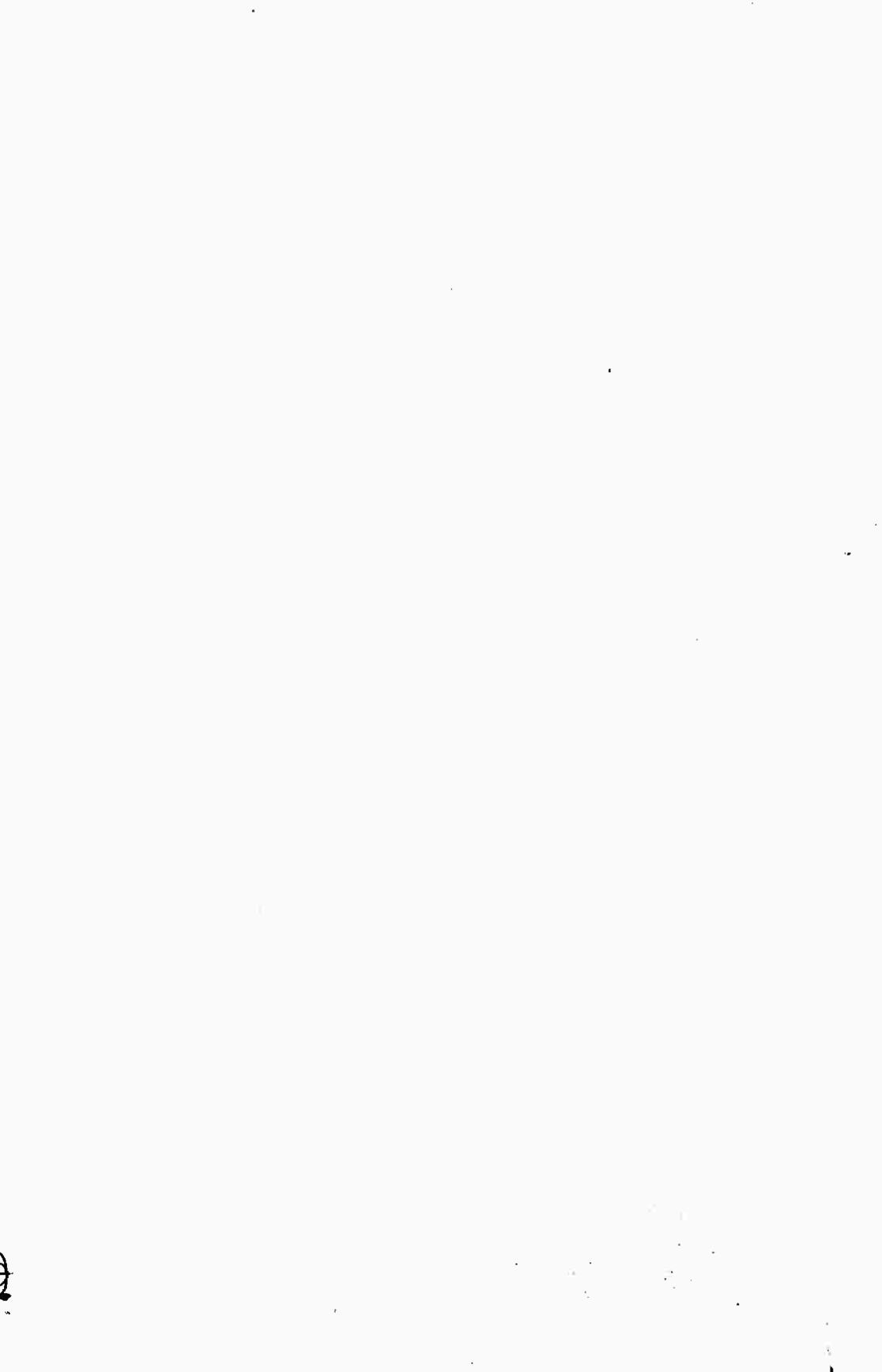


الدارس في تاريخ الخلافة



الدلائل

في تاريخ المدارس

تأليف

عبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي

(ت ٩٢٧ هـ)

تحقيق

جعفر الحسني

عضو الجمعية العلمية العربية

المجلد الأول

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة

ت ٥٩٢٣٦٢٠٠ - ٥٩٢٨٤١١ / فاكس ٥٩٢٦٢٧٧

ص ب ٢١ توزع الظاهر - القاهرة

E-mail: alsakafa_alDinaya@hotmail.com

تعمدك اللهم

من أغراض المجمع العلمي العربي بدمشق نشر تراث السلف الصالح ، وإحياء ثمار عقولهم المحجوبة في خزائن مكتبتنا أو ما شرد منها إلى دور الكتب الأجنبية .

وقد نشط في عهده الجديد ، في ظل الحرية والسيادة ، لإدراك هذه الغاية ، فاختر طائفة من المخطوطات النفيسة ، وعهد إلى بعض الأساتذة من أعضائه في تحقيقها وإعدادها للنشر ، وكان نصيبي كتاب : « تنبيه الطالب وإرشاد الدارس ، للمحوي ككلامه صاحبه ، أو « الدارس في تاريخ المدارس ، كما جاء في ترجمة المؤلف في « الدور الكامنة » و « شذرات الذهب » .

عهد إلي المجمع العلمي العربي في نشر هذا المخطوط وإيجاز ما حققه الأساتذة أعضاء المجمع السادة : عبد القادر المبارك ، وعبد القادر المغربي ، وسليم الجندي ، رحم الله الأول ، وامتعنا بحياة زميليه ذخرًا للعربية وعلومها . ومود الفضل بسرعة إيجاز نشر هذا الجزء إلى هؤلاء الأساتذة الذين سهلوا علي مهتي بما قاموا به قبل خمس عشرة سنة حينما عارضوا النسخة المخطوطة التي اعتمدها بغيرها من النسخ التي عثروا عليها في خزائن كتب دمشق الخاصة ودور الكتب العامة ، فملقوا عليها من اختلافات النسخ وأضافوا إليها تطيقاتهم القيمة .

قال هؤلاء الأساتذة الأعلام وإلى كل من ساهم بتحقيق مهتي أقدم واجب الشكر والاعتراف بجميل فضلهم وحسن صليهم ، وأرجو أن تتوفر الأسباب المادية لهجعتا العلمي ليسير قدماً في تحقيق رسالته بأعلاء شأن العلوم العربية وبمث نفاقها العامية .

جعفر الحسني

تمهيد

إن كتاب « المدارس في تاريخ المدارس » الذي تقدمه للقراء هو أجل كتاب عرفناه عن تاريخ دمشق بعد تاريخ ابن عساكر ، جمع فيه المؤلف تاريخ دور القرآن ، والحديث ، والمدارس ، والخوانق والتكايا ، والربط والزوايا ، والتراب ، والجوامع المعروفة في دمشق منذ القرن الخامس حتى العاشر للهجرة ، وذكر فيه تراجم أصحابها وسير من درس فيها ، فهو خير كتاب يبسط لنا النهضة العلمية في دمشق خلال خمسة قرون ، وبصفتنا لسابق أبنائها على إنشاء دور العلم والمهاد الدينية والمؤسسات الخيرية .

وليس النصيبي أول من عالج هذا الموضوع ، فقد سبقه من قبله نقل عنهم كابن الأثير ، وأبي شامة ، وابن خلكان ، وابن شداد ، والبرزالي ، والذهبي ، والكتبي ، والصفدي ، والحسيني ، وابن كثير ، وابن حجي الحسابي ، وابن قاضي شبة وغيرهم .

ومن عميزات هذا الكتاب ومحاسنه جمه أخبار ما هو مشتت في كتب التراجم والتاريخ ، فهو فريد في نوعه حتى الآن .

اختلفت الروايات في تسمية هذا الكتاب :

١ - جاء اسمه في مخطوطة المجمع التي اعتمدهاها : « تنبيه الطالب وإرشاد المدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس » .

٢ - وجاء في كشف الظنون : « تنبيه الطالب وإرشاد المدارس فيما بدمشق من الجوامع والمدارس » .

٣ - وجاء في شذرات الذهب والنكواكب اللبية : « المدارس في تواريخ المدارس » .

واختصر هذا الكتاب جماعة من العلماء عرفنا منهم : شمس الدين محمد

ابن طولون ، وعبد الباسط العلوي ، وأحمد البقاعي ، وعبد القادر بدران .
وجميع هذه المختصرات ما خلا مختصر ابن طولون معروفة ، ومنها ما هو
نحت الطبع (١) .

ولعل كتابنا هذا أيضاً هو أحد المختصرات الجبولة ، والذي حملنا على هذا
الاعتقاد ما جاء في فاتحة الكتاب (س ٣) حيث قال : « فلما رأيت غالب
أما كين الخير الموقوفة بدمشق الشام اندرست صنع لي أن أشرع في
جمع تراجم يحيي لها ذكراً ... فاذا شيخنا الامام العالم المؤرخ الحق المدقق
عبي الدين أبو الفناخر عبد القادر بن محمد النعمي الشافعي قد سبقني إلى
جمع ذلك ولكنها عنده في مسودتها إلى الآن ، فسألته في تبويضها
على طول الزمان ، فتمل علي بضعف الحال وممّ اليبال ، ثم أمرني بتطبيق
ذلك ناسجاً على منواله ، فقابلت أمره بامتثاله ، غير أنني ربما اختصرت
تراجم متصدريها الأعلام اعتماداً على الطبقات وتواريخ الاسلام . وها أنا
أشرع فيها أراد مستحيماً رب البلاد . »

أيكون كتابنا هذا هو مختصر ابن طولون تلميذ المؤلف ؟ هذا ما لا
يمكننا أن نجزم فيه ، وستترك للأبام أن تبدد هذا الشك .
وعلى كل الأحوال فإن لم يكن كتابنا هذا هو النص الكامل ، كما
وضعه النعمي ، فهو من الحقق أوسع المختصرات وأقربها للأصل . وقد
اخترنا له اسم : « الدارس في تاريخ المدارس » ، لأنه أدل على أبحاثه
وأقرب للاسم الذي اشتهر به .

...

إن النسخة الأصلية التي اعتمدهاها للنشر هذا الجزء هي مخطوطة المجمع
العلمي العربي ، وهي في مجلدين كتبت سنة ١٣٣٧ هـ ، نسخت عن مخطوطة

(١) نشرت مديرية الآثار العامة بدمشق بطبع مختصر العلوي ، الذي ترجمه (سوفير
M. Sauvatre) إلى الفرنسية ونشره تباعاً في مجلة الآسرية في أعداد السنوات (١٨٩٤ -

سكتت سنة ١٠٣٠ هـ ، وبقي الجزء الأول من مخطوطتنا عند المدرسة الظاهرية الجوانية البيرونية الحفية ، وقد رأينا أن لا تنقيد في هذا التقسيم فالحقنا في الجزء الأول تمة المدارس الحفية كي لا تنجزى في مجلدين .
وقد اعتمدنا في تحقيق هذه النسخة وضبطها على النسخ الآتية :

١ - النسخة الفلورنسية المنقولة من نسخة مونيخ ، وهي أقدم النسخ وأقربها لهد المؤلف .

٢ - نسخة الشيخ محمد التنلي ، وهي في مجلدين ، كتب الجزء الأول منها سنة ١٣٢٣ هـ . والثاني سنة ١٣٢٥ هـ ، وهي بخط صاحبها الشيخ التنلي .

٣ - نسخة نصح بك المؤيد النظم ، حديثة الخط والورق ، وهي في مجلد واحد من القطع الكبير ، مفضلة من تاريخ النسخ واسم النسخ (١) .
وقد وحرنا إلى هذه النسخ بالرموز الآتية :

(خ) = نسخة مونيخ

(تغ) = نسخة التنلي

(م) = نسخة المؤيد .

وأما ما كان بين [] فهي زيادة أخذت من النسخ الآتية الذكر .
وقد اعتمدنا في تحقيقنا على بعض المراجع الأجنبية ، فأشرنا إليها بالرموز الآتية :

Repertoire

Rep.

R. C. E. A. T.

Herzfeld = Damascus - Studies in Architecture.

W. W. Damaskus = Wulzinger and Watzinger Damaskus die Islamische Stadt.

Sauvaget : M. H. D. = Monuments Historiques de Damas.

(١) دخلت هذه النسخة خزانة كتب مديرية الآثار العامة بدمشق .

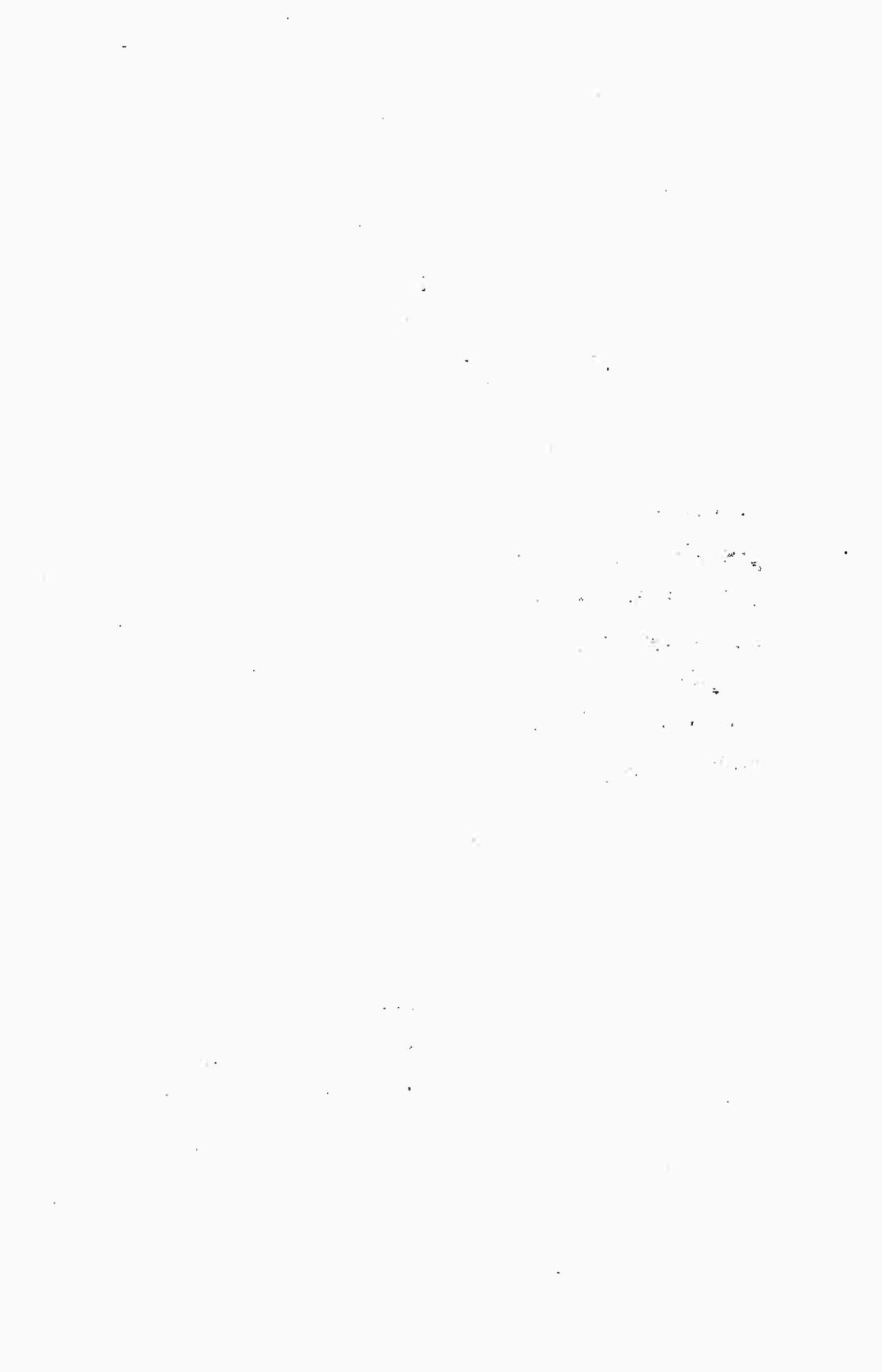
المؤلف النعيمي

(٨٤٥ - ٩٢٧)

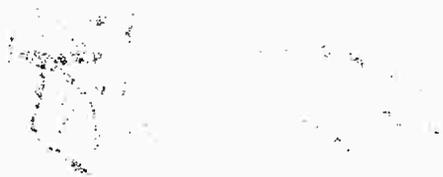
عبي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف
ابن عبد الله بن نعيم ، أحد نواب القضاة الشافعية بدمشق ، اشتهر بعلمي
الحديث والتاريخ ، ولله يوم الجمعة في ١٢ شوال سنة ٨٤٥ هـ ، اشتغل
على الشيخ إبراهيم الناجي ، وزين الدين عبد الرحمن بن خليل ، وزين
الدين خطاب الفزاري ، وزين الدين مفلح الحبشي المصري ، ولبس منه
خرقة التصوف ، وأخذ عن بدر الدين بن قاضي شهبة ، وشهاب الدين
ابن قرا ، وقرأ على برهان الدين البقاعي وأجازته ، وألف كتباً كثيرة أهمها :

- (١) الدارس في تواريخ المدارس .
 - (٢) تذكرة الاخوان في حوادث الزمان .
 - (٣) التبيين في تراجم العلماء والصلحين .
 - (٤) المنوان في وواليد ووفيات أهل الزمان .
 - (٥) القول المبين المحكم .
 - (٦) تحفة البررة في الاحاديث المتبررة .
 - (٧) إفاضة النقل في الكلام على العقل .
- وكانت وفاته يوم الخميس في ٤ جمادى الأولى سنة ٩٢٧ هـ ، ودفن
بقرية الحمديّة .

(من عذرات الذهب والكواكب السائرة)



الدَّارُ السَّرِيَّةُ فِي بَابِ الْمَدَائِدِ



فصل

دور القرآن الكريم

١ - دار القرآن الخيضرية^(١)

شمالى دار الحديث السكرية^(١) بالقصاعين^(١) أنشأها في سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة^(٢) قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر
الخيضرى^(٣) الدمشقى [الشافعى]^(٤) الحافظ ، ورتب فيها الفقراء والجوامك
والخبز ، ووقف على تربته لصيق المنجكية بمحلة مسجد الذبان^(٥) وعلى مطبخ
بباب الفرائس ومطبخ بني عديسة^(٦) بالمدينة المنورة - على الحال بها أفضل
الصلاة وأتم السلام - أوفاقاً دارة . ولد سنة احدى وعشرين وثمانمائة بدمشق
ونشأ يتيماً في حجر والدته ، وحفظ القرآن والتنبه ، واشتغل بتحصيل الحديث
وسمع بمكة المشرفة والقدس وبمليك ومصر وتخرج فيه بابن حجر^(٧) ، وتفقّه

(١) حدد موقعهم السيد صلاح الدين المنجد في مخطط دمشق القديمة الذي ألحقه بكتاب مختصر

تتبعه الطالب لاملوي رقم ٧٦ و ٧٧ - الشيخ محمد دهمان - مجلة المجمع العلمي الربى ١٩ :

٥٢٣ . انظر الكتابات في : المنجد ، دور القرآن ص ٥٦

(٢) في (صل) وسبهاة وصوابه ما أبتناه

(٣) ترجمته في الضوء اللامع

(٤) من (مخ)

(٥) لا نعرف اليوم محلة ولا مسجد بهذا الاسم في دمشق والأرجح أن تكون بسوق التيم اليوم

غربي مقبرة باب الصغير

(٦) في (مخ) : « عديسة » وفي (م) : « عديسة »

(٧) أحمد بن علي الكنانى السقلاوى صاحب (الدرر الكامنة وأنباء الصغر) ٠ (٧٧٣ -

٨٥٢) ترجمته في الشذرات

ابن عطاء من ولد الصدائي (١) الصحابي عنه قال رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من طلب العلم تكفل الله له برزقه ، ويونس المذكور ذكره الذهبي (٢) في الضعفاء والمتروكين . قال العلامة شمس الدين البرمادي (٣) : أي من طلب علم دين الله ليحفظه على خلقه ، تكفل الله برزقه موعونة له لأن حافظ العلم كالثائب عن الله تعالى . واعلم أن الله تعالى ولي رزق غير طالب العلم ، لكن لطالب العلم خصوصية وهي الكفالة وهي ضمان كفايته ، وإرسالها له عفواً من غير معاناة أسبابه ، وهذا يشاهده المصلون عياناً ، وقد أقيم لهم بناء المدارس والأوقاف ونحوها بما حصل به كفايتهم تدرجاً عليهم بلا نصب ، بخلاف غيرهم من الناس ، والكفاية بالرزق غير (٤) الرزق .

وفي غريب الحديث لابن قتيبة (٥) أن ساعة من العلم على فراشه يتفكر في علم الله تعالى أحب إلى الله تعالى من عبادة العابدین أربعين عاماً وفي هذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة النافلة انتهى .

وأفادني تلميذ (٦) شيخنا العلامة زين الدين أبو الخير مفلح بن عبد الله الحبشي المصري ثم الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى ، أن الله تعالى

(١) نسبة إلى صداء كغراب حي من اليمن

(٢) محمد بن أحمد (٦٧٣ - ٧٤٩) ترجمته في فوات الوفيات ونكت الهيبان وابن كثير وطبقات ابن السبكي وذيل تذكرة الحفاظ والشذرات . وسأني ترجمته في فصل دار الحديث السكرية

(٣) محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي السعدي (٧٦٣ - ٨٣١) ترجمته في الشذرات والضوء اللامع . وسأني ترجمته في فصل المدرسة الروية والمدرسة الأمينية

(٤) كذا في النسخ ولعل صوابه : « خير الرزق »

(٥) عبد الله بن مسلم [٢٧٦-٣١٣] ترجمته في الشذرات

(٦) في (م) « تلميذه »

جمل العلم والجور غالباً بالمدن ، وجمل الرزق والجهل غالباً بالبر : فبعلم علماء المدن يسوق الله تعالى إليهم الرزق من البر ، وبجهل جهال أهل البر يسوق الله تعالى إليهم الجور من المدن اه . فحينئذ العلم سبب لسوق الرزق إلى أهله ، وإلى بغية أهل المدن من التارك (١) وغيره من العوام فسبحان الله الحكيم الخبير .

وقد استخرت الله تعالى في جمع كتاب في ضبط الأماكن التي وقفها بدمشق [من] ساق الله تعالى الخير على يديه ووقفوا على ذلك أوقافاً داره ، تدرّ كل حين على حكم ما وقفوها عليه إغاثةً لنشر علم علماء الشريعة القراء ، وما أخذها الزهراء ، جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء ، وجعل حظهم في الآخرة موفور الأجزاء ، وأبقى مقاصدهم على مدى الدهر بعمارة وقفهم إلى يوم الدين بمحمد وآله وصحبه وحزبه المفلحين آمين .

وسميته تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس ، وما يلتحق بذلك من الرُّبُط والخوانق والتُّرَب والزوايا من بيان أماكنها ، وأوقاف إنشائها ، وتراجم واقفها ، وذكر أوقافهم وشروطهم ، إن وقع لي ذلك [لما في ذلك] (٢) من المزايا ، وربيت (٣) الأماكن المذكورة على حروف المعجم على ترتيب كل نوع منها كما تقدم . وهو أني أذكر دور القرآن ، ثم دور الحديث ، ثم مدارس الأئمة الأربعة ، لكنني أبدأ بمدارس أئمتنا الشافعية ثم الحنفية ثم المالكية ثم الحنابلة ، ثم أذكر مدارس الطب ، ثم الرُّبُط ، ثم الخوانق ، ثم التُّرَب ، ثم الزوايا ، وأذكر تراجم المتصدين بكل واحدة منها من حين أنشئت واحداً بعد واحد إلى آخر وقت ما أدركته ، حسبما اطّلت عليه

(١) أي اللطام

(٢) الزيادة من (م)

(٣) في (م) : « مرتباً لتذكر الأماكن »

في ذلك كله من كلام الأئمة ، وحمبارأيته وحققته . وأما الجوامع والمساجد
فهي كثيرة جداً لا يسعني ذكرها في هذا الكتاب ، وإن مدد الله تعالى
في العمر أفردتها في مجلد من كلام الحافظ ابن عساكر ومن بدمه إلى
آخر وقت مع الاسهاب والاطناب . والله سبحانه وتعالى أسأل أن يسهل
علي تيسير كل عسير ، إنه على كل شيء قدير .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وهو موسي]

الحمد لله اللطيف بخلقه ، والشكر لله الكريم برزقه . والمدح لله على أحكامه في قسمه ، المان على خلقه بنعمه . وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين . ورضي الله تعالى عن آل والصحب والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فلما رأيت غالب أماكن الخير الموقوفة بدمشق الشام اندرست ، وبمضها أخذت الأيام بهجتها (١) و [من] البقاع انعامت ، سنج لي أن أشرح في جمع تراجم تحي لها ذكراً ، وتذيع لطي عرفها بين الأنام نشرأ ، فاذا شيخنا الامام العالم المؤرخ الحق المدقق محي الدين (٢) أبو المفاخر عبد القادر بن محمد الذميمي (٣) الشافعي قد سبقني إلى جمع ذلك ، ولم يبق في استيابه طريقاً لسالك ، متع الله المسائين بحياته ، وأعاد علينا وعليهم من جزيل بركاته ، ولكنها عنده في مسودتها إلى الآن ، فسأته في تبييضها على طول الزمان ، فتمل [علي] (٤) بضمف الحال ، وهم الميال ، ثم أمرني بتعليق ذلك ناسجاً [له] (٥) على متواله ، فقابلت أمره بامثاله ، غير أني ربما اختصرت تراجم متصدرها الأعلام ، اعتماداً على الطبقات وتواريخ الاسلام ، وها أنا أشرح فيما أراد مستيناً برب العباد فأقول : قد روينا في مسند الفردوس وغيره من رواية يونس

(١) في (م) : « آلائه ونعمه »

(٢) ساقطة من (م) : ووردت في النص بمد كلمة أبو المفاخر

(٣) (٨٢٥ - ٩٢٧) ترجمت في شذرات الذهب والأعلام والكواكب السائرة

(٤) من (م)

بالتقي ابن قاضي شعبة (١) وغيره ، وأخذ النحو عن البصري (٢) وخرج له التحرير وفهرس مشيخة (٣) ، وله مؤلفات منها طبقات الشافعية ، وشرح الألفية أي ألفية العراقي (٤) وشرح التنبيه وولي تدريس دار الحديث الاشرافية ووكالة بيت المال وكتابة السر وقضاء الشافعية . توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بقرنه بالقاهرة .

٢ - دار القرآن الكريم الجزيرية (٥)

شمس الدين ابن الجزري
 قيل انها بدرب (٦) الحجر قال الحافظ ابن حجر في سنة اربع وثمانين وثمانمائة محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الحافظ الامام المقري شمس الدين ابن الجزري (٧) ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق وتلقه بها ولحق بطلب الحديث والقرآن إحدى وعشرين وسبعمائة بدمشق وتلقه بها ولحق بطلب الحديث والقرآن ٨٣٣ - ٧٥١

(١) أبو بكر أحمد بن محمد القاضي صاحب (طبقات الشافعية) (٧٧٩ - ٨٥١) ترجمه في التذرات والضوء وذيل تذكرة الحافظ

(٢) الشمس محمد البصري صاحب كتاب (التحرير) وسيأتي ذكره في تربة الخيفري المذكور (٣) في (صل) : « خرج له التعريف قبل مشيخته » وفي (م) : « وخرج له البحر فصل مشيخته » ولعل صواب ما أثبتناه . وجاء في ترجمة الخيفري : « وحمل فيما رأته بخطه لشيوخه مسجلاً سماء (الرم المأم في ترتيب الشيوخ بالهناج والإجازة على حروف المعجم)

(٤) ألفية في أصول الحديث الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي سنة ٨٠٦ . وشرح الخيفري يسمى (صعود المراقي في شرح ألفية العراقي) كما في كشف الظنون ١ : ١٥٦

(٥) ذكرها يوسف بن عبد الهادي في كتابه (ثمار القاصد في ذكر المساجد) ص : ١١٠

(٦) جاء في ابن كثير (١٣ : ٢١٩) : « حين أخذه ولاتو دمشق اجتمعت أساقفة الصاري وقسومهم ٥٠٠٠ ودخلوا درب الحجر فوقوا عنه وباط أي اليان فرشوا عنه خراً وكذلك على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير ٥٠٠٠ الخ » وفي ابن حساكر (١ : ٢١٩) : « سوتى درب الحجر » وقال أيضاً عند ذكر نحووات دمشق (١ : ٢٤٨) : « قناة درب الحجر » وهو اليوم الطريق الممتد من داخل باب توما نحو الجنوب ويعرف بجادة (باب توما)

(٧) ترجمته في التذرات والضوء واللام وذيل تذكرة الحافظ

وبرز في علم القراءات ، وعمّر مدرسة للقراء وسماها دار القرآن وأقرأ
الناس وعُين لقضاء الشام مدة ، وكتب توقيمه عماد الدين ابن كثير (١)
ثم عرض عارض ثم يتم ذلك وقدم القاهرة مراراً وكان مثرياً وشكلاً
حسناً وفصيلاً بليغاً ، وأطال ترجمته توفي في أوائل سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

٣ - دار القرآن الكريم للدراسة (٢)

بالقرب من الماردانية (٣) بالبحر الأبيض (٤) بالجانب الشرقي من الشارع شهاب الدين
الآخذ إليه بالصالحية وفيها تربة الواقف أنشأها الجنب الخواجي الرئيسي
الشهابي أبو العباس (٥) أحمد بن المجلس (٦) الخواجي (٦) زين الدين دلالة
ابن عز الدين نصر الله البصري أجل أعيان الخواجية بالشام إلى جانب
داره ووقفها في سنة سبع وأربعين وثمانمائة كما رأته في كتاب وقفها ورب
بها إماماً . وله من المعلوم مائة درهم ، وقباً وله مثل الامام ، وستة أنظار
من الفقراء الغريب المساجرين في قراءة القرآن ولكل منهم ثلاثون درهماً
في كل شهر ومن شرط الامام الراتب أن يقصدى (٧) شيخاً لاقرأ القرآن
للمذكورين وله على ذلك زيادة على مرسوم الامامة عشرون درهماً ، وستة

(١) إسماعيل بن عمر البعري صاحب كتاب (البداية والنهاية) (٧٠١ - ٧٧٤) ترجمته
في الشذرات

(٢) جاء ذكرها في تمار المقاصد من ١٥٥ و ١٥٩ وفي ذيله . وذكرها الشيخ أحمد دهمان
في مخطوط الصالحية الملحق بكتاب (المرج السنية الفسحة) برقم (١٠١) . وهي في
جادة المنمية . انظر الكتابات في : اللجد ، دور القرآن من ٥٩

(٣) سيأتي ذكرها في هذا الكتاب

(٤) يعرف اليوم بجسر الصالحية على نهر ثوري

(٥) مات سنة ٨٥٣ كما جاء في ترجمته في الضوء اللامع

(٦) هما من ألقاب أعيان ذلك العصر

(٧) في (٢) : « يتدى يتدى »

أيتام بالمكتب أعلى (١) بابها ، ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر أيضاً ،
 وقرر لهم شيخاً وله من المعلوم ستون درهماً في كل شهر وقراءة (٢) البخاري
 في الشهور الثلاثة ، وله من المعلوم مائة درهم وعشرون درهماً ، وناظرًا
 وله من المعلوم في الشهر ستون درهماً ، وعاملاً وله من المعلوم كل سنة
 ستائة درهم ، ورتب للزيت في كل عام مثلها ، وللشمع لقراءة البخاري (٣)
 والتراويح مائة درهم ، ولأرباب الوظائف خمسة عشر رطلاً من الحلوى
 ورأسي غنم أضحية ، ولكل من الايتام جبة قطنية وقيصاً كذلك ومنديلاً ،
 وقرر قارئاً [في] يوم الثلاثاء من كل اسبوع وله في الشهر ثلاثون درهماً
 وشرط على أرباب الوظائف حفظ حزب الصباح والمساء لابن داود (٤) ،
 يقرؤونه بعد صلاة الصبح والمصر ، وأن يكون الامام هو القارئ البخاري
 والقارئ على ضريح الواقف ، والقيم هو البواب والمؤذن ثم توفي رحمه الله
 تعالى في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقد قارب الثمانين
 وأول من باشر الامامة والمشيخة [بها] الشيخ شمس الدين البانياسي (٥) وقراءة
 الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد (٦) .

(١) جاء في ثلاثة الجوهرية لابن طولون ص ٧٣ : « باب المدرسة الداخل وهو منفذ إلى بابها
 الخارج وباب بيت الخلا وباب المكتب وهو مركب على باب المدرسة الخارج »

(٢) لعل سوابه : وفارثاً لبخاري

(٣) في (صل) : « ورتب المرتب في كل عام مثلها ، وللشمع وقراءة البخاري ٥٠٠ » وما
 أتيته هو الموافق لما جاء في المختصرات

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر (٧٨٢ - ٨٥٦) ترجمته في المروج السنية ص ٦٨

(٥) محمد بن أحمد . توفي سنة ٩٣١ . انظر ترجمته في مختصر تقيده الطالب لملودي .

(٦) محمد بن عيسى بن إبراهيم (٨٠٨ - ٨٨٧) ترجمته في الضوء

٤ - دار القرآن الكريم الرشائبة

رشأ بن

نظيف

٣٧٠-٤٤٤

بدرج الخراعية (١) شمالي الخانقاه السيساطية باب الناطقائين (٢) أنشأها
رشأ بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن الدمشقي في حدود سنة أربعمائة (٣)
قال الصلاح الصفدي (٤) في كتابه (الوافي على الوفيات) في حرف الراء رشأ (٥)
بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن الدمشقي المقرئ قرأ بحرف ابن عامر (٦)
على أبي الحسن بن داود الداراني (٧) وله دار موقوفة على القراء توفي رحمه
الله تعالى سنة أربع وأربعين وأربعمائة انتهى ملخصاً .

وقال الأُسدي (٨) في كتابه (الاعلام بتاريخ الاسلام) : في سنة أربع
وأربعين وأربعمائة رشأ بن نظيف ولد في حدود سنة سبعين وثلاثمائة وقرأ
بحرف ابن عامر على أبي الحسن بن داود الداراني وقرأ بمصر والعراق
بالروايات وسمع الحديث من عبد الوهاب الكلبي (٩) وأبي مسلم الكاتب (١٠)

-
- (١) المعروف اليوم بمجادة السلطان صلاح الدين وقامة طريق حمام السلسلة
(٢) في منادمة الأخطال الناطقين . وجاء ذكره في معجم البلدان (باب الناطقائين) في مواضع
متعددة . ويعرف اليوم باسم باب الهارة وهو الباب الشمالي
(٣) في (صل) : « سنة ٤٤٤ » والتصحيح من (م) و (مخ)
(٤) خليل بن أيك (٦٩٦ - ٧٦٤) ترجمته في الشذرات وابن كثير ، وستأتي ترجمته في فصل
دار الحديث الأشرقية الجوانية
(٥) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وفي الشذرات
(٦) عبد الله بن عامر العيصي الشامي ، أحد القراء السبعة (٣١ - ١١٨) ترجمته في تهذيب
التهذيب والأعلام
(٧) علي بن داود مات سنة ٤٠٢ . ترجمته في الشذرات
(٨) هو أبو بكر أحمد بن قاضي شهبة (٧٧٩ - ٨٥١) ترجمته في الشذرات والضوء اللامع
(٩) ابن الحسن ويعرف بأخي توبك (٣٤٦ - ٣٩٦) ترجمته في الشذرات
(١٠) محمد بن أحمد البغدادي توفي سنة ٣٩٩ ، ترجمته في الشذرات

وأبي عمرو بن مهدي (١) وجماعة كثيرة روى عنه ريفسقه أبو علي الأهوازي (٢) وعبد العزيز الكتاني (٣) وأحمد بن عبد الملك المؤذن (٤) وآخرون ، وقرأ عليه جماعة آخرم موتاً أبو الوحش سبيع بن قيراط (٥) قال الكتاني وكان ثقة مأموناً انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر رحمه الله تعالى . وقال الذهبي له دار موقوفة على القراء بسبب الناطفائين . وقال الكتبي (٦) هي التي جوار خاتماه السيساطية من الشمال . قلت وقد زالت عنها وأدخلت في غيرها توفي رحمه الله تعالى في الحرم انتهى . وأظنها الآن هي الإخسانية التي أنشأها قاضي القضاء بدمشق شمس الدين محمد ابن القاضي تاج الدين محمد ابن فخر الدين عثمان الاخنائي (٧) الشافعي ودفن بها في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة . وكان باب الخاتناه السيساطية قديماً هنا ثم حول في أيام تاج الدولة تنش (٨) إلى دهليز الجامع الأموي حيث هو الآن باذنه في ذلك .

٥ - دار القرآن الكريم التجارية

تجاه باب الجامع الشمالي المسمى بالناطفائين قال ابن كثير في سنة خمس

(١) في الشذرات : أبو عمرو بن مهدي عبد الواحد بن محمد البرازي توفي سنة ٢١٠ هـ . ترجمته في الشذرات

(٢) المس بن علي (٢٦٢ - ٢٤٦) ترجمته في الشذرات

(٣) في الأصل الكتاني وفي (م) . و (ح) الكتاني باليوناني . وفي الشذرات عبد العزيز بن أحمد الكتاني وفاته سنة (٢٦٦)

(٤) التيسابوري . توفي سنة (٢٧٠) ترجمته في الشذرات

(٥) ابن مسلم الدمشقي المقرئ العزيز مات سنة ٥٠٨ هـ . ترجمته في الشذرات

(٦) المؤرخ محمد بن شاكر الداراني مات سنة ٧٦٤ كما جاء في الشذرات

(٧) محمد بن محمد العمدي (٧٥٧ - ٨١٦) ترجمته في الضوء . وتأني ترجمته في فصل المدرسة الأتابكية

(٨) في (صل) : « تنذ » توفي سنة ٢٨٨

علاء الدين السنجاري
٧٣٥ ...

وثلاثين وسبعمائة علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمود السنجاري (١) ،
واقف دار القرآن عند باب الناطفائين شمالي الأموي بدمشق كان أحد التجار
الصدّيق الأختيار ذوي اليسار المسارعين إلى الخيرات توفي رحمه الله تعالى
بالقاهرة ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة . وقال الحافظ البرزالي في
سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وفي الخامس والعشرين من جمادى الآخرة
وصل الخبر إلى دمشق بموت علاء الدين السنجاري التاجر المشهور وكانت
وفاته ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة بالقاهرة وصلي عليه على باب
زُويلة ودفن عند قبر القاضي شمس الدين [ابن] الحريري (٢) الحنفي
وكان رجلاً جيداً فيه ديانة وبرٌّ وأنشأ دار القرآن السنجارية قبالة باب
الناطفائين أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق ورتب فيها جماعة بقرؤون
القرآن ويتلقونه (٣) وله مواعيد حديث وكتب إلى بموته زين الدين الرحبي (٤)
وأنة مات بجأه وكانت جنازته حافلة ورؤيت له منامات سالحة انتهى .

٦ - دار القرآن الكريم الصابونية (٥)

خارج دمشق قبلي باب الجالية غربي الطريق المظلي ومزار أوس بن أوس (٦)
الصحابي رضي الله عنه ، وبها جامع حسن بمنارة تقام فيه الجمعة وتربة

(١) ترجمته في تاريخ ابن الوردي وابن كثير

(٢) محمد بن عثمان بن أبي الحسن عبد الوهاب الأنصاري (٦٥٣ - ٧٢٨) ترجمته في التذرات

وابن كثير والدرر

(٣) في (مخ) : « يلقنونه »

(٤) في (مخ) « الرحبي » بالجيم

(٥) جاء ذكرها في (ذيل ثمار المقامد) ص : ٣١٥ . وأثبتت برقم (٧٩) في المخطط الملحق

بكتاب مختصر الطسوي

(٦) ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر (١ : ٣٨١)

شهاب الدين
الصابوني
٨٧٣...٠٠٠

الواقف وأخيه وذريتهما إنشاء المقر^(١) الخواجي أحمد الشهابي القضائي ابن علم الدين بن سليمان بن محمد البكري الدمشقي المعروف بالصابوني^(٢) ابتداء في عمارة ذلك في شهر ربيع [الأول] سنة ثلاث وستين وثمانمائة وفرع منه [في سنة ثمان وستين وثمانمائة]^(٣) وخطب به شيخنا قاضي القضاة جمال الدين يوسف ابن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الباعوني^(٤) الشافعي في شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة وذكر في خطبته فضل بناء المساجد ثم خطب بها صاحبنا العالم علاء الدين علي بن يوسف بن علي بن أحمد البصروي^(٥) الشافعي إلى سنة تسعين وتولى إمامتها صاحبنا العالم عيد الصمد الجبرتي^(٦) الحنفي ثم توفي فتولاها ابن معروف الجبرتي^(٧) وشرط الواقف النظر في ذلك لنفسه ثم لذريته ، ثم نصف النظر لحاجب دمشق كائناً من كان ، والنصف الآخر للإمام ، وشرط قراءة البخاري في الثلاثة أشهر ، وشرط في الخطيب أن يكون شافعي المذهب ، وفي الإمام أن يكون من الطائفة المباركة الجبرية ، وأن يكون حنفياً وأن يكون معه عشرة فقراء من جنسه بقريم القرآن الحكيم ، وجعل للإمام في

١١ في (صل) : « المر » وفي (مخ) « المري » وفي (م) : « القري » وصوابه ما أئبناه والمقر من القاب ارباب الاقلام والديوف والعلماء والكتاب كما ذكره صبح الاعشى (٥ : ٢٩٥) .

(٢) ترجم له في الضوء وسماه احمد بن محمد بن سليمان بن ابي بكر الخواجي شهاب الدين الدمشقي ويعرف بابن الصابوني ، توفي سنة ٨٧٣ .

(٣) من العلوي .

(٤) توفي سنة (٨٨٠) ترجمه في الشذرات .

(٥) (٣/٨٦ - ٩٠٥) ترجمه في الشذرات .

(٦) قال الجبرتي في تاريخه : جبرّت هي بلاد الزيلم في بلاد الحبشة وأهلها مسلمون يغلب عليهم التشيع والصلاح ولهم رواتق بالمدينة وآخر بكة . وجاء في الضوء اللامم : الجبرتي نسبة الى (جبرّة) بفتح فسكون فراء مفتوحة ثم هاء التأنيت وتعرف اليوم بالصومال .

(٧) عمر بن معروف الجبرتي توفي سنة ٩٢٦ .

المكان المذكور قاعة لسكنه وعياله ، وجعل للفقراء خلاوي (١) غدة عشرة فان لم يوجد الامام من الجبرية الحنفية فيمايا فان لم يوجد [فحجازياً فان لم يوجد] (٢) وآفاقياً ، وجعل للسنارة عدة سنة مؤذنين ، وجعل قبة وبواباً وفراشاً وجابياً للوقف ، وبني أيضاً تجاه المكان المذكور شرق (٣) مكتباً لأيتام عشرة بشيخ يقربهم القرآن العظيم ، بمائيم (٤) شرطها لهم معلومة تُصرف عليهم من جهات عديدة منها : عدة قرى غربي مدينة بيروت تحت يد أمير الترب بالعين المججمة تعرف هذه القرى (٥) بالصابونية ومنها جميع قرية مَدْيَرِي (٦) بالقوطة من المرج الشمالي ومنها قرية ترحيم (٧) بالبقاع عدة فدان ونصف فدان ومنها بقرية الصورة (٨) أربعة فدادين ومنها القرعون (٩) في البقاع ربعا . ومنها بقرية كميل (١٠) بحوران عدد ستة فدادين . ومنها بقرية الخيارة (١١) قبلي دمشق عدة فدان ونصف فدان . ومنها بقرية السيئة الغربية (١٢) عدة فدان ونصف

(١) أراد به جمع خلوة وهو مخالف لقياس .

(٢) الزيادة من (مخ) .

(٣) الظاهر انه اراد بالجهة الشرقية .

(٤) جمع معلوم والمراد به مايسى اليوم بالراتب

(٥) امتد عمران بيروت الى هذه القرى ظلي عليها .

(٦) هكذا ضبطها في منادمة الاطلاق وهي جنوب دوما .

(٧) قرب ببلك .

(٨) قرية في البقاع جنوب شرق مجدل منجر .

(٩) قرية مشهورة حاضرة شرقي نهر البيطاني .

(١٠) بين درطا وجرى .

(١١) تعرف اليوم بخيارة دنون وهي جنوب دمشق وتمتد عنها ٢٥ كم .

(١٢) قرية معروفة تمتد نحو ٨ كم جنوبي دمشق .

ومنها بقرية بيت الأبيار (١) مزرعة تعرف بالسياف ومنها بقرية جرمانا (٢)
 ربع بستان ومنها بالوادي التحتاني بستان يعرف بالوثاب ومنها بقرية عين
 تما (٣) بستان واحد ومنها بقرية سقبا (٤) عدة سبع قطع أرض ومنها بقرية
 سموربة (٥) بستان واحد ومنها بقرية برزة (٦) ومنها بقرية أجوهر (٤)
 عدة أربعة بساتين ومنها بالنيرب الفوقاني (٦) عدة بساتين ومنها بأرض المزة (٧)
 عدة أربعة بساتين. ومنها بقرية كفرسوسة (٧) عدة أربعة بساتين ومنها
 بأرض قينية (٨) عسدة ثلاثة بساتين وأما المسقف الذي يبطن دمشق
 وخارجها فمنها : خان القباط (٩) ومنها ببيت لؤلؤة (١٠) قاعة واحدة ومنها
 بالدباغة (١١) حانوت واحد ومنها بالمقبية الكبرى عدة أربع طباق ومنها
 بالمقبية أيضاً خان طولون ومنها بسوق عمارة الأحنائي (١٢) عدة ثلاثة

(١) كذا في اللسخ وسوابه (بيت الأبار) . قال ياقوت : هي جمع بئر ، قرية يضاف إليها

كودة من غوطة دمشق فيها عدة قرى . خرج فيها غير واحد من رواة العلم .

(٢) قرية كبيرة في غوطة دمشق تبعد عنها ٥ كم .

(٣) كذا تلفظها العامة واصل اسمها (عين تما) كما في ياقوت وهي في شرق دمشق .

(٤) من قرى غوطة دمشق الشرقية .

(٥) من قرى دمشق عند مدخل وادي مرزا

(٦) موقم بالقرب من الروبة غربي دمشق

(٧) من قرى غوطة دمشق الغربية المشهورة .

(٨) في الأصل : [قبيلة] بالياء الموحدة . قال ياقوت : [مقابل الباب الصغير من دمشق

صارب الآن بساتين] راجع (دور القرآن في دمشق) ص : ٤٧

(٩) خان غربي مسجد القصب ، لم يبق له أثر

(١٠) بين باب توما ومسجد القصب

(١١) غير الدباغة المروفة اليوم ، وهي بين باب توما وتربة الشيخ رسلان

(١٢) في (سل) : [التحتاني] وفي (مع) وفي (م) [التحتاني] وقصبيح من وقفية

المدرسة العاجونية المخطوطة لدى مسالي - السيد نسيب البكري - متولي أوقاف هذه المدرسة

حوائط شركة الحرمين الشريفين ، ومنها بمحلة مسجد القصب عدة سنة حوائط ، ومنها جوار الجامع الأموي عدة قاعتين ، ومنها جوار المارستان النوري عدة أربع طبقات ، ومنها جوار باب دمشق (١) طبقة واحدة ، ومنها بالقضائية عدة أربعة حوائط ، ومنها بياب الجابية عدة سنة حوائط ، ومنها بمحلة سوق الهواء خان واحد ، ومنها بمحلة قصر حجاج خان واحد .
وأما ما وقفه يوسف الرومي مملوك الواقف غربي مصلى الصيدين جوار بستان صاحب فستان واحد ، وقرية كفرسوسية معصرة الزيتون وقاعة لصيق الجامع والتربتين المذكورتين وعلوها طبقة أخرى قبلي ذلك وعلوها عدة طبقتين والله أعلم .

٧ - دار القرآن الكريم الوهبية

قبلي المدرسة المصرية والمردية وغربي الصمصامية التي شمال الخاتونية وإلى زقاقها يفتح بابها . قال السيد شمس الدين الحسيني (٢) في ذيله على الميزان :
في سنة إحدى وسبعمائة الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التتوخي (٣) رئيس الدماشقة عن إحدى وسبعمائة سنة ، حدثنا عن جعفر الهمداني (٤) وغيره ، وهو واقف دار القرآن المذكورة آنفاً ، وقال الصفدي في ٦٣٠ - ٧٠١
الوافي في كلامه على الحمددين ما عباره : وجيه الدين بن المنجا محمد بن عثمان (٥) الامام الرئيس شيخ الاكابر وشيخ الحنابلة أبو المالي التتوخي

١١ وفي مختصر الدارس للبقاعي : « باب الفرائد » .

(٢) محمد بن علي بن الحسن (٧١٥ - ٧٦٥) ، ترجمته في الأعلام وذيل الطبقات للسيوطي .

(٣) ترجمته في الشذرات وفي الدرر الكامنة ، ونسب في الشذرات ٥ : ٨ انشاء هذه المدرسة الى محمد بن النجا بن بركات التتوخي سنة ٦٠٦ .

(٤) ابن علي بن هبة الله الهمداني الاسكندراني (٥٤٦ - ٦٣٦) ترجم له في الشذرات ، الهمداني بالذال المعجمة ، وصوابه الهمداني بالذال المهملة كما في سائر النسخ .

(٥) وفي (من) وجيه الدين بن محمد بن مجاز بن عثمان النج .

الدمشقي ولد سنة ثلاثين وتوفي سنة إحدى وسبعمائة ، وسمع من اللقي (١) حضوراً ، ومن جعفر الهمداني ، ومكرم (٢) ، وسالم بن صصري (٣) ، وحضر ابن المقير (٤) ، وحمل عنه الجماعة ، ودرس بالمسارية ، وكان صدراً محترماً ديناً محباً للاختيار صاحب أملاك ومناجر وبر وأوقاف ، أنشأ داراً للقرآن الكريم بدمشق ورباطاً بالقدس الشريف ، وعمل ناظراً لجامع الأموي تبرعاً ، وكان مع سمة ثروته مقتصداً في ملبسه ، وتوفي بدار القرآن في شعبان في التاريخ المتقدم انتهى .

(١) في (صل) : « ابن اللقي » وابن اللقي هذا هو عبد الله بن صمر بن علي التراز توفي سنة

٦٣٥ كما في الشذرات .

(٢) بن محمد بن حمزة القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر (٥٢٨ - ٦٣٥) كما في

الشذرات .

(٣) في (صل) : « خيفري » وصوابه ما أقتناه كما في سائر النسخ . وساق نسه في الشذرات

قال : سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير مصري التنابخي الدمشقي .

(٤) في سائر النسخ : « وخضر بن المقير » وصوابه ما أقتناه وهو علي بن الحسين بن علي

(٥٢٥ - ٦٢٣) ترجمه في الشذرات .

فصل

دور الحديث الشريف

٨ - دار الحديث الأشرافية^(١)

جوار باب القلعة الشرقي غربي المصرية وشمال القبازية الخنفية قال ابن كثير في تاريخه : وقد كانت دار الحديث الأشرافية داراً لهذا الأمير يعني صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي^(٢) واقف القبازية وله بها حمام ، فاشترى ذلك الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل^(٣) ، وبناها دار حديث وأخرّب الحمام ، وبناء سكناً للشيخ المدرس بها انتهى . وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام ، في سنة ثمان وعشرين وستائة وفيها أمر الملك الأشرف بمسح دار الأمير قايماز النجمي دار حديث فتحت في سنتين وجعل شيخها الشيخ تقي الدين بن الصلاح^(٤) انتهى . وذكر السبط^(٥) في سنة ثلاثين وستائة في ليلة النصف من شعبان فتحت دار الحديث الأشرافية وأملى بها الشيخ تقي الدين بن الصلاح الحديث ،

(١) أثبتت في مخطوطة مختصر الملوي رقم (١٥) ، راجع بشأن الكتابة الوقفية : Rep. رقم ١١٧

(٢) توفي سنة ٥٩٦ . ترجمته في ابن كثير وذييل الروستين

(٣) من ملوك الدولة الأيوبية بصر والشام (٥٧٦ - ٦٣٥) ترجمته في وفيات الأعيان وابن كثير والشذرات

(٤) عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٥٧٧ - ٦٤٣) ترجمته في ابن كثير والشذرات والوفيات . وسأتي ترجمته في هذا الفصل .

(٥) ابن الجوزي يوسف بن خراوغلي (٥٨١ - ٦٥٤) ترجمته في الشذرات وابن خلكان وكشف الظنون وسرآة الجنان وجواهر الضميمة وسأتي ترجمته في فصل للدونة البدوية .

ووقف عليها الملك الأشرف الأوقاف ، و [جعل] (١) بها فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وسمع الملك الأشرف صحيح البخاري في هذه السنة على الزبيدي (٢) ، قلت وكذا سموا عليه بالدار (٣) وبالصلاحية انتهى . وقال في سنة خمس وثلاثين وستائة فيها كانت وفاة الملك الأشرف وبسط ذلك مطولاً . ومن شرطه في الشيخ أنه إذا اجتمع من فيه الرواية ، ومن فيه الدراية ، قدم من فيه الرواية . والشيخ تقي الدين ابن الصلاح المذكور هو الامام العلامة مفتي الاسلام أبو عمرو عثمان ابن الشيخ الامام البارع الفقيه المفتي صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن يونس بن أبي نصر النصرى (بالنون) الكردي الشهرزوري ، ولد سنة سبع وسبعين (بتقديم السين فيما) وخمائه وتفقه على والده ، ثم نقله إلى الموصل فاشتغل فيها مدة وربع في المذهب .

تقي الدين
ابن الصلاح
٥٧٧-٦٤٣

قال ابن خلكان : بلغني أنه كبير جميع كتاب المذهب (٤) ولم يطره شارب ثم ولي الاعادة عند (٥) الهاد بن يونس (٦) انتهى . وسمع الكثير بالموصل وفي بغداد وديز (٧) ونيسابور ومرز وهمدان ودمشق وحران من خلائق ، ودرسن بالقدس الشريف في الصلاحية ، فلما خرب الملك المعظم أسواره (٨) قدم دمشق . قال الذهبي وإنما خربها لعجزه ، ثم لما تملك

(١) الزيادة من ابن كثير قلاع البسط .

(٢) سراج الدين الحسن بن المبارك الرمي (٦٥٤ - ٦٣١) ترجمته في الشذرات .

(٣) في (صل) : « بالديار » والصحيح من (م) وابن كثير .

(٤) في (صل) : « كرر على جميع المستندات » والصحيح من ابن خلكان .

(٥) في (صل) : « عن » والصحيح من ابن خلكان والشذرات .

(٦) احمد بن موسى الاربلي صاحب شرح التلبيح . (٥٧٥ - ٦٢٢) ترجمته في الشذرات

والوفيات .

(٧) كذا في الاصل . وفي (مخ) : « وديني » ولعل صوابه « دُنَيْسِر » بلدة قرب ماردين

أو « دِنُور » بلدة قرب فرمبين .

(٨) في سنة ٦١٦ أمر المعظم بهدم السور خوفاً من استيلاء الفرنج عليه .

محمد الدين أبوب أمر بعبارة من مغلّ القدس انتهى . ثم درس بدمشق في الشامية الحوانية ودار الحديث المذكورة ، قال الذهبي : ولي مشيختها ثلاث عشرة سنة انتهى . ثم درس بالرواحية وهو أول من درس بهما واشتغل وأنتج . وكانت المدة في زمانه على فتاويه . وصنف التصانيف مع الديانة والحلّالة . وكان لا يمكن أحداً في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة . والملوك لطبعه في ذلك . وعن أحد عنه القاضيان : ابن رزين (١) وابن خلّكان (٢) ، والكلان : سلاّر (٣) وإسحاق (٤) ، وشمس الدين (٥) عبد الرحمن بن نوح المقدسي ، وشهاب الدين أبو شامة (٦) وغيرهم . قال ابن خلّكان : كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ، وله مشاركة في عدة فنون ، وكان من الدين والعلم على قدم حسن . وترجمته طويلة ركنها حشية الإطالة . توفي رحمه الله لسالي بدمشق في حصار الخوارزمية (٧) في السادس والعشرين (٨) من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستائة ، ودفن بمقابر الصوفية بطرفها بشمال قبلي الطريق . وقال الذهبي في دبل العبر : في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومات الفقيه

(١) محمد بن الحسين (٦٥٣ - ٦٨١) ترجم له في الشذرات .

(٢) أحمد بن محمد البرهكي (٦٠٨ - ٥٨١) . ترجمته في الشذرات وابن كثير وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الأمينية .

(٣) ابن الحارث بن عمر بن سعيد الأرسلي المتوفى سنة ٧٧ وترجمته في الشذرات .

(٤) ابن أحمد بن عثمان المغربي المتوفى سنة ٦٥٠ وترجمته في الشذرات .

(٥) في الأصل : «شمس الآذنة» والتمهيج من الشذرات وابن كثير . وهو شمس الدين

عبد الرحمن بن نوح المقدسي مات سنة ٦٥٤ : وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الرواحية .

(٦) عبد الرحمن بن اسمعيل بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥ كما جاء في الشذرات . وستأتي ترجمته في هذا الفصل .

(٧) قوم الملك بركات خان منهم الملك الصالح أبو الحارث عمه الصالح أبو الميثم صاحب دمشق .

(٨) وفي ابن خلّكان : «في الخامس والعشرين» .

شهاب الدين الممر شهاب الدين أحمد بن الفقيه العفيف محمد بن عمر الصقلي (١) ثم
 الدمشقي الحنفي إمام مسجد الرأس (٢) في صفر وله ثمانون سنة وثلاثة أشهر .
 وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح انتهى . ثم ولي دار الحديث بدمه
 الشيخ الامام العالم القاضي خطيب الشام عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم
 ابن قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري
 الخزرجي الدمشقي ابن الحرستاني (٣) ، ولد في شهر رجب سنة سبع وسبعين
 (بتقديم السنين فيما) وخمسة بدمشق ، وسمع من والده ومن الخشوعي (٤)
 ومن البهاء ابن عساكر (٥) وحنبل (٦) وابن طبرزد (٧) وغيرهم ، وتهاون
 أبوه وفوته السماع من يحيى الثقفي (٨) وطبقته ، واشتغل على أبيه في
 المذهب وبرع فيه ، وتقدم وأفتى وناظر ودرس وناب عن أبيه في الحكم
 واشتغل بالقضاء بعد أبيه مدة قليلة ، ثم عزل ودرس بالفزالية مدة كما
 سيأتي ، وبأشر الخطابة مدة ، وروى عنه الديماطي (٩) وبرهان الدين

(١) ترجم له في النذرات أيضاً ٦٧ : ٦٧ .

(٢) يقول ابن كثير في ١٣ : ٢١٥ : «في سنة ٦٥٧ قتل هولاكو الملك الكامل بن النازي
 وطيف برأسه في البلاد ودخلوا به دمشق فصب على باب الفراديس البراني ثم دفن في مسجد
 الرأس داخل باب الفراديس الجوالي» .

(٣) ترجمته في النذرات وتاريخ ابن الوزدي وابن كثير .

(٤) أبو اسحق إبراهيم بن يركان بن إبراهيم الدمشقي الحنوعي . توفي سنة ٦٤٠ ترجم له في
 النذرات .

(٥) القسم بن مظفر بابي المدرسة البهاية ، مات سنة ٧٢٣ ترجمته في النذرات .

(٦) ابن عبد الله الرصافي توفي سنة ٦٤٤ . ترجم له في النذرات وابن كثير .

(٧) محمد بن محمد بن مصر (٥١٦ - ٦٠٧) ترجمته في النذرات وابن كثير .

(٨) ابن محمود بن سعد توفي سنة ٥٨٦ . ترجم له في النذرات .

(٩) عبد المؤمن بن خلف (٦١٣ - ٧٠٥) ترجم له في النذرات وفي الدرر وابن كثير .

الاسكندري (١) وابن الخباز (٢) وابن الزراد (٣) قال الذهبي : وكان من كبار الأئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة وحسن السمات والتجمل وولي مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح فباشرها إلى أن توفي بدار الخطابة في تاسع عشرين جمادى الأولى سنة اثنين وستين وستمائة وصلي عليه بجامع دمشق ودفن عند أبيه بسفح قاسيون ، [ثم ولي دار الحديث بدمه شهاب الدين أبو شامة] (٤) كما قاله الذهبي في المبر ، وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنين وستين وستمائة وفي جمادى الآخرة منها درس الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي بدار الحديث الأشرفية بعد وفاة القاضي عماد الدين بن الحرساني الخزرجي . وحضر عنده القاضي شمس الدين ابن خلكان وجماعة من الفضلاء والأعيان . وذكر خطبة كتاب المبعث (٥) وأورد الحديث بسنده ومثله وذكر فوائد كثيرة مستحسنة ويقال انه لم يراجع شيئاً حتى أورد درسه ، ومثله لا يستكثر عليه ذلك انتهى . قلت : وأبو شامة هذا هو الشيخ الامام العلامة المجتهد ذو الفتوح المتنوعة شهاب الدين القاسم عبد الرحمن بن العماد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الفقيه المقرئ النحوي المؤرخ صاحب

شهاب الدين
أبو شامة
٥٩٩ - ٦٦٥

(١) ابراهيم بن فلاح بن محمد (٦٠٣ - ٧٠٢) ترجمته في ابن كثير .

(٢) اسمعيل بن ابراهيم بن سالم . توفي سنة ٧٠٣ ترجم له في الشذرات ٦ : ٨ .

(٣) محمد بن أحمد توفي سنة ٧٢٦ . ترجم له في الشذرات ٦ : ٧٢ .

(٤) جاءت هذه الجملة في (صل) متأخرة بعد شهاب الدين أبو شامة والمطأ واضح والتصحيح من

نسختي (مغ) و(م) . وابر شامة هذا هو عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي

صاحب كتاب (الروستين في اخبار الدولتين) (٥١٦ - ٦٦٥) ترجمته في فوات الوفيات

والشذرات وابن كثير . ومتأني ترجمته في هذا الفصل .

(٥) في (صل) : « المبعث » وصوابه ما اثبتناه وهو : شرح الحديث الفتوى في مبعث النبي

المصطفى . ذكره بين مؤلفاته في ذيل الروستين ص : ٣٩

صاحب التصانيف ، المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر ، ولد بدمشق في أجد الربيعين سنة تسع وتسعين (يتقدم التأء فيها) وخمسةائة وختم القرآن وله دون عشر سنين وأتقن فن القراءة على الشيخ السخاوي وله ست عشرة سنة وصحح الكثير من الشيخ الموفق (١) وعبد الجليل بن مندويه (٢) وطائفة . قال الذهبي : وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وافق وبرع في فن العربية وذكّر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة وولي مشيخة القراءة بالترتبة الاشرفية ومشيخة الحديث بالدار وكان مع كثرة فضائله متواضعا مطرّحاً لتكلف ربما ركب الحمار بين المداوير (٣) وقرأ عليه القرآن (٤) جماعة ، توفي رحمه الله تعالى في ناسع عشر رمضان سنة خمس وستين وسنة ودفن بباب الفراديس على يسار المارّ الى مرجة الدحداح ثم ولها بئمه سنة خمس وستين المذكورة الامام العلامة ولي الله شيخ الاسلام الفقيه الزاهد الحافظ محي الدين ابو ذكربيا يحيى بن شرف بن موسى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النواوي (٥) بالالف كما رأيت وقرأته بخطه قال الذهبي بحذفها ويجوز انباتها الدمشقي ولذا في محرم سنة احدى وثلاثين وسنة وقرأ القرآن ببلده وختم وقد ناهز الاحتلام ، قال المطار (٦) : قال لي الشيخ : فلما كان لي تسع عشرة سنة قدم بي والدني الى دمشق سنة تسع واربعين فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت سنتين لم أضع جنبي الى الأرض . وكان قوتي بها جراءة المدرسة

محي الدين
النووي

٦٧٧ - ٦٣١

(١) وفق الدير هبة الله بن أحمد بن محمد بن قدامة اللدني ثم الدمشقي (٥٢١ - ٦٢٠)

ترجمته في مختصر طبقات الجنابة والنفذات وابن كثير .

(٢) توفي سنة ٦١٠ كما جاء في النفذات ٥ : ٢٢٠ .

(٣) كذا في سائر النسخ ولعل صوابه دواوير جمع دوائر وهو المنزل .

(٤) وفي نسخة النسخ القراءات .

(٥) ترجم له في طبقات ابن السبكي والنفذات وابن كثير .

(٦) علي بن ابراهيم الملقب بمختصر النووي (٦٥٤ - ٧٢٤) ترجمته في النفذات وابن كثير .

لا غير وحفظت النبيه في نحو أربعة أشهر ونصف . قال وبقيت اكثر من شهرين أو أقل ويجب الفصل من ايلاج [الحشفة] (١) في الفرج ، أعتقد أن ذلك قرقرة البطن وكنت استحم بالماء البارد كلما قرقرت بطني قال وقرأت حفظاً ربع المهدب في باقي السنة وجملت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين اسحق المغربي (٢) ولازمته فأعجب بي وأحبنى وجعلني أعيد لأكثر جماعته . قال الأستاذي : وأكثر ارتفاعه عليه . قال الذهبي : وحج مع أبيه سنة اخذني وخسين ولزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشر سنين حتى فاق الاقران وتقدم على جميع الطلبة وحاز خصل (٣) السبق في العلم والعمل ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين وسبعمائة إلى أن مات وسمع الكثير من الرضي بن البرهان (٤) والزين خالد (٥) وشيخ الشيوخ عبد العزيز الجموي (٦) وأقرانهم وكان مع متجره في العلم وسعة معرفته بالحديث واللغة والفقه وغير ذلك مما قد سارت به الركبان . رأساً في الزهد ، قدوة في الورع ، عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قائماً بالسير ، راضياً عن الله ، رضي الله تعالى عنه . مقتصد الى النهاية في ملبسه ومطعمه وآتانه كملوه سكينه . قاله سبحانه وتعالى رحمه ويسكنه الجنة ، وولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة وكان لا يتناول من مملوها شيئاً ، بل يتنعم بما يبعث إليه أبوه توفي رحمه الله تعالى في الرابع والعشرين من رجب سنة سبع وسبعمين وسبعمائة (٧) بتقديم السين فيها) ودفن بقرية نوى عند أهله .

(١) الزيادة من الشذرات .

(٢) بن احمد . توفي سنة ٦٥٠ ترجمته في الشذرات .

(٣) كذا في (ح) وفي (م) « فضل » . وفي الشذرات : (نصب السبق)

والخصل ما يراه عليه في الحال . وأحرز الخصل : غاب .

(٤) ابراهيم بن عمر (٥٩٢ - ٦٢٤) ترجمته في الشذرات .

(٥) الزين خالد بن يوسف (٥٨٥ - ٦٦٣) ترجمته في الشذرات وان كثير .

(٦) بن عبد الرحمن بن قرناس . توفي سنة ٦٥٤ كما جاء في الشذرات .

(٧) جاء في سائر التراجم أنه توفي سنة ٦٧٦ .

زين الدين الفارقي

ثم ولها بعده الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قيراني (١) الحسن الفارقي خطيب دمشق ومدرس الشامية والناصريية الجوانية، ولد في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث من جماعة واشتغل وافق مدة طويلة ودرس في عدة مدارس. قال الذهبي في معجمه كان عارفاً بالمذاهب وبمجملة (٢) حسنة في الحديث، ذا اقتصاد في بيته ولصون في نفسه، وله سطوة على الظلمة (٣)، وفيه لمبذوحسن ممتقد. وقال ابن كثير: وكانت له همة وشهامة وصرامة، ويأثر الاوقات جيداً، وهو الذي غمر دار الحديث هذه بمد خرابها [في فتنه] (٤) قازان، وقد باشرها سبماً وعشرين سنة بعد التواوي، رحمها الله تعالى، الى حين وفاته وكان معه خطابة الجامع الأموي والشامية البرانية تسمة أشهر.

٧٠٣ - ٦٣٣

وقال السبكي: (٥) كان رجلاً عالماً صالحاً وحكى عنه حكاية وهي تدل على كرامته توفي رحمه الله تعالى ببيت الخطابة بالجامع المذكور بعد عصر الجمعة في صفر سنة ثلاث وشبعمائة وصلى عليه ضحى يوم السبت ابن مصري (٦) سند باب الخطابة، وبسوق الخليل قاضي الحنفية شمس الدين بن الحريري (٧)

(١) كذا في سائر النسخ. وجاء في (حم): عبد الله بن مروان بن عبد الله بن مروان ابي الحسن الفارقي. وفي الشذرات: «ابن خير بن الحسن» وفي الدرر الكامنة: «ابن فيروز» وفي ابن كثير: «عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فهر بن الحسن» وترجم له في الطبقات

بذوق هذا الجذ. توفي سنة ٧٠٣

(٢) في سائر النسخ: «كلمة» والتصحيح من الشذرات.

(٣) كذا في سائر النسخ. وفي الشذرات: «على الطلبة».

(٤) الزيادة من الشذرات (٦: ٨).

(٥) عبد الوهاب بن علي (٧٢٧ - ٧٧١) ترجمته في الشذرات وجلاء العينين.

(٦) أحمد بن محمد بن سالم بن مصري التتلي توفي سنة ٧٢٣. ترجمته في الشذرات وابن كثير

وستأق ترجمته في فصل المدرسة الأتابكية.

(٧) في (سل): «شمس الدين الحريري» والتصحيح من ابن كثير وهو: محمد بن عثمان بن عبد الوهاب

الانصاري (٦٥٣ - ٧٢٨). ترجمته في الشذرات.

وعند جامع الصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سلجان (١) ، ودفن بالصالحية بترية أهله شمالي ترية الشيخ أبي عمر (٢) . ولما توفي كان نائب السلطنة نواحي اللقاء فلما قدم تكلموا معه في وظائف الفارقي فعين الخطابة لشرف الدين الفزاري (٣) ، وعين الشامية البرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين ابن الشريشي (٤) ، فأخذ منه الشامية الشيخ كمال الدين ابن الزمليكاني (٥) ، ثم وصل مرسوم شريف سلطاني بجميع جهات الفارقي لصدر الدين بن الوكيل [ثم جاء مرسوم بالخطابة لشرف الدين الفزاري فاستقرت دار الحديث هذه

صدر الدين

ابن الوكيل

٧١٦-٦٦٥

بعد الفارقي لصدر الدين ابن الوكيل] (٦) وهو الشيخ الامام العلامة ذو الفنون ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الامام مفتي المسلمين الخطيب زين الدين أبي حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد العثماني المعروف بابن المرحل وابن الوكيل (٧) ، شيخ الشامية في زمانه وأشهرهم في وقته بالفضيلة وكثرة الاشتغال والمطالعة والتحصيل ، ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستائة وسمع الحديث على جماعة من المشايخ ، من ذلك مسند أحمد

(١) ابن حمزة بن أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالمي (٦٢٨ - ٧١٥) ترجمته في الشذرات .

(٢) محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ثم الصالمي (٥٢٨ - ٦٠٧) ترجمته في الشذرات وابن كثير (٣) أحمد بن ابراهيم بن سباع الفزاري (٦٣٠ - ٧٠٥) . ترجمته في الشذرات وابن كثير والدرر وسأقي ترجمته في دار الحديث الناصرية .

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد الشريشي الوائلي البكري (٦٥٣ - ٧١٨) . ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٥) محمد بن علي بن عبد الواحد ابن خطيب زملكا (٦٦٧ - ٧٢٧) نسبة إلى زملكان قرية بنوطة دمشق كما ذكرها ياقوت في مسجده . وأما أهل دمشق فيلنظرونها زملكا بإسقاط النون . ترجمته في الشذرات والطبقات وتاج العروس وسأقي ترجمته في هذا الفصل .

(٦) الزيادة من (حم) و(م) .

(٧) (٦٦٥ - ٧١٦) ترجمته في الشذرات والدرر وابن كثير .

على ابن علان (١) والكتب الستة (٢) وفريء عليه قطع كثيرة من صحيح مسلم بدار الحديث عن الأمير الأربلي (٣) والعامري (٤) والمزي (٥) ، وكان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم شتى من الطب والفلسفة وعلم الكلام [وليس ذلك بعلم ، وعلوم الأوائل .] (٦)

قال ابن كثير في هذه الترجمة : في سنة ست عشرة وسبعمائة وكان يكثر من ذلك وكان يقول الشعر جيداً وله ديوان مجموع يشتمل على أشياء لطيفة وحفظ كتناً كثيرة . يقال أنه اذا وضع بمصراً على بعض كانت طول قائمه . وحفظ الفصل في مائة يوم ، ومقامات الحريري في خمسين يوماً ، وديوان المتنبي في جملة واحدة ، وتفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي (٧) والشيخ تاج الدين انفرازي (٨) وغيرهم ، وأخذ الأصحاب عن الصفي الهندي (٩) والنحو عن بدر الدين بن مالك (١٠) وروى وتفان في علوم

- (١) المسلم بن محمد بن المسلم القسي (٥١٦ - ٦٨٠) كما في الشذرات .
 (٢) في (صل) ومع : « السبعة » ، وفي (م) : « السفة » ، والتصحيح من م كثير .
 (٣) في سائر النسخ : « الامير » والتصحيح من الشذرات وان كثير في ترجمة ابن الوكيل - وهو التميم بن أبي بكر الأربلي . توفي سنة ٦٨٠ .
 (٤) محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدمشقي (٦٤٠ - ٦٨٤) كما في الشذرات .
 (٥) أبو الهجاج يوسف بن عبد الرحمن . والمزة قرية في غوطة دمشق القريبة . ترجمته في الشذرات والطبقات والدرر . وسأني ترجمته في دار الحديث الأشرفية .
 (٦) جاءت هذه الجملة متأخرة بعد (ستة ست عشرة وسبعمائة) وكانت في (صل) : « وليس له علوم الأوائل » والتصحيح من ابن كثير .
 (٧) حسن بن عبد الله بن تدامة (٦٣٨ - ٦٩٥) . ترجمته في الشذرات . وسأني ترجمته في فصل دار الحديث الاشرفية .
 (٨) عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع الفركاح (٦٢٤ - ٦٩٠) ترجمته في الشذرات وابن كثير والطبقات . وسأني ترجمته في فصل دار الحديث النورية .
 (٩) محمد بن عبد الرحيم بن محمد الارموي ثم الهندي (٦٤٤ - ٧١٥) . ترجمته في الشذرات وابن كثير والطبقات . وسأني ترجمته في فصل المدرسة الانليكية .
 (١٠) محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي صاحب الانليية . توفي سنة ٦٨٦ .

عديدة ، وقد أجاد (١) معرفة المذهب (٢) والإصليين ولم يكن في النحو
بذاك القوي فكان يقع منه اللحن الكثير مع أنه قرأ فيه المفصل الزمخشري (٣)
وأفتى وله ثنتان وعشرون سنة ، واشتغل وناظر واشتهر اسمه وشاع ذكره
ودرس بالشاميتين والمذراوية ، وكان له أصحاب يحمونه ويحبونه ، وآخرون
يحمونه ويغضونه ، وكانوا يتكلمون فيه بأشياء ويرمونه بالمظالم ، وقد
كان مسرفاً على نفسه ، وقد أتى جلباب الحياء فيما يتطاه من القاذورات
[والفواحش] ، وكان يذهب المداوة للشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وينظره
في كثير من المحافل والمجالس ، وكان يعترف للشيخ تقي الدين بالعلوم الباهرة
ويثني عليه ، ولكن كان يحاجف على مذهبه وناحيته (٤) وهواه وينافح عن
طائفته . وقد كان شيخ الاسلام يثني عليه وعلى علومه وفضائله ويشهد له
بالاسلام ، واذا قيل له عن أفعاله وأعماله التبيحة ، فكان يقول كان مخطئاً
على نفسه متبياً مراد الشيطان منه . يعيل الى الشهوة والمحاضرة ولم يكن
كما قال فيه بعض اصحابه ممن يحمده ويتكلم فيه او ما [هو في] معناه (٥)
وولي في وقت الخطابة بالأموي أياماً يسيرة ، ثم قام انطلق عليه وأخرجوها
من يده ولم يرق منبرها . ثم خالط نائب الشام أقوش الأقرم (٦) فجرت
له امور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها ، وأخرجت جهاته (٧) ثم آل
به الحال الى أن عزم على الانتقال من دمشق الى حلب لاستحوازه على

(١) في (صل) : « أجاد » والتصحيح من ابن كثير .

(٢) في (صل) : « في » والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٣) محمود بن عمر الخوارزمي (٢٦٧ - ٣٣٨)

(٤) في (صل) : « ناصيته » والتصحيح من (م) .

(٥) في (صل) : « هذا وما معناه » والتصحيح من ابن كثير .

(٦) الأمير جمال الدين أقوش الرحبي المنصوري . مات سنة ٧١٩ هـ ترجمته في ابن كثير .

(٧) في (صل) : « أخرجت جملة » وفي (م) : « أخرجت جهته » والتصحيح من الشذرات .

قلب نائبها الأمير استدمر (١) فأقام بها ودرس ثم تردد في الرسلية بين السلطان مهنا (٢) حجة أرغون (٣) والطبغا (٤) ، ثم استقر به المنزل بمصر ودرس بها بحلقة الشافعي بجامع مصر وبالمشهد الحسيني وبالمدرسة الناصرية ، وهو أول من درس بها وجمع كتاب الأشباه والنظائر ، ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن أخيه زين الدين (٥) وشرح في شرح الأحكام لبعد الحق (٦) ، وكتب منه ثلاثة مجلدات دالات على تبحره في الحديث والفقه والاصول .

وقال السبكي في الطبقات الكبرى : كان الوالد يعظمه ويحبه ويشفي عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعري ، توفي رحمه الله تعالى بكرة نهار الاربعاء رابع عشرين ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة بداره قريباً من جامع الحاكم بالقاهرة ، ودفن من يومه قريباً من الشيخ محمد بن أبي حمزة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة ، ولما بلغت وفاته دمشق صلى عليه بمجامع صلاة النائب بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية ، وحين بلغت وفاته ابن تيمية قال : أحسن الله عزاء المسلمين فيك

(١) سيف الدين استدمر الكوجي ولي البر بدمشق ثم نيابة طرابلس ثم حلب . مات سنة ٧١١ . ترجمته في الدور .

(٢) في النسخ : « ومنها » والتصحيح من ابن كثير ، وهو مهنا بن عيسى الطائي مات سنة ٧٣٥ . ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٣) الامير سيف الدين أرغون نائب حلب .

(٤) علاء الدين الطبغا نائب حلب .

(٥) محمد بن عبد الله العتائي المعروف بابن المرحل (٦٩٠ - ٧٣٨) ترجمته في الشذرات .

(٦) عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الاشيلي ويعرف بابن الخراط من صلا . الاندلس

صاحب الجامع الكبير (٥١٠ - ٥٨١) ترجمت في تهذيب الاسماء والنوابع .

ياسر الدين ، ورواه جماعة منهم : ابن غانم علاه الدين (١) والقحفازي (٢) والصالح الصفدي .

وقال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعائة وفي يوم الخميس سادس عشر شعبان باشر الشيخ كمال بن الزملكاني مشيخة دار الحديث الاشرافية عوضاً عن ابن الوكيل ، وأخذ في التفسير والحديث والفقهاء ، فذكر من ذلك دروساً حسنة ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يوماً حتى انتزعها منه كمال الدين بن الشريشي انتهى . وكال الدين بن الزملكاني هذا ، قلله ابن كثير في سنة سبع (٣) وعشرين وسبعائة (هو شيخنا الامام العلامة محمد ابو المالكي بن الشيخ علاه الدين علي بن عبد الواحد بن خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن نهبان الأنصاري الشافعي) (٤) شيخ الشافعية بالشام وغيرها انتهت إليه رئاسة المذهب تدریساً وافتاءً ومناظرة . ولد ليلة الاثنين ثامن شوال سنة ست وستين وستائة ، وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وفي الاصول على القاضي بهاء الدين بن الزكي (٥) ، وفي النحو على بدر الدين مالك وغيرهم ، وبرع وحصل وساد أقرانه من أهل مذهبه ، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوفاد في تحصيل العلم الذي

(١) في (صل) : « ابو غانم » والتصحيح من الدرر والشذرات وابن كثير ، وهو علي بن محمد بن سليمان بن حائل (٦٥١ - ٧٣٧) .

(٢) في (صل) : « القحفازي » وفي (م) : « القحفاوي » . وفي ابن كثير في ترجمة ابن الوكيل : « القحفازي » وقال في ترجمة المذكور : « وفي شعبان سنة ٧٤٥ توفي الشيخ نجم الدين علي بن داود القحفازي خطيب جامع تكبر ومدرس الظاهرية » ، وجاء في المشيخة للذهبي (نجم الدين علي القحفازي) وله ترجمة في الشذرات والنوات والدرر والنوادر البية

(٣) في النسخ : (سم) والتصحيح من ابن كثير .

(٤) هذه الجملة ساقطة من نسخ ابن كثير المطبوعة .

(٥) يوسف بن يحيى بن محمد بن يحيى القرشي (٦٤٥ - ٦٨٥) ترجم له في الشذرات وسأني في فصل المدرسة الثغوية .

أسهده (١) ومنه الرقاد ، وعبارته التي هي أشهى من كل شيء معتاد ، وخطه الذي هو أنضر (٢) من أزاهر الوهاد (٣) . وقد درس عدة تداريس (٤) بدمشق وبأشهر عدة جهات كبار ، كنظر الخزانة ، ونظر المارستان النوري ، وديوان الملك السعيد ، ووكالة بيت المال ، وله تاليفات مفيدة واختيارات حميدة سديدة ، ومناظرات سديدة ، ومما علقه قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنوادي ، ومجلد في الرد على الشيخ العالم تقي الدين بن نيمية في مسألة الطلاق وغير ذلك انتهى .

قلت (٥) قيل إنه أول من شرح المنهاج المذكور وله فتاوي حسنة محررة والله سبحانه وتعالى أعلم . ثم قال ابن كثير : وأما دروسه في الحافل فلم أسمع أحداً من الناس درس أحسن منها ، ولا أحلى من عبارته ، وحسن تقريره (٦) ، وجودة احترازاته ، وصحة ذهنه ، وقوة قريحته ، وحسن نظمه ، وقبيل دروس بالشامية البرانية والمدراوية والظاهرية الجوانية والرواحية والسرورية (٧) فكان يعطي كل واحدة منهم حقها بحيث ينسخ كل واحد من تلك الدروس ما قيل من حسنه وفصاحته ، ولا يهوله لعدد اللبروس وكثرة الفقهاء والفضلاء ، بل كلما كان الجمع أكبر والفضلاء أكثر كان الدرر أنظر وأنصر ، وأحلى ، وأنصح وأفصح (٨) . ثم لا انتقل إلى قضاء حلب وما معه من المدارس المديدة عاملها معاملة مثلها ، وأوسع الفضيلة

-
- (١) في (م) : « اشتهره » وفي ابن كثير : « الذي أسهده » .
 (٢) في النسخ : « أزهر » والتصحيح من ابن كثير .
 (٣) في النسخ : « الزهاد » والتصحيح من ابن كثير .
 (٤) كذا في النسخ وفي ابن كثير : « درس بئمة مدارس » .
 (٥) في (حل) : « قال » والتصحيح من بقية النسخ .
 (٦) في النسخ : « هديره » والتصحيح من ابن كثير .
 (٧) في النسخ : « السرورية » والتصحيح من الشذرات وابن كثير .
 (٨) في ابن كثير : « أنضر وأبهر وأحلى وأنصح وأنصح » .

جميع أهلها ، وسمعوا من العلوم ما لم يسمعوا م ولا آ باؤم ، ثم طلب إلى الديار المصرية ليولى البلاد الشامية دار السنة النبوية ، فاجلته المنية قبل وصوله فمرض وهو سائر على البريد لسمة أيام ، ثم عقب المرض بـجُحْران الحام ، فقبضه هادم اللذات ، وحال بينه وبين سائر الشهوات والارادات ، والأعمال بالنيات ، ومن كانت حجرتة إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينزوجه (كذا) فهجرتة إلى ما هاجر إليه ، وكانت (١) نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية (٢) [فدعا عليه فلم يبلغ أمه] (٣) توفي في سحر يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان منها بمدينة بلبليس (٤) وحمل إلى القاهرة ودفن بالقاهرة بمقبرة القرافة ليلة الخميس جوار قبة الامام الشافعي (٥) ورحمها الله تعالى (٦) .

وقال ابن كثير : في سنة ست عشرة وسبعمائة وفي يوم الأحد ثامن كمال الدين شهر رمضان باشر الشيخ كمال الدين بن الشريشي مشيخة دار الحديث عوضاً عن ابن الزملاكاني انتهى ، وكال الدين بن الشريشي هذا قال ابن كثير في الوفيات من تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : هو الشيخ الامام ٦٥٣ - ٧١٨ العلامة أبو العباس احمد ابن الامام العلامة كمال الدين أبي بكر محمد بن احمد ابن محمد بن عبد الله بن سحيان (٧) البكري الوائلي (٨) مولده في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، كان ابوه مالكياً ، فاشتغل هو بمذهب الشافعي ،

(١) في اللسخ : (ومن كانت) .

(٢) أحمد بن عبد الملحم المراني (٦٦١ - ٧٢٨) تزوجته في الدرر وابن كثير والشذرات

(٣) في (صل) : (فقد عاد عليه ذاك مراده) .

(٤) بلدة في القطر المصري .

(٥) محمد بن ادريس أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة (١٥٠ - ٢٠٦) .

(٦) في (م) : (فقد دعا الله في رحمة) .

(٧) في ابن كثير : « سحيان » وفي الشذرات : « . . . » .

(٨) في (صل) : « ابو علي » والصحيح من ابن كثير والشذرات .

فبرع وحصل علوماً كثيرة ، وكان خبيراً بالكتابة مع ذلك . وسمع الحديث ورحل وكتب الطبايق بنفسه ، وحدث عن النجيب (١) وغيره ، وأفنى ودرس وباشر وناظر عدة مدارس ومناصب ، فكان أول ما باشر مشيخة دار الحديث بقرية أم الصالح بمد والده من سنة خمس وثمانين وستائة الى أن توفي ، وناب في الحكم عن ابن جماعة (٢) ثم تركه ، وولي وكالة بيت المال وقضاء السكر ، ونظر الجامع مرات . ودرس بالشامية البرانية عوضاً عن زين الدين الفارقي لما تولى الناصرية وتركها ، ثم عاد الى الشامية وتولى الشيخ كمال الدين الناصرية عوضاً عنه ، لأن شرط الشامية ان لا يجمع بينها وبين غيرها ، واستمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنة ثم انتزعها من يده ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منها وباشر مشيخة الرباط الناصري بقاسيون مدة أكثر من خمس عشرة سنة ، ومشيخة دار الحديث الاشرافية هذه ثمان سنين ، وكان مشكور السيرة في ما تولاها من هذه الجهات كلها . وفي هذه السنة عزم على الحج فخرج بأهله فأدركته منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله تعالى ، وتولى بعده الوكالة جمال الدين ابن القلاسي (٣) ، ودرس في الناصرية كمال الدين بن الشيرازي (٤) ، وبادر الحديث الاشرافية الحافظ جمال الدين المزي ، وبأم الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي وبالرباط الناصري ولده جمال الدين (٥) انتهى .

وقال ابن كثير : في سنة ثمان عشرة أيضاً وفي يوم الخميس ثالث عشرين

(١) عبد الطيف بن عبد النعم المرالي (٥٨٧ - ٦٧٢) .

(٢) محمد بن ابراهيم بن صدقة بن جماعة (٦٣٩ - ٧٣٣) ترجمته في الشذرات .

(٣) في السمع : « الملاي » والتصحيح من ابن كثير وهو : أحمد بن محمد بن نصر الله التميمي

الدمشقي ابن القلاسي تولى سنة ٦٣١ وسأني ترجمته في فصل المدرسة الامينية .

(٤) احمد بن محمد بن محمد بن هبة الله (٦٧١ - ٧٣٦) ترجمته في الشذرات وابن كثير والدرر

وسأني ترجمته في فصل المدرسة الباذنية .

(٥) محمد بن احمد الواكلي الفريقي (٦٩٥ - ٧٧٩) ترجمته في الشذرات .

ذي الحجة باشر شيخنا ومفيدنا أبو الحجاج المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية عوضاً عن كمال الدين بن التريثي ولم يحضر عنده كبير أحد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك ، مع أنه لم يتولها أحد قبله أحق بها منه ، ولا أحفظ منه ، وما عليه منهم إذا لم يحضروا عنده ، فإنه لا يوحشه الا حضورهم عنده وبمدم عنه آنس انتهى .

وأبو الحجاج المزي هذا هو الإمام الحافظ الكبير ، شيخ الحديثين ، عمدة الحفاظ ، اعجوبة الزمان ، جمال الدين يوسف بن الزكي أبي محمد عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر القضاي الكلبى الحلبي الدمشقي . ميلاده في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستائة ، قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، وبرع في التصريف واللغة ، ثم شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة ، وسمع (١) الكثير ورحل ، قال بعضهم ومشيخته نحو الألف ، وبرع في فنون وأقر له الحفاظ (٢) من مشايخه وغيرهم بالتقدم وحدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه الكبار والحفاظ ، وولي دار الحديث هذه ثلاثاً وعشرين سنة ، وقد بالغ في الثناء عليه أبو حيان (٣) وابن سيد الناس (٤) وغيرها من علماء العصر . توفي رحمه الله تعالى في صفر سنة ثنتين وأربعين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية غربي قبر صاحبه ابن تيمية ، وهو صاحب [تهذيب الكمال] و [الاطراف] وغيرها . ثم ولي بمسده مشيخة دار الحديث الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الحكيم

(١) في (صل) و (م) : « وجم » والتصحيح من النذرات . وولي (كتاب منتخب النفاث

من كتاب تحفة الطالب وارشاد الدارس) جم ابن بدران : « ووحل فجم الكبير » .

(٢) في (صل) : « الحفاظ » والتصحيح من (م) والنذرات .

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي (٦٥٦ - ٧٢٥) ترجمته في النذرات

والدرر والقوآت ونسكت الهيدان .

(٤) محمد بن محمد صاحب السيرة الكبرى (ميون الاثر) (٦٧١ - ٧٣٤) .

جمال الدين

المزي

٦٥٤ - ٧٤٢

الأديب المنطقي الجدي الخلافي النظار شيخ الاسلام وقاضي القضاة قتي الدين
ابو الحسن علي بن القاضي زين الدين ابي محمد السبكي الانصاري الخزرجي (١)
قال ولده قال والدي : انه ما دخلها أعلم ولا احفظ من المزي ، ولا أروع
من النوادي وابن الصلاح ، وستأتي له ترجمة ان شاء الله تعالى في الانابكية
وولد في منهل صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وتوفي في جمادى الآخرة
سنة ست وخمسين وسبعمائة .

قتي الدين
السبكي

٦٨٣ - ٧٥٦

وهذا آخر ما انتهى إلينا من ولي مشيخة دار الحديث هذه على الترتيب
ثم ولها جماعات أخر لم اتحقق الترتيب بينهم ، فمنهم الحافظ الملامة عماد
الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير بن عنوف بن ضوء بن زرع (٢)
القرشي البصري دمشقي ميلاده سنة احدى وسبعمائة (٣) وتفقه على الشيخ
برهان الدين الفزاري (٤) وكال الدين بن قاضي شبة (٥) ، ثم صاهر الحافظ
أبا الحجاج المزني ولازمه وأخذ عنه واقبل على العلم ابي علم الدين ، واخذ
الكثير عن ابن تيمية ، وقرأ الاسول على الشيخ الاصفهاني (٦) ، وولي
مشيخة ام الصالح بعد موت الذهبي ، ومشيخة دار الحديث مدة يسيرة ثم
اخذت منه . قال الحافظ ابن حجب (٧) السعدي : كان أحفظ من ادركناه

عماد الدين
ابن كثير

٧٠١ - ٧٧٤

(١) علي بن عبد الكافي ، ترجمته في الشذرات وطبقات الناضية وابن كثير .
(٢) في (صل) : « ختوين وروع » والتصحيح من الشذرات وستأتي ترجمته في فصل المدرسة
الانابكية .

(٣) في الشذرات : سنة سبعمائة .

(٤) ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع الفزاري (٦٦٥ - ٧٢٩) ترجمته في الشذرات
وابن كثير والطبقات وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الباذرنية .

(٥) عبد الوهاب بن ذؤيب الأسيدي الشهيبي (٦٥٣ - ٧٢٦) ترجمته في ابن كثير .

(٦) شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني (٦٧٤ - ٧٤٩) ترجمته في الشذرات .

(٧) في الاصل : « ابن حبر » وصوابه ما أمتناه وهو علاء الدين حجب بن موسى

السعدي (٧٢٩ - ٧٨٤) كما جاء في الشذرات .

لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصححها وسقيها ، وكان أقرانه وشيوخه يعرفون له بذلك وكان يستحضر شيئاً كثيراً من التفسير والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيهاً جيد الفهم صحيح الدين ، ويحفظ التنبيه إلى آخر وقت ويشارك في العريفة مشاركة جيدة ، ونظم الشعر ، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه الا وأخذت منه ، توفي رحمه الله تعالى في شبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ومنهم العلامة قاضي القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين أبي الحسن الانصاري الخزرجي السبكي ميلاده بالقاهرة سنة سبع (بتقديم السين) وقيل ثمان وعشرين وسبعمائة وحضر وسمع بمصر من جماعة ، ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل على والده وعلى غيره وقرأ على الحافظ المزي ولازم الذهبي وتخرج به وطلب بنفسه ودأب . قال الحافظ شهاب الدين : أخبرني ان الشيخ شمس الدين ابن النقيب (١) اجازه بالافتاء والتدريس ، ولما مات ابن النقيب كان عمر القاضي تاج الدين ثمانى عشرة سنة ، وأتى ودرس وحدث وصنف ، وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضي حسين (٢) ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ثم عزل مدة لطيفة ثم أعيد ثم عزل بأخيه بهاء الدين (٣) وتوجه الى مصر على وظائف أخيه ثم عاد الى القضاء على عادته وولي الخطابة بعد وفاة ابن جملة (٤) ، [ثم] عزل وحصلت له محنة شديدة وسجن بالقلعة

(١) محمد بن أبي بكر بن ابراهيم (٦٦٢ - ٧٤٥) ترجمته في النذرات وطبقات السبكي وذييل تذكرة الحفاظ .

(٢) جمال الدين الحسن بن علي السبكي (٧٢٢ - ٧٥٥) ترجمته في النذرات وابن كثير وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الدمامية .

(٣) محمد بن عبد البر السبكي (٧٠٧ - ٧٧٧) ترجمته في النذرات وستأتي ترجمته في هذا الفصل

(٤) في (صل) : « لابن جماعة » واصلح من (م) المواقف لما في النذرات .

تاج الدين
السبكي

٧٧١ - ٧٢٧

نحو ثمانين يوماً ، ثم عاد الى القضاء وقد درس بمصر والشام بمدارس كبار ،
فدمشق المزبية والعاذلية الكبرى والغزالية والمذراوية والشاميتين والناصرية
والأمينية ومشيخة دار الحديث الأشرفية هذه (١) ، وقد ذكر [هـ] شيخه
الذهبي في المعجم المختصر وأثنى عليه ، وقال ابن كثير جرى عليه من المهن
والشذائد ما لم يجر على قاضٍ قبله ، وحصل له من المناصب ما لم يحصل
لأحد قبله . وسبأني ذكره في المدارس المتقدمة توفي شهيداً بالطاعون في
ذي الحجة سنة احدى وصبعين وسبعمائة ، ودفن بترينهم بسفح قاسيون عن
أربع وأربعين سنة .

ومنهم قاضي القضاة بقية الأعلام صدر مصر والشام بهاء الدين أبو البقاء
محمد ابن القاضي سديد الدين عبد البر ابن الامام صدر الدين يحيى بن علي
الانصاري الخزرجي السبكي المصري الدمشقي الحاكم بالديار المصرية والبلاد
الشامية ، مولده في شهر ربيع الأول سنة سبع [بفقد السين] وسبعمائة ،
وتفقه على قطب الدين السنباطي (٢) ومجد الدين الزنكلوني (٣) وزين الدين
ابن الكفائي (٤) وغيرهم ، وقرأ الأصول على جده صدر الدين (٥) والشيخ
علاء الدين القونوي (٦) ، ثم على ابن عم أميه شيخ الاسلام السبكي ، وقرأ
عليه كتاب الأربعين في أصول الدين ، وقرأ النحو على ابي حيان ، وأخذ

بهاء الدين
السبكي

٧٧٧ - ٧٠٧

(١) في الشذرات : ٥ وبمصر تدريس الشافعي والشيخونية والمهاد بالجامع الطولوني وغير ذلك «

(٢) محمد بن عبد الصمد (٦٥٣ - ٧٢٢) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٣) ابو بكر بن اسميل (٦٧٩ - ٧٤٥) وذنكلون قرية من بلاد اشرقية في الديار المصرية
وأصلها سنكلون . ترجمته في الشذرات .

(٤) في (صل) : « الكفائي » والتصحيح من الشذرات وهو : زين الدين عمر بن أبي المزم

٧ المعروف بابن الكفائي لأن اياه كان تاجراً بالكتار (٦٥٣ - ٧٣٨) ترجمته في ابن كثير

(٥) صدر الدين بن يحيى بن علي . توفي سنة ٧٢٥ . ترجمته في ابن كثير .

(٦) علي بن اسميل بن يوسف (٦٦٨ - ٧٢٩) . ترجمته في الشذرات وابن كثير وطبقات

السبكي والدرر الكامنة . وسأبني ترجمته في فصل المدرسة الاقبالية .

الماتني عن القاضي جلال الدين القزويني (١) وروى عنه كتابه (تلخيص المفتاح) ، وسمع الحديث بمصر والشام وخرج له الحافظ أبو العباس الدمياطي جزءاً من حديثه ، وحدث به وشمل الناس بمصر ، ثم قدم مع قاضي القضاة السبكي الى دمشق فاستنابه ، ولصدي لشغل الناس بالعلم ، وقصده الطلبة ، وحضر حلقاته الفضلاء وعلاصيته ، وتقدم على شيوخ الشام ، وله إذ ذلك بضع وثلاثون سنة ، واشتهرت فضائله . ودرّس بالأناطكية والظاهرية البرانية والرواحية والقيصرية كما سيأتي فيهن ، ثم ولي القضاة بدمشق مع تدريس الفزالية والمادلية مدة يسيرة ثم طلب الى مصر في أوائل سنة خمس وستين بعد ما نزل عن وظائفه لولديه ، فولي قضاء المسكر والوكالة السلطانية ونيابة الحكم الكبرى ، ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية مع الوظائف المضافة الى القضاة ، واستمر نحو سبع سنين ، ثم عزل ودرّس بقية الامام الشافعي رحمه الله كمالى والمنصورية ، ثم ولي قضاء الشام وقدمها في أوائل سنة سبع وخمسين قاضياً ومدرساً بالفزالية والمادلية والناصرية وشيخاً بدار الحديث الاشرقية ، وأضيف إليه قبل موته بشهر الخطابة بالجامع الاموي . توفي رحمه الله كمالى في جمادى الاولى سنة سبع [بتقديم السين] (٢) وسبعين وسبعمائة فاجتمعت ولي الدين السبكي في ميلاده سينان وفي وفاته ثلاث ، ودفن بتربة السبكيين بالسفح .

ومنهم ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله (٣) ميلاده في ٧٣٥ - ٧٨٥ جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين (٤) وسبعمائة بالقاهرة ، وسمع من جماعة

(١) محمد بن عبد الرحمن بن أبي دلف العجلي (٦٦٦ - ٧٢٩) ترجمته في الشذرات وابن كثير

وطبقات السبكي والدرر الكامنة . وسأقي ترجمته في فصل المدرسة الايوبية .

(٢) من (م) .

(٣) ترجمته في الشذرات .

(٤) في الشذرات : « خمس وعشرين » .

بها وسمع بدمشق من الحافظ المزي وأبي العباس الجزري (١) وغيرها ، وحفظ (الحاروي الصغير) وأخذ عن والده وغيره ، وأفتى ودرس بالشامية الجوانية والزواحية والأتايبكية والقيمرية ، وناب في القضاء ، وولي وكالة المال ، ثم ولي القضاء والخطابة ومشيخة دار الحديث وتداريس القضاء سنة سبع وسبعين نحو ثمان سنين ونصف إلى أن توفي في شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، ودفن عند والده بقرية السبكيين بالسفح .

ومنهم الإمام العلامة الأوحد المفتي الفقيه المحدث المفسر الواعظ زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي الملاحى (٢) (بفتح الميم واللام) الدمشقي ولد في شباط سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وورد دمشق بمد الأربعين ، واشتغل في الفقه على خطيب جامع الجراح شرف الدين قاسم ، وأخذ عن الشيخ علاء الدين حجي ، وأخذ علم الأصول عن الشيخ بهاء الدين الاخميمي ، واشتغل في الحديث وشرع في عمل المواعيد ، فكان يعمل مواعيد نافعة ، وبفيد الخاصة والعامة ، وانتفع به خلق كثير من العوام ، وصار لديه فضيلة وأفتى وكسدى للإفادة ، ودرس بالمسروية ثم بالناصرية ، ووقع بينه وبين قاضي القضاة بهان الدين ابن جماعة بسببها [أمور] (٣) ، وحصل له محنة ثم عوض عنها بالأتايبكية ثم أخذت منه ، فلما ولى والده شهاب الدين أحمد (٤) قضاء دمشق في سنة إحدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس الناصرية والأتايبكية ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية هذه ، فلما جاءت دولة الظاهر برقوق أخذ واعتزل مع ابنه في القلعة ، وجرت لها محن ، وطلب منها أموال فرهن كثيراً من كتبه على المبلغ الذي طلب

زين الدين
القرشي
الملاحى

٧٧٤ - ٧٩٢

(١) في (صل) : « الحزوني » والتصحيح من الشذرات و(م) .

(٢) ترجمته في الشذرات والدرر السكائنة .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في (صل) والتصحيح من منتخب الثعالب .

(٤) ابن عمر بن مسلم القرشي . قتل سنة ٧٩٣ . ترجمته في الدرر .

منها . وولده هذا درّس في الحلقة الكندية بالجامع الأموي في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وولي مشيخة الشيوخ والأسرار والإسراء وغير ذلك . قال الحافظ شهاب الدين بن حجي^(١) : برع الشيخ زين الدين في علم التفسير وأما علم الحديث فكان حافظاً للتون عارفاً بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة في العرية انتهى . وقال الشيخ تقي الدين الاسدي : وكان القاضي تاج الدين يعني السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء فلما حصل له المحنة كان بمن قام عليه ، وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه ، إذا حفظ شيئاً لا ينساه ، كثير الإنكار على أرباب الشبه ، شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم ، يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة ، وملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً ، وكان كثير العمل والاشتغال لا يمل من ذلك ، ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر ، وتوفي متقلاً بقلمه دمشق في ذي الحجة سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة ودفن بالقببات وشهد جنازته . خلق كثير لا يحصون انتهى . قلت وقبره مشهور بآخر مقبرة المزرعة الشرقية : المزار المعروف الآن بصهيب الرومي قبلي الزوزانية وشمالي زاوية الرفاعي شرقي ميدان الحصى ويتبرك بالدعاء عنده .

ومنهم الشيخ الحافظ المصنف الخيّر شمس الدين أبو عبدالله [محمد بن] شمس الدين أبي بكر [بن عبدالله بن] محمد بن بهاء الدين أبي بكر عبدالله ابن ناصر الدين محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي^(٢) ٧٧٧ - ٨٤٢

الدمشقي الشافعي المحدث المعروف بلقب جدّه ميلاده بدمشق سنة سبع وسبعين وسبعمائة وطلب الحديث وجوّد الخط على طريقة الذهبي بحيث أنه حاكاه .

- (١) أحمد بن علاء الدين الحسباني (٧٥١ - ٨١٦) ترجمته في الشذرات والضوء اللامع وذيل تذكرة الحفاظ لابن نهد . وسأقي ترجمته في فصل المدرسة الانابكية والمدرسة الامينية .
- (٢) في الشذرات والضوء « أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد ابن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الشهير بابن ناصر الدين » .

سمع وأكثر عن المشايخ الدمشقيين وغيرهم فمن شيوخه أبو هريرة بن الذهبي (١) ومحمد بن محمد بن عبدالله بن عوض (٢) وارسلاف بن أحمد الذهبي (٣) والشهاب أحمد بن علي بن علي الحسيني (٤) وعمر البالي (٥) وأبو اليسر ابن الصائغ (٦) وعبي الدين القرضي ومن لا يحصى كثرة. وصنف لسانيف كثيرة منها (المولد النبوي) في مجلدات ثلاث ، ومنها (المولد المختصر) في كراسة ، ومنها (توضيح الشبه) في ثلاث مجلدات ، ومنها (الإعلام بما وقع في مشبه الذهبي من الأوهام) ومنها (بديعة البيان عن موت الأعيان) ، نظم فيها حفاظ الإسلام إلى عصره وشرحها ، ومنها القصيدة المسماة (بواعث الفكرة في حوادث الهجرة) ومنها القصيدة المضمنة أنواع الحديث وشرحها مطولاً ومختصراً ، ومنها المسلسلات وسماها (نفعات الاختيار في مسلسلات الأخبار) ومنها (رفع الملام عن حق والد محمد ابن سلام) ومنها مراجع مطول ومختصر ، ومنها كرايس في افتتاح الصحيح ، وعدة ختوم نقلت ذلك من خطه (٧) . ورأيت بخطه وصولاً صورته : (الحمد لله ، قبض كاتبه محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد عفا الله عنهم من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن المغربي الشافعي ، أدام الله تأييده وبركته ، وحرس مجده ونعمته ،

(١) عبد الرحمن بن محمد . توفي سنة ٧٩٩ . ترجمته في النذرات وانباء النور .

(٢) (٧٠٤ - ٧٩٣) ترجمته في الدرر .

(٣) في الدرر والضوء في ترجمة القيسي : « سلاف » (٧١٤ - ٧٩٦) .

(٤) احمد بن علي بن يحيى الحسيني الحلبي الدمشقي (٧١٧ - ٨٠٣) ترجمته في الضوء

والنذرات .

(٥) في (صل) : « البالي » والتصحيح من النذرات . توفي سنة ٨٠٣ .

(٦) احمد بن عبد الرحمن (٧٣٩ - ٨٠٧) ترجمته في النذرات .

(٧) في سائر النسخ : « من اسند ما بخطه » وله تحريف ما اثبتناه .

بلغ خمسمائة درهم نصفها مائتا درهم وخمسون درهماً بما في القبض مبلغ مائة درهم على يد القاضي تقي الدين الصغير أيده الله تعالى ، كتبت بها خطي ، والقبض المذكور عنه معلوم كاتبه ، عن مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق ، نعمد الله تعالى واقفها بالرحمة والرضوان ، عن سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة انتهى () قلت : وقد ظلمه شيخنا البرهان البقاعي (١) في عنوان العنوان .

قال الشيخ تقي الدين الاسدي : في شهر رجب (٢) سنة اثنين وأربعين علاء الدين توفي ليلة الجمعة سادس عشره وصلي عليه من الند قبل الصلاة بجماع التوبة ابن الصيرفي ودفن بمقابر باب القرايس بطرفها الغربي من جهة الشمال واستقر الشيخ علاء الدين بن الصيرفي عوضه في مشيخة دار الحديث الأشرفية وتفرقت بقية جهاته ولم يحصل لأحد من الطلبة منها شيء انتهى . بعد أن ترك بإضاً نحو ورقة . والشيخ علاء الدين بن الصيرفي المشار إليه هو العلامة الأوحد الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقي الشافعي المحدث ميلاده سنة ثمان (٣) وسبعين وسبعمائة وسمع من أبي المجد البخاري (٤) ومن بدر بن قوام (٥) بعض الموطأ رواية أبي مصعب ومن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق (٦) وعمر البالي وحسن بن محمد بن علي أبي الفتح البجلي والبرهان بن صديق وقاطمة بنت المنجا (٧) وغيرهم ، ونرم السراج

(١) ابراهيم بن عمر (٨٠٩ - ٨٨٥) ترجمته في النذرات والضوء .

(٢) في النذرات : « سادس عشر ربيع الآخر » .

(٣) في النذرات : « سنة ثلاث وسبعين » .

(٤) في النذرات : « أبو الحسن علي بن أبي المجد » .

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن عمر توفي سنة ٨٠٣ . ترجمته في النذرات والضوء .

(٦) ويرف بابن قاضي الحصن ، وعبد الحق هو جده لأنه (٧٣٢ - ٨٠٢) ترجمته في

النذرات والضوء .

(٧) ابنة محمد بن أحمد بن محمد التوخيبة الدمشقية (٧١٢ - ٨٠٣) وهي شيخة ابن حجر السقلافي

وكانت خاتمة المسدين بدمشق كما جاء في ترجمة أخيها علي في النذرات . ترجمتها في الضوء .

البلقيني (١) والحافظ المراقي (٢) وسمع منها وله مؤلفات منها كتاب (الوصول لما وقع في الرافعي من الأصول) ، (وشرح المنهاج للنواوي) ، وشيخ في الوعظ ، وناب في درس الشامية البرانية وبالغزالية ، ودرّس في دار الحديث هذه ، وكان صالحاً متواضعاً توفي بدمشق سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب الصغير بطرفها القبلي تجاه باب المصلى .

(فوائد) الأولى : قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتاب الوقف من فتاويه ، من وقف دار الحديث هذه ثاثة حزرما (٣) وفقاً مؤمبداً .
الثانية : كان ينوب عن ابن الثريثي في مشيخة دار الحديث هذه الشيخ صدر الدين بن سليمان بن هلال الجعفري الحوراني (٤) صاحب النواوي توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

الثالثة : قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه : وفي يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين بعد خروج القضاة من دار السعادة حضر قاضي القضاة شهاب الدين الونائي (٥) بدار الحديث الاشرافية وحضر معه القضاة الثلاثة وجماعة من الفقهاء وتكلم على الحديث الاول من صحيح مسلم بعد ما رواه بسنده انتهى .

وقال في تاريخه أيضاً : في صفر سنة ست وأربعين في يوم السبت الحادي والعشرين منه حضر قاضي القضاة يدني شمس الدين الونائي (٦)

(١) عمر بن رسلان (٧٢٤ - ٨٠٥) ترجمته في الذنرات والضوء .

(٢) عبد الرحيم بن الحسن (٧٢٥ - ٨٠٦) ترجمته في الذنرات وابناء القمر والضوء .

(٣) في (مخ وم) : « حزرما » وفي Rep رقم (٤١٤٢) : « حزرمان » وحزرما من قرى غوطة دمشق الشرقية .

(٤) المروف بجنطية داريا . ترجم له في الذنرات والدرر (٦٤٢ - ٧٢٥) .

(٥) احمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الونائي ، سببه الى وكنا قرية بصيد مصر . مات بعد اخيه شمس الدين محمد المتوفى سنة ٨٠٩ . ترجمته في الضوء . ولم يذكر بأنه كان قاضي قضاء .

(٦) محمد بن اسماعيل بن محمد . توفي سنة ٨٠٩ . ترجمته في الضوء .

بدار الحديث الأشرفية ثم في العادلية الكبرى ، وفي يوم الثلاثاء حضر التزالية والبادرانية ، وسبب ذلك أنه أراد الحضور في يوم الأحد فقيل له إن الفقهاء لا يتفرغون بحضورهم ممك ، وكذلك في يوم الأربعاء حضر في هذين اليومين انتهى . وفي آخر جمعة (١) في شهر رمضان بمد صلاحها سنة أربع وكسمائة حضر بها قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور (٢) ومعه القضاة الثلاثة ونوابهم ومشايخ الاسلام والمسندون بدمشق ، لإسماع ولده الولوي محمد (٣) عليهم قرأ عليهم قطعاً متفرقة من نحو سبعين كتاباً بمد أن قرأ الولوي المذكور الحديث المسلسل بالأولية وستة أحاديث من الصكبة الستة ، وكان المرتب لهذا المجلس الشيخ شمس الدين الخطيب المصري الحنفي .

الرابطة : قال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثلاث وستين وسبعمائة فتح الدين مات الشيخ الصالح الزاهد العابد الناسك فتح الدين يحيى بن الامام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي (٤) الاصل دمشقي الشافعي خازن الاثر الشريف وإمام الدار الأشرفية ولد سنة ثنتين وسبعين وسمع الشيخ شمس الدين بن أبي عمر (٥) وكان آخر أصحابه ، وسمع الفخر (٦) وابن شيان (٧) وخلقاً ، وحدث باليسير من مسموماته تورعاً ، وكان ذا زهد وورع

(١) في (صل) : « وفي آخر يوم الجمعة » والتصحيح من (م) .

(٢) احمد بن محمود (٨٥٢ - ٩١١) ترجمته في الشذرات والكواكب .

(٣) في (صل) : « المولوي » وصوابه ما اثبتناه نسبة الى ولي الدين وهو محمد بن احمد بن اسميل

(٤) (٨٩٥ - ٩٣٧) ترجمته في الشذرات .

(٥) ترجمته في الدرر الكامنة .

(٦) عبد الرحمن بن ابي عمر محمد بن قدامة المقدسي (٥٩٧ - ٦٨٢) ترجمته في الشذرات وابن

كثير . وستأتي ترجمته في فصل دار الحديث الاشرفية .

(٧) له الفخر بن العباري علي بن احمد المتوفى سنة ٦٩٠ كما في الشذرات .

(٨) احمد بن شيان بن ثعلب بن حيدرة الشيباني الصالحي (٥٩٦ - ٦٨٥) . ترجمته في الشذرات

و ابن كثير .

[حسن] (١) ويقنع باليسير ، وقبض (٢) لي السماع منه ، توفي في سادس

عشرين من شهر ربيع الآخر انتهى .

المجد ابن

الخامسة : قال الذهبي في كتاب العبر : في سنة ثمان وأربعين وستائة

الاسفراييني

والمجد بن الاسفراييني (٣) قارئ دار الحديث أبو عبد الله محمد بن محمد

٦٤٨ - ٠٠٠

ابن عمر الصوفي روى عن المؤيد الطوسي (٤) وجماعة ، توفي في ذي القعدة

بالميساطية ، وقال [فيه] أيضاً : في سنة خمس وثمانين وابن المهتار

مجد الدين

الكتاب المهود والمحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله

ابن المهتار

المصري (٥) ثم الدمشقي الشافعي قارئ دار الحديث الأشرفية ، ولد في

حدود سنة عشر وسمع من ابن الزبيدي وابن الصباح (٦) وطبقتهما ،

٦٨٥ - ٦١٠

وروى الكثير ، توفي تاسع ذي القعدة انتهى . ووُلي الاقراء بها الامام

العالم البارع سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريري البليكي الدمشقي (٧)

سيف الدين

ولد سنة نيف وتسعين (بتقديم التاء) وستائة ، واشتغل في الفقه

الحريري

والحديث ، ولازم الحافظ المزي مدة ، وقرأ العربية وفضل فيها ، وقرأ

القرآن على الكفري (٨) ، وسمع من جماعة ، ودرس بالظاهرية البرانية كما

٧٤٧ - ٦٩٠

سيأتي فيها عوضاً عن الأردبيلي (٩) كما انتقل إلى تدريس الناصرية كما

(١) من (م) .

(٢) في (صل) : « ويقبض » وصوابه ما ابتناه .

(٣) ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .

(٤) في (صل) : « الطوسي » وتصحيحه من (م) والشذرات وذيل الروضتين . وهو رضي الدين

المؤيد بن محمد بن علي الطوسي مسند خراسان (٥٣٥ - ٦١٧) ترجمته في الشذرات .

(٥) ترجمته في الشذرات وابن كبير .

(٦) ابو علي الحسن بن يحيى بن صباح المصري : (٥٤١ - ٦٣٢) . ترجمته في الشذرات

وذيل الروضتين .

(٧) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٨) الحسين بن سليمان بن فزارة (٦٣٧ - ٧١٩) . ترجمته في الشذرات والدرر وابن

كبير والجواهر .

(٩) عز الدين عمر ، كما سيأتي في فصل المدرسة الجاروخية .

سيأتي ، وأعاد بنهرها ، وولي مشيخة النحو بالناصرية ، والاقراء بدار الحديث الأشرفية ، ذكره الذهبي في المعجم المختصر وقال فيه : الامام المحصل ذو الفضائل سمع وكتب ، وكعب واشتغل ، وأفاد وسمع مني وتلا بالسبع ، وأعرض عن أشياء من فضلات العلم ، توفي في ربيع الأول سنة سبع (بتقديم السين) وأربعين وسبعمائة ودفن بالصوفية .

٩ - دار الحديث الأشرافية البرانية^(١)

المقدسية بسفح جبل قاسيون على حافة نهر يزيد تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي التكريتي^(٢) وشرقي المدرسة المرشدية الحنفية وغربي الأتابكية الشافعية ، بناء الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل باقي دار الحديث الأشرافية المتقدمة قبل هذه للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبدالله بن تقي الدين عبد النبي المقدسي^(٣) قال ابن مفلح^(٤) في طبقاته : جمال الدين عبدالله بن عبد النبي بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الحافظ بن الحافظ المقدسي جمال الدين ، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي الخرق^(٥) والخشوعي وغيرهما ، وبغداد من ابن كليب^(٦) وابن المطوش^(٧) ، وبأصبهان من أبي المكارم ابن اللبان وخلق آخرين ، وبمصر من ابن أبي عبدالله الأرتاجي^(٨)

(١) تهدمت وأغصبت فعملت دوراً ولم يبق منها الا واجتها . وقد حدد موقعها الشيخ دهمان في

مخطوط الصالحية المنق بالروح السندية . وأما بشأن الكتابة الوقفية فراجع Rep. رقم ٤١٤٢

(٢) في (حل) : « لوير » وفي (م) : (بور) . والتصحيح من ابن كبير . ولي وزارة نائب

الشم عز الدين الحموي في أيام الملك العادل زين الدين كنيثا سنة ٦٩٥ . ترجمته في الفوات

(٣) (٥٨١ - ٦٢٩) ترجمته في الشذرات وابن كبير وذييل الروضتين .

(٤) محمد بن إبراهيم (٩٣٠ - ١٠١١) ترجمته في مختصر طبقات الخالصة والجملة .

(٥) توفي سنة ٥٨٧ . فيكون عمر تلميذه المترجم وقتئذ ست سنوات . ترجمته في الشذرات .

(٦) أبو الفرج عبد النعم بن عبد الوهاب (٥٠٠ - ٥٩٦) ترجمته في الشذرات .

(٧) في الشذرات : « أبو المطوش » بالهجمة . وهو أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله

الحريري ، مستند المرات . (٥٠٧ - ٥٩٩) . ترجمته في تاريخ الاسلام .

(٨) محمد بن حمد بن حامد (٥٠٧ - ٦٠١) ترجمته في الشذرات .

جمال الدين

المقدسي

٥٨١ - ٦٢٩

وكتب بخطه الكثير وجمع وصنف وأفاد وقرأ القراءات على [عمه]
 العماد^(١) والفقهاء على الشيخ موفق الدين^(٢) والمربية على أبي البقاء العكبري^(٣) .
 قال الحافظ الضياء^(٤) : كان علماً في وقته ، وقال الحافظ بن
 الحاجب^(٥) : لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة ، وكان
 كثير الفضل وافر العقل ، متواضعاً مهيئاً جواداً سخياً ، له القبول التام
 مع العبادة والورع والمجاهدة . وقال الذهبي : روى عنه الضياء وابن أبي
 عمير وابن البخاري^(٦) ، وآخر من روى عنه اجازة القاضي تقي الدين
 سليمان بن حمزة^(٧) ، وبني له الملك الأشرف^(٨) دار الحديث بالسفح
 وجعله شيخها ، وقرر له مملوفاً ثبات قبل فراغها ، توفي رحمه الله تعالى
 يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستائة ودفن بالسفح ،
 وراه بعضهم في النوم فقال له : ما فعل الله بك فقال أسكنني على بركة
 رضوان . وراه آخر فسأله فقال : لقيت خيراً ، فقال له كيف الناس
 فقال : متفاوتون على قدر أعمالهم انتهى كلام ابن مفلح . وأول من درس
 بهذه الدار القاضي شمس الدين بن أبي عمير^(٩) .

-
- (١) إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي (٥٤٣ - ٦١٤) . ترجمته في الشذرات وابن كثير .
 (٢) عبد الله أحمد بن قدامة المقدسي (٥٤١ - ٦٣٠) ترجمته في الشذرات وابن كثير .
 (٣) عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء الأزجي (٥٣٨ - ٦١٦) ترجمته في نكت الهيبان
 والوفيات وبنية الوعاة والشذرات وابن كثير وذييل الروستين .
 (٤) في (صل) : « الحافظ ابن الضياء » والتصحيح من (م) الموافق لما جاء في الشذرات وابن
 كثير وذييل الروستين ، وهو محمد بن عبد الواحد المقدسي (٥٦٩ - ٦٤٣) .
 (٥) أبو الفتح عمر بن محمد الأميني ، توفي سنة ٦٣٠ . ترجمته في الشذرات .
 (٦) الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن السدي ، مستد الدنيا (٥٩٥ - ٦٩٠)
 ترجمته في الشذرات .
 (٧) ابن أحمد بن عمر المقدسي (٦٣٨ - ٧١٥) . ترجمته في الشذرات وابن كثير والدرر .
 (٨) مظفر الدين موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب (٥٧٦ - ٦٣٥) ترجمته في الشذرات
 وذييل الروستين .
 (٩) (٥٩٧ - ٦٨٢) كما في الشذرات ، وستأتي ترجمته في هذا الفصل .

قال ابن كثير في سنة ثنتين وثمانين وستائة : شيخ الجليل الشيخ الامام شمس الدين العلامة شيخ الاسلام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن [محمد بن] قدامة الحنبلي أول من ولي قضاء الحنابلة بدمشق ، ثم تركه ونولاه ابنه نجم الدين (١) وتدرّس الأشرفية بالجليل . ٥٩٧ - ٦٨٢
وقد سمع الحديث الكثير ، وكان من علماء الناس وأكثرهم ديانة في عصره وأمانة مع هدوء وصمت حسن وخشوع ووقار . توفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول (٢) من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ودفن في مقبرة والده ، ثم ولي تدرّسها الإمام شمس الدين بن الكمال (٣) .

قال الذهبي في تاريخه الذب في سنة ثمان وثمانين وستائة : الشيخ شمس الدين المحدث، شمس الدين بن الكمال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي ولد سنة سبع وستائة وسمع الكندي (٤) وابن الحرساني حضوراً ومن داود بن ملاعب (٥) وطائفة ، وعنى بالحديث وجمع وخرج ، مع الدين المنين والورع والعبادة ، وولي مشيخة الضيائية ومشيخة الأشرفية بالجليل .

وقال الصفدي في تلخيصه في المهمّدين : الشيخ القدوة الصالح شمس الدين ابن الكمال ابن أخي الحافظ ضياء الدين سمع من أبي الفتوح البكري وموسى بن غيب القادر (٦) والشمس أحمد المطار (٧) والعماد إبراهيم والشيخ

(١) احمد بن عبد الرحمن (٦٥١ - ٦٨٩) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٢) في الشذرات وابن كثير : « ربيع الآخر » .

(٣) محمد بن عبد الرحيم (٦٠٧ - ٦٨٨) ترجمته في الشذرات .

(٤) زيد بن الحسن بن زيد (٥٢٠ - ٦١٣) ترجمته في الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٥) ابن احمد بن محمد بن منصور بن ملاعب ، توفي سنة ٦١٦ . ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .

(٦) توفي سنة ٦١٨ ترجمته في الشذرات .

(٧) ابن عبد الله الهلي البغدادي الصيدلاني (٥٤٦ - ٦١٥) تزيل دمشق ، سمع الناس منه

سبعين البخاري ، وكان عمر تلميذه ابن الكمال عند وفاته ثمانين سنوات . ترجمه في الشذرات .

الموفق وابن أبي لقمة (١) وابن صصري (٢) وابن ابن (٣) وزين الأمانة (٤) وابن راجح (٥) وأحمد بن طاوس (٦) وابن الزبيدي وحاتق كثير . وحدث بالكثير نحو أربعين سنة ، وتم تصنيف الأحكام الذي جمعه عمه الحافظ الضياء . وكان فاضلاً نبهاً حسن التحصيل ، وافر الميانة ، كثير العبادة ، زهاً عفيفاً نظيفاً (٧) ، روى عنه القاضي تقي الدين سليمان وابن نعيمة وابن المطار والمزي وابن مسلم (٨) وابن النجار (٩) والبرزالي (١٠) . وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل وقرأ غير مرة ودرس بالضياية وحج مرتين . وحفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً ، وكانت معه زوجته لمينه فطمه وقال لزوجه : هذا فتنة وله مستحقون لا نعرفهم فوافقتهم وطهروا وتركاه . توفي رحمه الله تعالى في ناسع جمادى الآخرة (١١) وهي سنة ثمان وثمانين وستائة ، ثم درّس بها الشرف حسن المقدسي .

-
- (١) محمد بن السيد بن فارس الانصاري الدمشقي . توفي سنة ٦٢٣ . ترجمته في الشذرات .
 (٢) في (حل) : (ابن خيفري « وفي (منع) : « ابن صرصري ، وصوابه ما أثبتاه وهو الحسن ابن هبة الله بن صصري التتلي الدمشقي (٥٣٠ - ٦٢٦) . ترجمته في الشذرات .
 (٣) في سائر النسخ : « ابن الفن « وصوابه ما أثبتاه . وهو النفيس بن ابن ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين الاسدي . توفي سنة ٦٢٥ . ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .
 (٤) حسن بن محمد بن عساكر الدمشقي . توفي سنة ٦٢٧ . ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين وستأتي ترجمته في فصل دار الحديث النورية .
 (٥) محمد بن خلف المقدسي . توفي سنة ٦١٨ . ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .
 (٦) احمد بن الحضر . توفي سنة ٦٢٥ . ترجمته في الشذرات .
 (٧) في (منع) : « تصيفاً « وساقطة في (م) .
 (٨) محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع (٦٦٢ - ٧٢٦) ترجمته في الشذرات والدرر وابن كثير (٩) في (حل) : « ابن البخاري « والتصحيح من (منع و م) وهو محمد بن اسميل بن ابراهيم (٦٦٩ - ٧٥٦) . ترجمته في الشذرات والدرر .
 (١٠) القاسم بن محمد بن يوسف (٦٦٥ - ٧٦٩) ترجمته في الشذرات والدرر والطبقات وذيل تذكرة الحفاظ وابن كثير ، وستأتي ترجمته في فصل دار الحديث النورية .
 (١١) في (منع) والشذرات : « جمادى الاول » .

قال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس ولسعين وستائة : هو قاضي شرف الدين القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن (١) ابن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي سمع الحديث وتفقه ورع في الفروع والفقه واللغة ، وفيه أدب وحسن محاضرة ، ٦٣٨ - ٦٩٥ ملبح الشكل ، تولى القضاة بعد نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين (٢) في أواخر سنة سبع وثمانين (٣) ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجيل .

وقال الصفدي في تاريخه في حرف الحاء : الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القدوة الزاهد أبي عمر بن أحمد بن محمد بن قدامة (٤) قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين الصالح الحنبلي ، ولد سنة ثمان وثلاثين وستائة وسمع من ابن قبرة (٥) وابن مسعدة (٦) والمرسي (٧) والبلداني (٨) وجماعة ، وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي (٩) وغيره وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مدة ورع في المذهب ، وكان مديداً القامة حسن الهيئة به شيب يسير ، وفيه لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة

(١) في ابن كثير « الحين » .

(٢) احمد بن عبد الرحيم (٦٥١ - ٦٨٩) . ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٣) في (من) : « ثمان وثمانين » .

(٤) في (من) : « ابى عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة » .

(٥) في الشذرات و (م) : « ابن قبرة » وهو يحيى بن نصر الازجي (٥٦٥ - ٦٥٠) ترجمه في الشذرات .

(٦) في (صل) : « ابن مسعدة » والتصحيح من الشذرات وهو احمد بن مفرج بن علي (٥٥٥ - ٦٥٠) كما جاء في ذيل الروضتين والشذرات .

(٧) في (صل) : « المزني » وفي (م) : « المرسي » والتصحيح من الشذرات وهو : محمد بن عبد الله السلمي (٥٧٠ - ٦٥٥) ترجمه في الشذرات وابن كثير والأعلام .

(٨) عبد الرحمن بن عبد النعم القرشي الدمشقي (٥٦٨ - ٦٥٥) وبلدان : من قرى غوطة دمشق . ذكرها ياقوت (بلدان) ثم ذكر أنها وردت بلا نون وشك في أنها واحدة أم اثنتان . وفي معالم الآثار : « بلدنا » وهو المشهور . ترجمه في الشذرات وذيل تذكرة الحفاظ وابن كثير ، وسأنتي ترجمه في فصل دار الحديث الفاضلية .

(٩) عبد العزيز بن عبد الوهاب القواس الرامي (٥٧٧ - ٦٥٥) ترجمه في الشذرات .

وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الأحكام ، سمع منه البرزالي وغيره ، ودرس بمدرسة جده ودار الحديث الأشرفية ، وولي القضاء بمد نجم الدين ابن الشيخ ، توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال ودفن من القدر بمقبرة جده بالسفح ، وحضر نائب السلطنة والقضاة والأعيان جنازته ، وعمل من القدر عزاءه بالجامع المظفري . وباشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة ، قال ابن كثير : وكذا مشيخة دار الحديث الأشرفية بالسفح وقد ولها والده شرف الدين الفائق الحنبلي النابلسي (١) مدة شهر ثم صرف عنها واستقرت بيد تقي الدين سليمان المقدسي انتهى . وتقي الدين سليمان هذا هو المقدسي ، قال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعائة : القاضي السند العمدة الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد ابن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق ولد في نصف شهر رجب سنة ثمان وعشرين وستائة وسمع الحديث الكثير ، وقرأ بنفسه وتفقّه وبرع وولي الحكم وحدث ، وكان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مروءة (٢) ، توفي رحمه الله تعالى فجأة بمد مرجعه من البلد وحكمه (٣) بالجوزية ، فلما صار إلى منزله بالدير (٤) كثرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة ودفن من القدر بتربة جده ، حضر جنازته خلق كثير وجم غفير .

تقي الدين
سليمان بن
حمزة

٦٢٨ - ٧١٥

وقال الذهبي في مختصر تاريخه أي تاريخ الإسلام : وله ثمان وثمانون سنة ، وكانت مسند الشام في وقته . وقال في العبر أي في الذيل في سنة خمس عشرة وسبعائة : ومات في ذي القعدة فجأة قاضي القضاة تقي الدين

(١) يوسف بن الحسن النابلسي . توفي سنة ٦٧١ . ترجمته في الشذرات ، وستأتي ترجمته في
صل دار الحديث التورية .

(٢) في سائر النسخ : « مروءة » و « حكم » والتصحيح من ابن كثير .

(٣) أي دبر الخاتبة في الصالحية ، وسيأتي ذكره في الكلام عن المدرسة العمرية .

أبو الفضل سليمان ، روى الصحيح عن الزبيدي^(١) حضوراً ، وسمع من ابن اللي وجعفر وابن المقير وكريمة^(٢) وابن الجبزي^(٣) والحافظ الضياء . وأجاز له عمر بن كرم^(٤) وأبو الوفاء محمد بن محمود بن منده^(٥) وشهاب الدين السهروردي^(٦) ، وله معجم في مجلد ابن عمه^(٧) ابن الفخر ، وكان بصيراً بالذهب ديناً متبداً متواضعاً ، كثير المحاسن واسع الرواية أفقياً نيفاً وخمسين سنة ، وتخرج به الفقهاء انتهى . ثم درس بها ولده بعده عز الدين .

قال الذهبي في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة : ومات في عز الدين صفر قاضي الحنابلة عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المقدسي وله ست وثلاثون^(٨) سنة روى عن الشيخ^(٩) وعن أبي بكر الهروي^(١٠) وبالإجازة عن ابن عبد الدائم^(١١) ودرس بدار الحديث الأشرفية وغيرها ، وكان متوسطاً في العلم والحكم^(١٢) متواضعاً ، ثم درس بها ولده بعده بدر الدين ، قال الصفدي في حرف الحاء : الحسن بن محمد بن سليمان

- (١) مات ابن الزبيدي سنة ٦٣١ وولد تلميذه سليمان بن حمزة سنة ٦٢٨ ، فيكون عمر الأخير ثلاث سنوات فقط .
- (٢) بنت عبد الوهاب القرشية وتعرف بنت الحقيق ، متدة الشام ، توفيت سنة ٦٤١ . ترجمها في الشذرات وذيل الروضتين .
- (٣) علي بن هبة الله اللخمي (٥٥٩ - ٦٤٩) ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين وابن كثير .
- (٤) الدينوري (٥٣٩ - ٦٢٩) . ترجمته في الشذرات .
- (٥) في الشذرات : « أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن منده العبدي . توفي سنة ٦٣٢ .
- (٦) عمر بن محمد (٥٣٩ - ٦٣٢) . ترجمته في الشذرات والوفيات وذيل الروضتين .
- (٧) في (صل) : « بين » والتصحيح من (م) .
- (٨) كذا في الفسخ ، وفي ابن كثير « وقد قارب الثمانين ، وفي الشذرات وله ست وستون سنة .
- (٩) أي عبد الرحمن بن أبي عمر محمد المقدسي المتفهم ذكره .
- (١٠) ابن محمد بن أبي بكر بن محمد (٦٥٦ - ٧٣٥) ترجمته في الدور .
- (١١) أبو بكر بن المقدسي . توفي سنة ٧١٨ ، ترجمته في الشذرات .
- (١٢) في سائر النسخ : « الحلم » والتصحيح من الشذرات .

بدر الدين
الحسن بن
حمزة

١٠٧ - ٧٧٠

ابن حمزة [ابن] الشيخ الامام أفضى القضاة بدر الدين ابن قاضي القضاة سليمان المقدسي الأصل ثم الدمشقي ، سمع من جده وعيسى (١) المطم ويحيى ابن ساعد (٢) وغيرهم وحدث ودرس بدار الحديث الأشرفية بالسفح ، وذكر لي جدي الشيخ شرف الدين أنه كان يحفظ شيئاً من شرح المقنع للشيخ شمس الدين بن أبي عمر مقداراً وبقية في الدرس ويتكلم الحاضرون فيه ودرّس بالجوزية وكان يده نصف تدريسها وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل (٣) بعد عزله بصلاح الدين ابن المنجا (٤) ، وقد أعيد بعد وفاته مات ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة (٥) ، ودفن بالسفح ، ثم استمر كل من تولى قضاء (٦) الحنابلة بتولاها وإن لم يكن أهلاً للتدريس بها ولها إعادة .

(١) فوائده (الأولى : الوف عليها خمس ضياع بالبقاع : الدير والدوير (٧) والتليل (٧) والمنصورة (٧) والشرفية (٨) ولها بيت ابن التالبي المعروف بابن الشكل والجينية وحكر حارة الجوبان (٩) .

الثانية : أسمع بها الإمامان القاضيان الحب أحمد بن نصر الله (١٠) البغدادي

(١) في (صل) : « يحيى المطم » والتصحيح من الشذرات وهو : عيسى بن عبد الرحمن المطم المقدسي (٦٢٦ - ٧١٩) ترجمته في الدرر والشذرات وابن كثير .

(٢) يحيى بن محمد بن سعد المقدسي (٦٣١ - ٧٢١) ترجمته في الدرر والشذرات وابن كثير .

(٣) شرف الدين أحمد بن الحسن بن تدامة المعروف بابن قاضي الجبل (٦٩٣ - ٧٧١) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٤) محمد بن محمد بن المتجا التوخي ، توفي سنة ٧٧٠ ، ترجمته في الشذرات والدرر .

(٥) في سائر النسخ : « وستائة » والتصحيح من الشذرات والدرر .

(٦) في سائر النسخ : « قاضي » .

(٧) قرى معروفة في البقاع وجبل عامل .

(٨) في (صل) : « الشرفية » وفي (م) : « التليل الشرفية » وصوابه ما اقتناه ، وهي في جبل عامل .

(٩) في (مع و م) : « الجربان » .

(١٠) في (صل و مع) : « نصر الله وهو البغدادي » والتصحيح من (م) . (٧٦٥ -

٨٤١) ترجمته في الشذرات والضوء .

الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية والشمس محمد بن أحمد البساطي (١) شمس الدين المالكي قاضي القضاة بها أيضاً ، جزءاً مخرجاً من حديث شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص عمر بن أرسلان البلقيني تخرج الحافظ ولي الدين أبي زرعة أحمد ابن العراقي المصري (٢) الشافعي له من مسموعاته لما قدما دمشق مع السلطان الملك الأشرف (٣) في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثلاثين وثمانمائة بحضور العلامة الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي .
الثالثة : أسمع بها قاضي القضاة نظام الدين (٤) أبو حفص عمر ابن أفضى (٥) القضاة برهان الدين إبراهيم بن مفلح ونائبه الشمس أبو عبد الله محمد بن عمر بن ثابت الدورسي (٦) الحنبليان مشيخة أبي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطم المقدسي الدلال تخرج الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي له يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثمانمائة بحضور المحدث جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي الصالحى (٧) رحمهم الله سبحانه وتعالى .

بهاء الدين

١٠ - وار الحربى البهائية

المظفر

داخل باب توما قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة : شيخنا الجليل المسند الممر الرحلة بهاء الدين أبو محمد

٦٢٩ - ٧٢٣

(١) في (صل) : « السباطي » والتصحيح من (منح و م) الموافق لما في الشذرات والضوء والتاج .

(٢) أحمد بن عبد الرحيم (٧٦٢ - ٨٢٦) ترجم له في الشذرات والضوء .

(٣) برسباي ، مات سنة ٨٤٩ . ترجمته في الشذرات والضوء .

(٤) في (صل) : « نجم الدين » والتصحيح من الشذرات والضوء ، توفي سنة ٨٧٢ .

(٥) في (م) : « قاضي » .

(٦) في (صل) : « الدورسي » والتصحيح من (م) والشذرات والكواكب السائرة ، توفي

سنة ٩٠٠ أو ٩٠١ .

(٧) المعروف بابن الميرزا الصالحى (٨٤٠ - ٩٠٩) ترجمته في الشذرات والكواكب .

القاسم ابن الشيخ بدر الدين أبي غالب المنظفر^(١) إلى أن قال : ووقف الشهاب الأذري آخر عمره داره المعروفة دار حديث . وولي تدريسها الشهاب الأذري وهو كما قال الحافظ برهان الدين الحلبي^(٢) في «شبيحة تخريج الحافظ نجم الدين بن فهد^(٣) أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد ابن عبد النبي بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر^(٤) الأذري نسبة إلى أذرعات الشام ثم الدهشقي ثم الحلبي الشافعي الامام العلامة شيخ المذهب أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين مولده في إحدى الجماديين سنة ثمان وسبعمائة بأذرعات ونشأ بدمشق وسمع على القاسم ابن عساكر وأحمد بن الشحنة^(٥) وسمع من الصدر عبد المؤمن بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز الحارثي النصف الأخير من رسالة الشافعي أو أكثر ، وقرأ على الحافظين الذهبي والمزي وذكر أنهما كانا يمجبان بقراءته وأجاز له من دمشق^(٦) أبو نصر ابن الشيرازي^(٧) وإسحاق الأحمدي^(٨) وأبو عبد الله ابن الزراد وغيرهم ، ومن مصر أبو الحسن بن قريش وأبو الحسن الوائلي وأبو الفتح الدبوسي وصالح بن مختار الأشنهي^(٩) ويوسف بن عمر الخنقي^(١٠)

(١) ترجمته في ابن كثير والشذرات .

(٢) إبراهيم بن محمد بن خليل (٧٥٣ - ٨٤١) ترجمته في الشذرات والضوء .

(٣) في (حل) : « فهذا » والتصحيح من (م) والضوء وهو عمر بن محمد بن محمد (٨١٢ - ٨٨٥) ترجمته في الشذرات والضوء .

(٤) ترجمته في الدرر والشذرات . وفي الدرر : « ٠٠٠٠ ابن يوسف بن خالد » .

(٥) أحمد بن أبي طالب الحجار (٦٢٤ - ٧٢٠) ترجمته في الدرر وابن كثير والشذرات .

(٦) في (حل) : « من بدمشق » والتصحيح من بقية النسخ .

(٧) محمد بن محمد بن محمد (٦٢٩ - ٧٢٢) ترجمته في الدرر وابن كثير والشذرات .

(٨) إسحاق بن يحيى بن إسحاق (٦٤٢ - ٧٢٥) ترجمته في الدرر وابن كثير والشذرات ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الظاهرية الجوانية .

(٩) في (حل) : « الأسنوي » وفي (مع وم) : « الأثنوي » والتصحيح من الدرر

نسبة إلى أثنوي قرية من أذربيجان (٦٤٢ - ٧٣٨) .

(١٠) (٦٤٥ - ٧٣١) ترجمته في الدرر والشذرات .

وآخرين ، ومن الاسكندرية عمر بن محمد العتي (١) وعبد الله بن خلف الصواف (٢) وغيرها خرج له عنهم الامام شهاب الدين أبو المباس أحمد ابن حجي جزءاً حدث به وأخذ الفقه عن شيوخه بدمشق وتفقه وبرع وتبحر وساد وشهر حتى صار شيخ البلاد الشامية ، وأحفظ الناس لغرو المذهب ، وناب في الحكم في بعض الجهات الدمشقية ، ثم انتقل إلى حلب واستوطنها ، وناب في الحكم عن ابن الصائغ (٣) أول ما قدم حلب ، ثم ترك ذلك ، وذكر لي القاضي شرف الدين الانصاري أنه كان يأخذ العهد على أصحابه أنهم (٤) لا يلون القضاء ، ولما ترك القضاء اقتنع ببعض المدارس ، وأكب على الاشتغال وأقبل على التصنيف ، فصنف كتاباً في المذهب سماه (قوت المحتاج) وآخر سماه (غنية المحتاج) كلاهما في شرح المناج ، ثم صنف (المتوسط في الفتح بين الروضة والشرح) يعني شرح الرافعي الكبير في عشرين مجلدة ، وهو كتاب جليل جمع فيه فروعاً ، ولقب على المهات للأستوي ، واختصر (الحاوي) للماوردي ، ودرس بالمدرسة البلدية (٥) بقرب الكلاسة وبالمدرسة الظاهرية وبالمدرسة الأسيديّة ودار الحديث البهائية ، وله إعادة بمدة مدارس من مدارس الشافية ، وتصدر بالجامع للإفتاء والتدريس ، وشاعت فتاويه في الآفاق مع التوقي الشديد ، خصوصاً في الطلاق ، وكان الشيخ زين الدين الباري يجمع عنده فتاوى يستشكها (٦) فيأتي الأذري فيسألها عنها ، ولم

(١) في (حل) : « العتي » والتصحيح من (مخ وم) الموافق لاجاء في الدرر والشذرات . (٦٣٩ - ٧٢٤) .

(٢) (٦٤٥ - ٧٢٤) ترجمته في الدرر .

(٣) محمد بن محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ (٦٧٦ - ٧٣٩) ، ترجمته في الشذرات وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الدماغية .

(٤) في (مخ) : « أن لا يلون » .

(٥) كذا رسمها في الكتابة الموجودة على عتبة المدرسة الركنية . راجع Hershfeld القسم الثالث

ص ٢١ .

(٦) في (حل) : « يستكها » والتصحيح من (مخ وم) .

يكن له خبرة بحساب الفرائض ، وقد وقمت له في ذلك أغلاط اعتنى
بجمعها فقيهاً ورَدَّ عليهم حلبَ من مصر يقال له النوي (١) ، وأوقف
عليها الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ ضياء الدين القرني (٢) فأطلق
فيها ضياء الدين لمانه إذ لم يكن عارفاً بحقيقته ، وعظم البلقيني شأنه لما
يعرف من حاله ولكنه كتب أنه لا يصلح للفتوى في الفرائض انتهى .
وعرض له في آخر عمره سقطة وصم شديد ، وكان كثير الاسناد للشعر ،
وله نظم على طريقة الفقهاء ، وكانت وفاته عند الزوال من يوم الأحد
الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وصلي
عليه بالجامع الأموي بحلب المحروسة ، وتقدم عليه في الصلاة القاضي جمال
الدين بن المديم (٣) الحنفي ودفن من يومه خارج باب المقام تجاه تربة
ابن صاحب والفريب من تربة سودون (٤) ، ولم يخلف بمده بتلك الديار
مثله . وولي مشيختها السيد الشريف المؤلف المفيد شمس الدين أبو الحسن
ويقال أبو عبد الله الحسيني الدمشقي (٥) ، ميلاده سنة خمس عشرة (٦)

شمس الدين
الحسيني

٧٦٥ - ٧١٥

قال الحافظ الذهبي في المعجم : المحقق العالم الفقيه المحدث ، طلب
وكتب الأجزاء وهو في زيادة من السماع والتحصيل والتخريج والإفادة .
وقال الحافظ ابن كثير : جمع أشياء مهمة في الحديث وكتب أسماء
رجال مسند أحمد ، واختصر كتاباً في أسماء الرجال مفيداً وولي مشيخة دار

(١) في (مع و م) : « النوي » .

(٢) في (مع و م) : « القرني » .

(٣) إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ، مات سنة ٧٨٧ . ترجمته في الشذرات .

(٤) سودون الروزي . حاجب الحجاب وأمير التركان ، مات سنة ٨٤٩ . ترجمته في الضوء .

وستأتي ترجمته في محل التربة الدونوية .

(٥) محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي (٧١٧ - ٧٦٥) . ترجمته في الدرر

والشمرات وفي مقدمة ذيل تذكرة الحفاظ وكشف الظنون وذيل الضبقات لمسيوطي .

(٦) في الشذرات والضوء : « سنة سبع عشرة . . » .

الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القسم (١) داخل باب توما . وقال الحافظ ابن رافع (٢) : جمع مختصراً من (تهذيب الكمال) لشيخنا المزي وزاد فيه رجال مستند أحمد وكتب بخطه كثيراً . وقال الحافظ [العراقي] (٣) إنه شرع في شرح (سنن النسائي) . وقال تقي الدين الأسيدي : ومن مؤلفاته (اختصار الأطراف للمزي) وكتاب (رياض الزاهدين في مناقب [الخلفاء] (٤) الراشدين) وكتاب (الامام في آداب دخول الحمام) وكتاب (العرف الذكي في النسب الزكي) و (ذيلاً على العبر) من سنة إحدى وأربعين إلى سنة اثنتين وستين . كذا قال وفيه نظر إنما هو إلى أن توفي في شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن رحمه الله تعالى بقاسيون .

١١ - دار الحديث المحمية

المروفة بحلقة صاحب حمص ، لم تقف له على ترجمة ، ودرس فيها الحافظ أبو الحجاج المزي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية بدمشق . ثم درس بها بعده الحافظ صلاح الدين الملائي (٤) قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة : وفيها في المحرم درس الملائي بحلقة صاحب (٥) حمص بحضرة القضاة فأورد درساً باهراً نحو ستائة سطر وقال تليذه ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وفي يوم الأربعاء ثاني المحرم ، درس بحلقة صاحب حمص الشيخ الحافظ صلاح

(١) في (مله) : « القيم » وفي (م) : « التيم » والتصحيح من ابن كثير وهو بهاء الدين القسم بن عساكر .

(٢) محمد بن رافع السلامي (٧٠٤ - ٧٧٤) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٣) الزيادة من (مع وم) .

(٤) خليل بن كيكليدي ، ترجمته في الشذرات والدرر وذيل تذكرة الحفاظ وطبقات ابن السكيتي .

(٥) في سائر النسخ : « حلقة ابن صاحب حمص » والتصحيح كما تردد ذكره في هذا الفصل الموافق لما جاء في الدرر الكامنة في سيرة المترجم وفي الشذرات في ترجمة علي بن أيوب المتوفى سنة ٧٤٨ .

الدين الملائي نزل له عنها شيخنا الحافظ المزي ، وحضر عنده الفقهاء والقضاة والأعيان وذكر درساً حسناً مفيداً انتهى . وقال الصفي في تاريخه في حرف اثناء المعجمة ما عبارته : خليل بن كيكلاي بن عبد الله الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الاصولي الاديب صلاح الدين ابن الملائي الدمشقي الشافعي ، ولد في أحد الربيعين سنة أربع (١) ونسبنا وستائة أول سماه صحيح . مسلم سنة ثلاث وسبعمائة على الشيخ شرف الدين الفزاري (٢) خطيب دمشق عن المشايخ الأربعة [عشر] (٣) وفيها كمل عليه ختم القرآن العظيم ثم إنه سمع صحيح البخاري على ابن مشرف (٤) سنة أربع ، وفيها ابتدأ بقراءة العربية وغيرها على الشيخ نجم الدين القحفازي والفقه والفرائض على الشيخ زكي الدين زكوي ، ثم إنه جد في طلب الحديث سنة عشر وسبعمائة ، وقرأ بنفسه على القاضي سليمان الحبلي الكثير وعلى أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المظم وإسماعيل بن مكتوم (٥) وعبد الأحد بن تيمية (٦) والقاسم بن عساكر وابن عمه إسماعيل (٧) وهذه الطبقة ومن بعدها ، وشيوخه بالسمع نحو سبعمائة شيخ ، ومن مسوطاه الكتب الستة وغالب دواوين الحديث ، وقد علق ذلك في مجلد سماه (آثار القوائد المجموعة في الاشارة إلى القوائد المسموعة) ، ومن تصانيفه أيضاً كتاب (النفعات القدسية) في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث . ذكّرهم مواعيد حفلاً بالمسجد الأقصى . و (كتاب الأربعين في علم المتين) في ستة وأربعين جزءاً ، وكتاب (تحفة الراض بالوم

(١) في سائر النسخ : « احدى وتسعين » وصوابه ما أثبتناه كما جاء في مختلف التراجم .

(٢) في النسخ : « الفراوي » والتصحيح من الشذرات وغيره من التراجم .

(٣) الزيادة من (منح) .

(٤) محمد بن ابي المز بن مشرف بن بيان الأنصاري البرازي (٦١٩ - ٧٠٧) ترجمته في الشذرات .

(٥) اسمعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي (٦٢٣ - ٧١٦) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٦) عبد الواحد ابن ابي القاسم ابن عبد النبي الحراني (٦٣٠ - ٧١٢) ترجمته في الدرر والشذرات .

(٧) اسمعيل بن نصر الله بن أحمد (٦٢٩ - ٧١١) ترجمته في الشذرات والدرر .

آيات الفرائض) و (برهان التيسير في عنوان التفسير) ، و (أحكام
 المنوان لأحكام القرآن) ، و (زهة السفرة في تفسير خواتم سورة
 البقرة) ، و (المباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة) ،
 و (نظام الفوائد^(١) لما تضمنه حديث ذي اليمين^(٢) من الفوائد) ،
 و (تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد) ، و (تفصيل الاجمال
 في لغراض الاقوال والافعال) ، و (تحقيق الكلام في نية الصيام) ،
 و (شفاء المسترشدين في اختلاف المجتهدين) ، و (رفع الاشتباه عن
 أحكام الإكراه) وغير ذلك ، ومن تصانيفه مما لم يتم إلى يومنا هذا كتاب
 (نهاية الأحكام لدراية الأحكام) ، وكتاب (الأربعين الكبرى) يقع
 كل حديث منها بطريقة والكلام عليه في مجلد ، وله التلميحات الأربعة :
 الكبرى والوسطى والصغرى والمصرية في اثني عشر مجلداً . ومن الأجزاء
 الحديثية ما يطول ذكره . وخرج للقاضي تقي الدين ولابن جماعة من
 الشيوخ ، وكان أولاً يعاني الجنديّة ، ثم أنه في سنة خمس عشرة وسبعمائة
 طوّد الاشتغال بالفقه والأصوليين وغير ذلك وحفظ التلبيه ومختصر ابن
 الحاجب ومقدمته^(٣) في النحو والتصريف ، وكتاب [باب]^(٤) الأربعين
 في أصول الدين) لسراج الدين الأموي ، وكتاب الامام في الأحكام
 وعلق عليه حواشي ، ثم أنه رحل حجة الشيخ كمال الدين بن الزمكاني
 إلى زيارة القدس سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من زينب بنت شكير^(٥)
 وغيرها ، ولازم الشيخ كمال الدين المذكور سقراً وحضراً وعلق عنه^(٦)

(١) كذا في النسخ ولعلها : الفوائد .

(٢) في النسخ : « ذي اليمين » وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (صل) : « ومقدمتين » وفي (مخ) : « ومقدمة » والتصحيح من (م) .

(٤) من (مخ و م) .

(٥) في النسخ : « ابنة سكره » والصواب ما أثبتناه وهي : زينب بنت احمد بن شكر المقدسي

مات سنة ٧٢٢ . ترجمتها في الدرر والشذرات .

(٦) في (صل) : « وعلق فيه » وفي (مخ) : « وعلق عليه » والتصحيح من الدرر والشذرات .

كثيراً وحج معه سنة عشرين وسبعمائة ، وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطبري (١) ولازم القراءة على الشيخ برهان الدين الغزاري في الفقه والأصول مدة سنتين وخرج له مشيخة وغيرها . ووُلِّيَ تدريس الحديث بالناصرية سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، ثم أنه درس بالأُسدية سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وأفتى بأذن الشيخ كمال الدين الزملاكي وقاضي القضاة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ثم إنه درس بحلقة صاحب حصص سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ثم انتقل إلى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وأقام به إلى يومئذ (٢) ونولى مشيخة دار الحديث الحيفية بالقدس اجتمعت به مرة بدمشق والقدس والقاهرة وارتويت من فوائده في كل علم وقلَّ أن رأيت مثله في تحقيق ما بقوله وتدقيقه . ونقلت له من خطه خطبة أنشأها للدرس الحديث بحلقة صاحب حصص وهي قوله : الحمد لله الذي رفع من (٣) الطلاء وجعل لهم من لدنه سنداً وأبقى حديثهم الحسن على الإيماء أبداً ، وأمدم بمتابعات (٤) كرمه المشهور بوصل ما كان مقطوعاً وأعز من كان مفرداً ، وحسى ضيف قلوبهم من الاضطراب حتى غدت بآية الأفكار ، وعدد (٥) موازين نظرم حين رجحت بفضلهم المين (٦) يشاهد الاعتبار ، وأنجز لهم من صادق وعده علو قدرهم المرفوع ، وأطاب بالسننة الأقلام وأفواه الحار مشافهة ثنائهم المسموع ، وجعل شرفهم موقوفاً عليهم وشرف من عدام من جملة الموضوع ، أحمده على حديث نعمه الحسن المتصل المسلسل ، ونواتر منته التي يرفع بها تدليس كل أمر معضل ، ومزید كرمه الذي عمم المختلف والمؤتلف ،

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (٦٣٦ - ٧٢٢) ترجمته في الدرر والشذرات .

(٢) كذا في النسخ ، وفي الدرر : « إلى أن مات » وفي الشذرات : « وطن به إلى آخر عمره »

(٣) في (صل) : « من » وفي (مع) : « من » والتصحيح من (م) .

(٤) في (صل) : « بتابعات » وفي (مع وم) : « بتابعات » وصرابه ما انتباه .

(٥) كذا في النسخ ولعلها : « وعدل » .

(٦) في (مع وم) : « المين » .

فلا ينقطع ولا يوقف (١) على أن يطل (٢) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة اتخذها لسبي الخير منهجاً ، وآنس بها يوم أمسي في جانب اللحد غرباً وفي طي الأ' كفان مدرجاً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أنصح (٣) من جاء عن ربه مرسلًا ، وأفصح (٤) من خاطب بوحيه حتى أمسى جانب الشرك متروكاً مهملًا ، الذي رمى قلوب الأ' عندهم وخشومهم (٥) بالتجريح ، وطاعن بالهوالي حتى استقام وقوي من الدين الصحيح ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أبادوا المنكر ، وأربي على المتفق (٥) والختلف سنا مجدهم الأ' كبير ، صلاة معتبرة الأفراد دالة على أنهم في فضل الدنيا والآخرة نعم السادة الأفراد انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة إحدى وستين وسبعمائة :
وفي الثالث (٦) الهرم مات شيخنا بقية الحفاظ صلاح الدين أبو سعيد خليل ابن كيكلدي اللائي البمشقي ثم المقدسي الشافعي مدرس المدرسة الصلاحية وغيرها بالقدس عن سبع وستين (٧) سنة ، وروى عن القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي وطبقته وأكثر . وكان إماماً في الفقه والنحو والأصول ، مفتتاً في علوم الحديث ومعرفة الرجال ، علامة في المتون والأسانيد ، ومصنفاته نبي عن إمامته في كل فن ، توفي رحمه الله تعالى بيت المقدس وولي بدمه تدريس الصلاحية [ابن] الخطيب العلامة ابن جماعة (٨) ومشيخة التنكزية شهاب الدين محمود (زاد الأ'سدي بالهامش) قال شيخنا بتفويض

(١) في منح : « ولا يتوقف » .

(٢) في (صل) : « يطل » ، وفي (منح) : « يطل » والنصح من (م) .

(٣) في (صل) : « أنصح » و « أنصح » .

(٤) جمع خشم وهو الأ'ف كما في التاج وفي (منح) : « وخشوم » .

(٥) في (صل) : « المعن » وفي (منح و م) : « المقتن » وصوابه كما أثبتناه .

(٦) في (منح و م) : « في ثالث » .

(٧) في (صل) : « سبع وسبعين » والنصح من (م) وهو الموافق لما في الشذرات والدرر .

(٨) إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد (٧٢٥ - ٧٩٠) ترجمته في الدرر والشذرات .

منه متقدم ودرس بها [الشيخ] علاء الدين المقدسي [الشافعي] (١) .
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في وافيته : علي بن أيوب بن منصور
الشيخ الامام علاء الدين المقدسي (٢) [الشافعي] (٣) ممد المدرسة الباذرائية
كان يعرف بطيان وكتب ذلك بخطه في أول أمره ، ودرس بالأسدية
ويحلقه صاحب حمص ، وسمع من الفخر ابن البخاري (٤) وعبد الرحمن
ابن الزين (٥) ، وحدث بدمشق والقاهرة ، وكتب بخطه المبيع (٦) في
أول أمره كثيراً من كتب العلم ، ولما بيعت في حياته لغالى الناس فيها
لصحتها . وكان قد عني بالحديث وطلب بنفسه وقرأ بنفسه أيضاً وحرر وجوّد
الألفاظ وضبطها ، ثم إنه سكن القدس بآخرة ، واختلط في سنة ثنتين
وأربعين وسبعمائة ، وكان يبعث في اختلاطه بذكر الجن ويقول : قد وعدوني
بأن يأتوا يسوقون نهراً من النيل ونهراً من زيت نابلس إلى داري هذه ،
ويعد لذلك أماكن [يكون] (٧) بها الماء والزيت وأشياء من هذه المستحيلات ،
وقالني ققراً شديداً وفاقة ، وتوفي بالقدس سنة ثمان وأربعين وسبعمائة في
شهر رمضان العظيم انتهى .

١٣ - دار الحديث الدوادارية والمرسة والرباط (٨)

علم الدين

سنجر

قال ابن كثير في سنة ثمان ولسمين وسبعمائة : وفيها وقف الأمير
علم الدين سنجر الدوادار (٩) رواقه (١٠) داخل باب الفرج دار حديث

٦٢٠ - ٦٩٩

- (١) من مخ .
(٢) ترجمته في الشذرات الدرر ولسان الميزان وسأني ترجمته في ضل المدرسة الباذرائية .
(٣) م م .
(٤) في (صل) : « من الفخرين » والتصحيح من (م) .
(٥) عبد الرحمن بن احمد المقدسي (٦٠٦ - ٦٨٩) ترجمته في الشذرات .
(٦) في (صل) وبقية النسخ : « كتب بخطه في أول أمره المبيع » .
(٧) من (مع و م) .
(٨) مخطوط المنجد رقم ٤٠ .
(٩) الدوادارية موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص اله
كما جاء في صحيح الأعمش ٤ : ١٩ .
(١٠) في (صل) : « رواق » والتصحيح من بقية النسخ .

ومدرسة (١) وولي مشيخته (٢) الشيخ علاء الدين بن المطار وحضر عنده القضاة والأعيان وعمل لهم ضيافة انتهى .

وقال الذهبي في المبر في سنة لسع وكسعين وستائة : الأمير الكبير علم الدين سنجر التركي الصالح (٣) وكان من نجباء الترك وشجعانهم وعلماهم ، وله مشاركة جيدة في الفقه والحديث . وفيه دابة وكرم ، وسمع الكثير من الزكي المنذري (٤) والرشد المطار (٥) وطبقتهما ، وله منجم كبير [وأوقف] (٦) بدمشق والقدس ، نجز إلى حصن الأكراد (٧) ، فتوفي [به] رحمه الله تعالى في شهر رجب عن بضع وسبعين سنة انتهى .

وقال الصلاح الصفدي في حرف السين المهمة : سنجر الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى الدواداري ، ولد سنة نيف وعشرين وستائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة لسع وكسعين وستائة وقدم من الترك في حدود سنة أربعين وستائة ، وكان مليح الشكل ميباً كبير الوجه خفيف اللحية ، صنير المينين ربة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، فارساً شجاعاً ، ديبناً خيراً عالماً فاضلاً ، مليح الخط ، حافظاً لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ نجيب اللاصي وغيره ، وحفظ للإشارة في الفقه للشيخ سليم الرازي (٨) ، وحصل له عناية بالحديث وسماعه سنة بضع وخمسين ، وسمع الكثير وكتب بخطه ، وحصل الأصول ، وخرج له المزي جزئين

(١) في (صل) : « ناز الحديث ومدرسته » والتصحيح من (مع و) وابن كثير .

(٢) في (صل) : « مشيخة » والتصحيح من (مع) وابن كثير .

(٣) ترجمته في الشذرات

(٤) عبد العظيم بن عبد القوي (٥٨١ - ٦٥٦) ترجمته في الشذرات وابن كثير

(٥) يحيى بن علي القرشي الأموي (٤٨٤ - ٦٦٢) ترجمته في الشذرات وابن كثير

(٦) في سائر النسخ : « وله معجم كبير بدمشق والقدس الخ » والتصحيح من الشذرات

(٧) يعرف قديماً (بحصن السنج) واليوم (بقلمة الحصن) وهي قلعة تعطل على البحر بين

حصن وطرابلس . راجع THS من ٩٢

(٨) سليم بن أيوب . مات سنة ٤٤٧ هـ . ترجمته في الشذرات وضيقات ابن السكيتي

عوالي ، وخرّج له البرزالي معجماً في أربعة عشر جزءاً ، وخرّج له ابن الظاهري قبل ذلك معجماً .

ساز بكسوة البيت الشريف بعد أن أخذ بغداد من الديار المصرية وقبل ذلك كان نائبها الاستادار^(١) من الخليفة وحج مرة هو واثان من مصر على المهجن . وكانت من الأسرى في أيام الظاهر ثم أعطي أمرية بحلب ، ثم قدم دمشق ووُلي الشدّمة^(٢) ، ثم كان من أصحاب سنقر الأشقر^(٣) ، ثم أمسك ثم أعيد إلى رتبته وأكثر ، ثم أعطي خبزاً وتقدمة على الألف . وتقلبت به الأحوال وعلت رتبته في دولة الملك المنصور حسام الدين لاشين^(٤) وقدمه على الجيش في غزوة سيس . وكان لطيفاً مع أهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويصلهم ، وله معروف كثير وأوقاف بدمشق والقدس ، وكان مجلسه عامراً بالعلماء والشعراء والأعيان ، وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز ، وروى عن الزكي عبد العظيم^(٥) والرشد المطار وابن عبد السلام^(٦) والكمال الضرير^(٧) والشرف المرسي وعبد النبي بن بين^(٨) وإبراهيم بن بشارة وأحمد بن حامد الأزماحي وإسماعيل بن عزّون^(٩) وسعد الله أبي الفضل الفتحوي وعبد الله

(١) في (صل) : « الأستاذ » . وفي (م) : « الاستاد » ولعل صوابه ما أئتمناه .

(٢) أي شد الدواوين وموضوعها أن يكون صاحبها رقيقاً للوزير متحدثاً في استعلاء الأموال أو في معنى ذلك (أصبح الاعشى : ٢٢)

(٣) ولي ساطنة دمشق سنة ٦٧٨

(٤) حسام الدين لاجين السلحدار ولي ملك الديار المصرية والشامية سنة ٦٩٦ وقتل سنة ٦٩٨

(٥) ابن عبد الواحد بن طلسافر المصري ويعرف بابن الأصم ، توفي سنة ٦٥٤ . ترجمته في الشذرات

(٦) عبد العزيز بن عبد السلام الدهلي (٥٧٧ - ٦٦٠) ترجمته في الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين

(٧) علي بن شعاع العباسي (٥٧٢ - ٦٦١) ترجمته في الشذرات

(٨) في النسخ : « بين » وهو عبد النبي بن سليمان بن بين (٥٧٥ - ٦٦١) ترجمته في الشذرات .

(٩) الأنصاري المصري . مات سنة ٦٦٧ كما جاء في الشذرات .

ابن يوسف بن اللط (١) وعبد الرحمن بن يوسف النجفي (٢) ولاحق الأرتاحي (٣) وأبي بكر بن مكارم وفاطمة بنت المثلث بالقاهرة وفاطمة بنت الحزام الحبرية بمكة المشرفة وابن عبد الدائم (٤) وطائفة بدمشق وهبة الله ابن رزين وأحمد بن النحاس (٥) بلاسكندرية وعبد الله بن علي بن ممن وبأنطاكية وحلب المحمية وبعليك والقدس وقوص والكرك وصفد وحمزة وحمص وطيبة والقيوم وجدّة ، وقلّ من أتجّب من الترك مثله ، وسمع منه خلق بدمشق والقاهرة ، وشهد الرقعة وهو ضيف ثم التجأ بأخيه إلى حصن الأكراد فتوفي به ليلة الجمعة ، ثالث شهر رجب بتاريخ تقدم انتهى .

قلت وكان الشيخ فتح الدين به خصيصاً ينام عنده ويسأره ، فقال لي : كان الأمير علم الدين قد لبس الفقيري (٦) وتجرد ، وجاء بمكة لجاور بها ، وكتب الطباقي بخطه ، وكانت في وجه آثار الضروب من الخروب ، وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه (كذا) وهو في زيه ، وإلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءاً فيه أحاديث الجهاد . وقال إن السلطان حسام الدين لاجين رتبته في عمارة جامع [ابن] طولون ، وفوض أمره إليه فعمره ، وعمر وقوفه ، وقرر فيه دروس الفقه والحديث ، وجعل من جملة ذلك وقفاً يختص بالديوك التي تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها وزعم أن الديوك لعين الموقنين وتوقف المؤذنين في الأسحار ، وضمن ذلك مكتاب وقف ، فلما قرئ على السلطان أعجبه

(١) عبد الله بن يوسف الجزامي المصري ، توفي سنة ٦٥٧ ، ترجمته في الشذرات .

(٢) في (م) : « النجفي » .

(٣) أبو الكرم لاحق بن عبد المعز . مات سنة ٦٥٨ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) أحمد بن عبد الدائم المعروف بابن أبي أصيبعة صاحب تاريخ الأطباء (٥٧٥ - ٦٦٨) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٥) أحمد بن عبد الله الأنصاري ، توفي سنة ٦٧١ ، ترجمته في الشذرات .

(٦) المراد بالفقيري الثوب - أو الرقعة التي يلبسها الفقراء الصوفية .

ما اعتمده في ذلك ، فلما انتهى إلى ذكر الديوك أنكسر ذلك ، وقال :
 أبطلوا هذه لا يضحك الناس علينا . وكان سبب اختصاص فتح الدين
 به أنه سأل الشيخ شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري فما استحضر
 تاريخها ، فسأل فتح الدين عن ذلك فأجابه ، وغالب رؤساء دمشق وكبارها
 وعلمائها نشوة وجمع الشيخ كمال الدين بن الزملاكاني مدائمه في مجلدين
 أو واحد ، وكتب ذلك بخطه وكتب إليه علاء الدين الوداعي (١) بولد
 اسمه عمر ومن خطه نقلت :

قل للأمير وعزه في نجله عمر الذي أجرى الدموع أجابا
 حاشاك 'يظلم ربع صبرك' بمدما أمسى لسكان الجنان (٢) سراجا
 ومن خطه نقلت :

علم الدين لم يزل في طلاب العلم والزهد سائحا زمالا (٣)
 فيرى الناس رأيين (٤) ووراء عند الأربعمين وأبدالا (كذا)
 وقال فيه لما أخذ في ديرة السمياطي (٥) يتأ :

لدورة الشيخ السمياطي من دون البقاع فضيلة لا تمجبل
 هي موطن للأولياء وزهدة في الدين والدنيا لمن يتأمل
 كلك معاني فضلها مذ حلها انالم الفرد الفياث الموثل (٦)
 إني لأنشد كما شاهدتها ما مثل منزلة الدورة منزل اتبي .
 والشيخ علاء الدين بن المطار الذي تولى مشيختها أولاً هو كما قال

(١) علي بن مظفر بن ابراهيم الكندي (٦٤٠ - ٧١٦) وهو منسوب إلى ابن وداعة عبدالعزیز
 ابن منصور الحلبي ولي وزارة الشام في زمن الظاهر بيبرس ترجمه في الشذرات وابن كثير
 والدرر الكامنة .

(٢) في (صل) : « لكان في الحسان » والتصحيح من (مع و م)

(٣) الزمال : من زمل أمرع ، كأنه يريد أن يقول سائحا جوالا

(٤) كذا في (صل)

(٥) في (م) : « السمياطي »

(٦) في (م) : « المتل »

الصلاح الصفدي في وافته : علي بن إبراهيم بن داود الشيخ الامام المفتي المحدث الصالح بقية السلف علاء الدين أبو الحسن بن الموفق المطار ابن الطبيب (١) الشافعي شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصية والمليحة يعني هذه لا العلمية (٢) الحنفية الآتية ، ثم قال : ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستائة وتوفي في سنة أربع وعشرين وسبعائة وحفظ القرآن وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر (٣) وعبد العزيز بن عبد الله والجمال الصيرفي (٤) وابن أبي الخير (٥) والجمال محمد بن إسماعيل بن عساكر والهاد بن محمد صصري (٦) وابن مالك شيخ الصوفية (٧) والشمس ابن هامل (٨) وأبي بكر محمد بن القنسي وخطيب بيت الأبار (٩) ومحمد بن عمرو (١٠) الخطيب ابن أبي عصرون (١١) وأحمد بن هبة الله الكهفي (١٢) والكمال بن فارس المقرئ والشيخ حسن الصقلي والفقير زهير الزرعي والقاضي أبي محمد بن عطاء الأندلسي (١٣) ومدائمة بنت الشيرجي وابن

(١) ترجمته في الدرر والشذرات ونبقات ابن السكيت وابن كثير

(٢) في (صل) : « القاسية » والتصحيح من (م)

(٣) إسماعيل بن إبراهيم التوحي الدمشقي (٥٨٩ - ٦٧٢) كما جاء في الشذرات

(٤) يحيى بن أبي منصور الحراني ويعرف بابن الحيشي . توفي سنة ٦٧٨ . ترجمته في الشذرات

(٥) أحمد بن أبي الخير سلامة بن الحداد (٥٨٩ - ٦٧٨) ترجمته في الشذرات

(٦) ابن سالم التغلي والد نجم الدين بن صصري ، مات سنة ٦٧٠ كما جاء في الشذرات

(٧) في (صل) : « الصوفي » والتصحيح من (م)

(٨) محمد بن عبد الله الحراني (٦٥٣ - ٦٧١) . ترجمته في الشذرات وابن كثير

(٩) يوسف بن عمر الزبيدي ، مات سنة ٦٦٥ ، كما في الشذرات

(١٠) لعله محمد بن عمر الدينوري خطيب كفر بطنا (٦١٣ - ٦٨٥) . ترجمته في الشذرات .

(١١) أحمد بن عبد السلام التميمي (٤٩٢ - ٦٧٥) كما في الشذرات ، وستأتي ترجمته في (صل)

المدرسه الأيوبية .

(١٢) توفي سنة ٦٧١ كما في الشذرات .

(١٣) عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي (٥٩٥ - ٦٧٣) . ترجمته في الشذرات والجواهر المفضة

وابن كثير ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة القيصرية .

علوان المقرئ^(١) وعدة . وصح بمكة من يوسف بن إسحاق الطبري وأبي
اليمان بن عساكر^(٢) وبالمدينة من أحمد بن محمد النقبي ، وبالقدس من
قطب الدين الزهيري^(٣) وبناپلس من العماد عبد الحافظ ، وبالقاهرة من
الأبرقومي^(٤) وابن دقيق العيد^(٥) وعمل له الشيخ شمس الدين^(٦) معجاً
سمه الشيخ كمال الدين بن الزملاكاني بقراءته سنة سبع وتسعين وابن
الفخر^(٧) وابن المجد^(٨) والبرزالي والمقاتلي^(٩) وصحب الشيخ محيي الدين
النواوي رحمه الله تعالى وتفقه عليه وقرأ عليه التنبية وأفتى ودرس وجمع
وصنف ونسخ الأجزاء ودار مع الطلبة ، وصح الكثير ، وكان فيه زهد
وفيد وبأمر بالمرروف على مادة في أخلاقه ، وله أنباغ ومحبون ، أصيب
بالفالج سنة إحدى وسبعائة ، وكان يحمل في حفة إلى المدارس وإلى
الجامع رأيه غير مرة ولم أسمع منه وكان والده يهودياً انتهى .

وذكره الذهبي في المجمع المختص وقال : وأحسن باستجازته لي^(١٠)
كبار المشيخة . وفي المبر وقال : كان يلقب بمختصر النواوي ، وخرجت
له معجماً ، وأصابه فالج أكثر من عشرين سنة . وذكره ابن كثير في
تاريخه وقال : وله مصنفات وتواريخ وفوائد ومجاميع توفي رحمه الله تعالى

-
- (١) عبد الحائق بن عبد السلام بن سيد البليكي (٦٠٣ - ٦٩٦) ترجمه في الشذرات .
(٢) عبد الصمد بن عبد الوهاب (٦١٤ - ٦٨٦) ترجمه في الشذرات .
(٣) عبد المؤمن بن يحيى بن إبراهيم القرشي ٥٦٣ - ٦٨٧ ترجمه في ابن كثير والشذرات
(٤) في (صل) : « الأبرقومي » وفي (٥) : « الأبرقومي » وسوايه ما أنبأه وهو أحمد بن
المنطق الأبرقومي نسبة ال (أبرموه) بلدة بأصهان (٦١٥ - ٧٠٩) ترجمه في
الشذرات وابن كثير والدور
(٥) محمد بن علي القشيري المنطوصي (٦٢٥ - ٧١٢) ترجمه في الشذرات وابن كثير والدور
(٦) أي شمس الدين الذهبي كما جاء في ترجمة ابن المطار في الشذرات .
(٧) محمد بن عبد الرحمن البليكي (٦٥٤ - ٦٩٩) ترجمه في الشذرات .
(٨) عبد الحليم بن عبد السلام بن نيمية (٦٢٧ - ٦٨٢) ترجمه في الشذرات وابن كثير .
(٩) عثمان بن بلال المقاتلي (٦٧٥ - ٧١٧) ترجمه في الشذرات والدور .
(١٠) في (صل) : « وأحسن ال ما استجازته لي في كبار المشيخة » والتصحيح من الشذرات .

يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة أربع المذكورة وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون . وقال غيرها أخذ عن جمال الدين بن مالك (١) ولازم النواوي وهو أشهر أصحابه وأخصهم به [لزمه] (٢) طويلاً وانتفع به وله معه حكايات واطلع على أحواله ، وكتب مصنغاته كثيراً وببعض منها ، ومن تصانيفه (شرح العمدة) لكنه أخذ شرح ابن دقيق العيد وزاد عليه من شرح مسلم للنواوي رحمه الله تعالى مع فوائد أخر حسنة سماه (أحكام شرح (٣) عمدة الأحكام) ، ومصنف (٤) (في فضل الجهاد) ، وآخر في (حكم البلوى وابتلاء العباد) ، وآخر في (حكم الأخبار والاحتكار عند فقد (٥) غلاء الأسمار) انتهى . قلت وبمن درس بهذا المكان الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبو عبيد الله محمد ابن الشيخ العالم الصالح القدوة نجم الدين أبي بكر بن محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبي بكر ابن قوام [بن] علي بن قوام الباسي الأصيل الدمشقي المعروف بابن قوام (٦) ، ولد في شهر رمضان سنة سبع (بتقديم السين) عشرة وسبعمائة ، وسمع من جماعة وتفقّه ودرس بالناصرية البرانية مدة سنتين بمد أبيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنة ويفهمها جيداً وقال ابن رافع سمع وتفقّه ودرس ، وكان حسن الخلق ، توفي في شهر ربيع الآخر (٧) سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى .

نور الدين
ابن قوام

٧١٧ - ٧٦٥

(١) محمد بن عبد الله الطائي الجبالي نسبة الى جيان بالأندلس (٦٠٠ - ٦٧٢) ترجمته في الشذرات وبقية الوعاة ص : ٥٣ وموات الوفيات .

(٢) من (٥) والشذرات .

(٣) في (م) : « شرع »

(٤) في (مال) : « وفي وصف » والتصحيح من (م)

(٥) في (م) . « حكم الأخبار والاحتكار فقد غلا الأسمار » ولعله أن يكون : « حكم الأخبار والاحتكار عند وقوع غلاء الأسمار . » او عند شدة غلاء الأسمار .

(٦) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٧) في ابن كثير : « ربيع الأول »

١٣ - رار الحديث السامري^(١)

سيف الدين
 السامري محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري^(٢) (بفتح الميم وتشديد الراء)
 نسبة إلى مدينة سمر من رأي وهي بلدة على الدجلة وينسب إليها أيضاً
 بلفظ السمرري وهي إلى جانب الكروسية بدمشق ، وكانت داره التي
 يسكن فيها فدفن بها بعد أن وقفها دار حديث وخطاه . وكان قد انتقل
 إلى دمشق وأقام بها بهذه الدار مدة ، وكانت قديماً تعرف بدار ابن
 قوام بناها من حجارة منحوتة كلها ، وكان السامري كثير الأموال
 حسن الأخلاق ، معظماً عند الدولة ، جميل الماشرة^(٣) له أثمان رائقة
 ومبتكرات فائقة . توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر شبان سنة
 ست وتسعين وستمائة ، وقد كان له حظوة ببغداد عند الوزير ابن الطقهي^(٤)
 وامتنح المستنصر^(٥) وخلع عليه خامة سوداء سنوية . ثم قدم دمشق في
 أيام الناصر صاحب حلب فحظي عنده أيضاً ، فسمى فيه أهل الدولة فنصف
 فيهم أرجوزة فتح عليهم بسببها باب مصادرة^(٦) الملك لهم بعشرين ألف
 دينار ، فغظموه جداً وتوسلوا به إلى أغراضهم . وله قصيدة في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كتب عنه^(٧) الحافظ الهميضي شيئاً من
 شعره قال ذلك كله ابن كثير في سنة ست وتسعين ، بمد أن قال في

(١) مخطوط المنجد رقم ٧٥

(٢) ترجمته في ابن كثير

(٣) في النسخ : « جميل الأشرار » والتصحيح من ابن كثير

(٤) محمد بن احمد البغدادي وزير المستنصر العباسي ، توفي سنة ٦٥٦ ، ترجمته في الثغرات

وابن كثير .

(٥) أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله العباسي (٦٠٩ - ٦٥٦) ترجمته في ابن كثير .

(٦) في (حل) : « مصادمة » وفي (م) : « مصادرة » والتصحيح من ابن كثير لقوله :

« نصادرم الملك »

(٧) في (حل) : « عند » والتصحيح من (م) وابن كثير .

سنة ست وعمانين وسبعمائة : وفيها استدعى سيف الدين السامري من دهشوق إلى الديار المصرية ليشتري منه [ربيع قرية]^(١) - خزوما الذي اشتراه من بيت الملك الأشرف موسى فذكر لهم^(٢) أنه أوقفه ، وقد كان المتكلم في ذلك علم الدين الشجاعى^(٣) ، وكان قد استتابه الملك المنصور^(٤) بديار مصر ، وجعل يتقرب إليه بتحصيل الأموال فقور^(٥) لهم ناصر الدين محمد ابن [أبي] عبد الله عبد الرحمن المقدسي^(٦) أن السامري اشترى هذا من بنت الأشرف وهي [غير]^(٧) رشيدة وأثبت سفها علي زين الدين بن مخلوف^(٨) وأبطل البيع من أصله واسترجع على السامري بمغل عشرين سنة مائتي ألف درهم ، أخذوا منه حصه من الزبقية قيمتها سبعمون ألفاً وعشرة آلاف مكلة ، وتركوه فقيراً على برد^(٩) الديار ثم أنبتوا رشدها واشتروا منها تلك الحصص بما أرادوا ثم أرادوا أن يستدعوا الدماشقة واحداً بمد واحد ويصدرهم ، وذلك أنه بلغهم أن من ظلم بالشام لا يفلح وأن من ظلم بمصر أفلح وطالت مدته ، فكانوا يطلبونهم إلى مصر أرض القراعنة والظلم ويفعلون بهم ما أرادوا انتهى .

شهاب الدين

وعن ولي مشيختها الشهاب بن قوام قال الشيخ تقي الدين بن قاضي ابن قوام شية في ذيله في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة شهاب الدين

٨٢٥ - ...

(١) في (صل) : « ليشتري منه خزوما » وفي (م) : « ليشتري منه ربيع خزوما »

والصحيح من (مع)

(٢) في (صل) : « له » والتصحيح من (مع و د)

(٣) الأمير علم الدين سنجر ، توفي سنة ٦٩٣ ، كما جاء في التذرات وابن كثير .

(٤) أي المنصور علاون

(٥) في (مع و د) : « قرر » وفي ابن كثير : « ففتق »

(٦) في (صل) : « محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن » والتصحيح من (مع و م) مات سنة ٦٨٩

وستأته ترجمته في فصل المدرسة الرواجية .

(٧) من (مع و د)

(٨) ابن ناهض النوري المالكي . مات سنة ٧١٨ ترجمته في التذرات وابن كثير

(٩) كذا في النسخ ، ولعله بمد الديار .

أحمد بن علاء الدين علي بن قوام الشافعي ، حفظ المنهاج للتناوي وطلب الحديث وأفتى ووُلِّي مشيخة الحديث بالسامرية قبل الفتنة ثم أنه أصابه وجع في صلبه وأقعد وافتقر وصار يشهد وتذكُّم في شهادته ، وكان حسن المحاضرة له عقل جيد ، توفي في يوم الأحد سادس عشرين رجب سنة التاريخ المتقدم ودفن بالروضة رحمه (١) الله تعالى انتهى .

١٤ - دار الحديث السكرية (٢)

بالقصاصين داخل باب الجاية وبها خاتمه لم أقف لواقفها على ترجمة .
 شهاب الدين ووُلِّي مشيختها الشيخ الامام العالم الفقيه شهاب الدين عبد الحلیم ابن
 ابن تيمية الشيخ الامام العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن
 محمد بن الخضر بن تيمية الحراني (٣) . قال ابن كثير في سنة اثنتين وثمانين ٦٨٢ - ٦٢٧
 وستائة : والد شيخنا الملامة العالم تقي الدين بن تيمية مفتي الفرق ، الفارق
 بين (٤) الفرق . كانت له فضيلة حسنة ، ولديه فوائد كثيرة ، وكان له
 كرسي بجامعة دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه ، ووُلِّي مشيخة دار الحديث
 السكرية بالقصاصين وبها كان مسكنه ثم درس والده (٥) الشيخ بها بعده
 في السنة الآتية كما سيأتي ودفن بمقابر الصوفية .

وقال ابن مفلح في طبقاته : سمع من المجد والده (٦) وغيره ، ورحل
 في سفره إلى حلب وسمع من ابن اللقي وابن رواحة (٧) وقرأ العلم على

(١) في (م) : « ساءه »

(٢) مخطوط التجد رقم (٧٧)

(٣) (٦٨٢ - ٦٢٧) والد شيخ الاسلام تقي الدين . ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٤) في السبع : « الفارق من الفرق » والتصحيح من ابن كثير .

(٥) في (حل) : « والده » والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٦) مجد الدين عبد السلام بن تيمية (٥٩٠ - ٦٥٢) ترجمته في الشذرات وابن كثير

والنعوم الزاهرة .

(٧) محمد بن الحسين الحموي ، مات سنة ٦٥٢ ترجمته في الشذرات .

والده المجد وتفنن في الفضائل ودرّس وأفتى [وصنف] (١) وصار شيخ البلد بمد أبيه المجد وخطيبه وحاكمه . وكان إماماً كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم له يدٌ طولى في الفرائض والقوامض والحساب والهيئة وكان دِيناً متواضعاً حسن الأخلاق جواداً من خسنات الدهر ، وكان من أنجيم الهدى وإنما اختق بين نور القمر وضوء الشمس إشارة إلى أبيه وابنه الشيخ تقي الدين ، فان فضائله وعلومه انعمت بين فضائلهما وعلومهما ، توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستائة بدمشق ودفن من القديس بفتح جبل قاسيون انتهى . ولم يذكر أنه ولي مشيخة السكرية وقال إنه دفن بالسفح وهو وهم وإعسا دفن بالصوفية كما قاله ابن كثير . ثم قال أيضاً في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وستائة وفي يوم الاثنين ثاني المحرم منها : درّس الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية اني بالقصاعين وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكي الشافعي ، والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعية ، والشيخ زين الدين بن الرحيل والشيخ زين الدين المنجا الحنبلي (٢) ، وكان درساً [هائلاً] (٣) حافلاً يعني في البسطة كما ذكره ابن مفلح في طبقاته ، وقد ذكره الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه لكثرة فوائده وكثرة ما استحسنته الحاضرون . وقد أظنّ الحاضرون في شكره على حدّاته سنة وصره ، فانه كان إذ ذاك عمره عشرين سنة وستين ، ثم جلس الشيخ تقي الدين المذكور أيضاً يعني مكان والده بالجامع كما ذكره ابن كثير يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الأهوي بعد صلاة الجمعة على منبر قد هيء له لتفسير القرآن العزيز فابتدأ من أوله في تفسيره ، وكان مجتمع

تقي الدين

ابن تيمية

٧٢٨-٦٦١

(١) من (م) .

(٢) أبو البركات النجا بن عثمان (٦٣١ - ٦٩٥) ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٣) من (م) .

عنده انطلق الكثير والجم الغفير ، ومن كثرة ما كانت يورد من العلوم المتنوعة المهررة مع الديانة والزهادة والعبادة سارت بذكره الركبان في سائر (١) الأقاليم والبلدان واستمر على ذلك مدة سنين متطاولة .

زاد ابن مفلح في طبقاته وأنه كان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين أو أكثر وبقي يفسر في سورة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام عدة سنين . وأطال في ترجمته كثيراً ، وشهرته كفتى عن الاطناب في ذكره والإشهار في أمره . ولد يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستائة بمرّان وقسدم مع أهله سنة سبع وستين وستائة إلى دمشق فجمع بها من ابن عبد الدائم والمجد بن عساكر وابن أبي الخير والقاسم الاربلي والمسلم بن علان وإبراهيم بن الدرجمي (٢) وابن أبي اليسر وخلق كثير ، وأقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه والأصول عن والده والشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ شمس الدين بن المنجا (٣) وبرز في ذلك وقرأ في العربية أياماً على ابن عبد القوي ، ثم أخذ كتاب سيويه وتأمله ففهمه وأقبل على تفسير القرآن العزيز (٤) فبرز فيه ، وأحكم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ، ونظر في علم الكلام وبرز (٥) في ذلك على أهله ، وردت على رؤسائهم ، وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة ، وأمدّه الله تعالى بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الفهم وبطاء النسيان ، وعنى بالحديث آتمّ عناية ونسخ الأجزاء ، ودار على الشيوخ وخرّج وانتقى وبرز في الرجال وعلل الحديث ، وكان كثير المحاسن ، فارغاً عن شهوات المآكل والملابس

(١) في (١ حل) : « في الأقاليم وسائر البلدان » والتصحيح من (م) .

(٢) إبراهيم بن اسميل القرشي ، مات سنة ٦٨١ كما في النذرات .

(٣) عمر بن أسد التبوخي (٦٥٧ - ٦٤١) ترجمته في النذرات وابن كثير .

(٤) في (م) : « العظيم » .

(٥) في النسخ : « وبرز » والتصحيح من الطقات .

والجماع . لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه ، عرض عليه قضاء [القضاة] (١) قبل التسمين ومشيخة الشيوخ فلم يقبل شيئاً من ذلك ، وامتنحن وأوذى مرات وحبس بقلمة مصر والقاهرة وبلاسكندرية وبقلمة دمشق مرتين ، وصنف التصانيف الحسنة التي هي أشهر من أن تذكر ، وأعرف من أن تنكر ، وحدث بدمشق ومصر والثغر ، وسمع منسه خلق من الحفاظ والأئمة من الحديث ومن تصانيفه ، وخرج له ابن الواني (٢) أربعين حديثاً حدث بها وقد أفرد له الحافظ أبو عبد الله بن عبد الهادي (٣) ترجمة في مجلدة وكذلك أبو حفص البزار (٤) البغدادي في كرايس ومات بدمشق في القلمة متقلاً (٥) سحر ليلة الاثنين عشرين ذي الحجة أو ذي القعدة (٦) سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ثم جهز وأخرج إلى جامع البلد وكان الجمع أعظم من جمع الجمع حزر الرجال بستين ألفاً وأكثر والنساء بمخسة عشر ألفاً صلى عليه أخوه زين الدين عبد الرحمن (٧) بسوق الخليل (٨) بعد خروج جنازته من باب الفرج (٩) ، ودفن بمقابر الصوفية (١٠) إلى جانب أخيه بالشرق وهو عبد الله (١١) [أي أخيه] (١٢) ورؤيت له منامات حسنة . ثم وليها

(١) من (م) والطبقات والشذرات .

(٢) في (صل) : « ابن الوالي » والتصحيح من (منح و م) وهو الموافق لما في الطبقات .

(٣) محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ، (٧٠٥ - ٧٤٤) ترجمته في الشذرات وابن كثير والدرر

(٤) في (منح و م) : « البزار » وفي الشذرات والدرر : « عمر بن علي بن موسى الأزجي

البزار » (٦٨٨ - ٧٤٩) .

(٥) في (صل) : « في قاعة مقفلاً » وفي (منح) : « في قاعته مقفلاً » ولعل صوابه ما أثبتناه

لأنه مطابق للواقع فقد سجن في القلمة ومات فيها .

(٦) في ابن كثير : « ذي القعدة » .

(٧) ابن عبد الخليم بن تيمية (٦٦٣ - ٧٤٧) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٨) ساحة في شمالي قلمة دمشق من ناحية الغرب .

(٩) أحد أبواب دمشق الشمالية .

(١٠) درست وبني مكانها أبنية الجامعة السورية .

(١١) ابن عبد الخليم بن تيمية (٦٦٦ - ٧٤٧) ترجمته في الدرر

(١٢) من (م) .

شمس الدين
الذهبي

بعده الحافظ ابن عبد الله الذهبي وهو محمد بن أحمد بن عثمان بن عياض
ابن عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي ، الإمام العلامة
شيخ المحدثين فدوة الحفاظ والقراء ، مؤرخ الشام ومفيدة شمس الدين ،
٧٤٨ - ٦٧٣ ولد سنة ثلاث وسبعين وستائة بدمشق ، وجمع القراءات السبع على الشيخ
أبي عبد الله بن جبريل المصري زبيل بيت المقدس (١) فقرأ عليه ختمة
جامعة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير لأبي عمرو
الداني (٢) ، ووظف حرز الأمان لأبي القاسم الشاطبي (٣) ، وعنى بالحديث
من سنة اثنين ولسمين وهلم جرًا ، فسمع ما لا يحصى كثيرة من الكتب
الكبار والأجزاء على خلق كثير ، فسمع من أحمد بن عساکر (٤) صحيح
مسلم والموطأ للإمام مالك (٥) رضي الله تعالى عنه رواية أبي مصعب ، وعلى
ابن القواس (٦) معجم ابن جميع (٧) ، وعلى زينب بنت كندي وخلق كثير ،
ورحل إلى مصر فسمع بها على أبي المعالي الأبرقوهي السيرة النبوية لابن
إسحاق (٨) وجزء ابن الطلابة (٩) وبالقاهرة من ابن الحافظ شرف الدين
الدمياطي وغيره ، وسمع بالاسكندرية من الغرافي (١٠) وبعلمك من التاج

(١) في ذيل الروضتين : « زبيل دمشق » .

(٢) عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفي من موالى بني أمية .

(٣) القاسم بن قزرة بن خلف الرافعي (٥٣٨ - ١٠٩٠) ، ترجمه في نكت الغميان والوفيات
والشذرات .

(٤) ابن هبة الله (٦١٤ - ٦٩٩) ، ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٥) مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة ، واليه نسب المالكية (٩٣ -

١٧٩) ، ترجمه في الوفيات والتهديب والديباج المذهب والشذرات .

(٦) عمر بن عبد المنعم الطائي ، مات سنة ٦٩٨ ، ترجمه في الشذرات .

(٧) مجلي بن جميع بن عمار القرشي ، توفي سنة ٥٥٠ ، ترجمه في الشذرات .

(٨) محمد بن إسحاق المصلي المدني من أمته مؤرخي العرب ، مات سنة ١٥١ ، ترجمه في التهديب
والإرشاد والتذكرة والوفيات .

(٩) في الشذرات : « ابن الطلابة » وهو أحمد بن أبي غالب ، مات سنة ٥٤٨ .

(١٠) في (صل) : « الغرافي » وفي (ر) : « الغرافي » والتصحيح من الشذرات وهو علي

ابن أحمد الغرافي . نسبة إلى الغراف نهر بالعراق (٦٢٨ - ٧٠٥) .

عبد الخالق^(١) وبحلب من سنقر^(٢) وبنابلس من العماد بن بدران^(٣) وغيره وبمكة من الفخر التوزي وعمدة مشايخه . وأجاز له بالاستدعاء الشيخ علاء الدين بن الطائر وأحمد بن أبي الخير بن سلامة الحداد والشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر وخلق كثير من أصحاب ابن طبرزد والكندي وحنبل وابن الحرستاني وغيرهم ، فشيوخه في مجمع الكبير أزيد من ألف ومائتين بالسماح والإجازة ، وخرج جماعة^(٤) من شيوخه وأقرانه ، وعدل^(٥) وخرج^(٦) وصحح واستدرك وأفاد وانتق واختصر كثيراً من تواريخ المتقدمين والمتأخرين وصنف الكتب المفيدة منها (تاريخ الإسلام) عشرين^(٧) مجلداً ، و (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) مجلدين ، و (طبقات الحفاظ) مجلدين^(٨) ، و (طبقات القراء)^(٩) مجلد ، و (المغني في أحوال الرواة) مجلد ، ومصنفاته ومختصراته وتجاربه [تقارب]^(١٠) المائة وقد سار بكل^(١١) منها الركبان في أقطار البلدان . وولي مشيخة الظاهرية قديماً ومشيخة النفيسية والفاضلية والسكرية هذه وأم الصالح وغير ذلك ، ولم يزل يكتب ويصنف وينتق حتى أضره في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ومات رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء الثالث من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير [رحمه الله]^(١١) . ثم ولي

(١) ابن عبد السلام بن علوان البليكي ، توفي سنة ٦٩٦ ، ترجمه في الشذرات .

(٢) سقر القضائي الزيني مستد حلب ، مات سنة ٧٠٦ ، ترجمه في الشذرات والدرر .

(٣) عبد الحافظ بن بدران المقدسي . مات سنة ٦٩٨ . ترجمه في الشذرات .

(٤) في (مع وم) : « لجامعة » .

(٥) في (صل) : « وعدلا » وخرج « وصوابه ما أبتناه » .

(٦) في الشذرات : « في أحد وعشرين » .

(٧) في (صل) : « مجلد » والتصحيح من (مع وم) .

(٨) في الشذرات : « طبقات مشاهير القراء » .

(٩) من (م) .

(١٠) في النسب : « بكنه » .

(١١) من (م) .

مشيخة السكرية هذه بعده الصدر المالكي ، قال الشيخ شمس الدين [السيد]^(١) في دبل العبر سنة تسع وأربعين وسبعمائة : والامام صدر الدين سليمان بن عبدالحكم المالكي مدرس الترايشية وشيخ السكرية بعد الذهبي انتهى . وقال الملاح الصفدي في تاريخه في حرف السين : سليمان^(٢) بن عبدالحكم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردي [بالباه]^(٣) الموحدة وبعد الألف راء ودال مهمله (المالكي الأشمري مدرس المدرسة الترايشية بدمشق مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ووفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ودفن بالترائيشية انتهى .

الصدر
المالكي

٦٧٢ - ٧٤٩

١٥ - دار الحرب الشقيقية

بدر البنايسي ، قال الذهبي في تاريخه فيمن مات سنة ست وخمسين^(٤) وسبعمائة : وابن الشقيقة^(٥) المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي المز^(٦) مظفر بن عقيل الشيباني الدمشقي الصغار الشاهد ، ولد بعد الثمانين وخمسمائة وسمع من حنبل وابن طبرزد وخلق كثير وروى مسند أحمد^(٧) . وكان أديباً ظريفاً مليح البزة رماه أبو شامة^(٨) بالكذب ورقة الدين ، توفي في جمادى الآخرة ووقف داره بدمشق دار حديث انتهى .

نجيب الدين
ابن الشقيقة

٥٨٠ - ٦٥٦

(١) من (مع و) .

(٢) (٠ و مع) .

(٣) من (م) .

(٤) في (حل) : « ست وأربعين » وفي ابن كثير - « سبع وخمسين » والتصحيح من الشذرات وميزان الاعتدال .

(٥) في (حل) : « ابن الشقيقة » وفي ابن كثير : « الشقيقة » والتصحيح من (مع) والشذرات .

(٦) في (حل و م) : « ابن أبي العبر » وفي (مع) : « ابن أبي العبر » والتصحيح من الشذرات وميزان الاعتدال .

(٧) الامام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١) امام الحنابلة .

(٨) في (حل) : « ابن شامة » كما في ميزان الاعتدال ، وفي (م) : « أبو شامة » والتصحيح من ابن كثير والشذرات .

وقال تليذه ابن كثير في سنة سبع وخمسين وستائة : النجيب بن الشقيشة
الدمشقي أحد اليهود بها ، وله سماع حديث ، وقف داره بدار البناياسي
دار حديث ، وهي التي كان يسكنها شيخنا المزي الحافظ قبل انتقاله إلى
دار الحديث الأشرافية .

وقال أبو شامة : وكان [ابن] الشقيشة وهو النجيب نصرأه بن
أبي المز (١) بن أبي طالب الشيباني مشهوراً بالكذب ورقة الدين وغير ذلك ،
وهو أحد اليهود المقذوح فيهم ولم يكن بحال أن يؤخذ عنه ، قال : وقد
أجلسه أحمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سني الدولة (٢) في
حال ولايته قضاء القضاة بدمشق فأنشد فيه بعض (٣) الشعراء :

جلس الشقيشة الشقي ليشهدا بأيكما ما ذا عدا في ما بدا
هل زلزل الزلزال أم قد أخرج ال دجال أم عدم (٤) الرجال ذوو الهدى
عجياً لهلول المقيدة جاهل (٥) بالشرع قبل أو أنه أن يعقدا (٦)

وقيل قرأت من خط المصنف الذي هو شيخ لنا شيخنا رحمه الله تعالى
ما نصه :

عجياً لهلول المقيدة جاهل بالشرع قد أدنوا له أن يعقدا (٦)
انتهى وهو الصحيح كتبه عبد الرحمن بن الفرفور (٧) في عنهم من خط
المذكور بحروفه ولم أقف على أن أحد ولي شيخنا .

(١) في (ص) : « العبر » والتصحيح من ابن كثير والشذرات .

(٢) ٥٩٠ - ٦٥٨ . ترجمته في الشذرات وابن كثير ، وسأقي ترجمته في فصل المدرسة الانبالية .

(٣) هو البهاء بن الدجاجية كما جاء في الشذرات .

(٤) في (ص) : « أم قد اعدم » .

(٥) في النسخ : « جاهلاً » .

(٦) في النسخ « ان تعقدا » والتصحيح من الشذرات .

(٧) عبد الرحمن بن محمد ، مات سنة ٩٩٢ . ترجمته في الشذرات .

١٦ - دار الحديث الصُّرُورِيَّة (١)

شرف الدين بمشهد عروة بالجانب الشرقي (٢) من صحن الجامع الأموي قبلي الحلبية
 ابن عروة
 ٦٣٠ - ١٠٠٠
 ويمرف قديماً بمشهد علي رضي الله تعالى عنه . قال الحافظ عماد الدين
 ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين وسنائه : ابن عروة شرف الدين
 محمد بن عروة الموصلي (٣) المنسوب إليه مشهد ابن عروة بالجامع الأموي
 لانه أول من فتحه وكان مشجوراً بالحواصل الجامعية (٤) . وبني فيه
 البركة ووقف على الحديث دروساً ووقف خزائن كتبه فيه ، وكان مقيماً
 بالقدس الشريف ولكنه كان من خواص أصحاب الملك المعظم (٥) فانتقل إلى
 دمشق حين خرب سور بيت المقدس إلى أن توفي بها وقبره عند قباب
 طفتكين (٦) قبلي المصل .

وقال الصلاح الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات : المنسوب إليه المشهد
 محمد بن عروة شرف الدين الموصلي وإنما نسب إليه لأنه كان يخزن فيه
 آلات تتعلق بالجامع فعزله وبيضه وعمل له الحراب والخزانتين ووقف فيهما
 كتباً وجعله دار حديث ، توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسنائه ،
 وأول من ولي مشيخته الفخر بن عساكر أبو منصور الدمشقي . قال ابن
 كثير في تاريخه في سنة عشرين وسنائه : نضر الدين بن عساكر عبد الرحمن
 ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر أبو منصور الدهشقي (٧)
 شيخ الشافعية بها اشتغل من صفه بالعلم على شيخه قطب الدين مسعود

(١) مخطط النجد رقم ٢١ ، ٥ .

(٢) في ذيل الروضتين : « المنسوب إليه المشهد بقرن الجامع بدمشق » .

(٣) ترجمته في ابن كثير وذيل الروضتين .

(٤) في النسخ : « الجامعة » والتصحيح من ابن كثير ، أي آلات تتعلق بالجامع .

(٥) عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب سلطان الشام (٥٧٦ - ٦٢٤) ترجمته في ابن كثير

والشذرات والوفيات .

(٦) أتابك ظهير الدين أحد أمراء تنس السلجوقي بدمشق ، مات سنة ٥٢٢ . ترجمته في الشذرات .

(٧) ترجمته في الشذرات والوفيات والفوات وطبقات السبكي .

التيسابوري^(١) وتزوج بابتة ودرس مكانه بالجاروخية وبها كان يسكن في إحدى القامتين اللتين أنشأهما . وبها توفي غربي الإيوان ، ثم ولي تدريس الصلاحية^(٢) الناصرية بالقدس الشريف ، ثم ولاء الملك العادل تدريس التقوية وكان عنده من الأعيان ، ثم فرغ فلزم المجاورة بالجامع في البيت الصغير إلى جانب محراب الصحابة يخلو فيه للمادة والمطالعة والفتاوى ، وكانت الفتاوى تعد إليه من كل الأقطار ، وكان كثير الذكر حسن السمات ، وكان يجلس تحت قبة السر في كل يوم اثنين وخميس مكان عمه لاسماع الحديث بمد العصر ، فيقرأ دلائل النبوة وغيره . وكان يحضر مشيخة دار الحديث النورية ، ومشهد ابن عروة أول ما فتح ، وقد استدطاه الملك العادل لما عزل قاضيه زكي الدين [بن] الزكي^(٣) فأجلسه إلى جانبه وقت السباط وسأل منه أن يلي القضاء بدمشق ، فقال حتى أستخير الله تعالى ، ثم امتنع من ذلك فشق على السلطان امتناعه ، وم أن يؤذيه فقيل له : احمد الله الذي في بلادك مثل هذا . ولما توفي العادل^(٤) وأعاد ابنه المظلم الخنوز^(٥) أنكر عليه الشيخ نقر الدين ، فبقي في نفسه منه ، فانتزع منه تدريس الصلاحية التي بالقدس وتدریس التقوية ولم يبق ذمه سوى الجاروخية ودار الحديث النبوية ومشهد ابن عروة ، وكانت وفاته يوم الأربعاء بمد العصر عاشر رجب من هذه السنة وله خمس وستون سنة ، وصلي عليه بالجامع وكان يوماً مشهوداً ، وحملت جنازته إلى مقابر

(١) مسعود بن محمد الطنزي نسبة إلى طريث ناحية بنيمايور (٥٠٥ - ٥٧٨) . ترجمته في الشذرات .

(٢) في اللسخ : « الصالحية » ، والتصحيح من الشذرات وابن كثير .

(٣) محمد القرشي ، توفي سنة ٦١٧ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) أبو بكر بن أيوب بن شادي (٥٤٠ - ٦١٥) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٥) في (صل ومع) : « المظلم الخنوز أنكر عليه الخنوز » وفي (م) : « الخنوز أنكر عليه الخنوز » والتصحيح من ابن كثير . والمعروف أن الملك المظلم أعاد في سنة ٦١٥ ضمان القبان والخنوز والمذبات وغير ذلك من الفواحش والمنكرات التي كان أبوه قد أطلبها .

الصوفية فدفن بها في أولها قريباً من شيخه قطب الدين مسمود (١) ،
اتى ملخصاً .

وقال الذهبي في المبر : وكان له مصنفات في الفقه لم تنشر . وقال
الأُسدي في تاريخه في سنة عشرين وستائة : الشيخ فخر الدين بن
عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسين الإمام
المفتي فخر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي ابن عساكر شيخ الشافعية
بالشام ولد في شهر رجب سنة خمسين وخمائة (٢) وسمع من عمِّيه (٣)
الصائغ (٤) والحافظ أبي القاسم (٥) وحسان الزيات (٦) وأبي المكارم بن هلال (٧)
وأبي المالبي بن سابر (٨) وجماعة وتفقه على الشيخ قطب الدين النيسابوري
حتى برع في الفقه ، وزوجه القطب بابتنة ، وولي تدريس الجاروخية ثم
الصلاحية بالقدس ثم تدريس المزبية . وكان عنده بالثقوية فضلاء الوقت
حتى كانت تسمى نظامية الشام . وهو أول من درس بالمعراوية في سنة
ثلاث وتسعين وكان يقيم بالقدس الشريف أشهراً وبدمشق الشام أشهراً ،
وكان لا يعل الشخص من النظر إليه لحسن سمته ، واقتصاده في لباسه ،
ولطفه ونور وجهه ، [وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى] (٩) ،
وكان يسمع عليه تحت قبة النسر ، وهو المكان الذي كان يسمع فيه على

(١) ابن محمد النيسابوري (٥٠٥ - ٥٧٨) ترجمه في الشذرات ومرآة الزمان وطبقات
البيهي ودول الاسلام ، وسأقي ترجمه في فصل المدرسة الأمينية .

(٢) في (صل) : « وستائة » والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) في (صل) : « عطية الصائب » وفي (م) : « عميد الصائغ » والتصحيح من (منح) .

(٤) هبة الله بن الحسن الماسكري ، مات سنة ٥٦٢ كما في الشذرات ، وسأقي ترجمه في فصل
المدرسة الغزالية .

(٥) علي بن الحسن بن عساكر صاحب تاريخ دمشق (٤٩٩ - ٥٧١) ترجمه في الشذرات .

(٦) أبو الندى بن تميم ، مات سنة ٥٦٠ ، ترجمه في الشذرات .

(٧) عبد الواحد بن محمد الأزدي ، مات سنة ٥٦٥ كما في الشذرات .

(٨) عبد الله بن عبد الرحمن (٤٩٩ - ٥٧٦) ، ترجمه في الشذرات .

(٩) من (م) .

الحافظ أبي القاسم عمه ، وكان السادل قد طلبه لتوايه القضاء فألح عليه فامتنع وأصرَّ على الامتناع وأشار بتولية ابن الحرستاني .

قال أبو شامة : كان يتورع من المرور في رواق الخنابلة لثلاثاً يأتموا بأوقية فيه ، وذلك أن عوامهم ينفضون بني عساكر لائهم أعيان الأشرية الشافعية ، وعزله الملك المعظم عن توليته تدريس المادية لكونه أنكر عليه تضمين المكوس والخور . ثم أنه لما حج أخذ منه التقوية وأخذت منه قبل ذلك الصلاحية التي بالقدس ، وما بقي معه إلا الجاروخية ، روى عنه ^(١) الزكي البرزالي والضياء المقدسي والتاج عبد الوهاب بن زين الأمانة ^(٢) والزين خالد ^(٣) وغيرهم ، ونفقه عليه جماعة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام . قال ابن الحاجب : هو أحد الأئمة البرززين بل وأوحدهم فضلاً وكبيرهم ^(٤) ، شيخ الشافعية في وقته ، وكانت إماماً زاهداً ذا كراً لله ، كثير التهجيد ، غزير الدعة ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، قليل الغضب ، سلك طريق أهل اليقين ، وكان أكثر أوقانه في بيته في الجامع وفي نشر العلم ، وكان مطرح التكلف ، وعرض عليه مناصب وولايات دينية فتركها ، وحدث بمكة المشرفة ودمشق والقدس الشريف وصنف في الفقه وفي الحديث عدة مصنفات .

قال الشهاب القوصي ^(٥) في معجمه : كان شيخنا نحر الدين كثير البكاء ، سريع الدموع ، كثير الورع والخشوع ، وافر التواضع عظيم الخضوع ، وكثير التهجيد قليل المهجوع ، ببرزاً في علم الأصول والفروع ، جمت له العلوم والزهادة ، وعليه تقفحت فأحرزت الإفادة ، توفي رحمه

(١) في النسخ : « عن » وصوابه ما أثبتناه لأن من ذكروا قد ماتوا بعده .

(٢) ابن عساكر التوفي سنة ٦٦٠ ، ترجمته في الشذرات .

(٣) ابن يوسف بن سعد النابلسي (٥٨٤ - ٦٦٣) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٤) في (حل) : « وكبر قدر » والتصحيح من (م) .

(٥) اسميل بن حامد واتفق الحلقة القوصية بالجامع الأموي (٥٧٤ - ٦٥٦) ترجمته في

الشذرات وابن كثير ، وسأني ترجمته في المدرسة القوصية .

الله تعالى في شهر رجب . قال أبو شامة : أخبرني من حضر وقائه قال :
صلى الظهر ثم جمل يسأل عن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فتوضأ ثم
تشهد وهو جالس وقال : رضيتُ بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبياً لقدمني الله حجتي ، وأقاني عثرتي ، ورحم غميرتي ، ثم قال :
وعليكم السلام فعلمت أنه قد حضرته الملائكة ثم انقلب على فقاه ميتاً رحمه
الله تعالى ودفن بمقابر الصوفية بطرفها الشرقي جوار تربة شيخه القطب
وكان الجمع لا ينحصر من الكثرة انتهى كلام الأُسدي . ثم ولها بعده
الحافظ زكي الدين البرزالي .

زكي الدين
البرزالي

قال الصفدي في الوافي : محمد بن يوسف بن محمد بن يداس (بالياء
التحتية والذال المهملة المشددة والسين المهملة بعد الألف) الحافظ الرحال
زكي الدين أبو عبد الله البرزالي ذكر أن مولده تقريباً سنة سبع وسبعين
وخمسة قدم دمشق سنة خمس وستائة ثم رجع إلى مصر ثم رداً إلى
دمشق ورحل إلى خراسان وبلاد الجبل وسمع بأصبهان ونيسابور ومرو
وهراة وهمدان^(١) وبغداد والري والموصل وتكريت وإربل وحلب وحران ،
وعاد إلى دمشق بعد خمس سنين واستوطنها وكتب بخطه عن دير ودرج^(٢)
وأم بمسجد فلوس^(٣) طرف ميدان الحصى ، وولي مشيخة مشهد عروة ولم
يفتر عن السماع ، حدث بالكثير ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين
وستائة انتهى .

٥٧٧ - ٦٣٦

قال ابن كثير في سنة ست وثلاثين المذكورة : الحافظ الكبير زكي
الدين أبو عبد الله ، أحد من اعتنى بصناعة الحديث وبرز فيه وأفاد الطلبة
وكان شيخ الحديث بمشهد عروة ثم سافر إلى حلب فتوفي بحماة في رابع

(١) في (م) : « وهمدان » بالذال المهملة .

(٢) كذا في النسخ ولعلها تفيد معنى ما دية ودرج .

(٣) في (صل) : « بمسجد فلوس » ، وفي (مع و م) : « بمسجد فلوس » والتصحيح من
الشذرات .

عشر شهر رمضان من هذه السنة ، وهو والد (١) شيخنا علم الدين القاسم ابن محمد البرزالي مؤرخ دمشق الذي ذيل على الشيخ شهاب الدين أبي شلمة وقد ذيلت أنا على تاريخه بمون الله تعالى وقدرته انتهى . ثم ولها بعده العلامة الفخري الحنبلي

قال ابن كثير في تاريخه سنة ثمان وثمانين وستائة . الشيخ غفر الدين أبو محمد عبدالرحمن بن يوسف البعلبكي (٢) الحنبلي شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وشيخ الصدرية (٣) وكان يفتي ويفيد الناس مع ديانة وصلاح وعبادة وزهادة ، ولد سنة إحدى عشرة (٤) وستائة ، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب فيها (٥) انتهى . وهذا آخر ما انتهى عن (٦) ولي مشيختها . وأما مشيخة الحديث بالجامع الأموي فالظاهر أنها غير مشيخة عروة هذا وهي التي ولها الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن سلامة (٧) الشامي .

قال تقي الدين الأُسدي (٨) في ذيله في صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة عنه (٩) : قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين المعجمي ، وكان له دكان يقرب فيها ويحكي في شهر رمضان بمحراب الصحابة رضي الله عنهم ثم بمد الفتحة قرأ صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين بن السراجي (١٠)

(١) في النسخ : « جد » والتصحيح من الشذرات .

(٢) ترجمته في الشذرات وطبقات الحنابلة .

(٣) في (حل) : « الهدوية » والتصحيح من الشذرات وابن كثير وطبقات الحنابلة .

(٤) في النسخ : « إحدى وعشرين » والتصحيح من الشذرات وابن كثير وطبقات الحنابلة .

(٥) في (حل) : « بيا » والتصحيح من ابن كثير .

(٦) في النسخ : « من » والصواب ما أثبتناه .

(٧) كذا في (حل) ، وفي (تغ) : « ابن سلام » ، وفي (م) : « ابن سار » ، ولله الصواب .

(٨) في (حل) : « الأزدي » والتصحيح من (م و تغ) ، و كتابه المذكور هو (الذيل على تاريخ ابن كثير .

(٩) في (حل) : « عند » والتصحيح من (م) .

(١٠) في (م) : « ابن السراجي » .

وأذن له في قراءته وصحب الشيخ بن قديدار (١) ولاراهه فصار من حواصه الملازمين له وعرفه الناس بواسطة الشيخ وحصل له وظائف جيدة : مشيخة الحديث بالجامع الأموي وأذان وقراءة حديث وجلس بالجامع يقرأ عليه القرآن والبخاري ويستظل مع ذلك بالعلم مع الطلبة وعندده سيكون ويقرأ الحديث بفصاحة ، طُمن يوم الاثنين خامس عشرة وتوفي رحمه الله تعالى يوم الخميس تسع عشرة وصلى عليه بالجامع الأموي الشيخ محمد بن قديدار وقاضي القضاة رحاق كثير مع أنه كان يوماً مطبراً ، ودفن بقبرة باب الصنير وهو في عشر التحسين ، وعمل له المؤذنون من الفد بعد الصلاة ختمة في المقصورة انتهى . واستقر في مشيخة إسماع الحديث بالجامع الأموي عوضه (٢) الشيخ العلامة شمس الدين البرماوي ، وجرى بسبب ولايته فتنة كانت هي أول أسباب محنة القاضي نجم الدين ابن حجي (٣) الشافعي . وقد قرأ البخاري بالجامع المذكور خلق كثير ، منهم ما قاله الشيخ تقي الدين بن قاضي شبيهة في شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة : وعمن توفي الخطيب الخير الفاضل زين الدين بن طلحة بن السلف ، ربي بأرض المصلى وقرأ التنبية (٤) أو بعنه ، واشتغل بالفرائض والحساب وفضل فهما واشتغل بالنحو وقرأ البخاري بالجامع الأموي عدة ستين ، ولازمي في الفقه في التنبية وشرحه مدة ، ومع ذلك لم ينجب (٥) لوقوف ذهنه ، وكان في آخر عمره يكتب على فتاوى القرائض والحساب ، ويأخذ الأجرة على ذلك كغيره (٦) من أصحاب هذا الفن . وخطب بالمصلى مدة

شمس الدين

البرماوي

٧٦٣ - ٨٣١

زين الدين

ابن السلف

٨٣١ - ٠٠٠

(١) (٧٥٢ - ٨٣٦) ترجمته في الشذرات والضوء .

(٢) في (حل) : « عوض » والتصحيح من (منح و م) .

(٣) عمر بن حجي بن موسى السدي الحسباني (٧٦٨ - ٨٣٠) ترجمته في الشذرات والضوء . وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الزكية الجوانية .

(٤) في (حل) : « التنبه » والتصحيح من (منح و م) .

(٥) في (حل) : « لم ينجب » وفي (م) « لم ينجب » والصواب ما أثبتناه .

(٦) في (حل) . « لغيره » والتصحيح من (م)

طويلة ويده أذان بالجامع . وهو أحو الرئيس مخر الدين ، ويسنده
مقاهات (١) وكان صيف البدية ، منقبضاً عن الناس ، سليم الباطن ، وكان
الشيخ تقي الدين الحسني (٢) يقصد أن يصلي خلفه الجمعة ، توفي رحمه الله
لغالي يوم الثلاثاء رابع عشرة وصلي عليه بالمصلى ودفن بالبلب الصغير عن
محو ستين سنة انتهى .

وقوله وبأخذ الأجرة على ذلك إلى آخره ، قال الصفدي في تاريخه
في ترجمة محمد بن موهوب بن الحسن القرظي الضرير : إنه كان أوحده
[أهل] (٣) وقته في علم الفرائض والحساب وله مصنفات حسنة في ذلك
قرأ عليه جماعة وتخرجوا [به] (٤) ، إلى أن قال : وكان لا يأخذ أجرة
على تعليمه الفرائض والحساب وان كان يأخذ الأجرة على الجبر والمقابلة ،
ويقول : الفرائض مهمة وهذا من الفضل انتهى . ولم يذكر [له] (٥)
وقت وفاة ولا ميلاد .

١٧ - وار الهربت الفاضلية (٥)

بالكلاسة هكذا وأبته بخط الشيخ تقي الدين الأسدي ، ورأيت في
كتاب ابن شداد (٦) قال ذكرياه : في الجامع من حاق الحديث ميعاد
بالكلاسة للقاضي الفاضل انتهى . وقال أبو شامة في كلامه على وفاة صلاح
الدين (٧) : إن تربته جوار المكان الذي زاده الفاضل في المسجد انتهى .

(١) في (منع وم) : « قاتلات » .

(٢) أبو بكر بن محمد (٧٥٢ - ٨٢٩) ترجمه في الشترات .

(٣) من (منع) .

(٤) من (منع وم) .

(٥) غطط المنجد رقم (٣٣) .

(٦) محمد بن ابراهيم الأنصاري صاحب كتاب الأعلام الحظيرة (٦١٣ - ٦٨٤) ترجمته في
الشترات وابن كثير .

(٧) السلطان يوسف بن ايوب بن شادي (٥٣٢ - ٥٨٩) ترجمته في النواذر السلطانية
والحسان اليوسلية لابن شداد والروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة .

القاضي

الفاضل

٥٢٩ - ٥٩٦

قلت والفاضل هو عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد ابن الفرج بن أحمد القاضي محيي الدين (١) وقيل مجير الدين (٢) أبو علي ابن القاضي الأشرف أبي الحسن اللخمي البيسانى المسقلاني المولود المصري للمشأ صاحب العبارة والفصاحة والبلاغة (٣) والبراعة [وولد (٤) في جمادى الأولى (٥) سنة تسع (بتقديم التاء) وعشرين وخمسة .

وقال الأسددي في تاريخه سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة : انتهت إليه براعة الانشاء وبلاغة الترسل وله في ذلك معان مبتكرة لم يسبق إليها مع كثرتها اشتغل بصناعة الترسل على الموفق يوسف بن الخلال (٦) شيخ الانشاء للمتأخرين ، ثم إنه دخل ثغر الاسكندرية في سفينة (٧) وأقام بها مدة .

قال عمارة (٨) الفقيه اليمني : ومن محاسن [العادل بن الصالح بن رزيك] (٩) خروج أمره إلى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل إلى الباب واستخدامه في ديوان الجيوش ، فانه غرس منه الدولة بل للمدة

(١) (٥٢٩ - ٥٩٦) ترجمته في الشذرات وابن كثير والروستين .

(٢) في (صل) : « محي الدين » ، قال ابن خلكان : « وقد اختلف في اتمه فقيل محي الدين وقيل مجير الدين » .

(٣) في (م) : « صاحب العبارة والبلاغة والفصاحة » .

(٤) من (م) .

(٥) في الوفيات : « في خامس عشر جمادى الآخرة » .

(٦) في النسخ : « ابن الجلال » وصوابه ما أثبتناه وهو يوسف بن محمد المصري ، توفي سنة ٥٦٦ ترجمته في الشذرات ونكت الحميان .

(٧) في (صل) : « في سفينة » والتصحيح من (م) .

(٨) ابن علي بن زيدان الحكمي المذحجي ، مات سنة ٥٦٩ . وفي السلوك للجندي : « عمارة

بن الحسن بن علي بن زيد » . ترجمته في الشذرات وصحح الأعرشي ٣ : ٥٣٢ والوفيات .

(٩) في (صل) : « ومن محاسن العادل خروج أمره » والتصحيح من (م) وهو الموافق

لما جاء في ابن كثير والوفيات في ترجمة القاضي الفاضل . والعادل هذا هو : محي الدين بن

طلائع بن رزيك قتله شاور سنة ٥٥٨ .

شجرة مباركة متزايدة الغناء ، أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وقد سمع
أبا طاهر السلفي (١) وأبا محمد العثماني وأبا طاهر بن عون وأبا القاسم ابن
عساكر الحافظ وعثمان بن سعيد بن فرج العبدي . وكان كثير الصدقات
والصوم والصلاة ، ورده في كل يوم وليلة ختمة كاملة .

قال المنذري : ركن السلطان صلاح الدين إليه ركوناً تاماً ونقدم
عنده كثيراً ، وله آثار جميلة ظاهرة (٢) مع ما كانت عليه من الإغناء
والاحتمال ، وقال الموفق عبد اللطيف : (٣) كان له غرام بالكتابة وتحصيل
الكتب ، وكان له العفاف والدين والتقى ، مواظب على أواده . ولما
ملك أسد الدين شيركوه (٤) احتاج إلى كاتب [فأخضره] (٥) فأعجبه سمته
ولصوره ، فلما ملك صلاح [الدين] (٥) استخلصه لنفسه ، وحسن اعتقاده
فيه ، وكان قليل اللذات ، كثير الحسنات ، دائم التهجذ ، مشتغلاً
بالأدب ، [وكان] قليل النحو ، لكن له دربة قوية توجب قلة اللحن ،
وكتب في الانشاء ما لم يكتبه أحد ، وكان متقللاً في مطعمه ومنكحه
ولباسه ، يلبس البياض ، ولا يبلغ جميع ما عليه من ثياب ديناريت ،
ويركب معه غلام وركابي ، ولا يمكن أجداً أن يصحبه ، ويكثر لقي
الجنائز وعبادة المرضى وزيارة القبور ، وله معروف في السر والملاية ،
وكان ضيف البنية رقيق الصورة (٦) ، له حذبة يفظها الطيلسان ، وكان
فيه سوء خلق يكذب به في نفسه ولا يضره أحداً به . ولأصحاب الفضائل
عنده نفاق يحسن إليهم ولا يمن عليهم ، ولم يكن له انتقام من أعدائه

(١) أحمد بن محمد الأصبهاني ، مات سنة ٥٧٦ . ترجمته في الشذرات .

(٢) في (حل) : « طاهرة » والتصحيح من (م)

(٣) ابن يوسف البغدادي (٥٥٧ - ٦٢٩) ترجمته في الشذرات .

(٤) في (حل) : « أسد الدين شيركوه » والتصحيح من (م) والشذرات وهو شادي بن

مروان ، مات سنة ٥٦٤ . ترجمته في الشذرات والوفيات ، وسأنتي ترجمته في مهمل المدرسة للأسدية

(٥) من (م)

(٦) في (حل) : « رقيق الصوت » والتصحيح من (مع و م) والشذرات .

إلا بالاحسان إليهم والإعراض عنهم . وكان دخله ومعلومه في السنة نحو خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند والمغرب^(١) وغيرها . وأحوج ما كان إلى الموت عند تولى الإقبال وإقبال الإديبار ، وهذا يدل على أن الله تعالى به عناية .

وقال ابن خلكان : نقل عنه أنه قال إن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا اجتمعت ما تقصر عن مائة مجلدة . وله نظم كثير وقيل إن كتبه التي مالكتها تكون مائة ألف مجلدة ، وقد أنقذ عليه العماد الكاتب^(٢) ثناءً عظيماً في الخريدة^(٣) وغيرها ، توفي فجأة في سابع شهر ربيع الآخر يوم دخول العادل إلى قصر مصر ، واحتفل الناس في جنازته وزار قبره في اليوم الثاني الملك العادل وتأسف عليه ، ويقال إنه لما سمع أن الملك العادل لما أخذ الديار المصرية دعا على نفسه بالموت خشية أن يستدعيه وزيره صفي الدين بن شكر^(٤) أو يجري في حقه إهانة فأصبح ميتاً رحمه الله تعالى . وكان له معاملة حسنة مع الله تعالى ونهجد بالليل : وله مدرسة بالقاهرة على الشافعية والمالكية ومكتب للأيتام . وترجمه الذهبي في تاريخه في ورقين ونصف وقال : إنه كتب في ديوان الانشاء في الدولة الفاطمية ، ولما صار أسد الدين شيركوه وزيراً في الديار المصرية جعله كاتباً ومشيراً . وقال ابن كثير : والمجب أن القاضي الفاضل مع براعته وفصاحته التي لا يداني فيهما ولا يجاري لا يعرف له

(١) في النسخ : « والفور » والتصحيح من الشذرات والطبقات ويجوز أن تكون معرفة عن كلمة القول .

(٢) الوزير محمد بن محمد الأسباهي ويعرف بابن أخي العزيز (٥١٩ - ٥٩٧) ترجمته في الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٣) في النسخ : « الخريدة » وصوابه ما أثبتناه وهي خريدة القعر .

(٤) في (حل) : « ابن شكرا » وفي (م) : « ابن سكر » والتصحيح من ابن كثير والشذرات ، وهو عبد الله بن علي بن عبد الخالق (٥٤٠ - ٦٢٢) . ترجمته في ذيل الروضتين والفوات .

قصيدة طويلة طنانة . [وإنما] (١) له ما بين البيت والبيتين والثلاثة في أثناء الرسائل وغيرها انتهى كلام الأُسدي . قال بعضهم : بل له قصيدة طويلة [طنانة] (٢) مطلعها :

لله روض بالحدائق محقق وبكل ما تهوى النواظر موقوف (٣)

وهي فوق الثلاثين بيتاً وغيرها أطول منها انتهى . قلت : والوقف على دار الحديث هذه مزرعة برتانيا (٤) لصيق أرض حمورية (٥) يفصل بينهما نهر ،

كذا أخبرني المحب بن سالم وغيره . وهي بيد الزبيبي عبد القوي بن السراج ابن الطواجا شمس الدين بن المزيق (٦) ثم صارت للمحب ناظر الجيش بدمشق في سنة خمس عشرة وتسعمائة ، ولعل أول من درس بها التقي اليلداني

التقي اليلداني
٥٦٨ - ٦٥٥

انتهى . قال ابن كثير في سنة خمس وخمسين وستمائة : وبها توفي الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني في ثامن شهر ربيع الأول بيلدا وفيها دفن . وكان رحمه الله تعالى شيخاً صالحاً مشتتلاً بالحديث سماعاً وكتابة وإسماً إلى أن توفي وله نحو من مائة سنة ، قلت وأكثر كتبه ومجاميمه التي بخطه موقوفة بخزانة الفاضلية في الكلاسة . ثم ولها بعده النجم أخو البدر .

قال ابن كثير في سنة سبع وخمسين وستمائة : والنجم أخو البدر مفضل (٧) أخو البدر

وكان شيخ الفاضلية في الكلاسة وكانت له إجازة من السلفي (٨) انتهى ٦٥٧

(١) من ابن كثير .

(٢) من (منح و م)

(٣) في (م) : « تونق » .

(٤) من مزارع غوطة دمشق الشرقية .

(٥) قرية معروفة في غوطة دمشق .

(٦) في (منح و م) : « بن الزين »

(٧) في (صل) : « بفضله » والنصح من ابن كثير و (م)

(٨) خطيب العقبة بدر الدين يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كما جاء في ابن كثير

في ترجمة النجم المذكور .

تقي الدين
ابن رافع

٧١٨ - ٦٦٩

ثم ولها بدمه الحافظ الذهبي . وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث السكرية .
ثم ولها بدمه الحافظ المتقن العمر الرحلة تقي الدين أبو المعالي محمد ابن
الشيخ المحدث المقرئ جمال الدين أبي محمد رافع بن محرس (١) بن محمد
ابن شافع السلامي (بقتيد الام) الصميدي (٢) المصري المولد والمنشأ
ثم الدمشقي ، ميلاده في ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة أحضره والده علي
جماعة وأسمه علي آخرين واستجاز (٣) له الحافظ الدماطي ، ورحل به
والده إلى الشام في سنة أربع عشرة وسبعمائة وأسمه من طائفة ورجع
[به] وتوفي والده فطلب بنفسه في حدود سنة إحدى وعشرين (٤) ،
وتخرج في علم الحديث بالحافظ قطب الدين الحلبي (٥) ثم بالحافظ أبي الفتح بن
سيد الناس ، وسمع وكتب بنفسه ثم رحل إلى الشام أربع مرات وسمع
بها وأخذ عن حفاظها المزي والبرزالي والذهبي ، وذهب في بعضها إلى بلاد
التهام ، ثم قدمها حافظاً صحبة القاضي تقي الدين السبكي واستوطنها ودرس (٦)
بها بدار الحديث النورية . ولها بدمه وفاة المزي المذكور سنة ثلاث وأربعين ،
والفاضلية بالكلاسة بدمه وفاة الذهبي وعمل لنفسه معجماً في أربع مجلدات
وهو في غاية الضبط والاتقان مشحون بالفوائد يشتمل على أكثر من ألف
شيخ . وجمع وفيات ذيل بها على البرزالي ، وصنف ذيلاً على تاريخ
بقداد لابن النجار أربع مجلدات (٧) ، وتخرج به جماعة من الفضلاء وانضموا
به ، وخرج له الذهبي جزءاً من عوالمه وحدث قديماً وحديثاً ، ذكره
الذهبي في المعجم أي المختصر وقال فيه : العالم المحدث المفيد الرجال المتقن

(١) في النسخ : « هجوش » والتصحيح من الشذرات والدرر .

(٢) في الشذرات : « المبيدي » .

(٣) في (حل) : « واسحق على جماعة وأجاز له » والتصحيح من (مع وم) والشذرات .

(٤) في (حل) : « إحدى وعشرين من التاريخ » والتصحيح من (م) .

(٥) عبد الكريم بن عبد النور (٦٦٤ - ٥) : ترجمته في الشذرات والدرر .

(٦) في (حل) : « وحدث » والتصحيح من (مع وم) والشذرات .

(٧) وزاد في الشذرات : « وقد علم هو والمصنف في الفن » .

وفي بعض نسخ المعجم المذكور وصفه بالحافظ . وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي السعدي : كان ذا معرفة تامة ، تفان بالحديث ومعرفة الرجال والعالي والتازل ، متقناً محرراً لما يكتبه ، ضابطاً لما ينقله ، وعنه أخذت هذا العلم (١) وقرأت عليه الكثير وعلقت عنه فوائد كثيرة ، وكان يحفظ المنهاج والاثنية لابن مالك ويكرر عليهما . وولي مشيخات كالتفوية والنورية (٢) ، ثم حصل له وسواس في الطهارة حتى انحلّ بدنه ، وأفسدت ثيابه وهياته ، ولم يزل مبتلي به إلى أن مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين (٣) وسبعائة ، ودفن بباب الصغير ، ثم ولها بدمه الإمام العالم الأوحد المفتي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن رضوان العلي المعروف بابن الموصل (٤) ميلاده سنة تسع شمس الدين وتسعين (بتقديم التاء فيهما) وسبعائة ، وسمع من جماعة ، وتفقه بحجة على الشيخ شرف الدين بن البارزي (٥) وغيره ، وأقام بطرابلس وصار من فضلائها . وكتب بخطه المايح شيئاً كثيراً نسخاً وحصل مالاً وكتباً . ثم طلب إلى دمشق بسبب تواليه خطابة جامع بلبنا حين شرع في بنائه وخطب به قبل فراغه ، ثم توفي الواقف وجرت خطوب وصار للحنفية ، فأقام بدمشق ، وكان يجلس عند باب مئذنة المروان يشغل هناك في العلم ، وله تصدير على الجامع (٦) ، وبواظب [على] سوق الكتب ، وولي مشيخة الفاضلية هذه بعد ابن رافع . ونظم مطالع الأنوار وفقه اللغة والمنهاج للنواوي .

شمس الدين
ابن الموصل
٦٩٩ - ٧٤٤

(١) أي علم الحديث كما جاء في ترجمته في الشذرات .

(٢) في (حل) : « القصية » وفي (م) : « المعربة » وسوابه ما اثبتناه اعتماداً على ما في الشذرات . والقصرية هي خاتمه وليست مدرسة .

(٣) في (حل) : « أربع وتسعين » والتصحيح من الشذرات والدرر .

(٤) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٥) هبة الله بن عبد الرحيم (٦٤٥ - ٧٣٨) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٦) في (حل) : « وتصدير له على الجامع » وفي الدرر والشذرات : « وتصدر بالجامع

الأموي » والتصحيح من (م) .

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السدي : كان يحفظ علماً كثيراً من لثة وحديث ومذاهب العلماء ، ويفي على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ، ونظمه جيد حسن وخطه فائق منسوب ، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعائة .

١٨ - وار الحديث القلانية (١)

وبها رباط ومثذنة وتعرف الآن بالخانقاه غربي مدرسة أبي عمر رحمه الله تعالى وجامع الأسماء بكون مبارك (٢) ، أنشأها صاحب عز الدين أبو ليلى حمزة بن مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن عز الدين غالب بن المظفر ابن الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن المميد (٣) أبي يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي (٤) أحد رؤساء دمشق الكبار ، ولد سنة تسع وأربعين وستائة ، وسمع الحديث من جماعة ورواه .

عز الدين
ابن القلانسي

قال الحافظ ابن كثير في سنة تسع (٥) وعشرين وسبعائة : وسمنا عليه ، وله رئاسة بأذخه ، وأصالة كبيرة ، وأملاك هائلة كافية لما يحتاج إليه من أمور الدنيا ، ولم تزل معه صناعة الوظائف إلى أن أزم بوكالة بيت السلطان ثم بالوزارة في سنة عشرة (٦) ثم عزل . وقد صودر في بعض الأحيان . وكانت له مكارم على الخواص والكبار ، وله إحسان على الفقراء والمحتاجين (٧) ، ولم يزل معظماً وجهاً عند الدولة من النواب

(١) مخطوط دهان : رقم ٤٣ . وكتاب وقفها محفوظ في مديرية الآثار بدمشق .

(٢) كذا في سائر النسخ .

(٣) في (مل) : « العصد » وفي (م) : « الضئيد » والتصحيح من ابن كثير .

(٤) ترجمته في الدرر والشذرات وابن كثير والأعلام .

(٥) في النسخ : « سبع وعشرين » والتصحيح من ابن كثير والشذرات والدرر .

(٦) في (مل) : « ست عشرة » والتصحيح من (م) وابن كثير والدرر .

(٧) في (مل) : « على الفقراء وعلى المحتاجين » والتصحيح من (م) وابن كثير .

والموكر والأمرء وغيرهم إلى أن توفي ببستانه ليلة السبت سادس ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بقرته بسفح قلسيون ، وله في الصالحية رباط حسن بمئذنة وفيه دار حديث وبرّ وسدقة .

وقال الذهبي في العبر : ومات صاحب الأجدد ورئيس الشام عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسي الدمشقي في ذي الحجة يعني من سنة تسع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة وأشهر (١) ، وكان محتشبا معظما متتما ، عمل (٢) الوزارة وغيرها وروى عن البرهان (٣) وابن عبد الدائم انتهى . ولم أقف على أحد ممن ولي مشيختها رحمه الله تعالى .

١٩ - وار الحديث القوصية

بالقرب من الرحبة (٤) ورأيت بخط الأسدي دار الحديث القوصية ، وبها قبر واقفها القوصي وسأني ترجمته إن شاء الله تعالى في القوصية في الجامع الأموي بمدارس الشافعية .

قال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وسبعمائة : وقع خبطة (٥) كبيرة [وكشوبش] (٦) بدمشق بسبب غيبة نائب الشام في العيد (٧) ، وطلب القاضي ابن حصري (٨) جماعة من أصحاب الشيخ ابن تيمية وعزر بعضهم . ثم اتفق أن الحافظ جمال الدين المزي قرأ فصلا (٩) في الرد على الجهمية من كتاب (أفعال العباد) للبخاري تحت قبة النسر بعد قراءة

(١) في النسخ : « واشتهر » والتصحيح من الشذرات .

(٢) في النسخ « علي » والتصحيح من الشذرات .

(٣) في (م) : « البرهاني »

(٤) في (صل) : « الرحبة » والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٥) أي قبة .

(٦) من (مع) وابن كثير .

(٧) في (صل) : « الصيرفي » والتصحيح من (مع و م) .

(٨) في (صل) : « ابن خضري » والتصحيح من ابن كثير .

(٩) في (صل) : « تصليدة » والتصحيح من ابن كثير .

مياد البخاري بسبب الاستسقاء ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وشكاه إلى القاضي الشافعي يعني ابن مصري وكان عدو^١ الشيخ فسجن المزني ، فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين فتألم لذلك وذهب إلى السجن فأخرجه منه بنفسه ، وراح إلى القصر^(١) فوجد القاضي هناك فتقاؤلاً بسبب المزني ، خلف القاضي ابن مصري لا بد أن يسيده إلى السجن وإلا عزل نفسه ، فأمر نائب النيابة^(٢) بإعادته لطيبياً لقلب القاضي وحبسه عنده في القوسية أياماً ثم أطلقه . ولا قدم نائب السلطنة^(٣) ذكر له الشيخ تقي الدين ما جرى في حقه وحق أصحابه في غيبته ، فتألم النائب لذلك ونادى في البلدان : لا يتكلم أحد في العقائد^(٤) ومن عاد إلى ذلك حل^٥ ماله ودمه ونهت داره وحانوته ، فسكنت الأمور انتهى .

قلت : ولم لهم ممن ولي مشيختها سوى الشيخ علاء الدين بن المطار وقد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية وسوى الشيخ تقي الدين بن رافع كما قاله الصهاب بن حجي هـ .

٢٠ - وار الحديث الكروسية^(٥)

جمال الدين
ابن كروس وسنائة : واقف الكروسية محمد بن عقيل بن كروس^(٦) جمال الدين
٤٦١ - ٥٥٥ محاسب دمشق ، كان كبيراً متواضعا ، توفي [بدمشق]^(٧) في شوال

(١) في (سل) : « العيم » والتصحيح من (مع وم) وابن كثير .

(٢) أي النائب عن نائب السلطنة أثناء غيابه .

(٣) في (سل) : « السلطان » والتصحيح من (مع وم) وابن كثير ، وهو الأكرم .

(٤) في (مع وم) : « ولا عاد أحد ينطق بذلك » وهذه العبارة غير واردة في نس ابن كبير المطبوع .

(٥) عخط المتجد : رقم (٧٥) .

(٦) ترجمته في التذرات وابن كثير ومرآة الزمان وسأقي ترجمته في هذا الفصل .

(٧) من (مع وم) الموافق لما في ابن كثير .

ودفن بداره^(١) التي جعلها مدرسة - وستأني في مدارس الشافعية - ثم قال : وله دار حديث انتهى .

وقال الصفدي في وافيته : المحتسب ابن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزة بن كروس بن جمال الدين أبو المكارم السلمي الدمشقي سمع من بهاء الدين بن عساكر^(٢) وابن حيوس^(٣) ، وكان رئيساً محققاً بالحبسة ، توفي سنة إحدى وأربعين وستائة . ولم أقف على أحد ممن ولى مشيختها والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ .

٢١ - دار الحديث النورية^(٤)

قال ابن الأثير : وبنى نور الدين محمود دار الحديث بدمشق وهو أول من بنى داراً للحديث . وقيل واقفها عصمة التي قيل إنها كانت زوج صلاح الدين ، وهو خلاف المعروف . ونور الدين هذا هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن أبي سعيد زنكي بن آق سنقر التركي الشهيد . قال الشيخ بدر الدين الأسدي^(٥) في كتابه الكواكب الدررية في السيرة النورية : توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الحادي من شوال سنة تسع وستين^(٦) وخمسة وقت طلوع الشمس عن ثمان وخمسين سنة ووقفها قليل . قال ابن كثير في تاريخه في سنة إحدى وستائة : وفيها وسع الخندق مما يلي القيازية فأخرت^(٧) دور كثيرة وحمام قايمار وفرن كان هناك

(١) الواقعة في درب السامري كما جاء في الشذرات .

(٢) القسم بن علي بن الحسن (٥٢٧ - ٦٠٠) ، ترجمه في الشذرات والطبقات والوفيات ، وستأني ترجمه في فصل دار الحديث النورية .

(٣) في (م) : « ابن حيوس » .

(٤) رقم (٢٠) Sauvaget-M. H. D. ومخطوط المنجد : رقم ٨ و W W. - D. mscus .

M. A. D (١٥) و E. 39 .

(٥) محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي (٧٩٨ - ٨٧٤) ترجمه في الضوء اللامع .

(٦) في (حل) : تسع وستين « والتصحيح من الشذرات والوفيات .

(٧) في (حل) : « فأخرت » والتصحيح من (م) الموافق لنس ابن كثير .

نور الدين

زنكي

٥١١ - ٥٦٩

وقفاً على دار الحديث النورية وغير ذلك ، وتبمه الأسدي : فلما بنى الأشرف دار الحديث غربها شرط أن يؤخذ من وقفها ألفاً درم فنضاف إلى وقفها فانصلح حالها .

وقال الصلاح الصفدي في حرف العين : عبدان (١) الفلكي الأمير (٢) عز الدين صاحب الدار والحمام تجاه دار الحديث النورية بدمشق ، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستائة انتهى . قلت : وإنما تجاهها اليوم العادلية الصفري (٣) وحام ابن موسك (٤) ، فلعل العادلية كانت هي دار عبدان (١) المذكور .

وقال أبو شامة في أول الروضتين في ترجمة نور الدين : وبني بدمشق

أيضاً دار الحديث ووقف عليها وعلى من بهل من المشتغلين بعلم الحديث ووقفاً كثيرة ، وهو أول من بنى دار حديث في ما علمناه انتهى . تولى مشيختها الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن (٥) بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي إمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم مولده في العشر الأخير من المحرم سنة تسع وتسعين (بتقديم الثناء فيهما) وأزبمائة ، اعتق به أبوه وأخوه الامام سائن الدين (٦) هبة الله فسمناه في سنة خمس وخمسمائة وفي ما بعدها من الشريف أبي القاسم النسب (٧) وأبي طاهر الخثاني (٨) وغيرها ، ثم طلب بنفسه ورحل في هذا الشأن في

(١) في (صل) : « عبدان » والتصحيح من (م) .

(٢) في (صل) : « الأمل » والتصحيح من (م) .

(٣) في (صل) : « العادة الصغيرة » والتصحيح من بقية النسخ .

(:) في (منع) : « ابن منك » .

(٥) في (صل) : « بن الحسين » والتصحيح من بقية النسخ . ترجمته في الشذرات وتذكرة

الحفاظ والوفيات .

(٦) في (صل) : « ضياء الدين » ، كما في تذكرة الحفاظ ، والتصحيح من (منع و م) المواثق

لما في الوفيات وطبقات الحفاظ .

(٧) علي بن ابراهيم الحسيني ، توفي سنة ٥٠٨ هـ كما في الشذرات .

(٨) في النسخ : « الخثاني » والتصحيح من الشذرات ، وهو محمد بن الحسين الدمشقي . توفي

سنة عشرين إلى الآفاق ، وجلب في البلاد وأبعد في الرحلة ، وجمع وكتب الكثير في العراق وخراسان وأصبهان وغيرها ، وجمع أربعين بلدانية (١) ، وهو أول من جمعها أو السلفي ، وجملة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ونيّف وثمانون امرأة ، وصف التصانيف الجليلة منها تاريخ دمشق في ثمانين مجلداً ، ومن لصفحه علم منزلته في الحفظ ، وكان كثير العلم غزير الفضل حسن السمعة ديناً خيراً ثقة متقناً جمع بين معرفة المتن والاستناد ، سمع منه أبو سمد السمعاني (٢) وأكثر عنه ، وقال : هو حافظ متقن جمع بين معرفة المتن والاستناد ، ورحل في طلب الحديث وجمع ما لم يجمعه غيره .

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاوي (٣) قد رأيت السلفي وأبا الملاء الهمداني (٤) وأبا موسى [المديني] (٥) وما رأيت فيهم أحفظ من القاسم بن عساكر أو قال مثل أبي القاسم بن عساكر انتهى . مات رحمه الله تعالى ليلة الاثنين حادي عشر شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسة ، ودفن بمقبرة باب الصغير في الحجرة التي فيها معاوية رضي الله تعالى عنه . ثم تولاها بعده ولده الحافظ المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم .

القاسم

قال الأسيدي في تاريخه في سنة ست مائة : القاسم بن عساكر مولده في ابن عساكر جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) وعشرين وخمسة وسمع أباه ومحمد الصائغ ٦٠٠ - ٥٢٧ هبة الله وجد أبويه القاضي أبا الفضل يحيى بن علي القرشي (٦) وابنه القاضي

-
- (١) أي جمع فيها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين بلداً . وأول من جمعها السلفي وانتهى به ابن عساكر وزاد بأن جعلها أربعين من الصحابة كما في الظنون .
 - (٢) عبد الكريم بن محمد التميمي الروزي (٥٠٦ - ٥٦٢) ترجمته في الشذرات .
 - (٣) محدث الجزيرة (٥٢٦ - ٦١٢) ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .
 - (٤) الحسن بن أحمد المطار (٤٨٨ - ٥٦٩) ترجمته في الشذرات وطبقات الحفاظ .
 - (٥) محمد بن عمر (٥٠١ - ٥٨١) ، كنيته من (م) والشذرات .
 - (٦) في (حل) : « ن علي القومى » والتصحيح من الشذرات ، وهو المعروف بابن الصائغ (٤٤٣ - ٥٣٤) ترجمته في الشذرات .

أبا المالبي محمد بن يحيى (١) وجمال الاسلام بن المسلم (٢) وأبا الفتح نصر الله المصيصي (٣) وهبة الله بن طاووس (٤) وأبا القاسم بن البحر وأبا سعد السمعاني وخلقاً كثيراً . وأجاز له عامة (٥) مشايخ خراسان الذين لقيهم أبوه في سنة ثلاثين منهم : زاهر الشحامى (٦) أبو عبد الله الفراوي (٧) وهبة الله السيدى (٨) ، وأجاز له القاضي أبو بكر الأنصارى (٩) قاضي المارستان وجماعة من بغداد وكان محدثاً فهما ثقة ، حسن المعرفة ، شديد الورع ، كريم النفس ، مكرماً للغرباء ، ذا أنسة لمن يقرأ عليه ، وخطه وحش (١٠) لكنه كتب الكثير وكتب تاريخ أبيه يعنى الثمانين المجلدة مرتين أو نصف وشرح وعنى بالكتابة والمطالعة فبالغ إلى الغاية ، وكان ظريفاً كثير المزاج ، وقال المفسر النسابة كان : أحب [ما] (١١) إليه المزاج .

- (١) (٦٧ - ٥٣٧) ترجمته في الشذرات وسأقي ترجمته في فصل المدرسة الجاهدية الجوانية .
 (٢) في (حل) : « ابن سالم » وفي (مخ وم) : « ابن السلم » والتصحيح من الشذرات وهو : علي بن المسلم بن محمد السلمي ، توفي سنة ٥٣٣ . ترجمته في طبقات السبكي وابن عساكر والشذرات ومرآة الزمان ودول الاسلام ، وسأقي ترجمته في فصل المدرسة الأينية
 (٣) ابن محمد بن عبد القوي (٤٨ : ٥٤) ، ترجمته في الشذرات ، وسأقي ترجمته في فصل المدرسة الجاروخية .
 (٤) ابن احمد بن عبد الله البغدادي ، مات سنة ٥٣٦ . ترجمته في الشذرات .
 (٥) في (حل) : « تمام » والتصحيح من (مخ وم) .
 (٦) في (حل) : « الشحامى » وصوابه ما أثبتناه وهو زاهر بن طاهر الشحامى النيسابوري مستد خراسان ، توفي سنة ٥٣٣ ، ترجمته في الشذرات ونفع الطيب القفري .
 (٧) في (حل) : « الفراوي » وهو محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي الفراوي نسبة الى فراوة بلد قرب خوارزم (٤٤٠ - ٥٣٠) ترجمته في الشذرات .
 (٨) ابن سبى البسطامي ثم النيسابوري توفي سنة ٥٣٣ . ترجمته في الشذرات .
 (٩) محمد بن عبد الباقي الأنصارى البزاز (٤٤٢ : ٥٣٥) . ترجمته في الشذرات وابن الأثير ونفع الطيب .
 (١٠) في (حل) : « وحظ ضئيف » والتصحيح من (مخ وم) .
 (١١) من (٥) .

وقال ابن تقيّة (١) : هو ثقة إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط
وقال الحافظ عبد العظيم : قلت للحافظ أبي الحسن المقدسي (٢) أقول :
حدثنا القاسم بن علي الحافظ [بالكسر] نسبة إلى والده فقال : بالضم (٣) ،
فإني اجتمعت به في المدينة فأملى عليّ أحاديث من حفظه ثم سيّر إلي
الأصل فقابلتها فوجدتها كما أملاها وفي بعض هذا يطلق عليه الحفظ .

قال الذهبي : وليس هذا هو الحفظ المرقي ، وقد صنف كتاب
(المستقصى في فضائل المسجد الأقصى) وكتاب (الجهاد) . وأملى
بجالس ، وكان يتعصب لمذهب الأشعري ويبالغ من غير أن يحققه ، وقد
خلف أباه في إسجام الحديث بالجامع وولّي بدمه دار الحديث النورية ولم
يتناول من معلومه شيئاً بل جعله مرصداً لمن يرد عليه من الطلبة . وقيل
إنه لم يشرب من مائها ولا توضع منه . وسمع منه خلق كثير وحدث بمصر
والشام وروى عنه أبو المواهب بن صصري (٤) وأبو الحسن بن الفضل
وعبد القادر الزهاوي ويوسف بن خليل (٥) والنتقي اليلداني والشيخ عز الدين
ابن عبد السلام والتاج عبد الوهاب بن زين الأئمنا والخطيب عماد الدين
[ابن] الحرساني . توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس ثاني صفر ودفن
بمد مصر على أبيه بمقابر باب الصغير شرقي قبور الصحابة رضي الله تعالى
عنهم خارج الحضيرة ثم وآبها أخوه زين الأئمنا بن عساكر .

قال الذهبي في تاريخه في سنة سبع وعشرين (٦) وستائة : زين الأئمنا

(١) محمد بن عبد النبي البغدادي . توفي سنة ٦٢٩ ، ترجمته في الشذرات والوفيات وطبقات
الحفاظ للذهبي .

(٢) علي بن أيوب (٦٦٦ - ٧٤٨) . ترجمته في الشذرات .

(٣) الزيادة من تذكرة الحفاظ وعبارتها هي « . . . ابن علي الحافظ بالكسر صفة لأبيه
فقال قل : بالضم » ، وهو أبو القاسم بن عساكر .

(٤) الحسن بن سالم التقي ، مات سنة ٦٦٤ . ترجمته في الشذرات .

(٥) ابن فراحا محدث الشام (٥٥٥ - ٦٤٨) ترجمته في الشذرات .

(٦) في (حل) : « ست وعشرين » والتصحيح من الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

زين الأئمء
ابن عساكر

٥٤٤ - ٦٢٧

الشيخ الصالح أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبسة الله بن عساكر الدمشقي المشافعي ، روى عن أبي العشار محمد بن خليل (١) وغبد الرحمن الداراني والفلكي (٢) وطائفة . وكان صالحاً خيراً من سروات الناس حسن السمء (٣) تفقه على جمال الأئمة محمد بن الماصح (٤) وولي نظر الحزاة (٥) والأوقاف ثم تزهد ، عاش ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي في صفر . وقال ابن كثير في سنة سبع وعشرين وستائة : زين الأئمء بن عساكر سمع الحديث على عمه الحافظ أبي القاسم والسائف وغير واحد ، وعمه وتفرده بالزواة وجازز الثمانين بخر من ثلاث سنين وأقعد في آخر عمره ، فكان يحمل في محفة إلى الجامع ، وآي دار الحديث النورية لاسماع الحديث وانتفع الناس به مدة طويلة ، ولما توفي حضر الناس جنازته ودفن عند أخيه الشيخ بخر الدين بن عساكر بقابر الصوفية .

وقال الصالح [خليل بن أيك] (٦) الصفدي في واقبه : الحسن [بن] محمد بن عبد الله زين الأئمء أبو البركات بن عساكر ، ولد سنة أربع وأربعين وخمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وستائة . سمع الكثير وكان شيخاً جليلاً خيراً متعبداً حسن الهدى والسمت ، مبلغ التواضع ، وآي نظر الحزاة وولي نظر الأوقاف (٧) ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه ، وكان كثير الصلاة حتى لقب السجاد ، وأقعد في آخر

(١) القيسي الدمشقي ، توفي سنة ٥٤٤ هـ . ترجمه في الشذرات .

(٢) كذا في اللسخ وعله : العلكي ابو مظفر سعيد بن سهل النيسابوري المترجم في الشذرات في وفيات سنة ٥٦٠ هـ ، قدم دمشق واقام بالسبياطية .

(٣) في اللسخ : « وكان صالحاً فيه خير حسن السمء من سروات الناس » ، والتصحيح من الشذرات .

(٤) في (م) : « ابن الماصح » وفي الشذرات : « علي بن الماصح » وسبأني اجمه في هذا الفصل « علي بن الحسن بن الماصح » .

(٥) في (صل) : « الخالي » والتصحيح من الشذرات والطبقات .

(٦) من « صح وم » .

(٧) في (م) : « ولي نظر الحزاة والأوقاف »

عمره وكان يحمل في محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث النورية ، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة . وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الدارمي (١) وأبي سعيد الغلبي (٢) وأبي السكارم بن هلال وعمهيه الصائغ هبة الله وأبي القاسم الحافظ وأبي محمد الحسن بن الحسين بن النقي (٣) وعبد الواحد بن إبراهيم ابن القرّة والخضر بن شبل الحارثي (٤) وإبراهيم بن الحسن الحنصلي وجماعة . وروى عنه البرزالي وعز الدين علي بن (٥) محمد بن الاثير والذكي المنفري والكمال القرصي والشهاب الأبرقوهي ، ووقفه علي جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الماصح . وقرأ برواية ابن عامر علي أبي القاسم العمري ، وتأدب علي علي بن عثمان السلمي ، وبلغ في وصفه ابن الحاجب ، وقال الديف : إلا أنه كثير الالتفات في الصلاة ، ويقال إنه كان يشير بيده في الصلاة ويشاري (٦) بيده لمن يتساع منه . وقال ابن الحاجب : سألت البرزالي عنه فقال ثقة نبيل كريم صين انتهى . ثم درس بها بعمه ابنه التاج [بن] زين الأئمء (٧) .

تاج الدين
ابن عساكر

قال الذهبي في سنة ستين وستائة : والتاج عبد الوهاب بن زين الأئمء أبي البركات الحسن بن محمد الدهشتي بن عساكر سمع الكثير من الخشوعي وطبقته ، ووئي مشيخة النورية بعد والده أمين الدين عبد الصمد ٦٦٠ - ٥٥٥ .

(١) تقدم ذكره في هذا الفصل وكتبه : « الدارمي » .

(٢) في (مل) : « وأبي سعيد المظفر » والتصحيح من (مخ وم) وقد تقدم ذكره في هذا الفصل .

(٣) في (م) : « ابن النقي » .

(٤) ويعرف بابن عبد ، توفي سنة ٥٦٢ ، وفي الطبقات : « الخضر بن سهل » ترجمته في الشنرات وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الأمينية .

(٥) في (مل) : « محمد بن علي » والتصحيح من ابن كبير والشنرات والأعلام وهو : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري صاحب تاريخ الكامل (٥٥٥ - ٦٣٠) .

(٦) في (مل) : « ويشير » والتصحيح من (مخ وم) .

(٧) في النسخ : « التاج وزين الأئمء » وموابه ما أئمءاء .

وجاور قليلاً ، ثم توفي في [حادي] (١) عشرين جمادى الأولى بمكة انتهى . ثم قال الذهبي في سنة ست وثمانين وستائة عن عبد الصمد المذكور : وابن عساكر الامام الأوحى أمين الدين أبو العباس عبد الصمد ابن عبد الوهاب [بن] زين الأماناء الدمشقي المجاور بمكة . روى عن جده الشيخ موفق ، وكان صالحاً خيراً قوي المشاركة (٢) في العلم ، بديع النظم ، لطيف الثمائل ، صاحب توجه وصدق ، ولد سنة أربع عشرة وستائة ، وجاور أربعين سنة ، وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى انتهى .

أمين الدين
ابن عساكر
٦١٤ - ٦٨٦

ثم درس بها بهاء الدين النابلسي وقال ابن [كثير] في سنة ثلاث وستين وستائة : وعن توفي فيها الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي (٣) الحافظ شيخ دار الحديث النورية بدمشق ، كان عالماً بصناعة الحديث حافظاً لأسماء الرجال ، اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النواوي رحمهما الله تعالى . وتولى بعده مشيخة النورية تاج الدين الفزاري . وكان الشيخ زين الدين حسن الاخلاق ، فكه النفس كثير المزاج على طريقة المحدثين . وكان قد رحل إلى بغداد واشتغل بها وسمع الحديث ، وكان فيه خير وصلاح وعبادة ، وكانت جنازته حافلة ، ودفن بمقابر باب الصغير انتهى .

زين الدين
النابلسي
٥٨٥ - ٦٦٣

وقال الصفيدي : خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكر الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي ، ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وتوفي سنة ثلاث وستين وستائة ، وقدم دمشق وأنشأ بها ، وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخطيب (٤) وابن طبرزد

(١) في (صل) : « في جمادى عشرين » والتصحيح من (م) .

(٢) في (صل) : « قوي الجارحة » والتصحيح من الشذرات .

(٣) ترجمته في الشذرات وابن كثير وذيل الروميتين .

(٤) في (صل) : « ابن الخطيب » والتصحيح من الفوات وهو : أبو الفضل محمد بن الحسن

ابن الخطيب ، مات سنة ٦٠١ ترجمته في الشذرات .

وحنبل وطائفة ، وسمع ببغداد من الأخضر^(١) وابن صفيث^(٢) ، وكتب وحصل الأصول النفيسة ، ونظر في اللغة والعربية ، وكان إماماً ذكياً فطناً ظريفاً ، حلوا النادرة ، لطيف المزاج ، وكان يعرف قطعة كبيرة من الفرائب^(٣) والأسماء ، والمختلف والمؤتلف ، وله حكايات متداولة بين الفضلاء ، وكان الناس يحبونه ، وكذلك الملك الناصر كان يحبه ويكرمه ، روى عنه^(٤) الشيخ محيي الدين النواوي والشيخ تاج الدين القزاري وأخوه الخطيب شرف الدين وتقي الدين بن دقيق العيد والبرهان الذهبي وأبو عبد الله الملقن وجماعة ، وكان ضعيف الكتابة جداً ويعرج من رجله^(٥) . حدث الشرف الناسخ^(٦) : أنه كان بحضرة الملك الناصر بن العزيز فأشد شاعر قصيدة يمدحه فيها ، فقلع الزين [خالد] ^(٧) المذكور سراويله^(٨) ، وخلمه على الشاعر ، فضحك الناصر وقال : ما حملك على هذا ، فقال : لم يكن مما أستغني عنه غيره ، فمجب منه ووصله ، وولّي مشيخة النورية وكان قصيراً شديد السمرة يلبس قصيراً ، ومن شعره قوله :

أيا حسرتنا إني إليك وإن فاتت وكأني إلى بغداد ما عشت نائق^(٩)

-
- (١) عبد العزيز بن محمود بن مبارك البزاز (٥٢٦ - ٦١١) ترجمته في الشذرات وابن كثير وذييل الروضتين .
- (٢) كذا في (صل) ، وفي التذكرة : « ابن سيف » وفي الشذرات : « ابن سيف » وهو الحسين بن سعيد ، توفي سنة ٦١٠ .
- (٣) في (صل) « من الفزل » ، وفي (منوم) : « قطعة كبيرة من الفرائب والأسماء » وفي التذكرة : « من التريب وأسماء الرجال وكناهم » .
- (٤) في (صل) : « عن » لأن الشيخ محيي الدين النواوي من تلاميذه .
- (٥) في (صل) : « ويعرف من رحله » وفي (منوم) : « من رجله » والتصحيح من الفوات ، وجاء في التذكرة : « وبه عرج » .
- (٦) عمر بن محمد بن حسن (٦١٨ - ٧٠٢) ترجمته في الدرر .
- (٧) من (م) .
- (٨) في (م) : « سرواله » .
- (٩) في (صل) : « انا يوماً » والتصحيح من (م) ليستقيم الوزن والقافية .

ولو غنت (١) الأقدار قبلي لما شق لما عاقني عن حسن وجهك عائق
وقال أيضاً :

يا رب بالبعوث من هاشم (٢) وصهره والبضمة الطهر
لا تجمل اليوم الذي لا ترى عيني تاج الدين من عمري

تاج الدين الفرکاح
٦٢٤ - ٦٩٠

انتهى . وتاج الدين الفزاري الذي ولها بعده هو الامام العلامة مفتي الاسلام
تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ المقرئ برهان الدين أبي إسحاق
إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البغدادي المصري الأصل ، الدمشقي .
الفرکاح . ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستائة ، وسمع
البخاري من ابن الزبيدي وسمع من ابن اللاتي وابن الصلاح ومن السخاوي (٣)
وخرَّج له البرزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس ، وخرج من
تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين وثقفه في صغره على الشيخين
ابن الصلاح ، وابن عبد السلام ، وبرع في المذهب وهو شاب ، وجلس
للاشتغال (٤) وله بضع وعشرون سنة ، وكتب في الفتاوى وقد كمل ثلاثين
سنة ، ولما قدم الشيخ التواوي من بلده أحضره ليشتمل عليه فعمل
همه وبث به إلى المدرسة الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها ،
ولم يشتغل إلى أن مات . وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار . وأعاد بالناصرية
أول ما فتحت ، ودرس في المجاهدة ثم تركها .

وقال القطب العربي : انتفع به جم غفير ، ومعظم قضاة دمشق وما
حولها وقضاة الأطراف تلامذته ، وكان عنده من الكرم المفرط ، وحسن
العشرة ، وكثرة الصبر والاحتفال ، وعدم الرغبة في التكثير ، والقناعة

(١) كذلك في (حل) . وفي غيرها « غنت » وهو تصحيف .

(٢) في (حل) : « من آل هاشم » وصحاحه لأقامة الوزن .

(٣) علي بن محمد الهمداني (٥٥٨ - ٦٤٣) ترجمته في الشذرات وابن كثير وبغية الوعاة
وذيل الروضتين وسأقي ترجمته في نحل المدرسة الصالحية .

(٤) في (مع وتم) : « للاشتغال » كما في الشذرات .

والإيثار ، والمبالغة في اللطف (١) ، وابن الكلمة ، وقلة الأذى ، ما لا مزيد عليه ، مع الدين المتين ، وملازمة قيام الليل ، والورع وشرف النفس ، وحسن الخلق ، والتواضع ، والمقيدة الحسنة في الفقراء والصالحين ، وزيارتهم له ، وله تصانيف مفيدة تدل على محله من العلم ، وتبحره فيه ، وكانت له يد في النظم وفي النثر .

وقال الذهبي : فقيه الشام ، درّس وناظر وصنف ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وكان من أذكى العالم ، وعمن بلغ رتبة الاجتهاد ، وعماسته كثيرة ، وهو أجل ممن يقبه عليه مثلي ، وكان يلثغ بالراء غنياً (٢) فجلّ من له الكمال ، وكان لطيف اللحية ، قصيراً أسمر حلو الصورة ، مفرّج الساقين ، وكان يركب البغلة ، ويحتف (٣) به أصحابه ، ويخرج بهم إلى الأماكن التزهة ، ويبسطهم ، وله في النفوس عظمة لدينه ، وتواضعه وخيره ولطفه وجوده ، وكان أكبر من الشيخ النواوي رحهما الله تعالى بسبع سنين . وكان أفه نفساً وأذكى قريحة ، وأقوى مناظرة ، من الشيخ عبي الدين بكثير ، ولكن كان الشيخ عبي الدين أقل للمذهب ، وأكثر محفوظاً منه ، وكان قليل العلوم ، كثير البركة ، وكان مدرس البادرانية ، ولم يكن في [يده] (٤) سواها إلا ما له على المصالح .

وقال الذهبي في المعجم المختص : شيخ الإسلام كبير الشافعية جمع تاريخاً مفيداً رأيته أنا وسمعت كلامه في حلقة إقرائه ، وكان بينه وبين النواوي وحشة كمادة النظراء ، وله في تاريخه عجائب ، توفي رحمه الله تعالى بالبادرانية في جمادى الأولى سنة تسعين وستمائة ، ودفن بمقبرة باب الصنبر في القبة البهائية بشمال شرقي أوائل المصلى مصلى الميدين ، ثم ولها الحافظ جمال الدين وهو أيضاً ، قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة

(١) في (صل) : « والمبالغة والبلاغة في اللطف » والتصحيح من (م) .

(٢) في النسخ : « غنياً » وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (صل) : « ويحتف به » والتصحيح من (م) .

(٤) من (م) وهو موافق لما في الشذرات .

الشرف بن إحدى وسبعين وستائة : والشرف [بن] (١) النابلسي الحافظ أبي المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقي ، ولد بعد الستائة وسمع من ابن النبي (٢) وطبقته ، وفي الرحلة من ابن عبد السلام الداهري ، وعمر بن كرم (٣) ٦٧١ - ٦٠٤ وطبقتهما ، وكتب الحديث الكثير ، وكان فهماً يقطاً حسن الخلق (٤) ، مليح النظم ، وآتي مشيخة دار الحديث التورية وتوفي في حادي عشر (٥) المحرم انتهى . ثم الجمال بن الصابوني (٦) وهو قال الذهبي في عبره : الجمال ابن الصابوني الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود شيخ دار الحديث التورية ، ولد سنة أربع وستائة ، وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني وخلق كثير ، وكتب العالي والنازل ، وبالغ وحصل الأصول ، وجمع وصنف ، واختلط قبل موته بسنة أو أكثر ، وتوفي في ذي القعدة انتهى . قال الصلاح الصفدي في الحمدين في تاريخه الوافي : المحدث جمال الدين ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود بن أحمد الحافظ أبو حامد ابن الشيخ علم الدين الحمودي شيخ دار الحديث التورية ولد سنة أربع وستائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين (٧) وستائة سمع الحديث من ابن الحرستاني وابن ملاعب وابن البناء (٨) وأبي القاسم العطار وابن أبي لقمة ، وعني بالحديث ، وكتب وقرأ وصار له فهم ومعرفة ، وسمع من ابن النبي وابن صصري ، وهذه الطبقة بدمشق ، وكان صحيح النقل مليح الخط حسن

الجمال بن

الصابوني

٦٨٠ - ٦٠٤

(١) من (م) .

(٢) في (م) والشذرات : « ابن النبي » وهو : النفيس بن ابن الحسن بن علي بن الحسن الأستمي ، مات سنة ٦٢٥هـ وترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .

(٣) في (صل) : « مكرم » وصوابه ما أثبتناه وقد تقدم ذكره .

(٤) في الشذرات : « حسن الخلق » .

(٥) في (صل) : « في جمادى وقيل عشر المحرم » وفي (م) : « في جمادى عشر المحرم »

والصحيح من الشذرات .

(٦) ترجمته في الشذرات وتذكرة الحفاظ .

(٧) في (صل) : « ثمان وثمانين » والصحيح من (م) والشذرات .

(٨) محمد بن عبد الله البغدادي ، توفي سنة ٦١٢ ، ترجمته في الشذرات .

الأخلاق ، صنف مجلداً سماه (تكملة الإكمال) ذيل به على (١) ابن تظلة ، فأجاد وأفاد ، وهو من رفاق ابن الحاجب (٢) والشريف ابن المجد وابن الدخيسي وابن الجوهري (٣) ، وطال عمره وعلت رتبته وروايته ، وروى الكثير بمصر ودمشق ، روى عنه الديلمي وابن المطار والبرزالي والدوادري والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين (٤) وقاضي القضاة ابن مصري ، وكان له إجازة من المؤيد الطوسي وابن طبرزد ، وحصل له قبل موته بسنة أو أكثر كثير في عقله ، وساء حفظه ، وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته ، ودفن بسفح قاسيون انتهى .

مجد الدين

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وثمانين وستائة : الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهار كان فاضلاً في الحديث والأدب ، يكتب

٦١٠ - ٦٨٥

فخر الدين

كتابة حسنة جداً . وتولى مشيخة دار الحديث النورية ، وقد سمع الكثير وانتفع الناس به وبكتابته توفي في طائر (٥) ذي الحجة ودفن بباب الفراديس انتهى . وقال فيه في سنة ثمان وثمانين وستائة : الشيخ فخر الدين الحنبلي شيخ دار الحديث النورية ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الروية .

٦١١ - ٦٨٨

شرف الدين

وقال فيه في سنة أربع وتسعين وستائة : شرف الدين أحمد بن نعمة المقدسي (٦) الإمام الملامة أفضى القضاة خطيب الشام ولد في سنة ثنتين وعشرين وستائة ووُلِّي [درس] دار الحديث النورية والشامية البرانية والقزالية ، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان .

٦٢٢ - ٦٩٤

(١) في (حل) : « عن » والتصحيح من (م) وتذكرة الحفاظ .
(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر (٥٧٠ - ٦٤٦) ترجمه في الشذرات والوفيات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٣) احمد بن محمود الدمشقي ، توفي سنة ٦٤٣ . ترجمه في الشذرات وذيل الروضتين .

(٤) رافع بن محمد السلامي (٦٦٩ - ٧١٨) ترجمه في الشذرات والدرر .

(٥) في الشذرات : « في تاسع ذي القعدة » .

(٦) في (حل) : « شرف الدين النابلسي احمد الخ بموصابه ما ابتناه وهو : أحمد بن أحمد بن

نعمه بن أحمد المقدسي ، ترجمه في الشذرات وابن كثير .

وقال فيه في هذه السنة : وفي شوال باشر مشيخة دار الحديث النورية
 الشيخ علاء الدين بن المطار عوضاً عن شرف الدين ، وقد تقدمت
 ترجمة الشيخ علاء الدين هذا في دار الحديث الدوادارية . ثم وليها بمده
 الامام الحافظ المؤرخ المفيد علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف
 ابن محمد البرزالي الاشبيلي الاصل الدمشقي ، ولد سنة ثلاث والصحيح
 سنة خمس وستين وسبعمائة (١) ، وسمع الجلم الفقير ، وكتب بخطه ما لا يحصى
 كثرة ، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه ، ونقل
 عن (٢) الشيخ تاج الدين في تاريخه ، وولي مشيخة دار الحديث النورية
 هذه ومشيخة النفيسية ، وصنف التاريخ ذيلاً على تاريخ أبي شامة ، بدأ
 فيه من عام مولده ، وهو السنة التي مات فيها أبو شامة رحمه الله تعالى
 وهي سنة خمس (٣) ، و (المعجم الكبير) وجمع لنفسه أربعين بلدانية ، وبلغ
 ثبته بضعة وعشرين مجلداً أثبت فيه كل من سمع منه ، وانتفع به المحدثون
 من زمانه إلى آخر القرن . ذكره الذهبي في معجمه وقال : الامام الحافظ
 المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا محدث الشام ومؤرخ العصر
 ومشيخته بالاجازة والسباع فوق الثلاثة آلاف . وكتبه وأجزأوه الصحيحة
 الفصيحة مبدولة لمن قصده وتواضعه وبشره مبدول لكل غني وفقير ، توفي
 رحمه الله تعالى محرماً بخليص (٤) في رابع ذي الحجة سنة تسع (بتقديم
 التاء) وثلاثين وسبعمائة ووقف كتبه . وكتب ابن حبيب (٥) على معجمه
 هذه الأبيات :

علم الدين
البرزالي

٦٦٥ - ٧٣٩

يا طالباً نمت الشيوخ ومارروا فيه على التفصيل والاجمال

(١) وهو الموافق لما جاء في الدرر الكامنة .

(٢) في (مل) : « عنه » وصوابه ما أثبتناه .

(٣) أي سنة (٦٦٥) .

(٤) كزبير ، حصن بين عفان وقد بد على ثلاث مراحل من مكة .

(٥) الحسن بن عمر بن حبيب (٧١٠ - ٧٧٩) ، ترجمته في الشذرات والدرر .

دار الحديث انزل تجد ما يتفق (م) ٤ بارزاً في معجم البرزالي (١) انتهى .
قلت : وقد وقعت في أثناء جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وثمانمائة
على الجزء الأخير من تاريخه من أول سنة ثلاثين وثمانمائة إلى أواخر سنة
ست وثلاثين وسبعمائة فرأيت قد نقل فيه عن الذهبي في نحو سبعة مواضع
ثم رأيت الذهبي وقد وقف عليه وكتب على أوله : علقه ودعا له الذهبي .
ورأيت خط ابن حجر عليه في أما كن أفاد فيها زيادة على ما ذكره
البرزالي والله تعالى أعلم .

ثم ولها بدمه الحافظ أبو الحجاج الزبي ، وقد تقدمت ترجمته في
دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم ولها بدمه الحافظ تقي الدين بن رافع
وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الفاضلية . وهذا آخر ما وقفنا عليه
من ولي مشيختها . فائدتان :

(الأولى) : قال الذهبي في ذيل المبر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة :
وجاء بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن
عدنان الشريف الحنفي (٢) وكان سيداً نبيلاً ، رفق على من يقرأ الصحيحين
بالتورية في الأشهر الحرام .

(الثانية) : قال الصلاح الصفدي في حرف الدين : عبد العزيز بن
عثمان بن أبي طاهر بن مفضل الشيخ عز الدين أبو محمد الأربلي المحدث ،
إمام دار الحديث التورية بدمشق ، كتب عنه القدماء كابن الحاجب وطبقته
ومات رحمه الله تعالى ببجور قرية بدمشق سنة أربع وأربعين وثمانمائة انتهى .

(١) وفي الدرر : يا طالباً نمت الشيوخ وما رووا ورأوا على التعميل والاجال

دار الحديث انزل تجد ما تتفق لك بارزاً في معجم البرزالي

(٨) د

(٢) في (مع و م) « ابن عدنان الحنفي » .

٢٢ - دار الحرب النفيسية^(١)

النفيس بن صدقة
٦٢٨ - ٦٩٦

بالرصيف قبلي المارستان الدقافي^(٢) وباب الزيادة^(٣) عن يمنة الخارج منه ، شمالي غربي المدرسة الأيمنية بالزقاق^(٤) ، قال الذهبي في العبر في سنة ست وثمانين وستائة : والنفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحراني^(٥) ثم البمشقي ناظر الأيتام وواقف النفيسية بالرصيف ، روى عن مكرم القرشي ، وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة منها أو ذي القعدة عن نحو سبعين سنة . وقال تلميذه ابن كثير في سنة ست وثمانين وستائة أيضاً : واقف النفيسية التي بالرصيف الرئيس نفيس الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن سلامة^(٦) بن علي بن صدقة الحراني كان أحد شهود القيمة^(٧) ، وولي نظر الأيتام في وقت ، وكان ذا ثروة من المال . ولد سنة ثمان وعشرين وستائة ، وسمع الحديث ووقف داره [دار]^(٨) حديث ، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون بكرة يوم الأحد بعدما صلي عليه بالأموي اتبى .

علاء الدين
الكندي

وقال في سنة ست عشرة وسبعمائة : صاحب التذكرة الإمام المقرئ المحدث النحوي : ولأديب علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن

٦٤٠ - ٧١٦

(١) مخطوط المنجد رقم : (٦٦) . حولت اليوم الى دار سكن .

(٢) قد اندرس ولم يبق منه سوى أثره في بعض الدور .

(٣) هو باب الجامع الأموي القبلي .

(٤) في مختصر تائمة الأطلال : « بالزقاق الذي كان يعرف بالزطي ويقال له اليوم

زقاق الأقيم (التميم) » .

(٥) ترجمه في الشذرات وابن كثير والفوات .

(٦) في ابن كثير : « ابن سلام » .

(٧) كذا في النسخ وابن كثير . وفي مختصر البقاعي : « القصة » .

(٨) من (م) وابن كثير .

زيد بن هبة الله الكندي^(١) الإسكندراني ثم الدمشقي ، سمع الحديث على
أزيد من مائتي شيخ ، وقرأ القراءات السبع ، وحصل علوماً جيدة ،
وأظلم الشعر الحسن الرائق الفائق ، وجمع كتاباً في نحو خمسين مجلداً فيه
علوم جمّة أكثرها أدبيات سماه (التذكرة الكندية) وقفها بالسمياطية^(٢)
وكتب حسناً وحسب جيداً ، وخدم في عدة خدم ، ووُلّي مشيخة دار
الحديث النقيبية مدة عشر سنين^(٣) ، وقرأ صحيح البخاري مرات عديدة ،
وأسمع الحديث ، وكان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية ، توفي رحمه الله تعالى
بستانه عند قبة المسجف^(٤) ليلة الأربعاء تاسع عشر^(٥) شهر رجب ودفن
بالمزة عن ست وسبعين سنة اتمى . ووُلّي مشيختها الامام علم الدين البرزالي
وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث النوزية المذكورة قبل هذه .

٢٣ - دار الحديث الناصرية^(٦)

وبها رباط ، بمحلة الفواخير بفتح قاسيون قبلي جامع الأقرم ، الذي
أنشئ سنة ست وسبعمائة ، وخطب به شمس الدين بن العز . هذه هي الملك الناصر
الناصرية البرانية ، وستأتي الجوانية إن شاء الله تعالى ، كلاهما لإنشاء الملك
الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر
عزير الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي^(٧) فاتح ٦٢٧ - ٦٥٩
بيت المقدس ، قال ابن كثير في سنة عشر وسبعمائة : ولد الملك العزيز^(٨)

(١) ترجمته في ابن كثير والشذرات والدرر .

(٢) في (صل) : « بالسمياطية » وفي (م) « بالسماطية » والتصحيح من ابن كثير .

(٣) في الدرر : « مدة عشرين سنة » .

(٤) في (صل) وابن كثير : « وقبة المسجد » والتصحيح من (منح و م) وهو : عبدالرحمن بن أبي
القاسم بن غنائم بن المسجف الشاعر (٥٨٣ - ٦٣٥) وقبره معروف بالمزة ترجمته في الفوات .

(٥) في ابن كثير : « في سابع عشر » .

(٦) مخطوط دهان رقم (٩٠) .

(٧) ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .

(٨) محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب (٦١٠ - ٦٣٤) ، ترجمته في

الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين والوفيات في ترجمة والده .

لظاهر^(١) غازي وهو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين انتهى . وكان مولد الناصر هذا بحلب في سنة سبع وعشرين وستائة ، ولما توفي أبوه في سنة أربع وثلاثين وستائة ، بويع بحلب بالسلطنة وعمره سبع سنين ، وقام بتدبير مملكته جماعة من عماليك أبيه العزيز وكبير [م] ^(٢) الشمس لؤلؤ ^(٣) ، وكان الأمر كله من رأي جدته أم أبيه صفية خاتون ابنة [الملك] ^(٤) العادل أبي بكر بن أيوب ، ولهذا سكت الملك الكامل لأنها أخته ، فلما توفيت سنة أربعين اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل بعمه الصالح ، ثم فتح عسكره له حمص سنة ست وأربعين ، فولها عشر سنين ، وفي سنة اثنين وخمسين دخل بآبنة السلطان علاء الدين صاحب الروم ^(٥) وهي بنت [ابنة] ^(٦) العزيز ، وكان حليماً جواداً موطاً الأكناف حسن الأخلاق ، حسن السيرة في الرأياً محبباً إليهم ، كثير النفقات ولا سيما لما ملك دمشق مع حلب ، فيه عدل في الجملة وقلة جور ، وفيه صفح ، وكان الناس معه في عيشة هنية إلا وقت إدارة الخجور ^(٧) ، وكان للشمره دولة في أيامه ^(٨) ، وكان مجلسه مجلس تسمية وأدياب ، ثم خدع وعمل عليه حتى وقع في قبضة التتار ، فذهبوا به إلى هولاءكو ^(٩) فأكرمه فلما بلغه

(١) في التسع « الظاهر » والتصحيح من ابن كثير .

(٢) في (مل) : « وكبير » والتصحيح من (م)

(٣) قال سنة ٦٤٨ كما جاء في ذيل الروستين .

(٤) من (م) .

(٥) كيقباد بن كيخرو بن قلج أرسلان السجوي . مات سنة ٦٣٠ ، ترجمه في الشذرات وابن كثير وذيل الروستين .

(٦) من (مع و م) وفي الشذرات : « بنت خالة أبيه العزيز » وجاء في الشذرات في ترجمة علاء الدين المذكور : « تزوج بآبنة الملك العادل » وفي ابن كثير : « دوفد زوجته العادل ابنته »

(٧) في (م) : « وكان الناس مع شيبته في العيش لكن مع إدارة الخمر والفواحش » .

(٨) في (م) : « دولة في أيامه وبغير عليه » .

(٩) ابن تولي بن جنكبير خان ، مات سنة ٦٦٤ . ترجمه في الشذرات وابن كثير .

ككرة حبشه على عن جالوت (١) غضب وتنهَّر وأمر بقتله ، فتذلل له وقال : ما دعي ؟ فأمسك عن قتله ، فلما بلغه ككرة بيدار (٢) على حمص استشاط غضباً ، وأمر بقتله وقتل شقيقه الملك الظاهر علياً وقتلاً .

قال الذهبي في العبر في سنة لسع وخمسين وستائة : وقيل بل قتله في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان ودفن بالشرق ، وكان قد أعدت ربة رباطه الذي ساء بفتح قاسيون فلم يقدر دمه به ، وكانت شاباً أيضاً مليحاً حسن الشكل بعينه قبل (٣) قال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستائة : وفيها أمر الناصر بعمارة الرباط الناصري بفتح قاسيون وذلك عقيب فراغ الناصرية الجواية بدمشق ، والناصريّة البرانية من أغرب الامكنة في البيان المحكم ، والجوانية من أحسن المدارس . وهو الذي بنى الخان الكبير نجاة الزنجاري وحوّلت إليه دار الإطعمة ، وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في إسطنبول السلطان الآن (٤) ، وكانت مدة ملكه لدمشق عشرين سنة بنى فيها هذه الامكنة ، وباشر شيخه الرباط الناصري هذا أكثر من خمس عشرة سنة الشيخ كمال الدين بن الشريشي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الاشرافية الدمشقية ، ثم درس بها بعده ولده الامام العلامة نقيه السلف جمال الدين (٥) محمد المكبي بأبي بكر ، ميلاده سنة أربع أو خمس وتسعين وستائة ، أحضر على جماعة [و] سمع عليه جماعة منهم : الحافظات (٦) المراقى والمهشمي (٧) وأجاز له آخرون ،

جمال الدين
ابن الشريشي
٧٧٩ - ٦٩٤

(١) موقع في فلسطين .

(٢) في (م) : « يدرا » وفي الشذرات : « بتدرا » وفي تاريخ سلاطين المماليك : « بيدوا » وقال ابن كثير في سنة ٦٥٩ : « وكانت القلعة شمالي حمص قريباً من قبر خالد بن الوليد » وفي ذيل الروضتين « عند قبر خالد بن الوليد الى قريب الرستن »

(٣) القَبَل في العين هو اقبال السواد على الأتف أو كالحول .

(٤) في (م) : « اليوم » .

(٥) في (م) : « كمال الدين » والتصحيح من الشذرات والذرو . وكال الدين هو لقب والده

(٦) في (م) : « الحافظ » والتصحيح من (م) : « م » .

(٧) الحافظ علي بن ابي بكر الهيشي (٧٣٥ - ٨٠٧) . ترجمته في الشذرات والضوء .

واشتهل في صباه وتفنن في العلوم مدة ، واشتهر بالفضيلة ، وكان حسن
 المحاضرة ، دمث الأخلاق ، ودرّس في حياة والده ببعض المدارس ،
 ثم بعد وفاة والده بالرباط الناصري ، ثم درّس بمدة مدارس وأفتى ، كل
 ذلك في زمن (١) الشيبية ، ثم ولاء القونوي قضاء حمص ، فتوجه (٢) إلى
 هناك وأقام زمناً طويلاً ، ثم قدم دمشق في أول ولاية الشيخ تقي الدين
 السبكي فتولى تدريس البادرانية في سنة إحدى وأربعين كما سيأتي وأقام بها
 يشغل الناس بالجامع وبفتي ، ثم ترك البادرانية لولده شرف الدين (٣)
 سنة خمسين عندما ولى تدريس الاقبالية ، ثم تركه لولده الآخر بدر الدين (٤) .
 ولا عزل القاضي تاج الدين (٥) في سنة تسع وستين توجه إلى مصر فولاه
 البلقيني نيابته في الطريق ، ثم توجه إلى القاهرة فوّلّى تدريس الشامية
 البرانية سنة تسع (بتقديم التاء) وستين وسبعائة ، وعاد إلى دمشق وبأشر
 التدريس المذكور والحكم في النياحة المذكورة يوماً واحداً . ثم مرض
 ومات في شوال من هذه السنة (٦) بالمدرسة الاقبالية ودفن بترتهم بسفح
 قاسيون مقابل جامع الأفرم (٧) . وهو الذي اختصر (الروضة) وشرح
 (المنهاج) في أربعة أجزاء لخسه من شرح الرافعي (٨) الصغير ، وله [من
 غير زيادة] (٩) (زوائد الخاوي على المنهاج) ، وله خطب ونظم ، وحدث
 بمصر والشام ، وسمع منه أبو زرعة بن العراقي وابن حجي وغيرهما .

(١) كذا في النسخ ، وفي الشذرات : « في سن الشيبية » .

(٢) في (م) : « فزح » .

(٣) محمود (٧٢٩ - ٧٩٥) ترجمه في الشذرات والدرر ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة
 البادرانية .

(٤) محمد بن محمد (٧٢٤ - ٧٧٠) ترجمه في الشذرات والضوء .

(٥) أي عبد الوهاب السبكي وقد تقدمت ترجمته .

(٦) ذكره الشذرات في وفيات سنة ٧٧٩ .

(٧) الأمير جمال الدين اقوش نائب السلطنة في دمشق من سنة ٦٩٨ - ٧٠٩ .

(٨) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني ، مات سنة ٦٢٣ ، ترجمه في الفوائد والشذرات

(٩) وردت هذه الجملة متأخرة بعد : « وحدث بمصر والشام » .

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : وفي سابع عشر
شوال درس بالرباط الناصري بقاسيون حمام الدين القرمي ^(١) الذي كان
قاضي طرابلس قاضيه بها الكمال الشريفي ^(٢) إلى تدريس المسروية ، وكان
قد جاء توقيمه بالمنراوية والظاهرية ، فوقف في طريقه قاضي القضاة
جلال الدين ^(٣) ونائبه ابن جملة ^(٤) والفخر المصري ^(٥) ، وعقد له ولكال
الدين ^(٦) مجلساً ، ومعه توقيع بالشامية البرانية فمطل الأمر عليهما لأنها لم
يظفرا استحقاقهما في ذلك المجلس ، فصارت المدرستان المنراوية والشامية
لاين المرحل وأعطى القرمي المسروية فقابض فيها لابن الشريفي إلى الرباط
الناصرى فدرس به في هذا اليوم وحضر عنده القاضي جلال الدين ، ودرس
بده ابن الشريفي بالمسروية وحضر عنده الناس أيضاً انتهى . والحمام
القرمي هذا هو القاضي بطرابلس أبو علي الحسن بن رمضان بن الحسن
ابن حمام الدين القرمي توفي رحمه الله تعالى بطرابلس سنة ست وأربعين
وسبعمائة .

وقال ابن كثير أيضاً في سنة تسعين وستائة : والامير الكبير بدر
الدين علي ^(٧) بن عبد الله الناصري وناظر الرباط بالمالكية عن وصية
أستاذه ، وهو الذي ولي الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة الرباط بعد
ابن الشريفي انتهى . والشرف الفزاري هو الحافظ شرف الدين أبو العباس
أحمد بن إبراهيم بن صباع بن الضياء الفزاري خطيب دمشق ، وهو
٦٣٠ - ٧٠٥

(١) في (حال) : « القرمي » والتصحيح من الدرر الكامنة .

(٢) في ابن كثير : « جمال الدين بن الشريفي » .

(٣) أي جلال الدين الفزوني .

(٤) يوسف بن ابراهيم المحمي (٦٨٢ - ٧٣٨) ترجمته في الشفراء والدرر .

(٥) محمد بن علي (٦٩١ - ٧٥١) ترجمته في الشفراء والدرر ، وستأتي ترجمته في هذا

المدرسة القولية .

(٦) ابن الشيرازي كما في ابن كثير .

(٧) في النسب : « بمكتب » والتصحيح من ابن كثير .

أخو الشيخ تاج الدين^(١) ، ولد بدمشق في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة ، وقرأ بثلاث روايات على السخاوي ، وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح ، وتلا بالسمع على الشيخ شمس الدين بت أبي الفتح ، وأحكم العربية على الجود الأردبي ، وطلب الحديث بنفسه ، وقرأ الكتب الكبار وله مشيخة ، ودرس بالرباط الناصري وغيره ، ووُلِّي خطابة جامع جراح ثم وُلِّي خطابة جامع دمشق .

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة خمس وسبعائة : وفي شوال توفي خطيب دمشق ونحوها ومحدثها الشيخ شرف الدين الفزاري أخو شيخنا تاج الدين ، وله خمس وسبعون سنة انتهى فليتأمل هذا المحل فان ظاهر كلام المؤرخين في تقديم بعض من وُلِّيها على بعض الثقاتين^(٢) والله سبحانه وتعالى أعلم . وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ست وأربعين وسبعائة : ومات ببلد طرابلس قاضيه الدلالة حسام الدين القرمي مدرس الناصرية بالجيل ، تفقه للشافعي وبرع في علم الحديث وصنف وأفاد ، وكان أحد الأئمة ، ودرس بمدته بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام^(٣) ، هذا هو الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد القدوة أبو بكر [بن] محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالي الأصل الدمشقي ، ميلاده في ذي القعدة سنة ثمانين وستمائة ، سمع وتفقه وحدث عن عمر بن القواس وغيره ، وكان شيخ زاوية والده ، ودرس بالرباط المذكور ، وسمع منه الشريف الحسيني وآخرون .

نجم الدين
ابن قوام

٦٩٠ - ٧٤٦

وقال الحافظ ابن كثير : وكان رجلاً حسن الهيئة جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة ، وعنده فقه ومذاكرة ، ومحبة العلم ، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعائة ودفن بزوايتهم بسفح

(١) في (مل) : « ناصر الدين » والتصحيح من (منح و م) الموافق لما في الشذرات وابن كثير

(٢) كذا في (مل) ، وفي (منح و م) : « الثقات » والمراد به هنا : غن بعضهم في

تقديم غيره عليه .

(٣) ترجمته في الشذرات والدور .

قاسيون إلى جانب والده ، ودرّس بها بدمه ولده الشيخ نور الدين أبو عبد الله محمد . وستأتي ترجمته في زاويتهم . وقال ابن كثير في سنة خمس وثمانين وسبعمائة : وممن توفي بها الشيخ الامام البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُجبان (١) البلوي (٢)

ابن الشريشي (٣) المالكي ، ولد بشرى سنة إحدى وستائة ورحل إلى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالقاسمي وابن دورنة (٤) وابن التي وغيرهم ، واشتغل وحصل وساد أهل زمانه ، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية ، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم ، ثم جاء إلى دمشق فتولى مشيخة الحديث بتربة أم الصالح ، ومشيخة الرباط الناصري بالسفح ، ومشيخة المالكية ، وعرض عليه القضاء فلم يقبل ، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب (٥) بالرباط الناصري بقاسيون ودفن بسفحه تجاه الناصرية وكانت جنازته حافلة جداً انتهى .

قائدتان (الأولى) : قال ابن كثير في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة :
 الشيخ الكبير المقرئ (٦) تقي الدين (٧) أبو بكر بن عمر بن المشيخ (٨)
 الجزري المعروف بابن المقصاني نائب الخطابة ، وكان يقرئ الناس بالقراآت السبع وغيرها من الشواذ ، وله إمام بالنحو ، وفيه ورع واجتهاد ، توفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن رحمه الله تعالى من

(١) في (منح) : « سحان » كما في الشذرات ، وفي (م) : « سحان » وفي ابن كثير :

« سحان » وفي التاج : « سحان » .

(٢) في الشذرات : « البكري الوائلي » وفي دول الاسلام : « البكري » .

(٣) نسبة إلى شريش (Xereis) بالأندلس .

(٤) في (منح) : « ابن دوزبة » وفي (م) : « ابن دوزبه » وفي ابن كثير : « ابن زرويه »

(٥) جاء في التاج أنه توفي سنة ٦٨٨ .

(٦) في (مل) : « المقرئ » والتصحيح من (منح و م) الموافق لابن كثير والمدور .

(٧) في (مل) : « خمس الدين » والتصحيح من الدرر ومما سيأتي .

(٨) في (مل) : « أبو بكر محمد بن محمد بن عمر بن المشيخ » والتصحيح من الدرر ، وفي

ابن كثير : « ابن السبع »

الند بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري وقد جاوز الثمانين .
 وقال السيد الحسيني في ذيل المعبر في هذه السنة : ومات بدمشق
 شيخ القراء الشيخ تقي الدين بن المقصاتي في جمادى الآخرة عن بسفح
 وثمانين سنة ، أمم مدة بالرباط الناصري ، وتلا على الشيخ عبد الصمد (١)
 وغيره ، وروى عن الكواشي تفسيره ، وكان ديناً صالحاً بصيراً بالبيع
 قرأت انتهى .

جمال الدين
 أيدغدي

١٠٠ - ٦٦٤

(الثانية) : قال ابن كثير في سنة أربع وستين وستائة : وعن توفى
 بها أيدغدي (٢) بن عبد الله الأمير جمال الدين المزني ، وكان من أكابر
 الأمراء وأحظام عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه ، وهو الذي
 أشار عليه بولاية القضاء ، أي من كل مذهب قاض على سبيل الاستقلال ،
 وكان رحمه الله تعالى متواضعاً لا يلبس عروماً (٣) ، كريماً وقوراً ، رئيساً
 معظماً في الدولة ، أصابه جراحة في حصار بلاد صفد ، فلم يزل مريضاً
 منها حتى مات ليلة عرفة ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون انتهى .

(١) عبد الصمد بن أحمد البغدادي (٥٩٣ - ٦٧٦) ترجمه في الشنرات .

(٢) في (مل) : « ابن عدي » وفي (منح) : « أبو عدي » وفي (م) : « ايدغدي »
 والنصح من الشنرات وابن كثير .

(٣) في (منح وم) : « لا يلبس حروباً » ولعل صحابه : لا يلبس حروباً ، أي محتشماً
 في حديثه .

فصل

دور القرآن والحديث معاً

٢٤ - دار القرآن والحديث التكرية^(١)

وهي شرقي حمام نور الدين الشهيد بسوق البزورية وتجاه دار الذهب ، كانت هذه الدار حماماً يعرف بحمام سويد فهدمه نائب السلطنة تنكز^(٢) سيف الدين الملكي الناصري وجعله دار قرآن وحديث ، وجاءت في غاية الحسن ، ورتب فيها الطلبة والشافخ قاله ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وسبعائة - ٧٤١ وقال : وفيها وفي شهر ربيع الأول توجه نائب السلطنة تنكز الملكي الناصري إلى الديار المصرية لزيارة السلطان فأكرمه واحترمه ، واشترى في هذه السفرة دار الفلوس التي بالقرب من البزورين والجوزية وهي شرقيها وقد كانت سوق البزورين^(٣) اليوم يسمى سوق القمح ، فاشترى هذه الدار وعمرها داراً هائلة ليس بدمشق دار أحسن منها وسماها دار الذهب ، واجتاز في رجوعه من مصر بالقديس الشريف وزاره ، وأمر ببناء دار حديث أيضاً فيها خاتمه . ثم قال فيها وفي سادس وعشرين في ذي القعدة نقل تنكز حواصله وأمواله من دار الذهب داخل باب الفراديس^(٤) إلى الدار التي أنشأها وكانت تعرف بدار الفلوس فسميت دار الذهب انتهى . وقال الصلاح الصفدي : تنكز الأمير الكبير الميهم سيف الدين أبو سعيد نائب السلطنة بالشام ، جلب^(٥) إلى مصر وهو حدث فلشأ بها ، وكان أبيض اللون إلى السمرة ، رشيق القد ، مليح الشعر ، خفيف اللحية ،

(١) مخطوط المنجد رقم (٧٠) ، ورقم (٤٤) في H. O. ١٤ .

(٢) ترجمته في الدرر وفي الفوات وابن كثير .

(٣) في ابن كثير : « سوق البزورية » كما يعرف اليوم .

(٤) يعرف اليوم بباب الهارة .

(٥) في (صل) : « طلب » والتصحيح من بقية النسخ .

قليل الشيب ، حسن الشكل ظرفه ، حله الخواجا علاء الدين السيهاسي ،
 فاشتره الأمير حسام الدين لاحقين ، فلما قتل لاحقين في سلطنته صار
 من خاصكية السلطان . شهد معه وقعة الخزندار^(١) ثم وقعة شقحب^(٢)
 أخبرني القاضي شهاب الدين القيسراني قال : قال لي يوماً : أنا والأمير
 سيف الدين طنبال^(٣) من ممالك الأشراف . وسمع صحيح البخاري غير
 مرة على ابن الشيخ ، وصحيح مسلم وكتاب الآثار على غيره ، وسمع من
 عيسى الطعم وأبي بكر بن عبد الدائم وحدث وقرأ عليه المقرئ ثلاثيات
 البخاري بالمدينة المنورة^(٤) على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام ، وأمره الملك
 [السلطان]^(٥) الناصر أمرية عشرة قبل توجهه إلى الكرك ، وكان قد
 سلم أقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفري^(٦) ، وكان على مصطلح
 الترك أغاله ، ولما توجه إلى الكرك كان في خدمة الملك [السلطان]
 الناصر^(٧) ، وجهزه مرة إلى دمشق رسولاً إلى الأقرم فأنهم أن معه
 كتاباً إلى أمراء الشام ، فحصل له منه مخافة شديدة وفتس وعرض عليه
 العقوبة ، فلما عاد إلى السلطان الناصر عرفه بذلك ، فقال له : إن عدت
 إلى الملك فأنت نائب دمشق ، فلما حضر من الكرك جعل الأمير سيف
 الدين أرغون وهو الدواراد ، نائب السلطان عصر بعد إمامك الجوكندار
 الكبير ، وقال لتنكرز ولسودي^(٨) : احضرا كل يوم عند أرغون ولعلما
 منه النيابة والأحكام ، فبقيا كذلك سنة بلازماته ، فلما مهرا جهز سيف

(١) قرب سلمية ، تقاب فيها التتر على المسلمين سنة ٦٩٩ .

(٢) موقع في جنوب دمشق عند مرج الصفر ، وفي هزم الملوك التتر سنة ٧٠٢ .

(٣) ترجمته في الدرر وتاريخ سلاطين المماليك في مصر والشام .

(٤) في (م) : « النبوية » .

(٥) من (م) .

(٦) هو صاحب سوقية صاروجا بدمشق المعروفة اليوم باسمه . مات سنة ٧٤٣ ، ترجمته في

الشذرات والدرر .

(٧) محمد بن قلاوون (٦٨٤ - ٧٤١) ترجمته في الشذرات وان كبير والدرر .

(٨) نائب حلب ، توفي سنة ٧١٤ كما جاء في ابن كثير .

الدين سودي إلى حلب نائباً ، وسيف الدين تنكز نائباً إلى دمشق ، فحضر إليها على البريد هو والحاج سيف الدين سودي وأرططاي والأمير حسام الدين طرفطاي البشمقدار^(١) . وكان وصولهم إليها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وتمكن في النيابة وسار بالمسكر إلى ملطية فافتتحها وعظم شأنه وهابه الأمراء بدمشق وأمن الرعايا ، ولم يكن أحد من الأمراء ولا من أرباب الجاه يقدر أن يظلم ذمياً أو غيره خوفاً منه لبطشه وشدّة إقناعه ، ولم يزل في ارتقاء وعلو درجة ، تتضاعف إقطاعاته وأعماله [وعوائده]^(٢) من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له : أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الأميري ، وفي الالتقاب : الأتابكي القائدي^(٣) ، وفي التعموت : معز الاسلام والمسلمين سيّد الأمراء في العالمين ، وهذا لم يعهد يكتب عن سلطان النائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف والمناسب ، وكان السلطان لا يفعل شيئاً في الغالب حتى يشير إليه ويستشير فيه ، واعتمد شيئاً ما سمعناه عن غيره ، وهو أنه كان له كتاب ليس له شغل ولا عمل غير عمل الحساب أي ما يدخل خزائنه من الأموال ، أمره بحسابه^(٤) وما يستقر له ، فاذا حال الحول عمل أوراقاً بما يجب عليه صرفه من الزكاة ، فيأمر باخراجه وصرفه إلى ذوي الاستحقاق وزادت أمواله وأملاكه ، وعمر الجامع المعروف به بمحكر الهياق^(٥) بدمشق ، وأنشأ إلى جانبه تربة وحماماً ، وعمر تربة إلى جانب الخواصين لزوجه ، وعمر دار القرآن والحديث إلى جانب داره دار الذهب ، وأنشأ بالقدس

(١) في (صل) : « طومطاي الشبقدار » والتصحيح من تاريخ سلاطين المالك . ترجمته في الدرر .

(٢) من (م) .

(٣) في القوات : « الأتابكي الزاهدي العابدي » .

(٤) في (مع) : « ولا عمل سوى الذي يدخل الخزنة أمره بضبط حساب » وفي (مع) : « ولا عمل سوى الذي يدخل الخزنة أمره بضبط حساب الخ » وفي (م) « غير عمل ما يدخل خزنته » .

(٥) حل اليوم محله شارع النصر .

رباطاً ، وعمّر القديس وساق إليه الماء وأدخله الحرم على باب المسجد الأقصى ، وعمّر به حمامين وقيسارية مليحة إلى النابتة ، وعمّر بصفد (١) البيارستان المعروف به وخاناً وغيرها ، وله بجلجولية (٢) خان المئة (٣) للسبيل في غاية الحسن ، وبالقاهرة في الكافوري دار عظيمة وحمام وحوانيت وغير ذلك ، وجدّد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد كثرت ، وجدد عمائر المساجد (٤) والمدارس ، ووسع الطرقات بها واعتق بأمرها ، وله في سائر الشام آثار وأملاك وعمائر انتهى ملخصاً . وقد بسط أحواله وأموره في نحو نصف كراسة فراجعه . ثم غضب السلطان عليه وجيز للقبض عليه جماعة ، فاستسلم وأخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم (٥) ، وجُوز إلى السلطان في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة ، وتأسف أهل دمشق عليه ، واحتبط على حواصله ، ثم جهز إلى الاسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ، ثم قضى الله تعالى فيه أمره ، وصلى عليه أهل الاسكندرية ، وكان قبره يزار ويدعى عنده ، ولما كان في أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة أحضر تابوته من الاسكندرية إلى دمشق ودفن في تربته جوار الجامع المعروف بانشائه ، ورثاه الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى بأبيات طويلة ، ورأيت في قائمة قديعة من وقف دار القرآن والحديث هذا الهلالي (٦) : سوق القشاشين ، خارج السوق حوانيت ثمانية عشر حانوتاً ، وداخل السوق حوانيت أيضاً عدّة ثلثة عشر حانوتاً ، وبجارية القصر طبقتان واصطبل ،

(١) في (صل) : « بصف » والتصحيح من (م) وصفد هي بلدة في شمال فلسطين .

(٢) قال وستفيلد في تليفاته على مجمع البلدان ٥ : ١٧ « لم يذكرها المؤلف وهي قرية شهيرة بالقرب من الرملة ولم أرَ أحداً ذكرها » .

(٣) لعله : « خان النبتة » .

(٤) في (صل) : « المسجد » والتصحيح من (مع و م) .

(٥) خارج دمشق مما يلي باب مصر .

(٦) كذا في (صل) ، وفي (مع و م) : « هذه الهلالي » ولعل هذه الكلمة تعيد معنى

الشهري أي : هذه القائمة الشهريّة .

والخراحي بزبدین^(١) بستان يعرف بالبندر ، وبها مشيخة الاقراء باسم البرهان الاربدي والامامة^(٢) في الشهر مائة وعشرين ، وثلاث مشيخات للحديث الاولى باسم البرهان بن التقي ، شهره خمسة عشر ، الثانية باسم اولاد الشيخ شهره كذلك ، الثالثة باسم الشمس الارموي شهره كذلك ، والمشتغلون بالقرآن العظيم عدة اثني عشر لكل واحد في الشهر سبعة ونصف ، والمستعمون^(٣) عدة خمسة لكل واحد في الشهر كذلك ، ولكاتب^(٤) الثيبة في الشهر عشرة ، واذان وبوابة وقيامه اربعين ، وصحابة الديوان اربعين ، والمشارف اربعين ، والمامل ثلاثين ، والحياطة خمسين ، وشهادة المارة خمسة وعشرين ، ومشد المارة كذلك ، والمهارية^(٥) خمسة عشر ، ونيابة النظر اربعين ، والنظر مائة .

قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع وأربعين : والامام صدر الدين صدر الدين سليمان بن عبد الحكم^(٦) المالكي شيخهم ومدرس الشراييشية وشيخ التنكزية بمد الذهبي انتهى . وقد تقدمت ترجمة الذهبي في دار الحديث السكرية . وقال الصلاح الصفدي في تاريخه في حرف السين : سليمان ابن عبد الحكيم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردي (بالباء الموحدة ٦٤٣ - ٧٤٩) ومد الاثرف راء ودال مهملة) المالكي الأشمري ، مدرس المدرسة الشراييشية بدمشق ، مولده سنة ثلاث وأربعين وستائة ، ووفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعائة انتهى .

(١) في (صل) : « بزبدین » ولعل صوابه ما أثبتناه ، وهي قرية في غوطة دمشق . والخراحي هو ما يدفع عنه الخراج .

(٢) في (صل) : « الامانة » كما في (م) والتصحيح من (مع) .

(٣) في (صل) : « والمتمين » ، والتصحيح من (مع) .

(٤) في (صل) : « وكاتب » والتصحيح من (مع و م) .

(٥) في (صل) : « المهارية » والتصحيح من (مع و م) .

(٦) في (مع و م) : « ابن عبد الحلیم » وفي الدرر : « عبد الحكيم بن عبد الحلیم » .

٢٥ - دار القرآن والحريث الصباية^(١)

قبي المادلية الكبرى وشمالى الطبرية ، قال السيد الحسينى شمس الدين
 فى ذيله : الصدر الحنبلى شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى المز
 الحراقى ثم الدمشقى المروف ابن الصبان^(٢) ، ولد سنة أربع وسبعين
 وستمائة ، وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وابن البخارى بدمشق
 انتهى . وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنة ثمان وثلاثين وسبعائة :
 ٦٧٤ - ٧٣٨ وفى شهر رمضان منها فتحت الصباية التى أنشأها شمس الدين بن تقي الدين
 ابن الصبان الناجر دار قرآن وحديث ، وكانت خربة شنيعة انتهى . ولم
 أقف على أحد ممن ولها أسلاً .

شمس الدين
 ابن الصبان

٢٦ - دار القرآن والحريث المعبرية^(٣)

داخل دمشق والمنقول أنها دار قرآن ققط . قال السيد شمس الدين
 الحسينى الشريف فى ذيله المعبر : فى سنة ست وأربعين . وفى ذى القعدة
 علاء الدين مات بدمشق الأمير علاء الدين على بن معبد الملكى ودفن إلى جانب
 ابن معبد داره . ورأيت بخط الأسيدي ودفن والده داخل دمشق بقرية أنشأها له
 وجعلها دار قرآن انتهى . ٧٤٦ - ١٠٠٠

(١) احترقت فى قبة تيمورلنك ونحوك الى دور ، عبط النجد رقم (٣٦) .
 (٢) فى (تنغ) : « ابن الصباية » الموافق لابن كثير ، وفى ذيل تذكرة الحافظ فى وفات سنة
 ٧٤٩ : « ابن الصباية » .
 (٣) قال بدران فى مختصر منادمة الأطلال : « اختلف المؤرخون فى مكانها ، وقال العموي : لا
 تعرف هذه أسلاً » ، وقال العموي : أنها المنيفة وتصحفت ، وهى غربي الصباية ، وعلى
 كل حال قد صارت يوناناً للسكنى من زمن قديم » .

فصل

مدارس الشافعية

٢٧ - المدرسة الأتابكية^(١)

بصالحية دمشق غربها المرشدية^(٢) ودار الحديث الأشرفية المقدسية .
قال القاضي عز الدين الحلبي : أنشأتها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك
صاحب الموصل انتهى . والصواب أنها أخت أرسلان هذا كما قال الذهبي
في العبر في سنة أربعين وستائة . والحجة^(٣) الأتابكية امرأة الملك الأشرف
مظفر الدين موسى صاحبة المدرسة والتربة تركان - يعني بالثناء أولاً -
خاتون بنت السلطان [الملك]^(٤) عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود
ابن أتابك زنكي بنه آق سنقر . قال أبو شامة : وفي ليلة وفاتها كان
وقف مدرستها وتربتها بالجبل ودفنت بها رحماً الله تعالى وتقبل منها .

وقال الصفدي = توفيت في شهر ربيع الأول سنة أربعين وستائة^(٥)
ودفنت بتربتها والمدرسة التي أنشأتها بقاسيون انتهى . وقال الذهبي أيضاً في
مختصر تاريخ الإسلام سنة سبع وستائة : وفيها مات صاحب الموصل نور
الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن أتابك^(٦) ، وكان
شهماً شجاعاً مهيأ ، فيه ظلم وجبروت . وكانت دولته ثمانية عشر عاماً بعد
آبيه ، وبنى مدرسة الشافعية في غاية الحسن ، وتملك بعده ابنه عز الدين

(١) غلط دهان رقم (٦٩) .

(٢) في (حل) : « الرشيدية » وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (حل) : « و١١ لجة » والتصحيح من الثذرات .

(٤) من (م) .

(٥) في (حل) : « وسبعمائة » والتصحيح من الثذرات الموافق لما سباني .

(٦) ترجمته في الثذرات ووذيل الروضتين .

مسمود انتهى . وقال فيه في سنة ستائة : وتزوج الملك الأشرف صاحب
التربة والمدرسة بالجبل . وقال ابن أبي السادات بن الأثير : قال وزيره :
ما قلت له في فعل خير إلا وبادر إليه .

وقال أبو شامة : كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله
بدمشق علي بنت الملك السادل على مهر ثلاثين ألف دينار ، ثم بان أنه
مات من أيام . وقال ابن خلكان : وكان شهماً عارفاً بالأموار ، تحوّل
شافياً ولم يكن في بيته شافعي سواه ، وله مدرسة قل أن يوجد مثلها
في الحسن . توفي في شهر رجب وتسلطن ابنه عز الدين . وقال في سنة
خمس عشرة وستائة : وصاحب الموصل السلطان الملك السادل عز الدين
أبو الفتح مسمود ابن السلطان نور الدين أرسلان شاه الأتابكي ، ولد سنة
تسعين وخمسة ، وتمكك بدمشق وله سبع عشرة ، وكان موصوفاً بالملاحة ،
والعدل والساحة ، قيل إنه سمّ مات في شهر ربيع الآخر ، وله خمس
وعشرون سنة . وعظم على الرعية أمره ، ووُلِّي بدمشق بأمر منه ولده
نور الدين أرسلان شاه ويسمى أيضاً علياً وله عشر سنين ، مات في
أواخر السنة أيضاً انتهى .

تاج الدين
الاسكندري
الشحرور

٦٦٣ - ٠٠٠

وقال العز الحلي : أول من درّس بها تاج الدين أبو بكر بن طالب
المروف بالاسكندري والشحرور (١) ، ولم يزل بها إلى أن توفي ، وذكر بها
الدرس نجم الدين إسماعيل المروف بالارداني ، وهو مستمر بها إلى آخر
سنة أربع وسبعين وستائة انتهى . ودرّس بها العلامة صفي الدين أبو عبد الله
محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي الشافعي المتكلم على مذهب
الأشعري ، ميلاده بالهند في شهر ربيع الأول (٢) سنة أربع وأربعين
وستائة . وكان جده لأمه فاضلاً ققرأ عليه ، وخرج من دهلي في شهر
رجب سنة سبع وستين ، فحج وجاور ثلاثة أشهر . ثم دخل اليمن

صفي الدين
الهندي

٧١٥ - ٦٤٤

(١) ترجمته في ذيل الروضتين .

(٢) في الشذرات : « في ربيع الآخر » .

فأعطاه ملكها للظفر أربعمائة دينار ، ثم دخل مصر سنة إحدى وسبعين وأقام بها أربع سنين ، ثم سافر إلى الروم على طريق أنطاكية ، فأقام إحدى عشرة سنة ، [و]بقونية خمسا وسبواً خمسا ، وبقيسارية سنة ، واجتمع بالقاضي سراج الدين فأكرمه ، ثم قدم إلى دمشق في سنة خمس وعشرين فأقام بها واستوطنها ، ووُلِّي بها مشيخة الشيوخ ، ودرس بها بالظاهرية الجوانية والرواحية والدولمية والانابكية هذه ، ونصب للافتاء والإقراء في الأصول والمقول والتصنيف ، وانتفع الناس به وتضاففه ، إلا أن خطه في غاية الرداءة ، وانتفع الناس أيضاً بتلاميذه ، ووقف كنهه مدار الحديث الأشرفية ، وكان فيه برٌ وصلة .

وقال الصفدي : وصنف (الفائق في أصول الدين) ، وله أوراد ، واشتغل بالجامع الأموي ، وكان حسن العقيدة . وقال الذهبي : تفقه بالهند على جده لأمه الذي توفي سنة ستين وستائة ، وسار من دهمي في سنة سبع وستين إلى اليمن ، ثم حجَّ وجاور ثلاثة أشهر ، وجالس ابن سبعين (١) ثم قدم مصر ثم [سافر إلى بلاد] (٢) الروم ، ودرس وعيَّز ، واجتمع بالسراج الأرموي . ثم قدم دمشق وسمع من ابن البخاري ، وتصدر الافادة ، وأخذ عن ابن الوكيل (٣) ، وابن الفخر المصري ، وابن المرحل (٤) والكبار ، وكان يحفظ ربع القرآن ، وكان ذا دين ولعبد وإتقان وحير .

وقال ابن كثير : توفي ليلة الثلاثاء تسع عشرين صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ، ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية وبها مات ، فأخذ بعده ابن الزملكاني الظاهرية ، فدرس بها وأخذ ابن مصري الانابكية انتهى . ودفن بمقبرة الصوفية . ثم قال ابن كثير : في هذه السنة وفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة درس ابن مصري بالانابكية عوضاً عن

(١) عبدالحق بن ابراهيم الأشيلي المرسى (٦١٤ - ٦٦٩) ترجمته في الشذرات وابن كثير والفوات .

(٢) من الشذرات .

(٣) محمد بن عمر الثعالبي ويعرف بابن الوكيل وابن المرحل ، توفي سنة ٧١٦ . ترجمته في الشذرات .

الشيخ صني الدين الهندي . ثم قال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في من
 توفي بها : وقاضي القضاة نجم الدين بن مصري أبو العباس أحمد بن
 المدلل عماد الدين محمد بن المدلل أمين الدين سالم ابن الحافظ المحدث بهاء
 الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن
 الحسن بن أحمد بن محمد بن مصري النخعي^(١) الربيعي الشافعي قاضي القضاة
 بالشام ، ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستائة ، وسمع الحديث ،
 واشتمل وحصل ، وكتب عن القاضي شمس الدين بن خلكان ، وفيات^(٢)
 الأعيان ، وسمعا عليه ، وتفق بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى أخيه
 شرف الدين في النحو ، وكان له يد في الإنشاء وحسن العبارة ، ودرّس
 بالمادلية الصغرى سنة ثنتين وثمانين ، وبالأمنية سنة ثمانين ، وبالفزالية
 سنة أربع وأربعين وولّي قضاء الساكر في دولة العادل كتباً ، ثم ولي
 قضاء الشام سنة ثنتين وسبعمائة بعد ابن جماعة حين طلب للقضاء بمصر
 بعد ابن دقيق العيد ، ثم أضيف إليه مشيخة الشيوخ مع تدريس المادلية
 والفزالية والأناطكية وكلها مناصب دنيوية انسلخ منها وانسلخت منه ،
 ومضى [عنها] وتركها لغيره ، وأكبر أمنيته بعد وفاته أنه لم يكن
 تولاها ، وهي متاع قليل من حبيب مفارق ، وكان رئيساً محتملاً ، وقوراً
 كريماً ، جميل الأخلاق ، مظهراً عند الولاة والسلطان . توفي فجأة بستانه
 بالسهم^(٣) ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع الأول ، وصلي عليه بالجامع
 المظفري ، وحضر جنازته نائب السلطان والقضاة والأمراء والأعيان ،
 وكانت جنازته حافلة ، ودفن بترتهم بالركنية انتهى .
 وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام : ومات قاضي دمشق ورئيسها
 نجم الدين بن مصري الشافعي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين
 وسبعمائة عن ثمان وستين سنة ، يروي عن الرشيد الططار حضوراً وعن

(١) في (مل) : « الثعلبي » والتصحيح من (م) والشذرات وابن كثير .

(٢) في النسخ « وفيات » والتصحيح من ابن كثير .

(٣) بالصالحية بين نهري يزيد وتوري ، شرقي الجسر الأبيض .

ابن عبد الدائم انتهى . ثم درّس بها بعد [هـ] قاضي القضاة جمال الدين الزرعي (١) انتهى . قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعمائة : وفي ذي القعدة سافر القاضي جمال الدين الزرعي من الأناطكية إلى مصر ، ونزل عن تدرّسها لمحي الدين بن جبيل (٢) [انتهى . وهو الشيخ العالم محي الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جبيل] (٣) أخو الشيخ شهاب (٤) الدين ، مولده بدمشق سنة ست وستين وستائة ، ٦٦٦ - ٧٤٠ واشتغل وحصل وأفق ودرس بالأناطكية هذه ، وسمع من جماعة وحدث ، سمع منه البرزالي ، وخرّج له مشيخة وحدث بها ، وناب في الحكم بدمشق ، وروى قضاء طرابلس مدة ثم عزل عنها ، وعاد إلى دمشق ، توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربعين وسبعمائة ، ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية . ثم وليها بعده قاضي القضاة ابن جملة . قال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الأحد ثالث عشر شوال : حدث (٥) بالأناطكية قاضي القضاة ابن جملة عن محي الدين بن جبيل ، تولى قضاء طرابلس ، وحضره القضاة وأكابر المدرّسين والعلماء . وقال ابن البرزالي : ثم درس بها قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد (٦) مع الغزالية والمادلية مع بقاء الاقبالية عليه انتهى .

وقال ابن كثير : في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وفي ثاني يوم من ذي الحجة درّس صدر الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالأناطكية وأخوه الخطيب بدر الدين في الغزالية والمادلية نيابة عن أبيهما قاضي القضاة أي قاضي الشام بعد وفاة المجد انتهى . ثم درّس بها الشيخ الامام ... _ ...

(١) سليمان بن عمر التامني (٦٤٥ - ٧٣٤) ترجمه في الشذرات وابن كثير والطبقات .

(٢) في (صل) : « ابن جبيل » كما في (منغ) والتصحيح من الشذرات ترجمه في الدرر وابن كثير وستأتي ترجمه في فصل المدرسة البادرانية .

(٣) من (منغ و م) ، وفي الشذرات : « اسميل بن يحيى بن اسميل » .

(٤) احمد بن يحيى بن جبيل (٦٧٠ - ٧٣٣) ترجمه في الشذرات .

(٥) في (م) : « حدث » .

(٦) أي عبد الحليم بن ثمة .

الفتية ، الحديث ، المفسر ، المقرئ ، الأصولي ، المتكلم ، النحوي ،
اللفوي ، الحكيم ، المنطقي ، الجدلي ، الخلافي ، المطار شيخ الاسلام ،
قاضي القضاة ، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن
تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي ، ولد بسبك
من أعمال المنوفية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستائة ، وحفظ
التبيه ، وقدم القاهرة ، فمرض على القاضي تقي الدين ابن بنت الأعرس (١)
وتفقه في صغره على والده ، ثم على جماعة ، آخرهم ابن الرزمة (٢) ، وأخذ
التفسير عن علم الدين العراقي ، وقرأ القراآت على الشيخ تقي الدين الصانع (٣) ،
والحديث على الحافظ الديلمي ، والأصليين وسائر المقولات على علاء الدين
الباجي (٤) ، والمنطق والخلاف على سيف الدين (٥) البغدادي ، والنحو على
الشيخ أبي حيان ، وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله (٦) ،
وسمع الحديث من الجهم الفغير ، ورحل الكثير ، وسمع معجمه العدد الكثير ،
واشتغل وأفتى ، وصنف ودرس بالمنصورة والحكارة والسيفية ، وتفقه
به جماعة من الأئمة كالأستوي (٧) وأبي البقاء وابن النقيب وقريبه تقي الدين
ابن أبي الفتح (٨) وأولاده وغيرهم من الأئمة الأعلام ، ووُلِّي قضاء دمشق
في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عوضاً عن جلال الدين القزويني ،
وباشر القضاء على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة وشهراً ، وقد درس

(١) عبد الرحمن بن عبد الوهاب الغلامي نسبة الى (علامة) قبيلة من لحم ، توفي سنة ٦٩٥ .

ترجمه في الشذرات والذرات وابن كثير والطبقات .

(٢) احمد بن محمد الأنصاري البخاري ، توفي سنة ٧١٠ . ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٣) محمد بن احمد ، توفي سنة ٧٢٥ . ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٤) علي بن محمد (٦٣١ - ٧١٤) ترجمه في الشذرات والطبقات .

(٥) في الطبقات : « شرف الدين »

(٦) احمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندري ، توفي سنة ٧٠٩ ، ترجمه في الشذرات .

(٧) عبد الرحيم بن الحسن القرشي (٧٠٤ - ٧٧٢) ترجمه في الشذرات .

(٨) محمد بن عبد الطيف السبكي (٧٠٤ - ٧٤٤) ترجمه في الشذرات والدرر وطبقات

السبكي ، وسألتني ترجمه في فصل المدرسة الركنية الجوانية .

بدمشق [في] الغزالية والمادلية الكبرى والأتابكية هذه والمسروية والشامية البرانية ، ولها بعد موت [ابن] التيب ، قال ولده : لما حلّ مفرقها ولا اقتعد بمشرقها (١) أعلم منه ، كلة لا استثناء فيها ، ووُلِّي بعد الحافظ المزري مشيخة دار الحديث الأشرفية ، وقد خطب بجامع دمشق مدةً طويلة ، وجلس للتحدث بالكلاسة ، فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرّجه له الحافظ شهاب الدين بن أيك الديماطي (٢) ، وسمع عليه خلاق منهم : الحافظان أبو الحجاج المزري وأبو عبدالله الذهبي . وفي آخر عمره استوفى من قضاء الشام ورجع إلى مصر متضمناً (٣) فأقام بها دون العشرين يوماً ، وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية هناك . ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء بن السبكي ، ثم ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبدالله ، ثم الملاية زين الدين أبو حفص الملحي ، وقد تقدمت تراجم هؤلاء الثلاثة في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درّس بها قاضي القضاة بدر الدين أبو عبدالله محمد ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء (٤) المتقدم ذكره ، ميلاده في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وسمع من جماعة ، وأخذ عن والده وغيره من علماء العصر ، وفضل في عدة فنون ، واشتغل ، ودرس ، وأفتى ، وحدث بمصر والشام وغيرها ، ودرس بدمشق بالأتابكية هذه ، والرواحية وغيرها ، وناب عن والده في القضاء [وغيره] (٥) بالقاهرة [وغيرها] (٥) وبأشر عدة وظائف ، ووُلِّي مشيخة الحديث بالقبّة المنصورية ، ثم وُلِّي القضاء عن ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين ، وأعطيت قبة الشافعي

بدر الدين
السبكي

٧٤١ - ٨٠٣

(١) في (حل) : « فاحل مفرقها الاقتل عرفيا » والتصحيح من طبقات السبكي .

(٢) احمد بن أيك الحامي (٧٠٠ - ٧٤٩) ترجمه في الدرر الكامنة وذيل تذكرة الحافظ

(٣) كذا في (حل) نسبة الى الضف .

(٤) ترجمه في الشترات والضوء .

(٥) من (منح) .

التي كانت بيده ، فتولاها لما انتقل والده إلى قضاء الشافية ، بالبلقيني ،
والمنصورية للغموي (١) ، فباشر سنة ونحو أربعة أشهر ، ثم عزله وأعيد
ابن جماعة ، واستمرّ بطالاً ليس بيده وظيفة أزيد من ثلاثين سنين ،
ثم أعيد للقضاء في صفر سنة أربع وثمانين ، فباشر خمس سنين ونحو
خمس أشهر ، ثم عزل وتولى ابن جماعة ، ثم ولي خطابة الجامع
الأموي وتدرّس الغزالية ، ثم صرف في شهر رجب سنة لإحدى وتسعين ،
ثم ولي القضاء مرتين عن القاضي صدر الدين المناسري (٢) وعزل في المرتين به ،
ومدة مباشرته في ولاياته الأربع ثمانين سنين ونصف في مدة ثمانين سنة ،
وولي في آخر وقت تدرّس الشافعي واستمر بيده إلى أن مات . قال الشيخ
تقي الدين الأسدي : وكان لينا في مباشرته ، وفي لسانه رخاوة ، وكان
ولده جلال الدين (٣) غالباً على أمره لمقتته الناس .

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر المصري : اشتغل في الفقه وغيره ،
فهر ، وكان لين الجانب قليل المهابة ، بخيلاً بالوظائف ، حمن الخلق ،
كثير الفكاهة ، منصفاً في البحث ، وكان أعظم ما يعاب به تمكنه
ولده جلال الدين من أموره ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث
وثمانمائة ، ودفن خارج باب النصر ، ثم وآبها ولده جلال الدين ، ثم
درس بها فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري (٤) الدمشقي .
قال الأسدي في تاريخه : أخذ عن والده القراءات ويسيراً من النحو ،
ولم يكن يعرف شيئاً غير ذلك ، وكانت عنده لإقدام وجراة ، وبشكلم
كلاماً كثيراً لا حاصل له ، وسافر إلى مصر غير مرة ، وحصل تدرّس

فتح الدين
الجزري

٧٧٧ - ٨١٤

(١) في (منغ) : « للغموي » وفي (م) : « للغموي » .

(٢) في (منغ وم) : « المناسري » .

(٣) محمد بن محمد السبكي ، توفي سنة ٨١١ ، ترجمته في الشذرات والضوء . ولقبه في (منغ) :

« زين الدين » .

(٤) ترجمته في الشذرات والضوء .

الإتابكية ونظرها يعني عن (١) جلال الدين بن أبي البقاء ، وكان يده
 جهات والده : نصف خطابة جامع التوبة ، ومشيحة الاقراء (٢) في عدة
 أماكن ، وكان يخطب حسناً ، ويقرأ في المحراب جيداً ، توفي بمزله
 بالإتابكية يوم الاثنين ثالث عشر من صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة وهو
 في عشر الأربعين - أظنه ابن خمس وثلاثين سنة - ونزل عن وظائفه
 للشيخ شهاب الدين بن حجي ، وحصل في وظائفه خياط (٣) ، وذلك أن
 القاضي لما بلغه ضعفه وأنه مطعون ، عين الإتابكية لشهاب الدين بن
 حران (٤) وخطابة جامع التوبة لشيخنا شهاب الدين بن حجي ، ثم إنه
 نزل عن جميع وظائفه للشيخ شهاب [الدين] (٥) بن حجي ، فأمضى ذلك
 القاضي ، ثم أن الشيخ نزل عن خطابة [جامع] (٦) التوبة لابن الحسيني (٧) ،
 لما بلغه وفاة ابن الجزري قصد الشيخ شهاب الدين [بن حجي] (٨) فولاه
 نصف الخطابة لأنه الناظر الخالص ، وذلك قبل أن يعلم الشيخ بتزول ابن
 الجزري والتزم ذلك ، ولقد عجبت من شيخنا في ولايته له مع تصريحه
 بأن شرط الواقف غير موجود فيه لعدم حفظ القرآن ، ولا أعلم أنه
 وقعت من شيخنا قصة (٩) أنكرها كل من سمعها غير هذه ، والجواد
 لا بد له من كبوة ، ثم أن ابن عبادة الصغير (١٠) الذي هو شافعي

(١) جاء في ترجمته في الضوء اللامع : « نازع الجلال بن أبي البقاء في تدريس الإتابكية ونظرها
 فلم يزل إلى أن فوضها له .

(٢) في (منغ) : « القراء » .

(٣) في (عمل) : « خياط » ، والتصحيح من (م) : أي نزاع ونشويش .

(٤) في (م) : « ابن جوان » .

(٥) من (منغ و م) .

(٦) من (منغ و م) .

(٧) أحمد بن اسماعيل (٧٤٨ - ٨١٥) . ترجمته في الشذرات والضوء .

(٨) من (منغ و م) .

(٩) في (عمل) : « قضية » والتصحيح من (م) .

(١٠) محمد بن محمد بن محمد الشافعي ، مات سنة ٨٢٠ ، ترجمته في الضوء .

جاء بنزول من ابن الجزري بتدريس الأتابكية ، فقال قاضي القضاة ابن الأختاني : اسكت لا تتكلم بهذا حتى لا يسمع الشيخ يقتاظ ، فقال : لو وصلت يد ابن حجي إلى السماء لا أسكت عنه ، فأنكر هذا من بلغه وبالغ في سب ابن عبادة وسب أبيه الحنبلي ، وغلب على ظن كل واحد أن ما معه زور مفتعل لا حقيقة له مع عدم أهليته . وفي يوم الأربعاء رابع عشرين صفر سنة أربع عشرة المذكورة حضر شيخنا درس الأتابكية وحضر معه القضاة ولم أحضر هذا الدرس ، وبلغني أنه حصل لابن عبادة في هذا المجلس إهانة زائدة ، وهدد بالكلام القبيح على ما نقل ، ولم يتكلم بكلمة واحدة ، وفي هذا اليوم توفي يونس ابن القاضي علاء الدين بن أبي البقاء ، ووُلِّي في وظائفه وحضر تدريس العزيزية والقيصرية الشيخ شهاب الدين بن حجي ، والتصدر ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي (١) ، ثم نزل (٢) لابن عذري ، وأرسل إلى القاضي ابن الأختاني الشافعي أن يقرره فيه ، ومدرس الصارمية شمس الدين الكفيري (٣) انتهى . وشهاب الدين بن حجي المذكور ، قال تقي الدين الأُسدي في ذيله في سنة ست عشرة : وفيها توفي شيخنا الإمام العلامة ، العالم ، الحافظ ، المتقن ، ذو الخصال الزكية ، والأخلاق المرضية ، وشيخ الشافعية شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة بقية الشام علاء الدين أبي محمد [بن] (٤) حجي بن موسى بن أحمد بن سعد (٥) بن غنم ابن غزوان بن علي بن شرف (٦) بن توكي بن سعدي الحسباني (٧) الأصيل

شهاب الدين
ابن حجي

٧٥١ - ٨١٦

(١) عمر بن حجي بن موسى الحسباني (٧٦٧ - ٨٣٠) ترجمته في الثذرات والضوء

(٢) في (صل) : « تركه » والتصحيح من (م)

(٣) محمد بن احمد (٧٥٧ - ٨٣١) . ترجمته في الثذرات والضوء وسأقي ترجمته في المدرسة

الشاهنية

(٤) بن (منح)

(٥) في الضوء : « بن سيد »

(٦) في الضوء : « بن مشرف » وفي الثذرات : « بن مسرور »

(٧) في (صل) : « الحسباني » والتصحيح من (منح) والضوء والثذرات

الدمشقي ، مولده بين المغرب والمساء ليلة الأحد الرابع من المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بخانقان الطواويسية^(١) بالشرف الأعلى ظاهر دمشق ورأيت بخطه رحمه الله تعالى : « الأوليات المصادفة^(٢) لمولدي عشرة : أول نصف القرن الثامن ، أول السنة العربية ، أول السنة الشمسية ، أول يوم من فصل الربيع ، أول يوم برج الحمل ، أول الليل ، أول الأسبوع ، أول سيرورة الهلال قرآ ، أول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب غمة المساء ، وأشرت إلى بعض ذلك في ما كتبت على إجازة ، وثامن القرن مبدأ نصفه ، ومبدأ الأسبوع وهو الأحد ، ومبدأ الرابع من المحرم مبتدأ الربيع نادر المولد^(٣) . قرأ القرآن على المؤدّب المقرئ شمس الدين بن حبش وختمه في سنة ستين ، وأخذ عن شيخه المذكور علم الميقات ، وحفظ التلبيه وغيره ، وسمع البخاري من خلائق من أصحاب [ابن] البخاري وأحمد بن شيان^(٤) ، وأبي الفضل بن عساكر ، والشيخ شرف الدين اليونيني^(٥) ، وابن شرف ، والثقي سليمان ، وعيسى المعلم وطبقهم ، منهم المستدحج الدين أبو الباس أحمد بن [إسماعيل بن أحمد ابن]^(٦) عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الصالح الحنبلي^(٧) ، والمسند الممر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد المنعم الحراتي ، والمسند أبو عبد الله محمد عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الصالح^(٨) ، وتاج الدين

(١) في (مل) : « الطواويس » وسوايه ما ابتناه

(٢) في (مل) : « المصادفة » والتصحيح من (مخ و م)

(٣) في (مل) : « الموردة » وفي بقية النسخ : « المولدة » ولعل سوايه ما ابتناه

(٤) توفي سنة ٦٨٥ ترجمه في الثنرات وابن كثير

(٥) علي بن محمد الحنبلي (٦٢١ - ٧٠١) ترجمه في الثنرات وابن كثير والدرر

(٦) من (م)

(٧) أحمد بن إسميل بن أحمد (٦٨٢ - ٧٧٣) ، ترجمه في الدرر

(٨) في (مل) : « محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض » والتصحيح من (مخ) والدرر . توفي

أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله محبوب (١) الدمشقي ، والمسنند أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي المزني (٢) ، والمسنند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البجلي (٣) ، والمسنند الجليل صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر (٤) ، والخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك المجلوني (٥) خطيب بيت لميا (٦) ، وعلاء الدين أبو الحسين علي ابن محمد بن أحمد بن عثمان بن المنجا التنوخي (٧) ، والشيخ الفقيه عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عمر السلمي المعروف بابن السكري ، وأجاز له من دمشق قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس بن قاضي الجليل الحنبلي ، والقاضي الأوحى بدر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمود (٨) الزقاق الكاتب المعروف بابن الجوخى ، والامام العالم بدر الدين حسن ابن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة (٩) ، والشيخ الخطيب تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحي بن قيم الضيائية (١٠) وخلائق : ومن القدس : الحافظ صلاح الدين اللاثي ، والشيخ الفقيه تقي الدين القرطبي (١١) ، والخطيب برهان الدين أبو إسحاق

(١) توفي سنة ٧٨٨ . ترجمته في الشذرات

(٢) (٦٨٢ - ٧٧٨) . ترجمته في الدرر والشذرات

(٣) في الشذرات : « احمد بن عبد الكريم بن ابى بكر بن ابى الحسن البجليكي » مات سنة ٧٧٧

(٤) ابن قدامة المقدسي (٦٨٤ - ٧٨٠) ، ترجمته في الدرر والشذرات .

(٥) (٦٩٠ - ٧٧٢) ، ترجمته في الدرر والشذرات .

(٦) في غوطة دمشق .

(٧) (٧١٠ - ٧٧٨) ، ترجمته في الشذرات .

(٨) في الدرر : « ... بن محمد » (٦٨٣ - ٧٦٤)

(٩) ابن ابى عمر (٧١٠ - ٧٧٠) ترجمته في الدرر والشذرات

(١٠) (٦٦٩ - ٧٦١) ترجمته في الدرر والشذرات

(١١) اسميل بن علي بن الحسن القرطبي ، نسبة الى قلقة قرية في مصر ويقال لها قرقة

(٧٧٨ - ٧٠٢) ترجمته في الشذرات والدرر

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (١) ، وعز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٢) ، والشيخ تقي الدين محمد بن عمر بن إلياس المراغي المقدسي (٣) ، ومن المدينة المحدث عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري الخزرجي البادي المعروف بابن المطري (٤) وغيره . ومن بلبك : الكاتب شهاب الدين أبو الياس أحمد بن علي بن الحسن بن عمرو بن البلي (٥) ، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود بن مري الكاتب البلي (٦) والشيخ العالم ناصر الدين قرا بن إبراهيم بن محمود بن قرا البلبكي الحنبلي وغيرهم . ومن مصر وحلب وغيرها جماعة كثيرون ، وقد كتب أسماء مشايخه مجرداً في بعض مجاميسه على حروف الهجاء ، ومن مسوياته الكتب الستة ، والموطأ ، ومسند الشافعي ، وغالب مسند أحمد (٧) ومسند الدارمي (٨) ومسند أبي يعلى (٩) ومعجم الطبراني (١٠) وصحیح ابن خزيمة (١١) وابن حبان (١٢) ، والمنتخب من مستد عبد بن حميد (١٣) ،

-
- (١) (٧٠٨ - ٧٦٤) ترجمه في الدرر
 (٢) (٦٩٤ - ٧٦٧) ترجمه في الشنرات والدرر وابن كثير
 (٣) (٦٧٤ - ٧٦١) ترجمه في الدرر
 (٤) (٦٩٨ - ٧٦٥) ترجمه في الدرر
 (٥) (٦٨٢ - ٧٦٤) ترجمه في الدرر
 (٦) (٦٨٦ - ٧٦٧) ترجمه في الدرر
 (٧) الامام احمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١)
 (٨) عبد الله بن عبد الرحمن التميمي السمرقندي (١٨١ - ٢٥٥)
 (٩) احمد بن علي التميمي ، توفي سنة ٣٠٧
 (١٠) سليمان بن احمد اللخمي صاحب المعجم في الحديث (٢٦٠ - ٣٤٠)
 (١١) محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي (٢٢٣ - ٣١١)
 (١٢) محمد بن حبان بن احمد البستي ، توفي سنة ٣٥٤ . ترجمه في ابن الاثير
 (١٣) اسمعيل بن احمد بن محمد بن خلف ، توفي سنة ٣٤٩ ، ترجمه في الشنرات وتذكرة الحفاظ .

ومسند أبي حنيفة (١) تخرج الحارثي (٢) وتخرج ابن العربي (٣) ، وكتب
 أبي عبيد (٤) : الأموال ، فضائل القرآن والطهور والغريب ، وغير ذلك
 مما وقع له من حديث الدارقطني (٥) ، والحاكم (٦) ، والبيهقي (٧) ، والبنوني (٨) ،
 وابن ساعد (٩) ، والحاملي (١٠) ، وأبي بكر الشافعي ، وأما الأجزاء فلا
 تنحصر ، وأخذ الفقه عن والده الشيخ علاء الدين ، والشيخ شمس الدين
 ابن قاضي شبة (١١) ، وقاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ، والشيخ شمس الدين
 الموصلبي وغيرهم ، واجتمع بمشايخ مصر ، واستفاد منهم ، كالشيخ شهاب
 الدين الأندلسي ، وصاحبه الشيخ عماد الدين الحسباني (١٢) ، والشيخ
 جمال الدين بن قاضي الزبداني (١٣) ، والشيخ شمس الدين بن قاضي يبرود (١٤) ،
 وقاضي القضاة تاج الدين السبكي ، والقاضي شمس الدين التزني (١٥) .
 وتخرج في علوم الحديث بالحافظين عماد الدين بن كثير ، وتقي الدين بن
 رافع ، وأخذ النحو عن الشيخ العالم نجم الدين أبي الخير سعيد بن

-
- (١) النعمان بن ثابت التيمي . (٨٠ - ١٥٠) ترجمه في الوفيات .
 (٢) عمود بن ساعد بن عبيد الله من كتبه (تفيم التحرير لنظم جامع الكبير) ، توفي سنة ٦٠٦ .
 (٣) ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي (٤٦٨ - ٥٤٣) ترجمه في الوفيات .
 (٤) القاسم بن سلام البغدادي (١٥٧ - ٢٢٤) ، ترجمه في التذكرة والوفيات .
 (٥) علي بن عمر بن أحمد (٣٠٦ - ٣٨٥) ، ترجمه في الوفيات والتذكرة .
 (٦) محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري صاحب المستدرک (٣٢١ - ٤٠٥) ترجمه في
 طبقات السبكي والوفيات .
 (٧) احمد بن الحسين ، صاحب السنن الكبرى (٣٨٤ - ٤٥٨) . ترجمه في الشذرات والطبقات
 (٨) الحسين بن مسعود الفراء (٤٣٦ - ٥١٠) . ترجمه في الوفيات وطبقات الحفاظ .
 (٩) يحيى بن محمد الهاشمي (٢٢٨ - ٣١٨) ترجمه في التذكرة والشذرات .
 (١٠) الحسين بن اسماعيل الضبي البغدادي (٢٣٥ - ٣٣٠) ترجمه في تذكرة الحفاظ .
 (١١) محمد بن عمر بن عبد الوهاب (٦٩١ - ٧٨٢) ترجمه في الشذرات والدرر .
 (١٢) اسمعيل بن خليفة النابلسي ، توفي سنة ٧٧٨ ترجمه في الشذرات .
 (١٣) محمد بن الحسين الحارثي (٦٨٨ - ٧٧٦) ترجمه في الشذرات والدرر .
 (١٤) محمد بن احمد بن عبد الرحمن (٧٠٠ - ٧٧٧) ترجمه في الشذرات والدرر .
 (١٥) محمد بن خلف الشافعي (٧١٦ - ٧٧٠) ترجمه في الشذرات وفي الدرر .

محمد بن سعيد التلمساني^(١) المغربي المالكي ، وعن شيخه شيخ النحاة شهاب الدين أبي العباس المتناجي^(٢) ، ودرس وأفتى ، وأعاد وصنف ، وكتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثرة ، فمن ذلك شرح على المهمل^(٣) لابن عبد الهادي كتب منه قطعة ، وردت على مواضع مهمة للأستوي ، وعلى مواضع من الألفاظ له ، وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس متعددة سماه (جمع المفروق) ، وكتاباً سماه (الدارس من أخبار المدارس) يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه ، وتراجم من درس بالدرسة إلى آخر وقت ، وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير ، وقد احترق غالبه في وقعة التتار ، وقد وقفت على كراريس منه محرقة ، وكتب هذا التاريخ الذي تذييل^(٤) ، وقد درس بالطيبانية في حياة والده وأشياخه في ذي القعدة سنة أربع وسبعين ، وأعاد بالمصرية والدماغية ثم بعد ذلك أعاد بالشامية البرانية والتقوية في حياة والده [أيضاً]^(٥) ، ثم بالإميدية والرواحية والمذراوية [ودرس بالشامية البرانية والمذراوية]^(٥) نيابة ، وناب للقاضي شهاب القرشي ، ثم تغير وأخذ من القضاء ، وبعد الفتنة^(٦) درس بالحامية الجوانية والأتابكية والشامية البرانية ، وولى الخطابة ومشيخة الشيوخ مرتين ، ثم ترك نيابة القضاء وانجمع على العبادة والانشاء والاشتغال ، انتهى كلام تلميذه الأسدي في تاريخه ، ثم ترك يائساً . ثم إن ابن حمي المذكور نزل عن نصف تدريس هذه المدرسة للقاضي محسن الدين الأختائي .

(١) توفي سنة ٧٧١ . ترجمته في الدرر .

(٢) في (مل) : « الغباني » والتصحيح من (مخ) والشذرات وهو احمد بن محمد الأصبغي ، توفي سنة ٧٧٦ ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الناصرية الجوانية .

(٣) في الشذرات والضوء : « المهرر » .

(٤) كذا في سائر النسخ ، والعبارة غير واضحة . وقد جاء في الشذرات : « وكتب ذبلاً على ابن كبير » وفي الضوء : « وكتب تاريخاً مفيداً ذيل به على تاريخ ابن كبير » .

(٥) من (م) .

(٦) في (مل) : « الفقيه » وفي (مخ) : « الفقه » والتصحيح مما جاء في الضوء اللامع :

« وسلم من الفتنة الظلمى أي وقعة التتار » .

شمس الدين
الأخنائي

٧٥٧-٨١٦

قال الشيخ تقي الدين الأسيدي في رابع ذي الحجة سنة أربع عشرة :
 دُرِّسَ قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي بالمدرسة الأتابكية في النصف
 الذي أخذه من شيخنا شهاب الدين بن حجي . وقال في سنة أربع
 وعشرين استطراداً : ثم نزل الشيخ شهاب الدين بن حجي للقاضي الأخنائي
 عن النصف الآخر مع غيره من الوظائف في مرض موته . والقاضي
 الأخنائي هذا هو قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي
 تاج الدين محمد بن نضر الدين عنان الأخنائي الشافعي ، مولده سنة سبع
 وخمسين وسبعمائة ، وتقل في قضاء البر ، ووُلي قضاء الركب في سنة
 سبع وثمانين وسبعمائة مرتين من ابن جماعة بشفاة الأمير جبرائيل (١) ،
 وكان قاضي لزوع (٢) انتقل إليه من الرجة في شهر [رجب] (٣) سنة
 ست وثمانين وسبعمائة ، ثم وُلي قضاء غزة . ثم في ذي القعدة سنة
 ثلاث وتسعين وسبعمائة ناب في القضاء بدمشق عن القاضي شهاب الدين
 الباعوني (٤) ، ونزل له شهاب الدين بن الظاهري عن قضاء السكر في
 ذي الحجة من السنة ، ودرس بالظاهرية الجوانية نزل له عنه القاضي
 علاء الدين البركي كاتب السر ، وكان قد أخذه عن ابن الشهيد (٥) ،
 ووُلي وكالة بيت المال أيضاً ، ثم ناب للقاضي علاء الدين بن أبي البقاء
 لما وُلي القضاء في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ثم وُلي
 نظر الجيش بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين بن مشكور في شهر
 رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وبذل عليه مالاً كثيراً فلم يمش حاله
 فيه ، ولم تحسن مباشرته ، فعزل عنه بعد ثمانية أشهر ، وعاد إلى نيابة

(١) في (مخ) : « الأمين جبرائيل » ورواه ما أثبتناه .

(٢) في (مخ) : « ذرع » .

(٣) من (مخ و م) .

(٤) أحمد بن ناصر (٧٥٢ - ٨١٦) . ترجمته في الثغرات والضوء .

(٥) أحمد بن محمد ، توفي سنة ٨٠٠ . ترجمته في الثغرات ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الطلة .

القضاء ووكالة بيت (١) المال . ثم ولى قضاء حلب في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ونزل عن المدرسة الظاهرية لتاج [الدين] بن الشهيد ، ثم عزل من قضاء حلب في شهر رجب سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، ثم ولى قضاء دمشق والحطابة والمشيخة وما يضاف إلى ذلك من التداريس والانظار في جمادى الأولى سنة ثمانمائة ، [ثم عزل في شعبان سنة إحدى وثمانمائة] (٢) ، ثم أعيد في ذي الحجة منها ، وفي سنة اثنين وثمانمائة عزل من مصر بالقاضي شرف الدين مسعود (٣) ، ثم أعيد في شعبان من غير أن يباشر مسعود ، توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة ، وصلى عليه من الند بالجامع الأموي ، ولم أعلم أين دفن . ولما مات الأختاني هذا استقر في تدريس هذه المدرسة كاتب سر نوروز (٤) ، ناصر الدين البصروي (٥) ، فلما ذهبت أيام نوروز أخذه القاضي ناصر الدين بن البارزي (٦) لولده كمال الدين (٧) .

قال الأُسدي في ذيله في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثمانمائة :
 وفي يوم الأحد تاسمه درس الفاضل نور الدين بنت قوام بالمدرسة
 الأتابكية نيابة عن ابن كاتب السركال الدين بن البارزي ، وحضر عنده
 قاضي القضاء ، والشيخ محمد بن قديدار وجماعة ، وقد كانت التدريس
 المذكور لفتح الدين بن الجزري تلقاه عن جلال الدين بن أبي البقاء (٨) ،
 فلما توفي في طاعون سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل عنها الشيخ شهاب الدين

(١) لي (منح) : « وكان بيت المال » .

(٢) من (منح و م) .

(٣) مسعود بن شعبان بن اسميل ، توفي سنة ٨٠٩ ، ترجمه في الضوء .

(٤) الحافظي الظاهر برفوق ، قتل سنة ٨١٧ . ترجمه في الضوء .

(٥) لم يسم أبوه ، توفي سنة ٨٤٥ ، ترجمه في الضوء .

(٦) محمد بن محمد بن عثمان (٧٦٩ - ٨٢٣) ترجمه في الضوء .

(٧) محمد بن محمد بن محمد (٧٩٦ - ٨٥٦) ترجمه في الضوء .

(٨) أبي الديلمي .

ابن حجي ، فترك نصفها لقاضي القضاة ابن الاخنائي ، ثم إنه نزل عن النصف الآخر له مع غيره في مرض موته ، فلما مات أخذها كاتب السر يعني بدمشق لتوروز ناصر الدين البصروي ، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه ، ودخلت في ديوان كتاب السر ، انتهى . وكذا رأيت بخطه كتاب (بتشديد التاء) . ثم قال في ذيله أيضاً في شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة : وفي يوم الاثنين عشرية درّس الشيخ علاء الدين بن سلام^(١) بالمدرسة الأتابكية نيابة عن القاضي [كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين بن البارزي كاتب السر وحضر عنده قاضي القضاة ابن القاضي]^(٢) الجديدي يعني ابن زيد^(٣) بمد عزل نجم الدين بن حجي وجماعة ، ودرّس في قوله تعالى : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » الآية انتهى . وستأتي ترجمة الشيخ علاء الدين هذا في الركنية . وعن درّس بها نيابة عن ابن كاتب السر كمال الدين البارزي ، الشهاب أحمد بن علي بن عبد الله الدلجي^(٤) المصري ثم الهمشي الشافعي ، اشتغل بمصر وفضل في النحو وغيره من العلوم العقلية ، ثم توجه إلى طرابلس فأقام بها يسيراً ، ثم دمشق حوالي سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، ولزم القاضي نجم الدين بن حجي وحظي عنده ، ثم أبعد وحكم بإرافة دمه ، وكان فاضلاً في المعقول ، وعبارته صحيحة فصيحة ، ودرّس بالأتابكية نيابة عن ابن البارزي ، وجلس للاشتغال بالجامع مدة يسيرة ، وتوفي رحمه الله بالقاهرة في شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وكما طي الشهادة ، وخطه جيد ، وهو عارف بالصنعة ، وعبارته جيدة ، وحصل دنيا من الشهادة ،

الشهاب
الدلجي

... = ٨٣٨

(١) علي بن عبد الله بن محمد (٧٥٥ - ٨٢٩) ترجمة في الثغرات والضوء ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة اركنية الجوانية .

(٢) من (مع) .

(٣) في النسخ : « ابن زيد » والتصحيح من الثغرات وهو : عبد الله بن محمد بن محمد بن زيد بالزاي والباء الموحدة (٧٦٠ - ٨٢٧) ترجمته في الضوء .

(٤) أحمد بن علي بن عبد الله . توفي سنة ٨٣٨ . ترجمته في الضوء .

وخدم إمام القاضي محمد الدين بن حجي القاضي شهاب الدين بن الكشك (١) الحنفي . وكذلك خدم القاضي بهاء الدين بن حجي (٢) ، وكان قليل الدين مهاناً بالصلاة ، يتكلم بكلام يدل على زندقته ، وشاع ذلك عنه ، وقد حكم القاضي محمد الدين بن حجي مرةً بكفره كما أشرنا إليه ، والقاضي الحنفي أخرى ، وكان مستنقصاً للخلق ، مستزياً بهم ، مصرأً على أنواع من المعاصي ، وكانت قد سافر إلى مصر فاتفق وصول الخبر بوفاة ابن الملاوي (٣) ، فولي عنه مشيخة بإتقاه خاتون ونظرها ، وقدم دمشق وياشر ذلك مباشرة مذمومة وآذى الصوفية بها ، وفي العام الماضي عزل شخصاً من الصوفية بها ، وسمى في أذاه إلى أن ضرب (٤) ، فانتصر له الشيخ علاء الدين البخاري (٥) والحاجب ، ووقع بينهما وبين القاضي بهاء الدين بن حجي بسية ، وكتب الشيخ إلى مصر في القاضي بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله . ثم إن النائب بلغه سوء سيرة المذكور ، فهمً بطلبه وأخذ شيء منه ، خاف وأظهر أنه نزل عليه القموص في بيته بين النهرين ، وكان ساكناً هناك ، ليسهل عليه ما يرومه من أنواع (٦) المنسقات ، فأظهر أنه ذهب جميع ما يملكه ، ولم يكن لذلك حقيقة ، ونزل عن الخاتمة لولي الدين بن قاضي عجولون (٧) بمبلغ جيد ، ثم قدم على ذلك ، واستمر منكداً مضافاً إلى أن توجه بعد أشهر إلى مصر لتحصيل الشهادة عند القاضي الحنبلي فتوفي عاجلاً ، وذهب جميع ما حصله من الحرام ، ولم يتزوج عمره ، وكان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعي مائة

(١) أحمد بن محمود بن أحمد ، توفي سنة ٨٣٧ ، ترجمه في الشذرات والضوء ، وقد تكررت ترجمه في وفيات سنة ٨٣٦ .

(٢) محمد بن عمر بن أبي الفرج (٨١٢ - ٨٥٠) ، ترجمه في الضوء .

(٣) في (م) : « ابن ابن السلاوي » .

(٤) في (صل) : « خرب » والتصحيح من (م) .

(٥) محمد بن محمد بن محمد المصممي (٧٧٩ - ٨٤١) ، ترجمه في الشذرات والضوء .

(٦) في (منج) : « من أمور » .

(٧) عبد الله بن عبد الرحمن الزرععي (٨٠٥ - ٨٦٥) ، ترجمه في الضوء .

وعشرين سنة ، وسُمِّرَ الناس بموته ، وكان قد علق فوائده بخطه من شرح البخاري للكرماني (١) وتكلم فيه ، وذكر فيه فوائد ، وجمع مختصراً تكلم فيه على قول الناس : فلان معلول ، وذكر فيه فوائد ، وجمع بين المتوسط (٢) والخادم في مجلدات . قال أبو الفضل الخطيب النوبري : أنه اشترى من تركة قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي منه مجلدات ، تكون أربعة ضخمة وأكثر ، وأنه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد ، وجاء الخبر بوفاته في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة في عشر السبعين ظناً .

وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة : في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة وفي أواخر هذا الشهر قدم شخص من أقارب [ابن] البارزي ، وقد نزل له كمال الدين بن البارزي عن تدریس الأناطكية ونظرها ثم قال : في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الاثنين خامس عشره دخل من مصر الشيخ شمس الدين بن الجزري المقرئ وعليه خبطة ، ومعه ولده شهاب الدين أبو الخير أحمد (٣) ، وهو متوجه إلى خردي شاه روخ (٤) بن تمرلنك التتري في رسالته ، وكان قاصد تمرلنك (٥) قد وصل إلى مصر من قبله بأيام ، وكان بعد سفره من دمشق إلى مصر في شهر رجب سنة سبع وعشرين ، حصل له بمصر إكرام ، وحج وتوجه إلى اليمن في متجر ثم عاد ، وحج ثانياً ورجع إلى مصر ومعه متجر له ، ثم جاء في هذا الوقت وجاء معه نزول لولده شهاب [الدين] (٦) من أخيه فتح الدين مشوت بتدریس المدرسة

(١) محمد بن يوسف (٧١٧ - ٧٨٦) ، ترجمته في الشذرات .

(٢) كذا في النسخ ، وفي الضوء : « المتوسط » .

(٣) في الضوء : « شهاب الدين أبو بكر » وهو أحمد بن محمد بن محمد ، توفي بعد سنة

٨٢٣ بقليل .

(٤) كذا في النسخ ، توفي سنة ٨٥١ ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) تیمورلنک بن ابشش کورکان (٧٢٨ - ٨٠٧) ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٦) من (مخ) .

الأتابكية . ومرسوم بيقية الجهات التي كانت للشيخ شمس الدين قديماً ، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين ، منها : مشيخة الإقراء بأمر الصالح وبالمعادية ، وتصدير بالجامع الأموي ، وكان ولده فتح الدين قد نزل عن تدريس الأتابكية ونظرها والتصدير بالجامع وغير ذلك للشيخ شهاب الدين ابن حجبي ، والإقراء بأمر الصالح والمعادية للشيخ صدقة (١) المقرئ ، وذلك قبيل وفاته في صفر سنة أربع عشرة . ثم أن الشيخ في مرض موته نزل عن تدريس الأتابكية ونظرها مع غيرها للقاضي شمس الدين الأحنائي بموض ، فلما توفي الأحنائي استقر فيها البصري كاتب سر نوروز ، فلما زالت أيام نوروز استقر القاضي ناصر الدين البصري ، ثم أنه نزل عنها لابن عمه ناصر الدين بن هبة الله واستمرت بيده ، يحيى من حماة يباشرها ويتولى قسم بلدها ثم يرجع إلى حماة ، فجاء شهاب الدين أينث الشيخ شمس الدين في هذا الوقت ومعه تفويض من أخيه بها مشبوت ، وكان التصدير قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجبي لأخيه القاضي القضاة نجم الدين ، ثم نزل عنه القاضي نجم الدين للشيخ شرف الدين قاسم العلائي الحنفي ، ثم نزل عنه الشيخ شرف الدين لكاتبه وولده ، وأما الإقراء بالمكائين المذكورين ، فإنه بيد فخر الدين بن انصاف (٢) تلقاه عن شرف الدين صدقة انصريف ، وأخبرني [ولده] (٣) أن مولد والده سنة إحدى وخمسين وأن مولد ولده سنة إحدى وعشرين ، وكان ذهاب الشيخ شمس الدين إلى بلاد الروم سنة سبع وتسعين ، وفي جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين يوم الأحد خامسة حضر شهاب الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين بن الجزري بالمدرسة الأتابكية انتهى . ثم قال : وفي آخر ليلة الثلاثاء سابهه توجه الشيخ شمس الدين بن الجزري المقرئ

(١) صدقة بن سلامة بن حسين بن جلة الجيدوري (٧٦٠ - ٨٢٥) ترجمه في الضوء والشرايات
 (٢) عثمان بن محمد بن خليل (٧٧٢ - ٨٤١) . ترجمه في الضوء . وسألت ترجمه لي
 فصل المدرسة العالقية .

(٣) من (مخروم) .

إلى بلاد المعجم إلى القآن مردي شاه روح بن تمرلنك انتهى .
قال الشيخ تقي الدين : وفي شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين
وثمانمائة وفي يوم الاثنين ثامن عشره (١) وصل الشيخ شمس الدين بن
الجزري المقرئ إلى البلاد بعد غيبته في بلاد الروم والمعجم نحو ثلاثين
سنة ، قال : ولم أتعلم التركي ولا المعجمي لأنني لم أقم هناك يوماً واحداً
بنيّة الإقامة ، بل في كل يوم عزمي التحول ، وكان قد حصل له
وجاهة عظيمة في بلاد الروم عند تمرلنك ، ثم ولي قضاء شيراز واستقر
بها ، وله دنيا متسعة انتهى . ثم قال : وفي شبان سنة إحدى وثلاثين ،
وفي يوم الاثنين تاسع الشهر وصل القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر
الدين البارزي إلى دمشق متولياً كتابة السر ، وخلع عليه بلاسه (٢) انتهى .
ثم قال : في ذي القعدة منها في يوم الأحد نالته درس القاضي كمال الدين
ابن البارزي كاتب السر في المدرسة الإثابكية ، وكان قد استعادها من
ابن الجزري بمرسوم بحكم أنها كانت لهم ، ودرس في قوله تعالى : « ولما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم ، الآية ، وكنت أنا أسدّها (٣)
عن ابن الجزري رحمه الله تعالى من حين سفره إلى الآن انتهى .

٢٨ - المدرسة الروسعدرية (٤)

وبها تزنه المروفة بمدرسة الخواجا إبراهيم (٥) بالجسر الأبيض ، قال
الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في الذيل : في جمادى الآخرة سنة ست
عشرة وثمانمائة ، وقد خرب في هذه السنة ثلاثة مساكن ، وهي أحسن

(١) في (م) : « ثالث عشرين » .

(٢) كذا في النسخ والظاهر ان البلاسة هي ضرب من اللبوس . وفي كتب اللغة البلاس المسح .

(٣) في (مل) : « استعدا » والتصحيح من (مع) .

(٤) مخطوط دهمان رقم (٩٨) . درست معالمها وحل مكانها دور سكن .

(٥) إبراهيم بن مباركة ، مات سنة ٨٢٦ . ترجمته في الشذرات والضوء .

مساكن بساتين دمشق : الدهيشة (١) ، وبستان المشوة على حافة ثوري بالقرب من الربوة ، وبستان ابن جماعة باللزة ، ولكن هذا الثالث نقلت آتته إلى مدرسة الخوارج إبراهيم الأسمردي وانتفع الناس بها . وقال : في ذي الحجة سنة سبع عشرة فرغت عمارة الخوارج إبراهيم الأسمردي بالجسر الأبيض ، ومات وهي في غاية الحسن ، ورتب بها وظائف كثيرة . وقال في شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة : وممن توفي فيه من الأعيان ٨٢٦ - ٠٠٠
 الخوارج الكبير برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الأسمردي . كان والخوارج شمس الدين بن المزلق (٢) أكبر التجار بدمشق ، وله المتاجر السائرة في البلدان ، قد أعطاه الله تعالى المال والبنين ، وكان عنده كرم وإحسان للفقراء ، وعمّر المدرسة المشهورة على الجسر الأبيض ، وتأنق في بنائها ، وعمل بها تربة ، ورتب بها فقراء ومقرئة يقرأون القرآن ، وهي من أحسن عمائر دمشق ، توفي في آخر نهار الجمعة ، انقطع يومين فقط ، ودفن من القدر بترته . وهو في عشر الستين ، ولم يحتفل الناس بمجنازته بالنسبة إلى ما احتفلوا لما توفي ولده ، وترك أموالاً وبضائع لا تحصى ، وقيل إنه مات وعلى طوائفه كثير من الخيول المسومة (٣) التي لا نظير لها ، وخلف ولدين شابين حسنين ، وزوجة ووالدة ، وزوجته بنت الخوارج شمس الدين بن مزلق ، [ساخه الله تعالى] (٤) ، وبلغني أنه توفي في هذه المدة وفي هذا الفصل من بيته عشرون نفساً انتهى ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) تصغير الدهشة ويعني بها : الدهشة الصغيرة على ضفاف نهر ثوري من جهة الغرب بين كيوان وقاسيون .

(٢) محمد بن علي بن أبي بكر الحلبي ، توفي سنة ٨٤٨ ، ترجمته في الشذرات والنوادر .

(٣) في (م) : « المسومة المسموعة »

(٤) من (م) .

٢٩ - المدرسة الأُسديّة (١)

بالشرف القبلي ظاهر دمشق ، وهي المطلة على الميدان الأخضر ، وهي على الطائفتين الشافعية والحنفية ، قال أبو شامة : وقال القاضي عز الدين ابن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة : المدرسة الأُسديّة على الفريقين [أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير انتهى] . وقوله (٢) على الفريقين أي الشافعية والحنفية كما في الدماغية والندراوية والظاهرية ، فهذه مشتركة بيننا وبين الحنفية . وذكر قبل ذلك في كلامه على الجامع الأموي عبارة سقتها في الصلاحية بالكلام ، وفي آخر عبارته : مدرسة الملك المظفر أسد الدين شافعية انتهى فتأمل .

قال الذهبي في سنة أربع وستين وخمسة : شيركوه بن شادي بن مروان الملك المنصور أسد الدين قد ذكرنا من أخباره سابقاً ، توفي بالقاهرة فجأة في الثاني والشرين من جمادى الآخرة ، ثم نقل إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بطلاً شجاعاً شديد البأس ممن يضرب بشجاعته المثل ، له بيت بسيد ، توفي شهيداً بخاتوق عظيم قتله في ليلة وكان كثيراً ما يمتريه ، وورثه ولده الملك القاهر ناصر الدين محمد (٣) صاحب حمص انتهى .

وقال الأُسدي في تاريخه في سنة أربع وستين وخمسة : شيركوه ابن شادي بن مروان بن يعقوب وقيل مروان بن محمد بن يعقوب الملك المنصور أسد الدين ، مولده بدوين (٤) بلدة من طرف أذربيجان ، ونشأ

(١) درست منذ أمد بعيد .

(٢) من (م) .

(٣) توفي سنة ٥٨١ هـ .

(٤) في (صل) : « بدوين » والتصحيح من (مخ وم) الموافق لافي معجم البلدان

والوقيات والطبقات .

بشكرت إذ كان أبوه متولي^(١). قلمتها . قال ابن الأثير : أصلهم من الأكراد الحدانية^(٢) ، وأنكر جماعة من بني أيوب النسبة إلى الأكراد وقالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الأكراد ونزوجنا منهم ، وأسد الدين هذا من أمراء نور الدين رحمه الله تعالى ، سيره إلى مصر عوناً لشاور^(٣) يعني الوزير السعدي ولم يف^(٤) له شاور فساد إلى دمشق ، وفي سنة ثنتين وستين عاد إلى مصر أسد الدين طامعاً في أخذها ، فكانت تلك الوقعة عند الأثمونيين^(٥) وكسر عسكر مصر والفرنج إلى أن قال : ووئي أسد الدين وزارة مصر ، فأقام خمسة وستين يوماً ، وتوفي في جمادى الآخرة بالقاهرة ، ثم نقل إلى المدينة النبوية — على الحال بها أفضل الصلاة والسلام — بوصية منه رحمه الله تعالى ، وكانت الفرنج تهابة وتحافه ، وأقطعه نور الدين^(٦) الرجة وحصص مع ماله من الأقطاع ، وإليه تنسب المدرسة الأُسدية بالشرف القبلي والخطافه داخل باب الجابية انتهى .

وقال ابن كثير في سنة أربع وستين وستائة : وفيها قدم ولد الخليفة المستعصم ابن المستنصر^(٧) الناصر المباسي واسمه علي^(٨) إلى دمشق ، وأنزل بالدار الأُسدية تجاه المدرسة العززية ، وقد كان أسيراً في أيدي

(١) في (صل) : « متولي » وصوابه ما أثبتناه .

(٢) في ابن الأثير : « الروادية » وفي مختصر الدول للمبري : « الروادية » وفي الوفيات في ترجمة صلاح الدين : « ان على باب دون قرية يقال لها اجداقان جميع اهلها اكراد روادية وبها مولد أيوب والد صلاح الدين وشادي أحد ولديه . »

(٣) أمير الجيوش ابن محير الدين السعدي ، مات سنة ٥٦٤ هـ ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٤) في (صل) : « لم يف » والتصحيح من (م) الموافق لما في الوفيات .

(٥) في (صل) : « الأثمونيين » والتصحيح من الوفيات فقد جاء فيه في ترجمة شيركوه : « وقعة البابين عند الأثمونيين » .

(٦) محمود بن زنكي (٥١١ - ٥٦٩) ترجمته في الشذرات والوفيات ودول الاسلام ومرآة الزمان والروضتين ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الصلاحية .

(٧) في (صل) : « ابن المنتصر » وصوابه ما أثبتناه .

(٨) علي بن المستعصم بالله المباسي . جاء في ابن كثير : « أسر النتمباركا أسفر أولاد المستعصم »

التار انتهى . وقال الأُسدي : في سنة أربع عشرة وثمانمائة في صفر
 منها توفيت زوجة القاضي نجم الدين بن حجي أم ولده مطمونة بالمدرسة
 الأُسدية ظاهر دمشق ، وصلي عليها بجامع تنكز ، ودفنت بطرف مقبرة الصوفية
 عند رجلي الشيخ تقي الدين بن الصلاح ، وشيخها القضاة والعلماء وغيرهم .

وقال : في سنة ثمان عشرة في صفر منها في عاشره كان كتاب (١)
 بهاء الدين محمد قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالمدرسة الأُسدية ، وكان
 والده ضيفاً ، وقال فيها : في شهر ربيع الآخر في يوم الاثنين ثالث عشره
 لبس قاضي القضاة نجم الدين بن حجي خلمة . إلى أن قال : ثم ذهب إلى
 بيته تجاه المدرسة الأُسدية البرانية ، وجاءته الناس يهنئونه انتهى . ودرس
 بها جماعة منهم العز القرشي ، قال الأُسدي في تاريخه سنة خمس عشرة
 وستائة : عمر بن العزيز بن حسن بن [علي بن محمد بن محمد بن علي] (٢)
 القرشي الدمشقي الفقيه أبو الخطاب الشافعي ، سمع من الخشوعي وجماعة ،
 ووُلِّي قضاء حمص مدة ، ثم استعفى وردَّ إلى دمشق ، ودرس بالأُسدية
 التي على الميدان ، ومات رحمه الله تعالى قبل الكهولة ، وهو والد المين (٣)
 المحدث ، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة ، انتهى . ومنهم الركن
 البجلي (٤) .

عز الدين
 القرشي

٦١٥ - ٥٥٥

ركن الدين البجلي قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة : شيخنا
 العلامة الزاهد الورع ، بقية السلف ، ركن الدين أبو يحيى زكريا بن
 يوسف بن سليمان بن حماد البجلي ، نائب الخطابة ومدرس الأُسدية والطبية ،
 وله حلقة للاشتغال بالجامع الأموي يحضر بها عنده الطلبة ، وكان يشغل
 في الفرائض وغيرها ، مواظباً على ذلك ، توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس

ركن الدين
 البجلي

٧٢٢ - ٦٥٠

(١) أي عقد الزواج .

(٢) من (منح وم) .

(٣) إبراهيم بن عمر ، توفي سنة ٦٦٣ ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين ،

(٤) ترجمته في ابن كثير والدرر .

الثالث والمشرين من جمادى الأولى عن سبع وستين سنة ، ودفن قريباً من شيخنا العلامة تاج الدين الفزاري انتهى . ومنهم المحافظ صلاح الدين الملائي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الحمصية ، ومنهم العلامة شهاب الدين الأذري كما ذكره ابن حبيب (١) في ذيله على تاريخ والده (٢) وغيره . وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث البهائية . ومنهم القاضي الرمثاوي ، قال الأُسدي في تاريخه : أفضى القضاة شرف الدين موسى بن شهاب شرف الدين الدين أحمد بن موسى الرمثاوي (٣) الشافعي ، حفظ التنبيه وغيره ، واشتغل على الشيخ شرف الدين الغزي (٤) ، وأخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين المالكي وفضل عليه فيها ، وكانت أجود علومه ، وأخذ يسيراً من الطب عن الرئيس جمال الدين ، وأخذ بمكة عن ابن ظهيرة (٥) لما حج وجاور وأذن له الشرف الغزي بالافتاء ، ثم رأيت إنث ابن هلال المالكي (٦) والآنطاكي الحنفي له بالافتاء له قبل ذلك من سنة سبعين ، وكتب بخطه كثيراً ، ثم تزوج بنت الشيخ شرف الدين الغزي وماتت معه ، وورث منها مالاً تأمل به (٧) ، وقد درس بالأسدية في صفر سنة خمس وتسعين ، ثم في شوال سنة ست وتسعين نزل له قاضي القضاة بدر الدين بن أبي البقاء (٨) عن تدريس الرواحية ونظرها ، قال شيخنا : وهو رجل من صفار الطلبة اشتغل في الفرائض واستنزل عن تدريس الأسدية في أيام الباعوني ، ثم نزل عنها وترقى إلى هذه المدرسة مع ما فيها من الشروط ، ثم بطل حكم

(١) الحسن بن عمر بن الحسن الحنفي (٧١٠ - ٧٧٩) ترجمته في الدرر والشذرات .

(٢) طاهر بن الحسن ، توفي سنة ٨٠٨ . ترجمته في الشذرات وفي الضوء .

(٣) ترجمته في الشذرات والضوء . ولقبه فيها شهاب الدين .

(٤) عيسى بن عثمان مات سنة ٧٩٩ ، ترجمته في الشذرات والدرر .

(٥) محمد بن حسين الخزومي (٧٤٥ - ٨٠٢) ترجمته في الشذرات .

(٦) احمد بن عمر بن هلال الاسكندراني توفي سنة ٨٩٥ . ترجمته في الشذرات وفي الدرر .

(٧) في (صل) : « تأمل » والتصحيح من (م) .

(٨) محمد السبكي .

هذا النزول ، ثم ناب في القضاء عن القاضي علاء الدين بن أبي البقا (١) في سنة ثلاث وثمانائة قبيل الفتننة ، ثم باشر بمدتها مدة طويلة لغير واحد من القضاة ، وحجج في سنة أربع عشرة قاضي الركب ، وكانت سيء المباشرة (٢) جداً ، يضرب به المثل ، وحصل أموالاً وأملاكاً على وجه مذموم ، وكان عنده معرفة ودهاء ، ودخول في الناس ، وتقدم بذلك على أضرابه ، ومن هو أولى منه ، توفي يوم الخميس ثامن المحرم (٣) بعد العصر بسككته بالقرب من المدرسة الزنجارية قبلي باب توما ، وقتل مهتداً (٤) من نوروز على ودیمة كمال الدين الاستدار آتتهم بها وقيل غير ذلك . ودفن من المد بعقبرة باب الصغير عند قبة الصياحة ، وصلي عليه بمسجد القصب ، ورؤيت له مناسبات سيئة والله تعالى يساعده ، فإنه فتن في دين الله خرقاً أعجز الراقع ، ومولده على ما أخبرني به صاحبه القاضي شمس الدين الكفيري [قريباً من] (٥) حوالى الستين ، وقيل بعد ذلك ، وختم على موجوده وطلب النائب من تركته مالاً ، وكانت زوجته وهي بنت قاضي القضاة شمس الدين الأخصائي حاملاً ، فولدت بعد موته بثانية عشر يوماً ولداً ذكراً فسموه باسمه ، وامتحن تركته ووظائفه ، وهو أخو الشيخ بدر الدين محمد المار (٦) في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة انتهى . وقبة الصياحة هذه هي شمالي صفة الشهداء بنحو عشرين خطوة وشرقي القبة الريانة (٧) وترية تاج الدين الفزاري وجماعة (٨) وابن

(١) علي بن محمد بن عبد البر السبكي (٧٥٧ - ٨٠٩) ترجمته في الضوء .

(٢) في الضوء : « سيء السيرة » .

(٣) في الفروع ، والشذرات : « في ربيع الأول » .

(٤) في (حل) : « مهتداً » والنصح من (م) ، وفي الضوء ، والشذرات : « قيل انه سم » .

(٥) من (م) .

(٦) في (حل) : « المارقي » والنصح من (م) .

(٧) في (حل) : « الريانة » والنصح من (منع وم) .

(٨) كذا في النسخ ولله : « وابن جماعة » .

خطيب داريا وجماعات من العلماء آخرهم شيخنا مفلح انتهى . وأعاد بها
جماعة منهم الشيخ علاء الدين المقدسي مريد الياقوتية ، وقد تقدمت ترجمته
في دار الحديث الحمصية ، ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرحيم
الشهير بالحجاب المصري ، قدم دمشق وأعاد بالأسدية [هذه] (١) والرواحية ، شهاب الدين
ثم توجه بعد التحسين والسبعمائة إلى قضاء الشوبك ، فتوفي بها سنة ست
وستين وسبعمائة ، فقدم ولده (٢) العالم المفتي الخير شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن الحجاب دمشق وجلس مع اليهود ، ثم حجب القاضي (٣) في أيام
محتته ، فقربه وأحسن إليه ، ودخل بين الفقهاء وتزل (٤) بالمدارس ، ولم
يشتغل على شيخ وإنما كان يطالع ويشتغل وحده ، ثم حجب القونوي (٥)
وكان يرسل معه الرسائل ، ثم إنه ترك المدارس أيام القاضي ولي الدين (٦)
وجلس بالجامع يشتغل ويفتي ، وكان يرجع إلى دين ، ويماني القوة
وآلات الحرب (٧) أخذ ذلك عن القونوي ، وكان فيه إحسان إلى الطلبة
ويساعدهم ، وعنده مروءة وعصية ، [وكان يحج كثيراً ويتجر أثناء
ذلك] (٨) ، وكان ينهى عن المنكر ، ويعلم الناس في طريق الحج أمور
دينهم ، ميلاده سنة سبع (بتقديم السين) وثلاثين وسبعمائة بدمشق ،
توفي في ذي القعدة سنة ثمانمائة وهو متوجه إلى العقبة بطريق الحج ،
ودفن بالطيبة (٩) انتهى .

(١) من (مخ) .

(٢) في (صل) : « والده » والتصحيح من (مخ) وهو الموافق لما في الدرر .

(٣) أي تاج الدين السبكي .

(٤) كذا في النسخ أي بمعنى : تزل .

(٥) محمد بن يوسف بن الياس (٧١٥ - ٧٨٨) ترجمته في الشذرات .

(٦) ابن أبي البقاء السبكي .

(٧) جاء في الشذرات في ترجمة القونوي : « أنه كان يتنافى الفروسية وآلات القتال » .

(٨) من (م) .

(٩) كذا في النسخ .

٣٠ - المدرسة الأصفهانية^(١)

جمال الدين
عبد الكافي
٦١٢ - ٦٨٩

بحارة الغرياه^(٢) وبالقرب من درب الشمارين ، وكانت قبل ذلك تعرف
بسكن شرف الدين اسماعيل بن النبي^(٣) ، بناها رجل من أصبهان تاجر
ودرس بها جمال الدين عبد الكافي . قال الذهبي في العبر في سنة تسع
وثمانين وسبعمائة : خطيب دمشق جمال الدين [أبو محمد] عبد الكافي
[ابن عبد الملك بن عبد الكافي] الربيعي^(٤) الدمشقي المفتي ، ولد سنة
اثنى عشرة وسبعمائة ، وسمع من الزبيدي وطاقفة ، وناب القضاء مدة ،
وكان ديناً ، حسن السمات ، فيه صفة مفيدة كثيرة^(٥) ، مات في سلخ
جمادى الأولى انتهى . ثم من بعده الفقيه جمال الدين أحمد بن [عبد الله]
المعروف بالحقق^(٦) وهو مستمر بها إلى الآن ، قاله القاضي عز الدين بن
شداد في كتابه الأعلام الخطيرة .

٣١ - المدرسة الأوقبانية^(٧)

داخل باب الفرج وباب الفراديس بينهما ، شمالي الجامع والظاهرية الجوانية .

(١) مجهولة ، وقد احترقت الخلة التي كانت فيها في عام ١٩٢٥ وجددت مساكنها .

(٢) قال العمري في مختصره : « حارة الغرياه وراء القهبانية ، وهذه المدرسة بمهولة الآن لهم

الا أن تكون موضع تكية أحمد باشا فلا يبعد » . والقهبانية هي مدرسة خربة معروفة

في سوق الأروام غربي تكية أحمد باشا التي تعرف اليوم بجامع الأحمدي في سوق

الحميدي وقد جدد بناؤه من عهد قريب .

(٣) في (منح) : « النبي » وفي (م) : « النبي » .

(٤) ترجمته في الشذرات وابن كثير وطبقات السبكي . الزيادة من (م) .

(٥) كذا في (حل) ، وفي (م) : « فيه مفيدة كثيرة » ، وفي الشذرات : « للناس فيه عقيدة

كبيرة » .

(٦) توفي سنة ٦٩٤ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير ، وسأنتي ترجمته في فصل المدرسة

الأحمدي .

(٧) مخطط المنجد رقم (١١) ، حولت الى دور سكن ولم يبق منها سوى جزء من جبتها

وكتب على عتبة بابها المدود ما يأتي :

« ١ - بسم الله الرحمن الرحيم أوقف هذه المدرسة المباركة الأمير الأجل جمال الدولة اقبال -

وشرقي الجاروخية والاقبالية الحنفية ، وغربي التقوية بشمال ، أنشأها جمال الدين بل جمال الدولة إقبال (١) عتيق ست الشام (٢) ، وقال ابن شداد : أنشأها خواجا إقبال خادم نور الدين الشهيد انتهى . ورأيت بخط الأسدي على المبر : جمال الدين خادم السلطان صلاح الدين ، واقف الاقباليين ، التي للحنفية والتي للشافعية بدمشق ، توفي بيت المقدس انتهى . وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه سنة ثلاث وستائة : إقبال الخادم جمال الدولة ، أحد خدام الملك صلاح الدين ، واقف الاقباليين ، وكانا دارين لعلهما مدرستين ، ووقف عليهما وقفاً ، الكبيرة للشافعية والصغيرة للحنفية ، وعليها ثلث الوقف ، وكانت وفاته بالقدس الشريف انتهى . زاد الأسدي أنها في ذي القعدة .

(فائدة) : وقال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستائة : وفيها تكامل بناء المدرسة الاقبالية التي بسوق المعجم (٣) من بغداد المنسوبة إلى إقبال الشرايبي (٤) وحضر بها الدرس وكان يوماً مشهوداً ، واجتمع فيها جميع المدرسين والمفتين (٥) ببغداد ، وعمل بصحتها قباب الحلوى ، فعمل

عتيق الخاتون الأجلة (كذا) ست الشام ٢ - ابنة أيوب رحمه الله على الفقهاء من اصحاب الامام سراج الأمة الشريفة أبي حنيفة رضي الله عنه ، وأوقف عليها الثمن من الضيعة المر ٣ - وفة بالسموقة والثك من مزرعة الأقرس والثك من مزرعة شمال يدو زبدین ، وخس (كذا) قرايط وثك من كرم يعرف بمؤيد الدين في الحديثة و ٤ - قرايط من مليحة زرع ماحاط بطريق سالكة من زرع ال بصرى ، وذلك في الرابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستائة عظم الله أجره . ٥ - رحمه الله وعوضه الجنة « راجع Rep. رقم (٣٦٢٣) .

(١) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٢) ابنة أيوب بن شادي اخت صلاح الدين ، ماتت سنة ٦١٦ ، ترجمتها في الشذرات وابن كثير والوفيات في ترجمة توران شاه .

(٣) في (صل) : « سوق القمح » والتصحيح من (مع و م) وابن كثير ، وفي الشذرات : « سوق السلطان » .

(٤) توفي سنة ٦٥٣ ترجمته في الشذرات .

(٥) كذا في (صل) ، وفي (م) : « الميئين » ولعل صوابه : « الميدين » كما سأتى .

جمال الدين
اقبال
٦٠٣ - ٠٠٠

إقبال
الشرايبي

٦٥٣ - ٠٠٠

منها إلى جميع المدارس والرُّبُط ، ورتب فيها خمسة وعشرين قفياً لهم الجوامك
 الدائرة في كل شهر ، والطعام في كل يوم ، والحلوى في أوقات المواسم ،
 والفراخ في زمانها ، وخلع على المدرسين والمعيدين والفقهاء يومئذ ،
 وكان وفقاً حتماً قبل الله منه انبهي . وتبعه عليه الإسدي في تاريخه
 في السنة المذكورة ، قال ابن شداد : ثم وليها شمس الدين بن سني
 الدولة ، قال الذهبي في سنة خمس وثلاثين وستائة : وشمس الدين بن
 سني الدولة قاضي القضاة أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن (١)
 الدمشقي الشافعي ، والد قاضي القضاة صدر الدين أحمد ، ولد سنة اثنين
 وخمسين وخمسة ، وتفقّه على أبي عمرو (٢) والقطب النيسابوري ، وسمع
 من أحمد ابن المواربي (٣) وطائفة ، توفي في ذي القعدة انتهى . قال
 ابن شداد : ثم وليها من بعده ولده صدر الدين . قال الذهبي في تاريخه
 العبر في سنة ثمان وخمسين وستائة : وفيها توفي ابن سني الدولة قاضي
 القضاة أبو العباس أحمد الملقب بصدر الدين بن يحيى بن هبة الله بن الحسن
 التتلي (٤) الدمشقي المعروف بابن سني الدولة وهو لقب لجده الحسن ، ولد
 سنة تسعين وخمسة ، وسمع من الخشوعي وجماعة ، وتفقّه على أبيه قاضي
 القضاة شمس الدين ، وعلى غفر الدين بن عساكر ، وبرع في المذهب
 وقرأ الخلاف ، وقلّ من نشأ مثله في سيانته وديانته واشتغاله ورياسته ،
 ودرس في سنة خمس عشرة ، وأفتى بعد ذلك وناب في القضاء عن
 أبيه ، ثم ولي وكالة بيت المال ، ودرس بالاقبالية والجاروخية ، ووُلي
 القضاء مدة ٧ ورجع من عند هولاءكو (٥) ممرضاً وأدركه الموت بعلبك
 في جمادى الآخرة ، وله ثمان وسبعون سنة انتهى . وقال غيره : ثم

شمس الدين
ابن
سني الدولة

٥٥٢ - ٦٣٥

صدر الدين
ابن

سني الدولة
٥٩٠ - ٦٥٨

(١) ترجمته في الثنرات ومرآة الزمان والطبقات وابن كثير .

(٢) عبد الله بن محمد (٩٢ - ٥٨٥) ترجمته في الثنرات وفي نكت المياني والوفيات .

(٣) ابن حمزة السلمي ، مات سنة ٥٨٩ ، ترجمته في الثنرات .

(٤) في (مع) : « التتلي » .

(٥) في (صل) : « هولاءكو » والتصحيح من الثنرات وهو : هولاءكو بن جنكيز خان .

اشتمل بمنصب القضاء مدة ، ثم عُزل واستمر على تدريس الإقبالية المذكورة ، وعلى الجاروخية جوارها ، كما سيأتي بيانه في حرف الجيم ، وقد درس أيضاً بالمادلية الكبرى جوارها ، كما سيأتي في حرف العين المهملة ، ودرس بالناصرية ، وهو أول من درس بها ، كما سيأتي في حرف النون ، وخرّج له الحافظ الدمياطي معجماً ، توفي بيمليك في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستائة . قال ابن شداد : ثم وليها من بعده ولده نجم الدين بن سفي الدولة ^(١) ثم من بعده بدر الدين بن خلكان ، ثم شمس الدين بن خلكان بعد أن توجه بدر الدين المذكور إلى الديار المصرية ، وناب عن شمس الدين المذكور محيي الدين النواوي إلى آخر سنة تسع وستين وستائة ، ثم تولاها تاج [الدين] المراغي المعروف بابن الجواب ^(٢) ؟ وهو من أصحاب نجم الدين البادراني ^(٣) وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

تاج الدين

ابن الجواب

٦٩٣ - ١٠٠٠

علاء الدين

القونوي

٧٢٩ - ٦٦٨

أما النواوي فقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية ، وأما المراغي فقال ابن كثير في سنة ثلاث ولسعين وستائة : الشيخ الإمام العلامة تاج الدين موسى ^(٤) بن محمد بن موسى المراغي ، المعروف بابن الجواب الشافعي ، درس بالاقبالية وغيرها ، وكان من فضلاء الشافعية ، له يد في الفقه والأصول والنحو ، وفهم جيد قوي ، توفي فجأة علاء الدين يوم السبت ودفن بعقابر باب الصغير ، وقد جاوز التسعين ^(٥) انتهى . ثم درس بها الشيخ العلامة القاضي القاضي الشيخ غريب المصر علاء

(١) محمد بن احمد الدمشقي (٦٦٦ - ٦٨٠) ترجمه في الشذرات وابن كثير وستأتي ترجمته في صل المدرسة الأمينية .

(٢) في (صل) : « ابن الحيوان » والتصحيح من ابن كثير الموافق لما سيأتي في هذا الفصل (٣) عبد الله بن محمد بن الحسن (٥٩٤ - ٦٥٥) ، ترجمه في الشذرات وابن كثير والطبقات ودول الاسلام ، وستأتي ترجمته في صل المدرسة البادرانية .

(٤) في (صل) : « ابن موسى » والتصحيح من (من و م) ، وفي ابن كثير : « موسى بن محمد بن مسعود المعروف بابن الجواب » .

(٥) في ابن كثير : « وقد جاوز السبعين » .

الدين أبو الحسن علي بن نور الدين أبي الفداء إسماعيل بن يوسف القونوي
التبريزي ، ولد بمدينة قونية (١) سنة ثمان وستين وستائة تقريباً ، واشتغل
هناك ، وقدم دمشق في أول سنة ثلاث وكسعين ، وله ترجمة طويلة
توفي بدمشق سنة لسع (بتقديم التاء) وعشرين وسبعمائة ، ودفن بسفح
قاسيون ، ثم درس عوضاً عنه الشيخ شهاب الدين بن المجد وهو
بالقاهرة .

قال ابن كثير في سنة سبعمائة : وفي شوال درس بالاقبالية الشيخ
شهاب الدين بن المجد عبد الله عوضاً عن علاء الدين القونوي بحكم
شهاب الدين إقامة بالقاهرة انتهى . والشيخ شهاب الدين هو قاضي القضاة شهاب الدين
ابن المجد محمد (٢) بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الروفراوي (٣) الأربلي
الأصل ثم الدمشقي ، قاضي قضاة الشافعية بدمشق ، وُلد سنة اثنتين
٦٦٢ - ٧٣٨ وستين وسبعمائة ، [اشتغل وربع وحصل وأفق سنة ثلاث وكسعين] (٤)
ودرس بالاقبالية هذه ثم بالرواحية ، وتربة أم الصالح ، ثم ولي وكالة
بيت المال ، ثم صار قاضي قضاة الشام ، إلى أن توفي في منزل جادى
الآخرة (٥) ، ثم درس بالاقبالية المذكورة الامام الملامة المدرس المحقق
عماد الدين الحسباني وهو نابلسي
الأصل الحسباني ، ميلاده تقريباً [سنة] (٧) ثمان عشرة وسبعمائة ، وأخذ
بالقدس عن الشيخ تقي الدين وهو القلقشندي الأصل ولازمه حتى فضله (٨) ،
٧١٨ - ٧٧٨

(١) في (صل) : « قونية » والتصحيح من ابن كثير والدرر والطبقات .

(٢) في (صل) : « احمد » والتصحيح من الدرر والشذرات وابن كثير .

(٣) ترجمته في الدرر والشذرات وابن كثير .

(٤) من (م) .

(٥) في ابن كثير : « جادى الأولى » .

(٦) في الدرر : « عبد الغالب » .

(٧) من (منغ) .

(٨) في (صل) كما في الشذرات : « حتى فضله » .

وقدم دمشق سنة ثمان وثلاثين ، فقرر فقيهاً بالشامية البرانية ، وأنهاه مدرستها الشيخ شمس الدين ابن النقيب ، واتبى معه الشيخ علاء الدين ابن حجي في السنة المذكورة ، ولم يزل في نحو^١ وازدياد واشتهر بالفضيلة ، ولازم الشيخ نجر الدين المصري حتى أذن له بالإنشاء ، ودرّس وأفق وأفاد وقُصد بالفتاوى من البلاد ، وناب عن أبي البقاء والبلقيتي ، وكان ممن قام على القاضي تاج الدين النسبكي ، وأخذ منه تدريس الأئمة ، ودرّس بالأقبالية هذه والجاروخية ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ودفن بباب الصغير قبلي جامع جراح على يدرة المار نحو القبلة ، ثم درّس بها نحو سنة خمسين وسبعمائة الكمال أبو بكر بن الشريشي وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الناصرية ، ثم درّس بها بعده ولده العلامة الأصيل إمام أهل اللغة في عصره بدر الدين أبو عبدالله محمد ، أخذ العلم عن والده ، وقرأ النحو على أبي العباس القباني^(١) وبرع في الفقه ، واللغة ، والغريب ، ونظم الشعر ، وكان يستحضر الفائق للزنجشيري ، والمصاحح للجوهري^(٢) ، والجمهرة والنهاية ، وغريب أبي عبيد ، والمنتهى في اللغة للبرمكي^(٣) ، وهو أكثر من ثلاثين مجلداً ، وقد عقد له مجلس خضره أعيان علماء دمشق ، وامتنحن في هذه الكتب في شعبان سنة ثلاث وستين ، ودرّس بالأقبالية هذه ، نزل له عنها والده ، وكان قليل الاختلاط بالناس ، متجعماً^(٤) على طلب العلم ، كان يقول أخوه شرف الدين : أخي بدر الدين أزهدي مني . قال الجافظ تقي الدين بن رافع : اشتغل باللغة والفقه ، وبرع في اللغة ، ودرّس ، ونظم الشعر ، وكان متودداً للناس حسن الخلق ، توفي في شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة عن ست وأربعين سنة ، كما قاله ابن حبيب في تاريخه ، ودفن

(١) في (مع وم) والدرر: « الثاني » وفي (نخ) : « الثاني » ولي الشذرات : « الثاني » ،

(٢) اسماعيل بن حماد . مات سنة ٣٩٣ .

(٣) محمد بن تميم . مات سنة ١١٠ : . واسم كتابه (المنتهى في الفروع) كما جاء في كشف الظنون

(:) في (سل) : « مجتماً ، وفي (م) : « متجعماً » والتصحيح من الشذرات .

بدر الدين
ابن الشريشي
٧٧٠ - ٧٢٤

جلال الدين
ابن شمرنوح
٧٨٢ - ٧٤٠

عند والده . ثم درس بها ابن أخته قاضي القضاة جلال الدين أبو المعالي (١) ، قال الأُسدي : محمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن محمد بن قاضي القضاة جلال الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة نجم الدين (٢) الزرعي الأصل الدمشقي ، الشهير بابن شمرنوح ، سبط الشيخ جمال الدين ابن التريشي ، رباه جده وخلاه بدر الدين وشرف الدين ، حفظ المنهاج وحضر المدارس بين الفقهاء ، ونزل له خاله بدر الدين عن تدريس الاقبالية ، ولم يتم أمره بها ، نازع فيها بعد ذلك وأخذها ، وكان توجه إلى حلب وناب لابن عمه نضر الدين (٣) ، ثم تولى قضاء حلب بعد وفاته في شوال سنة ثمان وسبعين ، ثم قدم دمشق في شهر رمضان متولياً قضاء المسكر عوضاً عن القاضي شرف الدين ، ووكالة بيت المال ، وتدرّس الاقبالية ، ثم استعاد الحسابي منه الاقبالية بعد شهر ، ثم استعادها هو في آخر السنة ، ثم ولي هو قضاء حلب [بسد عزل المرعي في ربيع الآخر سنة ثمانين ، وصالح الحسابي عن الاقبالية بمال وبأثر قضاء حلب] (٤) ، واستمر إلى أن توفي . قال ابن قاضي شهاب : رأيت في بعض تواريخ المصريين أنه كان جميل الوجه ، قليل الكلام ، كثير الصمت ، جيد المعرفة والدراية (٥) لأحكام الشريعة ، توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . قال ابن حجر : وما أظنه بلغ الأربعين شهاب الدين انتهى . كلام الأُسدي : [ثم] درس بها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الامام العلامة عماد الدين إسماعيل الحسابي ، ميلاده سنة ثمان (٦) (بتقديم التاء) وأربعين وسبعمائة ، واشتغل في صباه بعلم الفرائض وأتقنها

شهاب الدين
الحسابي

٧٤٩ - ٨١٥

(١) ترجمته في الدرر .

(٢) في (حل) : « فخر الدين » والتصحيح من الدرر .

(٣) عثمان بن احمد بن عثمان الزرعي بن شمرنوح ، توفي سنة ٧٧٨ ترجمته في الشذرات والدرر .

(٤) من (مع وم) .

(٥) في (مع) : « والدرية » .

(٦) في الشذرات سنة : « ثمان وأربعين » .

ثم اشتغل بالعربية على أبي العباس القباني^(١) فبرع فيها ، وطلب الحديث ، و [قرأ] ^(٢) قراءة حسنة ، وحصل الكتب ، وفضل في هذا العلم ، ورحل إلى القاهرة ، وسمع بها وبدمشق من جماعة ، وحصل الأجزاء وضبط الأسماء ، واعتنى بتحرير المشبه منها ، وكتب بخطه أشياء نسخاً ولصيفاً ، وكان يحضر عند والده في الحلقة ، أي في حلقة الفقه ، وفهم جيد صحيح ، ودرس بالأقبالية هذه ، والأمنية وغيرها ، وخطب بمجامع التوبة ، وأفتى وحكم نيابة مدة ، ثم بعد الفتنة وآي قضاء القضاة استقلالاً وشارك في الخطابة ومشيخة الشيوخ . قال الشيخ تقي الدين الأُسدي : وكانت نفسه سامية ، وامتنح من جهة الدولة وكاد يهلك ، وجرى له مع القاضي برهان [الدين] ^(٣) ابن جماعة [فتنة] ^(٤) ، وآذاه ابن جماعة كثيراً ، وكان عليه مأخذ في دينه ، وأكثر الفقهاء يكرهونه ، مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن بقاسيون ، ثم وليها الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة . قال في تاريخه في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة : وفي يوم الأحد سادس عشره درس الولد ^(٥) أبو الفضل محمد ، حفظه الله تعالى ، بالمدرسة الأقبالية ، وكنت نزلت له عنها ، وحضر عنده القاضي تقي الدين الحصني ^(٦) ونوابه ، وجمع من الزعماء والطلبة ، ولم أكن حضرتها درساً إلى الآن ، وكنت قد رأيتها أنا والشيخ شمس الدين الكفيري عن تاج الدين الحسباني ^(٧) نزل لي وله عن التدريس والنظر ، فنازع ابن الأفتكين في النظر واستولى عليه ،

(١) في (صل) : « الثاني » وقد تقدم تصحيحه .

(٢) من (منح) .

(٣) في (صل) : « الولد » والتصحيح من (مع) .

(٤) في (صل) : « أحمي » والتصحيح من الدرر ، وهو : ابو بكر بن محمد الحصني نسبة الى حصن كيفا ، توفي سنة ٨٨٦ . ترجمته في الشذرات .

(٥) محمد بن احمد الحسباني (٧٨٤ - ٨٢٦) . ترجمته في النور ، وستأتي ترجمته له صاحب المدرسة الأمنية .

وعمرها ، ولما مات الشيخ شمس الدين الكفيري ، ولدتُ النصف الذي كان بيده انتهى .

٣٢ - المدرسة الأكرزية^(١)

قال ابن شداد في كلامه على المدرسة الشبلية الحفصية : إنها قبالة الأكرزية ، وقال في الكلام عليها : بأنها أكرز حاجب نور الدين محمود انتهى . وهي غربي الطيبة^(٢) والتكرزية وشرقي أم الصالح ، وقد رسم على عتبة بابها ما صورته بمد البسطة : « وقف هذه المدرسة على أصحاب الامام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه الأمير أسد الدين أكرز في ست وثمانين^(٣) وخمسمائة ، وتمت عمارتها في أيام الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ، ومنقذ البيت المقدس من أيدي المشركين ، أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة^(٤) أمير المؤمنين ، الدكان التي شرقيها وقف عليها ، والثالث من طاحون اللوان^(٥) ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(فائدة) : قال البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة : ومن خطه نقلت ، وفي ليلة السبت ثامن عشر^(٦) جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه المدل ، الكبير الممر ، شرف الدين أبو محمد حسن بن يعقوب بن إلياس بن علي الحاكي الشافعي بسكنه بالمدرسة الأكرزية بدمشق ، وصلي عليه ظهر السبت بالجامع المأمور^(٧) ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وكان مولده بمد الأربمين والستائة بقليل ، بلغ خمسا وتسعين سنة ، وسمع من

(١) مخطوط التجد رقم (٥٩) ، درست وحوك دار سكن .

(٢) في (حل) : « الطيبة » والتصحيح من (م) .

(٣) في (حل) : « ست وثلاثين » والتصحيح من منادمة الأطلال وهو الصواب لأن مولد صلاح الدين كان في سنة ٥٣٢ وافتتح بيت المقدس سنة ٥٨٢ .

(٤) في (حل) : « الدولة » والتصحيح من (منع وم) .

(٥) موقع غربي دمشق ، بينها وبين المزة .

(٦) في (منع) : « ثالث عشر » .

(٧) في (حل) : « الممر » والتصحيح من (منع) .

أبي الخير ، وحدث عنه ، وكان فقيهاً في المدارس ، وشاهداً بمركز الطيورين (١) داخل باب الجابية ، ومأذوناً له في العقود (٢) ، ولم يزل يواظب على الجلوس مع اليهود ، والتردد إلى المدارس على دابته إلى آخر وقت ، وكان متواضعاً ، حسن الخلق انتهى . قال ابن شداد : ثم درس بها تاج الدين جبيل ، ثم من بعده المجد بن الروذراوي عبد المجيد ، وكان عالماً أديباً فاضلاً في أنواع العلوم ، ثم من بعده برهان الدين المراغي (٣) ثم من بعده مجد الدين محمود الشهرزوري وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

ثم من درس بها الكمال بن الحرستاني . قال الأسيدي في تاريخه في سنة أربع وعشرين وستائة : عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل [ابن علي] (٤) بن عبد الواحد بن عبد اللطيف الأنصاري كمال الدين أبو محمد بن الحرستاني (٥) ، الفقيه المقتي الشافعي ، مولده سنة سبع وأربعين ، سمع أبا القاسم الحافظ ، وأبا سعد بن أبي عمرو ، وأجاز له خطيب الموصل ، والحافظ أبو موسى المدني ، سمع منه البرزالي ، وخرج له جزءاً ، وأبو حامد بن الصابوني وطائفة . وقال ابن الحاجب : درس بالكلاسة والأكزبة ، وهو من بيت طليس ، توفي في شبسان انتهى .

والبدر النابلسي هو الشيخ بدر الدين [محمد] (٦) بن البرهان إبراهيم بن وهيب ، ويقال هبة الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد الجزري الأصل الصلبي النابلسي ، وكلي قضاء نابلس قديماً ، وكان قبل ذلك يتوب بها ، ووُلي أيضاً قضاء بلبك ، ثم نقله قاضي القضاة تاج الدين (٧) إلى

(١) في (صل) : « الطيورين » .

(٢) في (صل) : « العقود » ، والصحيح من (منج) .

(٣) محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن (٦٠٥ - ٦٨١) ترجمته في الشذرات ابن كثير والطبقات

(٤) من طبقات السبكي .

(٥) ترجمته في الطبقات .

(٦) من (منج) .

(٧) أي السبكي .

الكمال بن
الحرستاني

٥٤٩ - ٦٢٤

بدر النابلسي

٧٠٦ - ٨٨٦

دمشق ، واستقابه في الحكم وربما أنابه في الخطابة ، ثم ولي قضاء طرابلس ، واستمر نحو عشرين سنة ، وكان ولي بدمشق تدرّس الأكرزية هذه ، ومشيخة الأسدية ، وإمامة مسجد القصب ، ودرّس بها أيضاً بطرابلس وولي خطبتها بتزاع كثير ، وكان قد سمع من الجرائدي جزء القرآن والتوكل لابن أبي الدنيا (١) ، وسمع من ابن الشحنة الصحيح ، وسمع من التجم بن هلال المسقلاني ، والمزي سنة اثنتين وعشرين ، وسمع من زينب بنت شكر (٢) ، وأبي اليباس بن جبارة (٣) ، وحدث قديماً ببابلس وبمبليك ودمشق وطرابلس ، وكان كبير السن جاوز الثمانين ، مولده سنة ست وسبعمائة ، ويقال إنه حكم في أيام ابن صصري ، فلم يكن قاض أقدم منه في القضاء ، وكان يحفظ المنهاج ، ولما كان بدمشق كان جيد السيرة في الأحكام ، سمع منه الأتقي (٤) وابن سعد سنة إحدى وخمسين ، كان قاضي بمبليك . ومن نظمه يقول :

زار الجليب بلا وعدٍ تقدمه (٥)
 سرحت طرفي في بهاء جماله
 وحفظت جوهر لفظه في مسمي
 وفرشت نخدي في الثرى لقبومه
 وجملت منزله حشاي وأضلي
 ونجرت نومي في الجفون قرى له
 وسألته وصلاً بفسير تمنع
 فأجابني بالنع وهو مودع
 أهلاً به من زائرٍ ومودع
 [انتهى كلام أختنا المتمدني (٦)] .

(١) أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (٢٠٨ - ٢٨١) . ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي

وتهذيب التهذيب والفوات ، وذكر له صاحب القهرست كتاب القراءة وكتاب التوكيد والصواب كتاب التوكل كما جاء هنا

(٢) أم محمد بنت أحمد المقدسي ، ماتت سنة ٧٢٢ ، وفي الدور : « بنت سكر » . ترجمتها في الشذرات .

(٣) أحمد بن محمد المقدسي (٦٤٧ - ٧٢٨) ترجمته في الدور والشذرات وابن كثير .

(٤) في (حل) : « الأيني » والتصحيح من الشذرات وهو أمين الدين محمد بن علي (٧١٨ - ٧٨٦) . ترجمته في الدور .

(٥) كذا في (حل) .

(٦) من (م و مع و تنغ) .

٣٣ - المدرسة الأماجدية^(١)

بالشرف الأظلى . قال ابن شداد : بانها ومنشئها الملك المظفر نور الدين
 عمران ابن الملك الأماجد^(٢) حين قتل والده الملك الأماجد مجد الدين
 بهرام شاه بن عز الدين فروخشاه^(٣) بن شاهنشاه بن أيوب بن دار السعادة
 قتله مملوك له في صفر سنة تسع وعشرين وستائة^(٤) . وقيل [شرع]^(٥)
 الملك المظفر في عمارة هذه المدرسة من مال وصية أوصى بها والده
 انتهى . وقال الذهبي في المير في سنة ثمان وعشرين وستائة : والملك الأماجد
 مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه^(٦) بن شاهنشاه بن أيوب
 ابن شادي صاحب بعلبك ، تملكها بدم والده خمسين سنة ، وكان جواداً
 كريماً شاعراً عسناً ، قتله مملوك له ملبح بدمشق انتهى . وقال ابن كثير
 في ترجمة فروخشاه^(٧) : وإليه تنسب المدرسة الفروخشاهية بالشرف الشمالي
 وإلى جانبها التربة الأماجدية ، وهما على المنفة والشافعية انتهى . وقال في
 سنة ثمان وعشرين وستائة : الملك الأماجد واقف الأماجدية بالشرف ، فيها
 كانت وفاة الأماجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب
 بعلبك بدمه ، ولم يزل بها حتى قدم الأشرف موسى بن الصادل إلى
 دمشق فملكها في سنة ست وعشرين ، فانتزع من يده بعلبك في سنة سبع
 وعشرين ، وأسكنه عنده بدمشق في دار أبيه . وقال في سنة خمس وثلاثين
 في وفاة الأشرف : إنه وقف دار فروخشاه التي يقال لها دار السعادة وبستانه
 بالنيرب على ابنه^(٨) انتهى . ثم قال في سنة ثمان وعشرين وستائة : فلما

(١) درست المدرسة وبقيت التربة وهي غربي المدينة وشمالي طريق بيروت .

(٢) توفي سنة ٦٣٨ . ترجمته في ذيل الروضتين .

(٣) في (مل) : « فرخشاه » والتصحيح من الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٤) في ذيل الروضتين والشذرات وابن كثير والوفيات : « في سنة ٦٢٨ » .

(٥) لعله سقطت هذه الكلمة أو نحوها في الأصل .

(٦) في ابن كثير : « علي ابنه » .

كان في [شهر] شوال من هذه السنة عدا عليه مملوك من ماليكه تركي
 قتلته ليلاً ، وكان قد اتهمه بجياصة (١) له وحيسه ، فتقلب (٢) عليه بمض
 الليالي فقتله وقتل المملوك بدمه ، ودفن الأجد في تربته التي إلى جانب
 تربة أبيه في الشرق الشمالي ، وقد كان شاعراً فاضلاً له ديوان شعر ،
 وقد أورد له ابن الساعي (٣) قطعة جيدة من شعره الرائق الفائق ،
 وترجمته في طبقات الشافعية ، ولم يذكره أبو شامة في الذيل وهو عجيب
 منه . وقال الصفدي في وافيته في حرف الباء : بهرام شاه بن فروخشاه
 ابن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك الأجد مجد الدين أبو المظفر صاحب
 بعلبك ، ولي بعلبك بعد أبيه خمسين سنة ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً
 جواداً ممدوحاً ، له ديوان شعر موجود ، أخذت منه بعلبك سنة سبع
 وعشرين ، وتملكها الأشرف موسى وسلمها إلى أخيه الصالح (٤) ، فقدم
 الأجد إلى دمشق وأقام بها قليلاً ، وقتله مملوك له ملبح ، ودفن بتربة
 والده على الشرف الشمالي في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة ،
 وحصره الأشرف موسى وأطاهه صاحب حمص أسد الدين شيركوه ، فلما
 قدم دمشق اتفق أنه كان له [غلام] (٥) محبوب في خزانة الدار ، جلس
 ليلة يلهو بالنرد ، فجاج (٦) الغلام برزة الباب ففكها وهجم على الأجد فقتله
 ثاني عشرين شوال ، وهرب الغلام ورعى بنفسه من السطح فمات ، وقيل
 لحقه المالك عند وقوعه فقطموه . ويقال إنه رآه بعض أصحابه بالتمام فقال
 له : ما فعل الله بك ؟ فقال :

(١) حزام الدابة .

(٢) في (مل) : « فتقلت » وفي (مع وم) : « فتقلب » والتصحيح من (مع وم) .

(٣) في (حل) : « ابن الساعي » والتصحيح من ابن كثير وهو : علي بن الحجب بن عثمان توفي سنة ٦٧٤ .

(٤) اسميل بن العادل ، توفي سنة ٦٤٨ . ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٥) من (مع) .

(٦) في (مل) : « فولع » ، وفي الشذرات : « فتح الخزانة بسكين كانت معه قطع بها برزة الباب » .

كنت من ذنبي على وجل^١ زال عني ذلك الوجل^٢
أمنت نفسي بواقفها عشت لما مت يا رجل^٣
ثم ذكر أبياتاً له في نحو ورقة وهي [أشعار رائقة] (١) فراجها من
وايه انتهى . وقال الأُسدي في سنة ثمان وعشرين وستائة : بهرام شاه
ابن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك الأُمجد مجد الدين أبو المظفر
صاحب بعلبك ، أعطاه صلاح الدين بعلبك بعد وفاة أبيه سنة ثمان وسبعين
إلى سنة سبع وعشرين ، أخذ منه الأُسرف البلد وسلمها إلى أخيه الصالح ،
فقدم هو دمشق وأقام بها قليلاً . قال أبو المظفر : وكان المظفر
يجب الأُمجد ويحترمه وبمظلمه ، ولقد رأيت بقل يده ، وكان يتعزز على
الكامل (٢) والأُسرف [والناس] (٣) بالمعظم ، فلما مات المعظم ثارت
الأحقاد فأخرجوه من بعلبك ، وجاء إلى دمشق ، وسرق له حياصة لها
قيمة ودواة تساوي مائتي دينار ، فأنهم بها بمض مماليكه فظهر عليه ،
فأخذه وحبسه في خزانة دار فروخشاه ، وكانت الخزانة خلف الأُمجد ،
وهدد المملوك بقطع اليد والصلب ، فجلس الأُمجد ليلة في شوال ومعه
جماعة من عسارته بين يدي الخزانة التي فيها المملوك ، وكان مع المملوك
سكين صغيرة (٤) ، فمالج رزة باب الخزانة قليلاً قليلاً فقلعها ، وحجم وأخذ
سيف الأُمجد وجذبه وضربه ، فصاح لا والله يا مابون (٥) وهو يضربه ،
فحل^٦ ككتفه ونزل السيف إلى بزه (٦) ، ثم ضربه ضربة أخرى فقطع
يده ، وطعمته في خاصرته وانهمزم ، فصعد إلى السطح وصمدوا خلفه ،
فأتى نفسه إلى الدار ثقات وقطعه الثلمان قطعاً ، ودفن الأُمجد بترته التي

(١) من (منح) ، وفي (م) : « أشعار رائقة » .

(٢) محمد بن الملال (٥٧٦ - ٦٣٥هـ) ، ترجمته في الشذرات وابن كبير والوفيات .

(٣) من (منح) .

(٤) في (صل) : « منيرة » ، وفي (م) : « معتبرة » ، والتصحيح من مرآة الزمان .

(٥) في (م) : « يا ملون » .

(٦) أي ثديه ، وظهر أنها عامية قديمة .

على شرف الميدان الشمالي . وقال أبو المظفر والذهبي : إنه دفن بترية أبيه .
وقال ابن كثير : بترته التي كانت (١) تربة أبيه . وقال : ذكره ابن
الساعي وأهمله أبو شامة في ذيله ، وهو عجب . وقال أبو المظفر : وكان
فاضلاً شاعراً نسيخاً (٢) كاتباً ، وله ديوان كبير ، وكان جواداً ممدحاً
مدحه خلق كثير ، وأجازم الجواز السلية . ومن شعره في شاب رآه
يقطع قضبان بان ، فأنشأ على البديهة يقول :

من لي بأهيف قال حين عتبه (٣) في قطع كل قضيب بانٍ رائقٍ
بحكي شمائله الرشاق إذا اتنى ريان بين جداول وحدائق
سرت غصون البان لين شمائل (٤) فقطعها والقطع حد السارق

وله دوبيت :

كم يذهب هذا العمر في الطمران ما أعفاني عنه وما أنساني
ضيمت زماني كله في لب يا عمر فهل بمدك عمر نان
انتهى كلام الأُسدي . قال ابن شداد : أول من درس بها رفيع الدين
الجيلي (٥) ، ثم بعده مجم الدين بن سفي الدولة ، ثم [من] بعده أمين
الدين بن عساكر ، ثم من بعده برهان الدين بن الخليل ، ثم من
بعده تاج الدين بن الخليل ، ثم من بعده مجد الدين المارداني ، ثم من بعده
جمال الدين المعروف بالمحقق وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . قال ابن
الجمال المحقق ٦٩٤ - ٠٠٠ الحسين الدمشقي اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي وبرع فيه وأفق وأعاد ،

(١) في ابن كثير : « التي ال جانب تربة أبيه » ، وهو الصحيح

(٢) أي كبير النسخ .

(٣) في (صل) : « عيبته » ، والتصحيح من (نخ) والشذرات وابن كثير .

(٤) في الشذرات : « ساطفي » .

(٥) في (صل) : « الجيلي » ، والتصحيح من الشذرات ، وهو : عبد العزيز بن عبد الواحد .

ومات سنة ٦٤٢ ، وسأني ترجمته في فصل المدرسة الأمنية ، وترجم له في مرآة الزمان .

وكان فاضلاً في الطب ، وقد ولي مشيخة الدخوارية (١) لتقدمة في صناعة
الطب على غيره ، وعاد المرضى بالمارستان [النوري] (٢) على قاعدة الأطباء ،
وكان مدرساً في الشافعية وفي الفروخشاهية ومعيداً بمدى مدارس ، وكان
جيد الذهن مشاركاً في فنون كثيرة سأل الله انتهى . ثم درس بها
الشيخ العالم القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي
المروف بالظاهري ، ميلاده في شوال سنة ثمان وسبعين وستائة ، وقيل
سنة سبع وخمسين ، وسمع من جماعة ، وتفقه على الشيخ بهان الدين
الغزاري ، وحدث . وسمع منه البرزالي والذهبي وولده تقي الدين ، ودرس
بالأجدية المذكورة والمجنونية ، وأعاد بمدى مدارس وأفي ، ووُلي قضاء
الركب سنين كثيرة ، وحجَّ بضعاً وثلاثين سنة ، وزار القدس أكثر
من ستين مرة ، توفي في شعبان سنة خمس وخمسين وسبعائة ودفن بقاسيون .
ثم درس بها شهاب الدين أحمد بن محمد بن قاقم (٣) الدمشقي الفقاعي ،
كان أبوه فقاعياً (٤) فاشتغل هو بالعلم ، وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن
حجي ، وقرأ بالروايات على ابن السلار (٥) ، وكان يفهم ويذاكر ، وقدم
القاهرة سنة الكائنة المظلمى (٦) ، وأقام بها مدة ثم رجع إلى دمشق ،
فمات بها في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة ، سمع بقراءة الحافظ بن
حجر على البلقيني (٧) في الفقه والحديث ، وقام لقب أبيه . قال ابن حجي :

شهاب الدين

الظاهري

٦٧٨ - ٧٥٥

شهاب الدين

ابن قاقم

الفقاعي

٨٠٩ - ...

(١) في (صل) : « الرواحية » ، وفي (من و م) : « الدخاوية » ، والتصحيح من ابن
كثير .

(٢) من ابن كثير .

(٣) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٤) الفُقَاع : كرمات : شراب يتخذ من الشمير .

(٥) في (صل) : « ابن السلام » ، والتصحيح من الشذرات والضوء ، وهو : عبد الوهاب

ابن يوسف (٦٩٨ - ٧٨٢) .

(٦) حادثة دخول تيمور إلى دمشق في سنة ٨٠٣ .

(٧) في (م) : « اسم بقراءة ... الخ » ، وفي الشذرات : « وسمع على البلقيني » .

ناصر الدين
ابن نقيب
الأشراف

٨١٤ - ٥٠٠

كان يستحضر البويطي (١) ، وسمت البلقيني يسميه البويطي لكثرة استحضاره
[له] ، ثم وليها السيد ناصر الدين محمد ابن السيد علاء الدين علي
ابن نقيب الأشراف (٢) . قال الأسدي في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة
من تاريخه : اشتغل في أوائل الأمر يسيراً بخلاف أخيه شهاب الدين (٣)
فلم يشتغل قليلاً ولا كثيراً . ثم إن المذكور أولاً لما كان بمد الفتنة
ورأى الدنيا قد خلت ، بقي يذهب إلى مصر ويرجع ويصحب الأكابر
وتولى وظائف ؛ منها : تدريس الناصرية ونظرها ، ومشيخة الأسدية
الجوانية ، وتدريس الأنجدية ، وأصدر في الجامع ، ونصف خطابة [مسجد] (٤)
القصب وغير ذلك من الوظائف والأنظار ورأس وبقي معظماً بين الناس
بشرف فضل ولا فضيلة ، فانه كان رديء المباشرة في الأوقاف إلى الغاية ،
مع إظهار دين وتكشف وبراءة ساحة ، ولما مات والده استقر له ولأخيه
ما كان يده من الجهات ، ولم يتزوج قط ، وإنما عقد عقده على ابنة ابن
المزلق فيما أظن ولم يدخل بها ، حكى لي شيخنا جمال الدين الطياني (٥)
عنه أنه قال : لم أظأ قط وطأ لا حلالاً ولا حراماً ، وكان عنده
شح (٦) لم يبلغنا عنه أنه أحسن إلى أحد ولا آثره بشيء ، وجمعها من
غير حل وخلفها لمن لا يعمل فيها بتقوى الله ولا قوة إلا بالله . أخرجت
جنازته يوم يوم الثلاثاء ثانيه ، وكان عمره نحو خمسين سنة أو ثلاثين

(١) يوسف بن يحيى القرشي صاحب الامام الشافعي وصاحب المؤتمر المشهور ، توفي سنة ٢٣١ ،

ترجمته في التهذيب والتذرات والوفيات والطبقات .

(٢) محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني ، ترجمته في الضوء .

(٣) أحمد ، توفي سنة ٨٣٣ .

(٤) من (من) .

(٥) عبد الله بن محمد المصري ، مات سنة ٨١٥ ، ترجمته في التذرات والضوء ، وستأتي ترجمته

في فصل المدرسة الركنية الجوانية .

(٦) في (صل) : « وكان بحده شيخ » .

سنة (١) ، وكان أشقر الذقن ، أزرق العينين ، وكان الناس يسمونه زُرقي ، ووُلِّي أخوه شهاب الدين إمامه تدریس الناصرية ونظرها . وقام (٢) ابن الحسابي ينازعه ، وزعم أن بيده حصة من التدريس والنظر ، وأن قاضي القضاة كان وافقه على ذلك ، ثم قام مع ابن النقيب أبي نقيب الأشراف وساعده على ابن الحسابي فاستقرت باسمه . ثم قال [الأُسدي] (٣)

شمس الدين

الباعوني

٧٨ - ٨٧٠

في ذيله في جمادى الآخرة سنة ثمانين عشرة وثمانمائة : وفي يوم السبت حادي عشرة بلغني أن شمس الدين محمد ابن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الباعوني (٤) قد رجع من مصر ، وقد أخذ جهات باسمه واسم أخيه برهان الدين (٥) ، نظر الحرمين ، ونصف تدریس الأئمة ونظرها عن السيد شهاب الدين نقيب الأشراف وغير ذلك ، كل شهر ألف درهم ، وكان أظنينا المماني (٦) قد ساعده على ذلك ، فلما رجع قاضي القضاة يعني ابن حجي ، واستقرت الأمور رُتب لهم شيء من معلوم وقف نظر الحرمين من غير مباشرة ، واستقر بأيديهم بمض الجهات ثم أخذت منهم فيما بعد انتهى . ثم نزل شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين بن قاضي شبة عن نصف الأئمة للسيد القاضي عز الدين حمزة الحسيني (٧) ، والنصف من التدريس الآخر للقاضي عجب الدين أبي الفضل محمد ابن القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضي عجولون (٨) ، فدرس بها ، وحضر شيخنا النازلي

٨٢٦ - ٨٩١

(١) كذا في (صل) ، وفي (م) : « وكان عمره نحو خمسين وثلاثين سنة » ، وفي (مع) :

« وكان عمره نحو ثمانين سنة » ، وفي الضوء : « مات عن سبع وثلاثين سنة » .

(٢) في (صل) : « وقال » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٣) من (مع) .

(٤) توفي سنة ٨٧٠ ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) إبراهيم بن أحمد (٧٧٧ - ٨٧٠) ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٦) نائب الشام ، توفي سنة ٨٢١ ، ترجمته في الضوء .

(٧) ابن أحمد بن علي (٨١٨ - ٨٧٤) ، ترجمته في الضوء ، وستأتي ترجمته في هذا الفصل .

(٨) مات سنة ٨٩١ ، ترجمته في الضوء .

وشيخنا شمس الدين بن سعد والسيد عز الدين. وبرهان الدين بن المعتز (١) والطلبة وحضرت معهم ، وأول وليمة لم أرَ مثلها من لحوم الأوز والدجاج وألوان من الأظعمة ، ودرّس في قوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » الآية . وشيخنا عن عينه ولم يبدأ في الدرس حتى استأذنه ثم أتى عليه في أثناء الخطبة ، ثم قال : وعن سيدي وشيخي من نحن بين يديه وأشار إليه ، ثم استمرت بيد القاضي محب الدين إلى أن توفي ليلة الجمعة ثالث عشرين (٢) شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ودفن عند والده غربي القلندرية بترية باب الصغير ، وميلاده سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وكان رئيساً خطيباً بليغاً ، وتولى القضاء بدمشق ، وحدث سيرته وأجبه الناس ، وكان يخطب بالأموي نيابة خطباً بليغة عليها الأئس الكثير وعلى قراءته بالهراب ، ثم تولاه عنها العلامة السيد كمال الدين ابن المرحوم أقضى القضاء السيد عز الدين البعلبكي الحسيني (٣) مضافاً لما بيده عن والده النصف الأول ، فكلت له أبي لحيد . والقاضي عز الدين حمزة هو العلامة الحبيب السيب رئيس المؤذنين بالأموي ، ميلاده سنة خمس عشرة (٤) ، وتوفي غربياً بالقدس الشريف في ثاني شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين (٥) وثمانمائة ، ودفن بمقبرة ماملان بين الشيخ بولاد (٦) والشيخ العلامة شهاب الدين بن الهائم (٧) . كان ظريفاً دمث الأخلاق ، تولى نيابة القضاء بدمشق فسار أحسن سيرة ، وكان والده ابن أبي هاشم ابن الحافظ شمس الدين الحسيني (٨) الهمشي الشافعي رئيس المؤذنين بالجامع

عز الدين
حمزة الحسيني
٨٩٤ - ٨١٥

-
- (١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشي (٨٤٣ - ٩٠٢) ، ترجمه في الشذرات والضوء .
 (٢) في الضوء : « في ثاني عشر » .
 (٣) محمد بن حمزة (٨٥٠ - ٩٣٣) ، ترجمه في الشذرات ، وسألت ترجمه في هذا الفصل .
 (٤) في الضوء : « سنة ثمان عشرة » .
 (٥) في الضوء : « أربع وسبعين » .
 (٦) في (صل) : « مولاد » ، والتصحيح من الضوء .
 (٧) أحمد بن محمد بن علي الترافقي (٧٥٦ - ٨١٥) ، ترجمه في الضوء .
 (٨) أحمد بن علي بن محمد الحسيني (٧٨٢ - ٨٤٨) ، ترجمه في الضوء .

الأموي ، ميلاده سنة اثنين وثمانين وسبعائة ، ومات سلخ صفر سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بدمشق . والعلامة السيد كمال الدين محمد هو الملقب (١) ، كمال الدين
 ميلاده خمس جمادى الأولى سنة خمسين وثمانمائة ، تولى عدة تداريس
 عن والده وعن عمه [وعن] (٢) المرحوم القاضي محب الدين أبي الفضل
 محمد ابن القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضي عجولون ، وعنه تولى إفتاء
 دار العدل ، وعن خاله الشيخ العلامة تقي الدين بن ولي الدين بن قاضي
 عجولون ، وأذن له شيخنا بدر الدين بن قاضي شعبة (٣) بالافتاء واستولى (٤)
 إليه رئاسة دمشق لحسن سيرته وذكائه ، وصودر في سنة خمس ولسمين
 وحبس بجامع القلعة مدة وخرج سالماً بحمد الله تعالى ، وسيأتي له ذكر
 بالركنية وغيرها .

الحسيني
 ٨٥٠ - ٩٣٣

٣٤ - المدرسة الموصيفية (٥)

قبلي باب الزيادة (٦) من أبواب الجامع الأموي المسمى قسديماً بباب
 الساعات ، لأنه كان هناك بشكاب (٧) الساعات يعلم منها كل ساعة تمضي
 من النهار ، عليها عصفير من نحاس ووجه حية من نحاس وغراب ، فاذا
 تمت الساعة خرجت الحية ، وصقرت المصافير ، وصاح الغراب ، وسقطت

(١) رتبها في (حل) غير واضح ، وصوابها ما أثبتناه .

(٢) في (حل) : « وعن عمه المرحوم الشيخ » ، وصوابه ما أثبتناه ، لأن محب الدين المذكور

ليس هو عم المترجم .

(٣) محمد بن أبي بكر بن أبي بكر بن أحمد (٧٩٨ - ٨٧٤) ، ترجمته في الضوء .

(٤) كذا في (حل) ، ولعل صوابها : « وانتهى إليه ، أو أسند إليه » .

(٥) مخطوط المتجدد رقم (٦٧) ، في سوق الحزير اليوم ، وقد تحوَّلت بعد ترميمها الى مدرسة

أهلية . وقد اختلس بعضها .

(٦) الباب القبلي ، ويعرف اليوم بباب القوافين .

(٧) في (حل) : « فكان » ، والتصحيح من (منح) . وفي شفاء الغليل : « بنكمام » .

وقال ابن جبير في رحلته : « وهي التي يسميها الناس المنجاة » عند كلامه على الساعة التي

بالغريب من باب جيرون .

حصاة ، قاله القاضي ابن زبر (كذا) ، وهي شرقي المجاهدية جوار قلسارية القواسين بظهر سوق السلاح ، وكان به بابها ، وتعرف هذه الحلة قديماً بحارة آقباب ، وهناك دار مسلمة بن عبد الملك (١) . [و] قد حكى ابن عساكر في ترجمة ابن موسى محمد بن عبد الله البلاشي (٢) الحنفي القاضي المتوفى في سنة ست وخمسةائة أنه كان قد عزم على نصب إمام حنفي بالجامع ، فامتنع أهل دمشق من الصلاة خلفه ، وصلوا جميعهم في دار الخليل ، وهي التي قبلي الجامع مكان المدرسة الأمينية وما يجاورها ، وحدها الطرقات الأربع ، قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتابك الصاكر بدمشق ، وكان يقال له أمين الدولة . وقال ابن شداد : بأنها أمين الدولة (٣) ربيع الاسلام . وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ثلاثين وخمسةائة : وفيها ولي أتابكية عسكر دمشق أمين الدين كمشكين (٤) ابن عبد الله الطفتكيني (٥) واقف الأمينية انتهى . قلت وهو نائب قلعة بصرى وقلعة صرخد ، ولاء على القلمتين الأتابك طفتكين (٦) ، فامتدت أيامه فيما إلى أن توفي رحمه الله تعالى . قال الذهبي في تاريخ الاسلام : أميراً جليلاً ، كثير الحرمة ، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسةائة ، قاله الذهبي في الكبير وأهمله في العبر . وفي هذه السنة توفي عماد الدين زنكي (٧) والد نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى . وقال الكتبي : توفي أمين الدين

أمين الدولة
كمشكين

٥٤١ - ٥٠٠

(١) فائد غزوة القسطنطينية أيام دولة أخيه سليمان . مات سنة ١٢٠ . ترجمته في التهذيب وأساب القافشندي والأعلام .

(٢) في (معجم) : « محمد بن موسى بن عبد الله » . ترجمته في ابن عساكر وابن كثير .

(٣) كمشكين الأتابكي والي صرخد وجرى ، ثم ولي أتابكية عسكر دمشق ، ترجمته في ابن

الفلانسي من : ٢١٥

(٤) في (مل) : « كمشكين » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٥) في (مل) : « الطفتكيني » ، وصوابه ما أثبتناه نسبة إلى الأتابك طفتكين .

(٦) من أمراء تنش السلجوقي ، قتل دمشق ، ومات سنة ٥٢٣ . ترجمته في الشذرات وابن

الفلانسي .

(٧) صاحب الموصل وحلب . ترجمته في الشذرات والبرهان .

المذكور في سنة أربعين ، وقيل في السنة التي بعدها ، وكان وقف هذه المدرسة سنة أربع عشرة ووقف عليها غالب ما حولها من سوق السلاح وقيصرية القواسين ، وقد أخبرني بعض شيوخنا أنها كانت تسمى حق الذهب ، ولها حصة من بستان الخشاب بكفرسوسيا [وغير ذلك] (١) (فائدة) : قال الذهبي في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة : وفيها اتى كشتكين (٢) بن الدانشمند صاحب ملطية وسيواس الفرج بقرب ملطية وكسرم وأسر ملكهم بيمند (٣) ، ووصل في البحر سبعة قامة (٤) ، فأخذوا قلعة أنكورية (٥) وقتلوا أهلها . فالتقام ابن الدانشمند ، فلم يفلت (٦) أحد من الفرنج سوى ثلاثة آلاف هربوا من الليل ، قال : وكانوا ثلثمائة ألف (٧) انتهى .

قال ابن شداد : درس بها جمال الدين بن سبأ والنظر من جهة الواقف مسند إليه ، ثم من بعده ابن عبد الله الذي كان خطيباً بالجامع ، ثم من بعده نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي عصرون ، ثم من بعده القاضي بدر الدين أبو المحاسن يوسف ابن قاضي سنجار ، وكان ينوب عنه فيها شمس الدين الأحمدي أخوه بها وبالبرزية ، ثم تولى من بعده نجم الدين بن سفي الدولة نيابة عن القاضي بدر الدين المذكور ، ثم وألها شمس الدين بن عبد الكافي (٨) ، ثم عادت إلى نجم الدين نيابة عن

(١) من (٠) .

(٢) في (صل) : « كشتكين » . والتصحيح من ابن الأثير .

(٣) أحد أمراء النصبين صاحب طباكية وطرابلس وزوج بنت بياض الأول ملك فرنسا .

مات سنة ١١١١ م .

(٤) في (صل) : « قرانص » . والتصحيح من ابن الأثير .

(٥) في (صل) : « الكورقة » . والتصحيح من ابن الأثير .

(٦) في (صل) : « تم بمب » . والتصحيح من ابن الأثير .

(٧) في (صل) : « ثمانمائة ألف » ، والتصحيح من ابن الأثير .

(٨) محمد بن عبد الكافي بن علي بن موسى الرعيي الدمشقي . مات سنة ٦٤٩ هـ ، سألني ترجمته في

القاضي بدر الدين أيضاً ، ثم من بعده محيي الدين بن زكي الدين (١) ،
 وبقي مستمراً بها إلى حين طلب إلى الديار المصرية ، ثم وليها رفيع الدين
 الجليلي عبد العزيز بن عبد الواحد أبو حامد (٢) الشافعي ، ثم وليها قطب
 الدين بن أبي عصرون ، واستمر بها إلى سنة تسع وستين وستائة ، ثم
 أخذها نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن سفي الدولة ، وهو مستمر
 بها إلى الآن انتهى . [قلت] (٣) : أول من درس بها بتعيين الواقف
 جمال الاسلام ابن المسلم الفقيه القرضي ، تفقه على القاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار
 الروزي (٤) ، ثم تفقه على الفقيه نصر المقدسي (٥) وسمع عليه وأعاد الدرس
 له ، ولازم الغزالي (٦) مدة مقامه بدمشق ، ودرس بحلقة الغزالي بالجامع
 مدة ، وهو الذي أشار على الغزالي بجلوسه في حلقة الشيخ نصر ، وهو
 المكان المعروف في الجامع بالغزالية .

قال الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه العبر في سنة ثلاث وثلاثين
 وخمائة : مدرس الغزالية والمينية ، ومفتي الشام في عصره ، صنّف في
 الفقه والتفسير ، وكصدر للاشتغال والرواية ، رُحِدث عن أبي نصر بن
 طلاب (٧) وعبد العزيز الكتاني وطائفة ، وأول ما درس بمدرسة أمين الدولة
 سنة أربع عشرة وخمائة انتهى . وسمع منه ابن عساكر والسلفي وبركات
 الخشوعي وطائفة . قال الحافظ ثقة الدين أبو القاسم بن عساكر في

(١) (٥٩٦ - ٦٦٨) ، ترجمته في الشذرات .

(٢) في (صل) : « الجليلي عبد العزيز بن عبد الهادي بن حامد » ، والتصحيح من الشذرات .

(٣) من (مخ) .

(٤) توفي سنة ٤٧٩ ، ترجمته في طبقات ابن البيهقي .

(٥) ابن ابراهيم المقدسي ، شيخ الشافعية بالشام ، توفي سنة ٤٩٠ ، شاهدة تبهه محفوظة في
 مصنف دمشق ، ترجمته في الطبقات والشذرات .

(٦) الامام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠ - ٥٠٥) ، ترجمته في

الشذرات وابن كثير .

(٧) الحسن بن أحمد القرشي ، خطيب دمشق ، توفي سنة ٤٧٠ ، ترجمته في الشذرات .

تاريخه : بلغني أن الغزالي قال : خافت بالشام شاباً إن عاش. كان له شأن عظيم ، قال : فكان كما تفرس فيه الغزالي رحمه الله تعالى . وسعنا منه الكثير ، وكان ثقة ثباتاً علماً بالذهب والفرائض . وكان حسن الخط موقفاً في الفتاوى ، وكان يكثر من عبادة المرضى وشهود الجنائز وملازماً للتدريس والإفادة ، حسن الأخلاق ، له مصنفات في الفقه والتفسير ، [وكان يقعد] (١) في مجالس التذكير ، ويظهر السنة ، ويرد على المخالفين ، ولم يختلف بعده مثله ، وذكر (٢) أيضاً في طبقات الأشاعرة ، ومن تصانيفه كتاب أحكام الخناني (٣) وهو مختصر مفيد في بابه ، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسة في حياة الواقف وهو ساجد في صلاة الصبح ، ودفن بباب الصغير في الصفة التي فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . ثم درّس بها بعده ولده أبو بكر محمد .

قال الأُسدي في تاريخه في سنة أربع وستين وخمسة : محمد بن

علي بن المسلم [بن] محمد بن علي بن الفتح الواعظ أبو بكر بن جمال الاسلام أبي الحسن السلمي الفقيه الدمشقي ، سمع أباه ، وعلي بن الموازيني (٤) ، وهبة الله بن الأيكفاني (٥) وجماعة ، وكتب وحصل ودرّس ووعظ في حياة أبيه ، ووُلِّي تدريس الأئمنية بمدنيته ، وخطابة جامع دمشق ، ٥٠٢ - ٥٦٤ وتدرّس الزاوية المقابلة لباب البرادة (٦) ، وناب في القضاء عن القاضي كمال الدين بن الشهرزوري (٧) . وكان حسن الأخلاق ، قليل التصنع ،

(١) من (منغ) .

(٢) في (منغ) : « وذكره » .

(٣) في (حل) : « الخناني » ، وفي (منغ) : « الخناني » ، وفي (م) : « الخناني » ، والتصحيح من الطبقات .

(٤) علي بن الحسن السلمي (٤٣٠ - ٥١٤) ، ترجمه في الشذرات .

(٥) ابن أحمد بن محمد الأنصاري (٤٤٤ - ٥٢٤) ، ترجمه في الشذرات .

(٦) في (حل) : « البرادة » ، وفي المرآة : « المرآة » ، والتصحيح من (منغ و م) .

(٧) محمد بن عبد الله الموصلني (٤٩١ - ٥٧٢) ، ترجمه في الشذرات والوفيات والمرآة

ودون الاسلام وابن كثير .

روى عنه القاسم بن عساکر ، والحسين بن مصري^(١) وغيرهما ، توفي في شوال منها عن اثنتين وستين سنة ، ودفن على أبيه . وقد ذكره الذهبي هكذا في تاريخ الاسلام وأمله في العبر . ثم درّس بها بدمه ولده شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن جمال الاسلام السلمي [مدة طويلة]^(٢) . قال الشيخ جمال الدين الأسنوي في الطبقات : مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وخمسة ، وتفقه وسمع من أبي يعلى بن الجبوبي وأبي القاسم [بن]^(٣) وابن^(٤) وخاليه الصائغ هبة الله بن عساكر والحافظ أبي القاسم وجماعة ، وحجّ ودخل بغداد وقرأ على الكمال الأنباري^(٥) بمض كصانيفه ، وحدث ببغداد ومصر ، وكانت له اليد الطولى في الخلاف والبحث ، وكان فصيحاً حسن العبارة . درّس بالأمينية مكان أبيه ، والزاوية المقابلة لباب البرادة ، ثم أخرج من دمشق فأقام بمحصر مدة إلى أن توفي . قال الذهبي في تاريخ الاسلام : وكانت له اليد الطولى في الخلاف والبحث ، وكان فصيحاً حسن العبارة وأمله في العبر . وقال أبو شامة : وكان عالماً بالذهب والخلاف ماهراً^(٥) في ذلك .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وستة : وممن توفي فيها من المشاهير شرف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي جمال الاسلام ابن الشهرزوري بمدينة حمص في جمادى الآخرة . وقال الأسدّي في هذه السنة بعد أن ذكره : وحدث عنه يوسف بن خليل والضياء محمد والشهاب القوي . وقال : أخبرنا مفتي الشام شرف الدين بقراءتي عليه بمدرسة الأميمية ، وعجب من ابن شداد لم يذكره ولا أباه بعد جده

(١) ابن هبة الله بن محفوظ التلي ، توفي سنة ٦٢٦ ، ترجمه في الشذرات وذيل الروضتين .

(٢) جاءت هذه الجملة متأخرة بكلمة (الطبقات) وهذا من خطأ النسخ .

(٣) الحسين بن الحسن الأسدّي (٦٦ : ٥٥١) ترجمه في الشذرات .

(٤) عبد الرحمن بن محمد (٥١٣ - ٥٧٧) ترجمه في الشذرات .

(٥) في (مل) : « شامراً » ولعل صوابه « أئبناه » .

جمال الاسلام ، وإنما ذكر بعده ابن عبد (١) أبا البركات الحارثي الدمشقي أبو البركات
خطيبها ومدرّس الغزالية والمجاهدية . قال الذهبي : قرأ على أبي الوجيش
سبيع صاحب الأهوازي ، وسمع من أبي الحسن بن الموازي . وقال غيره :
بني له نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى المدرسة التي داخل باب الفرج
التي يقال لها الهادية ، فهو أول من درّس بها ، ثم اشتهرت بمدرستها
بعده العماد الكاتب ، تفقه على الشيخ نصر المقدسي ، وجمال الاسلام بن
المسلم ، وبرّاع في المذهب ، وبمد صيته ، أخذ عنه ابن عساكر وأثنى
عليه . ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وتوفي رحمه الله تعالى في ذي
القعدة سنة اثنين وستين وخمسمائة ، ودفن بباب القرايس . ثم درّس
بها الشيخ [الامام] (٢) الملامة قطب الدين أبو المنالي مسعود بن
محمد النيسابوري الطريثي . صاحب كتاب الهادي في الفقه ، ولد في شهر
رجب سنة خمس وخمسمائة ، وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى (٣) صاحب
الغزالي ، وعمرو (٤) على إبراهيم المروزي ، وأخذ الأديب عث والله ،
وسمع من جماعة ، وأقبل على الوعظ ، ودرّس بنظامية نيسابور نيابة ،
وورد بغداد ووعظ بها وحصل له بها القبول التام ، ثم قدم دمشق سنة
أربعين ، فأقبلوا عليه ، فدرّس بالمجاهدية ، ثم بالزاوية الغزالية بعد موت
نصر الله المصيصي ، ثم خرج إلى حلب ودرّس بالنورية والأسدية ، ثم
مضى إلى همدان (٥) ، وولي بها التدريس مدة ، ثم عاد إلى دمشق سنة

(١) في مرآة الزمان : « بن عبد الواحد » وفي الطبقات : « بن عبد الله » ترجمته في الشذرات
وابن عساكر .

(٢) من (م) .

(٣) محمد بن يحيى النيسابوري شيخ الشافعية ، انتقلت اليه رئاسة المذهب بخراسان (٤٧٦ - ٥٠٨ : هـ)
ترجمته في الشذرات والوفيات .

(٤) في (صل) : « بمرود » وفي (مخ) : « نمروود » وفي (م) : « بمرور » وصوابه
ما أثبتناه . وهي من مدن خراسان والنسبة اليها : المروزي ، زادوا اليها زاياً كما قالوا بالنسبة
إلى الري : الرازي وإلى اصطخر : اصطخرزي .

(٥) في (صل) : « همدان » والتصحيح من الشذرات .

ثمان وستين ، فدرس بهذه المدرسة الأئمية وبالغزالية ، وشرع نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى في بناء مدرسة له وهي المسادية الكبرى ، وقد درس بالجروخية أيضاً ، وافتتحت إليه رئاسة المذهب بدمشق ، وكانت له اليد الباسطة (١) في الخلاف والتفسير ، والأصول والأدب ، وكان حسن الأخلاق ، قليل التصنع ، قاله ابن النجار . ويقال بلغ حد الامامة على صغر سنه . مات في آخر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . قال الذهبي : ودفن بترية أنشأها بقرية مقابر الصوفية ، وبني مسجداً على الضخرات التي مقابل طاحون (٢) الميدان ، ثم درس بها أبو الحسن علي ابن عقيل .

ضياء الدين ابن عقيل
قاله الأسيدي في تاريخه في سنة إحدى وستائة : علي بن عقيل بن هبة الله بن الحسن بن العلي الفقيه الشافعي ضياء الدين أبو الحسن بن الجوهري المهدي الدمشقي العدل ، ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وحدث عن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وأبي المظفر الفلكي (٣) وأبي محمد ابن الموزيني . روى عنه ابن خليل والشهاب القوصي .

وقال : كان كثير الفضل ، ظريف الشكل ، درس بالأئمية ، وأمّ بمشهد علي رضي الله تعالى عنه ، توفي في شهر رجب انتهى . وقد أمهله الذهبي في الكبير والعبر . ثم درس بها الامام صائغ الدين أبو محمد عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدمياطي الشافعي المتكلم ، ولد سنة ست وخمسين ظناً ، ونزل بدمشق ، ودرس بالأئمية ، وأقاد وسمع من السلفي وأحمد ومحمد (٤) ابني عبد الرحمن الحضرمي ، وعبد الله بن بري (٥) النحوي ، ودخل

صائغ الدين
الدمياطي

٥٥٦ - ٦١٣

(١) لدا في النسخ ، ولها من قولهم عقبه باسطة أي بيده طويلة ، وهنا يعني له اليد الطولى .

(٢) في (من) « مقابل صحن الميدان » .

(٣) في (من) : « المللكي » وفي الشذرات أبو المظفر المللكي وهو سيد بن سهل الوزير النيسابوري أقام بدمشق بالدمياطية ، توفي سنة ٥٦٠ .

(٤) توفي سنة ٥٨٩ ، ترجمته في الشذرات .

(٥) انتهى اليه علم العربية في زمانه (٤٩٩ - ٥٨٢) . ترجمته في الشذرات .

اصبان ، وسمع من أحمد بن أبي منصور التركي وغيره ، روى عنه الضياء
والزكيان البرزالي والمنذري والشهاب القوصي وجماعة ، آخرم الفخر
[علي] ^(١) المقدسي ، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة
ثلاث عشرة وستائة ، قاله الأُسدي في تاريخه . ثم درّس بها النبي عيسى
ابن يوسف بن أحمد العراقي الضرير ^(٢) .
عيسى الدين
العراقي

قال أبو شامة : كان ضريراً ، عفيفاً ، فقياً ، مفتياً ، مدرساً بالدرسة
الأمينية . قال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وستائة : وفيها توفي النبي
الإمامي مدرس الأمينية ، وُجد مشوقاً بالمنارة الغربية ، امتحن بأخذ
ماله ، فأتهم به قائده وأحرق بيته ، فأهلك نفسه . ودرّس بعده جمال
الدين المصري ^(٣) وكيل بيت المال انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه :
في هذه السنة التي للضرير ، مدرس الأمينية ، كان يسكن المنارة
الغربية ، وكان عنده شاب يخدمه ويقوده ، فقدم للشيخ دراهم ، فأتهم
هذا الشاب بها ، فلم يثبت له عنده شيئاً ، وأتهم الشيخ [عيسى هذا]
بأنه يلوّط به ^(٤) ، ولم يكن يظن أن عنده شيئاً من المال ، فصاعق المال ،
وأتهم عرضه ، فأصبح يوم الجمعة السادس ^(٥) من ذي القعدة مشوقاً ببيته
من المنارة الغربية ، فأحجم الناس عن الصلاة عليه لكونه قتل نفسه ،
فتقدم الشيخ غفر الدين عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه فأتمّ الناس
به . قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : وإنما حمل على ما فعله كثرة
همه بضباع ماله والوقوع في عرضه . قال : وقد جرت لي أخت هذه
القصة وعصفتي الله تعالى بفضلها . وقد درّس بعده في الأمينية الجمال

(١) من (مخ وم) .

(٢) ترجمته في الطبقات والشذرات وإن كبير .

(٣) ستأتي ترجمته في هذا الفصل .

(٤) من ابن كثير .

(٥) في ابن كثير : « السابع » .

المصري (١) وكييل بيت المال انتهى كلام ابن كثير . وقال الأُسدي في تاريخه في السنة المذكورة : التي الضرير الفقيه الشافعي مدرس الأُمينية كان قهياً عارفاً بالذهب مفتناً ، نبيلاً . قال أبو شامة : وفي ذي القعدة وُجد مشنوقاً بالثذرة الغربية ، وكان يسكن في أحد بيوت منارة الجامع الغربية ، وكان ابتلي بأخذ مال له من بيته ، وأتهم شخصاً كان يقرأ عليه ويطلع معه إلى البيت يقضي حاجته ، ويقوده من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة ، فأنكر الشخص المتهم ذلك ، ولمصب له أقوام عند نائب البلد ووالها ، فوقع الناس في عرضه من إتهامه من ليس من أهل التهم ، ومن كونه جمع ذلك المال وهو وحيد غريب ، ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما ادعاه ، فزاد عليه الهم من ضياع ماله والوقوع في عرضه ، فعمل بنفسه ما فعل ، وبلغني أن جماعة المتفقهة امتنعوا من الصلاة عليه وقالوا قتل نفسه ، فتقدم شيخنا فخر الدين بن عساكر فصلى عليه فافتدى الناس به ، ودرس بعده بالأُمينية جمال المصري وكييل بيت المال ، انتهى كلام الأُسدي . ثم درس بها بعده جمال المصري وهو قاضي القضاة جمال الدين أبو الوليد يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عساكر بن محمد بن علي القرشي الشيبلي الحجازي (٢) الأصل المصري ، ولد بمصر تقريباً في سنة خمس وخمسين (٣) وخمسة ، وسمع من السلفي وغيره ، وحدث وسمع من جماعة منهم عمر بن الحاجب ، قال أعني ابن الحاجب : يشارك في علوم كثيرة ، وكان وكيلاً لبيت المال بدمشق فلم يحسن السيرة ، ثم ولي قضاء القضاة بدمشق في شهر رجب سنة ثمان مائة عشرة ، ونيل شأنه أيام العادل ، ودرس بالأُمينية هذه وولاه إياها الوزير صفى الدين أبو بكر (٤)

جمال الدين
المصري

٥٥٥ - ٦٢٣

- (١) يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد (٥٥٥ - ٦٢٣) . ترجمته في الشذرات وابن كثير وستأق ترجمته في هذا الفصل .
 (٢) ترجمته في الشذرات وابن كثير والطبقات .
 (٣) في الشذرات : « في حدود الخمسين » .
 (٤) أي محمد بن شكر وقد تقدمت ترجمته .

بمد الضرير الثقي ، وكان معتنياً بأمره ، وباشر وكالة بيت المال بمد عزل الزكي بن الزكي ، وولاه تدريس المادلية الكبرى حين كل بناؤها ، فكان أول من درّس بها ، وحضر عنده الأعيان ، وكان ذلك أيام الملك المعظم ، وألقى بها التفسير كاملاً دروساً ، واختصر كتاب الإنم للشافعي رضي الله تعالى عنه ، وصنف كتاباً في الفرائض . وقال أبو شامة : وكان في ولايته عفيفاً نزهاً مهيباً ملازماً للحكم ، وكان ينقم عليه أنه كان يشير على بعض الورثة بمصالحة (١) بيت المال ، وفي استنابته لولده (٢) مع أن سيرته غير مستقيمة ، وطمعوا في نسبته إلى قریش . وقال الذهبي في العبر : كان غير محمود في ولايته . وقال ابن كثير : [كان يجلس في كل يوم جمعة قبل الصلاة بالسادية بمد فراغها سنة تسع عشرة ، وفي هذه السنة درّس بها لإثبات المحاضر ، ويحضر عنده في المدرسة جميع اليهود من كل المراكز ، حتى يمر على الناس إثبات كتبهم في الساعة الواحدة] (٣) ، وقال : في سنة ثلاث وعشرين وستائة : ولّي تدريس المادلية الكبيرة ، وكان أولاً يقول درساً في التفسير حتى أكمل التفسير إلى آخره ، ثم توفي عقيب ذلك ، ويقال درّس الفقه بمد التفسير ، وكان يتمد في أمر إثبات السجلات اعتماداً حسناً ، وهو أنه كان يجلس في كل يوم جمعة بكرة ، ويوم الثلاثاء ويستحضر عنده في أبواب المادلية جميع شهود أهل البلد ، ومن كان له كتاب يثبتته حضر واستدعى شهوده فأدوا على الحاكم ، ويثبت ذلك سريعاً ، وكان يجلس كل يوم جمعة بمد المعصر في الشباك الكالي بمشهد عثمان فيحكم حتى يصلي المغرب ، وربما مكث حتى يصلي المشاء أيضاً ، وكان كثير المذاكرة للعلم ، كثير الاشتغال

(١) في (صل و م) : « اذا ثبت عنده ولات أمره يكون مصلحته ... الخ » وفي (مع) : « اذا ثبت عنده وارث امرأة تكون لمصالح ... » والصواب ما أثبتناه تقيلاً عن ابن كثير .

(٢) تاج الدين محمد ، توفي سنة ٦٥٥ ترجمه في ابن كثير .

(٣) سقطت هذه الجملة من نص ابن كثير المطبوع .

حسن الطريقة لم يتم عليه أنه أخذ شيئاً لأحد ، وإنما يتم عليه أنه استناب ولده محمد التاج ، ولم يكن مرضي الطريقة ، وأما هو فكان عفيفاً في نفسه زهاً مهيباً ، ودرس بالمهادية ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستائة ، ودفن بقاعته بداره بقرب القليجية (١) الحنفية في رأس درب الرحمان من ناحية الجامع قبلي الخضراء ، ولترته شبك شرقي المدرسة الصدرية الحنبلية التي بجانبها الغربي ، وقد قال فيه ابن عنين وكان هجاء :

ما قصّر المصري في فعله إذ جعل التربة في داره
أراح الأحياء من ربحه (٢) وأبعد الأموات من ناره

رفيع الدين
الجيلي

٦٤٢ - ٥٠٠

وتولى القضاء بعده شمس الدين أحمد بن الخليل الخوري (٣) انتهى ملخصاً . ثم درس بها رفيع الدين الجيلي ، وهو القاضي الرفيع أبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي بن محمد بن حامد الجيلي الشافعي ، أحد قضاة الجوز ، وولاه الصالح إسماعيل قضاء دمشق سنة ثمان وثلاثين بعد شمس الدين الخوري مع تدريس الغزالية ، وكان قاضياً بيمليك ، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدولة غزال (٤) ، الذي كان سامرياً فأسلم ، ووزر للصالح إسماعيل ، واتفق هو وهذا القاضي ، وفي آخر الأمر كان سبياً في قتله (٥) : قال الذهبي في تاريخ الإسلام : كان فقيهاً فاضلاً مناظراً متكلماً متفلسفاً ردياً العقيدة ، مغتركا . وقال في عبره في

(١) في (صل) : « القابضية » والتصحيح من (منع) والشذرات .

(٢) في ابن كبير وديوان ابن عنين : « من رجه » وورد هذا البيت في ديوانه المطبوع :

فخلص الأحياء من رجه وخلص الأموات من ناره

(٣) في (صل) : « الحرني » وصوابه ما أثبتناه وهو : أحمد بن خليل الملهي الخوري نسبة إلى

خوي مدينة بأذربيجان ، (٥٨٣ - ٦٣٧) . ترجمته في الشذرات وابن كبير .

(:) أبو الحسن الطيب ، صلب سنة ٦٤٨ . ترجمته في الشذرات وابن كبير .

(٥) في (م) : « كان سبياً في قتله قابله الله » ، ولعلها تحريف « قاتله » .

سنة اثنتين وأربعين وستمائة : وكان [بارعاً] (١) في المعقولات ، رقيق الديانة ، قبض عليه في أواخر سنة إحدى وأربعين ، ثم يمّث [من ورائه] (٢) من رماه في هوة بأرض البقاع ، نسأل الله السر . وقال أبو المظفر بن الجوزي (٣) : حدثني جماعة أعيان أنه كان فاسد العقيدة دهرياً ، مستهزئاً بأمور الشريعة ، يجبي إلى صلاة الجملة سكران ، وأن داره كانت مثل الحانة ، وقد كتب إلى الصالح يقول : قد حملت إلى خزانك من أموال الناس ألف ألف دينار ، فقبض عليه وصودر ، ثم أعدم في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة [رُمي] (٤) في هوة بأرض البقاع . وله مصنفات في الطب ، وفوضت مدارسه إلى الشيخ تقي الدين بن الصلاح فعينها لأهل العلم ، وعين هذه المدرسة لشمس الدين بن الكافي الربيعي الصقلي ، ثم درس بها شمس الدين بن عبد الكافي هذا ، وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي بن علي بن موسى الربيعي الصقلي ثم الدمشقي ، وربما كفي بأبي بكر ، ناب في القضاء مدة بدمشق ، وولي قضاء حمص أيضاً ، وقد سمع من أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ (٥) ، وحدث وروى ابن عبد عنه ابن الحلوانية (٤) ، ومجد الدين بن المديم (٥) ، والحافظ الهميطي ، وجماعة . قال الحافظ ناج الدين بن عساكر : وولي وكالة بيت المال بدمشق مدة طويلة ، وحكم نيابة عن الرضيع . وقال الذهبي في تاريخ الإسلام : ومن أعيان الشافعية كان ، وأعمله في المير . وقال الكشي : درس بالأميلية والكلاسة ، توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة ، ودفن بقاسيون ، مولده في شهر رمضان سنة سبع وستمائة ، ولا أعرف من

(١) من (مخ) .

(٢) هو سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ .

(٣) من أكبر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلماهم (٤٨٨ - ٥٨٤) ، ترجمته في الشذرات والوفيات .

(٤) أحمد بن المسلم بن حماد الأزدي ، توفي سنة ٦٦٦ . ترجمته في الشذرات .

(٥) عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العقيلي الحلبي ، توفي سنة ٦٧٧ . ترجمته في الشذرات وان كبير

شمس الدين

ابن عبد

الكافي الربيعي

٦٥٧ - ٦٤٩

درس بها بعده ؛ إلا أن الذهبي في سنة ثمان وخسين وستائة في أيام
استيلاء التتار على دمشق قال تبعاً لأبي شامة وغيره : إن القاضي عبي الدين
ابن الزكي لما ولي قضاء دمشق انتزع تدريس الأئمة من علم الدين القاسم (١)
وولاهما لولده عماد الدين عيسى مع مشيخة الشيوخ ، ولا أعرف ترجمة
المزول ولا المتولي ، وقد ذكرت في الذيل الذي كتبه سنة أربع وأربعين
جماعة من أولاد القاضي عبي الدين ، وذكرت تراجمهم ، ثم درس بها
القاضي الرئيس قطب الدين أبو المعالي أحمد بن أبي محمد عبد السلام
ابن المطهر ابن القاضي الامام العلامة أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون ،
ولد في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسة ، وختم القرآن في آخر
سنة تسع وأربعين ، وأجاز له ابن الجوزي (٢) وابن كليب ، وجماعة من
المراق (٣) ، وأبو طاهر الخشوعي وغيره من دمشق ، وسمع من ابن
طبرزد ، وأبي العين الكندي ، وأبي القاسم بن الحرساني وغيرهم .

قطب الدين
ابن أبي
عصرون
٥٩٢ - ٦٧٥

قال الذهبي في تاريخ الإسلام : وثقه مدة ، ولم يبرح في الفقه ،
لكن له محفوظات وثبت وجلالة ، درس بالأئمة وبالصرونية بدمشق ،
وطال عمره ، وعلت روايته ، وأكثر عنه الطلبة . روى عنه الديماطي ،
وابن تيمية ، وابن العطار ، وابن الجباز وجماعة . توفي في جمادى الآخرة
سنة خمس وسبعين وستائة . ثم درس بها بعده قاضي القضاة نجم الدين
أبو بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي اليباس أحمد ابن قاضي
القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن الملقب بسني
الدولة في سنة تسع وستين وستائة ، سنة قسمة الوظائف ، بعد قدوم
الصاحب بهاء الدين بن الحنا (٤) دمشق في شهر رجب ، أخذت له من

نجم الدين بن
سني الدولة
٦١٦ - ٦٨٠

(١) ابن احدثين موفق الرمي الموري ، شيخ فراء الشام (٥٧٥ - ٦٦١) ترجمه في الشذرات
(٢) يوسف بن عبد الرحمن التميمي البكري ، واقف المدرسة الجوزية بدمشق (٥٨٠ -
٦٥٦) ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٣) في (مل) : « ومن المراق جماعة » والتصحيح من (م) .

(٤) في (مل) : « ابن ساعد » وفي (م) : « ابن صا » وفي دول الاسلام : « ابن حن »

قطب الدين بن أبي عصرون ، واستمرت في يده إحدى عشرة سنة ، ولد سنة ست عشرة وستائة ، وسمع من أبي القاسم بن صصري وغيره ، واشتغل ، وناب عن والده في القضاء بدمشق ، ثم ولي قضاء القضاة عقب كسرة التار على عين جالوت (١) في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ، فبقي سنة وعزل ، ثم أسكن مصر وصور ، ثم ولي قضاء دمشق أياماً عقب زوال سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وستائة ، وكان ولي قضاء حلب قبل ذلك ، حينئذ انتزع منه تدريس الأمانة قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان في محرم السنة المذكورة وباشرها أياماً ، ثم لما قدم نجم الدين في صفر المذكور انتزعها منه . قال الذهبي في تاريخ الإسلام : وقد درس بالأمنية والركنية وعدة مدارس ، وكان موصوفاً بمجودة النقل وصحته وكثرته ، وكان مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الأحكام .

وقال في البر : وكان يمد من كبار الفقهاء المارفين بالمدح مع الهيبة والتحري ، توفي في ثامن المحرم سنة ثمانين وستائة (٢) ، ودفن بقاسيون بقرية جده ، ولما توفي رسم بتدريس هذه المدرسة للشيخ تاج الدين الفزاري ، فلم يقبل ، فوليا الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي ابن العلامة كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن الزمكاني الأنصاري (٣) ودرس بها في الشرين من المحرم . قال الشيخ تاج الدين : وذلك من شمس الدين جملة الأحوال المنكرة ، فأقام بها سنة وأياماً . ثم أخذها منه قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان (بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام) كما رأيت

وصوابه ما أثبتناه : وهو : صاحب بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحنا الوزر المصري ، توفي سنة ٦٧٧ ، ترجمه في ابن كثير والشذرات .

(١) غزني بيسان في فلسطين .

(٢) في (مل) : « وسبائة » ، والتصحيح من (م) الموافق لما في الشذرات وابن كثير .

(٣) توفي سنة ٦٩٠ ، ترجمه في الشذرات وابن كثير ، وسأني ترجمته في هذا الفصل .

بخطه وهو اسم جده كما قال الأسنوي إنه نسبة إلى قرية البرمكي الاربلي ،
فدرّس بها في صفر سنة إحدى وثمانين وستائة ، ثم باشرها إلى أن مات
رحمه الله تعالى ، مولده باربيل (بكسر الهمزة) سنة ثمان وستائة ، وسمع
البخاري من ابن مكرم ، وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة ، قاله الذهبي
في المبر . وتفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس^(١) ، وبحلب على القاضي
عز الدين بن شداد وغيرهما ، وقرأ النحو على أبي البقاء يعقوب بن علي
النحوي^(٢) ، وقدم انشام في شبويه^(٣) ، وأخذ عن ابن الصلاح ، ودخل
الديار المصرية وسكنها ، وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري^(٤)
مدة طويلة ، وأدى عنده شهادة شيخ المالكية أبو عمرو بن الحاجب ،
وسأله عن مسألة دخول الشرط على التشرية ، ثم قدم الشام ووُلي القضاء
في ذي الحجة سنة تسع وخمسين ، منفرداً بالأمر ، فأضيف إليه مع
القضاء نظر الأوقاف والجامع والمارستان ، وتدرّس سبع مدارس : العادلية ،
والناصرية ، والمدراوية ، والفلكية ، والركنية ، والاقبالية ، والبهنسية ،
وقريه تغليبه يوم عرفة يوم الجمعة بعد الصلاة بالشبانك السكالي في جامع
دمشق ، ثم عزل بمنزلة الدين بن الصائغ^(٥) سنة تسع وستين ، فسافر إلى
مصر فأقام بها سبع سنين معزولاً بمصر ، ثم أعيد وصرف ابن الصائغ
في أول سنة سبع وسبعين ، ثم عزل في آخر الحرم سنة ثمانين ،
وأعيد عز الدين ، واستمر شمس الدين معزولاً وبيده الأمانة والنجبية .

(١) موسى بن يونس بن محمد الموسوي الشافعي . تفرد باتقان العلم الرياضي . ورحلت الطلبة اليه
من الأقطار (٥٤١ - ٦٣٩) ، ترجمته في الشذرات والوفيات .

(٢) يعرف بابن الصائغ ، جنان ماهراً في النحو والتصريف (٥٥٣ - ٦٥٣) ، ترجمته في
الشذرات والوفيات .

(٣) في (مل) : « في شبيهة » ، والتصحيح من (مع) .

(٤) في (مل وم) : « السخاوي » ، وسوايه ما أثبتنا . وهو قاضي نقضه أبو الحسن
يوسف بن الحسن الزراري السنجاري ، توفي سنة ٦٦٣ . ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٥) محمد بن عبد القادر الأهاري (٦٢٨ - ٦٨٣) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .
وسأني ترجمته في فصل مدرسة الكلاسة .

قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه : كان قد جمع حسن الصورة ، وفصاحة المنطق ، وغزارة الفاضل ، وثبات الجأش ، ونزاهة النفس . قال الذهبي : وكان إماماً فاضلاً ، إرعاً مثقناً ، عارفاً بالمشهد بحسن الفنأوى ، جيد القريحة ، بصيراً بالمرية ، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس ، كريماً جواداً بمدوحاً ، وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الأعيان . توفي بإيوان المدرسة النجيبية عشية السبت سادس وعشرين شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستائة ، ودفن بسفح قايون عن ثلاث وسبعين سنة . ثم درّس بها بعد وفاة القاضي شمس الدين في سنة إحدى وثمانين وستائة كما قاله ابن كثير . وقد استمادها (١) علاء الدين بن الزملكاني تانياً ودرّس بها دون السنة . ثم درّس بها بدر الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين بن سفي الدولة ، قدم من مصر ومعه مرسوم بها عوضاً عن ابن الزملكاني ، فدرّس بها في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستائة ، ثم ركها بعد شهرين لصاحبها ، وكانت قبل ذلك قد درّس بالركنية والهنسية ، فلما أخذ الأمينية أخذها خصمه ، ثم ردّها إليه الأمينية واستمادها . قال الشيخ تاج الدين ، وكان عنده حدة في أخلاقه ، وأدبرت عنه الدنيا في آخر عمره ، وأخذت منه الأمينية وتمصب عليه ، وكثرت الدعاوى بسبب والده ، وأحضر إلى مجالس الحكم بالردالة ، توفي في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وستائة ودفن بالصالحية . وقد أهمله الذهبي في المبر ، والكتبي . ثم عاد إليها علاء الدين بن الزملكاني في شعبان من السنة وهو الامام المقتي أبو الحسن علي ابن العلامة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكرم بن خلف الأنصاري الساكني الدمشقي الشافعي مدرّس الأمينية هذه ، سمع من خطيب مردي (٢) والرشيدي المطار ولم يحدث . قال الذهبي : وكان إماماً جليلاً ، وافر الحريمة ، حسن السيرة ،

(١) في (صل) : « علاء الدين بن الزملكاني استمادها تانية » .

(٢) محمد بن اسماعيل بن أحمد اندلسي النابلسي (٥٦٦ - ٦٥٦) . ترجمته في الشذرات وان

مليح الصورة ، تامّ الشكل ، ميباً . وقال [الشيخ] (١) تاج الدين :
 اشتغل في الققه اشتغالاً بديراً ، ثم ولى استيفاء الأوقاف وحصل جملة ،
 ثم الصل بأمر يعرف بالشمس (٢) فتمصب له ، وأخذ له بتدريس الأمانة
 بعد أن طلب أن يكون قفياً بها في أيام القاضي نجم الدين ، فامتنع نجم
 الدين من ذلك . وكان قليل الحظ من العلم ، ولكنه قادر على الدخول
 على أسباب الدنيا ، مرض بالفالج مدة . وفي الحرم سنة تسعين قدم شمس
 الدين إبراهيم بن سفي الدولة إلى دمشق ، ومعه توقيع بالأمانة ، وعلم
 عليه ملك الأمراء ، وذكر التدريس ، ثم طلب إلى دار السعادة ومنعت
 وساعت الأمانة لابن الزملاكاني ، وبطل التوقيع السلطاني . حكاها الشيخ
 تاج الدين ، ثم باشرها ابن الزملاكاني إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر
 سنة تسعين وستائة .

فائدة : قال الشيخ تاج الدين الفزاري في سنة خمس وثمانين وستائة :
 من الوقائع العجيبة القريبة في هذه السنة أن الملاء ابن الزملاكاني نظر في
 كتاب وقف المدرسة الأمانية ، فزعم أن القيسارية التي إلى جانب المدرسة
 لا يحل إكراؤها ، ويجب أن يسكنها الفقراء بغير أجرة ، فأبطل جملة
 من الكراء كل شهر ، ثم اقتضى رأيه ونظره أن اللرس يذكر كل يوم
 حتى يوم الجمعة والثلاثاء [وذكر اللرس بعد العيد بثلاثة أيام واستمر في
 اللرس يوم الثلاثاء] (٣) ، وهذا من العجائب التي لم كمهد ولم يمترض عليه
 ممترض في ذلك . كذا بخط الشيخ تقي الدين الأسيدي على ظهر كراسة
 فيها [ذكر] (٤) الأمانة ، ثم درش بها في حال مرضه ، وبعده ولده
 الشيخ الامام العلامة بقية أعيان الشافعية كمال الدين أبو المعالي محمد ، مولده

كمال الدين
 ابن
 الزملاكاني

٦٦٧ - ٧٢٧

(١) من (م) .

(٢) في (م) : « الشمسي » ، ولعل المقود هو صاحب شمس الدين بن السوس وزير الملك
 الأشرف خليل .

(٣) من (منع وم) .

(٤) من (منع) .

إمام الدين هذا بالقيصرية بمد صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين بن رزين ، كما قاله الذهبي في سنة خمس وثمانين من العبر . ثم انتزع إمام الدين قضاء الشام من بدر الدين بن جماعة في سنة ست وثمانين ، وباب أخوه عنه ، وكان جبين الأخلاق ، كثير الاحسان ، رئيساً قليل الأذى ، ولما أُرِفَ قدوم تشار قازان سافر إلى مصر ، فلما وصلها سالماً لم يقم بها سوى أسبوع ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة ، ودفن بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ست وأربعين سنة . ثم عاد المنصب إلى بدر الدين بن جماعة مضافاً إلى ما بيده من الخطابة وتدريس القيصرية الذي استقر فيه عنه لما عزله عن القضاء ، ثم درس بمدّه أخوه جلال الدين في الأسينية في ثاني شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة . ولد جلال الدين هذا بالموصل في شعبان سنة ست وستين وستمائة ، وتفقّه بأبيه ، وأخذ الأصولين (١) عن جلال الدين الأربلي ، واشتغل في أنواع من العلوم ، وسمع من أبي العباس الفاروقي (٢) وغيره ، وخرّج له البرزالي جزءاً من حديثه ، وحدث وأفق ودرّس ، وناب في القضاء عن أخيه إمام الدين ثم عن ابن صصرى في سنة خمس وسبعمائة ، ثم ولي الخطابة بدمشق ، ثم القضاء عن جمال الدين الزرعي في سنة أربع وعشرين وسبعمائة مع العادلية والفضالية ، وأخذت منه الأسينية حينئذٍ ، ثم انتقل في سنة سبع وعشرين وسبعمائة إلى قضاء الديار المصرية لما عمي بدر الدين بن جماعة ، فأقام بها نحو إحدى عشرة سنة ، ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ونقل إلى قضاء دمشق ، ثم صرف وتولى القاضي تقي الدين السبكي في جمادى الآخرة

جلال الدين
القزويني

٦٦٦ - ٧٣٩

(١) في (مع) : « الأصول » .

(٢) في (حل) : « الفاروقي » ، والتصحيح من الشذرات ، وهو : أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقي نسبة إلى فاروق قرية على الدجلة . (٦٦٤ - ٦٩٤) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير ، وطبقات ابن السبكي . وذيّل تذكراً الحفاظ ، وسأفني ترجمته في فصل المدرسة الظاهرية الخوانية .

سنة تسع (١) وسبعائة . قال الذهبي : أفق ودرس وناظر وتخرج به الأصحاب ، وكان مليح الشكل فصيحاً ، حسن الأخلاق ، غزير العلم ، وأصابه طرف فالج مدة مديدة ، ثم ناب عنه ابنه الخطيب المقتي الإمام بدر الدين في هذه التولية الأخيرة ، توفي رحمه الله تعالى في [جمادى الأولى] (٢) سنة تسع وثمانين وسبعائة ، ودفن بمقابر الصوفية ، ثم درس بها بعمده الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن علي بن محمد الصدر الكبير الرئيس التيمي جمال الدين الدمشقي ابن القلانسي (٣) ، ميلاده في المشر الأول من ذي الحجة سنة تسع (بتقديم التاء) وستين وسبعمائة ، وحفظ التنبيه ثم المحرر (٤) واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري (٥) . والأدب على الرشيد الفارقي (٦) ، وولي قضاء السكر ووكالة بيت المال بعد ابن التريتي ، وتدرّس الأصبهانية والظاهرية والمصرونية وغير ذلك ، كما قاله البرزالي . قال الذهبي : وكان محتملاً عالماً لين الكلمة مليح الشكل ، حدث عن ابن البخاري . وقال ابن كثير : تقدم بطلب العلم والرئاسة ، وبإشراف جهات كباراً ، ودرس في أماكن عدة ، وتفرّد في وقته بالرئاسة في [بيت المال] (٧) والمناسب الدينية والدينية ، وكانت فيه تواضع وحسن سمع وتودّد وإحسان وبرّ بأهل العلم والصلحاء ، وهو عن أذن لي بالافتاء ، وكتب [إنشاء] (٨)

(١) في (مع) : « تسع » .

(٢) من (مع وم) .

(٣) في (صل) : « العلابي » . وصوابه ما أثبتناه الموافق لما في الشذرات وابن كثير والدرر ، وتذكر العلابي في ترجمته وترجمة أخيه وولده خصّاً . وقد صححناه في المتن في جميع المواضع .

(٤) في (صل) : « انجمل » ، والتصحيح من الشذرات وابن كثير .

(٥) في (صل) : « الفوارزي » ، والتصحيح من الشذرات ، وهو نحو تاج الدين الفزاري .

(٦) (عمر بن الحامق بن مسعود الربيعي الشافعي ، (٥٩٨ - ٦٨٩) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير ، وستأق ترجمته في فصل المدرسة الظاهرية الجوانية .

(٧) في (صل) : « في البيت » ، والتصحيح من (مع) .

(٨) من ابن كثير .

ذلك وأنا حاضر على الدببة ، فأجاد وأفاد ، وأحسن التمييز ، وعظم في عيني ، وسمع الحديث من جماعة ، وخرج له نثر الدين البعلبكي مشيخة سمناها عليه . توفي في يوم الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن اثنين وسبعين سنة ، كما قاله الذهبي ، ودفن بترتهم بالسفح . وقال البرزالي : ومن خطه نقلت توفي بدستانه بأرض مقرى (١) وصلي عليه بعد العصر من اليوم المذكور بالجامع المظفري سفح قاسيون ، ودفن بترية القاضي ابن صصري بناحية المدرسة الركنية شرقي الصالحية . ثم درّس بها وبالظاهرية بعده أخوه القاضي علاء الدين بن القلانسي في يوم الأربعاء سادس المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . قال ابن كثير : في هذه السنة وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس بالأمينية والظاهرية علاء الدين

[بن] القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين المتوفى ، وذكر [ابن] (٢) أخيه أمين [الدين] (٣) محمد بن جمال الدين المتوفى الدرس في المصرية تركها له عمه المذكور ، وحضر عنده جماعة من الأعيان . وقال في سنة ست وثلاثين وسبعمائة : علاء الدين بن شرف الدين محمد بن القلانسي قاضي السكر ، ووكيل بيت المال ، وموقع الدست ، ومدرس الأمينية والظاهرية وغير ذلك من المناصب ، ثم سلبها (٤) كلها سوى التدريس المذكورين وبني معزولاً إلى أن توفي بكرة يوم السبت خامس عشرين صفر ودفن بترتهم انتهى . وقال الذهبي في العبر : في سنة ست وثلاثين وسبعمائة : ومات في مصر خاتمة القاضي علاء الدين بن القلانسي مدرس الأمينية والظاهرية ، وكان ولي أيضاً الوكالة وقضاء السكر والملاستان مع نظر ديوان ملك الأمراء ، وذكر للقضاء ، ثم تنفر له النائب وصودر

(١) جنوبي نهر نوري ، وفي شمال شرقي دمشق . انظر مخطوط دهمان ومجلة انجم المعاني العربي

جز ١٦٠ : ٢٢٩ .

(٢) من ابن كثير .

(٣) في (صل) : « أمين الدولة » ، والتصحيح من (منحوم) وابن كثير ، وهو الموافق

للسيأتي في المدرسة المعرونية والثامنة الجوانية ، مات سنة ٧٦٣ .

(:) في (صل) : « سكنها » ، والتصحيح من ابن كثير .

وعزل . حدث عن الفخر علي (١) ، وعاش ثلاثاً وستين سنة انتهى .
ورأيت بخط علم الدين البرزالي في تاريخه سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة :
وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة وصل الخبر بتولية
القاضي جلال الدين بن القلانبي مناصب أخيه ، وهي تدريس الأئمة
والظاهرية والمصرونية وقضاء المسكر المنصور الشامي ووكالة بيت المال
وغيرها ، وفي غير هذا اليوم وصل توقيع وهو مؤرخ خامس عشر ذي
الحجة ، فتوجه الناس إليه وهنأوه بذلك وقرأوا توقيع السلطان انتهى .
وذلك عوضاً عن أخيه علاء الدين الماضي قبله ، ثم درس بها بعهده يوم
الأربعاء رابع شهر رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة الامام البارع في
فنون العلم بهاء الدين أبو المعالي وأبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم
علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن إمام
المشهد (٢) محتسب دمشق ، ولد في ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة ،
وسمع بدمشق ومصر وغيرها . قال السيد الحسيني في ذيل العبر : وأسمع
أولاده وحدث عن الطحاوي وغيره ، وكتب الطبايع بخطه الحسن ، وتلا
بالسمع على الكفري وغيره ، وتفقّه على المشايخ : الشيخ برهان الدين
الغزاري ، وكال الدين بن الزملاكاني ، وكال الدين بن قاضي شهبه
وغيرهم ، وأخذ النحو عن الشيخين مجد الدين التونسي (٣) ونجم الدين
القحفازي ، وبرع في الحديث والقراءات والعربية والفقه وأصوله ، وأفتى
وناظر وكتب الخط المنسوب ، ودرس بهذه المدرسة كما قال الذهبي في
عبره في سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، ودرس بالحسينية ، وخطب بمجامع
التوبة ، وولي الحسبة ثلاث مرات . وقال الصفدي : توجه إلى حلب ثم

بهاء الدين
ابن إمام
المشهد
٧٥٢ - ٦٩٦

(١) أي ابن البخاري .

(٢) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٣) في (جل) : ر القوسي ٥ ، وصوابه ما أثبتناه ، وهو : أبو بكر بن محمد التونسي شيخ

الجماعة والباحثين . مات سنة ٧١٨ هـ ، ترجمته في الشذرات .

إلى طرابلس وأقام بهما مدةً يقريه الناس ويشتلون عليه في البلدين ، ثم عاد إلى دمشق وأقام مدة ، ثم توجه إلى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر على الأهرام ، وولاه مدرسة الأئمنية بدمشق ، وحضر إليها على البريد ، وهو مجموع ، متناسب الحسن ، أخلاقه حسنة ، وأشكاله حسنة ، وأجاز لي برواية ما له بروايته ، توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، ثم درس بها بعده علاء الدين الأنصاري .

قال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثلاث وستين وسبعمائة : وفي صفر توفي الامام علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن سعيد الأنصاري محتمب دمشق ومدرس الأئمنية ، توفي عن بضع وأربعين سنة ، ثم درس بعده بالأئمنية قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين السبكي انتهى . وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة هذا في دار الحديث الأشرفية ، ودرس بها علاء الدين علي (١) ، ولد قاضي القضاة هذا في حياة أبيه ومهره سبع (٢) سنين ، ثم درس بها الامام العلامة المحقق عماد الدين أبو القداء إسماعيل ابن خليفة بن عبد المال التاطلي الأصل الحسباني ، مولده تقريباً سنة ثمان مائة وسبعمائة ، وأخذ بالقدس عن الشيخ تقي الدين القرقشندي ولازمه حتى فضل (٣) ، وقدم دمشق سنة ثمان وثلاثين ، فقرر فقياً بالشامية البرانية ، وأنهاه مدرستها الشيخ شمس الدين بن النقيب ، وأنهى معه الشيخ علاء الدين في السنة المذكورة ، وترجمته طويلة . وكان ممن قام على القاضي تاج الدين السبكي وأخذ منه تدرّس الأئمنية هذه ، ثم استعادها السبكي منه ، ثم ولها ولد القاضي تاج الدين ، ثم بعد وفاة الولد (٤) المذكور ولها القاضي فتح الدين بن الشهيد (٥) ، وستأتي

علاء الدين

الأنصاري

٧٦٣ - ٧٠٠

عماد الدين

الحسباني

٧٧٨ - ٧١٨

(١) توفي سنة ٧٧٦ ، ترجمته في الثغرات .

(٢) في الثغرات : « وله عشر سنين » .

(٣) في (حل) : « تحمل » ، والتصحيح من (م) .

(٤) في (حل) : « الولد » ، والتصحيح من (م) .

(٥) محمد بن إبراهيم بن محمد . (٧٢٨ - ٧٩٣) ، ولي كتابة السر ومشيخة الشيوخ ، ترجمته في الثغرات .

ترجمته في الظاهرية الجوانية ، ثم انتزعا الشيخ عماد الدين الحسباني من فتح الدين [بن الشهيد ، وستأتي ترجمته في الظاهرية الجوانية ، ثم انتزعا الشيخ عماد الدين الحسباني من فتح الدين] (١) بحكم أن بيده ولاية قديعة بها . ثم درس بها الشيخ عماد الدين أيضاً ، وقد تقدمت ترجمته بالمدرسة الإقبالية ، ثم درس بها بعده ولده الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ، وميلاده سنة تسع (بتقديم التاء) وأربعين وسبعمائة ، وقد تقدمت [ستة] (٢) ترجمته بالمدرسة الإقبالية أيضاً ، ثم درس بها ولده الامام العالم القاضي تاج الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين . قال الأُسدي : مولده في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، قرأ القراءات ، ثم حفظ الحاوي الصغير ولم يشتغل بالعلم ، ونزل له والده عن تفرئيس الإقبالية فدرس بها في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة ، وحضر درسه بها قضاء مصر والشام ، وخطب بجامع التوبة بعد الفتنة ، وولي الحسبة مدة يسيرة ، وناب لوالده لما ولي في سنة ثمان ، ثم ناب لغيره من القضاء ، وصار يصحب الترك وغيرهم ، ويشارم على المشكرات ويجاهر بذلك ، وظهر معه سلاطة ولجور وتروم (٣) القضاء وسمى في ذلك إلى أن أخذه الله تعالى ، وابتدأ بفتنة شديدة من جهة النسوان والامرة إلى أن هجر القاضي عليه ، وجعل زوجته تتصرف عليه ، ورأى الدبر في نفسه ، توفي مطموئناً بسكنه بزقاق تربة السلطان صلاح الدين يوسف يوم الخميس عاشره ، وصلى بالجامع الأموي عليه جمع كثير ودفن عند والده بالصالحية بالروضة . وولي عوضه في خطابة جامع التوبة ونظر حمام الشجاع (٤) ولد قاضي القضاء بهاء الدين ابن محمد الدين بن حجي ، والأُميية ونظرها الشيخ شمس الدين البرماوي ، ثم إن كاتب السر القاضي بدر الدين حين ولي نظر الأُميية ودار

تاج الدين
الحسباني

٧٨٤ - ٨٢٦

(١) من (٢) .

(٢) لهما من رويته التي جعله يظلم .

(٣) في (حل) : « الشجاع » .

الحديث بمرسوم النائب ، انتهى كلام الأُسدي في ديله في جمادى الأولى سنة ست وعشرين . ثم قال : وفي يوم الأحد ثالث عشره درس الشيخ شمس الدين البرماوي [بالمدرسة الأُمينية] (١) عوضاً عن الحسابي وحضر معه القاضي نجم الدين (٢) وبعض الفقهاء ، ولم يكن سقّف بها غير الايوان الغربي انتهى . ولم يدرس بها غير هذا اليوم ، وشمس الدين المذكور هو الشيخ الامام العلامة المحقق المتقن الملقب أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم ابن موسى المسقلاني النعمي البرماوي المصري ، ميلاده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني ، وسراج الدين بن الملقن (٣) ، والشيخ زين الدين العراقي ، والقاضي بدر الدين أبي البقاء ، وكان في صفه في خدمته ، وسمع الكثير ، وحصل وتميز وفضل في الفقه والنحو والحديث والأصول ، وكانت معرفته بهذه العلوم الثلاثة أكثر من معرفته بالفقه ، سافر بمد وفاة ولده أبي الفضل (٤) بخمسين يوماً ، وهو سابع شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة إلى مصر ، ثم سافر منها إلى الحجاز سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وجاور هناك بمكة المشرفة ونزل في ذي الحجة منها عن جهانه بدمشق ابهاء الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي ، ثم درس بها الشيخ الامام [العالم] (٥) العلامة شيخ الشافعية قاضي القضاة تقي الدين أبو بكر ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد الأُسدي ، ثم درس بها ولده القاضي العالم سري الدين (٦) ، ثم درس

شمس الدين
البرماوي

٧٦٣ - ٨٣٠

(١) من (م) .

(٢) أي ابن حجي .

(٣) عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي ثم المصري . (٧٢٣ هـ - ٨٠٤ هـ) . ترجمته في

الشذرات والضوء .

(٤) محمد ، توفي سنة ٨٢٦ هـ ولم يكمل العشرين سنة . ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) من (م) .

(٦) حمزة بن أبي بكر ، مات سنة ٨٦٠ هـ ، ترجمته في الضوء .

بها العلامة عز الدين حمزة الحسيفي ، ثم درس بها ولده بعده العلامة كمال الدين محمد ، وقد تقدمت ترجمتهما في المدرسة الأجمعية ، وقد ولى لاعادة هذه المدرسة جماعات منهم عبد الكريم الحرساني .

قال الأسدی فی تاریخہ فی سنة إحدى وستين وخمسة : عبد الكريم ابن محمد بن أبي الفضل بن محمد بن عبد الواحد الفقيه أبو الفضائل الأنصاري الحرساني الدمشقي الدار الشامي ، أخو القاضي جمال الدين عبد الصمد (١) ، ولد سنة سبع عشرة ، وسمع على جمال الإسلام السلمي وأبي الحسن بن قيس ، ورحل فسمع بيفداد درس أبي منصور بن الرزاز (٢) ، وسمع بخراسان درس محمد بن يحيى (٣) ، وأعاد بالأمينية عن أبي عصرون ، توفي في شهر رمضان وقد أهمله الذهبي في المبر ، وذكره الكشي بلفظ واستتابه ابن أبي عصرون بالزاوية الغربية بجامع دمشق ، وضم إليه المدرسة الأمينية .

ومنهم جمال الأئمة بن المائح (٤) ، قال الأسدی فی سنة اثنين وستين وخمسة : علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي الدمشقي الفقيه الشامي الفرضي النحوي المعروف بجمال الأئمة بن المائح من علماء دمشق الصغار ، ولد سنة ثمان وثمانين ، وقرأ على أبي الوحش وغيره لابن عامر وغيره ، وتقه على جمال الإسلام السلمي ، ونصر الله المصبي ، وسمع أباه وجماعة . روى عنه أبو المواهب ، وأبو القاسم بن صصري وجماعة ، وكانت له حلقة كبيرة بالجامع يقرئ فيها القرآن والفقهاء والنحو ، وكان معيداً بجمال الإسلام بالأمينية ، ودرس بالجهادية ،

(١) توفي سنة ٦١٠ ، ترجمه في التذرات .

(٢) سيد بن محمد البغدادي شيخ الشافعية ومدرس النظامية ، (٦٢ - ٥٣٩) ، ترجمه في التذرات .

(٣) أي التداييري .

(٤) في طبقات ابن السبكي : « ابن المائح » ، وتقدم ذكره باسم : « المائح » .

وكان حريصاً على الافادة ، وكان عليه الاعتماد في الفتوى وقسمة الأرضين
توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة اتى .

عبد الرحمن
الملحي
٤٩٩ - ٥٨٧

ومنهم عبد الرحمن الملحي ، قال الأسدي في سنة سبع وثمانين
وخمسمائة : عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين بن أحمد الفقيه
أبو محمد الملحي (١) الدمشقي الحرق الشافعي ، ولد في شعبان سنة تسع
ولسمين ، وسمع أبا الحسن بن المواربي ، وعلي بن أحمد بن بشر ، وأبا الحسن
ابن السلمي الفقيه ، وطاهر بن سهل الاسفراييني (٢) ، ونصر الله المصيصي
الفقيه وجماعة ، وروى عنه (٣) الشيخ الموفق (٤) ، والبهاء عبد الرحمن (٥)
والحافظ الضياء ، ويوسف بن خليل ، وأحمد بن عبد الدائم وطائفة ،
وأعاد بالأمينية عن جمال الاسلام أبي الحسن السلمي ، وكانت من جملة
العلماء الكبار وأيضاً وأتمداً . قال ابن الحاجب : كان فقيهاً يقرأ كل
يوم وليلة ختمه ، توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة ، ودفن بباب
الصغير اتى .

شهاب الدين
الحسباني
٧٤١ - ٨١٦

ومنهم الحافظ الحق ذو الخصال الزكية والاخلاق المرضية شيخ
الشافعية شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الامام العلامة فقيه الشام علاه
الدين أبي محمد حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غنم بن غزوان
ابن علي بن مشرف بن تركي السمدي الحسباني الدمشقي ، ميلاده في الحرم
سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وحفظ التنبيه وغيره ، وسمع الحديث من
خلائق ، وأجاز له خلق من بلاد شتى ، وقرأ بنفسه الكثير ، وكتب
الأجزاء ، وكان يضرب المثل بمجودة ذهنه وحسن أبحاثه ، توفي رحمه الله

(١) في الشذرات : « الملحي » .

(٢) توفي سنة ٥٣١ عن إحدى وثمانين سنة ، ترجمه في الشذرات .

(٣) في (سن) : « روى عن » ، وصوابه ما أثبتناه ، لأن من ذكرهم لم يحدث عنه .

(٤) عبد الله أحمد بن محمد بن قدامة ، (٥٤١ - ٦٢٠) ، ترجمه في الشذرات .

(٥) ابن ابراهيم أحمد المقدسي الحنظلي ابن عم البخاري : (٥٥٥ - ٦٢٤) ، ترجمه في

تعالى [في الحرم] (١) سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودفن عند والده بالصوفية على جادة الطريق عند رجلي ابن الصلاح رحمه الله تعالى ، وقد تقدمت تمة نرجته في المدرسة الأتابكية اه .

٣٥ - المدرسة البادرانيّة (٢)

داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية وكانت قبل ذلك داراً لعرف بأسامة . قال ابن كثير في تاريخه في سنة تسع وثمانمائة : أسامة الجبيلي أحد أكابر الأمراء ، وكان بيده قلعة عجلون وكوكب ، وكان شيخاً كبيراً قد أصابه النقرس ، اعتقله العادل بيلد الكرك ، واستولى على حواصله وأملاكه وأمواله ، من ذلك داره وحمامه داخل باب السلامة ، وداره هي التي جعلها البادراني مدرسة انتهى ملخصاً . قال ابن شداد : المدرسة البادرانية أنشأها الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن بن عبدالله بن عثمان البادراني (٣) (بالمجمة) البغدادي القرظي ، ولد سنة أربع وثمانين وخمائة ، وسمع من جماعة وتفقه وبرع في المذهب ، ودرس بالنظامية ، وترسل عن الخلافة غير مرة ، وحدث بحلب ودمشق ومصر وبغداد ، وبني بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة (٤) .

قال الذهبي : وكان قفياً عالماً ديناً صدراً محتشماً جليل القدر وافر الحرمة ، متواضعاً دمث الأخلاق منبسطاً ، وقد ولي القضاء ببغداد على كره منه (٥) ، وتوفي رحمه الله تعالى بعد خمسة عشر يوماً في ذي القعدة

(١) من (من) .

(٢) مخطوط المنجد رقم (١٥) .

(٣) نسبة الى بادرابا ، وهي بلدة في المرات من عمل واسط ، كما جاء في معجم البلدان . وقال السيوطي في باب الأنساب : « البادراني » بفتح الواو والياء المهملين .

(٤) في (مل) : « الهندسة » ، وفي (م) : « الهندسية » . والتصحيح من الشذرات .

(٥) في (مل) : « على كره ما » .

نجم الدين
ابن البادراني

٥٩٤ + ٦٥٥

سنة خمس وخمسين وستمائة . وعافاه الله تعالى من فتنة النار الكائنة
ببغداد في ذي الحجة منها . وقال ابن كثير في هذه السنة : وفي يوم
الأربعاء عاشر^(١) ذي الحجة من هذه السنة المباركة عمل عزاء واقف
المدرسة البادرانية بها الشيخ نجم الدين بن عبد الله بن محمد البادراني
البغدادي ، مدرس النظامية ورسول الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور
المهمة ، وإصلاح الأحوال المدلّمة ، وقد كان فاضلاً بارعاً رئيساً متواضعاً ،
وقد ابنتى بدمشق مدرسة حسنة مكان دار الأمير أسامة الذي قبض عليه
العاقل أنه أتهمه بمكاتبته الظاهر^(٢) صاحب حلب ، وأخذ منه ألف ألف
دينار ، وخرب قلعة كوكب إلى الأرض عجزاً عن حفظها ، وكانت
بيد أسامة المذكور . وشرط على المقيم بها العزوبية ، وأن لا يكون
الفقيه في غيرها من المدارس ، وإنما أراد بذلك توفير خاطر الفقيه وجمعه
على طلب العلم ، ولكن حصل بسبب ذلك خلل كثير وشرٌّ لبعضهم كبير ،
وقد كان شيخنا الإمام الملامة شيخ الشافعية بالشام [وغيرها]^(٣) برهان
الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرس هذه
المدرسة وابن مدرسها ، يذكر أنه حضر الواقف في أول يوم درس
بها وحضر عنده السلطان الناصر قريء كتاب الوقف وفيه : لا يدخلها
امرأة ، فقال السلطان : ولا صبي ، فقال الواقف : يا مولانا ربنا ما يضرب
بمصائبين ، فكان إذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها رحمة الله تعالى .
وكان هو أول من درس بها ، ثم ولده كمال الدين^(٤) من بعده ، وجعل
نظرها إلى وجهه^(٥) الدين بن سويد^(٥) ، ثم صار في ذريته إلى الآن ، وقد

(١) في ابن كثير : « ثامن عشر » .

(٢) ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، (٥٦٨ - ٦١٣) ، ترجمته في الشذرات

وإن كثير والوفيات .

(٣) من (م) .

(٤) عبد الرحمن ، ترجمته في ابن كثير ، وستأتي ترجمته في هذا الفصل .

(٥) محمد بن علي بن أبي طالب . توفي سنة ٦٧٠ . ترجمته في الشذرات وإن كثير .

نظر فيه بعض الأوقات القاضي شمس الدين بن الصائغ ، ثم انتزع منه حين أتيت لهم النظر ، وقد وقف البادراني على هذه المدرسة أوقافاً حسنة دارّة ، وجعل بها خزانة كتب نافعة ، وقد عاد إلى بغداد في هذه السنة ، فوآلى بها القضاء كرهاً منه ، فأقام فيها سبعة عشر يوماً ثم توفي رحمه الله تعالى في مسهل ذي القعدة (١) من هذه السنة ، ودفن بالشويزية ، وكان سمع من عبد العزيز ميثاقاً (٢) وغيره انتهى . وقد أشار إلى أن أول من درّس بها واقفها ، ثم ولده من بعده .

جمال الدين
البادراني

٦٧٧ - ...

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستائة : عبد الرحمن ابن عبدالله بن [محمد بن] الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادراني البغدادي ثم الدمشقي ، درّس بمدرسة أبيه من بعده حتى حين وفاته يوم الأربعاء سادس شهر رجب ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان رئيساً حسن الأخلاق ، جاوز خمسين سنة انتهى . ثم ذكر المدرس بها من بعده الشيخ الامام العلامة مفتي الشام كمال الدين أبو الفضائل سلاز بن الحسن بن عمر بن سميد الاربلي شيخ الأصحاب ومفيد الطلاب . تفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب وتقدم وساد واحتاج الناس إليه ، وكان في البادرانية ، عينه لما واقفها فباشرها إلى أن توفي رحمه الله ولم يكن معه غيرها ، يمد ويفيد ، ويصنف ويملق ويؤلف ، وينشر المذهب ، ولم يزد منصباً آخر ، وقد اختصر البحر للزوياني (٣) في مجلدات عديدة ، وانتفع به جماعة من الأصحاب منهم الشيخ عبي الدين النواوي ، وأثنى عليه تشاكاً حسناً . قال : وتفقه على جماعة

(١) لي ابن كثير « ذي الحجة » .

(٢) ابن معالي بن غنيمة البغدادي المعروف : بان مبد ، (٥١٥ - ٦١٢) ، ترجمته في الشفوات وابن كثير .

(٣) وهو من أطول كتب الشافية لبيد الواحد النعمان بن أحمد ، (١٥٠ - ٥٠٢) ، ترجمته في الوفيات وابن كثير والشفوات .

منهم أبو بكر الماهيني (١) ، وعلى ابن البرزي . وقال الشريف عز الدين (٢) :
 كان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته ، ولم يترك بعده في بلاد مثله في
 الافتاء ، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة سبعين وستائة في
 عشر السبعين ، وقيل إنه نيف عليه وإنه دفن بباب الصغير . ثم ذكر
 المدرس بها القاضي عز الدين أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الأربلي
 مريد البادرائية وصاحب ابن الصلاح وشيخ النواوي رحمهما الله تعالى ، سمع
 الحديث من جماعة .

عز الدين
الأربلي

٦٧٥ - ...

قال الذهبي : وكان ديناً فاضلاً بارعاً في المذهب ، وقد ناب في القضاء
 عن ابن الصائغ ، ودرس واشتغل ، وكان النواوي رحمه الله تعالى يتأدب
 معه ، ربما قام وملاً الأربيق ومشي به قدماه للطهارة ، توفي رحمه
 الله تعالى شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة ، ثم ولها بعده العلامة
 تاج الدين الفرکاح ، ودرس بها في سنة ست وسبعين ، وقد تقدمت
 ترجمته في دار الحديث التورية ، ثم ولها بعده ولده في التدريس العلامة
 شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم . ولد في شهر ربيع الأول
 سنة ستين وستائة ، وسمع الكثير من ابن عبد الدائم ، وأبي اليسر وعدة
 غيرها ، وله مشيخة أخرجها الملافي ، وأخذ عن والده ، وبرع وأعاد
 في حلقاته ، وأخذ للتحول عن عمه شرف الدين ، وخلف أباه في اشتغال
 الطلبة بهذه المدرسة وغيرها والافتاء ، قال الذهبي في معجم شيوخه :
 ناب في مشيخة دار الحديث أشهراً ، فبهرت معرفته ، وخضع له الفضلاء ،
 ومناقبه يطول شرحها ، توفي رحمه الله تعالى بالبادرائية في جمادى الأولى
 سنة ثمان وعشرين (٣) وسبعمائة ، ودفن عند أبيه وعمه .

برهان الدين
ابن الفرکاح

٦٦٠ - ٧٢٨

قال ابن كثير في سنة خمس وسبعمائة : وفي يوم الخميس ثاني عشر

(١) في (منح وم) : « الماهيني » ، ولعل صوابه : « الماهني » نسبة إلى ماهان .

(٢) أبو القاسم أحمد بن محمد الحسيني الخافظ المؤرخ ، توفي سنة ٦٩٥ ، ترجمته في الشذرات
 وذيل تذكرة الحفاظ .

(٣) في الشذرات وابن كثير والدرر : « سنة تسع وعشرين » .

ذي القعدة وصل البريد من مصر بتولية الفزاري الخطابة عوضاً عن عمه شرف الدين المتوفى وخلع عليه بذلك ، وبأشر يوم الجمعة ثالث عشر الشهر ، وخطب الشيخ برهان الدين خطبة حسنة حضرها القاضي والأعيان ، ثم بعد خمسة أيام عزل نفسه عن الخطابة وآثر بقاءه على تدريس البادرانية حين بلغه أنها [طلبت لتؤخذ] (١) منه ، فبقي منصب (٢) الخطابة شاغراً ، ونائب الخطيب يصلي بالناس ويخطب ، ودخل عيد الفطر (٣) وليس للناس خطيب ، وقد كاتب نائب السلطنة في ذلك في المرسوم بالزامه بذلك ، وفيه : « لاملنا بأهليته وكفائته واستمراره على ما بيده من تدريس البادرانية » ، فباشرها في صفر كمال الدين بن الشيرازي (٤) وسعى في البادرانية فأخذها وباشرها في صفر من السنة الآتية بتوقيع سلطاني ، فعزل الفزاري نفسه من الخطابة ولزم بيته ، فراسل نائب السلطنة في ذلك ، فصمم على العزل وأنه لا يعود إليها أبداً ، وذكر أنه عاجز عنها ، فلما تحقق ذلك نائب السلطنة أعاد إليه مدرسته ، وكتب له بها توقيماً في العشر الأول من ذي الحجة انتهى .

والشيخ كمال الدين [بن] الشيرازي الذي درس بها مدة يسيرة هو الصدر الكبير العالم أبو القاسم أحمد ابن الصدر عماد الدين محمد بن محمد بن الشيرازي ، ولد سنة سبعين (بتقديم المين) وستائة ، وسمع من جماعة ، وحفظ من مختصر المزني (٥) ، وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري وزين الدين الفارقي ، وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي ، ودرس في وقت بالشامية البرانية ، ثم ولي تدريس الناصرية الجوانية مدة سنين إلى حين

(١) من ابن كثير .

(٢) في (صل) : « مناصب » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٣) في ابن كثير : « عيد الأضحي » .

(٤) في ابن كثير : « فباشرها القيسي جمال الدين بن الرحي » .

(٥) إمام بن يحيى المزني ، (١٧٥ - ٢٦٤) ، صاحب الإمام الشافعي . ترجمته في الرومان

والطقات وابن كثير .

وفاته ، توفي رحمه الله تعالى ثالث عشر صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وصلي عليه بالجامع المعروف بتنكز ، ودفن بقريةهم بسفح قاسيون . قال الذهبي في العبر : عن ست وستين بدستانه بأرض الحيريين ، وروى عن أبيه (١) [و] ابن البخاري ، وذكر للقضاء ، وكان له معرفة وتواضع وصيانة . وقال البرزالي : وأثنى عليه القاضي ابن جماعة وابن الحريري (٢) وكان يكتب الخط المنسوب ، وكذا والده انتهى . ثم ولي تدريسها بعد وفاة البرهان الفزاري الشيخ شهاب بن جهيل .

قال ابن كثير في سنة تسع وعشرين : وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درس القاضي شهاب الدين بن جهيل بالمدرسة البادرانية عوضاً عن شيخنا برهان الدين الفزاري توفي [إلى] [رحمة الله تعالى] ، وأخذ مشيخة [دار] الحديث (٣) الظاهرية منه الحافظ شمس الدين الذهبي ، وحضرها في يوم الأربعاء سبع عشرة ، ونزل عن خطابة كفر بطنا (٤) انتهى . وشهاب الدين بن جهيل هذا هو الشيخ الامام أبو العباس [أحمد] (٥) ابن يحيى بن إسماعيل بن طاهر (٦) بن نصر بن جهيل الحلبي الأصل الدمشقي ، ولد بكرة يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرم سنة سبعين وستائة ، وسمع من جماعة ، واشتغل بالعلوم ، ولزم الشيخ صدر الدين بن المرحل ، وأخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسي وغيره ، ودرس بالصلاحية بالقدس مدة ، ثم تركها ونحوّل إلى دمشق ، فبأشر مشيخة الحديث الظاهرية مدة ، وولي تدريس البادرانية هذه واستمر فيها إلى أن مات ، وهو

(١) محمد بن محمد بن هبة لله ، (٦٠٥ - ٦٥٢) ، ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٢) في (صل) : « ابن الجزري » ، والتصحيح من (مع وم) والدرر .

(٣) في (صل) : « مشيخة الحديث » ، والتصحيح من ابن كثير ، وهو الموافق لما سيأتي في هذا الفصل .

(٤) من قرى غوطة دمشق الشرقية .

(٥) من (مع وم) .

(٦) في (صل) : « ابن خالد » ، والتصحيح من الشذرات وابن كثير والدرر .

أصغر من أخيه الشيخ محي الدين إسماعيل المتقدم ذكره في المدرسة
الانطاكية ، ومات قبله أيضاً . وقال ابن كثير : ولم يأخذ معلوماً من
واحدة منهما ، سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي ، وله ردٌّ على ابن تيمية
في نحو كراسين ، توفي بدمشق يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وصلى عليه بعد الجمعة ودفن بمقابر الصوفية .
قال البرزالي : وكان كريم النفس يؤثر الطلبة والأصحاب ، وحججاً مراراً
وطال مرضه وأيقن بقرب الوفاة ، ووهب وأحسن ونظر في أمره ، ومات
على أحسن حال انتهى . وقال البرزالي وابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة : وفي خامس عشرين شهر رجب درّس بالبادرانية القاضي علاء
[الدين] علي بن شريف ويعرف بابن الوحيد^(١) الزرعي عوضاً عن ابن
جبل توفي في الشهر الماضي وحضر عنده القضاة وجمع من الفقهاء والأعيان
انتهى كلامهما . ثم ولى تدريسها في سنة إحدى وأربعين الكمال بت شرف الدين
الشريفي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الناصرية ، ثم درّس بها ابن الشريفي
شيخ الشافعية ولده شرف الدين ، ميلاده بمحصر سنة تسع (بتقديم التاء)
وعشرين وسبعمائة ، أخذ العلم عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة
وأصراهما من مشايخ عصره ، وقرأ في الأصول والنحو والمعاني والبيان
وشارك في ذلك كله مشاركة قوية ، ونشأ في عبادة وتقشف وسكون
وأدب والجماع عن الناس ، ودرّس بالناصرية في شهر ربيع الأول سنة
خمسین نزل له والده عنها كما سيأتي فيها ، واستمر يدرّس بها إلى حين
وفاته ، وناب للقاضي تاج الدين^(٢) في آخر عمره ومن بعده^(٣) درّس
بالرواحية مدة يسيرة ، ولازم الأشغال والافتاء واشتهر بذلك وصار هو

(١) في (سل) : « بن الموحد » ، وسواه ما أتينا به . وهو : علي بن شريف بن يوسف

الزرعي . توفي سنة : ٧٤٤ ، ترجمته في الدرر .

(٢) أي عبد الوهاب السبكي .

(٣) في (سل) : « فمن بعده ودرس » .

المقصود بالفقار من سائر الجهات ، وكان يكتب على الفتاوى كتابه حسنة ، ونقل عن الشيخ زين الدين القرشي أنه قال : يقبح علينا أن نقفي مع وجود ابن الشريفي ، ونخرج به خلق كثير من فقهاء البادرانية وغيرهم ، وكتب بخطه أشياء كثيرة ، وكان محباً إلى الناس ، ليس فيه شيء من الشر بل كله خير كثير ، واتته إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهري (١) رئاسة الشافعية .

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي : لازم القاضي تاج الدين وحضر حلقاته فاستنابه في الحكم قبل موته بيسير ، واستمر ينوب عن القضاة التي بعده نحو عشرين سنة ، [ونصدر] الاستفقال بالجامع ، وأفتى واشتهر بالافتاء ، وكان ساكناً وقوراً قليل الشر ريض الأخلاق ، ولديه مشاركة حسنة في الأصول والعربية والأدب انتهى . توفي رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ودفن بترتهم في الصالحية مقابل جامع الأفرم في السفح . ثم درس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد (٢) الحلبي ثم الدمشقي قاضي كرك نوح (٣) على نينا وعليه الصلاة والسلام والحطيب بها . قال ابن حجي السعدي : كان من خيار الفقهاء ، وقد ولي قضاء القدس ، وولي تدريس البادرانية بدمشق ، مات في ذي الحجة سنة شرف الدين خمس وثمانمائة (٤) . ثم ولي تدريسها الشيخ شرف الدين موسى بن سعيد (٥) المعروف بابن البابا المعروف بابن البابا الدمشقي ثم المصري .

قال الأسيدي : في شعبان سنة عشر اشتمل بعصر وفضل ، وكان

شهاب الدين
الحلبي
٨٠٥ - ٠٠٠
شرف الدين
ابن البابا
٨٠٥ - ٠٠٠

(١) أحمد بن صالح بن أحمد البقاعي ، توفي سنة ٧٩٥ ، ترجمته في الشذرات والدرر .

(٢) في الشذرات : « أحمد بن عبد الله » ، وقال السعادي في الضوء : « وسمي شيخنا مرة والده عمداً » .

(٣) قرية في البقاع شرقي زحلة .

(٤) في الضوء : « مات في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة » .

(٥) في (صل) : « ابن محمد » ، وانتصح من الضوء .

رفيقاً شيخنا الشيخ جمال الدين الطيبي في الطلب^(١) ، وجاء بعد الفتنة إلى دمشق ، ونزل في خانقاه خاتون ، ثم وآلى تدريس البادرانية اسماً بغير حضور ولا معلوم طائل ، قال : وكان علمه تنقياً^(٢) يسيرة من الفقه وبمض أصول وجملة من النحو ، والطلب من^(٣) أشهر علومه ، ويكتب [خطاً] حسناً ، وكلامه بتقاعد وتشيخ^(٤) ، وكان قد شرع في شرح على التمييز^(٥) للبارزي ، فكتب من ذلك يسيراً ، قيل إنه كان يذكر العبارات من غير تصرف . توفي ليلة السبت سابقه ، ودفن من القدر بالصالحية ، وحضر جنازته طائفة من الفقهاء ، وكان أسمر اللون يشبه الزبالع ، وكان قد شاخ وغلب البياض على شعره ، وكان بيده لصدير نزل عنه قبل موته لنجم الدين بن حجي ، ونصف الخطابة بإجماع التوبة نزل عنه أيضاً لنجم الدين في مرض موته ، وتدریس البادرانية ولله كاتب السر البصري انتهى . ولم أقف على ترجمة كاتب السر هذا .

شمس الدين

التدمري

٨٤١ - ٠٠٠

شمس الدين

الحسيني

٨٣٤ - ٠٠٠

ثم درس بها القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري وناب في الحكم بدمشق ووُلي قضاء القدس . ذكره العثماني في طبقاته بأنه توفي في سنة إحدى وأربعين ، وآخر من علمنا وآلى تدریسها الشيخ الفقيه الصالح الخير شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد الحسيني^(٦) الشافعي ابن أخي الشيخ آبي الدين الحصني ، اشتغل في العلم وفضل في النحو ، وانتفع بجمه ، ولزم طريقته في العبادة والتجرد ، ومع ذلك وآلى تدریس الحسيني

(١) في (حل) : « الطلب » ، والتصحيح من (معوم) .

(٢) في (حل) : « متناً » . وفي (معوم) : « متناً » .

(٣) في (حل) : « والطلب ما أشهر علومه » .

(٤) جاء في الضوء : « وصحب أخذ الحسن . وتشارك في الفنون مع الثقال والنقر والدعوى

العريضة في معرفة الخطب والنجوم وغير ذلك . »

(٥) كذا في النسب ، ولعل سوابه : « التيسير » إشارة إلى كتابه : « تيسير الفتاوى من تحرير

الحاوي » .

(٦) توفي سنة ٨٣٤ هـ في الشدرات .

البادرانية ولم يقبض بها معلوماً ، وقام في عمارة المدرسة المذكورة ، وكان يذهب إلى اللاذقية لرئى الحال بها ، فيقيم هناك مدة ويرجع إلى دمشق ، وهناك توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين (١) وثمانمائة وصلى عليه في الجامع الأموي بمد صلاة يوم الجمعة ، وكان أشعرياً منحرفاً على التيمية ، وأعاد بها جماعة منهم الامام الفقيه علاء الدين علي بن أيوب بن منصور بن رزبن (٢) المقدسي [بالسين المهمله] (٣) ولد سنة ست وستين وثمانمائة تقريباً ، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفزاري وولده برهان الدين ، وبرع في الفقه والعربية . سمع منه الذهبي وذكره في المعجم المختصر ، وقال فيه : الامام الفقيه البارع المحدث ، بقية السلف ، قرأ بنفسه ونسخ أجزاء وأعاد بالبادرانية ، ثم تحول إلى القدس الشريف ودرس بالصلاحية ، ثم تغير وجفّ دماغه ، وكان إذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه . وتقدمت تمة ترجمته بدار الحديث الحصية .

علاء الدين
المقدسي

٦٦٦ - ٧٤٨

ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر بن الحسن بن يوسف بن التيمي الجوهري المقدسي (بالسين المعجمة) في آخره ، ويقال له المقدشاوي معيد البادرانية هذه مع الشيخ علاء الدين المقدسي بالسين المهمله المتقدم ، وهو من الاتفاق العجيب بسبب أن الشيخ علاء الدين المقدسي بالمهمله وأبو عبد الله هذا بالمعجمة وهما معيدان في هذه المدرسة في وقت واحد . قال الذهبي في المشته : حدثنا أبو عبد الله هذا عن ابن الذخيري (٤) . قال ابن ناصر الدين في توضيحه : إن نسبته إلى مقدشو بلدة مشهورة من قرى الحبيشة مما يلي الرنج ويعرف بأبن الكلوي انتهى .

أبو عبد الله
المقدسي

... - ...

(١) في اللذرات : « توفي سنة : ٨٣٠ هـ . »

(٢) في (مع و م) واللذرات : « ابن وزير » ، وفي الدرر انكامة : « ابن الرين » .

(٣) من (م) .

(٤) في (حل) : « الرنجي » ، وفي (م) : « الرنجي » . وصوابه ما أثبتناه . وذاخيس

من قرى الساحية الغربية كما جاء في المشته .

ومهم [الحافظ ابن] (١) الخراط قال الذهبي في سنة تسع وثلاثين علاء الدين
 وسبائة : ومات بدمشق معيد البادرانية المعمر علاء الدين علي بن عثمان الخراط
 الخراط (٢) حدث عن البخاري وغيره ، وعمل خطباً ومقدمات انتهى .
 ٧٣٩ - ٥٠٠ منهم الكواكبي (٣) وهو الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن عثمان الكواكبي ،
 سمع من الحجاز وغيره ، وتفقه وأعاد بالبادرانية ، ثم انتقل إلى الكرك
 وناب في الحكم . قال ابن رافع : وكتب بخطه كثيراً من الكتب ،
 بلغنا وفاته رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة تسع وستين وسبائة انتهى .
 ٧٦٩

٣٦ - المدرسة البهنسية (٤)

بجبل الصالحية ، أنشأها الوزير مجد الدين المعروف بأبي الأشبال الخارث
 ابن مهلب ، كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل
 سيف الدين أبي بكر بن أيوب (٥) . قال ابن كثير في تاريخه في سنة
 ثمان وعشرين وسبائة : المجد البهنسي وزير الملك الأشرف ، ثم عزله
 وصادره ، ولما توفي دفن بترته التي أنشأها بالسفح ، وجعل كتبه بها
 وقفاً ، وأجرى عليها أوقافاً جيدة دارة انتهى . قال الأسيدي في هذه
 السنة المذكورة : واقف البهنسية بالسفح الخارث القاضي الجليل مجد الدين
 أبو الأشبال ابن الرئيس العام النحوي مهذب الدين أبي الحاسن المهلب بن
 حصن بن بركات بن علي بن غياث المهابي المصري الشافعي المعروف بالمجد
 البهنسي ، اتصل بالصاحب رضي الدين (٦) بن شكر ، وسافر [معه] إلى
 الشام وغيرها ، وترسل إلى الديوان العزيز وإلى ملوك التواحي ، ووقف

(١) من (مع) .

(٢) ترجمته في الشذرات .

(٣) في (مع و م) : « الكواكبي » . وفي الدرر : « الكوكبي » .

(٤) وهي على طريق المناجرين ضرف السكة ببوار حاكورة المدرس كجاء في خطاط الشام ٦ : ٧٨ .

(٥) ترجمته في ابن كثير وذيال الروضين .

(٦) لم أعتبر على ترجمته . واهمه تحريف صفى الدين بن شكر .

وفقاً يحصر على الزاوية التي كان والده يقري بها بالجامع العتيق ، وهو أخو الفقيه [موفق الدين] (١) بن عقيل ، وكان المجد ذا يدٍ طويلة في اللغة ، وله شعر حسن ، توفي بدمشق في صفر وقد جاوز السبعين ، كتب عنه الفرضي (٢) وغيره شعراً ، وقد وزر بالشرق للأشرف (٣) . قال السبب : لم يقطع رزق أحد ، وكان حسن المحاضرة عاقلاً لم يكن فيه ما يعاب إلا استهتاره (٤) ، ثم إن الأشرف نكبه وصادره وحبسه مدة انتهى . قال ابن شداد : درّس بها القاضي نجم الدين بن سفي الدولة ، ثم من بعده [شمس الدين بن خلكان ثم من بعده] (٥) عادت إلى نجم الدين أيضاً ، ثم أعطاهما لولده شمس الدين محمد وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . وقد تقدمت ترجمة ابن سفي الدولة وابن خلكان في المدرسة الأئمنية انتهى .

٣٧ - المدرسة النورية (٦)

الملك المظفر
عمر بن
شاهنشاه
هي من أجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع شرقي
الظاهرية والاقباليتين ، بإنها في سنة أربع وسبعين وخمسة الملك المظفر
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (٧) ، وله بمصر المدرسة المعروفة
بمنزل الفز ، بناها للعلامة شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود الطوسي (٨)
الثاني . قال ابن كثير في تاريخه : وله بحماة مدرسة هائلة ، وكذلك ٥٨٧ - ٥٥٥

(١) من (م) .

(٢) في (م) : « الفرضي » .

(٣) في (حل) : « وقد ورد بحران الأشرف » ، والتصحيح من ذيل الروضين حيث ورد :

« قد وزر للأشرف بالشرق ثم نكب بحران » .

(٤) في (حل) : « استهتاره » ، والتصحيح من مرآة الزمان .

(٥) من (مع وم) .

(٦) مخطوط المتجدد رقم (٢٩) في متحف جادة (بين السبعة ضوائع) حولت إلى دار سكن .

(٧) ترجمته في الشذرات والوفيات وابن كثير .

(٨) توفي سنة ٥٩٦ هـ ، ترجمته في الشذرات .

بدمشق مدرسة مشهورة وعليها أوقاف كثيرة . وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع وثمانين وخمسمائة : وصاحب حماة المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين ، توفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان ، وكان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهورة انتهى . قال الأُسدي في تاريخه في السنة المذكورة : وفيها أتم السلطان صلاح الدين علي [ابن] (١) أخيه تقي الدين عمر بحماة والمرة وأقامية ومنبج وتسلمها وبعت [نوابه] (٢) إليها ، ثم توحه الملك المظفر تقي الدين وترتب في خدمته أميران كبيران شمس الدين بن المقدم (٣) وسيف الدين بن المشطوب (٤) وكانوا في مقابلة صاحب أنطاكية ، وترتب بحمص بن شيركوه في مقابلة المقومين (٥) ، وفيها وقف السلطان تقي الدين عمر مدرسة بدمشق انتهى . وقال في سنة سبع وثمانين وخمسمائة السلطان تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين صاحب المدرسة التقوية الأمير نور الدين والدولة شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن منا كرد (٥) وصاحب حماة وأبو ملوكها ، كان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهودة في قتال الفرنج مع عمه صلاح الدين ، وكان يحبه ، وعمو الذي أعطاه حماة واستنابه بمصر مدة وأعطاه المرة وسلمية وكفرطاب وميفارقين (٦) واللاذقية وجبلة ، ثم أعطاه في العام الماضي

(١) من (مع و) .

(٢) محمد بن عبد الملك بابي المدرسة المقدمة داخل باب الفرائيس ، توفي سنة ٥٨٣ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٣) علي بن أحمد صاحب قلاع الحكارية ، مات سنة ٥٨٨ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .
(٤) كذا في النسب ، ولعلها : « المقدمين » أي مقدمي العسيرة ، أو « القومس » أي الأمير عند الصليبيين .

(٥) قال ابن خلكان : « لقد تبعت كثيراً فلم أجد أحداً ذكر بعد شادي أباً آخر ، حتى أتني وفتت على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك باسم شيركوه وأيوب فلم أرَ فيها سوى شيركوه ابن شادي وأيوب بن شادي لا غير » .

(٦) في (ص) : « مياهلولين » ، وسوابه ما أثبتناه .

جران والرها ، وأذن له السلطان في السفر إلى تلك البلاد ليقرر قواعدها ، وسار إليها في سبعمائة فارس ، وكانت عليّ الهمة بقصد مدينة حاني (١) فحصرها وافتتحها ، فلما سمع بكتنر (٢) صاحب خلاط سار لقتاله في أربعة آلاف وأربعمائة (٣) فارس ، فالتقوا فلم يثبت عسكر خلاط [وانهزموا ، فسارت في الدين ورائهم وأخذ قلمة لبيكتنر ونازل خلاط] (٤) وحاصرها فلم ينل غرضاً لقلّة عسكره ، ونازل منازل كرد (٥) مدة ، وله أفعال بين مصر (٦) والقيوم ودمشق وغيرها ، وسمع بالاسكندرية من السلفي وإسماعيل ابن عوف (٧) ، وكان فيه عدلٌ وكرم ورئاسة ، وكان تقي الدين قد أحدث نفسه بملك مصر لما مرض عمه فلم يتم له ، وعوفي عمه صلاح الدين وعزله ، وطلبه إلى الشام فلمتنع وهمّ بالتوجه إلى بلاد المغرب ، ثم إن السلطان كتب إليه وثني وعزمه ، فقدم الشام فأحسن إليه عمه وأكرمه وزاده ودراهم وأعطاه عدة بلاد .

قال ابن واصل (٨) : كان المظفر عمر شجاعاً جواداً شديد البأس عظيم المهينة ، وكان من أركان البيت الأيوبي ، وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن ، أصيب السلطان صلاح الدين بعوته ، لأنه كان من أعظم أعمامه على الشدائد . قال صاحب المرأة ، وله ديوان شعر ، وذكره

(١) في (صل) « جاني » . وأصحح من قريح ابن الوردي والروضتين والمراسد وابن

الأثير ، وهي مدينة من دير بكر . واللمدة البيا : حوي .

(٢) قته بعض الاسنادية سنة ٥٨٩ . ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٣) في (م) : « في ربعمائة وأربعة آلاف » .

(٤) ابن (م) .

(٥) ضبطها ياقوت في معجمه : « منحرد » . وقال : « وأهله يقولون مناذ كرد » بلد مشهور

بين خلاط وبلاد الروم يعمد في الرمنية .

(٦) في (مغ) : « أفعال مصر » .

(٧) ابن مكّي بن اسماعيل الزهري . (٤٨٤ - ٥٨٠) ، ترجمته في الشذرات .

(٨) محمد بن سالم بن نصر الله الحموي . (٦٠٤ - ٦٩٧) ، صاحب كتاب (مفرج الكرب

في أخبار بني أيوب . ترجمته في الشذرات ونكت الضمان بس : ٣٥٠ . وفيه الوعاة

ص : ٤٤ .

ابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعية لبنائه (١) المدرسة المشهورة بدمشق ،
توفي رحمه الله تعالى وهو يحاصر منازل كرد من أعمال أرمينية ، ثم نقل
إلى حماة فدفن بها في مدرسة له بنيت بظاهر حماة ، واستقر بعده في
ملك حماة ولده المنصور محمد (٢) وأخرجت عنه بقية البلاد ، ودام ملك
حماة في أولاده إلى بعد الأربعين وستائة ، ومن شعره رحمه الله تعالى :
دمشق سقاك الله صوب غمامة فما غائب عنها لدي رشيد
فز بعد (٣) إلى أن أبيت (٤) بأرضها ألا إنني لو صح لي لسعيد (؟)
وله :

أرى قوماً حفظت لهم عبوداً نثانوي ولم يرعوا حفاظاً
لهم عندي محافظة فأنتي (٥) لهم خلقاً وأفتدة غلاظاً

وله يمدح عمه صلاح الدين :

خير الملوك أبو المظفر يوسف ما مثل سيرته الشريفة يعرف
لو سطرت سير الملوك رأيتها ديوان شعر وهي فيها مصحف
ملك بيت الدهر برعد هيبة منه وليس يخافه من ينصف

انتهى . وقال أبو شامة في كتاب الروضتين في سنة سبع وثمانين : قال
العماد في شهر ربيع الأول منها تولى القضاء القاضي محي الدين محمد بن
الزكي (٦) أمي قضاء دمشق . وفيها وفي يوم تاسع عشر شهر رمضان كانت
وفاة تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين وهو على محاصرة

(١) في (حل) : « لثبية » . وأصل صوابه ما أثبتناه .

(٢) توفي سنة ٦١٧ . وسب إليه تاريخ في عشر مجلدات اسمه : (مضار الحقائق وسر الخلائق)
ترجمته في ابن كثير وذييل الروضتين وكشف الظنون .

(٣) في النسخ : « عز » .

(٤) في (منح وم) : « أبيت » .

(٥) في (حل) : « فأنتي » ، وفي (منح) : « وله فأنتي » .

(٦) ترجمته في الشذرات .

مناز كرد ، وكان كما تقدم قد توجه إلى بلاده التي زاده إياها السلطان صلاح الدين وراء العرات ، فالتدت عينه إلى بلاد غيره ، واستولى على السويداء (١) وعلى مدينة حافي ، وعزم على قصد خلاط (٢) ، وكسر صاحبها سيف الدين بكتمر ، وغلبك معظم تلك البلاد ، ثم أناخ على مناز كرد يحاصرها ومعه عسكر كثيرة ، فأناخت بجسده المثية ، بسبب مرض اعتراه ، وزاد إلى أن بلغ منه المراد ، وأخق ولده الملك المنصور وفاته ، ورحل عن البلد المحصور وفاته ، وعاد به إلى البلاد التي في بدء ، وعجب الناس من حزمه وعزمه وثباته وجلده ، وجاءت رسله إلى السلطان تخبره (٣) بأنه قام مقام والده فيما كان له من البلدان [وطلب منه] (٤) شروطاً نسبه بسببها إلى العصيان ، وكاد أمره يضطرب ، وقلبه يكتئب ، وشأنه ينمكس وينقلب ، حتى احتفى بالملك العادل ، فنصره (٥) وأظهره إلى الوجود .

وقال ابن شداد : كانت وفاته في طريق خلاط عائداً إلى ميفارقين [جملد ميتاً] (٤) حتى وصل به إلى ميفارقين ، ثم عملت له تربة عليها مدرسة مشهورة وحمل إليها ودفن بها انتهى . وكان مواده في سنة أربع وثمانين وخمسة كذا قاله شيخنا الأسيدي في كواكبه . وقال ابن شداد : أول من ذكر التدريس بها قاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي ومن بعده محيي الدين بن زكي الدين ، ثم انتزعت من يده ووأها نخر الدين (٦) ، ثم عادت إلى محيي الدين ، ثم تولاها عماد الدين بن المرستاني . قال الأسيدي : ودرس بها في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى . قال ابن

(١) في ثيار مضر يقرب حران .

(٢) تبة أرمينيا الوسطى .

(٣) في (حل) : « وجاءت رسال السلطان نخر » والتصحيح من الروضتين .

(٤) من (مع) .

(٥) في (حل) : « فظفره » ، التصحيح من الروضتين .

(٦) أي ابن عسكر .

شداد : ثم عادت إلى القاضي محيي الدين أبي الفضل محيي ، ثم إلى ولده عماد الدين ، ثم من بعده إلى أخيه علاء الدين أحمد ، [ثم من بعده إلى زكي الدين الحسن ، ثم من بعده إلى علاء الدين أحمد] (١) وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . قلت : ولعل أول من درّس بها أبو المظفر ابن عساكر (٢) فانها وقفت سنة أربع وسبعين وخمسة ، وهو توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسة ، ولم أقب على وفاه (٣) قاضي القضاة محيي الدين محمد بن الزكي (٤) .

وأبو المظفر هذا قال الأسيدي في تاريخه في سنة إحدى وسبعين المذكورة : أبو المظفر عبدالله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله أبو المظفر بن عساكر أخو زين الدين ويقال زين الأمانة بن عساكر الدمشقي الشافعي ، مولده في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسة ، وتلقاه على القطب النيسابوري ٥٤٩ - ٥٧١ وغيره ، وسمع من عميه الصائغ والحافظ وجماعة ، وقرأ الأدب على محمود ابن نعمة بن أرسلان الشيرازي النحوي ، وخرّج أربعين حديثاً ، وحدث بدمشق ومصر والقدس وحماة وشبّر والاسكندرية ، ودرس بدمشق بالتقوية ، وكان يجتمع الفضائل ، قتل غيلة بظاهر القاهرة في شهر ربيع الأول انتهى .

ثم درس بها قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي شيخ الشافعية الفخر ابن عساكر ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الدروية . [ثم] بها درس الإمام الفقيه قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف ابن قاضي القضاة محيي الدين [محيي] (٥) ابن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المالبي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين علي ابن قاضي القضاة منتجب الدين محمد بن

٦٨٥ - ٦٤٠

(١) من (منح) .

(٢) عبدالله بن محمد بن الحسن بن هبة الله (٥٤٩ - ٥٧١) كما سيأتي في هذا الفصل .

(٣) في (منح) : « على ترجمته » .

(٤) (٥٥٠ - ٥٩٨) ترجمته في الشذرات .

(٥) من (منح) الموافق لما في الشذرات وابن كثير ودول الاسلام والطبقات .

زكي الدين القرشي (١) الدمشقي ، ولد سنة أربعين وستائة ، وسمع بعصر والشام من جماعة ، وأخذ عن أبيه وأخذ العلوم العقلية عن القاضي كمال الدين التفليسي (٢) ، ووُلِّي القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنتين وثمانين إلى أن توفي ، وهو آخر من وُلِّي القضاء من هذا البيت ، وقد جمع أجل مدارس دمشق وهي : العزيزية ، والتقوية ، والفلكية ، والمادلية ، والمجاهدية ، والكلاسة ، توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستائة عن خمس وأربعين سنة ، ودفن بترتيبهم جوار الشيخ العارف محيي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى .

إمام الدين
ابن الزكي

٤٦٥ - ٦٩٩

ثم درّس بها القاضي الرئيس إمام الدين عبدالعزیز أبو محمد ابن قاضي القضاة محيي الدين [يحيى] (٣) بن محمد بن الزكي (٤) أخو المتقدم . قال الصلاح الصفدي : درس بالتقوية والعزيزية ، وهو أحد من وُلِّي نظر الجامع غير مرة ، وكان صدراً رئيساً محتملاً لمليح الشكل ، وعين للقضاء ، قرأ عليه البرزالي مشيخة أبي شهر (٥) روايته حضوراً عن إبراهيم بن خليل (٦) ، مولده سنة أربع وخمسين وستائة ، وتوفي كمالاً سنة تسع وتسعين وستائة انتهى .

كمال الدين
ابن الزكي

٧٤٤ - ١٠٠٠

ثم درّس بها الممّر الصالح كمال الدين محمد بن القاضي محيي الدين بن الزكي (٧) . قال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل الدهر سنة أربع وأربعين وسبعمائة : ومات الكمال ابن الزكي القرشي الشافعي مدرّس التقوية والعزيزية عن سن عالية ، وسمع من ابن البخاري وغيره ، ودرّس بعمده بالتقوية

(١) في (صل) : « الفرزي » والتصحيح من (منح) .

(٢) في (صل) : « الثفياضي » والتصحيح من (منح) والنفورات والطبقات ، وهو : عمر بن بندار بن عمر التفليسي (٦٠٢ - ٦٧٢) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٣) من (منح) .

(٤) ترجمته في الشذرات .

(٥) في (منح وم) : « أنها شهر » .

(٦) له إبراهيم بن خليل الدمشقي الأدمي حدث ببمشق وحلب (٥٧٥ - ٦٥٨) ترجمته في الشذرات .

(٧) محمد بن محمد بن محمد بن بهاء الدين يوسف بن الزكي القرشي .

القاضي الامام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي وأخذ في قوله تعالى : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » انتهى . وقد تقدمت ترجمة القاضي الامام تاج الدين هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية .

تم درس بها الامام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدي^(١) نيابة ، لكن لا أعلم عن شمس الدين ناب ، أخذ العلوم عن مشايخ ذلك العصر ، ومن أخذ عنه الشيخ شمس الدين الصرخدي ابن قاضي شهة ، والشيخ عماد الدين الحسيني ، وأبو العباس النابلي ، وكان أجمع أهل البلد لفنون العلم ، أفق ودرس واشتغل وصنف غير أن لسانه كان قاصراً ، وقلمه أحسن من لسانه ، وكان حظاه من الدنيا قليلاً لم يحصل له شيء من المناصب ، وإنما درس بالتقوية هذه والكلاسة نيابة ، وله تصدير بالجامع ، وكان ينصر مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري^(٢) كثيراً ويمادي المناجاة ، وصنف شرح المختصر ثلاثة أجزاء ، واختصر إعراب السفاقي^(٣) واعترض عليه في مواضع ، [واختصر قواعد المالاني^(٤) والتبديد للأسنوي^(٥) واعترض عليهما في مواضع]^(٦) ، واختصر المهمات وغير ذلك ، وكتب الكثير بخطه ، واحترق غالب مصنفاته في القننة قبل تبويضها ، وكان فقيراً وله عائلة^(٧) ، توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة أو ذي القعدة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ، ودفن بباب الصغير بالقرب من معاوية رضي الله تعالى عنه .

(١) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٢) علي بن اسمعيل بن اسحاق مؤسس مذهب الأشاعرة (٢٦٠ - ٣٢٤) ترجمته في طبقات الشافعية والفريزي والشذرات .

(٣) في (صل) : « السفاقي » والتصحيح من كشف الظنون وهو : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، توفي سنة ٧٠٢ ، وكتابه هو (الجيد في اعراب القرآن الجيد) ترجمته في الدرر .

(٤) خليل بن كيكليدي الشافعي وقد تقدمت ترجمته .

(٥) التبديد في تنزيل الفروع على الأصول لجمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي التوفيق سنة ٧٧٢ . ترجمته في كشف الظنون والشذرات والدرر .

(٦) من (منح و م) .

(٧) في الشذرات : « ذا عيان » .

وقال الشيخ تقي الدين الأُسدي في الذيل في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة : الفقيه الفاضل بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن [الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن عبد الله] (١) خلف بن كامل التقوي الشامي مولده سنة أربع وستين ، ونوفي ليلة الاثنين حادي عشرة بستان بأرض حمام الزمرد (٢) ، وصلي عليه من الغد بعد صلاة الظهر بالجامع المظفري (٣) ، ودفن عند والده بترته غرب الجامع المذكور ، وقد نزل لولده وهو صغير عن نصف وظائفه وهي تدريس التقوية وتدريس القوسية وحصة في نظر وقف التقوية ، ونزل [لي] (٤) عن النصف الآخر . ثم قال في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ، وفي يوم الأربعاء حادي عشره حضرت الدرس بالدرسة التقوية وأخذت في أول كتاب الحج من التنبية ثم قال في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة خمس وثلاثين : وقد سألني في نيابة القاضي الجديد كمال الدين البارزي ، فاستفتت عن استنابته ، فلما كان هذا اليوم سئلت في ذلك وألحوا علي ، فأجبت استحياء من القاضي والحاضرين ، وترك لي القاضي نصف تدريس التقوية ، وكان لي في نفس الأمر ولكن كان القاضي قد قلب عليه انتهى .

بدر الدين بن قاضي شهبة
 ٧٩٨ - ٨٧٤
 كمال الدين الحسيني

ثم درس بها ولده شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد ابن قاضي شهبة ، ثم نزل عن تدريسها للقاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن شيخنا القاضي برهان الدين ابن قاضي عجولون . ثم درس بها نيابة عنه في نصف تدريسها واستقلالاً في النصف الآخر صهره (٥) العلامة كمال الدين ابن القاضي عز الدين بن حمزة الحسيني في شهر ربيع الأول

(١) من (منح وم) .

(٢) بالتبريد خرب وزال كما جاء في كتاب المروج السنية في تاريخ الصالحة لابن طولون ،

وذكره ابن عبد الحادي بين حمامات الصالحة في كتابه (عدة الملآت في تعداد الحمامات)

الذي نشره الأستاذ المنجد في مجلة الشرق عام ١٩٥٨ ، وفي (م) : « الزمرد الورد » .

(٣) المشهور بجامع الخالبة بسفح تاسبون . مخطوط دهبان رقم (٣٦) .

(٤) في النسخ : « فنهروه » والصواب ما أثبتناه كما يفهم من الضوء اللامع .

سنة خمس وسبعين وثمانائة في أول كتاب صلاة الجماعة وحضره جماعة ، منهم العلامة زين الدين خطاب (١) وآخرون وحضرت معهم . وقد تقدمت تراجم هؤلاء في المدرسة الأصبغية .

قائدة : قال الذهبي في عبره في سنة أربع وسبعين (٢) وسنائة : وظهير الدين أبو التشاء محمود بن عبد الله الرمحاني (٣) الشافعي المقتي أحد مشايخ الصوفية ، كان إمام التقوية وغالب نهاره بها ، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي ، وروى عنه وعن أبي المصالي [مساعد] (٤) رحمه الله تعالى ، توفي في شهر رمضان وله سبع وسبعون سنة انتهى . هذا آخر ما انتهى إلينا من تدريس التقوية من السادة العلماء الشافعية .

٣٨ - المدرسة الجاروخية (٥)

داخل بابي الفرج والفراديس لصبغة الاقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية . قال ابن شداد : بناها جاروخ التركماني يلقب بسيف الدين انتهى ، وقال في العبر في سنة ثمان وثلاثين وسنائة : البدر علي بن [عبد] الصمد بن عبد الجليل الرازي (٦) المؤدب (٧) بمكتب البدر الرازي جاروخ بدمشق ، روى عن الساني ثمانين الآجري (٨) ، وتوفي رحمه الله ٧٣٩ - ٠٠٠ كسالي في شهر ربيع الآخر انتهى . بناها جاروخ برسم المدرس العلامة

(١) ابن الأمير عمر بن يوسف بن يحيى الفزاري السيلوني . توفي سنة ٨٧٨ ترجمته في الشذرات والنسب ، وسأقي ترجمته في فصل المدرسة الركنية الجوانية .

(٢) في النسب : « أربع وستين » وصوابه ما أثبتنا نقلا عن الشذرات والطبقات .

(٣) في الشذرات : « عبيد الله الرمحاني » .

(٤) من الشذرات .

(٥) في جادة السبعة ضوايح اليوم . درست وحوكت لدار سكن ، مخطوط المتجدد رقم (١٠) .

(٦) في الشذرات : « المرآزي » .

(٧) في (مل) : « المروف » والتصحيح من الشذرات .

(٨) جاء في كشف الظنون : « الثائرون في الحديث لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري التوفي

سنة ٣٦٠ . ترجمته في الوفيات والمنطق .

الامام أبي القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك المعروف بالمجيب (١) الواسطي ثم البغدادي الشافعي أحد العلماء الأذكياء والحررين في المذهب ، نفعه بالنظامية على أبي منصور بن الرزاز (٢) وغيره ، وسمع الحديث من جماعة ، وكان ذكياً فصيحاً بليغاً أعاد في شببته للامام أبي النجيب السهروردي (٣) في مدرسته (٤) ، ثم سار إلى دمشق فدرس بالمدرسة التي بنيت له ، وهي هذه الجاروخية المذكورة ، قاله ابن كثير وابن قاضي شعبة في تاريخيهما في سنة اثنتين ولسعين وخمسةائة . فخرج إلى دمشق ونشر بها علم الطب ، والصل بامرأة من بنات الملوك وبذت له مدرسة جاروخ ، ثم توجه إلى شيراز وبني له بها (٥) مدرسة ، فلما جاءت دولة ابن القصاب (٦) أحضره إلى بغداد وولاه تدريس النظامية ، ويوم ألقى الدرس كان يوماً مشهوداً ، فدرس بها أسبوعاً ، وسيّر في الرسالة إلى همدان ، وكان أحذق (٧) أهل زمانه مع سكون ظاهر وقلة ازعاج ، روى عنه ابن خليل في معجمه ، وخرج رسولاً إلى خوارزم شاه (٨) إلى أصهان فمات بطريقه بهمدان في ذي القعدة ودفن هناك انتهى . وقال ابن الديلمي (٩) برع في المذهب حتى سار أوحده أهل زمانه ، وتفرّد بعرفة الأصول والكلام ، وما رأينا

- (١) في (حل) : « بالمجيب » والتصحيح من الشذرات والطبقات والمشته وذيل الروحتين .
 (٢) في (حل) : « ابن الرزازي » والتصحيح من (مخ و م) الموافق لما في الطبقات والشذرات ، وهو سعيد بن محمد بن عمر البغدادي (٤٦٢ - ٥٣٩) .
 (٣) عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن حمويه (٤٩٠ - ٥٦٣) ترجمته في الوفيات والشذرات ومعجم البلدان في مادة : « سهرورد » .
 (٤) في (حل) : « مدرسة » ، ولعل صوابه ما أثنىه لأن السهروردي ابتنى لنفسه مدرسة في بغداد .
 (٥) في الشذرات : « وبني له ملكها » .
 (٦) الوزير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي البغدادي ، توفي سنة ٥٩٢ . ترجمته في الشذرات وابن كثير .
 (٧) في (مخ) : « أوحده » .
 (٨) تكش بن أرسلان ، توفي سنة ٥٩٢ . ترجمته في معجم البلدان في مادة : « طبرك » .
 (٩) في (حل) : « الديلمي » والتصحيح من الشذرات وهو : محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي الشافعي (٥٥٨ - ٦٣٧) نسبة الى ديشاق قرية بواسط .

أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة ، وكان بينه وبين شيخ الشافعية جمال الدين فضلان^(١) مناظرات ، وكانت كل منهما يشتمع على الآخر ، وتوفي ابن فضلان بدمه في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة :

وقال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة : والمخير الامام محمود بن المبارك الواسطي البغدادي الفقيه الشافعي ، أحد الأذكياء والمناظرين ، تفقه على أبي منصور بن الرزاز ، وأخذ علم النظر عن أبي الفتح محمد ابن الفضل الاسفرائيني^(٢) ، وصار المشار إليه في زمانه والمقدم على أقرانه ، حدث عن ابن الحصين^(٣) وجماعة ، ودرس بالنظامية ، وكان طويلاً جداً غواصاً^(٤) على المائي ، قدم دمشق وبنيت له مدرسة جاروخ ، ثم توجه إلى شيراز وبنى له ملكها مدرسة ، ثم أحضره ابن القصاب وقدمه انتهى . وابن القصاب المذكور هو الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي البغدادي المنشئ البليغ ، توفي في هذه السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . ثم درس بها الفقيه أبو الفتح نصر الله^(٥) بن محمد بن عبد القوي المعروف بالمصيبي الأشعري نسباً ومذهباً ، سكن [دمشق]^(٦) ، ودرس بهذه المدرسة ، كما قاله ابن شداد ، وبالغزالية كما سيأتي فيها بعد شيخه نصر^(٧) ، وله أوقاف على وجوه البر ، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودفن بمقابر باب الصغير . ثم درس بها بدمه الفقيه قطب الدين وهو النيسابوري صاحب

أبو الفتح
المصيبي

٥٤٢ - ٤٤٨

(١) في (حل) : « ابن رسلان » والتصحيح من الشذرات ، وفي معجم البلدان : « واران » وهو يحيى بن علي بن الفضل (٥١٥ - ٥٩٥) .

(٢) ويعرف أيضاً بابن المتعد ، توفي سنة ٥٣٨ . ترجمته في الشذرات .

(٣) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد (٤٣٢ - ٥٢٥) . ترجمته في الشذرات وابن كبير .

(٤) في الشذرات : « وكان ذكياً طوالاً غواصاً على ... » .

(٥) في التاج : « نصر الدين » .

(٦) من (مع وم) .

(٧) أي المقدسي كما في الشذرات والطبقات .

قطب الدين
النيسابوري

٥٠٥ - ٥٧٨

كتاب الهادي في الفقه ، [وقال الأسنوي وهو مختصر]^(١) قريب من مختصر التبريزي^(٢) في الحجم ، كانت المتفقهة في بعض النواحي من الأعصار المتقدمة يحفظونه ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الروية . ثم وآلها لشيخ شهاب الدين أحمد ابن شيخ الاسلام ويعرف بالأعرج ، وكان زاهداً عالماً فاضلاً بارعاً ، وله قدم مع الملوك ، ناب في ديار المدل بالديار المصرية . ثم وآلها الشيخ نجم الدين الباذري^(٣) ، وتوفي رحمه الله تعالى بها لغالج لحقه ، ثم وآلها تاج الدين أبو بكر بن علي بن أبي طالب الاسكندري . ثم وآلها الشيخ مجد الدين عبد الجيد الروذراوي . وكان عالماً أديباً فاضلاً في أنواع العلوم ، وتوفي بها . ثم وآلها الشيخ كمال الدين محمد بن رضي الدين أحمد بن علي المعروف بابن التجار وكيل بيت المال بدمشق إلى سنة تسع وستين وستائة . ثم وآلها عز الدين عمر الأردبيلي . ثم وآلها نجم الدين الفاروقي^(٤) ، ورد من بغداد فوآلها بها إلى سنة إحدى وسبعين وستائة ، وارتحل عنها إلى الحجاز . ثم رُدت إلى عز الدين عمر الأردبيلي وهو مستمر بها إلى الآن ، قال ذلك ابن شداد ، وهو محب : فإن ممن درّس [بها]^(٥) قاضي القضاة صدر الدين بن سفي الدولة وقد مات سنة ثمان وخمسين وستائة ولم يذكره . وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة هذا في المدرسة الاقبالية .

شرف الدين

ابن سلام

٦٧٣ - ٧١٧

ثم [ممن]^(٥) درّس بها الفقيه الامام العالم المناظر شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن كمال الدين [علي بن]^(٦) إسحاق بن سلام (بتشديد اللام) ابن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقي الشافعي ، ولد سنة

(١) من (م) .

(٢) يحيى بن علي بن محمد الشيباني من أئمة اللغة والأدب (٤٢١ - ٥٠٢) ترجمته في الشذرات

(٣) في (مخ وم) : « الباذرائي » .

(٤) في (مخ وم) : « الفاروقي » .

(٥) من (مخ) .

(٦) من الشذرات وابن كبير .

ثلاث وسبعين وستائة ، واشتغل وبرع وحصل وناظر وأفتى . وقال ابن كثير : ودرس بالجاروخية والندراوية وأعاد بالظاهرية ، ووُلِّي إفتاء دار العدل أيام الأقرم ، و [من] كلام الكتبي يفهم أنه أول من وُلِّي إفتاء دار العدل ، وكان واسع الصدر ، كبير الهمة ، كريم النفس ، مشكور السيرة في فهمه وخطه وفصاحته ومناظرته . قال الذهبي : وكان من الأذكياء ، توفي رحمه الله تعالى رابع عشرين شهر رمضان سنة سبع (بتقديم السين) عشرة وسبعمائة ودفن بباب الصغير ، وترك أولاداً ودينياً كثيراً ، فوفته عنه زوجته بنت زوزان ، تقبل الله تعالى منها ، وسيأتي ذكر والده كمال الدين في الدولة . وقال ابن كثير : في هذه السنة المذكورة وفي سادس عشر شوال درس بالجاروخية القاضي كمال الدين (١) محمد ابن الشيخ كمال الدين بن الشربشي بعد وفاة الشيخ شرف الدين بن سلام ، وحضر عنده الأعيان والكبار انتهى . وقد تقدمت ترجمة القاضي كمال الدين هذا في دار الحديث الناصرية . وقال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعمائة : الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي ابن الشحام المعروف والموصوف بابن الشحام (٢) ، اشتغل ببلده ثم سافر وأقام بمدينة سراي (٣) من مملكة أوزبك خان (٤) ، ثم قدم دمشق في سنة أربع وعشرين ، فدرس بالظاهرية البرانية ثم بالجاروخية ، وأضيف إليسه مشيخة وباط القصر ، ثم نزل عن ذلك لزوج ابنته نور الدين الأردبيلي (٥) ، توفي في شهر ربيع الأول ، وكان يعرف طرفاً من الفقه والطب انتهى .

نجم الدين

ابن الشحام

٧٣٠

(١) في ابن كثير : « جلال الدين » .

(٢) في (مل) : « ابن الشحام » والتصحيح من (منح) وهو الموافق لما في الدرر وابن كثير

(٣) في (حل) : « سراي » والتصحيح من ابن كثير ، وتسمى بآقچه سراي وكانت عاصمة

القرم في عهد الخانات الذين منهم أوزبك خان هذا .

(٤) أحد ملوك المغول في جهة الروم ، صاهر الملك الناصر على أخته ، توفي سنة ٧٤٣ . ترجمته

في الدرر .

(٥) في (مل) : « الأربلي » والتصحيح من (منح) والدرر والطبقات وابن كثير .

نور الدين
الأردبيلي

٧٢٩ - ٥٠٠

ثم درس بها بيمه الامام العالم العلامة الفقيه الاصولي نور الدين أبو محمد فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبيلي ، قرأ المعقولات بتبريز ، وتخرج بالشيخ غفر الدين الجارودي (١) ، ثم قدم دمشق واشتغل في الفقه ، ودرس بالظاهرة البرانية والجاروخية هذه ، ثم بالناصرية الجوانية . قال الحافظ تقي الدين بن رافع : كان ديناً خيراً ملازماً للاشتغال والجمع ، بشوش الوجه ، حسن الملتقى ، متواضعا انتهى . وقال السيد في ذيل العبر : وشرح منهاجي البيضاوي والنواوي ، توفي شهيداً في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى ، ثم ولها العلامة عماد الدين الحسيني ، وقد تقدمت ترجمته في الاقبالية ، وهذا آخر ما وقفنا عليه من مدرستها .

مجد الدين

ابن جبيل

٥١٢ - ٥٩٦

تنبه : قال ابن كثير في سنة ست وتسعين وخمسمائة : الفقيه مجد الدين أبو محمد طاهر بن نصر الله بن جبيل (٢) مدرس القدس الشريف أول من درس بالصلاحية ، وهو والد الفقهاء من بني جبيل كانوا بالمدرسة الجاروخية ثم صاروا إلى المادية والداغية في أيامنا هذه ، ثم ماتوا ولم يبق إلا شرحهم انتهى . قلت : وهو الذي بشر بفتح بيت المقدس للسلطان صلاح الدين حين فتح حلب الشهباء . قال ابن كثير في سنة تسع وسبعين وخمسمائة : وقد كان بشر بفتح بيت المقدس حين فتح حلب الشهباء ، وذلك أن الفقيه مجد الدين بن جبيل الشافعي رأى في تفسير أبي الحكم المغربي (٣) عند قوله تعالى « ألم تغلبت الروم ، الآية ، البشارة بفتح بيت المقدس في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، واستدل على ذلك بأشياء فكتبه في ورقة وأعطاها للفقيه عيسى (٤) الهكاري ليشر بها السلطان ، فلم تجاسر

(١) أحمد بن الحسن بن يوسف الشافعي زيل تبريز . توفي سنة ٧٤٦ . ترجمه في الدرر والشذرات

(٢) ترجمه في الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٣) عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الأشبيلي . له كتاب في تفسير القرآن وشرح أسماء الله

الحق . توفي في مراکش سنة ٥٣٦ . ترجمه في الفوات ١ : ٤٧٤ ، وفي الروضتين والشذرات

(٤) ابن محمد بن عيسى الهكاري . أحد أمراء الدولة الصلاحية ، توفي سنة ٥٨٥ . ترجمه

في الوفيات وابن كثير .

على ذلك خوفاً من عدم المطابقة ، فأعلم بذلك القاضي محيي الدين بن الزكي فنظم معناها في قصيدة يقول فيها :

وفتحكم حلب الشهباء في صفر مبشر^(١) بافتتاح القدس في رجب

وقدمها للسلطان صلاح الدين ، فنشوت همه السلطان إلى ذلك ، فلما افتتحها كما سيأتي ، أمر القاضي محيي الدين بن الزكي ، فخطب يومئذ وكان يوم الجمعة ، ولما بلغه أن ابن جبيل هو الذي اطلع على ذلك أولاً ، أمره فدرس على نفس الصخرة درساً عظيماً وأحسن إليه وأجزل له العطاء وبالغ في الثناء عليه انتهى .

وقال في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة : واستمر القاضي محيي الدين محمد ابن علي بن الزكي القرشي يخطب بالناس في أيام الجمع أربع جمعات ، ثم قرر السلطان لالقدس خطيباً مستقراً ، وأرسل إلى حلب فاستحضر المنبر الذي كان الملك المادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان يؤمله من فتحه في حياته ، فما كان إلا على يدي بعض أتباعه بعد وفاته رحمه الله تعالى .

نكتة : قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين : وقد تكلم [عليه] شيخنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي [في تفسيره الأول] فقال : وقع في تفسير أبي الحكم الأندلسي يعني ابن برجان في أول سورة الروم إخبار عن فتح بيت المقدس وأنه ينتزع من أيدي النصارى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة قال السخاوي : [^(٢) ولم أرَ مأخذ ذلك من علم الحرف وإنما أخذه فيما زعم من قوله تعالى : « المَّ عُظِيبُ الرُّومِ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيْمٍ سَيْبِلِيُونَ فِي بَعْضِ سِنِينَ » الآية ، فينبى الأمر على التاريخ كما فعله المنجمون ، ثم ذكر أنهم سيغلبون في سنة كذا على

(١) في (مل) : « يعني لكم » وروى في التفردات في ترجمة ابن الزكي :

« وفتحك القامة الشهباء في صفر مبشر بفتح القدس في رجب »

(٢) (الزيادة من (مخ و م) .

ما يقتضيه دوائر التقدير . ثم قال : وهذه نجابة (١) وافقت إصابة ، إن صحَّ أنه قال ذلك قبل وقوعه ، وكان في كتابه قبل حدوثه ، قال : وليس هذا من قبيل علم الحرف ولا من باب الكرامات لأنها لا تال بحساب . قال : وقد ذكر في تفسير سورة القدر : أنه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعم الوقت الذي يرفع فيه . قلت : ابن رجان ذكر هذا في تفسيره في حدود سنة اثنتين وعشرين وخمائة : ويقال إن الملك نور الدين أوقف على ذلك فطمع أن يعيش إلى سنة ثلاث وثمانين لأن مولده في سنة إحدى عشرة وخمائة ، فنبأ لأسباب ذلك حتى أنه أعد منبراً عظيماً هائلًا لبيت المقدس إذا فتحه الله تعالى على يديه ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى .

٣٩ - المدرسة الحمصية (٢)

تجاه الشامية الإيرانية . قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعائة : وفي يوم الأحد رابع عشر ذي القعدة فتحت المدرسة الحمصية تجاه الشامية الإيرانية (٣) ، ودرس بها الشيخ العالم العلامة محي الدين الطرابلسي ، وكان رحمه الله تعالى قاضي حصن عكار وبلقب بأبي رباح (٤) ، وحضر عنده الشيخ العالم القاضي الشافعي يعني جلال الدين القزويني انتهى .

٤٠ - المدرسة الحلبية (٥)

هي بخط السبعة (٦) . أقيمت الجمعة فيها سنة ثلاث عشرة وثمانائة . قال

(١) في الروضتين : « نجامة » .

(٢) درست وحوك دوراً .

(٣) في ابن كثير : « الجوانية » .

(:) في (م) : « بأبي رباح » المواضع لما في ابن كثير .

(٥) درست ولم يبق لها أثر .

(٦) وهي محلة السبعة أنابيب شمالي باب توما .

ابن قاضي شعبة رحماً الله تعالى في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة . [ثم قال : وفي رجب سنة خمس عشرة] (١) وممن توفي فيها شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق (٢) ، كان في أول أمره مغنياً يعلم الجوارحى الفناء ، ثم تاب عن ذلك ، وكان ملازماً للصلاة ، ووقف إلى جانب المدرسة الحلبية مسجداً وأضافه إلى المدرسة المذكورة ، ووقف عليها وفقاً ولم يخلف ولداً ، ووقف ثلث قاعة على الزيت الذي يوقد في الحجرة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام ، والثلث على زوجته ، والثلث الثالث على ابن أخيه ، ووقف على قراءة البخاري بالحلبية ومآل ذلك إلى الزيت على الحجرة (٣) المذكورة ، توفي يوم الأحد مستهل الشهر المذكور ، وكان شيخاً ديناً جداً انتهى . ثم قال في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين [وثمانمائة] (٤) في وفاة الأمير سيف الدين زمرة أتر (٥) الظاهري الحاجب أصله من عماليك برقوق ، ولي الحجوية بدمشق بعد الفتنة ، وحصل مالاً من المغالين (٦) للدوق بدمشق . ثم وقع بينه وبين قاضي القضاة علاء الدين بن أبي البقاء ، وضرب بمض الشهود ، ورافقوا إلى النائب الشيخ خاصكي (٧) ، فنزل بعد ذلك بقليل ، وتحمل لقلته من بقي من إخوته وشيخه ، وبقي بطالاً (٨) مدة طويلة . وحصل أملاكاً كثيرة ، توفي ليلة الأحد طائر الشهر المذكور ، ودفن بمقبرة

(١) من (م) .

(٢) في (مع وم) : « عبد الحامد » .

(٣) في (مع) : « ومآل ذلك للحجرة النبوية » .

(:) من (م) .

(٥) في (مع وم) : « زمرة أتر » .

(٦) في (صل) : « المغالين » .

(٧) السفوي ويسرف بشيخ الحاسكي من أمراء الظاهر برقوق وأعيان دولته توفي سنة

٨٠١ . ترجمته في الإشراف .

(٨) في (مع) : « وتحمل وبقي مدة طويلة بطالاً » وفي (م) : « وتحمل له من بقي من

إخوته وشيخه وكان بطالاً » .

الشيخ أرسلان رحمه الله ورحمنا به في الدنيا والآخرة ، وهو في سن السبعين ، وبني على قبره قبّة ، ومات رحمه الله تعالى عن غير ولد ، ووقف أملاكه كلها على جهات برّ بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة على الحال بها أفضل الصلاة وآتم السلام ، ووقف بمض شي من أملاكه على مدرسة أبي عمر رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدارين آمين ، وجعل بعض شي للمدرسة الحليّة ، وكانت المدرسة المذكورة مقابل بيته [وكان مقابل داره سيلاً] (١) ، وجعل شيئاً من قراءة (٢) الحديث للمدرسة الحليّة المذكورة ، وقراء البخاري وجهات برّ وخير ، رحمه الله تعالى ونعمه بما فعل وأجزله العمل آمين ، انتهى ذلك ملخصاً

٤١ - المدرسة الخيصة (٣)

قبلي الزنجاري (٤) . قال الأسدي في المحرم سنة أربع عشرة وثمان مائة : أفضى القضاة بدر الدين حسين (٥) المعروف بابن قاضي أذرعات ، اشتغل في النحو على شرف الدين الأنطاكي حتى فضل في ذلك ، وأخذ الفقه عن نجم الدين بن الجلابي (٦) وشرف الدين بن الشريف ، واشتغل مع الفقهاء أي فقهاء البادرية ، وصحب القاضي سري الدين (٧) ، ثم صحب قاضي القضاة علاء الدين (٨) واختص به كثيراً ، وحصل له منه نفع

بدر الدين
ابن قاضي
أذرعات

٨١٤ - ٠٠٠

(١) من (مع) .

(٢) كذا في النسخ ولعل رواها : « وجعل شيئاً على قراء الحديث » .

(٣) في (حل) : « الخيصة » ، والتصحيح من (مع و م) ، درست واستعالت دوراً .

(٤) خان الزنجاري أتم على أفاضه جامع التوبة في عملة القبية .

(٥) في (حل) : « حسن » ، وصوابه ما أثبتناه وهو : حسين بن علي بن محمد وأخوه الحسن كما جاء في الشذرات والضراء والدور ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الدهاغية .

(٦) أحمد بن عثمان بن عيسى الياسوفي (٧٣٦ - ٧٨٧) ترجمته في الشذرات والدور .

(٧) اسميل بن محمد بن عبد الله بن هاني القرناطي (٧٠٨ - ٧٧١) . ترجمته في الشذرات

وطبقات النعاة للسيوطي والدور .

(٨) علي بن المنجا بن عثمان التوخي (٦٧٣ - ٧٥٠) . ترجمته في الشذرات وابن كبير .

ووظائف ، وناب بعد الفتنة لقاضي القضاة نجم الدين بن حجي ، ولقاضي القضاة الأحنائي ، وشهاب الدين الباعوني ، ثم ترك ذلك وأشهد عليه أنه تاب من ولاية القضاة ، وكان يكتب خطأ [حسناً] (١) سريعاً ، نسخ بخطه أشياء كثيرة ، [وكان فصيح العبارة ذكياً ، ولكنه كان قليل الاستحضار للفقهاء ، وله تصدير بالجامع يشتمل فيه] (٢) وكان قليل الأذى بلسانه وفعاله ، وكان آخر عمره خيراً من أوله ، وختم له بالشهادة ، فتوفي ليلة الأحد وقت المغرب سلخ الشهر بسكنه بأعلى مدرسة الخبيصية ودفن من القند بقرية الشيخ أرسلان ، وحضر جنازته خلق كثير ، وخلف ثلاثة بنين ، وكتب جهاته وهي التصدير وإعادة المنراوية ومشيخة مدرسة الخبيصية ، وعمالة السيساطية ، ونصف خطابة الكرك والفقاهات (٣) باسم أولاده ، ولم يكن بيده تدريس . وكان كريم النفس ، وكان له أربعة عشر من فقهاء الشافعية المشهورين انتهى . وقال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة : وعمن صلى في هذا الشهر بالقرآن الكريم عبد الوهاب ابن الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرمات بمدرسة الخبيصية ، وحضر ختمه القاضي تاج الدين الزهري (٤) وجماعة من الفقهاء ، وابن القاضي تاج الدين المالكي بالشاغور . وابن الأمير محمد بن سعد الدين المنجكي صلى بمكان بني منجك وهو بسوق ساروجا ، بناء الزين بن سعد الدين في سنة ثلاث وأربعين ، وختم بجامع تنكز ، وخلع عليه الاستدار أرغون شاه (٥) خلة بطراز ، وركب في ختمه هو والحاجب الثاني شاهين الشبلي (٦) ، انتهى كلامه .

(١) من (منح) .

(٢) من (م) .

(٣) الفقهاء ، صدر فقه الرجل إذا صار الفقه له سجية .

(٤) عبد الوهاب بن أحمد بن صالح البقاعي (٧٦٧ - ٨٢٤) ترجمته في الشذرات والضوء . وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الشامية البرانية .

(٥) النوروزي ويقال له محمودي ، ولي استدارية السلطان بدمشق ، مات سنة ٨٤٠ ، ترجمته في الضوء .

(٦) لعله شاهين الشجاع الذي ولي حجوياً دمشق ونبابة قامة دمشق . مات سنة ٨٤٤ ، ترجمته في الضوء .

٤٢ — المدرسة الخليلية (١)

بدمشق . قال الشريف الحسيني في ذيل العبر سنة ست وأربعين وسبعمائة :
 مات بخص نائبها الأمير سيف الدين بكنمر الخليلي صاحب مدرسة الخليلية
 بدمشق ، وتقل إليها في تابوت فدفن بالقيبيات رحمه الله تعالى .

٤٣ — المدرسة الرماحية (٢)

داخل باب الفرج غربي الباب الثاني الذي قبلي باب الطاحون ، وهي
 قبلي وشرقي الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقي ، وهذا الطريق بينها
 وبين الخندق ، وهي أيضاً شمالي الهادية [منتصفاً] (٣) بين الشافية
 والحنفية . قال ابن شداد : المدرسة الدماغية على الفريقين ، منشأها جدة
 فارس الدين بن الدماغ زوجة شجاع الدين بن الدماغ المادلي (٤) في
 سنة ثمان وثلاثين وستائة ، قال ابن كثير في سنة أربع عشرة وستائة :
 ابن الدماغ الشجاع محمود المعروف بابن الدماغ ، كان من أصدقاء المادل يضحكه ،
 ٦١٤ - ٠٠٠
 لحصل أموالاً جزيلة ، كانت داره داخل باب الفرج ، جعلتها زوجته
 عائشة مدرسة للشافية والحنفية ، ووقفت عليها أوقافاً . وقال الأسدي في
 سنة أربع عشرة المذكورة : شجاع الدين محمود الدماغ . قال أبو شامة :
 كان من أصدقاء المادل في زمن شببته وتوفي معه في زمن السلطنة مضحكاً
 له ، وحصل له ثروة عظيمة ، توفي بدمشق في ذي القعدة ، وداره
 بدمشق جعلتها زوجته عائشة مدرسة للفريقين الشافية والحنفية بحضرة باب

(١) لا يعرف عنها شيء . قال ابن كثير في سنة ٧٤٥ هـ وفي شهر ربيع الآخر : « علمت منارة
 خارج باب الفرج وفتح مدرسة كانت داراً قديمة فجعلت مدرسة للحنفية ومسجداً وعملت
 طهارة عامة ، ومصلى للناس ، وكل ذلك مندوب إلى الأمير سيف الدين تقظم الخليلي
 أمير حاجب كان . »

(٢) مخطط التعداد رقم (٤١) . اغتصبت واستعالت إلى عمالات تجارية وصناعية .

(٣) من (من و م) .

(٤) ترجمته في ابن كثير والشذرات ، توفي سنة ٦١٤ هـ .

الفرج انتهى . ووقفها بقصر الابداد شرقي مقرى (١) ثمانية أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي الثلث من المزرعة الدماغية ، والحصة من ربحم الحيات والحصة من حمام إسرائيل خارج دمشق ، والحصة بدير سلمان من المرج ، ومزرعة شرخوب (٢) عند قصر أم حكيم (٣) شرقي قرية عرّاد وقبلي شقحب . وقال الأسدي : ومحاسنات وغير ذلك . وقال في سنة خمس عشرة وستائة من تاريخه : إن نعل النبي صلى الله عليه وسلم النجى كانت بهذه المدرسة الدماغية والنعل اليسرى بدار الحديث الأشرفية الدمشقية ، وإن تمرلك أخذ الفردتين فأعرفه (٤) . قال ابن شداد : أول من درس بها من الشافعية قاضي القضاة شمس الدين الخوئي (٥) المشهور ، ثم موفق الدين الخوئي (٦) بشرط الموافقة ، وكان الناظر عليها ، ثم شهاب الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين الخوئي (٥) ، ثم كمال الدين التفليسي ، ثم عماد الدين بن يونس الموصلية مستمراً بها إلى أن توفي في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستائة انتهى . ثم درّس بها وهو شاب قاضي القضاة ذو القنون شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد الخوئي ولد في شوال سنة ست وعشرين وستائة بدمشق ، وله ترجمة طويلة ، توفي في خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستائة ، ودفن بقرنته بالسفح .

شهاب الدين
الخوئي

٦٢٦ - ٦٩٣

(١) راجع ص : ١٩٨ .

(٢) في (مع) : « شرحوا » وفي مناداة الأحلال : « شرحوب » ولم نثر على واحدة منها .
(٣) جنوبي دمشق ، وهو مندوب إلى أم حكيم زوجة عبد العزيز فطلقها فترجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد .

(٤) كذا في النسخ .

(٥) في (مل) : « الحروي » و « الخروي » والتصحيح من (مع) والشذرات وتاريخ ابن الوردي وابن كثير المواثق لما سيأتي في المتن . راجع ص : ١٨٨ .

(٦) في (مل) : « الخروي » وفي (مع) : « الخوي » وموابه ما أثبتناه .

(٧) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

وقال ابن كثير في سنة ثلاث وثمانين وستائة في وفاة عز الدين ابن الصائغ : ودرس بعده بالمذراوية الشيخ زين الدين عمر بن مكي بن المرتحل^(١) وكيل بيت المال ، ودرس ابنه محي الدين أحمد بالمهادية وزاوية الكلاسة في جامع دمشق ، ثم توفي ابنه أحمد بعده في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب فدرس بالمهادية والدماغية الشيخ زين الدين الفارقي^(٢) شيخ دار الحديث نيابة عن أولاد القاضي عز الدين بن الصائغ بدر الدين وعلاء الدين انتهى . ثم درس بها الشيخ الإمام الزاهد بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد الخالق بن خليل ابن الصائغ [ابن مقلد]^(٣) بن جابر الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الصائغ ، ميلاده في المحرم سنة ست وسبعين (بتقديم السين) وستائة ، وقرأ التنبية ، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين الفزاري زماناً ، وسمع الكثير ، وحدث ، سمع منه البرزالي وخرج له جزءاً من حديثه وحدث به ، ودرس بالمهادية كما سيأتي وبالدماغية هذه ، وجاءه التقليد بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين ، فامتنع وأصر على الامتناع فأعفي ، ثم في سابع عشر شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وسبعائة^(٤) ، وولي خطابة القدس الشريف وخطب بها في الثاني والعشرين من شهر رمضان عوضاً عن زين الدين بن جماعة بمقتضى تركه واختياره المود إلى القاهرة ، وطلب بدر الدين أن يكون عوضه في المدرستين الدماغية والمهادية بدر الدين بن غانم^(٥) فأجيب ووقع المذكور ثم ترك الخطابة المذكورة .

(١) أبو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد ، توفي سنة ٦٩١ ، ترجمه في الشذرات وابن كثير

(٢) عبد الله بن مروان بن عبد الله خطيب دمشق وشيخ دار الحديث (٦٣٣ - ٧٠٣) ترجمه في الشذرات وابن كثير والدرر .

(٣) من (مع وم) وهو المواق لما في الطبقات والشذرات .

(٤) في (مل) : « وستائة » ، والتصحيح من (مع وم) ، وهو الصواب .

(٥) محمد بن علي بن محمد ، (٦٨٨ - ٧٤٠) ، ترجمه في الدرر ، وستأتي ترجمه في فصل المدرسة القليبية .

وقال الذهبي : الامام القدوة العابد ، كان مقتصدًا في أموره كثير المحاسن ، حججًا غير مرة . وقال ابن رافع : كان على طريقة حميدة ، وعنده عبادة واجتهاد وملازمة للصلحاء والأخيار ، وإعراض عن المناسبات ، وكان معظمًا مبعجلًا وقورًا ، توفي رحمه الله تعالى بدمشق في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة (١) ، ودفن بترتيم بسفح قاسيون . ثم درّس بها ولده نور الدين محمد . قال السيد في ذيل العبر في سنة أربع وأربعين وسبعمائة : ووُلِّي قضاء الشافعية بحلب شيخنا الزاهد قاضي القضاة نور الدين محمد بن محمد بن الصائغ . ودرّس بعده في الدماغية بدمشق القاضي جمال الدين السبكي ، وأخذ في قوله تعالى : « وعدكم الله مغنم كثيرة ، الآية انتهى . توفي رحمه الله نور الدين المذكور بحلب قاضيًا بها في سنة تسع وأربعين وسبعمائة . والقاضي جمال الدين المذكور هو الامام جمال الدين أبو الطيب الحسين ابن شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ، ولد بمصر في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وأحضره والده على جماعة من ٧٢٢ - ٧٥٥ المشايخ ، وسمع البخاري على الحجار لما ورد مصر ، وتفقّه على والده وعلى الشيخ السنكلاني (٢) وغيره ، وأخذ النحو عن أبي حيان ، والأصول عن الأصفهاني ، وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين ، ثم طلب الحديث بنفسه ، وقرأ على المزني والذهبي ، وأخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ، ثم رجع إلى مصر ودرّس بالهكارية ، ثم عاد إلى دمشق وأفتى ، وناظر وناب عن والده في أوائل سنة خمس وأربعين ، ودرّس بالشامية البرانية والمدراوية والدماغية هذه ، وبعدة مدارس غيرها ، وكان من أذكياها العالم (٣) بحكم جيداً ، نظيف العرض من قضاة العدل ،

جمال الدين
السبكي

(١) في (صل) : « وستائة » ، وصوابه ما أثبتناه ، كما يتضح مما تقدم في المتن .

(٢) في (مع) : « السكوني » ، وفي طبقات ابن السبكي : « السنكلوني » ، وفي الثغرات « الزنكلوني » ، وترجمته في ذيل تذكرة الحفاظ .

(٣) في (مع) : « العلماء » .

عجاً في استحضار كتاب التسهيل والحاوي الصغير ، توفي في دمشق في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة قبل والده بتسعة أشهر ، ودفن بربتهم بفح قاسيون . ثم ولى تدريسها قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درّس بها الامام العلامة صدر المدرسين وأوحد المناظرين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد خطيب يبرود (١) ومدرّس الشامية البرانية خمس عشرة سنة ، كما سيأتي ، ميلاده سنة إحدى وسبعمائة ، واشتغل على الشيخين برهان الدين الفزاري ، وكال الدين بن قاضي شبة ، وأخذ عن محي الدين بن أبي جهل ، وكال الدين بن الزملكاني أيضاً . وأخذ العربية عن الشيخ نجم الدين القحفازي ، والأصول عن الشيخ شمس الدين الأصفهاني ، وبرع في الأصول ، وشارك في العلوم ، ودرّس وأفتى قديماً سنة ست وثلاثين بترية أم الصالح كما سيأتي ، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين القزويني في ولايته الثانية ، ثم توجه إلى الديار المصرية فصادف وفاة الشيخ شمس الدين بن اللبان (٢) ، فاستقرّ عوضه في تدريس قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، وتدرّس جامع الحاكم ، فبانتزها مدة سنة ، ثم نزل عنهما للقاضي بهاء الدين بن السبكي بحكم نزول أخيه القاضي جماك الدين (٣) له عن تدرّس الشامية البرانية ، وقدم وباشر التدريس المذكور أزيد من كس سنين ، ثم ناقل قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي منه إلى تدرّس السرورية والداغية وغيرها ، ثم نزل عن وظائفه بدمشق وتوجه إلى الحجاز في سنة ستين ، فجاور بالمدينة المنورة (٤) على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام مدة ، ثم ولي القضاء

شمس الدين
ابن خطيب
يبرود

٧٧٧ - ٧٠١

(١) في (حل) : « بيت ودي » ، وفي (مع) : « بيت المقدس ، ودرّس بالشامية الخ » ،

وصوابه ما أئتمناه الموافق لما في الدرر والشذرات .

(٢) محمد بن أحمد بن عبد المؤمن المصري ، (٦٨٥ - ٧٤٩) ، ترجمته في الشذرات .

(٣) عبد الله بن أحمد بن علي بن عبد الكافي ، توفي سنة ٧٧٦ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) في (م) : « النبوة » .

بها ، ثم قدم إلى القاهرة ، ووُلي تدرّس الناصرية الجوانية بدمشق بمد
 وفاة القاضي شمس الدين الغزي الذي نزل عنه تاج الدين بن السبكي ،
 وقدم دمشق ودرّس بها دون سنة ، فلما توفي القاضي تاج الدين تركها ،
 ووُلي تدرّس الشامية البرانية واستمر بها نحو ست سنين إلى أن توفي في
 سنة سبع (بتقديم السين) وسبعين وسبعمائة ، ودفن بباب الصنير عند
 الشيخ حماد (١) ، ثم درس بها العلامة البارع المفتي النظار نجم الدين
 أبو العباس أحمد بن عثمان [بن عيسى] (٢) بن حسن بن حسين بن عبد
 المحسن الياسوفي الإصملي المدمشق المعروف بابن الجلابي ، في أولاده في أواخر
 سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، سمع الحديث ، وكتب بخطه طباقاً (٣) والمشبه
 الذهبي ، وطالع في الحديث وفهم فيه ، وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة :
 الغزي ، والحنبلي ، وابن حجي وغيرهم ، وأخذ الأصول عن الشيخ
 بهاء الدين الأحميمي ، ودرّس وأفتى واشتغل واشتهر اسمه وشاع ذكره ،
 وكان أولاً فقيراً ، ودرّس بالماغية هذه ، ثم تحول فورث هو وابنه
 مالا من جهة زوجته ، وكثر ماله ونما والسمت عليه الدنيا ، وسافر إلى
 مصر في تجارة وحصل له وجهة بالقاهرة بكتاب السر الأوحى ، ووُلي
 تدرّس الظاهرية أخذها من ابن الشهيد ، وأعاد بالشامية الجوانية .
 توفي في جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) وثمانين وسبعمائة ،
 ودفن بمقبرة الصوفية . ثم درّس بها الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين
 أفضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان المكاوي (٤)
 المدمشق أحد الأئمة العلماء المتبرين وأعيان الفقهاء الشافعيين ، اشتغل في
 ٧١٣ - ٨٠٣

(١) الحلبي بن القطان الزاهد الكبير ، توفي سنة ٧٢٦ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٢) من (مخ) والشذرات والدرر .

(٣) كفا في السنخ والشذرات .

(٤) في (مخ) : « المكاوي » ، وفي (م) : « الماكوي » كما في الصو ، والشذرات .

بلغة والحديث والنحو والأصول على مشايخ عصره . ونقل عن الشيخ
 تهاب الدين الزهري أنه قال : ما في البلد من أخذ العلوم على وجهها
 غيره ، وكان ملازماً للاشتغال ، وتخرَّج به جماعة ، وناب في القضاء ،
 ودرّس في الدماغية هذه ، وناب في الشامية الجوانية ، كما سيأتي فيها ،
 وكان في آخر عمره قد صار مقصوداً بالفتاوى من سائر الأقطار ، وكان
 يكتب عليها كتابة حسنة وخطه جيّد . قال الشيخ تقي الدين الأُسدي :
 وكان في ذهنه وقفة (١) ، وعبارته ليست كقلبه ، وكان يرجع إلى دين
 وملازمة لصلاة الجماعة ، لكنه يميل إلى ابن تيمية كثيراً ، ويمتد [رجحان] (٢)
 كثير من مسأله ، وفي أخلاقه حدة ، وعنده نظرة من الناس ، وانفصل
 من الوقفة وهو متألم مع ضعف بدنه السابق ، وحصل له جوع فمات في
 شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة وهو في عشر التسمين (٣) ظناً ، ودفن
 بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالي من جهة الغرب ، ثم درّس بها شيخنا
 شيخ الإسلام بدر الدين الأُسدي ، ثم نزل عنها لرفيقنا العلامة مفتي
 المسلمين بهاء الدين أحمد الحواري (٤) الدمشقي ، ثم نزل عنها للقاضي زين
 الدين ابن القاضي ولي الدين الشهير بابن قاضي عجولون (٥) .

٤٤ — المدرسة الرولمية (٦)

جمال الدين

الدولعي

بجيرةون قبلي المدرسة البادرانية بفرب ، أنشأها العلامة جمال الدين

أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي ٥٥٥ - ٦٣٥

(١) في (صل) : « ورقة » ، والنصح من الشذرات والضوء .

(٢) من الضوء والشذرات .

(٣) في الشذرات : « في عشر السبعين » .

(٤) أحمد بن أبي بكر ، مات سنة ٨٨٩ ، ترجمه في الضوء .

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ، (٨٣٩ - ٨٧٨) ، ترجمه في الضوء .

(٦) مخطوط المنجد رقم (١٦) ، اختلفت وُجِعت دوراً ، وفي إحدى الدور قبر واقف المدرسة

تقلاً عن مخطوط الشام .

الأرقمي الدوامي^(١) ثم الدمشقي خطيبها ، ولد بالدولية من قرى الموصل كما قاله الصفدي وغيره ، في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسة ، ورد دمشق شاباً ، فتفقه على عمه الشيخ ضياء الدين عبد الملك الدولمي^(٢) خطيب دمشق وسمع منه [ومن جماعة ، ووُلِّي الخطابة بعد عمه ، وطالت مدته في المنصب]^(٣) . قال الذهبي في المبر : ولي بعد عمه سبعمائة وثلاثين [سنة] ، ذكره في ترجمة عمه . وقال في ترجمته فيها : وسمع من ابن صدقة الحراني^(٤) ومن جماعة انتهى . ووُلِّي تدريس النزالية مدة ، وكان له تلاموس وسمت حسن يفخهم كلامه . وقال ابن كثير في تاريخه : وكان مدرساً بالنزالية مع الخطابة ، وقد منعه المعظم في وقت عن الفتوى فتابه السبب في ذلك فاعتذر بأن شيوخ بلده أشاروا بذلك لكثرة أخطائه في فتاويه ، وكان شديد المواظبة على الوظيفة لا يكاد يفارق بين الخطابة ، ولم يحج قط ، مع أنه كانت له أموال كثيرة^(٥) ، ووقف مدرسة ببيرون ، ووُلِّي الخطابة بعده أخ له ، وكان جاهلاً ، فلم يستقر فيها ، وتولاها الكمال عمر بن أحمد بن هبة الله بن طلحة النصيبي . ووُلِّي تدريس النزالية الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى . مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، ودفن في مدرسته المذكورة ، وفيه يقول شرف الدين ابن عتيم^(٦) الشاعر :

طوّلت يا دولميّ قَصْرًا فأنّت في غير ذا مَقَصْرًا

- (١) ترجمته في ابن كثير والشذرات ومرآة الزمان وتاريخ دول الاسلام .
 (٢) ابن زيد بن ياسين ، (٥١٨ - ٥٩٨) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير والصدقات ومعجم البلدان في مادة : (دولية) .
 (٣) من (معجم) والشذرات .
 (٤) محمد بن علي بن محمد ، (٤٨٧ - ٥٨٤) ، ترجمته في الشذرات .
 (٥) في (صل) : « أمور وأحوال » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .
 (٦) محمد بن نصر الأنصاري ، (٥٤٩ - ٦٤٠) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير ، الرواة وفي مقدمة ديوانه المطبوع .

خطابة كلها خطوباً وبعضها للورى مُنفرداً
 نَظراً تهذي ولست تدري كأنك المقربى المفسر

وقال شعراً آخر لا حاجة لنا به ، وترك هذا هنا أولى لأنه غيبة . قال
 ابن شداد : وهو أول من ذكر بها الدرس ، ومن بعده أخوه كمال
 الدين ابن بنت سلاار (١) ، وهو مستمر بها إلى الآن . وقال الذهبي في
 تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستائة : والكمال بن النجار محمد بن

الكمال

أحمد بن علي الدمشقي الشافعي مدرس الدولية ووكيل بيت المال ، روى
 عن ابن أبي لقيمة وجماعة ، وكان ذا برّ وشهامة انتهى . وقال تلميذه
 ابن كثير في سنة إحدى وتسعين وستائة : وفي يوم الاثنين ثاني جمادى
 الأولى منها درّس بالدولية كمال الدين بن الزكي انتهى . ثم درّس بها

ابن النجار

٦٨٨ - ٠٠٠

الشيخ الإمام الفتي الزاهد جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن
 عثمان الباجري (٢) الموصل ، اشتغل بالموصل وأعاد ، ثم قدم دمشق في
 سنة سبع وسبعين وستائة فخطب في جامع دمشق نيابة ، ودرّس بالفليجية
 والدولية المذكورة ، وحدث بجامع الأصول لابن الأثير (٣) عن والده
 عن المصنف ، وترجمته طويلة ، توفي في شوال سنة تسع (بتقديم التاء)

جمال الدين

الباجري

٦٩٩ - ٠٠٠

ولسعين وستائة . وقال ابن كثير : في سنة تسع وتسعين وفي منتصف
 شوال درّس بالدولية قاضي القضاة جمال الدين الزرعي نائب الحكم عوضاً
 عن جمال الدين الباجري انتهى . وقال ابن كثير : في سنة سبعمائة في
 جمادى الآخرة ، وفي أواخر الشهر درّس ابن الزكي بالدولية عوضاً عن
 جمال الدين الزرعي لعميته يعني خوفاً من هجوم التتار انتهى . ثم درّس
 بها الشيخ صفي الدين الهندي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية .

(١) في (صل) : « أرسلان » ، والنصح من (مع وم) ، ولله سبط بن الكمال سلاار

ابن الحسن بن عمر الأربلي مفتي الشام المتوفى سنة ٦٧٠

(٢) نسبة الـ بـاجريـق من قرى بين النهرين ، ترجمته في الشذرات وابن كثير والطبقات .

(٣) المبارك بن محمد بن محمد الجزري ، (٥٤٤ - ٦٠٦) ، ومن تصانيفه : (جامع الأصول

في أحاديث الرسول) جمع فيه بين الكتب الستة .

وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : علاء الدين علي بن محمد
 ابن عثمان بن أحمد بن أبي المني بن محمد بن محمد بن نحلة (١) الدمشقي
 الشافعي ، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة : وقرأ الحرر ولازم الشيخ
 زين الدين الفارقي ، ودرس بالدولية والركنية ، وكان ناظر بيت المال ، ٦٥٨ - ٧٢٣
 وابتنى داراً حسنة إلى جانب الركنية ، ومات وتركها في شهر ربيع
 الأول ، ودرس بعده بالدولية القاضي جمال الدين بن جملة ، وبالركنية
 زكي الدين الحرساني (٢) انتهى . وقال : في سنة ثلاث وثلاثين وفي شهر
 ربيع الأول درس الفخر المصري بالدولية عوضاً عن ابن جملة بحكم
 ولايته القضاء انتهى . والفخر المصري هذا هو الامام الصالم العلامة فقيه
 الشام وشيخها ومفتيها القاضي شجر الدين أبو الفضائل وأبو المهدي محمد ابن
 الكاتب تاج الدين علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري الأصل الدمشقي
 المعروف بالفخر المصري ، ولد بالقاهرة سنة اثنتين وقبل إحدى وتسعين
 وستمائة وأخرج إلى دمشق وهو صغير ، وسمع الحديث بها وبغيرها ، وتفقه
 على المشايخ برهان الدين الفزاري ، وكمال الدين بن قاضي شعبة ، وصدر
 الدين بن المرحل ، وكمال الدين بن الزملكاني ، وتخرج به في فنون العلم
 وأذن له بالافتاء في سنة خمس عشرة ، وأخذ الأصول عن الصفي الهندي ،
 والنحو عن مجد الدين التونسي ، ونجم الدين القهقازي ، وأثير الدين
 أبي حيان ، وقرأ المنطق على رضي الدين المنطقي (٣) ، والشيخ علاء الدين
 القونوي ، وكتب كتباً كثيرة وحفظ مختصر ابن الحاجب في نحو سنة
 وتسعة عشر (٤) يوماً ، وكان يحفظ من المنطق كل يوم خمسمائة سطر ،
 وناب في القضاء مدة ، ثم ترك ذلك وتفرغ للعلم ولصدر للاشتغال والفتوى

(١) في (م) : « ... ابن نحلة » ، وفي ابن كثير : « ابن أبي المني بن محمد ... بن نحلة » .

(٢) في ابن كثير : « ركن الدين الحرساني » .

(٣) إبراهيم بن سليمان الرومي . (٦٤٦ - ٧٣٣) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(:) في الشذرات : « في تسعة عشر يوماً » ، وهو الموافق لما سأتى في هذا الفصل .

وصار هو الامام المشار إليه والممول عليه في الفتاوى ، ودرس بالمادلية والرواحية أيضاً ، كإسياني ، وبالذولية هذه . قال البرزالي في تاريخه :
 سنة ثلاث وثلاثين ، ومن خطه نقلت : وفي يوم الأحد منتصف شهر ربيع الآخر درس القاضي نضر الدين المصري بالذولية بدمشق ، وحضر عنده القضاة والأعيان عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين بن جملة الشافعي بمقتضى انتقاله إلى تدريس المادلية والنزالية وتولية القضاء اهـ . وحصل له نكبة آخر أيام تنكز وصور وأخرجت عنه المادلية والدواوية (١) ثم بعد موت تنكز استعادها انتهى . وقال الذهبي : برع واشتهر بمعرفة المذهب ، وبعد صيته ، وأفتى وناظر ، وشغل الناس بالعلم مدة مديدة ، وكان من أذكيا العالم . وقال الصلاح الكنجي : أعجوبة الزمان ، كان ابن الزمكاني معجباً به وبذهنه الوقاد يشير إليه في المحافل وينوّه بذكره ويثني عليه . وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السمدي : وكان قد صار عين الشافعية بالشام ، فلما جاء السبكي أطفأه ، قال : وصممت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمه يقول : منذ علقت العلم لم أصل صلاة إلا واطأنت فيها ، ولا تروضات وضوءاً إلا واستكلت مسح رأسي ، توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية ، كذا رأيت وإنما هو في مقابر باب الصغير ظاهراً قبلي قبة القلندرية . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر عزل القاضي علم الدين بن القطب (٢) من كتابة السر وضرب وصور ونكب بسببه القاضي نضر الدين المصري ، وعزل عن مدرسة الذولية ، وأخذها ابن جملة والمادلية الصغرى وباشرها ابن التقيب ، ورسم عليه بالذراوية مائة يوم وأخذ شيئاً من ماله انتهى .

(١) في الشذرات : « المادلية الصغرى والرواحية » .

(٢) محمد بن قطب الدين أحمد بن مفضل ، باشر كتابة السر بدمشق سنة ٧٣٦ عوضاً عن كال

الدين بن الأثير كما جاء في ابن كثير ١٤ : ١٧٤ .

وقال الصلاح الصفدي في تاريخه الوافي في الحمدين : محمد بن علي ابن عبد الكريم ابن الشيخ الامام الفاضل العلامة ذو القنون ، أعجوبة الزمان القاضي نضر الدين ابو عبد الله المقرئ الشافعي المصري ، سألته عن مولده فقال : سنة إحدى وخمسين وستائة بظاهر القاهرة في الجناية (١) ، ووفاته رحمه الله تعالى بدمشق في داره بالمادلية الصميرة بعد مرضة طويلة عوفي في أثنائها ، ثم انتكس يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وصلي عليه الظهر بالجامع الأموي ، ودفن في مقابر باب الصغير ، وكانت جنازته حافلة ، أخرج من الديار المصرية أول سنة اثنين وسبعمائة ، وأقام بدمشق ، وقرأ القرآن على جماعة منهم الشيخ موسى المعجمي ، وقرأ المرية والفقهاء أولاً على الشيخ كمال الدين بن قاضي شعبة ، ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري ، وقرأ بقية العلوم على الشيخ كمال الدين بن الزملاكاني ، وهو أكثرهم إفادة له ، وكان معجباً به وبذهنه الوقاد وحفظه المتقاد (٢) ، يشير إليه في الحافل والدروس وينوّه بقدره ويثني عليه ، وقرأ [الفقه] (٣) على الشيخ صدر الدين (٤) ، والنحو على الشيخ مجد الدين التونسي ، وعلى الشيخ نجم الدين القحفازي كتاب المرب (٥) في النحو ، وحفظ الجزولية وبحث منها جانباً على [الشيخ] (٦) نجم الدين الصفدي ، وقرأ الحساب على النعمان ، والمنطق على جماعة أشهرهم الشيخ رضي الدين المنطقي ، وعلى الشيخ علاء الدين القونوي ، وحفظ المنتخب في أصول الفقه ، وحفظ مختصر ابن الحاجب في مدة تسعة عشر يوماً ، وهو أمرٌ عجيبٌ

(١) في (م) : « الجناية » .

(٢) في (ص ل) : « التقاد » .

(٣) في الشذرات : « وتفقه » .

(٤) أي ابن الوكيل .

(٥) في (مع) « المرب » .

(٦) من (مع) .

إلى الناية ، فان ألقاظ المختصر قلقة عقدة ما برسم منهاها في الذهن
 ليساعد على الحفظ ، وحفظ المحصول في أصول الدين ، وهو قريب من
 ألقاظ المختصر ، وحفظ المنتقى في أيام عديدة كراسة في كل يوم ،
 والكراسة في قطع البلدي تتضمن خمسمائة سطر . وفي سنة خمس عشرة
 وسبعمائة وآلي تدريس العادلية الصمري ، وفيها أذن له بالافتاء وكان له
 من العمر ثلاث وعشرون سنة ، ولما توفي شيخه الشيخ برهان الدين
 ابن الشيخ تاج الدين (١) جلس بعده بالجامع الأموي في حلقة الاشتغال
 بالمذهب وتآدب مع شيخه فأخلى مكانه وجلس دونه ، وعلق دروساً من
 التفسير والحديث والفقه مفيدة ، وسمع الحديث على هدية بنت عسكر (٢)
 وأحمد بن مشرف ، وحج إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة سبع مرات ،
 جاور في الأولى بمكة والمدينة ، ولما حضر من الحجاز كتب له توقيماً
 بإعادة تدريس الدولية ونظرها إليه ، وهذه نسخته :

« رسم بالأمر العالي لا زال يرتفع به المسلم الشريف إلى غيره ،
 ويميده إلى خير حبر تقببب الودائد من نوره وتفترف من بحره ، ويمحمد
 الزمان بولايته من هو علم عصره ، ونفر مصره ، أن يعاد المجلس العالي
 الفخري إلى كذا وكذا وضماً للشيء في عمله ، ورفماً للوابل على طلبه ،
 ودفماً لسيف النظر إلى يد هي تألف هزمه وسلته ، ومنماً لشعب مكة أن
 ينزله غير أهله ، إذ هو لأصحاب الشافعي رضي الله كمالى عنسه حجة ،
 ولبحر مذهبه الزاخر لجة ، ولأهل فضله الذين يقطعون مفاوزه بالسرى
 صبح بالسير محجة ، طالما ناظر الاقران فعدلهم ، وجادل الخصوم في حومة
 البحث غنظهم وجندلهم ، كما قطع الشبهات بمجج لا يعرفها السيف ، وآتى
 بوجه مارأى الراؤن أحلى منه في أحلام الطيف ، ودخل باب علم فتحه

(١) أي الفزاري .

(٢) في (صل) : « بنت عسكر » ، والنصح من (مع) الموافق لما في الشذرات والدرر

وهي : بنت علي بن عسكر الهراي ، توفت سنة ٧١٢ .

القفال اطلب نهاية المطلب التبري ، وارتوى من معين ورد عين حياته
 الحضرمي (١) ، وتمسك بفروع صح سبكها ، فقال ابن الحداد (٢) هذا
 هو الذهب المعري ، وأوضح المقال بما نسف به جبال النسي (٣) ، وروى
 أقوال أصحاب المذاهب بمحافظه يتمناها الحافظ الساني ، كم جاور بين زمزم
 والمقام ، وأتى عصا سفره لما رحل عنها الحجيج وأقام ، وكم طاب له
 القرار بطيبة ، وعطر بالأذخر والجلبل رداؤه وجيبه ، وكم استروح بظل
 نخله والثمرات ، وتولى بمشاهدة الحجره الشريفه ، وغيره يسفح على قرب تربها
 العبرات ، وكم كتب بالوصل (٤) له وصولاً ، وبث شكواه ، فلم يكن
 بينه وبين الرسول رسولا ، لا جرم أنه عاد وقد زاد وقاراً ، وآب
 بعدما غاب ليلاً فتوضح سبيله (٥) نهاراً ، فليساثر ما فوض إليه جرياً
 على [ما] عهد من إفادته ، وألف من رئاسته لهذه العصابة وزيادته ،
 وعرف من زيادة يومه على أمسه ، فكان كليل بلاده ولا يتمجب في
 زيادته ، حق بدرسه ما درس ، وبمثر عود الفروع ، فهو الذي أنبته في
 هذه المدرسة وغرس ، مجتهداً في نظر وقفها ، ممتداً على تتبع ورفات
 حسابها وصحفها ، عاملاً بشروط الواقف فيها شرط ، قابضاً ما قبضه ،
 وباسطاً ما بسط ، ويقوى الله تعالى على حبه (٦) ، ليرفع فيها خاطره ،
 ويسرح في رياضها الناضرة ناظره ، ومثله لا يفتنه عليها ، ولا يومي له
 بالإشارة إليها ، فلا يتزع ما لبس من حلاها ، ولا يسيره في مهمه مهم

(١) في (حل) : « الحضرمي » ، والتصحيح من (منح وم) وهو : يعقوب بن اسحاق بن

زيد الحضرمي ، (١١٧ - ٢٠٥) ، ثامن القراء المشرة .

(٢) محمد بن أحمد بن محمد الكافي من فقهاء الشافعية ، وكان قوياً بالحق ماضي الأحكام ،

(٢٦٤ - ٣٤٤) .

(٣) يحمل هذه الكنية عدد من العلماء وأشهرهم : عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، قيل إن له نحواً

من مئة مصنف ، وكان يلقب بمفتي الثقاتين ، (٤٦١ - ٥٣٧) .

(٤) في (منح) : « بالوصل » .

(٥) في (حل) : « سبه » ، ولعل صوابه ما أثناه .

(٦) في (م) : « حبه » .

إلا بسنها ، والله يديم بفوائده لأهل العلم الظلَّ الوريف ، ويجدد له
سعداً يشكر التالذ منه والطريف . والطرف (١) والخط الكريم أعلاه حجة
بمقتضاه .

وقال السيد في ذيل الدير في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة : ومات
بدمشق الفخر المصري كهلاً ، حدث عن ابن الجرائدي (٢) وغير ابن
الجرائدي ، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين الفزويني ، ودرس
بالرواحية والدولية وغيرها ، وكان يأتي دروساً حافلة ، ويورد في
دروسه من الأحاديث الطوال حفظاً سرّداً من غير توقف ، وكان كثير
التلاوة (٣) مفرماً بالتجارة (٤) . ثم قال : في هذه السنة (٥) مات بدمشق
عن (٦) درس بها الإمام العالم قاضي القضاة شمس الدين الأحنائي ، وقد تقدمت
ترجمته في المدرسة الأتابكية . ثم درس بها العالم العلامة المحدث الفقيه
الواعظ أفضى القضاة محيي الدين أبو زكريا محيي بن أحمد بن حسن
القباني (٧) المصري ثم الدمشقي ، ميلاده في أواخر سنة ستين وأول سنة
إحدى وستين ، واشتغل بالقاهرة ، وأقام بمدرسة السلطان حسن (٨) ،
وحفظ التنبية ، ويختصر ابن الحاجب والالتفية ، وأخذ عن الشيخ سراج
الدين البلقيني ، وابن الملقن ، والأشباسي (٩) وغيرهم من علماء العصر ،

محيي الدين
القباني

٧٦٠ - ٨٣٩

(١) كذا في النسخ « ولعلنا نحريف (البقرة) .

(٢) في (حل) ، وفي (معج) : « عن ابن الحراسمة وغيره ... الخ » ، وصوابه ما أئبناه
ليستقيم الملقن .

(٣) في (معج) و (حل) : « التلاوة » .

(٤) في (معج) : « بالتجارة » ، وفي الشذرات : « وتماق التجارة وحصل بها لها طائلة » .
(٥) يعني سنة ٨١٦ وهي سنة وفاة الأحنائي المذكور .

(٦) في النسخ : « الامام » .

(٧) محيي بن محيي بن أحمد القباني ، نَسَب إلى القباب ، قرية من اشجور الرمان في مصر ، (٧٦٠ -
٨٣٩) ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٨) الملك الناصر بن محمد بن قلاوون ، (٧٣٥ - ٧٦٢) ، والمدرسة من أعظم مدارس
القاهرة . انظر حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ص ١٦٥ .

(٩) ابراهيم بن موسى بن أيوب الأبتاسي ، (٧٢٥ - ٨٠١) ، ترجمته في الشذرات .

وأخذ الحديث عن الشيخ باب الدين العراقي ، والأصول عن الشيخ عن الدين بن جماعة ، والنحو عن الشيخ محب الدين بن همام (١) ، وحفظ الحاوي الصغير ، وتميز وفضل ، وقدم دمشق في سنة خمس وثمانين وحضر المدارس مع الفقهاء ، واشتهر فضله ، وأثنى المشايخ عليه .

قال الشيخ تقي الدين الأسدي : وبلغني أن الشيخ شهاب الدين الزهري قال : ما جئنا من طلبة مصر أفضل منه ، ولزم الشيخ شهاب الدين المذكور ، وقرأ عليه نصف المختصر ، وقرأ النصف الآخر شهاب الدين الفزي (٢) وأذن لها بالافتاء لما ختم الكتاب في سنة إحدى وتسعين مع ولديه ، وشيخهما شهاب الدين بن نشوان (٣) كما تقدم ، وعمل الشيخ محيي الدين معاداً بالجامع قبل الفتنة بشي' يسير ، وازدحم الناس عليه ، فلما وقت الفتنة افتقر واحتاج أن يقيم بقرية في البر ، فذهب إلى قرية روحا (٤) فأقام بها مدة ، ثم سافر إلى مصر ولم يحصل له بها شيء ، فعاد ودخل في المواعيد ، فأقبل عليه الناس لعلمه وفصاحته ، وانتفع به جماعة من العوام ، وقرأ صحيح البخاري للأمير نوروز (٥) مرتين ، واستنابه القاضي شهاب الدين بن حجي في سنة إحدى عشرة ، وبأثر لمن بعده من القضاة ولم يجد في ذلك ، وكان في بصره ضعف ، ثم إنه تزايد إلى أن أضر قبل الثلاثين وثمانمائة وهو مستمر على مباشرة نيابة القضاء وربما أخذ بيده (٦) وعلم ، وكان يكتب عنه في الفتوى ويكتب هو اسمه ،

(١) محمد بن عدائمه بن يوسف ، (٧ : ٩ - ٧٩٩) ، ترجمته في الشذرات .

(٢) أحمد بن عبد الله بن بدر العامري ، (٧٧١ - ٨٢٢) ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٣) أحمد بن محمد الحواري ، (٧٥٧ - ٨١٩) ، ترجمته في الشذرات وذيل تذكرة الحفاظ والضوء وأبناء العصر ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الصالحية .

(٤) في الشذرات والضوء : « بيت روحا » .

(٥) كثيرون من صغار اسمهم هذا في ذاك العصر ، ولله أن يكون الأمير نوروز الحافظي الظاهري برفوق المتوفى سنة ٨١٧ .

(٦) في الشذرات : « وكان يؤخذ بيده فيعلم بالقلم » .

ودرس بهذه المدرسة ، ونا ب في تدريس الشامية البرانية مرتين ، وكان فصيحاً ذكياً فاضلاً في فنون جمّة ، جيد الذهن ، حسن الظاهر والباطن ، لين العريكة ، سهل الانقياد ، قليل الحمد والقيبة ، وعنده مروعة وعصبية ، وفي أواخر عمره بعد [موت] (١) رففته دخل الجامع واشتغل وأقرأ التنبيه والمنهاج والحاوي كل واحد في مدة أشهر ، لكن من غير مطالعة ولا تحرير . بل يجري على الظاهر . توفي يوم السبت سابع عشر صفر سنة أربعين وثمانائة ، ودفن بقبرة باب الصغير شمالي قبر سيدي بلال رضي الله تعالى عنه قبلي الطريق . قال البرزالي : والقباب المنسوب إليها قرية من قرى أشعور الرمان من الوجه البحري بجزيرة البشموم المتصلة بشعر دمياط ، وكان والده خطيب القرية المذكورة ، وقبب قرية بالعراق يقرب بمقوبا ، وقبب محلة بنيسابور ، وكان تدرسه لهذه المدرسة في شوال سنة ثمان عشرة وثمانائة في يوم الأربعاء سلخه ، وحضر عنده قاضي القضاة يعني نجم الدين بن حجي وجماعة من الفقهاء والأعيان ، ودرس في قوله تعالى : « ولقد آتينا داود وسليمان علماً ، والآية ، وتكلم عليها من أوجه ، وروى حديث : (من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تلقى هذا التدريس عن قاضي القضاة شمس الدين الأحنائي ، نزل عنه في مرض موته ولم يباشره إلى هذا الوقت حتى صلحت المدرسة ، وكان في حياة الأحنائي قد سقف الايوان فقط ، ثم عزلت وهبئت وحضر بها هذا اليوم انتهى . ولم أعلم من درس بها بعده سوى والده (٢) .

(١) من (م) .

(٢) في (مخ) : « ولم أقف على من درس بها بعده » .

٤٥ - المدرسة الركنية^(١) الجوانية الشافعية

قال ابن شداد : واقفها ركن الدين منكورس^(٢) عتيق فلك الدين سليمان العادلي^(٣) ، وهو الذي بنى الركنية الحنفية البرانية ، ثم قال : وأبها شمس الدين بن سني الدولة ، ثم ولده قاضي القضاة صدر الدين من بعده ، ثم نجم الدين ولد صدر الدين القاضي ، ثم شمس الدين بن خلكان ، وكانت ينوب بها عنه الشيخ محي الدين النواوي ، ثم بدر الدين محمد بن سني الدولة ، وهو مستمر بها [إلى] الآن انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه سنة ستين وستائة : وفيها أي هذه السنة نزل القاضي شمس الدين بن خلكان عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين أبي شامة ، وحضر عنده حين درّس وأخذ في أول مختصر المزني آتاه [الله] انتهى . ثم درّس بها علاء الدين بن نحلة ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدولية . ثم درّس فيها بعده ركن الدين الخراساني ، ولم أقف له على ترجمة . ثم درّس بها الفقيه المحدث الأديب المتقن تقي الدين أبو الفتح محمد ابن القاضي علاء الدين عبد اللطيف ابن الشيخ صدر الدين محي الدين علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن نعيم بن حامد الأنصاري السبكي ، ولد بالهلة سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وقيل سنة خمس وسبعمائة ، وطلب الحديث في صفوه ، وسمع خلقاً ، ووقفه على جده الشيخ صدر الدين ، وعلى الشيخ تقي الدين السبكي ، وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي ، وتخرج بالشيخ تقي الدين السبكي قريبه^(٤) في كل فنونه

تقي الدين
السبكي

٧٤٤ - ٧٠٤

(١) مخطوط المنجد رقم (٧) . جاء في خطط الشام : « وهي اليوم في زقاق بني منلج أمام

المقدمة وبينهما الطريق ويعرف الآن بدخلة بني عبد الهادي في الهارة ولم يبق لها أثر » .

(٢) توفي سنة ٦٣١ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٣) أخو الملك العادل لأمه .

(٤) كذا ، وفي (صل) : « قريبه » .

بقها وأصولاً وكلاماً وحديثاً ونحواً وغير ذلك ، وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وتلا عليه بالسمع ، ودرس بالقاهرة ، وناب في الحكم ، ثم قدم دمشق وناب في الحكم أيضاً ، ودرس في الشامية الجوانية كما سيأتي ، وفي هذه المدرسة ، توفي ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودفن بترتيبهم بسفح قاسيون ، وذكر له الصلاح الصفدي ترجمة طويلة حسنة ، وأنه درس بالركنية والشركسية ، وأنه حكى له بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما بالمدرسة (١) فيها من الجراية ، ويقول تركي لهذا في مقابلة أبي ما ينهأ لي فيها الصلوات طمخس ، رحمه الله تعالى . ثم درس بها ولده القاضي الامام العالم البارع الأوحده أفضى القضاة بدر الدين أبو المعالي محمد (٢) ، ميلاده بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وحضر وسمع من جماعة بعصر والشام ، وكتب بعض الطبايق ، واشتغل في فنون المسلم ، وحصل وأفتى ، وله درس بالركنية هذه وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده لأمه قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ، وحدث وناب في الحكم لخاله القاضي تاج الدين ، ثم ولي قضاء المسكر ، ولما ولي خاله الشيخ بهاء الدين قضاء الشام كان هو الذي سدد القضاء عنه ، والشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئاً في الغالب ، وولي تدریس الشامية الجوانية ، كما سيأتي ، عوضاً عن ناصر الدين بن يعقوب (٣) في آخر سنة ثلاث وستين ، ورسم له في سنة ست وستين أن يحكم فيما يحكم فيه خاله القاضي تاج الدين مستقلاً فيه منفرداً بعده ، ودرس بالشامية البرانية .

بدر الدين
السبكي

٧٧١ - ٧٣٥

قال الحافظ ابن كثير : وكان ينوب عن خاله في الخطابة ، وكان حسن الخطابة ، كثير الأدب والحشمة والحياء ، له تودد إلى الناس ،

(١) في (صل) : « ما بالمدرسة » ، والتصحيح من (منح) .

(٢) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٣) أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحلبي ، توفي سنة ٧٦٣ ، ترجمه في الدرر وابن كثير ، وستاني

ترجمته في فصل المدرسة الشامية الجوانية .

والناس يجمعون على محبته ، وكان شاباً حسن الشكل له اشتغال في العلم .
وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي : كانت له همة عالية في الطلب ذكياً
فهباً حسن العبارة في التدريس ، محبباً إلى الناس ، توفي بالقدس في شوال
سنة إحدى وسبعين وسبعائة ، ودفن بمقابر باب الرحمة ، ووُلِّي الشامية
مكانه خاله نزل له عنها وكتبت الركنية باسم ولد له صغير اسمه يحيى وله
نصف سنة ، ووُلِّي قضاء العسكر كاتب السرّ ابن الشهيد . ثم درس
بها قاضي القضاة سريّ الدين ، ثم نزل عنها لولده قبل موته .. ثم درس
بها شهاب الدين الباعوني عوضاً عن ابن سريّ الدين (١) في شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وثمانمائة (٢) بولاية النائب تبتك (٣) فيها وفي الشامية ، ثم
ناب عن ابن سريّ الدين في ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجي ، ثم بعد
الفتنة (٤) نزل عنه ابن سريّ الدين للشيخ شهاب الدين بن حجي وإخيه
نجم الدين قاضي القضاة وباشراء .

وقال الأُسدي في تاريخه في سنة خمس عشرة وثمانمائة : وفي يوم
الأحد سادس عشر ذي القعدة حضر الشيخ جمال الدين الطياني تدريس
المدرسة الركنية عوضاً عن الشيخ شهاب الدين بن حجي والسيد (٥) شهاب
الدين ابن تقيب الأشراف نزلا له عنها بمائة وخمسين افلورياً (٦) قبضاً بهضاً
وصبراً بيمض . وأصل القضية أن قاضي القضاة نجم الدين كان قد ولاه
تدريس الظاهرية عوضاً عن ابن تاج [الدين] بن الشهيد ، وعن عمه
بحكم عدم أهليتهما ، ثم صالحهما بنحو خمسين افلورياً ، ثم إنه نزل عن

(١) لم نقب على اسمه ، وقد جاء ذكره في ترجمة والده في الشذرات والدرر بأنه : « كان من
السيرة جداً » .

(٢) في (صل) : « اثنتين وثمانين » ، والتصحيح من (مع وم) ، وهو الموافق لنيابة تبتك .

(٣) تبتك المحمودي نائب دمشق ، مات سنة ٨٢٢ ، ترجمته في الضوء .

(٤) أي كاتبة تيمور بدمشق سنة ٨٠٣ .

(٥) في (صل) : « الشيخ » ، والتصحيح من (مع وم) .

(٦) تقدضي أجنبي كان مستملاً في ذلك العهد ببلاد الشام ، وهو مرب من كلمة طورين .

نصف التدريس لسرف الدين الرمثاوي عن النصف الذي بيده ، وحضرا في هذا اليوم ، حضر الطياني أولاً ، وحضر معه القاضي شمس الدين ابن الأختاني وشهاب الدين بن حجي وأخوه نجم الدين وجماعة يسيرة من الفقهاء ، وذكر خطبة حسنة ، وتكلم على تفسير قوله تعالى : « وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، الْآيَةَ . وحكى شيخنا في هذا المجلس أن الرمثاوي لما درس في الشامية البرانية ، وقرأ قوله تعالى : « وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً ، الآية ، فغزل بمد شهر . ثم حضر نجم الدين الظاهرية ومعه القاضي وأخوه ومعه الفقهاء ، فذكر في تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم ، انتهى كلام الأُسدي ، وفيه نظر فليتأمل .

جمال الدين
الطياني

٧٧١ - ٨١٥

والشيخ جمال الطياني المذكور هو الامام العالم المفتي البارع التامك أبو محمد عبد الله بن محمد بن ركن الدين بن طيمان المصري ثم الدمشقي . قال ابن قاضي شبة في تاريخه في سنة خمس عشرة : مولده بمصر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ورُبي يتيماً فقيراً ، وصلى بالقرآن وهو ابن سبع سنين ، ثم شرع في الاشتغال على مذهب الامام أحمد ، وقرأ بمض الطيرقي (١) ونظر في رؤوس المسائل لأبي الخطاب (٢) ، وكان يحفظ مسائل الخلاف (٣) ويبحث مع الناس . قال لي : « كنت جنيلياً (٤) يشغلني ، فأشير عليّ بالانتقال إلى مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ، ولزم الشيخ بهان الدين الأسكندراني ، وقرأ في المنهاج نحو ربه ، وشرع مع الدرر في الفهم ، وشرع في الاشتغال بالفقه ، فتقدم في ذلك ، ثم عدل عن المنهاج إلى الحاوي الصغير وقرأه في ثلاثة أشهر ، وأخذ عن الشيخ سراج الدين

(١) كذا في النسخ ، ولله مختصر الحرق ، وهو كتاب في الفقه لمر بن الحسين بن عبد الله الحرق الحنبلي التوفي سنة ٣٣٤ ، ترجمته في الوفيات وكشف الظنون والشذرات وابن كبير .
(٢) أهل ذكره في كشف الظنون .
(٣) كتاب في الفقه الحنبلي لأن يلى محمد بن الحسن الفراء البغدادي التوفي سنة ٤٥٨ ، ترجمته في الشذرات وابن كبير .

(٤) في (صل) : « جنيلاً » ، وفي (منح) : « جليلاً » ، ولعل صوابه ما أثناه .

البلقيني ، ولازمه مدة ، وأخذ الأصول والنحو والعلوم العقلية عن
الشيخ عز الدين بن جماعة ، وقدم دمشق مرات بسبب وقته الذي هو
عليه (١) بدمشق ، أولها في آخر أيام الشيخ نجم الدين بن الجلابي ، ثم إنه
في آخر أمره أقام بالشام يشتمل ويفتي ويصنف ويدرس بالركنية هذه
والمذراوية والظاهرية والشامية الجوانية (٢) والفارسية وأعاد فيها ، وولي
خدمة الخانقاه السمساطية . قال الشيخ شهاب الدين بن حجي : اشتمل
وفضل وبرع ، وقدم علينا دمشق طالباً فاضلاً ، ولازم التحصيل والشتمل
للطلبة ، وكان يفتي ويتصوف وأخذ عني ، وكان تركي الشكل ولا يتكلم
إلا مُعرباً ، وعمامته صغيرة ، وللتناس فيه عقيدة [اتسي] . وقال الشيخ
تقي الدين الأُسدي : وكان يدرس دروساً مليحة مشحونة بفوائد الشيخ
سراج الدين البلقيني ، وبروبها بفصاحة وتمقل ، وقتل بمنزلة في التعديل (٣)
في الفتنة التي بين الناصر (٤) وخرمائه في سفر سنة خمس عشرة وثمانمائة
[عن] نحو سبع [بتقديم السين] وأربعين سنة ، ودفن بمقابر الخيرية
بالقرب من الشويكة قرب محلة قبر عائكة إلى جانب الشيخ الزاهد علي بن
أيوب (٥) ورحمهما الله تعالى . ثم أخذ تدريسها عنه القاضي ناصر الدين بن
البارزي ، ثم نزل عنه قبل سفره إلى مصر لقاضي القضاة نجم الدين بن
أبي الفتح عمر ابن الملامة فقيه الشام علاء الدين [أبه] محمد بن حجي
السعدي الحسباني (٦) الدمشقي الامام المتقن ناصر السنة ، ميلاده سنة سبع
[بتقديم السين] وستين وسبعمائة ، ودرس بالشاميتين والركنية هذه

نجم الدين بن
حجي الحسباني
٧٦٧ - ٨٣٠

(١) في الشذرات والضوء : « وكان يتردد الى دمشق بسبب وقف له » .

(٢) في (مع) : « الجوانيتين » .

(٣) حجي معروف في محلة القنوت بدمشق .

(٤) فرج بن برقوق ، ولد سنة ٧٩١ ، وتولى الحكم سنة ٨٠١ ، وقتل بصر سنة ٨١٥ ،
ترجمته في الشذرات .

(٥) الماحوزي الناج ، توفي سنة ٨٠٣ ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٦) في الشذرات والضوء : « عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد السعدي الحسباني » .

والظاهرية والغزالية ، وترجمته طويلة ، توفي قتيلاً بمنزله (١) بين الربوة والتيرب في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، ودفن إلى جانب أخيه (٢) قرب أبيه وابن الصلاح عن ثلاث وستين سنة وكسر .

قال ابن قاضي شعبة في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة : وفي يوم الأحد سادس عشره درّس قاضي القضاة نجم الدين بالمدرسة الشامية البرانية وبالغزالية ، ثم درّس بالظاهرية والركنية والناصرية ، وجعل يوم الأحد للأوليين ويوم الأربعاء بين الثلاث ، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر درساً . وقال الأُسدي في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة : وفي يوم الأحد خامسه درّس الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا (٣) بالركنية ، نزل له عنده قاضي القضاة نجم الدين بن حجي لما ولى تدريس الشامية ابن خطيب البرانية عن نصف التدريس (٤) ، ولاشيخ علاء الدين بن سلام عن النصف الآخر ، ثم وقفت هذه الحركات فلم يتفق حضوره إلى هذا اليوم ، ودرّس في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فروع يومئذ آمنون ، انتهى .

برهان الدين
ابن خطيب
عذرا

٧٥٢ - ٨٢٥

قلت : والشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا هذا هو الامام العالم أفضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى المجلوني الدمشقي المعروف بابن خطيب عذرا ، ميلاده سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، وحفظ المنهاج ، واشتغل على الشيخ علاء الدين (٥) ، وعلى مشايخ ذلك الوقت ، ولازم الشيخ علاء الدين بن حجي كثيراً ، وفضل في الفقه ، وأنهاء ابن خطيب يبرود بالشامية البرانية بغير كتابة ، شهد له باستحقاق

(١) في الشذرات والضوء : « بيتانه » .

(٢) بتقار الصونية كما في الضوء .

(٣) إبراهيم بن محمد بن عيسى المجلوني ، (٧٥٢ - ٨٢٥) ، ترجمته في الضوء .

(٤) في (حل) : « وهو نصف التدريس » ، والتصحيح من (مع وم) .

(٥) أي علاء الدين بن حجي كما سيأتي .

ذلك الشيخ جمال الدين (١) بن قاضي الزيداني ، ثم توجه إلى حلب أيام الشيخ شهاب الدين الأذري ، فأقام بها مدة طويلة ، وصحب الخطيب ابن عشار (٢) وغيره . وقيل إنه كان في زمن الأذري يستحضر الروضة بحيث أنه إذا أفتى الأذري بشيء يمترضه ويقول : المسألة في الروضة في الموضوع الفلاني ، ودرس بحلب الكهلاء بجامع منكلي بقا (٣) ، ولما عاد الشيخ البلقيني من حلب المحروسة أثنى عليه ثناء حسناً ، ووصفه بالفضل والاستحضر ، ثم ولى قضاء صفد في حياة الملك الظاهر برقوق (٤) بواسطة الشيخ محمد المغربي (٥) ، ثم عزل ووُلي بمد الفتنه مرتين أو ثلاثاً ، ثم قدم دمشق في شهر رمضان سنة ست وثمانمائة وبقي بطالاً مدة ، وحصل له حاجة وفاة ، ثم نزل بمدارس الفقهاء ، وحصل له تصدير بالجامع ، فجلس واشتغل [واشتغل] وانتفع به جماعة ، وناب في القضاء ووُلي قضاء الركب سنة عشرين . ثم في آخر سنة اثنين وعشرين ترك القضاء وحصل له نفرة منه - بعد أن كانت عييل إليه ميلاً كثيراً (٦) ، واستمر بطالاً إلى أن مات ، وفي آخر عمره نزل له قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي عن تصف تدریس المدرسة الركنية هذه ، فدرس بها درسين أو ثلاثة في ذي القعدة في خامسه من سنة أربع وعشرين ، وكان شكلاً

(١) في الضوء : « الشمس ابن شيخ الزيداني » .

(٢) محمد بن علي بن محمد الشافعي الحلبي ، (٧٤٣ - ٧٨٩) ، له ذيل على تاريخ حلب لابن المديم ، ترجمه في الشذرات وذيل الطبقات للسيوطي ولحظ الأملحظ .

(٣) ابن عبد الله أتابك العساكر ، ولى امره دمشق وحلب وصفد وطرابلس ، فتح باب كيسان بدمشق ، وعمر الحان عند جسر الجامع ، والحان بقرية مسع . مات سنة ٧٧٤ ترجمه في الشذرات والدرر .

(٤) برقوق بن أنس (وقيل أنس) بن عبد الله الحرکسي الثماني ، وكان اسمه الطنبا فسماه مولاه يابنا بدمشق برقوقاً ، مات سنة ٨٠٩ ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) في (صل) : « المعيري » ، والتصحيح من الضوء ، ولعله محمد بن محمد بن محمد المرزي الأندلسي ، توفي سنة ٨٥٣ ، ترجمه في الشذرات والضوء .

(٦) في (صل) : « وحصل له نفرة وظهر منه له ... الخ » ، وفي الضوء : « ثم ناب في القضاء بها مدة » ، ثم ترك وأقلع عنه بعدما كان عنده الميل الكثير .

حسناً مهياً سليم الخاطر سهل الاتقياد ، وقد كتب شرحاً على المنهاج في أجزاء غالبه مأخوذ من الرافعي وفيه فوائد غريبة ، ولم يكن له اعتناء بكلام المتأخرين ، ولا يبدأ له في شيء من العلوم سوى الفقه .

قال الأُسدي في ذيله في سنة خمس وعشرين : اتفق له أن خرج ليلة الاثنين خامس عشري المحرم ليصلي العشاء الآخرة بمدرسة بليان (١) ، وهي على باب بيته ، فانفرك به القبقاب ووقع فحمل ولم يتكلم ، وقيل لأنه حصل له فالج ، وتوفي يوم الأربعاء سابع عشره ، وكانت له جنازة حافلة ، وصلي عليه بالمدرسة الزنجارية . وأمّ الناس الشيخ محمد بن قديدار ، ثم صلي عليه ثانياً بالشيخ أرسلان (٢) ، وأمّ الناس القاضي شهاب الدين ابن الحبال (٣) الحنبلي ، ودفن بقبرة الشيخ أرسلان رحمهما الله تعالى ، على حافة (٤) الطريق على عين المتوجه إلى الباب الشرقي ، إلى جانب الشيخ زين الدين الكُردي (٥) ، ورؤيت له منامات حسنة ، منها ما حكاه لي الشيخ أحمد الخجندي (٦) ، قال : رأيت في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فتغير حاله فأكدت عليه في السؤال فقال : الحق تكرم علي انتهى . ووُلِّي النائب تصديره لشخص يقال له ناصر الدين بن الكبودي (٧) .

(١) لم يرد اسم هذه المدرسة بين مداس هذا الكتاب ، ولعل أراد تربة بليان . قال ابن كثير في ترجمة سيف الدين بليان طرفاً ، عبد الله الناصري التوفي سنة ٧٣٤ : « توفي بداره عند منذنة فيروز ، ودفن بقبرة اتخذها إلى جانب داره ، ووقف عليها مقرئين ، وبني عندها مسجداً بامام ومؤذن » .

(٢) ابن يعقوب عبد الرحمن الجعربي أحد ازهاد السالحين المشهورين من أهل دمشق ، توفي سنة ٦٩٩ ، ترجمته في الشذرات .

(٣) أحمد بن علي بن محمد البجلي ، (٧٤٩ - ٨٣٣) ، توفي في طرابلس ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٤) في (صل) : « على جادة الطريق » ، والتصحيح من (منح) .

(٥) عبد الرحمن بن يوسف ، توفي سنة ٨١٩ ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٦) لعله ابن محمد بن ابراهيم ، (٨٣٦ - ٨٨١) ، المترجم في الضوء .

(٧) في (منح وم) : « اللبودي » .

وبقية الجهات جمات باسم ابن قاضي القضاة (١) . ثم قال ابن قاضي شبيهة :-
وفي ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة . وفي يوم الأربعاء نامته درس
الشيخ علاء الدين بن سلام في المدرسة الركنية ، ودرس في قوله تعالى
« مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً »
الآية اه . والشيخ علاء الدين بن سلام هذا هو الامام العالم المتقن
المجمل (٢) علاء الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين عبد الله بن كمال الدين
محمد ابن الشيخ العالم شرف الدين الحسين ابن الشيخ كمال الدين المعروف
بابن سلام (بتشديد اللام) كما تقدم في نسب جديته في الدولة والجاروخية ،
ولد سنة خمس أو ست وخمسين وسبعمائة ، وحفظ التنبيه والألفية
ومختصر ابن الحاجب ، واشتغل في الفقه على الشيخ شمس الدين ابن
قاضي شبيهة ، وعلى الشيخ علاء الدين بن حجي وتلك الطبقة ، [وفي
النحو] (٣) الأصول على المشايخ من أهل عصره ، ورحل إلى القاهرة لا يزال
قراءة المختصر على الركراكي (٤) المالكي . قال الشيخ تقي الدين الأسدي :-
وكان الركراكي يعرف المختصر أحسن من الذي صنعه ، ولازم الاشتغال
حتى مهر (٥) وفضل واشتهر بالفضل وهو صغير . قال لي : كنت أبحث
في الشامية (٦) البرانية في حلقة ابن خطيب يبرود ، وكان يحضر الدروس
فلا يترك شيئاً يمر به حتى يمترضه (٧) ، وينشر البحث بين الفقهاء بسبب
ذلك ، وفي الفتنة التيمورية حصل له نصيب وافر من المذاب والحريق ،
وأصيب بحاله كما جرى لغيره ، وأخذوه معهم إلى ماردين ، ثم رجع من

(١) أي بهاء الدين أبو البقاء بن حجي .

(٢) في (صل) : « محمد » ، والتصحيح من (منح) الموافق لما في الشذرات والضوء .

(٣) من (منح) .

(٤) محمد بن يوسف المالكي ، وكان عالماً بالأصول والمقول ، توفي سنة ٧٦٣ ، ترجمه في
الشذرات .

(٥) في (صل) : « حق مهر » ، والتصحيح من الشذرات .

(٦) في (منح) : « كنت في الشامية » .

(٧) في (م) : « الا ويمترضه » .

هناك ، وبعد وفاة الحافظ شهاب الدين بن حجي نزل له القاضي نجم الدين ابن حجي عن تدریس الظاهرية البزاية ، ولما توفي الشيخ شهاب الدين ابن نشوان ساعده القاضي نجم الدين حتى نزل له القاضي تاج الدين ابن الزهري عن تدریس الصراوية .

قال ابن قاضي شعبة : في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة عقيب وفاة الشيخ برهان الدين بن خطيب عدرا وجعلت بقية الجهات باسم قاضي القضاة ، فلما جاء قاضي القضاة يعني من الحجاز وآي الشيخ علاء الدين ابن سلام نصف تدریس الركنية الثاني الذي كان بيد برهان الدين ، فسكنت له حينئذ ، ووُلي الشيخ شمس الدين البرماوي تدریس الرواحية ونظر تربة (١) بلبان انتهى . ثم قال : في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين المذكورة وفي يوم الأربعاء سابع عشره درس الشيخ علاء الدين بن سلام بالركنية لأجل النصف الذي تولاه عوضاً عن الشيخ برهان الدين بن خطيب عدرا ، وحضر قاضي القضاة والفقهاء وخطب وبلغ في الدعاء والثناء للقاضي نجم الدين بن حجي وللسيد شهاب الدين ابن عقيب الاشراف ناظر المكان ، ودرس في أول الهبة انتهى . وكان فضلاً في الفقه يستحضر كثيراً من كتب الفقه للرازي ويحفظ عليه إشكالات (٢) وأسئلة حسنة ، ويعرف المختصر معرفة جيدة ، ويعرف الألفية معرفة تامة ، ويحفظ كثيراً من تواريخ المتأخرين ، وله بدء طولى في النثر والنظم ، وكان منجماً عن الناس ، ولا يكتب على الفتاوى إلا قليلاً ، وبجته أحسن من تقرره ، وكان كثير التلاوة حسن الصلاة ، مقتصداً في ملبسه وغيره ، شريف النفس مليح المحاضرة ، ولم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يطلق لسانه في بعض الناس . ويأتي في ذلك

(١) في (صل) : « ونظريه » .

(٢) في (صل) : « يستحضر كثيراً من الفقه الشافعي ويحفظ على اشكالات » ، والتصحيح من

(م) والضرورة ، والرازي هذا هو صاحب (شرح مستند الشافعي الكبير) .

بببارات غربية ، حجّ في سنة لعم وعشرين وثمانمائة ، فلما قضى حجه ورجع مرض بين الحرمين ومات بوادي بني سالم ونقل إلى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ السلام ، فدفن رحمه الله تعالى بالبقيع وغبط بذلك انتهى كلام الأُسدي . وأخبرني ولده بدر الدين شيخنا أنه كان شرس الأخلاق ، وأنه ولى تدريس مشيخة النجوة بالناصرية الجوانية والله سبحانه ولما لى أعلم . وقد تقدم في ترجمة جده كمال الدين علي بن إسحاق في الدولية عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه قال : كان في أخلاقه شراسة ، وتقدم أيضاً في الجاروخية ذكر جده الأدنى الحسين بن علي عن المحافظ ابن كثير ، أنه كان واسع الصدر ، كبير الهمة ، كريم النفس مشكوراً في فهمه ونصاحته ومناظرته والله أعلم ، ثم ولى تدريسها بعد الشيخ علاء الدين بحكم وفاته الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة ، قرره فيها قاضي القضاة نجم الدين بن حجي . ثم تقرر فيها وفي المدرّاية يحيى بن بدر الدين بن المدني (١) ، والقاضي بدر الدين بن مزهر (٢) ، ثم قال : في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وفي يوم الأربعاء رابعة ، دعوت بالشامية البرانية ، وكان حضور الناس قليلاً في هذه السنة جداً غير الجهات التي يدي (٣) ، حضر قاضي القضاة بالتزالية مرة واحدة ، وحضر معه محي الدين المصري بالشامية الجوانية مدة نيابته ثلاث مرات (٤) وحضر بالركنية مرة واحدة انتهى . ولا أعلم متى تولى محي الدين قليحجر (كذا) يعني الركنية . ثم قال : في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وفي [يوم] الأربعاء عشره أو حادي عشره حضرت الدرس بالمدرسة الركنية

(١) توفي سنة ٨٥٢ ، ترجمته في الضوء .

(٢) في (منح) : « وولد القاضي بدرالدين بن مزهر » ، وهو محمد بن محمد بن مزهر الشافعي توفي سنة ٨٣٣ ، ترجمته في الضوء .

(٣) كذا في النسخ ، والعبارة مشوشة وغير واضحة ، وكأنه أراد أن يقول : كان اقبال الناس على درسه في الشامية البرانية أقل ما كان عليه في بقية الجهات التي يده .

(:) في (حل) : « مرة نيابة ثلاث مرات » ، ولعل صوابه ما أثبتناه .

نصفها أصالة ونصفها نيابة انتهى . ولم يزد عليه حتى يعلم كيف ذلك . ثم قال في صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء حادي عشره درس المولى (١) سري الدين حمزة بالمدرسة الركنية ، نزلت له وللقاضي تقي الدين بن الأذرعى عن نصف تدريسها والنصف الآخر بيد نجم الدين بن البدوي يأكله بلا مشاورة . ويوم الأربعاء ثامن عشره درس القاضي تقي الدين الأذرعى في الركنية عن الربيع الذي سار إليه . ثم قال في ذي القعدة سنة تسع وأربعين : ويوم الأربعاء ثاني عشره درس خطاب بالركنية انتهى ، ولم يزد ، ثم ترك بإصاً ، والظاهر أن تدرسه عن ابن المدني في نصفه ، واستمر التدرس بيد الشيخ زين الدين خطاب بكاله إلى حين وفاته .

وهذه ترجمة العلامة مفتي المسلمين زين الدين خطاب ابن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الغزاوي (بكر الثين المعجمة وبازاي المنقوطة الخفيفة) العجلوني ثم الدمشقي الشافعي ، ميلاده تقريباً سنة سبع (٢) أو ثمان وثمانمائة بمدينة [عجلون] ، ودرس بالشامية البرانية بعد وفاة شيخنا بدر الدين بن قاضي شهبة ، وفي المدرسة الركنية هذه وفي السكاسة نيابة وفي غيرها من المدارس ، واطت إليه الفتاوى والمعدة على إفتائه ، وكان أعجوبة في سرعة الكتابة عليها مع الإسابة ، وكان يخطب نيابة على المنبر الأموي خطباً حسنة بعد شيخنا ابن الشيخ خليل (٣) يسمعه غالب من في الجامع ، ويخشع القلب عند سماعها ، توفي بآثره شمالي البادرانية بمرض الدق (٤) في ثلث ليلة الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان وسبعين ، وصلى عليه القاضي الشافعي قطب الدين الخيضرى بالجامع عند باب الخطابة .

زين الدين
خطاب

٨٠٧ - ٨٧٨

(١) في (صل) : « الولد » ، وما أثبتناه هو أقرب للصواب .

(٢) في (منح) : « سنة سبع وثمانمائة » ، وفي الضوء : « سنة تسع وثمانمائة » .

(٣) عبد الرحمن بن خليل بن سلامة ، وسرف بن الشيخ خليل ، (٧٨٤ - ٨٦٩) ،

ترجمته في الضوء .

(٤) نوع من الحمى .

وخلفه نائب الشام جاني بك قلعيس (١) ، وكانت جنازته حافلة ، ودفن تحت المئذنة البصية ، شرقي مسجد البص (٢) بطرف مقبرة باب الصغير على جادة الطريق الآخذ إلى مسجد النارنج (٣) شرقي تربة قطب الدين الخيضرى . ثم درس بمده بها الشيخ العلامة تقي الدين أبو الصدق أبو بكر ابن قاضي القضاة ولي الدين عبد الله ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الدمشقي ، الشهير بابن قاضي عجولون (٤) ، ثم نزل عن نصف تدريسها ونظرها للعلامة برهان الدين بن المعتد ، ودرس في نصفه بها في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين في كتاب الصداق ، والنصف الآخر للسيد كمال الدين محمد ابن السيد عز الدين حمزة الحسيني ، ودرس بها في نصفه في سنة ست وثمانين في أول كتاب الصلح ، وقد تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في الأمينية .

زكي الدين

٤٦ - المروسة الرواحية (٥)

ابن رواحة

٦٢٢ - ٠٠٠

شرقي مسجد ابن عروة (٦) بالجامع الأموي ولصيقه ، شمالي جبرون وغربي الدولمية وقبلي الشريفة (٧) الحنبلية . قال ابن شداد : بانها زكي الدين أبو القاسم الناجر المعروف بابن رواحة (٨) انتهى . وقال الذهبي في

(١) جاني بك الابنالي الأشرقي برسايي ، ويعرف بقلقيز ، ولي نيابة الشام ، مات سنة ٨٨٣ ، ترجمته في الضوء .

(٢) في (سل) : « تحت المئذنة البيضاء شرقي مسجد البيض »

(٣) ويعرف أيضاً بمسجد الحجر قبلي جامع مصلى الميدين .

(٤) (٨٤١ - ٩٢٨) ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) مخطط المسجد رقم (١٩) ، 'حوالت دارسكن ،

(٦) منسوب الى محمد بن عروة الموصلي ، وكان قديماً يعرف بمشهد علي ، وهو اليوم لصيق الجامع الأموي من جهة باب الشرقي .

(٧) في (حا) : « السمية » ، وصوابه ما أئبتناه .

(٨) ترجمته في الشذرات وان كبير وتاريخ ابن الوردي وذيل الروضتين .

تاريخه العبر في من مات سنة اثنتين وعشرين وستائة : الزكي بن رواحة
 هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر المدلل واقف المدرسة الرواحية بدمشق
 وأخرى بحلب ، توفي في شهر رجب بدمشق انتهى . وقال ابن كثير في
 سنة ثلاث وعشرين وستائة : واقف الرواحية بدمشق أبو القاسم هبة الله
 ابن محمد المعروف بابن رواحة ، كان أحد التجار ذوي الثروة (١) ، وهو
 من المدلّين بدمشق ، وكان في غابة الطول والمرض ، وقد ابني المدرسة
 الرواحية داخل باب الفراديس ووقفها على الشافعية ، وفوض تدريسها
 ونظرها إلى الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري (٢) ، وله بحلب
 الشهباء مدرسة أخرى مثلها ، وقد انقطع في آخر عمره في المدرسة التي
 بدمشق ، وكان يسكن البيت الذي في إيوانها من الشرق ، ورغب فيما
 بعد أن يدفن فيه إذا مات فلم يمكن من ذلك ، بل دفن بمقابر الصوفية ،
 وبعد وفاته شهد محيي الدين العارف بالله بن عربي [الطائي] (٣) وتقي الدين
 خزعل (٤) التحوي المصري المقدسي ثم الدمشقي إمام مشهد علي رضي الله
 تعالى عنه ، شهدا على ابن رواحة المذكور أنه عزل [الشيخ] تقي الدين
 ابن الصلاح رحمهم الله تعالى عن هذه المدرسة ، بخرت أمور وخطوب
 طويلة ، ولم ينتظم مآراموه ، ومات أبو الحسن خزعل (٥) في هذه السنة
 أيضاً فبطل ما سلّكوه .

وقال الأُسدي في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وستائة : واقف
 الرواحية هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة ركي الدين أبو القاسم

(١) في ابن كثير : « وفي الثروة والمقدار » .

(٢) في (مل) : « الشهرزوري » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٣) محمد بن علي بن محمد الحائلي الطائي الأندلسي ، (٥٦٠ - ٦٣٨) ، ترجمته في الشذرات
 وإن كثير والدوات .

(٤) في (مل) : « علي » ، وفي (مع وم) : « حو علي » ، والتصحيح من ذيل الروضتين .

(٥) في (مل) : « أبو الحسن عني » ، وفي (مع) : « حسن علي » ، وصوابه ما أثبتناه
 وهو : خزعل بن عسكر بن خليل الثاني ، ترجمته في ذيل الروضتين في أخبار سنة ٦٢٣ .

الأنصاري الحوي التاجر المعدل ، وكان في غاية الطول والمرض ، كثير الأموال ، محققاً ، أنشأ مدرسة بدمشق داخل باب الفرائيس ، وفوض تدريسها ونظرها إلى ابن الصلاح المذكور ، وله بحلب الشهباء أخرى مثلها ، وحدث عن أبي الفرج بن كليب ، وإنما قيل له ابن رواحة لأنه ابن أخت أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة رحمه الله تعالى . قال أبو المظفر : توفي في رجب ، ودفن بمقابر الصوفية ، وتبعه ابن كثير على أنه توفي هذه السنة . وقال الذهبي : إنه توفي في شهر رجب سنة اثنتين ، قال وغلط من قال إنه مات في سنة ثلاث . قال الذهبي : وشرط على الفقهاء والمدرس شروطاً صعبة لا يمكن القيام ببعضها وشرط أن لا يدخل مدرسته يهودي ولا نصراني ولا حنبلي حنوي انتهى .

قلت : وأول من درس بها القاضي شرف الدين أبو طالب عبد الله ابن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز زين القضاة أبي بكر القرشي (١) الدمشقي ، ناب في القضاء عن ابن عمه القاضي يحيى الدين بن الزكي كما قاله الذهبي ، ثم عن ابنه زكي الدين الطاهر (٢) ، ودرس بالرواحية المذكورة كما قاله ابن كثير ، وتبعه الأسدي في سنة أربع وستائة فكان أول من درس بها ودرس بالشامية البرانية كما سيأتي . قال أبو المظفر سبط بن الجوزي رحمه الله تعالى : وكان فقياً نزهاً لطيفاً عفيفاً . وقال الشهاب القوسي : كان ممن زاده الله بسطة في العلم والجسم . توفي في شبان سنة خمس عشرة وستائة ، ودفن بمقبرتهم بمسجد القدم ، وكان الجمع متوافراً . قال ابن شداد : ثم تولاه من بعده الشيخ تميم الدين عبد الرحمن المقدسي ، ثم ولده ناصر الدين محمد ، ثم من بعده شرف الدين أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمان النابلسي المقدسي ، وهو

(١) ابن الزكي ، ترجمه في الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٢) ترجمه في طبقات ابن السبكي .

نجم الدين
اليباني

مستمر بها إلى الآن انتهى . قلت : ثم أخوه شهاب الدين ، ثم نجم الدين
اليباني (١) نائب الحكيم كما ذكره ابن كثير في سنة اثنين وثمانين وستائة (٢)
وهو القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور اليباني الشافعي ، توفي
رحمه الله لسالي في شوال سنة ثلاث وثمانين وستائة (٣) كما قاله ابن كثير
فيها من تاريخه ، قال : وكان فاضلاً ، ولي قضاء زرع ، ثم ولي قضاء
حلب ، ثم ناب في دمشق ، ودرس بالرواحية وباشرها بمد شمس الدين
ابن نوح المقدسي يوم عاشر شوال انتهى . قلت : وشمس الدين عبد الرحمن
ابن نوح بن محمد بن التركماني المقدسي ، سمع الحديث من جماعة ، وتفقه
على ابن الصلاح ، وولي تدريس الرواحية المذكورة ، وأخذ عنه النوادي
رحمهما الله تعالى ورحمنا بهما . وقال في أول التهذيب : شيخنا الامام
العارف الزاهد العابد الورع المتقن مفتي دمشق في وقته انتهى . توفي في
شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستائة عن نحو سبعين سنة .

شمس الدين
المقدسي

٦٥٤ - ٠٠٠

قال الشيخ علاء الدين بن المطار : قال لي الشيخ ، يعني النوادي
رحمه الله تعالى فلما كان لي تسع عشرة سنة يعني من عمره قدم بي والذي
من نوى (٤) إلى دمشق سنة تسع وأربعين وستائة فسكنت المدرسة الرواحية ،
يعني ذلك بمساعدة العلامة مفتي الشام تاج الدين الفزاري ، ولما أحضروه
ليستقل عليه حمل همه وبعث به إلى المدرسة الرواحية ليحصل له بها بيت
ويتفرق بعلومها . قال ابن المطار : قال وبقيت سنين لم أضع جنبي إلى
الأرض ، وكان قوتي بها جارية المدرسة لا غير . ثم قال الذهبي في العبر
في سنة تسع وستين وستائة : وفيها توفي العلامة ابن البارزي قاضي حماة

شمس الدين
ابن البارزي

٦٦٩ - ٠٠٠

(١) ترجمته في ابن كثير في وفيات سنة ٦٨٣ .

(٢) في النسخ : « اثنين وثمانين » ، وصوابه ما أتناه ، لأن وفاة ابن كثير المقولة عنه هذه
العبارة كانت سنة ٧٧٤ ، ويؤيد هذا التصحيح ما جاء في ابن كثير في وفيات سنة ٦٨٢ .

(٣) في النسخ : « ثلاث وثمانين » ، وصوابه ما أتناه كما جاء في ابن كثير .

(٤) من قرى حوران .

شمس الدين [إبراهيم] بن المسلم بن هبة الله الحموي (١) الشافعي ، توفي في شعبان عن تسع وثمانين سنة ، وكان ذا علم ودين ، تفقه بدمشق على الفخر ابن عساكر وأعاد له ، ودرّس بالرواحية ثم تحول إلى حماة ودرّس وأفتى وصنف انتهى . ثم قال ابن كثير في سنة ست وثمانين وستائة : وفي يوم الأحد ثالث شوال درّس بالرواحية الشيخ صفي الدين الهندي ، وحضر عنده القضاة ، والشيخ تاج الدين الفزاري ، وعلم الدين بن الدواداري انتهى . وقد تقدمت ترجمة الشيخ صفي الدين الهندي في المدرسة الأتابكية ، ثم قال الذهبي في المبر في سنة تسع وثمانين وستائة : وابن المقدسي ناصر الدين محمد ابن العلامة المقتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الدمشقي ، ابن المقدسي تفقه على أبيه ، وسمع من ابن اللثمي ، ودرّس بالرواحية وتربة أم الصالح ، ثم داخل الدولة ووُلي وكالة بيت المال ، ونظر الأوقاف ، فظلم وعسف وعذا طوره ، ثم اعتقل بالمندراوية ، فوجد فيها مشنوقاً بعد أن ضرب بالمقارع وصودر ، توفي في شعبان منها انتهى .

ناصر الدين
ابن المقدسي
٦٨٦ - ...

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة تسع (٢) وثمانين وستائة : وفي جمادى الآخرة جاء البريد بالكشف على ناصر الدين محمد بن المقدسي وكيل بيت المال وناظر الخالص والأوقاف ، فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف وغيرها ، فريم عليه بالمندراوية ، وطولب بتلك الأموال وضيّق عليه ، وعمل فيه سيف الدين أبو العباس السامري قصيدة ينشئ بها لما كان أسدى من الظلم إليه وأذاه ، مع أنه راح إليه وتقدم (٣) له وتمازحاً هناك ، ثم جاء البريد يطلبه إلى الديار المصرية ، يخاف البواب من ذهابه إليها وفضوله وشبهه ، فأصبح يوم الجمعة ثالث شعبان وهو مشنوق بالمندراوية ،

(١) في (صل) : « شمس الدين بن المسلم إبراهيم » ، والتصحيح من (منح) الموافق لما في الشذرات و امرأة الزمان .

(٢) في (صل) : « ثمان وثمانين » . والتصحيح من ابن كثير .

(٣) في (منح) : « نسم له » ، وفي (صل) : « تعجبه » والتصحيح من (م) و ابن كثير .

فطلب القضاة والشهود فشاهدوه كذلك ، ثم جهز وصلي عليه يوم الجمعة ، ثم دفن بمقابر الصوفية عند أبيه ، وكان مدرساً بالرواحية وتربة أم الصالح مع الوكالتين والنظر انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين (١) : ناصر الدين بن المقدسي المشنوق محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد الفقيه الرئيس الدمشقي الشافعي تفقه على والده الملامة أجل أصحاب بن الصلاح شمس الدين ، وسمع من ابن اللتي حضوراً وتاج الدين بن حمويه (٢) ، وتميز في الفقه قليلاً ، ودرس بالرواحية وتربة أم الصالح ، ثم داخل الدوادار (٣) ، وتوصل إلى أن وكي سنة سبع وثمانين وكالة المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق ، وفتح أبواب الظلم ، وخلع عليه بطرحة (٤) غير مرة ، وخافه الناس ، وظلم وعسف وعدا طوره ، وتهاق حتى تبرم منه النائب ومن دونه وكاتبوا فيه بقاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف ومن أموال السلطان والبرطيل (٥) فرجموا عليه بالمذراوية وضربوه بالمقارع ، فباع ما يقدر عليه وحمل جملة وذاق الهوان ، واشتق منه الأعادي ، وكان قد أخذ من السامري أن يبقية فمضى إليه وتغمم (٦) له متشفياً ، فقال له : ساءتلك الله أن لا تمود نجيء إلي ، فقال (٧) فيه هذه الأبيات التي أولها يقول :

ورد البشير بما أقرت الأعمى فشق الصدر وبلغ الناس المني
إن أنكر البص العظيم فساله في المسلمين فأول القتل أنا

(١) في (صل) : « في المحمدين » ، نوسابه ما أثبتناه .

(٢) أبو عبد الله ويسمى أيضاً عبد السلام بن عمر بن علي الحويني الصوفي (٥٦٦ - ٦٤٢) كما في الشذرات ، وفي ابن كثير : « أبو عبد الله » .

(٣) قد تقسم ص ٢٦٩ : « داخل الدولة » ، وهو المواق لما جاء في الشذرات .

(٤) الطرحة : الطيلسان ، وفي صح الأعتى : « ويتميز قضاة القضاة الشافعي والحنفي باس طرحة تتر عمامته وتندل على ظهره » ٤ : ٤٢ .

(٥) أي الرشوة .

(٦) في (صل) : « وتغمم » .

(٧) في (م) : « فقال صبرني وصنع الأبيات » .

ولما ولاه السلطان الوكالة ، قال علاء الدين بن مظفر الوداعي : ونقلت ذلك من خطه رحمه الله تعالى وهو :

قلّ للعليّك أمّده ربّ العلى منه بروح
إن الذي وكلته لا بالنصيح ولا الفصيح
وهو ابن نوح فاسأل ال (م) قرآن عن عمل ابن نوح

وكان يباشر شهادة جامع العقيدة ، فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي تغير ، فوجه إلى مصر ودخل على الشجاعي فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها باعت أملاكها ، وهي سفينة ، كماوي أضعاف ما باعته به ، فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة ، فماد إلى دمشق وطلب مشرى أملاكها بعد أن أنبت سفنها ، فأبطل بيعها واسترجع تلك الأملاك من السيف السامري وغيره ، وأخذ منهم تفاوت المثل ، وأخذ منهم الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجارية (١) ، وبساتين بالتيرب (٢) ، ونصف قرية حزرما ودار السعادة (٣) وغير ذلك ورده إلى بنت الأشرف ، ثم لأنه عوضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً ، وأنبت رشدها واشترى ذلك منها ، فكان من أمره ما كان ، ثم أنه طلب إلى مصر سنة تسع وثمانين وستائة ، ثم أنه جاء المرسوم يحمله إلى الديار المصرية يخافوا غائلته ، ولما كانت ثالث شعبان سنة تسع هذه أصبح مشنوقاً بإمامته بالمعذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ، ودفن بمقابر الصوفية . ثم قال ابن كثير في تاريخه في سنة تسعين وستائة : وفيها درس نجم الدين بن مكّي (٤) بالرواحية عوضاً عن ناصر

(١) في (حل) : « الزنجارية » ، وحواليه ما أثبتناه . وقال ابن كثير في سنة ٦٦١ هـ : « وبني الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز الخان الكبير تجاه الزنجاري وحواليه دار الطعام » . انظر مخطوط المنجد رقم (١) .

(٢) غرب دمشق بين نهري ثوري ويزيد .

(٣) درست وكانت جنوبي القلعة من ناحية الغربية ، أي عند مدخل سوق الحديدة اليوم .

(٤) في ابن كثير : « نجم الدين مكّي » .

الدين بن المقدسي انتهى . ثم قال فيه : في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة :
وفي مستهل صفر درس الشيخ كمال الدين بن الزمكاني بالرواحية عوضاً
عن نجم الدين بن مكي بحكم انتقاله إلى حلب الشهباء وإعراضه عن المدرسة
المذكورة اه . وقد تقدمت ترجمة الشيخ كمال الدين بن الزمكاني في
دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم قال ابن كثير فيه في سنة خمس
وعشرين وسبعمائة : وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال درس الشيخ
ابن الأصبهاني بالرواحية بمد ذهب ابن الزمكاني إلى حلب ، وحضر
عنده القضاة والأعيان ، وكان منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
تعالى ، وجرى يومئذ بحث في العام إذا خص وفي الاستثناء بمد النبي ،
ووقع انتشار وطال الكلام في ذلك المجلس ، وتكلم الشيخ تقي الدين
كلاماً بهت الحاضرين انتهى . والشيخ شمس الدين هذا هو العلامة أبو الثناء
محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الأصبهاني ،
ولد بأصبهان سنة أربع وتسعين وسبعمائة في شعبان ، واشتغل بتبريز وكصدر
للإقراء بها ، ثم قدم دمشق في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ودرس
بالرواحية هذه وأقاد الطلبة ثم قدم الديار المصرية .

شمس الدين
ابن
الأصبهاني

قال البرزالي : طلب علي خيل البريد بمرسوم السلطان ، وترجمته
طويلة ، توفي رحمه الله تعالى شهيداً في ذي القعدة سنة تسع وأربعين
وسبعمائة : ودفن بالقرافة . ثم قال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة : وفي رابع عشر رمضان درس عبد الله بن الجهد بالرواحية
عوضاً عن ابن الأصبهاني بحكم إقامته بعصر انتهى . ورأيت بخط البرزالي
في السنة هذه : وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان
ذكر الدرس . الشيخ شهاب الدين أحمد (١) ابن الشيخ مجد الدين عبد الله
الشافعي بالمدرسة الرواحية عوضاً عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني بمقتضى
إقامته بالديار المصرية ، وحضر الدرس قضاة الشام وجماعة من الأعيان انتهى .

٦٩٤ - ٧٤٩

(١) كذا في (مل) ، وصوابه : « محمد » ، كما في الفترات وابن كثير والضوء .

وقال في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة : وفي يوم الأحد سادس ذي الحجة ذكر المدرس بالمدرسة الرواحية بدمشق القاضي الامام الملاية نغر الدين المصري الشافعي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين الشافعي الحاكم بمقتضى انتقاله إلى الحكم والتدريس^(١) من قبله ، وحضر الدرس المذكور القضاة الأربعة وأعيان المدرسين والفقهاء انتهى . وقد تقدمت ترجمة الامام نغر الدين المصري في المدرسة الدولية . ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء بن السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درّس بها ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو نذر عبداً ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث المذكورة . ثم درّس بها قاضي القضاة بدر الدين أبو عبداً محمد بن ولي الدين المتقدم ، وقد تقدمت ترجمته في الأتابكية . ثم ولي تدريسها الامام الملاية الفقيه المصنف مفتي المسلمين ، مفيد الطالبين ، أفضى القضاة شرف الدين ، أبو الروح عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي ، ثم الدمشقي ، قدم دمشق للاشتغال في الفقه على المشايخ منهم : شمس الدين شرف الدين ابن قاضي شعبة ، وعماد الدين الحسيني ، وشمس الدين الغزي ، وعلاء الغزي الدين حجي ، والقاضي تاج الدين السبكي ، وسافر إلى الشيخ صدر الدين الخابوزي^(٢) بمدينة طرابلس ، فأذن له بالافتاء ، ودخل القضاة وأخذ عن الشيخ جمال الدين الأنصوي ، ولم يزل مواظباً على الاشتغال والمطالعة ، واشتغل بمعرفة الفقه وحفظ التراث . وفي زمن القاضي ولي الدين [بن] أبي البقاء حفظ كصديراً على الجامع ، وتصدى للاشتغال واعتنى بذلك ، وكثرت طلبته ، وصار بمد موت الشيخ نجم الدين بن الجاني هو عين المصدرين بالجامع ، ويحضر عنده فضلاء الطلبة ، وتصدى للافتاء بمد موت الشيخين الزهري وابن التريتي ، وجمع مصنفات كثيرة مهمة حسنة في الفقه وظالها احترق في فتنة تمرلنك ، وناب في القضاء عن الشيخ شرف

(١) في (صل) : « ومدارس » .

(٢) محمد بن أبي بكر بن عياش بن عسكر ، (٧٠٠ - ٧٦٩) ، شيخ طرابلس وحطيا .

ترجمه في الثغرات والدرر .

الدين (١) وغيره ، ودرس بالسرورية بعد موت الشيخ زين الدين القرشي ثم نزل له القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء عن تدريس الرواحية هذه بعرض قبل موته بنحو ثلاث سنين ، توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، ثم ولى تدريسها وانظرها قاضي القضاة برهان الدين بن خطيب عنرا ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الركنية ، ثم ولي ذلك عوضاً عنه الشيخ شمس الدين البرماوي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية ، ولم أذكر وفاته وهي في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة . وقال ابن قاضي شبة في ذيله في المحرم سنة خمس وعشرين عقب وفاة برهان الدين : فلما جاء قاضي القضاة يعني من الحجاز ولى الشيخ علاء الدين بن سلام نصف تدريس الركنية الذي كان بيد برهان الدين شريكه ، وولى الشيخ شمس الدين البرماوي تدريس الرواحية ، وانظر رتبة بلبان انتهى ، وأعاد بهذه المدرسة جماعة منهم الامام العلامة الفقيه المفتي كال الدين أبو [إبراهيم] (٢) إسحاق بن أحمد ابن عثمان المغربي أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم ، أخذ عن الشيخ سفر الدين بن عساكر ، ثم عن ابن الصلاح ، وكان إماماً عاملاً عالماً فاضلاً مقيماً بالرواحية ، أعاد بها عن (٣) ابن الصلاح عشرين سنة وأفاد الطلبة ، وقد أخذ عنه جماعة . وعن قرأ عليه الشيخ محيي الدين النواوي . قال عنه في أوائل تهذيب الأسماء واللغات : أول شيوخه الامام المتفق على علمه وزهده وورعه وكثرة عبادته ، وعظيم فضله وتمييزه في ذلك على أشكاله (٤) وترجمته طويلة ، توفي بالرواحية في ذي القعدة سنة خمسین وستائة ، ودفن

كمال الدين
المغربي

٦٥٠ - ٠٠٠

(١) أي ابن التريشي .

(٢) كما في تهذيب الأسماء للنواوي ، وفي طبقات ابن البكي : « إسحاق بن أحمد المغربي » ذكر اسمه من غير ترجمة .

(٣) في (منج) : « عند » الموافق لما في الشذرات .

(٤) في (صل) : « على ذلك في أشكاله » ، والصحيح من الشذرات .

إلى جانب ابن الصلاح بالصوفية . وعن أعاد بها تاج الدين بن الحجاب ،
وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأُسدية .

(تبيه) : قد ذكرنا هنا أن بدر الدين بن أبي البقا نزل عن
تدريس هذه المدرسة للشرف الفزي ، وتقدم في المدرسة الأُسنية أنه نزل
بدر الدين عن تدريسها ونظرها للشرف الرشاوي ، فعمله أستاذ التدريس
من الشرف هذا ، ثم نزل عنه الشرف الفزي ، والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب (١) .

(١) ذكر المؤلف في فاتحة كتابه بأنه حضر بعينه في أماكن الخير الموقوفة بدمشق دون سواها ،
ولهذا رأينا أن ثبت في الحاشية كل مدرسة لا تكون من دمشق أو ضاحيتها لاعتقادنا بأن
ذكرها في صلب المتن هو خارج عن موضوع الكتاب ، ولا يستبعد أن تكون أدخلت
عليه ولاسيما وقد أغفل ذكر بعضها في بعض النسخ التي أخذنا عنها أو اختلف ترتيب ذكرها .
المدرسة السيفية (١)

بمدينة الصلت . قال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وسبعمائة : الأمير سيف الدين بكثير
والي الولاية صاحب الأوقاف في بلاد سق ، من ذلك مدرسة بالصلت ، وله مدرس بمدرسة
أبي عمر وغير ذلك ، توفي بالاسكندرية وهو نائبها في خامس شهر رمضان انتهى . ودروس
بهذه المدرسة إلى أن مات الفقيه شهاب الدين داود بن سليمان بن داود الكوراني الشافعي ،
كان فقيهاً مشتهراً بالمعربة مرتباً بالشامية البرانية بدمشق ، ثم أنه ولي تدريس المدرسة
السيفية المذكورة ، ووقف جملة من الكتب على الطلبة المشتغلين ، توفي رحمه الله تعالى ليلة
الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين [في (مع) . : أربع وثلاثين]
وسبعمائة ، وصلي عليه بجامع الصلت ، ودفن بقرية باب البلد بالكورة . وحضره جمع كثير
وأثنوا عليه ، وكان رجلاً جيداً ساكناً . لحسنه من خط البرزالي رحمه الله تعالى في تاريخه
في سنة أربع المذكورة اه .

المدرسة الزبدانية (ب)

قال ابن كثير في سنة ست وخمسين وسبعمائة : محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة
فتح الدين أبو عبد الله ابن العدل المحتسب الذي كان بدمشق ، وكان من الصدور المشكورين
حسن الطريقة . وجدته العدل نجيب الدين أبو [محمد] عبد الله بن حيدرة ، وهو واقف
المدرسة التي بالزبداني في سنة تسعين وخمسمائة تقبل الله تعالى منه ما كان والله سبحانه وتعالى
أعلم انتهى .

(ا) جاء ترتيبها في (مع) بعد المدرسة الساجدة .

(ب) جاء ترتيبها في (مع) بعد المدرسة الرواحية .

٤٧ - المدرسة الخضرية^(١)

بمقصورة الخضر عليه السلام غربي الجامع الأموي بدمشق ، والذي
 'حقق من مدرستها : الشيخ عماد الدين ، ثم من بعده جمال الدين بن
 المحرقي ، وكان يذكر هناك الدرس عماد الدين عبد العزيز [بن] محمد بن
 الصائغ^(٢) ثم توفي ، قاله ابن شداد . وقال ابن قاضي شبة في صفر سنة
 أربع ومائتين ومائتة : وممن توفي فيه بهاء الدين محمد (وخلص بياضاً) ،
 قرأ التنبية في صفره ، ودرّس بالتجيبية البرانية والحلقة الخضرية بالجامع ،
 وبأشر نظر الربط ، ثم ترك ذلك ، وكان يكسح على الدنيا ويظهر فقراً
 كثيراً ، والناس يهتمونه بذهب كثير وأشياء في مباشرة الربط ناله من^(٣)
 تمرلنك ، إلى الآن لم يمر شيئاً منها ، مع أن بعضها له وقف جيد ، وإذا
 جاء شيء بسبب الأوقاف صبر للترسيم والاهانة ، واستشفع بالناس . توفي
 يوم الجمعة تسع عشر ، وصلي عليه من القد ، ودفن بالصوفية فيما أظن
 عن نحو ستين سنة انتهى . ولم أقف على شيء من مدرستها سوى ذلك .

٤٨ - المدرسة الساجية^(٤)

قال ابن شداد : أنشأها جمال الدين الساجي ، كان تاجراً وقفها على
 الشريف كمال الدين حمزة الطوسي ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

(١) أهمل ذكرها في (صل) ونقلت من (مع) .

(٢) توفي سنة ٦٧٥ ، ترجمته في ابن كثير .

(٣) في (صل) غير واضحة .

(٤) في (صل) : « الشاوجية » ، أهمل ذكرها في (صل) ، ونقلت من (مع) .

٤٩ - المدرسة الشامية البرانية^(١)

بالقنية ، قال ابن كثير : بمحلة العونية . وقال ابن شداد : بانها
والدة الملك الصالح إسماعيل ، أول من درّس بها تقي الدين بن الصلاح ،
ثم من بعده شمس الدين الأعمرج^(٢) ، ثم طادت إلى شمس الدين المقدسي ،
وتوفي ، وبقيت على ولده إلى الآن انتهى . ولعله سبق قلم من الصالحية
المروفة بأب الصالح إلى الشامية . ثم قال في موضع : يأتي المدرسة الشامية
البرانية ، أنشأها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان
أخت الملك الناصر صلاح الدين ، وهي من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها
فقهاء وأكثرها أوقافاً انتهى . قال الذهبي في تاريخه الصغير فيمن مات سنة
ست عشرة وستائة : وست الشام الخاتون أخت الملك الناصر صلاح الدين
والمادل^(٣) ، توفيت في ذي القعدة ، ودفنت بتربتها التي بمدرستها الشامية
انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه الستة المذكورة : واقفة المدرستين
الخاتون الجليلة^(٤) ست الشام بنت أيوب بن شادي يعني ابن يعقوب كذا
رأيت بخط البرزالي في وفاة الملك المؤيد^(٥) صاحب حماة . أخت الملوك
[وعمّة]^(٦) أولادهم ، وكان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكاً

(١) مخطط دهمان رقم (١٢٠) . مخطط المنجد رقم (٤) . رمتها من عهد قريب مديرية
الأوتاف بإشراف مديرية الآثار القديمة ، وتعرف أيضاً بالحمامية نسبة إلى حمام الدين
ابن لاجين المدفون فيها مع والدته ست الشام .

Sauvaget : M. H. D (رقم ٢٦) W. W : Damascus, C. I. 3

(٢) الكردي ، توفي سنة ٦٦٠ كما في ذيل الروضتين .

(٣) في (صل) : « أخت الملك الناصر المادل صلاح الدين » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٤) هذه عبارة ابن كثير المطبوعة : « واقفة المدرستين البرانية والجوانية الست الجليلة المصونة
خاتون ست الشام ... الخ » .

(٥) أبو الفداء إسماعيل بن علي صاحب التاريخ ، (٦٨٢ - ٧٣٢) ، ترجمته في الشفوات
وابن كثير .

(٦) من ابن كثير .

الخاتون

ست الشام

٦١٦ - ٠٠٠

منهم [شقيقها] الملك العظيم توران شاه بن أيوب (١) صاحب اليمن ، وهو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلاثة ، وفي الأوسط منها زوجها وابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي صاحب حمص ، وكانت قد تزوجته بمد أبي ابنها حسام الدين عمر المدفون في القبر الثالث ، وهي في الذي يلي مكان الدرس ، ويقال لتربة المدرسة الحسامية نسبة إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين ، وكانت من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء والمهاجرين ، ولعمل في كل سنة في دارها بألوف من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك ، فيفرق على الناس ، وكانت وقتها يوم الجمعة آخر النهار سادس عشرين (٢) ذي القعدة من هذه السنة في دارها التي جعلتها مدرسة [عند المرستان وهي] (٣) الشامية الجوانية ، ونقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية ، وكانت جنازتها عظيمة حافلة انتهى .

فائدة : قال أبو شامة في كلامه على قتل شاهنشاه بن أيوب (٤) أخى الملك الناصر صلاح الدين ، قلت وهو والد عز الدين فروخ شاه وتقي الدين عمر والست عذراء (٥) المنسوب إليها المدرسة العذراوية داخل باب النصر بدمشق ، وقبره الآن بالتربة النجمية جوار المدرسة الحسامية بمقبرة المونية ظاهر دمشق انتهى ، ويعني بالحسامية هذه المدرسة الشامية البرانية . وأما النجمية فلم أعرفها إلا أن تكون هذه القبلة قبلي المدرسة المذكورة . وقد صنّف الشيخ تقي الدين بن قاضي شبة في ست الشام كراسة وهي عندي ، ومن وقفها السلطاني وهو قدر ثلاثة مائة فدان حده قناة الریحانية (٦)

(١) مات سنة ٥٧٦ هـ ، ترجمته في الوفيات والشذرات .

(٢) في ذيل الروضتين : « سادس عشر ذي القعدة » .

(٣) من ابن كبير

(٤) قتل سنة ٥٤٣ هـ ، ترجمته في الوفيات والروضتين .

(٥) ماتت سنة ٥٩٣ هـ ، ترجمها في ذيل الروضتين .

(٦) في القوطة الحنوية .

إلى أوائل القبيبات إلى قناة حجيبراً (١) ، ودرّب البويضا (٢) ، ومنه الوادي
التحتاني وادي السفرجل وقدره نحو عشرين فداناً ، ومنه ثلاثة كروم
وغير ذلك . قال الملامة أبو شامة : شرط واقفها أن لا يجمع المدرّس
بينها وبين غيرها كذا نقله ابن كثير في سنة ثمان وخمسين في ترجمة يحيى
ابن الزكي . وقال في سنة خمس عشرة وستائة : القاضي شرف الدين
أبو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن
علي القرشي اللمشتي (٣) من بني عم ابن الزكي ، وكان أول من درّس شرف الدين
بالشامية البرانية وبالرواحية أيضاً ، وناب في الحكم عن ابن عمه محيي الدين
ابن الزكي ، وتوفي في شعبان من هذه السنة ، ودفن عند مسجد القلم
وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الرواحية . قال ابن شداد : ثم ذكر
الدرس بها قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن الحسن بن هبة الله
ابن علي المعروف بابن سفي الدولة ، ثم من بعده نجم الدين أحمد بن
راجح بن خلف المغربي (٤) المعروف بابن الحنبلي ، ثم من بعده عز الدين
عبد العزيز ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن
قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون ، ثم من
بعده قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى بن الزكي ، ثم من بعده
القاضي رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الهادي (٥) الجبلي انتهى . قال
ابن كثير : درّس بها في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستائة
انتهى . ثم قال ابن شداد : ثم من بعده يحيى بن الزكي أي زكي الدين
أيضاً ، ثم من بعده الشيخ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن

(١) في الفرطة الجنوية .

(٢) هذه الترجمة مشوغة في نص ابن كثير المطبوع ، فقد خاط بين ترجمتي داود بن أبي الفداء
الضري وابن الزكي هذا .(٣) نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي ، (٥٧٨ - ٦٣٨) ،
ترجمته في الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٤) في الشذرات وابن كثير : « عبد الواحد » .

رزق الشافعي ، ثم ناب عنه بها شمس الدين أبو عبد الله محمد المعروف بالمقدسي في الأيام الظاهرية ، ثم تولاها عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر بن خليل الأنصاري (١) ، ثم تنازع هو وشمس الدين المقدسي في الأيام الظاهرية منازعة طائلة (٢) وبقيتا على ذلك مدة ، ثم قسمت بينهما نصفين وصار كل واحد منهما يذكر الدرس إلى بعض النهار إلى سنة كسع وستين وستائة ، واشتغل بها شمس الدين محمد المقدسي المذكور ، وهو مستمر بها إلى الآن ، وهو آخر سنة أربع وسبعين وستائة انتهى . وقال ابن كثير في سنة اثنين وثمانين وستائة : ولما توفي شمس الدين محمد المقدسي في شوال وآتي مكانه أخوه شرف الدين أحمد بن نعمة تدرّس الشامية البرانية ، وأخذت منه العادلية الصغيرة ، فدرّس بها نجم الدين أحمد بن صصري التغلي في ذي القعدة ، وأخذت من شرف الدين أيضاً الرواحية فدرّس فيها نجم الدين البيهقي نائب الحكم انتهى . وإنما أخذنا منه لأن شرط مدرس الشامية هذه أن لا يجمع المدرس بينها وبين غيرها كما تقدم ، وكذا ذكره ابن قاضي شعبة في ذيله في شوال سنة أربع وعشرين وثمانائة ، وزاد أنه أيضاً شرط في متفقيها ، ويشكل علي كلام ابن كثير هذا التابع لكلام ابن شداد ، وما قاله في سنة خمس وخمسين وستائة : القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين المصري ناب عن أبيه ودرّس بالشامية ، وله شعر فنه قوله :

سيرتُ في لقيه بالثم لثامُ عمداً ورشفت من ثاباه مدامُ
 فازوراً وقال أنت في الفقه إمامُ ربيّ خمرٌ وعندك الخمر حرامُ

وما قاله في سنة ثلاث وتسعين وستائة : وفي يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة درّس بالغرزية الخطيب شرف الدين المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين [بن] الخوي ، توفي وترك الشامية البرانية ، وبأمر تدرّس الشامية

(١) توفي سنة ٦٨٢ ، ترجمته في ان كبير والتذرات .

(٢) كذا في النسخ .

البرانية (١) عوضاً عن شرف الدين المقدسي الشيخ زين الدين الفارقي ، وانتزعت من يديه الناصرية ، فدرّس بها ابن جماعة وبالمدالية في العشرين من ذي الحجة انتهى ملخصاً . وقال في سنة ست وتسعين وستائة : ثم خرج السلطان العادل كتبنا (٢) بالمساكر من دمشق بكرة يوم الثلاثاء ثاني عشرين المحرم ، وخرج بعده الوزير وهو غفر الدين الخليلي (٣) ، فاجتاز بدار الحديث وزار الاثر النبوي ، وخرج إليه الشيخ زين الدين الفارقي وشأنه بتدريس الناصرية وترك زين الدين تدريس الشامية البرانية فولها القاضي كمال الدين بن الشريشي ، وذكر أن الوزير أعطى الشيخ [شيئاً] (٤) من حطام الدنيا وقبله ، وكذلك أعطى خادم الاثر وهو المعين خطاب ، وخرج الاعيان والقضاة مع الوزير لتوديمه ، ووقع في هذا اليوم مطر جيد استسقى (٥) الناس به ، وغسل آثار المساكر من الأوساخ وغيرها ، إلى أن قال : ودرّس ابن الشريشي بالشامية البرانية بكرة يوم الخميس مستهل صفر ، وتقلبت أمور كثيرة في هذه الأيام (٦) . ثم قال في السنة المذكورة في شعبان : وأعيدت الشامية البرانية إلى الشيخ زين الدين الفارقي مع الناصرية بسبب غيبة كمال الدين بن الشريشي بالقاهرة انتهى . وقال في سنة ثلاث وسبعمائة : ولما توفي زين الدين الفارقي كان نائب السلطنة في نواحي البلقاء ، فلما قدم تكلموا معه في وظائف الفارقي فعين الخطابة لشرف الدين الفزاري ، وعين الشامية البرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشي ، وأخذ منه الناصرية للشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ، إلى أن قال : فلما كان بكرة الاثنين ثاني عشرين شهر

(١) في (مل) : « الجوانية » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٢) توفي سنة ٧٠٢ ، ترجمه في الشذرات وابن كثير والدرر .

(٣) عمر بن عبد العزيز التبجي الداري ، (٦٤٠ - ٧٦١) ، ترجمه في الشذرات وابن كثير والدرر .

(٤) من ابن كثير .

(٥) في (مل) : « استسقى »

(٦) في (مل) : « في هذا اليوم » ، والتصحيح من (مخ) الموافق لما في ابن كثير .

ربيع الأول وصل البريد من مصر حجة الشيخ صدر الدين بن الوكيل وقد سبقه مرسوم السلطان له بجميع جهات الفارقي مضافاً إلى ما بيده من التدريس ، إلى أن قال : فنتمه من الخطابة وأقره على التدريس ودار الحديث ، إلى أن قال : وأخذ الشيخ كمال الدين بن الزملكاني تدريس الشامية [البرانية]^(١) من يد ابن الوكيل ، وبأشرها في مسهل جمادى الأولى ، واستقرت دار الحديث بيد ابن الوكيل مع مدرسته الأوليين^(٢) وأظنهما المذراوية والشامية الجوانية انتهى . وقد تقدمت ترجمة الشيخ زين الفارقي والقاضي كمال الدين بن الشريشي ، والشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ كمال الدين بن الزملكاني في دار الحديث الاثرفية الدمشقية . وقال ابن كثير في سنة لسع وسبعائة : وفي ذي الحجة درس كمال الدين ابن الشيرازي بالمدرسة الشامية البرانية انتقرا من يد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ، وذلك أن الأمير استدمر ساعده على ذلك انتهى . ومثله في العبر . وقال ابن كثير في سنة عشر وسبعائة : وفي يوم الأربعاء سادس عشر ذي الحجة^(٣) عاد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني إلى تدريس الشامية البرانية انتهى . ومثله في الدبر إلا أنه قال : وبعد شهر أخذت من ابن الشيرازي الشامية . وقال الذهبي فيها في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة : وأبو نصر بن الشيرازي القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن عميل^(٤) ، ولد سنة لسع وأربعين وخمسمائة

شمس الدين
ابن
الشيرازي

٥٤٩ - ٦٣٥

(١) من (منح) .

(٢) في (حل) : « مع تدرسيه الأولين » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٣) في ابن كثير : « ذي القعدة » .

(٤) في (حل) : « عميل » ، والتصحيح من (منح و م) الموافق لما في طبقات ابن السكيتي

وابن كثير والشذرات في ترجمة حنيفة شمس الدين الشيرازي المتوفى سنة ٧٢٣ ، وفي ابن

كثير : « محمد بن هبة الله بن جميل » ، وفيه أيضاً في ترجمة حنيفة الآقف الذكر : « ...

ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى ... اله » ، وكذلك أيضاً في الشذرات في ترجمة ابن

نعماد المتوفى سنة ٦٨٢ .

وأجاز له أبو الوقت (١) وطائفة ، وسمع من أبي يعلى بن الجبوبي (٢) وطائفة كثيرة ، وله مشيخة في جزء ، درّس وأفتى وناظر ، وصار من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرئاسة والجلالة ، ودرّس مدةً بالشامية الكبرى ، وتوفي في ثامن جمادى الآخرة انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في هذه السنة المذكورة : والقاضي شمس الدين بن الشيرازي الدمشقي ، سمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره ، واشتغل في الفقه وناب في الحكم عدة سنين ، وكان فقيهاً عالماً فاضلاً كياً (٣) حسن الأخلاق ، عارفاً بالأخبار وأيام العرب والأشعار ، كريم الطباع حميد الآثار ، وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث جمادى الآخرة . وقال الصفدي : وكان عديم النظير في عدم المحاباة في الحكم يستوي الثمنان في النظر عنده ، وهو حفيد أبي نصر (٤) المتقدم ذكره انتهى . فأجاز له خضر بن يسار المروزي وجماعة ، وسمع الكثير ، وطال عمره ، وتفرّد عن أقرانه ، واشتغل بالقضاء بعد نيابة في الشام ، فكان من خيار قضاتها ، ودرّس بمدرسة العماد الكاتب والله سبحانه ولعالي أعلم . وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : وفي أواخر شهر رجب قدّم الشيخ زين الدين محمد بن عبد الله بن المرحل من مصر على تدريس الشامية البرانية ، وكانت بيد ابن الزملاكي فانتقل إلى قضاء حلب ، فدرّس بها في خامس شعبان ، وحضر القاضي الشافعي وجماعة .

زين الدين

ابن المرحل

٦٩٠ - ٧٣٨

وقال الصفدي في تاريخه في الحمديين : محمد بن عبد الله بن عمر الأمام العلامة الورع الخبير زين الدين بن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعي ، هو ابن أخ الشيخ صدر الدين ، كان من أحسن

(١) عبد الأول بن عيسى الجزري ، توفي سنة ٥٥٣ هـ ، ترجمته في الشذرات ومعجم البلدان وابن كثير ودول الاسلام .

(٢) في الشذرات : « ابن الجبوبي » .

(٣) في ابن كثير : « ذكياً » .

(٤) يجب مختلف التراجم هو حفيد أبي محمد هبة الله .

الناس شكلاً ، ورُئي على طريقة خيرة (١) في عفاف وملازمة اشتغال (٢) واتباع
 عن الناس ، وكان عمه يحسده ويقول : لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع
 فاضلاً ، وابن الفاضل طلع جاهلاً ، يعني الشيخ صدر الدين بذلك ابنه .
 عينه قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان
 إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام ، فلم يمكن فيه ما منعه من ذلك غير
 صغر سنه ، وأحضر على البريد من مصر ، وتولى تدريس الشامية البرانية
 من مصر عوضاً عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني لما توجه قاضياً
 بحلب النهباء ، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس
 الشيخ ابن الزملكاني (٣) لفصاحته وعذوبة لفظه ، وكان الفقه والأصول
 قد جودها ، وأما العربية فكان فيها ضميماً ، وناب [عن] قاضي القضاة علم
 الدين الأحنائي (٤) بدمشق في الحكم ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة انتهى .

وقال ابن كثير في سنة [ثمان] (٥) وثلاثين وسبعمائة : وبأثر بعده
 تدريس الشامية البرانية ابن جملة ، ثم توفي بعد شهر وذلك يوم الخميس
 رابع عشر ذي القعدة . وقال الذهبي في ذيل المبر في سنة ثمان وثلاثين
 وسبعمائة : ومات بدمشق مدرس الشامية الذي كان قاضي القضاة جمال الدين
 يوسف بن إبراهيم بن جملة المهجبي (٦) ثم الصالحني الشافعي في ذي القعدة
 عن سبع وخمسين سنة ، حدثت عن الفخر (٧) وغيره ، وتفقه بأبنت
 الوكيل وبابن النقيب ودرس ، سمي له في القضاء ناصر الدين الدوادار ،

جمال الدين
ابن جملة

٦٨٢ - ٧٣٨

(١) في الشذرات : « حيدة » .

(٢) في الشذرات : « اشتغال بالعلوم » .

(٣) في (م) : « الشيخ كمال الدين » .

(٤) محمد بن أبي بكر بن عيسى (٦٦٥ - ٧٣٢) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير والدرر .

(٥) من ابن كثير .

(٦) في (صل) : « المهجبي » ، والتصحيح من الشذرات وابن كثير والدرر وطبقات ابن

السكيتي ، نسبة إلى عجة من قرى حوران في الشام .

(٧) أي ابن العناري .

فوتلي القضاء نحو ستين وعزل وسجن مدة ، ثم أعطي الشامية ، وكان قوي النفس ، ماضي الحكم على حدة فيه ، وكان كثير الفضائل انتهى . وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة المذكورة : وفي ذي القعدة حضر تدريس الشامية البرانية قاضي القضاء شمس الدين بن النقيب عوضاً عن القاضي جمال الدين بن جملة توفي ، وحضره خلق كثير من الفقهاء والأعيان .

وقال السيد الحسيني في ذيله : في سنة خمس وأربعين وسبعائة وفي ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة مات شيخنا محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النقيب ، إلى أن قال : ودرس بالشامية الكبرى عوضاً عن ابن جملة ثم درس بها بعمده الشيخ تقي السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية . ثم درس بها بعمده ولده القاضي جمال الدين حسين . ثم درس بها بعمده القاضي علاء الدين علي ابن القاضي غفر الدين الزرعي في الحرم سنة سبع وأربعين ، ثم انتزعت منه بعد أشهر ، ثم أعيد نائباً القاضي جمال الدين حسين ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدماغية . ثم الامام شمس الدين بن خطيب يبرود ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدماغية أيضاً . ثم الشيخ تاج الدين السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم شيخ الشامية محمد بن قاضي شهبة .

ثم نزل عنها لشهاب الدين الزهري . ودرس بها أبو العباس أحمد بن محمد ابن أحمد [بن] عمر بن إلياس بن الخضر الدمشقي المعروف بابن الرهاوي (١) في شوال سنة تسع وستين ، ثم أخذت منه بعد شهر ، ثم طلب إلى مصر مع مستخلفه سراج الدين البلقي في ذي القعدة من السنة ، ثم عاد في الحرم من السنة الآتية ، ثم جاء المرسوم في شهر ربيع الأول سنة سبعين بالقبض عليه ، وكشف عليه وأودى ، وكما تدبّر تدان ، وأخذ منه أربعون ألفاً ، ثم رُدَّت عليه وظيفه القضاء بسمي الشيخ سراج

الدين ، ثم بعد موت القاضي تاج الدين حرمس بالناصرية عوضاً عن ابن خطيب بيروند (١) ، ثم انتقل إلى الشامية البرانية ، ثم انتزعها منه الفزري في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين ، ثم حصل له خمول وتأخير إلى أن توفي ، ذكره ابن حجي وقال فيه : الامام الاوحد أحد صدور الشام المشاهير ، والفضلاء المعروفين بالذكاء والمشاركة في العلوم ، كان سريع الادراك ، حسن المناظرة ، كان يرفع في المجالس ، ولم يزل في علو وارتقاع حتى دخل في قضية القاضي تاج الدين وتولى مخالفة أمره ، وادرك البرهان الفزاري وحضر عنده ، وثقه على جماعة ، وقرأ بالروايات ، واشتغل بالمرية ، وقرأ الأصول والمنطق على شمس الدين الأصفهاني ، واعتق (٢) بالحساب وأفتى ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة (بتقديم السنين فين) وله بضع وستون سنة . قال الاسدي في تاريخه في سنة إحدى وثمانمائة : عبد الله بن أحمد بن صالح بن خطاب ابن ترجم (٣) القاضي جمال الدين ابن الامام العلامة شهاب الدين الزهري (٤) ، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة ، وحفظ التميز (٥) هو وأخوه تاج الدين (٦) في سنة ثلاث وثمانين ، وأنهى هو وأخوه بالشامية في جمادى الآخرة [سنة خمس وثمانين وأذن له والده ولاخيه بالافتاء في جماعة من الفقهاء في جمادى الآخرة] (٧) سنة إحدى وتسعين ، ونزل له والده قبل موته عن تدريس الشامية البرانية شريكاً لآخيه ، وناب في

جمال الدين
الزهري

٧٦٩ - ٨٠١

(١) في (م) : « عن ابن خطيب بيروند وأخطبها » .

(٢) في (م) : « وأتقن » .

(٣) كذا في النسخ ، وفي الضوء في ترجمة أخيه عبد الوهاب .

(٤) ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) في (م) : « التبيه » ، والتصحيح من الشذرات وابن كثير ، وهو كتاب الفقه الحنفي

لشرف الدين البارزي .

(٦) عبد الوهاب بن أحمد ، (٧٦٧ - ٨٢٤) ، ترجمته في الضوء .

(٧) من (م) .

تاج الدين
الزهري

٧٦٧ - ٨٢٤

الحكم سنة ولسمة أشهر ، وكان له كفة عالية وإقدام ، توفي في المحرم
منها انتهى . ثم قال الأسدي فيه في صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة :
قاضي القضاة مفتي المسلمين ، صدر المدرسين تاج الدين أبو نصر عبد
الوهاب ابن شيخ الشافعية شهاب الدين الزهري البقاعي الفاري (١) الأصل
الدمشقي ، مولده سنة سبع وستين وسبعمائة ، وحفظ التميز للبارزي وغيره ،
وأخذ عن والده وعن الشيخ نجم الدين بن الجلابي ، وعن الشيخ شرف
الدين بن الشريفي وغيرهم من مشايخ المصر هو وأخوه القاضي جمال الدين
وفناً على طريقة حسنة وملازمة لطلب [العلم] ، وأنهى في هذه المدرسة
مع أخيه جمال الدين ومهما الشيخ شهاب الدين بن نشوان والشيخ نجم
الدين بن زهرة (٢) وغيرهم بمسائل الشيخ شهاب الدين بن حمي ، وحضر
قراءة المختصر على والده ، وفرغ منه في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ،
ودرس بالمادلية الصغرى في حياة والده ، وناب عن والده في القضاء في
تلك المدة اليسيرة ، ثم ناب بمد ذلك في القضاء مدةً طويلة ، ونزل له
والده عند موته عن نصف تدريس الشامية ولاخيه جمال الدين ، فباشر
ذلك ، ثم توفي أخوه ، فنزل له عند موته عن تدريسها الآخر ، وعن
القليجية وقضاء المسكر وغير ذلك ، واستمر على ذلك بمد الفتنة ، وكان
يكتب كتابة حسنة ، وكصدي للافتاء وكان يستحضر التميز إلى آخر وقت
وذهنه جيد ، وكان طاقلاً ساكناً كثير التلاوة ، ويقوم الليل ، وعنده
حشمة وأدب ، ولسانه طاهر ، وقد ولّاه الأمير نوروز القضاء بمد وفاة
ابن الأختاني في شهر رجب سنة ست عشرة ، [فباشره] (٣) إلى أن

(١) في (صل) : « الماري » ، وصوابه ما أثبتناه ، نسبة إلى قرية في البقاع تسمى (بيت
فار) كما جاء في التذرات .

(٢) محمد بن خالد بن موسى الحمصي ، وهو أول حنبلّي ولي قضاء حمص ، توفي سنة ٨٣٠ .
ترجمه في التذرات .

(٣) من (م) .

قدم المؤيد (١) في أول السنة الآتية ، وبأشر بعفة ، ولكن نعم بعض الناس ولايته على هذا الوجه ، توفي بمنزله بالصالحية بالجسر الأبيض ، يوم الجمعة ثالث عشره قبل الصلاة بسبب الفجاء ، فانه كان له مدة منقطاً بسبب نزلة ، ثم عوفي ودخل الحمام وركب ، فلما كان في أول هذا اليوم تغير حاله ومات ، وصلي عليه على باب الماردانية ، أم بالناس عليه قاضي القضاة الشافعي يعني نجم الدين بن حمي ، ثم صلي عليه ثانياً بجامع يلينا بصد صلاة مصر ، وحضر هناك خلق عظيم ، ثم صلي عليه ثالثاً بجامع تنكز ، وحضر هناك النائب والأمرء ، وأم عليه الشيخ محمد قديدار ، وحمل الأمرء جنازته ، ودفن على والده بمقبرة الصوفية ، واستقر عوضه في تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة (٢) ، بعدما وزن خمسمائة دينار على ما قيل ، واستقره وهداه في بقية وظائفه ، مع أنها ليسا بنجيين ، بل أحدهما قد أيس من فلاحه ، فلاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقال الشيخ تقي الدين في ذيله في صفر سنة أربع وعشرين : وفي يوم الخميس تاسع عشره حضر قاضي القضاة الامام العالم نجم الدين بت حمي تدريس الشامية البرانية ، وعليه خلمة خلعها عليه النائب ، وحضر النائب والأمرء والقضاة والفقهاء من الشافعية وغيرهم ، وجلس النائب على يشاره ، وجلس القضاة الثلاثة على يمينه ، ودرس في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، إشارة [إلى] أنه أهل لذلك » وقال في الخطبة عند ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : والنبوّة فلم تكن تصلح إلا له [ولم يكن يصلح إلا لها] (٣) انتهى . وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة المذكور في المدرسة الركبية . ثم قال في شوال منها : ومن حج في هذه السنة قاضي القضاة الشافعي ، واستخلف القاضي

(١) الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله الحمودي ، (٧٧٠ - ٨٢٠) . وكل السلطنة سنة ٨١٥ ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٢) يعني نجم الدين بن حمي

(٣) من (مخ) .

السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف ، وجعل الشيخ شمس الدين البرماوي نائبه (١) في الخطابة والمدارس المتعلقة به غير مدارس القضاء ، وهي الشاميتان والظاهرية الجوانية إلى أن قال : وفي يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين البرماوي المدرس بالشاميتين نيابة عن قاضي القضاء ، ثم حضر الظاهرية في الشهر الآتي انتهى . ثم قال : في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وفي يوم الأربعاء ثالثه درّس قاضي القضاء الشافعي بالشامية البرانية ، وهو أول من درس بها في أول النهار يوم الأحد ، وكان في المدة الماضية يحضر بها يوم الخميس العصر ، وأخذ في الكلام على أول كتاب النكاح من مختصر الزني ، وفي هذا اليوم ابتدأ الناس بالدروس انتهى . ثم قال في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين : وفي يوم الأحد شرعنا في حضور الدرس ، وكان القاضي نجم الدين بن حجي ضعيفاً ، فباشر عنه تدريس الشامية البرانية نائب الاعادة الشيخ محي الدين المصري ، وباشر ابن سلام تدريس الشامية الجوانية نيابة عن السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف ، وعن بهاء الدين ابن قاضي القضاء ، وباشرت أنا تدريس الظاهرية الجوانية نيابة عن ابن قاضي القضاء أيضاً . ثم قال في صفر سنة ثمان وعشرين : وفي يوم الأحد ثاني عشره حضر القاضي نجم الدين بن حجي بالمدرسة الشامية البرانية ، وحضر معه يسير من الفقهاء من أهلها ، وكان قد أراد أن يُدرس بعد رواح الحاج ، فمنع السيد الفقهاء من الحضور معه ، واحتج عليهم بأن المدارس في هذه السنة ليس فيها شيء فأي فائدة في الحضور ، فترك الحضور في الشامية ، ولمعدل الحضور في بقية المدارس بسببها ، فلما كان في هذا الوقت ذكر له أن القاضي نجم الدين يريد الحضور ، فقال : إلى شهر ربيع الأول ، فلم يلتفت القاضي نجم الدين إلى كلامه وحضر في اليوم المذكور ، ثم جاء مطر كثير في ليلة الأربعاء وبومها ، وفي ليلة السبت ثامن عشره وليلة الأحد وبومها ، ووقع ثلج علق على الجبال والأسطحة نحو شهر ، ثم وقع مطر في ليلة الثلاثاء وفي ليلة الأربعاء وكان كثيراً

(١) في (٢) : « وكان نائبه » .

جداً ويومه وليلة الجمعة ويومها وليلة السبت ، وكان الناس محتاجين إلى ذلك ، ثم وقع في ليلة الأربعاء ثاني عشره وليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ويومها وليلة السبت وليلة الأحد ويومها وتراكم في الطرقات ، ثم وقع مطر ليلة الأربعاء تاسع عشره وليلة الخميس ووقع مطر كثير . إلى أن قال : ولم يتفق حضور الفقهاء إلا في الشهر الآتي انتهى . ثم قال : في شهر ربيع الأول منها وفي يوم الأحد تاسع عشرة حضر قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالشامية البرانية ، وحضر معه الفقهاء على المادة ، وكان قد حضر من ثاني عشر الشهر الماضي للاعلام ، ثم لم يتفق له الحضور إلا في هذا اليوم لتوالي الأمطار والتلوج ، وحضر (١) بالشامية الجوانية والظاهرية ، ثم ضعف ولده انتهى . ثم قال : في شهر ربيع الآخر منها وفي يوم الأحد سلخ الشهر دعا القاضي نجم الدين بن حجي بالشامية البرانية ، وكان الحضور في هذه السنة قليلاً بسبب قلة الجوامك (٢) في المدارس بهذه السنة بسبب الاجاحات (٣) الواقعة في المنزل من العام الماضي وأكثرها لم يفرق فيها شيء انتهى . ثم قال : وفي يوم الجمعة الثاني عشر من شوال منها وفي هذا اليوم بلغني أن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي نزل عن تدريس الشامية البرانية لابنه الصغير أحد ، وهو ابن سنتين من أمة سوداء ، وعجب الناس من ذلك واستضعفوا رأيه ، فإنه لم يبق من مناصب أهل العلم شيء لم يتخير إلا تدريس هذه المدرسة ، ومنذ بنيت إلى الآن لم يتولها صغير فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى . قلت : ثم سافر نجم الدين بن حجي إلى مصر بعد حجي كتاب الدوادار يمد غريمه وطلبه فسافر من الناصرية البرانية ليلاً ولم يجتمع بالنائب ،

(١) في (منح) : « وحضرنا » .

(٢) الجامكية : الراتب المخصص للموظف في الدولة .

(٣) في النسخ : « الاجاحات » ، ولعل صوابه ما أثبتناه ، وهي جمع اجاحة من اجاحهم ، اي استأكلت أموالهم بجاهة ، وهي آفة نجاج الثمر ولا تكون الا في الثمر .

وذلك ليلة الأربعاء مستهل ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ، ثم طلب الشافعي
 غريمه السيد بساع من مصر ، ثم سافر السيد يوم جاءت الأخبار بإكرام
 ابن حجي من مصر ، وهو ثاني ذي الحجة منها . وفي يوم الاثنين
 سادس عشره سافر بهاء الدين ابن القاضي نجم الدين إلى مصر ومعه
 كتب من كتب أبيه وحوامج على أن يقيم بمصر ، ثم أعيد القاضي نجم
 الدين إلى قضاء دمشق ، وفي شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين في يوم الأحد
 رابعه حضر قاضي القضاة نجم الدين الدرس (١) بالشامية البرانية وقد تأخر
 الحضور عن وقت المادة بشهرين ، ثم قتل القاضي نجم الدين في ثاني
 ذي القعدة منها ، وسافر ولده بهاء [الدين] إلى مصر في أمر والده
 ثم قال : في ذي القعدة عقب قتل نجم الدين بن حجي بستة أيام ، وفي
 يوم الأحد ثامنه درست بالشامية البرانية نيابة [عن] ولد قاضي القضاة
 نجم الدين الولد الصغير وعمره نحو ثلاث سنين ، وابتدأت من باب الإجازة
 في الحاوي الصغير . ثم درست بالشامية الجوانية والظاهرية نيابة عن أخيه
 بهاء الدين ولد قاضي القضاة نجم الدين انتهى . لأنه كان سافر إلى مصر
 كما علمت ، قبل عقب قتل والده بثلاثة أيام . ثم قال : في شهر ربيع
 الآخر سنة إحدى وثلاثين وفي يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشامية
 البرانية وكان جملة الحضور بها في هذه المرة في أول النهار سبعة عشر
 درساً ، وحضرت بالمدرسة العزيزية في النصف الذي كان للشيخ شمس
 الدين الكفيري سبعة دروس ، وغالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد
 في هذه السنة فلا حول ولا قوة إلا بالله النبي العظيم انتهى . ثم قال في
 شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأحد رابع عشره
 حضر القاضي محيي الدين المصري الدرس بالشامية البرانية نيابة عن أحمد
 ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي وحضر معه القضاة ، وكان كاتبه
 يباشر النيابة في المدرسة المذكورة من حين وفاة القاضي نجم الدين إلى

(١) في (صل) : « المدرس » .

الآن ، فلما كان في هذا الوقت أرسل القاضي بهاء الدين بن حجي يسأل أن يستقر المذكور في النيابة لأمر أوجب ذلك وساعده غيره على ذلك ، فجاء مرسوم استقراره في النيابة ، فقدّر الله تعالى أن عوّضت بتدريس الظاهرية الجوانية أصالة ولله الحمد والمنّة انتهى . ثم قال في صفر سنة أربع وثلاثين : وفي يوم الأربعاء ثالث عشره باشرت نيابة التدريس بالشامية البرانية على عادتي ، وقد كانت خرجت لحجي الدين المصري ولم يكن ذلك بقوته ، وإنما كان ذلك لأسباب أوجبت ذلك ، ثم الآن تغير ذلك وعدت إلى ما كنت عليه ، ويوم الأربعاء المذكور أول حضور الدرس انتهى . ثم قال في شوال منها : وفي يوم الأربعاء سلخه حضرت الدرس بالشامية البرانية انتهى . ثم قال في صفر سنة سبع وثلاثين : وفي يوم الأحد تاسع عشره شرعت في حضور الدرس ، وكنت قد عزمت على أن أشرع في الدرس في شهر ربيع الأول ، لأن كثيراً من الناس في صفر في أشغالهم من قسم المنزل وغيره ، ثم أنه وقع بيني وبين قاضي القضاة فاني رأيت ما أكره ، ولم يمكني الكلام فتركت المباشرة ، فبادر باستنابة الشيخ محي الدين المصري في الشامية البرانية ، فحينئذ علمت أنه لا يتم لي ما قصدته من إبدال صفر بغيره ، أي تدريس صفر يكون في غير صفر ، فانه إذا دعي في الشامية لم يبق حضور ، فيفوت شهر من الحضور ، وربما يبق ذلك عادة في مستقبل الزمان ، فبادرت إلى تدارك ما أمكن تداركه ، وحضرت في هذا اليوم المنراوية والعززية ، وحضرت في يوم الأربعاء ثاني عشره الظاهرية والركنية والتقوية انتهى . ثم قال : في شهر ربيع الأول منها وفي يوم الأحد ثالثه [ابتداء] (١) الشيخ محي الدين المصري في حضوره الدروس في الشامية البرانية انتهى . واستمرّ الشيخ محي الدين إلى أن توفي في صفر في تاسع عشره سنة أربعين (٢)

(١) في (صل) : « وفي يوم الأحد ثالثه الشيخ .. الخ » ، ولعل صوابه ما أئتمناه أو نحوه .

(٢) في الثورات : « سنة تسع وثلاثين » .

وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدولية ، ثم أنه قال في شهر ربيع الأول :
 منها وفي يوم الأحد رابعه كان ابتداء الدروس ، وحضر في الشامية علاء الدين
 البرانية نيابة عن المدرس علاء الدين بن الصيرفي ، وكان يسرد أشياء الصيرفي
 على طريقة المواعيد بحيث أن طلبة العلم كانوا يجيئون من دروسه انتهى .
 ٧٧٨ - ٨٤٤ قلت : وأفادني ولده سراج الدين بن الصيرفي (١) أن أول تدريس والده
 فيها كان في قوله تعالى : « اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو
 وأعرض عن المشركين » الآية ، وقد تقدمت ترجمة علاء الدين هذا في
 دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم قال في صفر سنة أربع وأربعين : وفي
 يوم الأحد تاسعه حضر شمس الدين البلاطسي (٢) في الشامية البرانية نيابة
 عوضاً عن الشيخ علاء الدين بن الصيرفي ، وكانت المذكور قد حجج في
 سنة اثنتين وأربعين وجاور وعاد في هذه السنة ، وهو من أهل العلم
 والدين ، ولكن استنكر الناس ذلك لكبر المنصب بالنسبة إليه ، ولكن
 الزمان قد آل إلى فساد عظيم ، وعدم مراعاة ما كان الناس عليه انتهى .
 ثم رأيت على الهامش بخط تعليمة شيخنا زين الدين خطاب : ما أدري من
 استنكره انتهى . واستنكاره ظاهر بالنسبة إلى وجود شيخه وحضوره منزلياً ،
 وشيخه في فقاهته مع تقدم مباشرته للتدريس المذكور ، ولكن حسن ظن
 البلاطسي شيخنا بأن شيخه يفرح به ألجاء إلى قبول النيابة فيه مع وجود
 شيخه والله أعلم . ثم قال : وفي يوم الاثنين عاشره دخل القاضي
 سراج الدين الحمصي إلى دمشق وهو ممرض وقرئ تعليمة على المادة واستمر
 يابن الصيرفي ، وقال : إن السلطان لا يُولي غيره انتهى . فكتب الشيخ
 زين الدين خطاب أيضاً بالهامش : هذا هو الفساد العظيم لا تدريس من

(١) اسمه عمر ، ترجمته في الضوء ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٢) محمد بن عبد الله بن خليل ، (٧٩٨ - ٨٦٣) ، ترجمته في الشفوات والضوء ، وسأني

ترجمته في هذا الفصل .

شمس الدين
البلاطسي
٧٩٨ - ٨٦٣
٨٢٧ - ٨٤٥

هو من أهل العلم والدين بشهادتك انتهى . قلت : وشمس الدين البلاطسي (١)
هذا هو العلامة الرباني مفتي المسلمين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل
ابن أحمد (٢) بن علي بن حسين البلاطسي الدمشقي الشهير في بلاطس بابن
علكا ، ولد بها سنة ثمان وتسعين [بالثناة] وسبعائة ، اشتغل وبرع
ودرس وأفتى وناظر ، وناب بهذه المدرسة إلى أن توفي سنة ثلاث وستين (٣)
في سادس عشر صفرها ليلة الثلاثاء بمترله جوار مدرسة البادرانية ، ودفن
بعبرة باب الصغير شمالي المزار الشهير (٤) بأوس بن أوس (٥) رضي الله تعالى
عنه قبالة تربة بهادر (٦) . ثم قال في جمادى الأول سنة خمس وأربعين :
شهاب الدين
ابن حجي
٨٢٧ - ٨٤٥

ومن توفي فيه شهاب الدين أحمد ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي (٧) ،
ولد في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ، ونزل له والده عن تدریس
الشامية البرانية ، واستنكر الناس ذلك كثيراً إذ لم يتفق مثل ذلك من
حين بنيت هذه المدرسة ، وحفظ المهاج وغيره ، وكان جيد الحافظة
حتى صار في ظن جماعة أنه متأهل للتدریس قريبا ، فلما طلب منه الفهم
وقف حاله ، ثم ترك الاشتغال وكان ساكناً ، قيل إنه كان يحسن النظم (٨)
وكانت أمه جارية سوداء ، وهو نحيف دميم الشكل ، بُلي من سنين
يربح الشوكة نسأل الله العافية ، توفي يوم السبت رابع عشره انتهى . وقرر
قاضي القضاة الوثائي (٩) في تدریس الشامية أخوه بهاء الدين أبا البقاء (١٠)

(١) نسبة الى بلاطس حصن مقابل اللاذقية .

(٢) في (منج) : « خليل بن علي بن أحمد بن حسين » .

(٣) في الشذرات : « سنة أربع وستين » .

(٤) في (منج) : « السمي » .

(٥) أوس بن أوس التكني المتوفى سنة ٣٢٣ .

(٦) جاهد آس النصورى ، مات سنة ٧٣٠ ، ترجمه في الشذرات والدرر وابن كبير .

(٧) أحمد بن عمر بن حجي ، ترجمه في الشذرات والفضوء .

(٨) في (صل) : « الظن » ، والتصحيح من (منج) .

(٩) في النسخ : « الوثائي » ، وصوابه ما أثبتناه ، نسبة الى وثان من قرى صيد مصر .

(١٠) محمد بن عمر بن حجي ، وقد تكلت ترجمته .

بحكم وفاة أخيه ، ثم نزل لابنه يحيى الدين (١) قبل موته . قال الشيخ
 تقي الدين في ذيله في ترجمة بهاء الدين : واستقرت جهاته وهي كثيرة جداً
 منها إمرته ووزقه وتدرّس الشامية البرانية ، كان ولاء إياه القاضي شمس
 الدين الوناني بعد موت أخيه من أبيه ، ولم يباشر ذلك بنفسه ونظرها ،
 وخطابة جامع التوبة ونظره ، ونصف نظر جامع تنكز ، وتدرّس الناصرية
 البرانية ونظرها ، وتدرّس الناصرية الجوانية ونظرها ، كل ذلك استقره
 باسم ولده يحيى [لا حياه الله] (٢) وهو ابن عشرين ، ومات عنه وعن
 ثلاث بنات ، وكان قبل ذلك قد نزل عن تدرّس الظاهرية لكتابته ،
 وعن نصف تدرّس الشامية الجوانية ونصف نظر جامع تنكز للسيد شهاب
 الدين ابن تقيب الأشراف ، ونزل عن غير ذلك من جهاته انتهى . ثم
 تاب عن بهاء الدين أبي البقاء ، ثم عن ولده شيخنا شيخ الإسلام أفضى
 القضاة بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الإسلام تقي الدين الأنسدي ،
 درس بها في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين ، واستمره إلى أن
 وصل إلى مسألة تفريق الصفة من شرحه الكبير ، وتوفي ليلة الخميس
 ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعين ، وأفردت له ترجمة في كراسة
 سميتها : (النخبة في تراجم بيت ابن قاضي شهاب) . ثم درس بها نيابة
 العلامة مفتي المسلمين البارح في ذلك المتفنن زين الدين خطاب ابن الأمير
 [عمر بن] (٣) مهنا بن يوسف بن يحيى الفزاوي المجلوني ثم الدمشقي يوم
 الأحد رابع ذي القعدة سنة أربع وسبعين ، وابتدأ من أول باب الاضحية
 من الرافعي الكبير ، واستمره إلى أن وصل إلى باب النذر في مسألة ذبح
 الولد ، ثم توفي ليلة الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان وسبعين ، وقد
 تقدمت تحفة ترجمته في المدرسة الركنية . ثم درس بها بعده مفتي المسلمين

(١) يحيى بن محمد بن عمر ، (٨٣٨ - ٨٨٨) ، ترجمت في الضوء .

(٢) من (م) .

(٣) من الضوء ، وهو الموافق لما تقدم .

العلامة تقي الدين أبو بكر ابن شيخنا أفضى القضاة ولي الدين عبد الله
ابن عبد الرحمن بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن يونس بن
محمد بن عبد الله الشهير بابن قاضي مجلون ، ميلاده [أبواه الله تعالى] (١) تقي الدين
ابن ابن
قاضي مجلون ، وأفتى ودرّس ، واطهت إليه مشيخة الشافعية بدمشق ، ودرّس بالشامية
البرانية ، وابتدأ من أول كتاب الوقف من الرافعي الكبير ، ثم نزل له ٩٢٨ - ٨٤١
عن التدريس المذكور العلامة سيدي محي الدين محيي ابن قاضي القضاة
بهاء (٢) الدين أبي البقا ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي ، كان تلقاه
عن أبيه المذكور كما قدمناه ، وكان نزوله عن التدريس المذكور وعن
النظر لصالح الدين المدوي (٣) في مصر ، واستمرّ في ذلك إلى ذي الحجة
سنة خمس وتسعين . فنزل الشيخ تقي الدين المذكور عن ثلث التدريس
المذكور للشيخ العلامة مفتي المسلمين ، خطيب الخطباء ، أفضى القضاة ،
سراج الدين سراج الدين
ابن الصيرفي (٤) الدمشقي المتقدم ذكر والده [أبواه الله تعالى] (١) ، وميلاده ابن الصيرفي
في سنة خمس وعشرين (٥) وثمانمائة ، واشتغل وبرع وأفتى ودرّس في ٩١٩ - ٨٢٥
الحكم لجماعات ، ثم درّس بها في الثلث المذكور يوم الأحد خامس صفر
سنة ست وتسعين [وهو سادس برج الجدي] (١) ، وحضر معه قاضي
القضاة شهاب الدين بن القرفور والجماعة على العادة ، وألقى درسه يومئذ
في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما
يحسبكم » الآية ، وكان درساً حافلاً ، وضيف الجماعة [عقيب الدرس] (٦)

(١) من (م) .

(٢) في (صل) : « عز الدين » ، وصوابه ما أئتناه .

(٣) محمد بن عبد الله بن عبد السلام ، ترجمه في الضوء .

(٤) توفي سنة ٩١٩ ، ترجمه في الشذرات والكواكب النائرة .

(٥) في الكواكب : « في سنة أربع وعشرين » .

(٦) من (مخ و م) .

معمولاً بكر ، ثم ابتداء من أول كتاب البيع من الرافعي الكبير ،
 ووُلِّي إعادة هذه المدرسة جماعات . رأيت بخط علم الدين البرزالي في
 سنة ثلاثين من تاريخه : وفي يوم الأحد عاشر جمادى الأولى توفي القاضي
 الامام العالم الفقيه المامل الصالح كمال الدين (١) أبو العباس أحمد بن إبراهيم
 ابن يوسف بن شرف الصائفي الديباجي الملوي المعروف بالمنفلوطي بالخانقاه
 الشهابية (٢) ، جوار المدرسة العادلية بدمشق ، وُصلي عليه عصرَ اليوم ٦٨٣ - ٧٣٠
 المذكور بجامع دمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية ، مولده في سنة ثلاث وعشرين
 وستائة ببلد الاشمونين من الديار المصرية ، وكان رجلاً مباركاً قصباً
 صالحاً خيراً ديناً ، اشتغل وحصل ، ولازم الطريقة الحميدة ، وحجَّ
 وجاور ، ولما قدم شيخ الشيوخ علاء الدين القونوي دمشق متولياً القضاة
 قدم معه فولاً قضاء ببلبك فأحسن البيرة وأجله أهلها ، ورأوا من
 عفافه وصيائه وديانته ما لم يروه من حاكم قبله ، ثم نقله إلى نيابة الحكم
 بدمشق فبأثرها إلى حين وفاته ، ثم استمرَّ قاضي القضاة علم الدين بن
 الاختائي فبأثر ذلك أياماً يسيرة وتمرض ومات ، وبأثر أيضاً بدمشق
 إعادة المدرسة الشامية البرانية ، وجلس بالجامع للاشتغال ، وله نظم كتبه (٣)
 عنه أمين الدين الوائي ، وسمع صحيح البخاري تجامه (٤) على ابن الشحنة
 الحجار انتهى . وقال الأُسدي في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (٥) في شهر
 رمضان : منها نزل الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادة الشامية البرانية
 للشيخ شهاب الدين بن نشوان الحواري بموضع انتهى ، وقد تقدمت ترجمة

(١) في الدرر : « جمال الدين » .

(٢) دُرس ولم يبق له أثر .

(٣) في (م) : « كتب عنه » .

(٤) في (-) : « بكاه » .

(٥) في « حل » : « وستائة » وسوابه ما اثنائه لأن ابن حجي توفي سنة ٨١٦ وابن شوان

الشيخ شهاب الدين بن حجي في المدرسة الأتابكية ، وأما شهاب الدين هذا فلم أقف على ترجمته (١) .

فوائد (الأولى) : قال الذهبي في [ذيل] عبره في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٢) : وأقيمت بالشامية جمعة ، وخطب قطب الدين عبد النور (٣) ، ثم تقرر كمال الدين بن الزكي انتهى . وقال ابن كثير في هذه السنة (٤) : وأقيمت الجمعة بالشامية البرانية في خامس عشرين شعبان ، وحضرها القضاة والأمرء ، وخطب بها الشيخ زين الدين عبد النور المغربي ، وذلك بإشارة الأمير حسام الدين البشمقدار (٥) الحاجب بالشام ، ثم خطب عنه كمال الدين بن الزكي انتهى . وقال السيد في ذيل العبر في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة : ومات القاضي تقي الدين عبد الله ابن العلامة أفضى القضاة زين [الدين] بن المرحل الشافعي ، درّس بالمذراوية ، وخطب بالشامية ، توفي في مدينة حلب الحمية انتهى . ثم قال في الذيل هذا في سنة ثلاث وستين وسبعمائة : ومات بدمشق الزاهد عبد النور بن علي المغربي المكناسي المقرئ الصوفي ، حدثت بعض الصحيح عن ست الوزراء (٦) ، وخطب بالشامية أياماً ، وكان عبداً صالحاً زاهداً سعيداً ، توفي في جمادى الأولى انتهى .

(الثانية) : قال الذهبي من كتابه ذيل العبر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة : ومات بدمشق في شهر رجب العالم شمس الدين محمد بن أيوب

(١) قد التبس الأمر على المؤلف وفرق بين الشخصين بسبب الخطأ الواقع في المصدر الذي نقل عنه المؤلف في تحديد سنة الوفاة وهي ٦٣٢ مع أن الوفاة كانت سنة ٧٨٢ كما بيناه في أعلاه .

(٢) راجع الحاشية رقم (٥) التي في الصفحة ٢٩٧ .

(٣) جاء في ابن كثير في اخبار سنة ٧٣٢ : « زين الدين عبد النور المغربي » توفي سنة ٧٦٣ كما سيأتي ذكره .

(٤) أي سنة ٧٣٢ .

(٥) في (صل) : « الشمقدار » وفي (مع) : « السقدار » وفي (م) : « البشمقدار » والتصحيح من ابن كثير .

(٦) بت عمر بن اسد بن النجا التوجية (٦٢٤ - ٧١٦) ترجمها في الشذرات وابن كثير .

ابن علي الشافعي ابن الطحان^(١) تقيب الشامية والجمع الكبير ، وله خمس
وثمانون سنة واشتهر^(٢) ، سمع من عثمان بن خطيب القرافة^(٣) ، ومن
الكرماني^(٤) ، والزين خالد انتهى .

(الثالثة) : قال ابن كثير في تاريخه في سنة تسع وعشرين^(٥) وسبعمائة :

الفخر بن الشيرجي ابو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري
غفر الدين الشيرجي^(٦) الدمشقي ، احد المدلين بها ، ولد سنة تسع واربعين
وخمسائة ، وسمع الكثير ، وكان يلي ديوان الخاتون [ست الشام]^(٧)
بنت ايوب ، وفوضت إليه امر اوقافها . وقال السبط : وكان ثقة اميناً
كيساً متواضعاً . قال : وقد وزر ولده شرف [الدين] للناصر^(٨) داود
مدة يسيرة ، وكان وفاة غفر الدين في يوم عيد الاضحى ، ودفن بمقابر
باب الصغير انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين في الذيل في شهر رمضان سنة ست وعشرين :

ومن توفي فيه الصدر الاصيل صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن نجم الدين صلاح الدين
ابن محمد عبد الوهاب ابن القاضي غفر الدين سليمان [الأنصاري] المعروف
بابن الشيرجي^(٩) ، مولده على ما نقلته من خط شيخنا سنة سبع واربعين
وسبعمائة ، وياشر نظر الشاميتين قديماً وغيرها من اوقاف ست الشام شريكاً

(١) (٦٥٢ - ٧٣٧) . ترجمته في الشذرات والدرر .

(٢) في (حل) : « واشتهر » والتصحيح من الشذرات .

(٣) ابن علي بن عبد الواحد القرشي الاسدي . ترجمته في الشذرات .

(٤) عمر بن محمد بن ابي سعد الناجي (٥٧٠ - ٦٦٨) . ترجمته في الشذرات .

(٥) في الشذرات سنة : « سبع وعشرين » .

(٦) ترجمته في الشذرات وابن كثير ومرآة الزمان .

(٧) من ابن كثير و (مع وم) .

(٨) في (حل) : « شرف الناصر » والتصحيح من ابن كثير ومرآة الزمان وهو الملك الناصر

داود بن المظلم بن العادل صاحب الكرك (٦٠٣ - ٦٥٦)

(٩) ترجمته في الضوء وذكر وفاته في سنة ٨٢٤ .

لاقاربه ، وكان هو المتكلم ، ولا مات القاضي ولي الدين (١) سنة خمس
 وثمانين وولي القاضي سري الدين (٢) تدرّس الشامية البرانية والجوانية ،
 واستمرّما بيده مع ان الشيخ فتح الدين بن الشهيد وكيهما بمرسوم السلطان
 فلم تحصل له ، وبأثر الأوقاف بهمة وقوة نفس وحشمة وكرم ، والقضاة
 واعيان الفقهاء وغيرهم كانوا يترددون إليه ، وبعد الفتنة افتقر وساءت حاله ،
 ثم انه نزل عن حصته في نظر الشامية البرانية وصار مشارفاً بها وقوي
 القضاة وبعض الفقهاء واستولوا على غالب الأوقاف ، وكان غالب إقامته
 بقرية الحميدل وقف الشامية الجوانية ، ولم يمّت حتى رأى في نفسه العبر
 من الفقر وشحانة الأعداء ، وقد عمر الشاميتين بعد الفتنة ، وعمر البرانية
 مرة أخرى لما احترقت في فتنة الناصر ، توفي يوم الاثنين سادس عشر
 الشهر ودفن بربهم بياب الصغير ، وكان هو آخر من بقي من اعيان
 هذا البيت انتهى . بعد ان قال في شهر ربيع الأول سنة اربع وعشرين
 وثمانائة : وفي هذه الأيام قبض على تاج الدين عبد الوهاب بن الانصاري
 ناظر الشامية البرانية واستادار بن لاقى (٣) كان يطلب منه مال قيل الف
 وخمسة دينار وضرب وعصر وتقي بين اثنين دايراً في البلادتين ويسأل ،
 فلما كمل ضرب ثانياً وعصير وطلب منه مبلغ آخر ، فلا حول ولا قوة إلا
 بياقه العلي العظيم

(١) اي عبدالله السبكي الذي تقدمت ترجمته .

(٢) اي ابن قاضي شيبه .

(٣) يحيى بن بركة بن محمد بن لاقى ، توفي سنة ٨٢٢ . ترجمته في السوء .

٥٠ - المرسة الشامية الجوانية (١)

قبلي المارستان النوري . قال ابن شداد : إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان انتهى . وقد تقدمت ترجمتها في الشامية قبل هذه . وكانت هذه المدرسة داراً جعلتها بعدها مدرسة ، وفيها توفيت ونقلت إلى تربتها بالشامية البرانية ، ويقال لها الحسامية أيضاً كما تقدم فيها . وقال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في فتاويه الكبرى - فصل - قال الشيخ الامام مختصر كتاب الشامية الجوانية : هذا ما وقفه نضر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن أحمد الأنصاري (٢) ما يأتي ذكره : فمن ذلك جميع الدار بدمشق ، ومنه بظاهر دمشق ضيعة لعرف بيزينة (٣) ، وحصة مبلغها أحد عشر سهماً [ونصف سهم من أربعة وعشرين سهماً] لعرف بجرمانا من بيت لهيا (٤) ، ومنها أربعة عشر سهماً ، وسبع من أربعة وعشرين سهماً من ضيعة لعرف بالتيبة (٥) من جبة عسال ، ومنه جميع الضيعة المعروفة بمجيدل القرية ، ومنه نصف

(١) مخطوط المتجدد رقم (٤٥) . خربت وانحذت داراً ، ولم يبق منها سوى بابها القديم وموقفه عتبة كتب عليها ما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم هذه مدرسة الخاتون الكبيرة للأجنة عصمة الدين ست الشام أم حسام الدين ابنة | أيوب بن شادي رحمة الله وايدتها وقف على الفقهاء والشافعية من اصحاب الامام [الشافعي رضي] الله عنه | والموقوف عليها وعليهم وعلى ما يتبع ذلك جميع القرية المعروفة بيزينة وجميع الحصة وهي احد عشر سهماً ونصف من أربعة وعشرين سهماً من | جميع المزرعة المعروفة بجرمانا وجميع الحصة وهي اربعة عشر سهماً وسبع من اربعة وعشرين سهماً من القرية المعروفة بالتيبة ونصف القرية المعروفة بمجيدل السويدا وجميع القرية المعروفة بمجيدل القرية » . « وذلك في سنة ثمان وعشرين وستائة » .

(٢) المعروف بابن أنشيري وقد تقدمت ترجمته .

(٣) في (حل) : « بيزينة » وفي (م) : « سرينة » وما أثبتناه هو اقرب ال ما رسم على عتبة باب المدرسة المذكورة وهي من فرى المرج .

(٤) جرمانا من فرى غوطة دمشق الشرقية وبيت لها من اقاليم الغوطة .

(٥) في (حل) : « التيبة » والتصحيح من الكتابة الموجودة على عتبة الباب وهي من فرى جبل فلون .

ضيفة لعرف بمجيد السويدا (١) ، وفقاً على الخاتون ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي ، ثم على بنت ابنها زمرد خاتون بنت حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين (٢) ، ثم على أولادها للذكر مثل حظ الأنثيين ، ثم على أولاد أولادها ، ثم على أنسألم كذلك ، فإذا انقرضوا ولم يوجدوا عاد على الجهات التي يأتي ذكرها ، فالدار مدرسة على الفقهاء والمتفقهة الشفوية المشتغلين بها ، وعلى المدرس بها الشافعي قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس الطاهر أحمد بن محمد بن علي القرشي (٣) إن كان حياً ، فإن لم يكن حياً فعلى ولده ، ثم ولد ولده ، ثم نسله المنتسبين إليه بمن له أهلية التدريس ، فعلى المدرس الشافعي بهذه المدرسة ، ومن شرطهم أن يكونوا من أهل إنجير والمصاف والسنة غير منسويين إلى شر وبدعة ، والباقي من الأملاك على مصالح المدرسة ، وعلى [الفقهاء و] (٤) المتفقهة المشتغلين بها ، وعلى المدرس بها قاضي القضاة زكي الدين أو من يوجد من نسله بمن له أهلية التدريس وعلى الامام المصلي بالخراب بها ، والمؤذن بها والقيم المدك لكنسها وورشها وفرشها وتنظيفها وإيقاد مصابيحها ، يبدأ من ذلك بمارة المدرسة وشمع زيت ومصابيح وحصر وبسط وقناديل وشمع وما تدعو الحاجة إليه ، وما فضل كان مصروفاً إلى المدرس الشافعي وإلى الفقهاء والمتفقهة وإلى المؤذن والقيم ، فالذي هو مصروف إلى المدرس في كل شهر من الحنطة غرارة ومن الشير غرارة ومن الفضة مائة وثلاثون درهماً فضة ناصرية ، والباقي مصروف إلى الفقهاء والمتفقهة والمؤذن والقيم على قدر استحقاقهم على ما يراه الناظر في أمر هذا الوقت من لوبة وتفضيل وزيادة وتقصان وعطاء وحرمان ، وذلك بمد إخراج العشر وصرفه

(١) في (م) : « مجيد السويدا » والتصحيح من كتابة النبة .

(٢) ترجمها في اعلام النساء لمر كعالة .

(٣) توفي سنة ٦١٧ . ترجمه في الشفراء وذيل الروضتين .

(٤) من فتاوى السبكي .

إلى الناظر عن ثبته وخدمته ومشاركته للأملك الموقوفة وتردده إليها ،
وبعد إخراج ثمانمائة درهم فضة ناصرية في كل سنة تصرف في ثمن بطبخ
ومشمش وحلوى في ليلة النصف من شعبان على ما يراه الناظر ، ومن
شروط الفقهاء والمتفقهة والمدرس والمؤذن والقيم أن يكونوا من أهل الخير
والدين [والصلاح] (١) والمغاف وحسن الطريقة وسلامة الاعتقاد والسنة
والجماعة ، وأن لا يزيد عدد الفقهاء والمتفقهة المشتغلين بهذه المدرسة عن
عشرين رجلاً من جملتهم المريد بها والامام ، وذلك خارج عن المدرس
والمؤذن والقيم ، إلا أن يوجد في ارتفاع الوقف ثماء وزيادة وسعة ،
فللناظر أن يقيم بقدر ما زاد ونما ، هذا صريح في جواز الزيادة عند
السمة بقدرها ، ومعرفة قدر الزيادة ما علمناه . والظاهر أنه مأبوس من
معرفة في هذا الوقت ، فإنه يستدعي معرفة حال الوقف ، وبسطه في
قريب كراسة فراجعه انتهى (٢) .

ودرس بها العلامة أبو عمرو بن الصلاح . قال ابن كثير في تاريخه
في سنة ثمان وعشرين وستمائة : وفيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح
الشهرزوري (٣) الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية جوار البارستان في جمادى
الأولى منها انتهى . زاد الأسندي وحضر الملك الصالح المدرس انتهى .
وقد تقدمت ترجمة الشيخ تقي الدين بن الصلاح هذا في دار الحديث
الإشرفية الدمشقية . وقال ابن شداد : ثم من بعده شمس الدين عبد الرحمن
المقدسي ؛ ثم انتزعت من يده وتولاها تاج الدين محمد بن أبي عصرون (٤)
وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . قال الذهبي في المبر في سنة ست
ولسمين وستائة : وابن أبي عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن
محمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن أبي سعد بن عصرون

تاج الدين
ابن عصرون

٦١٠ - ٦٩٦

(١) من فتاوى البكي ٣ : ١١٩

(٢) من فتاوى البكي ٣ : ١١٨ وما بعدها .

(٣) في (صل) : « الشهرزوري » والتصحيح من ابن كثير .

(٤) ستأتي ترجمته في هذا الفصل ، وذكره الشذرات في وفيات سنة ٦٩٥

الشمسي الشافعي مدرس الشامية الصغرى ، ولد بحلب في سنة عشرة وأجاز له المؤيد الطوسي وطبقته ، وسمع من أبيه وابن روضة (١) وجماعة وروى الكثير ، وكانت خيراً متواضعا حسن الاراد للدرس ، توفي في شهر ربيع الأول انتهى . تم درس بها العلامة صدر الدين النجاشي المعروف بابن المرحل وابن الوكيل . ورأيت في [ذيل] العبر في سنة عشر وسبعائة : دخلت وسلطان الوقت الملك الناصر محمد ، إلى أن قال : ونائب دمشق قره سنقر (٢) ، ونائب حلب استدر ، ونائب حماة قبجق (٣) ، ودرس بالمنراوية الصدر سليمان الكردي (٤) ، وبالشامية الجوانية الامين سالم (٥) انتزعاها (٦) من ابن الوكيل ، ثم أعيدنا إليه بشفاعة استدر ، ثم ذهب استدر إلى حماة ، فأخرق قرا سنقر بابن الوكيل ، فخاف من يوقه ، وأسرع إلى القاضي الحنبلي (٧) فحكم باسلامه . إلى أن قال : ثم أخذت الشامية وردت إلى الامين سالم جاءه توقيع من مصر انتهى ملخصا . وقد تقدمت ترجمة ابن الوكيل هذا في دار الحديث الاشرفية الدمشية . وقال ابن كثير في سنة عشرة المذكورة : في الحرم منها باشر الشيخ امين الدين سالم تدريس الشامية الجوانية والشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس المنراوية ، كلاهما انتزعاها (٦) من يد ابن الوكيل بسبب إقامته بمصر ، وكانت قد وصل إلى المظفر (٨) فأكرمه ورتب له

- (١) في (صاح) : « روضة » بالثون وصوابه ما اثنائه وهو : علي بن ابي بكر بن روضة البغدادي ، توفي سنة ٦٣٣ . ترجمته في الشذرات .
- (٢) الجو كندار الجر كسي المنصوري ، مات سنة ٧٢٨ ، ترجمته في الدرر .
- (٣) في (مل) : « بقق » ، صوابه ما اثنائه وهو قبجق المنصوري . توفي سنة ٧١٠ . ترجمته في الدرر .
- (٤) ابن موسى بن سليمان البجلي ، مات سنة ٧٢٢ . ترجمته في الدرر .
- (٥) ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي الدرر (٦٥٥ - ٧٢٦) . ترجمته في الدرر وابن كثير .
- (٦) في (مل) : « انتزعاها » .
- (٧) ابي تقى الدين سليمان المقدسي المقدم ذكره .
- (٨) شهاب الدين غازي ابن الملك الناصر داود ، توفي سنة ٧١٢ . ترجمته في الدرر وابن كثير والشذرات .

رواتب لانتائه إلى نصر المنبجي (١) ، ثم عاد بتوقيع سلطاني إلى مدرسته فأقام بها (٢) شهراً وسبعة (٣) أيام ، ثم استعادها منه ورجعنا إلى المدرسين الأولين (٤) . إلى أن قال : ووقت منازعة بين صدر الدين بن الوكيل وبين الصدر سليمان الكردي بسبب المذراوية ، وكتبوا في ابن الوكيل محضراً يتضمن أشياء من القبائح والفضائح والكفریات على ابن الوكيل ، فإدار ابن الوكيل إلى القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي ، فحكم بإسلامه وحقن دمه ، وحكم بإسقاط التزير عنه والحكم بمدااته واستحقاقه للمناصب ، وأشهد عليه بذلك في الحرم من السنة المذكورة ، ولكن خرجت [عنه] المدرستان : المذراوية لسليمان الكردي ، والشامية لأمين سالم ، ولم يبق معه سوى دار الحديث الأشرفية . وقال فيها : في شهر ربيع الآخر كانت الأمير سيف الدين استدمر قد قدم دمشق لبعض أشغاله ، وكان له جنود على الشيخ صدر الدين بن الوكيل ، فاستنجز له مرسوماً بنظر دار الحديث وتدریس المذراوية ، فلم يباشر ذلك حتى سافر الأمير استدمر ، فانفق له بعد يومين أنه وقت كائنة بدار ابن درياس (٥) بالصالحية من الحنابلة وغيرهم ، وذكروا أنه وجد عنده شيء من المنكرات وغير ذلك ، وبلغ ذلك نائب السلطنة فكتب فيه ، فرُدَّ الجواب بجزله عن المناصب الدفنية ، فخرجت عنه دار الحديث الأشرفية ، وبقي بدمشق وليس بيده وظيفة ، فلما كان في آخر شهر رمضان سافر إلى حلب الشهباء ، فقرر له نائبها الأمير استدمر على الجامع شيئاً ، ثم ولاه تدريساً هناك وأحسن إليه انتهى .

-
- (١) في (مل) : « الملبجي » والتصحيح من ابن كبير ، وهو نصر بن سليمان أو سليمان المنبجي (٦٣٨ - ٧١٩) ترجمه في الشذرات والذرر وابن كبير .
 (٢) في (مل) : « بمدرسته فأقام بها » والتصحيح من ابن كبير .
 (٣) في ابن كبير : « شهراً أو سبعة وعشرين يوماً » .
 (٤) في (مل) : « ورجع ال المدرستان الاوليتين » والتصحيح من ابن كبير .
 (٥) في (م) : « ابن نوباس » .

أمين الدين
سالم

قلت : والأمين سالم المذكور هو الشيخ الامام الفقيه أمين الدين سالم بن أبي الدر عبد الرحمن ويقال له لؤلؤ بن عبد الله المعروف بامام مسجد ابن هشام (١) وكيل بيت المال ، ميلاده سنة خمس وأربعين وستائة ، واشتغل على القاضي عز الدين بن الصائغ ، ولازم الشيخ محي الدين النواوي وانتفع به ، فلما توفي أخذ عن شرف الدين المقدسي وزين الدين الفارقي وغيرها ، وأمّ بمسجد ابن هشام ، وحدث بالكراشي به ، وأعاد بمدة مدارس ، ودرّس بالشامية الجوانية المذكورة ، انتزعا من الشيخ صدر الدين بن الوكيل ، واستمرت بيده إلى أن توفي في شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة بدمشق ، ودفن بباب الصغير .

وقال الصلاح الصفدي في الوافي في حرف السين المهمل : سالم بن أبي الدر الشيخ أمين الدين مدرّس الشامية الجوانية ، وكان إمام مسجد الفسقار ، وقرأ على المراكشي (٢) مدة ، ونسخ بعض مسموعاته ، ورتب صحيح ابن حبان . قال الشيخ شمس الدين : سمعت منه الأول من مشيخة ابن عبد الدائم ، وعاش اثنتين وعشرين سنة ، وكان ذا دهاء وخبرة بالدعوى ، توفي في سنة ست وعشرين وسبعمائة انتهى . وقال ابن كثير في هذه السنة وهي سنة ست وعشرين : وفي يوم الثلاثاء رابع شعبان درّس بالشامية الجوانية شهاب الدين بن جهيل وحضر عنده القزويني القاضي الشافعي جلال الدين وجماعة عوضاً عن الشيخ أمين الدين سالم توفي ، ثم بعد أيام جاء توقيع السلطان بولايتها للقاضي الشافعي المذكور فباشرها في عشرين شهر رمضان انتهى .

وقال ابن كثير في سنة سبع (٣) وعشرين : وفي يوم الجمعة منتصف

(١) لا يزال هذا المسجد معروفاً بهذا الاسم وله منارة لطيفة وهو في سوق جعقق المعروف

اليوم بسوق مدحت باشا . راجع H. D. Sauvaget : ص ٧٧ وكتاب تار المقاصد

في ذكر الساجد ص ٢٥٨

(٢) في (م) : « على الكراشي » .

(٣) في (حل) : « نسح » والنصح من بن كثير .

جمادى الآخرة جاء البريد بطلب القاضي الشافعي جلال الدين القزويني الخطيب إلى مصر ، فدخلها في مستهل شهر رجب ، نخلع عليه بقضاء مصر ، إلى أن قال : وأرسل ولده بدر الدين ابن القزويني إلى دمشق خطيباً بالأموي وعلى تدريس الشامية الجوانية (١) انتهى على قاعدة والده جلال الدين القزويني ، نخلع عليه في أواخر شهر رجب ثاني عشره وحضر عنده الأعيان انتهى ، ثم درّس بها الفقيه أبو الفتح السبكي قريب الشيخ تقي الدين السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الركنية . ثم درّس بها الامام العالم الصدر ناصر الدين الكامل الرئيس قاضي المساكر الحلبية ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب الحلبي (٢) ثم الدمشقي ، ولد بحلب الشهباء ، وسمع من ابن النصيري (٣) وغيره ، ودرّس ووّلي كتابة السر بحلب الشهباء ، ثم نقل إلى دمشق فوّلي كتابة السر بها ومشيخة الشيوخ ، ودرّس بالناصرية والشامية هذه .

قال السيد شمس الدين الحنبلي في ذيل المبر في ستة سنين وسبعائة : وفي شهر ربيع الأول صرف القاضي ناصر الدين الحلبي عن كتابة السر بدمشق ومشيخة الشيوخ إلى كتابة سر حلب الشهباء ، فوّلي بعده [كتابة] السر أمين الدين بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضي أمين الدين بن القلانسي (٤) مع تدريس الناصرية [والشامية الجوانية ومشيخة الشيوخ انتهى] (٥) . ثم قال في سنة ثلاث وستين وسبعائة : ومات بدمشق القاضي الرئيس النيل أمين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن نصر الله التيمسي الدمشقي ابن القلانسي ، ولد سنة إحدى وسبعائة ،

(١) في (مع) : « البرانية » كما في ابن كثير .

(٢) ترجمته في الدرر .

(٣) محمد بن احمد بن محمد (٦٤١ - ٧١٥) ترجمته في الثدرات .

(٤) ترجمته في الدرر وابن كثير .

(٥) من (٢) .

وأجاز له الحافظ شرف الدين الدمياطي^(١) وغيره . وحدث عن إسماعيل ابن مكتوم ، وعيسى المعلم ، وست الوزراء وغيرهم ، ووُلي قضاء الساكر بدمشق ، ووكالة بيت المال مرات ، ودرس بالعصرية ، ثم ولي كتابة السر عوضاً عن القاضي ناصر الدين الحلبي ومشيخة الشيوخ وتدرّس الناصرية والشامية الجوانية ، ثم عزل في العام الماضي وأُودي وأدى في المصادرة جملة ، وتوفي في شهر ربيع الأول^(٢) انتهى . ثم قال في سنة ثلاث وستين المذكورة : ومات القاضي ناصر الدين الحلبي ، وكان عاد في العام الماضي إلى دمشق على جهانه ، وكان ديناً فاضلاً ، عفيفاً زهاً ، عديم الثر تامّ العقل ، توفي في ذي القعدة . وتولى بعده تدرّس الناصرية سيدنا قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد السبكي^(٣) ، وتدرّس الشامية الجوانية قاضي القضاة بدر الدين السبكي انتهى . وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة بدر الدين السبكي هذا في المدرسة الأتابكية . [ثم] درس بها قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرافية الدمشقية .

وقال ابن قاضي شهاب في ذيله في شهر رمضان سنة ست وعشرين في وفاة ابن الشيرجي : ولما مات القاضي ولي الدين سنة خمس وثمانين وولي القاضي سري الدين تدرّس الشامية الجوانية واستمرت بيده ، مع أن فتح الدين بن الشهيد وليها بمرسوم السلطان فلم تحصل له انتهى . ثم درّس بها بعده قاضي القضاة شهاب الدين الباعوني عوضاً عنه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة بولاية النائب تيبك كما في المدرسة الركبية .

(١) عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن (٦١٣ - ٧٠٥) ترجمه في الشذرات والدرر وابن كثير .

(٢) في الدرر وابن كثير : « ربيع الآخر » .

(٣) أحمد بن علي بن عبد الكافي (٧١٧ - ٧٧٣) . ترجمه في الشذرات والدرر ، وسأني ترجمته في فصل المدرسة العادلة الكبرى .

ثم درس بها الشيخ شهاب الدين بن حجي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية .

وقال الأُسدي في تاريخه في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وفي يوم الأحد ثامن عشره حضر مدرس الشامية البرانية ، ثم درس بعده شيخنا الشيخ جمال الدين الطباطي في الشامية الجوانية ، ونزل له عن ربع تدريسها شيخنا الحافظ (١) شهاب الدين بن حجي انتهى . ثم قال في المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة : وفي يوم الأحد ثاني عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدريس المدرسة المنراوية ، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي في مرض موته . إلى أن قال : ثم درس قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالشامية الجوانية عوضاً عن أخيه في النصف ، والنصف الآخر بيد تقيب الأشراف ، وحضر عنده القاضي الشافعي وهو شمس الدين الأخنائي وجماعة من الفقهاء ، وأخذ في تفسير قوله تعالى : « رب اغفر لي ولإخوتي ، الآية » . ثم قال في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة : ثم حضر قاضي القضاة في الشامية الجوانية والغزالية ، وهذا أول شروع القاضي في التدريس (٢) انتهى . ثم قال في شوال سنة ثلاث وعشرين : وفي يوم الأحد سادس عشره درس قاضي القضاة الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية ، ثم درس بالظاهرية والركنية والناصرية ، وجعل يوم الأحد للأولتين ، ويوم الأربعاء بين الثلاث ، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر . ثم قال في شوال سنة أربع وعشرين : لما عزم قاضي القضاة ابن حجي على الذهاب إلى الحجاز استخلف القاضي السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف ، وجعل الشيخ شمس الدين البرماوي نائبه في الخطابة والمدارس المتعلقة به غير مدارس القضاة ، وهي الشاميتان والظاهرية الجوانية انتهى . وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة نجم الدين

(١) في (م) : « شيخنا حافظ الوقت » .

(٢) في (م) : « الدرس » .

ابن حجي هذا في المدرسة الركنية . ثم قال في ذي القعدة سنة خمس وعشرين : وفي يوم الأربعاء خامس درّس الشيخ شمس الدين البرماوي بالشامية الجوانية^(١) والظاهرية نيابة عن بهاء الدين ابن قاضي القضاة ، نزل له والده عنهما بسبب أن شرط واقف الشامية البرانية أن لا يجمع بينها وبين غيرها انتهى . وقد تقدمت ترجمة شمس الدين البرماوي هذا في المدرسة الامينية . ثم قال في يوم ثامن شهر ربيع الأول : باشر تدريس الشامية الجوانية الشيخ علاء الدين بن سلام نيابة عن السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف ، وعن بهاء الدين ولد قاضي القضاة عوضاً عن الشيخ شمس الدين البرماوي ، فانه لما توفي والده وكان عمره نحو عشرين سنة ، وكان محبباً ، لم يقدر على الإقامة بدمشق ، فسافر إلى مصر في أوائل شعبان سنة ست وعشرين ، والله سبحانه وكما أعلم ، وتقدّم كل ذلك بالأمينية . ثم قال في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين : وفي يوم الأربعاء سابعه حضر بهاء الدين أبو البقاء ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي الدرس في الظاهرية الجوانية ، وحضر عنده والده والقاضيان : الحنفي هو ابن الكشك ، والمالكي هو الأموي^(٢) ، وحاجب الحجاب هو سيباني^(٣) ، وجماعة من الأمراء والفقهاء والمباشرين ، ودرّس في قوله تعالى : وإنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، الآية في أول سورة الفتح ، واشتغل يدرّس بنفسه بالظاهرية والشامية الجوانية انتهى . ثم قال : في يوم الأحد ثامن عشر درست بالشامية البرانية ، إلى أن قال : ثم درّست بالشامية الجوانية والظاهرية نيابة عن بهاء الدين ولد قاضي القضاة نجم الدين انتهى . ثم قال : وفي ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وفي يوم الأحد ثانيه حضر محي الدين المصري الدرس بالشامية البرانية ، وحضر بالشامية الجوانية

(١) في (م) : « بالشامية الجوانية والبرانية » .

(٢) محمد بن محمد بن عبد اللطيف (٧٩٧ - ٨٦١) . ترجمته في الصوره .

(٣) لعله الأشرقي ابنال نائب غزة ثم حاجب دمشق المترجم في الصوره .

شيخنا [استجاباً] ^(١) لاستنابة السيد ، فإنه لم يرد في ذلك شيء ^(٢) انتهى .
ثم قال : وفي شعبان سنة ثمان وثلاثين في مستهله وهو ثاني شباط درست
بالشامية الجوانية نيابة عن القاضي كمال الدين بن البارزي يعني كاتب سر
مصر ، وكان السيد قد استنزل القاضي بهاء الدين بن حجي عن النصف
الذي كان بيده ، فلما توفي السيد صار التدريس المذكور في جملة وظائف
السيد إلى القاضي زين الدين عبد الباسط ^(٣) يعني ناظر الجيش بمصر ،
فزل عنه في هذه السنة للمذكور بمبلغ كثير ، وجاءني كتابه في هذه
الأيام يسألني في ذلك ، وكان لها سنين لم يحضرها أحد ، والمدرس يعني
حجي الدين المصري والميد يعني اللوياني ^(٤) يقبضان . علوماً كاهلاً ويحصل
للفقهاء شيء يسير جداً انتهى . ثم قال في ذي القعدة سنة تسع وأربعين :
وفي يوم الأحد خامسة حضرت بالمدرسة الشامية الجوانية ، ثم الظاهرية
والتقوية انتهى . ووُلِّي الإعادة بهذه المدرسة جماعات منهم الإمام العلامة
بقية السلف مفتي الشام جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي محيي الدين
الحسن بن محمد بن [عمار بن] ^(٥) متوج بن جرير الحارثي المعروف بابن
قاضي الزبداني ، ميلاده في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وسمع
الحديث من جماعة ، وكتب بخطه بمض الطبايق ، وتفقه على الشيخ برهان
الدين الفزاري ، وكال الدين بن قاضي شبة ، وكال الدين بن الزملاكي
وأذن له بالفتوى ، ودرس قديماً بالنجيفية سنة ست وعشرين ، ثم بالظاهرية
الجوانية والمعادلية الصغرى كما يأتي فيهن ، وأعاد بالمدرسة الشامية ودرس
بها نائباً عن غيره مدة .

جمال الدين
ابن قاضي
الزبداني

٦٨٨ - ٧٧٦

(١) في (صل) : « شيخنا بالاستنابة » وفي (م) : « بالنداية الجوانية استجاباً لاستنابة »

والتصحيح من (منح) .

(٢) أي من غير عوض .

(٣) ابن خليل بن إبراهيم وقيل ابن يعقوب (٧٨٤ - ٨٥٤) ترجمته في الضوء .

(٤) في (صل) : « اللوياني » وموابه ما اثبتاه وهو : أبو بكر بن عبد الرحمن بن رحال

(٥) (٧٥٤ - ٨٣٨) . ترجمته في الضوء والشذرات .

(٥) من الشذرات والدرر .

قال الحافظ ابن حجي السمدي : وكان يكتب على الفتاوي كتابة جيدةً بخط حسن وعبارة محررة ، حتى كان شيخه برهان الدين فيما بلغنا يثني عليه في ذلك ، واشتهر بدمشق في شأن الفتوى ، وصار المشار إليه في ذلك ، ويقال إنه لم يضبط عليه فتوى خطأ فيها ، وكان معظماً تخضع له الشيوخ ويقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم ، ويعني بنفسه في قضاء ذلك ، وعنده تواضع وأدب ، توفي في مستهل المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون ، ودفن بالصالحية . ومنهم الامة نجم الدين ابن الجاني ، وقد تقدمت ترجمته في الدماغية . ومنهم الشيخ تقي الدين اللوياني .

قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شبة في شهر رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة : وفي يوم الاثنين رابع عشره وقع أمر ينكر جداً لم يقع نظيره في هذه الأزمان ، وهو أن الشيخ تقي الدين اللوياني بيده إعادة الشامية الجوانية ، وقد عمرت وهو يباشرها ويقبض معلوما هو والمدرس ، فلما جاء الأمير محمد بن منجك (١) يعني الذي بنظر الأوقاف رسم بتممة عمارتها وبياضها ، فكتب الناظر الحساب وذهب إليه وكظم ، وكتب بيد الشيخ تقي الدين اللوياني عشرين ألفاً وكسراً ، فرسم أن تسترجع منه ومن غيره لأجل العازة ، وطلب الشيخ تقي الدين ورسم عليه ، ثم إن القاضي أي قاضي القضاة نجم الدين دخل في القضية ووفق الأمر على أن يزن ألفين وتقبل منها لشخص (كذا) ، فاحتال ذلك الشخص حتى أثبتا في ذمته بطريق شرعي وكتب بها وثيقة ، ثم آل الأمر أن اشتكى خصمه عليه في هذا اليوم إلى النائب يعني بلبك العلائي ، فلما حضر اللوياني دخل الأمير محمد بن منجك عند النائب فتكلم فيه عند النائب وشكا عليه ، وقال : إنه أخذ من مال الوقف عشرين (٢) ألفاً وهو حذر ما يعطي أحداً

(١) ابن ابراهيم بن منجك اليوسفي ، توفي سنة ٨٤٤ . ترجمته في الضوء .

(٢) في (مع) : « عشرين اشرفياً ألفاً » ولعل سوابه : عشرين ألفاً اشرفياً ، والاشرفي ضرب من النقد منسوب الى الملك الاشرف .

شيثاً ، فلم يسمع النائب لتقي الدين اللوياني كلاماً ومدّه وضربه ضرباً كثيراً ، حتى قيل إنه أكثر من ثلاثمائة عصا ، ثم اعتذر النائب بأنه ما عرفه وذهبت في كيمه انتهى . قلت (١) : ناب في تدريس هذه المدرسة القاضي شهاب الدين الملسكوي ولم نعلم ممن ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدماغية .

قائدة : قال تقي الدين الأسدي في ترجمة السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف المتقدم ذكره : واستولى على عدة تداريس منها الشامية الجوانية وأخذ منها جملة أموال ولم يذكر بها درساً واحداً بل لم يقع التدريس في مجموع عمره رحمه الله تعالى .

٥١ - المدرسة الشاهينية

هي وظيفة لصدير (٢) بجامع التوبة بالمقمية ، جدها (٣) الأمير شاهين الشجاعى دوادار شيخ (٤) . قال الشيخ شهاب الدين بن حجي : كان من أعظم أعوان استاذه في الفتن ، وعمر بجامع التوبة بعد حريقه بالفتنة من ماله ، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست عشرة (٥) وثلاثمائة بطريق مصر ، وأسف عليه كثير من الناس ، وقالوا هو كان سداً لأستازه انتهى . درس بها الشيخ العالم شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن موسى المجلوني شمس الدين الكفيري الأصل الدمشقي ، ميلاده في أوائل شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وحفظ التنييه ، وأدرك الشيخ شمس الدين بن قاضي شعبة وغيره من المشايخ ، وأخذ عنهم يسيراً ثم لازم الشيخ شرف الدين الفزري مدة

(١) في (مخ وم) : « تنييه » .

(٢) في (صل) : « وظيفة نعدر » والتصحیح من (مخ) . وفي منادمة الاطلاق : « وهي حلقة تدريس » .

(٣) في (صل) : « جلاها » وفي الضوء : « جدد جامع التوبة » ولعل صوابه ما انتهه

(٤) ترجمته في الضوء .

(٥) في الضوء سنة ٨١٣

طويلة ، وبه انتفع ، واشتهر بحفظ الفروع في شببته ، وكتب بخطه الكثير نسخاً لنفسه وللناس ، وكان له قدرة على الكتابة ، وناب للقاضي علاء الدين أبي البقاء قبل الفتنة ، ثم باشر نيابة القضاء بعد الفتنة غير مرة عن ابن الأحنائي والباعوني وابن حجي وابن الزهري وغيرهم ، وولي تدريس الضارمية وغيرها ، وفي صفر سنة أربع عشرة عوضاً عن القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء ، وعمر بعضها ، ونزل له القاضي شمس الدين الأحنائي في مرض موته عن حصته من تدريس العزيزية ، وتصدر في الجامع من مدة قريبة ، كذا قاله الشيخ تقي الدين الأُسدي ، ثم قال : ولم ينجب عليه أحد من الطلبة ، وولي قضاء الركب في سنة تسع وعشرين ، وجمع مختصراً في الحديث ، وشرحاً على البخاري [في ست مجلدات واختصر شرح البخاري ^(١)] لابن الملقن في أربع مجلدات ، والكرماني في ثلاثة ، وشرح غاية الاختصار ، وكتب فكتاً مختصرة على التنبية في مجلدات وغير ذلك ، وكان لا يعرف شيئاً من العلوم غير الفقه ، وطرفاً من الحديث ، وينظم كثيراً ولا يعرف العروض ، وكان كثير التغير لا يثبت على حال ولا يبقى على كلمة ، وعندة صبر واحتمال ورياضة ، توفي في ثالث عشر الحرم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وصلى عليه بمسجد القصب بعد الظهر ، ودفن بمقبرة الصوفية ، ونزل عن غالب وظائفه للسيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف ، وذمه أكثر الناس على ذلك .

قلت : زاد في الذيل ، ونزل عن نصف تدريس المدرسة العزيزية للشيخ تقي الدين الوبياني ووليها أنا عنه بولاية معلقة ، وكلم فيها قاضي القضاء الحنفي ونفذ ولم يحصل لي ولا له انتهى . ودرس بها بدمه شيخنا العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الشافعية تقي الدين أبي بكر ابن قاضي شبيهة في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين المذكورة ، وحضر القاضيان الشافعي بهاء الدين أبو البقاء بن حجي والمالكي

شهاب الدين الأموي والحاجب وجماعة من الفقهاء والطلبة ، ودرس في قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو ، الآية » ، قاله الشيخ تقي الدين والده في ذيله . وقال فيه : في صفر سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ويوم السبت خامس عشره كان ختم مختصر ابن الحاجب بجامع التوبة ، وكان يقرأ عليه فيه بجامع التوبة يوم السبت ، وبالفارسية^(١) يوم الاثنين بعد العصر ، وفرغاً في نحو ثلاث سنين بعدما حصل في أثناء ذلك بطالات ، وقد كنت جعلت شرح الأصفهاني^(٢) كالتن وأنظر عليه شرح السيد ركن الدين^(٣) وشرح علاء الدين^(٤) القونوي وشرح تاج الدين السبكي وشرح السيد شمس الدين الحسيني ، ونظرت الجزء الأول من شرح الشيخ بهاء الدين بن السبكي وهو الموجود من شرحه ، وفي أثناء الكتاب نظرت الحاشية للتفتازاني^(٥) والحاشية للأبهري ، وغير ذلك من الفوائد والغرائب انتهى . وقال في الذيل :

٥٢ - المدرسة الشومانية^(٦)

أنشأتها خاتون بنت ظهير الدين شومان ، أخبرني أخونا القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن برهان الدين الشهير بابن المتمدن أن هذه المدرسة المبنية الآن بالطيبة سموها بذلك تيمناً انتهى . أول من درس بها الشيخ تاج الدين عبد الرحمن^(٧) . ثم من بعده أخوه شرف الدين^(٨) وهو مستمر بها إلى الآن ، قاله ابن شداد .

(١) مدرسة سيأتي ذكرها .

(٢) محمود بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٧٥٩ .

(٣) حسن بن محمد العلوي الاسترابادي المتوفى سنة ٧١٧ ، كما في كشف الظنون .

(٤) في (مل) : « عبد الدين » ، والنصح من (م) .

(٥) محمود (و قيل محمود) بن عمر بن عبدالله (٧١٢ - ٧٩١) ترجمته في الطلقات والدرر .

(٦) قبلي النورية الكبرى ، درست مملها ، مخطوط المنجد رقم (٦١) .

(٧) أي الفزاري .

(٨) أي أحمد الفزاري .

٥٣ - المدرسة الشريفة (١)

التي عند حارة الفرياء ، وقال الشيخ تقي الدين الأسيدي : الشريفة بحرب الثمارين ، لم أعرف واقفها درس بها سيدنا الشيخ نجم الدين الدمشقي رحمه الله تعالى في سنة تسعين وستائة ، ولم أعرف من درس بها غيره ، انتهى والله أعلم بذلك .

٥٤ - المدرسة الصالحية (٢)

بقربة أم الصالح الملك ، غربي الطيبة والجوهريّة الحنفية وقبلي الشامية الجوانية بشرق . قال ابن كثير في سنة ثمان وأربعين وستائة : الصالح أبو الجيش (٣) إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر وهو واقف تربة أم الصالح ، وقد كان الصالح ملكاً عادلاً عاقلاً حازماً تقلبت به الأحوال أطواراً كثيرة ، وقد كان الأشرف موسى أوصى له بدمشق من بعده ، فلما شهيراً ، ثم انتزعها منه أخوه الكامل ، ثم ملكها من (٤) الصالح خديعة ومكراً ، فاستمر بها أزيد من أربع سنين ، ثم استعادها منه الصالح أيوب عام الخوارزمية سنة ثلاث وأربعين وستائة ، واستقرت بيده بطبك وبصرى ، ثم أخذنا منه ولم يبق له بلدٌ يأوي إليه ، فلجأ إلى المملكة الحلبية في جوار الناصر يوسف صاحب حلب الشهباء ، فلما كان في هذ السنة كما ذكرنا عدم بالديار المصرية (٥) ، فلا يُدرى ما فعل الله به والله سبحانه وأعلى أعلم . وهو واقف التربة والمدرسة ودار الحديث

(١) درست ولم يبق لها أثر ، وكانت قبلي القلعة .

(٢) مخطوط النجد رقم (٥٦) ، درست وصارت منازل .

(٣) في (صل) : « أبو الحسن » ، والتصحيح من الشذرات .

(٤) في (صل) : « ابنه » ، وفي (م) : « منه » ، وفي ابن كثير : « من يد » ، والتصحيح

من (منح) .

(٥) في ابن كثير : « عدم بالديار المصرية في المرركة » .

والاقراء بدمشق انتهى . ثم قال في سنة ثلاث وثمانين وستائة : وفيها توفي الملك السعيد فتح الدين عبد الملك [ابن الملك (١) الصالح أبي الجيش (٢)] إسماعيل ابن الملك العادل ، وهو والد (٣) الملك الكامل ناصر الدين محمد (٤) في ليلة الاثنين ثالث شهر رمضان ، ودفن من القدر بترية أم الصالح ، وكان من خيار الأمراء محترماً كبيراً رئيساً ، روى الموطأ عن يحيى بن بكير (٥) عن مكرم بن أبي الصقر (٦) ، وسمع من ابن اللقي وغيره انتهى . وقال في سنة ثمان وثمانين وستائة : الملك المنصور شهاب الدين محمود ابن الملك الصالح إسماعيل بن العادل (٧) ، توفي يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان ، وصلي عليه بالجامع ، ودفن من يومه بترية جده وكان ناظرها ، وقد سمع الحديث الكثير ، وكان يجب أهله (٨) ، وكان فيه لطف وتواضع انتهى . وقال في سنة سبع وعشرين : الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل أبي الجيش (٩) ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أحد أكبر الأمراء وأبناء الملوك ، كان من أحسن الناس ذكاءً وقطنة وحسن عشرة وادباً لغة كلام ، بحيث يسرد الكثير من الكلام بمنزلة الأمثال من قوة ذهنه ولطافة (١٠) فهمه ، وكان رئيساً من أجود الناس ، توفي عشية الأربعاء عشرين جمادى

(١) من ابن كبير و (منح) .

(٢) في (صل) : « أبي الحسن » .

(٣) في (صل) : « ولد » ، والتصحيح من ابن كبير .

(٤) في (صل) : « محمود » ، والتصحيح من ابن كبير الموافق لما سيأتي في هذا الفصل .

(٥) يحيى بن يحيى بن بكير التميمي الحنظلي ، امام في الحديث ، (١٤٢ - ٢٢٦) ، ترجمته في

الشذرات والتبذير ١١ : ٢٩٦ .

(٦) ابن محمد بن حمزة القرشي ، (٥٤٨ - ٦٣٥) ، ترجمته في الشذرات .

(٧) ترجمته في ابن كبير والشذرات .

(٨) في (صل) : « الحديث الكبير وكان يجب أهلها » ، والتصحيح من ابن كبير .

(٩) في (صل) : « أبي الحسن » ، والتصحيح من ابن كبير .

(١٠) في ابن كبير : « وحدائقه » .

الأولى ، وصلي عليه ظهر الحميس في سخن الجامع تحت النسر ، ثم أرادوا دفنه عند جده لأنه الملك الكامل فلم يسر ذلك فدفن بتربة أم الصالح ساعه الله تعالى ، وكان له سماع كثير سمنا عليه منه ، وكان يحفظ تاريخاً جيداً ، وقام ولده الأمير صلاح الدين (١) مكانه في إمرة الطبلخانات وجعل أخوه في عشرته (٢) ، ولبسا الخلع السلطانية بذلك انتهى .

وقال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : الخاتون المصونة خاتون بنت الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أبي بكر بن أيوب بن شادي ، توفيت بدارها وتعرف بدار كافور ، وكانت رئيسة محترمة ، ولم تتزوج قط ، وليس في طبقتها من بني أيوب غيرها في هذا الحين (٣) توفيت يوم الحميس الحادي والعشرين من شبان ، ودفنت بتربة أم الصالح رحما الله تعالى انتهى . درس بها القاضي العلامة نجم الدين أبو الباس أحمد بن محمد ابن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى المقدسي الحنبلي ثم الشافعي ، ولد في شبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وقرأ المقتع على مؤلفه (٤) سنة ثلاث عشرة ، واشتغل في مذهب الإمام أحمد ، ودرس في مدرسة الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى ، وسافر إلى بغداد وله سبع عشرة سنة فسمع من ابن الجوزي (٥) وغيره ، ورحل إلى همدان فأخذ عن الركن الطوسي ، ولازمه مدة حتى صار مميده ، وبرع في علم الخلاف (٦) وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة ، ثم اشتغل في مذهب الشافعي ، وعاد إلى دمشق وله جلالة ومكانة ، وكان لا يترك الاشتغال

نجم الدين
ابن راجح
الحنبلي

٥٧٨ - ٦٣٨

(١) قله التتر في وقعة شغب سنة ٧٠٢ .

(٢) في (صل) : « وفي عشره » ، والتصحيح من ابن كبير .

(٣) في (صل) : « في هذا الحين » ، والتصحيح من ابن كبير .

(٤) موقع الدين بن عبد الله بن قدامة .

(٥) عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (٥١٠ - ٥٨٧) ، ترجمته في الشذرات وقاموس الأعلام .

(٦) في (صل) : « علم الكلام » ، والتصحيح من (مخ و م) الموافق لما في الشذرات وابن كبير

أيلاً ونهاراً ، وبطالع كثيراً وبشتغل ، ودرس بالشامية البرانية كما تقدم
وبأم الصالح هذه وبالمذراوية وبالصارمسية كما سيأتي ، وناب في القضاء .
قال أبو شامة : وكانت يعرف بالحنبلي ، وكان فاضلاً ديناً بارعاً في علم
الخلاف وفقه الطريقة ، حافظاً للجمع بين الصحيحين للحبيدي (١) ، توفي
في سادس شوال سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . قال ابن كثير في تاريخه :
وناب في الحكم عن جماعة من القضاة إلى أن توفي ، وهو نائب الرفيع
الجيلي ، ودفن بقاسيون . ورأيت بخط الأُسدي : الصالحية بترية أم
الصالح ، درس بها شهاب الدين [بن] المجدلاولي القضاة سنة اثنين وثلاثين (٢) ،
ثم درس بها ناصر الدين بن المقدسي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة
الرواحية . وقال ابن كثير في سنة تسع وثمانين وسبعمائة : ودرس بأمر
الصالح بعد ابن المقدسي القاضي إمام الدين القزويني ، وقد تقدمت
ترجمته في المدرسة الرواحية . [ورأيت بخط الأُسدي : الصالحية بترية
أم الصالح ، درس بها شهاب الدين بن المجدلاولي القضاء سنة اثنين
وثلاثين] (٣) .

وقال البرزالي في سنة خمس وثلاثين : وفي مستهل الحرم يوم الخميس
ذكر الدرس بالمدرسة الصالحية المروقة بترية أم الصالح الفقيه شمس الدين
ابن خطيب يبرود عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين بمقتضى انتقاله إلى
المدرسة المادلية والنزالية والأتابكية وتولية الحكم بدمشق واستمراره على
تدريس الإقبالية انتهى كلامه . وقد تقدمت ترجمة الشيخ شمس الدين هذا
في المدرسة الدماغية . ثم درس بها آخر عمره الشيخ الامام سعد الدين

(١) محمد بن فتوح بن عبد الله الميورقي ، (٤١٨ - ٤٨٨) ، ترجمه في الشترات وقاموس
الأعلام وكتف الظنون .

(٢) قال ابن كثير في أخبار سنة ٧٣٤ : « وفيها حملت خلة القضاء الى الشيخ شهاب الدين بن
المجد وكيل بيت المال يومئذ فلبسها وركب الى دار السادة ، وقريه بتقليده بمضرة نائب
السلطنة والقضاة » .

(٣) تكررت هذه الجملة وتقدم ذكرها .

سعد الدين
النواوي

٧٢٩ - ٨٠٥

سعد بن [يوسف بن] إسماعيل بن يوسف النواوي (١) الدمشقي ، ميلاده سنة تسع (بتقديم التمام) (٢) وعشرين وسبعمائة ، قدم دمشق صغيراً ، وسمع الحديث واشتغل ، ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي (٣) مدة ، وتفقّه على الشيخ شمس الدين بن قاضي شعبة ، وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير علوم الحديث الذي ألفه وأذن له بالفتوى ، واشتغل بالجامع وأعاد بالناصرية والقيصرية ، وكتب في الاجازات (٤) وعلى الفتاوى ، وناب في القضاء ، وحصل له بعد الفتنة فاقة بعد ما كان ثرياً ، توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة ببلد الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام قاضياً بها ، وكان قد ولي ذلك مدة يسيرة . وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شعبة في ذيله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة : الشيخ الامام العالم شهاب الدين أبو الياس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الجواربي (٥) الشافعي ، مولده في المحرم سنة سبع وخمسين وسبعمائة بقرية حوار ، قدم دمشق ، وقرأ القرآن الكريم بالسنجارية ، ثم أقرأ وادي الشيخ شهاب الدين الزهري ، واشتغل في العلم مصحفاً وبسببها على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيراً ، وأخذ عن علاء الدين المجدي (٦) ، وقال إنه استفح به واشتغل عند مشايخ ذلك العصر إلى أن نبهه وفضل ، وحضر الدروس مع الفقهاء وظهر فضله ، وأذن له الشيخ سراج الدين في الافتاء لما قدم دمشق ، ثم نزل [له] الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادة الشامية البرانية بموضع ، وجلس للاشتغال بالجامع الأموي ،

شهاب الدين
الجواربي

٧٥٧ - ٨١٩

(١) ترجمته في الشذرات والضوء .

(٢) من (م) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن يوسف ، (٧٠١ - ٧٥٢) ، ترجمه في الشذرات والدرر ، وبتأني ترجمته في فضل المدرسة المسروية .

(٤) في (صل) : « الاجازات » ، والتصحيح من (مع و م) .

(٥) ترجمه في أبناء العمر والشذرات والضوء .

(٦) في الشذرات : « علاء الدين علي بن مجاهد الجدل تصدر بالجامع وازاد اله

تضاء الجدل » ، مات سنة ٧٩٤ .

وانتفع به الطلبة واشتهر اسمه ، وقد درس في آخر عمره بالمذراوية ، وكان عاقلاً ذكياً يتكلم في العلم كلاماً حسناً ، ويكتب على الفتاوى كتابة جيدة ، وعنده إنصاف ومحاضرة حسنة ، وفي آخر عمره لم يكن بقي في أقرانه من يناظره في العلم والرواج سوى الشيخ شهاب الدين الغزي ، وكان في [يده] جهات كثيرة ، ومات ولم يحج ، وكان قد اشتغل علي كثيراً ، ولم يكن له مختصر يحفظه ، وإنما كان يستحضر من التمييز (١) ، لأنه علق بعضه بخاطره لما أقرأه لولدي [مولانا] الشيخ ، وقد مرض بالاستسقاء وطال مرضه حتى رأى في نفسه العبر ، وذلك بالخالقاه التجبية ، ثم انتقل في آخر مرضه عند تيقنه الموت إلى اليمارستان النوري لغرض الصلاة عليه بالجامع الأموي ولغير ذلك ، توفي يوم الأربعاء خامسه بعد المصبر وصلي عليه من القدر بالجامع الأموي ، وحضر جنازته خلق كثير من القضاة والفقهاء والأعيان ، ودفن بمقبرة الصوفية عند قبر شيخه القاضي شهاب الدين الزهري ، ومحتت تركته ولم يظهر لها عسارة ، ونزل عن وظائفه للقاضي تاج الدين الزهري ولولديه . ثم قال الشيخ تقي الدين في ذيله لتاريخ شيخه الحافظ ابن حجي في سنة تسع عشرة وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء ناسع عشره درس القاضي تاج الدين بن الزهري بالمدرسة المذراوية وبالشامية البرانية عوضاً عن الشيخ شهاب الدين بن نشوان نزل له ولولديه عن جهاته ، ومنها هذه المدرسة أم الصالح وثلاث المززية وإعادته بالشامية البرانية وإعادة العادلية الصغرى وتصدير الجامع ، وذلك مضافاً إلى ما بيده من تدريس الشامية البرانية ، والعادلية الصغرى ، وإفتاء دار العدل ، وقضاء السكر ، وتصدير الجامع وغير ذلك من الوظائف والأقار انتهى .

وقد مر في الشامية البرانية أن من شروط واقفها [أن] لا يجمع المدرس بها بينها وبين غيرها ، فلا قوة إلا بالله ، وبأشر مشيخة الاقراء بهذه المدرسة الشيخ الامام العلامة علم الدين أبو الفتح علي بن محمد بن

عبد الصمد الهمداني السخاوي المصري ، شيخ القراء والذحاة والفقهاء في زمانه بدمشق ، ولد سنة ثمان أو تسع ربيع وخمسة . قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وأربعين وستائة : وعلم الدين السخاوي أبو الحسن علي ابن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني المقرئ النحوي ، ولد قبل الستين وخمسة ، وسمع من السلفي وجماعة ، وقرأ القراءات على الشاطبي والقرظبي (١) وأبي الجود (٢) والكندي ، وانتهت إليه رئاسة الاقراء والادب في زمانه بدمشق ، وقرأ عليه خلق لا يحصهم إلا الله سبحانه وتعالى ، وما علمت أحداً في الاسلام حمل عنه القراءات (٣) أكثر مما حمل عنه ، وله رحمه الله تعالى تصانيف سائرة متقنة ، توفي رحمه الله تعالى ورحمنا به بمسكنه بقرية أم الصالح المذكورة في ثاني عشر جمادى الآخرة ودفن بقرية بحيل قاسيون . ثم قال الذهبي فيها في سنة إحدى وثمانين : وقال الصفدي أبو الفتح الأنصاري الملوني (٤) محمد بن علي بن محمد بن موسى شمس الدين ، لم يشتهر إلا بكنيته ، كان فاضلاً عارفاً بالقراءات تفرّد بذلك في وقته ، وكان يقرئ بقرية أم الصالح هذه بدمشق ، توفي في سابع عشر صفر سنة سبع وخمسين وستائة ، وانتفع به الناس انتهى : ثم قال الذهبي في العبر سنة إحدى وثمانين وستائة : والشيخ زين الدين الزواوي الامام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس (٥) المالكي القاضي المقرئ شيخ المقرئين ، ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وقرأ القرآن الكريم بالاسكندرية على عيسى (٦) ، ودمشق على السخاوي ، وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والاخلاص ، وآي مشيخة الاقراء بقرية

شمس الدين
الملوني

٦٥٧ - ٥٠٠

زين الدين

الزواوي

٦٨١ - ٥٨٩

(١) محمد بن يوسف ، مات سنة ٥٩٩ ، ترجمته في الشذرات .

(٢) غياث بن فارس اللخمي ، (٥٠٨ - ٦٠٥) ، ترجمته في الشذرات .

(٣) في (مل) : « القرآن » ، والتصحيح من الشذرات .

(٤) في (م) : « الملوي » .

(٥) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٦) له المقرئ ، عيسى بن عبد العزيز بن عمرو الشريفي ثم الاسكندراني المترجم في الشذرات

أم الصالح اثنتين وعشرين سنة ، وقرأ عليه عددٌ كثير ، ووُلِّي القضاء
 كسمة أعوام ، ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن
 عطاه (١) ، واستمرَّ على التدريس والاقراء بترية أم الصالح إلى أن توفي
 رحمه الله كمالاً في شهر رجب منها . ثم قال فيها في سنة اثنتين وتسعين
 وستائة : والقاضي جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر
 المسقلاني ثم الدمشقي المقرئ صاحب السخاوي ، وآلي مشيخة الاقراء
 بترية أم الصالح مدةً ، وسمع من ابن الزبيدي وجماعة ، وكتب الكثير ،
 توفي في جمادى الأولى انتهى . ثم وكيها شيخ القراء والنحاة مجد الدين
 أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي الشافعي ، أخذ القراءات (٢) والنحو
 عن الشيخ حسن الراشدي ، واصلدر بترية الأشرفية الآتية وبأم الصالح
 هذه ، وتخرج به الفضلاء ، وكان ديناً صيباً (٣) ذكياً ، حدث عن الفخر
 علي ، مات بدمشق في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعائة عن اثنتين
 وستين (٤) سنة قاله الذهبي . وقال ابن كثير في هذه السنة المذكورة :
 وفي يوم الأربعاء ثاني عشرين شوال (٥) بكرة بإشر بدر الدين محمد بن
 بضحات (٦) مشيخة الاقراء بترية أم الصالح عوضاً عن الشيخ مجد الدين
 التونسي توفي ، وحضر عنده الأعيان ، وقد حضرته يومئذٍ انتهى . ثم
 وكيها العالم المقتن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم
 البعلبكي (٧) المعروف بابن النقيب ، سمع بدمشق من ابن الشحنة ، والشيخ

(١) عبد الله بن محمد بن عطاه ، (٥٩٥ - ٦٧٣) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٢) في (صل) : « القرآن » ، والتصحيح من (م) والشذرات .

(٣) في (صل) : « صيباً » ، والتصحيح من (م) .

(٤) في الشذرات : « عن اثنين وثمانين سنة » .

(٥) لم يذكر ابن كثير اسم هذا الشهر ، بل أورد هذا الخبر في حوادث شهر ذي الحجة .

(٦) في (صل) : « ابن بضحات » ، والتصحيح من ابن كثير وطقب القراء ، توفي سنة ٧٤٣ .

(٧) جاء في الدرر « أحمد بن نبات » وقال « كان اسم أمه نبات فغيره عند الرحمن وتسمى

حمد عند الرحيم » .

٦٩٤ - ٧٦٤

٦٩٤ - ٧٦٤

٧٤٣ - ٧٤٣

٧٤٣ - ٧٤٣

٧٤٣ - ٧٤٣

برهان الدين الفزاري ، وعلاء الدين بن المطار وطائفة ، وبالقاهرة من
 جماعة ، وأخذ القراءات (١) عن الشيخ شهاب الدين الكفري (٢) ، والنحو
 عن الشيخين مجد الدين التونسي وأبي حيان ، والأصول عن الأصفهاني ،
 ووئي مشيخة الاقراء بأمر الصالح هذه ومشيخة الأشرفية ، ودرس بالمادلية
 الصفري والقليجية ، ووئي لإفتاء دار العدل ، وناب في الحكم عن ابن
 المجد (٣) . قال ابن كثير : وكان بارعاً في القراءات (٤) والنحو والتصريف ،
 وله يد في الفقه وغيره ، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع
 وستين وسبعائة ، ودفن بمقبرة الصوفية . ثم ولها الشيخ الامام شهاب
 الدين أحمد بن يلبان بن عبد الله البطيبي (٥) الشافعي المقرئ المجدد النحوي
 المتقن شيخ وظيفة الاقراء بقرية أم الصالح هذه ، وبالاشرفية ومدارس
 القليجية والمادلية الصفري ، وكان مولده ببعلبك في سنة ثمان وتسعين
 وستائة (٦) ، وانتقل إلى دمشق ، فاشتغل بالعلم ، وتلا بالسبع على الشيخ
 شهاب الدين الحسين بن سليمان الكفري الحنفي ، وأخذ [النحو] عن
 الشيخ مجد الدين [التونسي] ، وناب في الحكم لقاضي القضاة شهاب الدين (٧)
 ابن المجد ، وسمع من الشيخ شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي (٨) ،
 وعلاء الدين علي بن إبراهيم بن داود المطار وغيرها ، وبأشر وظيفة إفتاء
 دار العدل بدمشق مدة ، وخلفه فيها صهره شهاب الدين الزهري المتقدم
 ذكره ، توفي في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعائة ، قاله (٩) السيد

(١) في (مل) : « القرآن » ، والتصحيح من (م) والشذرات والدرر .

(٢) في (مل) : « الكفري » ، والتصحيح من (م) والشذرات والدرر .

(٣) أي ابن تيمية .

(٤) في (مل) : « القرآن » ، والتصحيح من (م) .

(٥) هو نفس أحمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره .

(٦) في الدرر في سنة ٦٩٤ .

(٧) من (مخ و م) .

(٨) ابن فهد ، (٦٤٤ - ٧٢٥) ، ترجمته في الشذرات والدرر .

(٩) في (مل) : « قال » ، والتصحيح من (م) .

شمس الدين الحسيني . ثم ولها بعده الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن شمس الدين عبد المؤمن الامام العلامة شمس الدين بن اللبان المصري ، سمع الحديث من جماعة ، ونفقه على ابن الرزمة وغيره ، وسحب في التصوف الشيخ ياقوت الملم^(١) بالاسكندرية صاحب أبي العباس الرمي صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، توفي شهيداً في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة . ثم ولها العلامة شمس الدين بن الجزري المقرئ مع مشيخة العادلية ، وقد تقدمت ترجمته في دار القرآن الجزرية . ثم انتقلنا إلى ولده فتح الدين ، وقد تقدمت ترجمته بالمدرسة الأتابكية . ثم نزل عنها قبيل وفاته في صفر سنة أربع عشرة للشيخ شرف الدين صدقة المقرئ الضرير . ثم تلقاها عنه الشيخ نضر الدين بن الصلف ، وهو عثمان بن محمد بن خليل بن أحمد بن يوسف الشيخ الامام العلامة أبو عمرو نضر الدين بن الصلف^(٢) (٤٠٠هـ) ولام مكسورة) الدمشقي الشافعي المقرئ رئيس المؤذنين بالجامع الأموي ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة^(٣) ، ومات في أواخر طاعون سنة إحدى وأربعين وفي ليلة الأحد خامس عشر شوال من السنة بدمشق ، وكانت جنازته حسنة حافلة اه . قلت : وبأشر مشيخة الحديث بهسذه المدرسة العلامة كمال الدين بن الشريشي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . قال ابن كثير : وفي يوم الاثنين العشرين من ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة بأشر الشيخ شمس الدين الذهبي الحافظ بقرية أم الصالح عوضاً عن كمال الدين بن الشريشي ، توفي بطريق الحج ، وقد كان له في مشيختها ثلاث وثلاثون سنة ، وحضر عند الذهبي جماعة من القضاة انتهى ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث السكرية . وكان أراد أن يلي بمد موت المزي دار الحديث الأشرفية هذه ، فلم يمكن من ذلك

(١) في الشذرات وابن كثير والدرر : « الشيخ ياقوت الحبشي » ، مات سنة ٧٣٢ .

(٢) ترجمته في الشذرات .

(٣) في (مل) : « وستائة » ، والتصحيح من الضوء .

لغقد شرط الواقف في اعتقاد الشيخ فيه انتهى . ثم ولها بمده الحافظ عماد الدين بن كثير ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية .
الدمشقية .

(فائدة) : قال الذهبي في العبر في سنة عشرين وسبعائة : ومات في

شهر ربيع الآخر بمصر الممّر المقرئ الرحلة أبو علي الحسن بن عمر ابن عيسى الكردي^(١) الدمشقي ابن فراش تربة أم الصالح عن نيف وكسعين سنة ، سمع من ابن اللقي كثيرًا وهو حاضر ، سكن بالجيزة ، وكان يرتزق ببيع الورق ، في سنة اثنتي عشرة مئتم وتغل سمه بأخرة بحيث أنه حدث بالأول^(٢) من حديث ابن السماك تلقينًا ، وكان رأس ماله نحو درهين ، ثم وصلوه بديارم منها في صرة مائة درهم وأكثرها عنه انتهى .

أبو علي
الحسن
الكردي

٦٣٠ - ٧٢٠

٥٥ - المرسة الصارمية^(٣)

داخل باب النصر والجابية قبلي المذراوية بشرق . قال القاضي عز الدين : بانها صارم الدين أزيك بمملوك قايماز النجمي انتهى . ورأيت مرسومًا بعبتها^(٤) ما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا المكان المبارك لإنشاء الطواشي الأجل صارم الدين جوهر بن عبد الله الحر عتيق الست الكبيرة الجليلة عصمة الدين عذراء^(٥) ابنة شاهنشاه رحمة الله تعالى ، وهو وقف محرم وحبس مؤبد على الطواشي المسمى أعلاه مدة حياته ، ثم من بعد حياته على المتفقه من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، والنظر في هذا المكان والوقف عليه للطواشي جوهر المسمى أعلاه مدة حياته على ما دون في كتاب الوقف . فمن بدله الآية . كتب سنة اثنتين وعشرين

(١) ترجمته في الدرر الكامنة .

(٢) في الدرر : « حتى أن السكمي لفته الجزء الأول من حديث ابن السماك في ستة مجالس » .

(٣) قبلي القلعة في حي سيدي عمود ، درست وضاعت معالمها .

(٤) في (حل) : « بعبتها » ، والتصحيح من (م) .

(٥) توفيت سنة ٥٩٣ كما ذكره ابن خلكان في ترجمة والدها ، ترجمتها في ابن كثير وذيل الروضتين

وسمائه انتهى . وهي عبارة ركيكة واقلمها عبارة الطواشي ، وعلى كل حال فقوله أزيك فيه نظر والله سبحانه وتعالى أعلم . ثم قال القاضي عز الدين : الذي علم من مدرستها القاضي نجم الدين بن الحنبلي ، ثم من بعده ولده ، ثم من بعده تاج الدين عبد الرحمن يعني الفركاح ، ثم أخوه شرف الدين وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

ثم درّس بها العلامة نجم الدين الحنبلي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الناصحية . قال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وسبعمائة : شيخنا القاضي المسر الفقيه محيي الدين أبو زكريا محيي ابن الفاضل جمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيباني (١) الشافعي ، اشتغل على الشيخ النواوي ولازم المقدسي ، ووُلّي الحكم بزوع (٢) وغيرها ، ثم أقام بدمشق يشتغل في الجامع ، ودرّس في الصارمية ، وأعاد في تداريس عدة إلى أن توفي في سلخ شهر ربيع الآخر ، ودفن بقاسيون ، وقد قارب الثمانين ، وسمع كثيراً ، وخرّج له الذهبي شيئاً ، وسمعتا عليه الدارقطني (٣) وغيره انتهى . ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة إحدى

وثلاثين وسبعمائة : وفي ليلة السبت العشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الامام نجم الدين أبو محمد هاشم ابن الشيخ عبدالله بن علي التنوخي البعلبكي (٤) بالمدرسة الصارمية التي هو مدرّسها ، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وحضره جماعة من الفقهاء ، وكان ممن اشتغل بالعلم مدة عمره ، وكتب ونسخ وحصل الكتب ، وقرأ على الشيوخ ، وسمع بقراءتي على الشيخ تاج الدين الفزاري وغيره ، وتوجه في الجبل (٥) إلى القاهرة ، وسمع من المقابلي ، ووُلّي المدرسة بعده

(١) ترجمته في الدرر .

(٢) في الدرر : « بأذرعات » .

(٣) أي (كتاب الدين) .

(٤) ترجمته في الشذرات والدرر وفيهما : « البلي » .

(٥) قال ابن كثير في أخبار سنة ٧٠٢ : « قويت الأخبار بنزم التار على دخول بلاد الشام فتردع الناس لذلك واشتد خوفهم جداً ... وشرع الناس في الجبل الى الديار المصرية انح »

محيي الدين
الشيباني

٦٤٤ - ٧٢٤

نجم الدين
البعلبكي

٧٣١ - ...

الشيخ عماد الدين ولد قاضي القضاة علم الدين الأختاني ، ودرس بها في تاسع عشر رجب انتهى .

وقال ابن كثير في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين : وفي هذا تولى عماد الدين ابن قاضي القضاة الأختاني تدريس الصارمية وهو صغير بعد وفاة النجم هاشم البلبكي ، وحضرها في شهر رجب وحضر عنده

الناس خدمة لأبيه (١) انتهى . ثم درس بها الشيخ السيد الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي (٢) زيل

الشامية الجوانية ، ميلاده سنة سبع عشرة وسبعمائة ، اشتغل وفضل ودرس بهذه المدرسة وأعاد بنهرها ، وكتب الكثير نسخاً وكصيفاً بخطه الحسن ،

فن تصنيفه : مختصر الحليسة لأبي نعيم (٣) سماه (مجمع الأجاب) في مجلدات ، و (تفسير كبير) و (شرح مختصر ابن الحاجب) في ثلاث

مجلدات ، نقل فيه كلام الأصفهاني فأكثر ، ونقل من شرح القاضي تاج الدين فوائد ، وصرح بنقلها منه ، وكتاب في (أصول الفقه) مجلد ،

وكتاب (الرد على الأستفوي في تناقضه) . قال الحافظ ابن حجي السعدي : سمعته يمرض بمضه على القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي قبل سفره

إلى مصر ويقراً عليه فيه . قال : وكان منجماً عن الناس ، وعن الفقهاء خصوصاً ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ودفن

شرف الدين عند مسجد القدم . ثم درس بها شرف الدين يونس ابن قاضي القضاة علاء الدين علي ابن قاضي القضاة أبي البقاء السبكي وهو صبي صغير ، توفي

في يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، كان قد سئل في العام الماضي بمدرسة الحبيصية ، وله ذكاء ومعرفة ، وحضر جنازته

شمس الدين

الواسطي

٧٧٦ - ٧١٧

شرف الدين

السبكي

٨١٤ - ٠٠٠

(١) في (صل) : « خدمة لآبويه » ، وفي (مع وم) : « خدمة لأبويه » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٢) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٠٠) ، من تصانيفه (حلية الأولياء) ،

ترجمته في تذكرة الحفاظ وتاريخ بغداد والشذرات .

خلق من الفقهاء . قال الأُسدي : وهو آخر مَنْ بقي من الذكور من ذرية أبي البقاء فيما أُظن ، إلا أن يكون بمصر أحدٌ من أولاد ابن عمه جلال الدين ابن القاضي بدر الدين ، ووُلِّي وظائفه ، وحضر في تدريس المزنية والقيصرية الشيخ شهاب الدين بن حجي ، والتصدير قاضي القضاة نجم الدين بن حجي ، ثم تركه لابن خطيب عذرا ، وأرسل إلى القاضي أن يقرره فيه ، وتدرّس الصارمية لشمس الدين (١) الكفيري اه ، وقد تقدمت ترجمة شمس الدين هذا في الشاهينية . ثم قال الأُسدي في شبان سنة إحدى وثلاثين : القاضي شمس الدين محمد بن خطيب قارا (٢) ، حفظ المتهاج واشتغل يسيراً ، ثم وُلِّي القضاء بمعاملات منها حصص والقدس ، ثم توصل إلى قضاء طرابلس ، فوكّله بمساعدة القاضي شمس الدين الهروري (٣) في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين . فلما وُلِّي قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي كتابة السر يعني بمصر هرب من طرابلس خوفاً منه لأنه كان يكرهه . ثم وُلِّي قضاء حماة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين . ثم عزل في ذي القعدة سنة ثلاثين ، وذهب إلى مصر ، فلما وصل الخبر إلى مصر بوفاة الشيخ شمس الدين الكفيري بقي في وظائفه ، وكتب خطه ببلد ، وقدم دمشق فلم يصل إلى شيء من جهات المذكور لاستقرار غيره فيها ، فتوجه إلى مصر على طريق الساحل مرافقاً لمن وقف (٤) في طريقه ، وساعياً في القضاء على ما قيل ، ففرق بالقرب من دمياط ، وسلم من كان معه ، ولم يفرق سواه لتأخره عن التحول (٥) من المركب إلى

(١) في (حل) : « وشمس الدين » ، وفي (مع وم) : « شمس الدين » بخذف الواو ، وقد

جاء في صل المدرسة الشاهينية في ترجمة شمس الدين هذا أنه وُلِّي تدريس الصارمية .

(٢) في مجمع البلدان : « قارة » بالثاء ، وهي قرية كبيرة معروفة في جبل فلون على الطريق بين دمشق وحماة .

(٣) محمد بن عطاء الله بن محمد ، (٧٦٧ - ٨٢٩) ، ترجمته في الضوء .

(٤) كذا في السخ الأربع ، وخاء في الضوء : « جميع أطرافه وعزم على السعي في قضاء دمشق

ورك البحر ليحصر ما جمه في القاهرة ، ففرق ونهب ماله » .

(٥) في (حل) : « التمرك » ، والتصحيح من (مع) .

شمس الدين
ابن خطيب
قارا

٨٣١ - ٠٠٠

غيره بسبب ما كان معه من المال في المركب ، توفي في عشر السنين ، وكان لا بأس بمباشرة ، وترك عليه ديوناً كثيرة . ووصل الخبر بوفاته إلى دمشق في حادي عشرين الشهر ، وفي ثالث عشرين أيضاً جاء الخبر إلى دمشق أن ولد القاضي بدر الدين بن مزهر استقر في وظائف الشيخ شمس الدين الكفيري عوضاً عن القاري بحكم غرقه انتهى . وسيأتي في العزيزية زيادة إيضاح في ذلك ، وإن ولد بدر الدين بن مزهر نزل عنها حتى عن الفقاهات لكاتب سر دمشق الكمال بن ناصر الدين بن البارزي . ثم ولها شيخنا العلامة [شمس الدين بن حامد عنه . ثم ولها الشيخ العلامة]^(١) تلميذه الشيخ زين [الدين] عبد القادر^(٢) في ثاني عشر شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، وذكر أنه ولها من شيخنا بدر الدين بن قاضي شعبة ، قبل بولاية معلقة من مدة نحو أكثر من عشر سنين^(٣) ، وهو مستمر بها إلى الآن ، ثم توفي ليلة السبت سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانمائة ، ودفن بمقبرة باب الصغير^(٤) .

(قائدة) : قال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمائة : الشيخ

الصالح الزاهد المقرئ أبو عبد الله محمد ابن الخطيب سلامة بن سالم بن الحسن بن يثوب الماليني أحد الصلحاء المشهورين بجامع دمشق ، سمع الحديث وأقرأ الناس نحواً من خمسين سنة ، وكانت بفتح الأولاد في الحروف الضميمة ، وكان مثلي في فقه^(٥) بحمد طاسة تحت فقه من كثرة ما يسيل من الريال^(٦) وغيره ، وقد جاوز الثمانين بأربع سنين ، توفي في المدرسة الضارمية يوم الأحد ثاني عشرين ذي القعدة ، ودفن بباب الصغير بالقرب

(١) من (ميموم) .

(٢) ابن محمد بن منصور بن جماعة الصفيدي ، (٨٣ : - ٩٠٣) ، ترجمته في الشذرات .

(٣) في (صل) : « أكثر من عشرين » ، والتصحيح من (مع) .

(٤) في الشذرات : « ودفن بباب الفراديس » .

(٥) في (صل) : « وكان يفتي في فقه » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٦) في (صل) : « من الريال » ، والتصحيح من ابن كثير .

من القلندرية^(١) ، وحضر جنازته خلق كثير جداً نحواً من عشرة آلاف .
رحمه الله تعالى انتهى .

٥٦ - المدرسة الصلاحية^(٢)

بالقرب من البهارستان التوري بأنها نور الدين محمود بن زنكي الشهيد
ونسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس . قال الذهبي في
المبر في سنة تسع وستين وخمائة : السلطان نور الدين محمود العادل
أبو القاسم بن أتابك زنكي آق سنقر التركي ، تملك حلب بعد أبيه
ثم أخذ دمشق فلعلها عشرين سنة ، وكان مولده في سنة إحدى عشرة
وخمائة ، وكان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأكثرهم أدباً وجهاداً وأستدتم
في دنياه وآخرته ، وهزم الفرنج غير مرة وأخافهم وجرعهم المرء ،
رحمته في الحملة أمين من الشمس والقمر ، وكان أسمر طويلًا مليحاً ،
تركيًا اللحية^(٣) ، قويًا الخد ، شديد المهابة ، حسن التواضع ، طاهر
اللسان ، كامل العقل والرأي ، سليماً من التكبر ، خائفاً من الله تعالى ،
قلد أن يوجد في الصلحاء الكبار مثله فضلاً عن الملوك ، ختم الله تعالى
له بالشهادة ، ونوّه الحسنی إن شاء الله تعالى وزيادة ، فمات رحمه الله
تعالى بدء الخوانيق في حادي عشر شوال ، وعهد بالملك إلى ولده الصالح
إسماعيل^(٤) وعمره إحدى عشرة سنة انتهى . وسيأتي إن شاء الله تعالى
بأبي ترجمته في المدرسة النورية الحنفية . وقال في سنة تسع وثمانين وخمائة :
وصلاح الدين السلطان الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي
ابن مروان بن يعقوب الدويني^(٥) الأصل التكريتي المولد ، ولد في سنة

(١) زاوية في تربة باب الصغير ، وسيأتي ذكرها في فصل باب الروايا .

(٢) مخطط النجد رقم (٥٣) ، لم يبق لها أثر .

(٣) في الويات : « ليس في وجهه شعر سوى ذقنه » ، وفي المرأة : « شعرات خفيفة في

لحيته » ، وفي دول الاسلام : « لحيته صغيرة جداً في الملك » .

(٤) توفي سنة ٥٧٧ ، ترجمته في الشذرات والروضتين .

(٥) نسبة إلى (دُوَيْن) بلدة في آخر عمل أذربيجان .

اثنين وثلاثين وخمسةائة إذ أبوه شحنة (١) تكريت ، ملك البلاد [ودانت له البلاد] (٢) ، وأكثر من الغزو وواظب ، وكسر الافرنج مرات ، وكان خليفاً للملك ، شديد الهمة ، محبباً إلى الأمة ، عالي الهمة ، كامل السؤدد ، سبب المناقب ، وآلي السلطنة عشرين (٣) سنة ، وتوفي بقلمه دمشق في السابع والعشرين من صفر ، وارتفعت الأصوات بالبلد بالبكاء ، وعظم الضجيج ، حتى ان العاقل تخيل أن الدنيا كلها تصبح (٤) صوتاً واحداً ، وكان أمراً عجيباً رحمه الله تعالى انتهى .

وقول كاتبه : ودفن بالقامة ، ثم نقل منها إلى تربة بنيت له لصيق دار أسامة التي بناها والده الملك العزيز (٥) مدرسة ، المروفة الآن بالمرزية شمالي دار الحديث الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع الأموي من جهة الشمال بالقرب من الزاوية الغزالية . وسيأتي إن شاء تعالى في الخلقاء الناصرية وإليه تنسب المدرسة الصلاحية التي بيت المقدس

قال الحافظ بن كثير في سنة ثلاث وثمانين وخمسةائة : وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية ، ويقال لها الناصرية ، وكان موضع كنيسة علي جسد حنة (٦) ، أي على قبر حنة أم مريم عليها السلام ، ووقف على الصوفية رباطاً لها كان للبتك (٧) إلى جانب القامة ، وأجرى على الفقراء والقراء والفقهاء الجامكيات والجرابات ، وأرصد الختم والربعات في أرجاء المسجد

(١) في (حل) : « مشيخة » ، وفي (م) : « أدانوه مشيخة » ، وفي دول الاسلام : « مولده بشكريت إذ أبوه نائب أمتها » ، والتصحيح من الشذرات .

(٢) من (م) ودول الاسلام .

(٣) كذا في الشذرات ، وفي طبقات ابن السبكي ، ودول الاسلام ، وابن الوردي : « أربع وعشرين سنة » .

(٤) في (حل) : « تضح » ، والتصحيح من الشذرات والروضتين .

(٥) عثمان ، (٥٦٧ - ٥٩٥) ، ترجمته في ابن كثير والروضتين والشذرات .

(٦) في ابن كثير : « وكان موضعها كنيسة على قبر حنة أم مريم » .

(٧) البتوك : لغة في البطريق ، في الروضتين : « وعين دار البتوك ، وهي بقرب كنيسة

الأقصى لمن يقرأ وينظر فيها من المقيمين والزائرين^(١) ، وتنافس بنو أيوب فيما يفعلونه من الخيرات في القدس الشريف للقادمين والظاعنين والفاطنين ، فجزاهم الله خيراً أجمعين انتهى . لم نعلم في هذه المدرسة الصلاحية الدمشقية مدرسين إلا عماد الدين [بن] أبي زهران^(٢) الموصلي ، ثم من بعده محي الدين خطيب الجامع وهو مستقر بها إلى الآن . قال ابن شداد : الصلاحية بالكلاسة وهي عبارة عن زاوية فيها . قال ابن شداد في الكلام على الجامع الأتوي : إنها مدرسة شافعية ، حيث قال ذكرنا فيه من المدارس : مدرسة شافعية بالكلاسة ، المدرسة الغزالية وتعرف بالشيخ نصر المقدسي ، مدرسة ابن شيخ الإسلام ، مدرسة الملك المظفر أسد الدين شافعية ، مدرسة للمالكية ، مدرسة ابن منجا حنبلية انتهى . فأفاد أموراً وعدد في الجامع إحدى عشرة حلقة يصرف عليها من مال المصالح ، وعدد به تسائة وأربعة وعشرين سبماً بأوقاف تجري عليها ، وثلاثة وسبعين تصديراً لاقراء القرآن ، وذكر عدة حلق للحديث وغير ذلك انتهى . والذي تحقق في هذه الصلاحية من المدرسين^(٣) شمس الدين الكردي الأعرج ، ثم من بعده مجد الدين عبد الله الكردي^(٤) ، وهو بها إلى الآن قاله ابن شداد انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم .

٥٧ - المدرسة النقطائية^(٥)

ورأيت في قائمة بكتشف الأوقاف سنة عشرين وثمانمائة : التقطائية ببناء المثناة الفوقية من المدارس الشافعية ، عمر بعضها ، وهي داخل الباب الصغير بنحو مائة ذراع شرقية بشام^(٦) غربي بيت الخواجا الناصري قبلي

(١) في ابن كثير : « ليقراً فيها المقيمون والزائرون » .

(٢) في (صل) : « عماد الدين أبي زهران » ، والنصح من (مع و م) .

(٣) في (صل) : « المدرستين » ، وصوابه ما أبتناه .

(٤) توفي سنة ٦٦٠ ، ترجمته في ذيل الروضتين .

(٥) درست ولم يبق لها أثر .

(٦) أي للشام .

منارة الشحم ، لها منارة صغيرة . قال ابن كثير في تاريخه في سنة ست
عشرة وسبعمائة : وفي شهر رجب نقل نائب حمص الأمير شهاب الدين
قرطاي (١) إلى نياية طرابلس عوضاً عن الأمير سيف الدين التركستاني
بحكم وفاته . ووُلِّي الأمير سيف الدين أرقطاي (٢) نياية حمص ، وتولى
نياية الكرك [سيف الدين طقطاي (٣) الناصري عوضاً عن (٤) سيف
الدين يلبغا انتهى . ولم يذكر له مدرسة . ورأيت في الوافي لصالح الدين
الصفدي في حرف الطاء المهمل ذكر اثنين : أحدهما طقطاي السلطان صاحب
القبجاق بن منكو تمر بن سائر خان (٥) الطاغية الأكبر جنكيز خان
الغلي ، توفي سنة ثلاث عشرة (٦) وسبعمائة ، وثانيهما طقطاي (٧) الأمير
عز الدين دودار الأمير سيف الدين يلبغا النيجوي (٨) ، كان ممن حمل
راية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وإنما أعطاه يلبغا فعمله
دوداراً ، وكان يقول عنه : هذا قرابي وهو حديث ، وكان قد سلم
قياده إليه وهو النائب (٩) وحديث الناس معه (١٠) في سائر الأمور ، ولم
يكن يقول شيئاً فيخالفه ، وهو حسن الوجه عاقل ، كثير الاطراق ،

شهاب الدين
قرطاي

٧٣٤ - ٠٠٠

الأمير

عز الدين

طقطاي

٧٦٠ - ٠٠٠

- (١) في الدرر : « قرطاي » الأشرقي الجوكندار ، مات سنة : ٧٣٤ ، ولم يذكر ان كثير
اسمه واكتفى بلقبه : « الأمير شهاب الدين نائب طرابلس » .
(٢) القفجقي المشهور بالحاج ، مات سنة ٧٣٦ ، ترجمته في الدرر .
(٣) الجمدار ، توفي سنة ٧١٩ ، ترجمته في الدرر .
(٤) من (مع) المواقف لما في ابن كثير .
(٥) في الشذرات : « طقطاي بن منكو تمر بن طقاي بن باطون بن جنكيزخان » ، وفي الدرر
« طقطاي بن منكو تمر بن سائر خان بن جنكيز خان » ، وصوابه : « طقطاي بن
منكو تمر بن باطون خان بن جوجي خان بن جنكيز خان .
(٦) في الشذرات : « توفي سنة ٧١٦ » .
(٧) توفي سنة ٧٦٠ ، ترجمته في الدرر .
(٨) توفي سنة ٧٤٨ ، ترجمته في الدرر .
(٩) في (مع) : « اليه هو والنائب » .
(١٠) في (م) : « عه » .

قليل الكلام ، ساكن ، كثير الخير ، عديم الشر ، لم يؤذِ أحداً ، ولا تطلع إلى مال أحد ، لم إن أهدى الناس إليه شيئاً قبله ورعى له خدمة ، وكان ينفع أصحابه كثيراً ، وأعطاه الملك الكامل إمرة عشرة بدمشق ، فكتب إليه ونحن على منزلة الكسوة زيد التوجه (١) إلى الصيد بنواحي الأزرق ، وقد ورد الرسوم بذلك منه :

يا سيداً ربُّ الدلي لكل خيرٍ يبره
ومن جباه طلمةً بالبشر أمست يعمرة (٢)
ومن له محاسنٌ ترضي الكرام البره
تهن أمر إمرةً أنأوها مشهورة
بها الوجوه قد غدت ضاحكة مستبشرة
تألفها كاملةً مضروبة في عشرة

ثم لما مُلخع الكامل وتولى الملك المظفر توجه إليه من دمشق ، فرعى له خدمة مدحه ، ورسم له بإمرة طبلخانات ، ولم يزل عند أستاذه خطيباً إلى أن توجه معه في نوبة أستاذه وخروجه على الكامل ، وتوجه معه إلى حماة ، وأمسك مع بقية الأمراء ، وجهاز مهم إلى مصر مع أخيه بلبغا ، فجهز إلى الاسكندرية . ثم إن الأمير سيف الدين شيخو (٣) والأمير سيف الدين صرغتمش (٤) شفعا فيه عند الملك فأفرج عنه وعن أخيه بلبغا ، وأقام هو عند شيخو ، وجوز بلبغا إلى حلب ، وذلك في شهر رجب سنة ثمان وأربعمائة وسبعمائة ، ثم إنه أعطى إمرة عشرة (٥)

(١) في (م) : « متوجهون » .

(٢) في (منح) : « نغمه » ، ولعل صوابه : « مقمره » .

(٣) كذا في التذرات والدور ، وفي ابن كثير : « شيخون » .

(٤) أناتك الأمراء بالديار المصرية . توفي سنة ٧٥٩ ، ترجمته في التذرات وإن كثير .

(٥) كذا في النسب .

٥٩ - المدرسة الطيبة^(١)

قبلي النورية الحنفية وشرقي تربة زوجة تنكز بقرب الخواصين داخل دمشق ، وقد قدمنا عن البرهان بن المتمد أنها هي المسماة بالشومانية وإنما غير اسمها تيمناً . قال الصفدي في حرف الطاء المهمل : يأتي الطيبة العابر^(٢) علي بن أبي بكر انتهى . وليكشف من العين من كلامه ، درّس بها الخطيب أبو العباس الفزاري ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الناصرية . وقال ابن كثير في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة : شيخنا العلامة الزاهد الورع بقية السلف ركن الدين^(٣) أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان ابن حامد البجلي الشافعي نائب الخطابة ومدرّس الطيبة والأسدية ، وقد تقدمت تمة ترجمته في كلام ابن كثير هذا فيها . ثم درّس بها الشيخ بهاء الدين [بن] إمام المشهد ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأمينية^(٤) . ثم درّس بها القاضي تاج الدين أحمد ابن القاضي فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد ، اشتغل في صغره ، ودرّس بالطيبة هذه سنة أربع وسبعين وسبعائة . ثم وآلى قضاء السكر سنة خمس وسبعين إلى أن عزل بالقاضي سري الدين^(٥) أول سنة ثمان وسبعين ، ودرس بالظاهرية ، نزل له عنها قاضي القضاة شمس الدين الأحنائي ، ولم تزل بيده إلى أن توفي ، وكذلك نظر الأسرى^(٦) . قال ابن حجي : كان في أيام سعادة

تاج الدين
ابن الشهيد

٧٥٠ - ٨٠٠

(١) مخطط النجد رقم (٦١) ، حوّلت الى دور سكن .

(٢) في (صل) : « السامر » ، والتصحيح من (م) أي عابر الرؤيا .

(٣) في (صل) : « زكي الدين » ، والتصحيح من ابن كثير ، ومن ترجمته التي تقدمت في فصل المدرسة الأسدية .

(٤) في (صل) : « الأجدية » ، وفي (م) : « الأسدية » ، وصوابه ما أثبتناه الموافق لما جاء في ص : ١٧٩ .

(٥) في (صل) : « سري » ، والتصحيح من (مخ و م) ، وهو سري الدين بن قاضي شبة .

(٦) في (مخ) : « وذلك نظر الأسدي » ، ولعل صوابه : « كذلك نظر الأسدية » .

والده مقصوداً معظماً ، وحصل أوقافاً وعمراً ، وزادت في أيامه أجورُ
 الأوقاف ، وكان محبباً إلى الناس وعنده فضيلة في الإنشاء ، وكان خبيراً
 بصنعة الكتابة ، صانفاً صالحاً لوظيفة كاتب السر مريحاً على غيره ، توفي
 في ذي القعدة سنة ثمانمائة مطعوناً ، ودفن بمقبرة الصوفية بالقطعة العالية
 من غربها ، بترية لهم لاسقف لها وقد بلغ الحسين ظناً انتهى . ثم وليها
 الشيخ شمس الدين محمد بن الكفتي^(١) الشافعي ، قال الشيخ تقي الدين بن
 قاضي شهبه في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة في ذيله التاريخ :
 شيخه اشتغل في صغره وحفظ التنبيه ، ورافق الشيخ تقي الدين بن إمام
 المشهد زماناً وفضل ، وكان ذهنه جيداً ، وله فهم في النحو ، وأفتى في
 الشامية البرانية قبل الفتنة بغير كتابة ، حكى لي قال : كنتُ أنا وشمس
 الدين الجرجاوي وشمس الدين الصناديقي وبهاء بن إمام المشهد^(٢) يجتمع في
 الأميية نشتغل ، فاتفق أن الصناديقي علق على التنبيه مجلداً ، ثم إنه أراد
 الأخذ في الشامية البرانية في طبقة الافناء ، فذهب إلى القاضي شهاب
 الدين الزهري وسأله ذلك ، فقال : حتى تكتب ، فقال له : خذ هذه
 المجلدة يعني [التي] جمعها وعمما شئت فأسألتني منها ، فما كتبت فيها شيئاً
 إلا وأنا أستحضره ، ففعل ذلك فأجابه ، فأذن له أن يأخذ في طبقة
 الافناء ، فقال للقاضي شهاب الدين كلما فيها فرقتي يشاركونني في معرفته
 يعني الجرجاوي وابن إمام المشهد وابن الكفتي فأنهى للجميع ، وكان أول
 أمره على طريقة حسنة جداً ، حكى لي من عاشره في طريق الحج عن
 عبادته وخيره ، ثم طاشر الناس ودخل في الترك والدواوين ، وتغير حاله
 وساءت طريقته ، وخرج عن وظائفه^(٣) ، وحصل مالا من غير وجه ،
 ولما توفي الشيخ شهاب الدين بن إمام المشهد ، أوصى إليه على بنته ،

شمس الدين
الكفتي

٠٠٠ - ٨١٨

(١) في (منح) : « ابن الكفتي » .

(٢) محمد بن محمد ، (٧٦٧ - ٨١٥) ، ترجمه في الضوء ، والشذرات .

(٣) في (صل) : « وظائفية » ، وفي (منح وم) : « طائفة » ولعل سوايه ما أثنائه .

ونزل له عن جهاته : تدرّس الطيبة ، وتدرّس القواسية ، وتصدّر في الجامع وغير ذلك ، فلم يمض بعده إلا يسيراً ، توفي يوم الأحد ثاني عشره بعد ضعفٍ طويل ، وخلف كتباً كثيرة ومالاً ، ودفن من التمد بمقبرة باب الفراديس ، ولم يحضر جنازته إلا نفر يسير ، لاشتغال الناس بالفتنة الواقعة في هذا الشهر ، يعني عصيان قانباي المهدي (١) نائب الشام والذي عليه من القلمة ، ومات عن بنت وزوجتين ، ونزل عن تدرّس الطيبة لصاحبنا نور الدين بن قوام ، وعن تصدّر الجامع للقاضي تاج الدين الحسباني وغيره ، واستقرّ عوضه في تدرّس القواسية الشيخ تقي الدين اللوياني ، وماتت البنت من بعده بمدة يسيرة ، وأخذ الميراث من لا يستحقه انتهى . ثم درّس بها شيخنا مفتي المسلمين شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن سعد العجلوني في خامس ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة : في هذا الشهر منها ويوم الأحد خامسه درّس الولد (٢) أبو الفضل أبقاه الله تعالى بالمدرسة المذراوية نيابة عني ، وحضر عنده الشيخ محيي الدين المصري ، والقاضي تقي الدين بن الحريري (٣) ، والقاضي برهان الدين بن رجب وفقهاء المدرسة ، ويومئذ درّس شمس الدين محمد بن سعد العجلوني (٤) بالطيبة عند باب الخواصين ، وحضر معه الجماعة الذين حضروا بالمذراوية انتهى . فهما رحمهما الله تعالى رفيقان ابتدأ بالتدرّس في يوم واحد ، ولهذا كنت أراها على قلب واحد ، رحمهما الله تعالى ورحمنا بهما في الدارين آمين .

شمس الدين
العجلوني
٠٠٠ - ٨٧٤

(١) بعرف بقانباي الصغير ، قتل سنة ٨١٨ ، ترجمته في النوه .

(٢) في (مل) : « الوالد » ، والتصحيح من (م) ، وهو أبو الفضل محمد بن تقي الدين بن

قاضي شعبة ، (٧٩٨ - ٨٧٤) ، ترجمته في النوه .

(٣) أبو بكر بن عني بن محمد ، (٧٧٧ - ٨٥١) ، ترجمته في النوه .

(٤) توفي سنة ٨٧٤ ، ترجمته في النوه .

٦٠ - المدرسة الطيانية (١)

قبلي المدرسة الشامية الجوانية وغربي المدرسة الصالحية التي غربي مدرسة الطيبة ، من وقفها : المزرعة بقرية بمقوبا والمهاكرات حول الخندق قبلي سور دمشق ، وشمالى مقبرة باب الصغير ، درّس بها في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وسبعائة الحافظ شهاب الدين بن حجي . وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الانابكية .

٦١ - المدرسة الظاهرية البرانية (٢)

خارج باب النصر بمحلة المنيع ، شرقي الخاتونية الحنفية وغربي الخانقاه الحسامية ، بين نهري القنوات وبانياس على الميدان باشرف القبلي ، بناها الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب . قال الذهبي في تاريخه المبر ، في سنة ثلاث عشرة وسبائة : والملك [الظاهر] (٣) غازي صاحب حلب . [ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب] ولد بمصر سنة ثمان وستين وخمسةائة ، وحدث عن عبد الله بن بري وجماعة ، وكان بديع الحسن . كامل الملاحه ، ذا غور ودهاء ومصادقة للموك التواحي فيوهمهم أنه لولاه لقصيدم عمه العادل ، ويوم عمه أنه لولاه لاتفق عليه الموك وشاقوه ، وكان سمحاً . جواداً ، تزوج بنتي عمه ، توفي في العشرين من جمادى الآخرة بمرض الاسهال ، ولسلطن بعده الملك العزيز (٤) وله ثلاثة أعوام وكاس (٥) الملك العادل لأجل بنته أم الطافل انتهى . وقال في سنة تسع وخمسين

(١) مخطط المنجد رقم (٥٥) . درست .

(٢) درست ولم يبق لها أثر ، قال بدران في منتخب النفايس : « محل الشكّة وزاوية المولوية وبيتان الأعجام » .

(٣) من (منح و م) الموافق لما في الشذرات .

(٤) غياث الدين محمد بن غازي بن يوسف ، (٦١٠ - ٦٣٤) ، ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين .

(٥) كذا في الشيخ ، ضد حق

وستماتة : فيمن مات بها صاحب صهيون بن منكورس (١) تملك صهيون بعد
والده ثلاثاً وثلاثين سنة ، وكان حازماً شامياً (٢) عمره تسعون سنة ، ودفن
بقلمة صهيون (٣) وملك بعده ابنه سيف الدين محمود (٤) والملك الظاهر غازي (٥)
شقيق الملك الناصر يوسف ، وأمه تركية ، وكان مليح الصورة شجاعاً
حوادقاً قتل مع أخيه بين يدي هولاءكو (٦) انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه
في سنة ثلاث عشرة المتقدمة : وفيها توفي صاحب حلب الملك الظاهر غازي
ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وكان من خيار الملوك وأسعدهم
سيرة . ولكن كان فيه عسف ومعاقب على الذنب [اليسير] (٧) شديداً ، وكان يكرم
العلماء والشعراء والفقراء ، أقام في الملك ثلاثين سنة ، وحضر كثيراً من
الغزوات مع أبيه ، وكان ذكياً له رأي جيد ، وعبارة وعادة سارة (٨) ،
وفطنة حسنة ، وعمره أربع واربعون (٩) سنة ، ولما حضرته الوفاة حمل
الملك من بعده لولده الملك العزيز عياث الدين محمد وهو ابن ثلاث سنين ،
وقد كان له أولاد كبار ولكنه عهد الى هذا من بينهم لأنه كان من بنت
عمه المادل وأخواله الأشرف والمعظم (١٠) والكامل وجده المادل لا ينازعونه ،
وهذا وقع سرّاً (١١) ويابح له جده المادل وخاله الأشرف صاحب حران

- (١) عثمان بن منكورس بن خمازتكين ، ترجمته في الشذرات .
(٢) في الشذرات : « وكان حازماً شامياً ميباً . »
(٣) حصن منبع بين البحر وحمّة .
(٤) توفي سنة ٦٧١ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .
(٥) قتل سنة ٦٥٩ ، كما في الشذرات وابن الوردني ودول الاسلام .
(٦) في (حل) : « هؤلاء » ، وصوابه ما أتيتاه .
(٧) من ابن كثير .
(٨) في ابن كثير : « وكان ذكياً له رأي جيد وعبارة سديدة ... الخ » .
(٩) في (م) : « وعمره أربعين سنة » .
(١٠) موسى بن المادل بن أيوب ، (٥٧٦ - ٦٣٥) ، ترجمته في الشذرات وذيل الروسة .
(١١) في (حل) : « هنا وقع سواء » ، وفي (م) : « هكذا وقع سواء » ، وفي ابن كثير :
« وهكذا وقع سواء » ، ولعل صوابه ما أتيتاه .

والرها وخلاط وهمّ المعظم بنقض ذلك فلم يتفق له . وقام بتدبير مملكته الطواشي شهاب [الدين] طغرل (١) الرومي الأبيض ، وكان ديناً عاقلاً انتهى . قال الأستدي في تاريخه : في سنة عشر وستائة وفي ذي الحجة ولد الملك المنصور محمد بن الظاهر صاحب حلب من حنيفة (٢) خاتون بنت الملك المادل . قال ابن واصل : فزيت له حلب وصاغ له عشرة من اليهود من الذهب والفضة ، وفتح للطفل ثلاث ترجيات من اللؤلؤ والياقوت ، ودرعان وخوذتان وبرك طوان (٣) من اللؤلؤ وغير ذلك ، وثلاثة سروج بمجوهرة ، وثلاثة سيوف غلفها (٤) بالذهب والياقوت ، ورماح أسننها جوهر منظوم ، وفرحوا به فرحاً شديداً انتهى ، وقال الأستدي أيضاً : الملك الظاهر غازي صاحب حلب بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان السلطان الملك الظاهر غياث الدين ابو منصور ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب ، ولد بعصر في شهر رمضان سنة ثمان وستين ، وسمع بالاسكندرية من ابن عوف (٥) ، وبعصر من ابن بري ، وبدمشق من الفضل (٦) البانياسي ، وحدث بحلب وولي سلطنتها ثلاثين سنة . قال الموفق بن عبد اللطيف : كان جميل الصورة ، رائع الملاحظة ، موصوفاً بالجمال في صفه وفي كبره ، وله غور ذكاه ودهاء ومكر ، وأعظم دليل على دهائه مفاوضته لعمه المادل ، وكان لا يخليه يوماً من شغل قلب وخوف ، وكان يصادق ملوك الأطراف وبياطنهم (٧) ويلاطفهم ؛ ويوهمهم أنه لولاه

الملك الظاهر

غازي

٥٦٨ - ٦١٣

- (١) في (صل) : « طغر بك » كما في الشذرات وابن كثير ، وجاء في الروضتين : « طغريل » وما أئنتاه هو الموافق لما في تاريخ ابن العربي ، توفي سنة ٦٣١ .
 (٢) في (صل) : « صفة خاتون » ، وصوابه ما أئنتاه .
 (٣) في (مع وم) : « بركشطوان » .
 (٤) في (م) : « علقها » .
 (٥) في (صل) : « ابن عمرة » ، وفي (م) : « ابن غرف » ، وصوابه ما أئنتاه وهو : صدر الاسلام أبو طاهر بن عوف اسماعيل بن مكى الزهري الاسكندراني ، توفي سنة ٥٨١ ، ترجمته في الشذرات .
 (٦) في (صل) : « من أبي الفضل » ، وصوابه ما أئنتاه .
 (٧) أي يارمهم ويصانهم .

لكان العادل يقصدهم ، ويوم عمه أنه لولاه لم يطمه أحد من الملوك ولكاشفوه بالشقاق ، فكان بهذا التدبير يستولي على الجيوش ويستبد الفريقين ، ويشغل بعضهم ببعض ، وكان كريماً معطياً ، ينصر الملوك بالتحف ، والشراء والقصاد بالصلوات ، وتزوج بنت العادل وماتت معه ، ثم تزوج باختها فكان له عرس مشهور ، وجاءت منه بالملك العزيز في أول سنة عشر وأظهر السرور بولادته ، وبقيت حلب مزينة شهرين ، والناس في الأكل والشرب ولم يبق صنف من أصناف الناس الا أفاض عليهم النعم ، ووصلهم بالاحسان ، وسير الى المدارس والخوانق الفهم والذهب ، وأمرهم أن يصلوا للولائم . ثم فعل ذلك مع الأجناد والعلماء والخدم ، وكان عنده من أولاد أبيه وأولاد أولاده مائة وخمسة وعشرون نفساً ، وزوج الذكور منهم بالاناث ، وعقد في يوم واحد خمسة وعشرين عقداً بينهم ، ثم صار كل ليلة يعمل عرساً ويحتفل به . وقال أبوالمظفر ابن الجوزي : كان مهيئاً ، له سياسة ووطنه ، ودولة معمورة بالفلاء والعلماء ، مزينة بالملوك والأمراء ، وكان محسناً الى رعيته والى الوافدين عليه ، حضر معظم غزوات أبيه ، وانضم اليه احوته وأقاربه ، وكان يزور الصالحين ويتفقدهم ، وكان يتوقد دكاءً ووطنه وقال الحافظ أبو عبد الله : ذكرت في الحوادث أن الظاهر قدم دمشق وحاصرها غير مرة مع أخيه الأفضل (١) وحاصر منبج وأخذها ، وحاصر حماة ، وكان ذا شجاعة وإقدام ، وكان سفاكاً لدماء الخلق في أول أمره ، ثم قصر عن ذلك وأحسن الى الرعية وكان ذكياً حسن النادرة . قال له الحلبي (٢) الشاعر مرة في المنادمة وهو يبعث به وزاد عليه فقال : انظروا يهدد بالهجو فقال السلطان : أنثر؟ وأشار الى السيف ،

(١) نور الدين علي ، (٥٦٥ - ٦٢٢) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير والروشتين .
 (٢) في أصل : « الحلبي » ، وجوابه ما أنبتاه ، وهو : راجع بن اسماعيل بن أبي القاسم الأرسدي الحلبي ، توفي سنة ٦٢٧ ، وفي الملك الظاهر غازي يقصيدة طويلة ذكرها ابن حنبلان مطلعها :

س الخيل ان أصنى الى من يخاطبه بمن تعلقت أتابه وغالبه
 رحته في الشمرات والفوات .

توفي في جمادى الآخرة عن خمس وأربعين سنة [بدمشق] (١)، ودفن بالقلية ثم نقل إلى مدفن مدرسته التي أنشأها بحلب ، وله مدرسة أخرى بدمشق بالنبيع ، وأوصى بالسلطنة لابنه العزيز محمد لأنه كان من بنت المادل . وطلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جده وأخواله ، وهكذا وقع وجعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد (٢) . وقام بأمر ابنه الخادم طغرل (٣) أحسن قيام ، (وقصد عز الدين (٤) صاحب الموصل حلب في [أيام] الأشرف ، ونزل بظاهر حلب ، فرجع عز الدين إلى بلاده (٥) ، وممّ المظم عيسى بأخذ حلب ، فلم يوافق أخوه الأشرف موسى انتهى .

وقال ابن قاضي شعبة : وفي المحرم سنة تسع وستائة اصطلى الملك الظاهر مع عمه المادل وتزوج بابنته وكان العقد بدمشق بوكالتين على خمسين ألف دينار ، وهي ضيفة خاتون شقيقة الملك الكامل وبشت إلى حلب في الحال ، وكان جهازها على ثلاثمائة جبل وخمسين بطلاً ، وممها مائتا جارية ، فلما أدخلت على الظاهر مئتي لها خطوات ، وقدم لها خمس عقود جوهر قيمتها ثلاث مائة ألف وخمسون ألف درهم ، وأشياء نفيسة ، وكان عرساً مشهوراً اه .

شمس الدين
ابن سلطان
٦٠٠ - ٦٠٤

ودرس بها العلامة شمس الدين محمد أبو عبيد الله بن معين (بفتح الميم وسكون العين المهلة ثم نون) ابن سلطان الشيباني الدمشقي ؛ تفقه بحلب على ابن شداد ، وحفظ كتاب الوسيط للفزالي ، وسمع وحدث ودرس بالظاهرية البرانية هذه ، وكان فقيهاً إماماً مناظراً ، أديباً قارئاً بالسبع ، توفي في سنة أربع وستائة ، وله كتاب (التنقيب على المذهب (٦)) في

(١) من (م) .

(٢) الملك الصالح صلاح الدين أحمد صاحب عنتاب ، (٦٠٠ - ٦٥١) ، ترجمته في الشذرات

(٣) في (ص) : « طغرل » ، وصوابه ما أثناه .

(٤) مسعود بن قطب الدين مودود ، (٥٩٠ - ٦١٥) ، ترجمته في الوفيات والشذرات

ومرآة الزمان وابن الوردي .

(٥) هذه الجملة مشوشة ، ويظهر أنه سقط منها كلمات لم ننبها

(٦) في (مع) : « على المهدب » .

جزئين فيه غرائب وأوهام في عزه الأحاديث إلى الكتب . وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة : وابن الأستاذ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي (١) مدرس المدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق . روى سنن ابن ماجه (٢) عن عبد اللطيف ، توفي في شهر ربيع الأول انتهى . وقال ابن كثير في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة : وفي عاشر جمادى الأولى درس القاضي إمام الدين القزويني بالظاهرية البرانية وحضر عنده القضاة والاعيان انتهى . وقال في سنة أربع وثمانين وسبعمائة : وفي آخر (٣) شوال قدمت من الديار المصرية نواقيع شتى منها : تدريس الغزالية لابن مصري عوضاً عن الخطيب المقدسي ، وتوقيع بتدريس الأئمية لإمام الدين القزويني عوضاً عن نجم الدين بن مصري ، ورسم لأخيه جلال الدين بتدريس الظاهرية البرانية [عوضاً] (٤) عنه انتهى وقال في سنة خمس وثمانين : وفي شهر رجب درس كمال الدين بن الهمداني بالظاهرية البرانية عوضاً عن جلال الدين القزويني انتهى . وقال في سنة أربع وعشرين وسبعمائة : وفي شهر رمضان قدم إلى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم ابن الشحام الموصلية من بلاد السلطان [أربك] (٤) وعنده فنون في علم الطب وغيره ، ومعه كتاب بالوصية [به] ، فأعطي بتدريس الظاهرية البرانية ، نزل [له] عنها جمال الدين بن القلانسي (٥) ، فباشرها في مسهل ذي الحجة ، ثم درس بالجاروخية انتهى ، وقد تقدمت ترجمة الشيخ نجم الدين هذا في المدرسة الجاروخية . ثم درس بها بعده بزول له عنها

(١) ترجمته في الشذرات .

(٢) محمد بن يزيد الرضي القزويني ، أحد أئمة الحديث وكتابه هذا هو أحد الصحاح الستة ،

(٣) ٢٠٩ - ٢٧٣) ترجمته في الوفيات وتهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ

(٤) في ابن كثير : « وفي أوائل » .

(٥) من ابن كثير

(٥) في (صل) : « ابن العلامي » ، والتصحيح من ابن كثير

زوج ابنة ابن الشحام^(١) نور الدين الأردبيلي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الجاروخية أيضاً . ثم قال ابن كثير في سنة ست وثلاثين : وفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درّس بالظاهرية البرانية الشيخ الامام المقرئ أبو بكر الحريري عوضاً عن نور الدين الأردبيلي ، نزل له عنها ما حصلت له الناصرية الجوانية انتهى ، وقد تقدمت ترجمة الامام أبو بكر الحريري هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درّس بها أبو العباس أحمد الرهاوي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الشامية البرانية . ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين بن السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درس بها الخطيب العالم العابد جمال الدين أبو التمام محمود بن محمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجبي^(٢) الدمشقي ، قيل إن ميلاده سنة سبع [بتقديم السين]^(٣) وسبعمائة ، وسمع من جماعة ، وحفظ التمجيز لابن يونس^(٤) ، وتفقه على عمه القاضي جمال الدين ، وتصدّر بالجامع [الأموي]^(٥) ، واشتغل بالعلم وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية هذه ، وناب في الحكم عن عمه يوماً واحداً ، ثم ولي خطابة دمشق في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التي في يده ففرقت على الفقهاء ، واستمر في الخطابة إلى حين وفاته مواظباً على الاشتغال والادب والديانة ، وكان معظماً جاء إليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما وسلم عليهما وهو بالمحراب . ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال : شارك في الفضائل ، وعنى بالرجال ، ودرّس

جمال الدين
ابن جملة

٧٠٧ - ٧٦٤

-
- (١) في (حل) : « زوج ابنة أمّ لامي » ، وصوابه ما أنبتناه اعتقاداً على ما تقدم في ترجمة ابن الشحام في فصل المدرسة الجاروخية .
- (٢) ترجمته في الثذرات والنذر والنبذات وابن كثير .
- (٣) من (مع وم) .
- (٤) عبد الرحيم بن محمد المعروف ببني يونس الموسلي التاهمي صاحب كتاب (التمجيز في معجم الوجيز) ، مات سنة ٦٧١ : ترجمته في الطبقات وكشف الظنون .
- (٥) من الثذرات .

واشتغل ، وتقدم مع الدين والتصوف ، توفي في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة . وقال السيد في آخر ذيله : في هذه السنة توفي الخطيب الامام العلامة القدوة جمال الدين بن جملة أحد الأعيان ، تفقه بمه قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة ، روى عن جماعة منهم القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي ، وناب في الحكم يوماً واحداً ، ودرس بالظاهرية البرانية ، وأعاد بمدة مدارس ، وأفتى واشتغل وألف كتباً كثيرة ، وكان ملازماً لبيته وهو مشغول بما يمتيه ، وكان محباً للقراء ديناً صينياً ، وباشر خطابة الجامع الأموي بمد الشيخ تاج الدين عبد الرحيم ابن القاضي جلال الدين الفزويني (١) ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في العشرين من شهر رمضان . وولي الخطابة بعده قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي ، وكان مولد الخطيب المذكور سنة سبع وسبعمائة ، وكانت جنازته حافلة انتهى . ثم ولي تدرسيها الحافظ شهاب الدين بن حجي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية انتهى . وقال الأسد في سنة تسع وثمانمائة : وفي صفر اصطلح الشيخ شهاب الدين بن حجي والقاضي علاء الدين بن أبي البقا على أن الخطابة والقرابة ونظر الحرمين يكون بينهما نصفين ، ونزل القاضي للشيخ عن تدرسي الظاهرية البرانية ونظرها ونهاياً في الخطابة كل شهر بخط واحد انتهى . ثم ولي تدرسيها بمد وفاته المتقن علاء الدين بن سلام ، نزل له قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بمد وفاة أخيه الشيخ شهاب الدين عنه . وقد تقدمت ترجمة علاء الدين هذا في المدرسة الركنية . وفي يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين (بتقديم السين) (٢) قاضي عجلون وثمانمائة درّس فيها شيخنا شيخ الشافعية في وقته نجم الدين محمد بن

(١) عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن ، (٧١٠ - ٧٤٩) ، ترجمته في الدرر .

(٢) من (م) .

ولي الدين عبد الله الدمشقي الشهير بابن قاضي عجولون (١) ، وحضرتُ ممة فيها مع فضلاء الطلبة الأقدمين إلى آخر حضوراته فيها ، ودرّس بها في المنهاج في أول كتاب البيع ، فظهر [منه] إتيان وفنن ومحبر ، وهو إذ ذاك يؤلف في كتابه الأعمجوبة شرح المنهاج المسمى (بالتحريّر) وهو شرح عظيم الشأن لو بُيِّض لُجاء في مجلدات ، وله (تصحيح على المنهاج) كبير ودونه ، وله كتاب (التاج في زوائد اروضة على المنهاج) ، وهو أعمجوبة في غاية الاتقان ، وله شرح على المنهاج في قدر السجالة سماه (الفتوح) ، وله مصنفٌ في تحريم لبس السنجاب ، وآخرٌ في تحريم دبايح اليهود والنصارى الموجودين في هذا الزمان ، وله شرح العقيدة الشيعانية ، ميلاده سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة . أخذ عن والده وعن تقي الدين بن قاضي شبيهة وعن الشرواني وعن جماعة آخرين .

٦٢ — المدرسة الظاهرية الجوانية (٢)

داخل بابي الفرج والفراديس بينهما ، جوار الجامع شمالي باب البريد

(١) توفي سنة ٨٧٦ كما في الشذرات والضوء .

(٢) مخطط المسجد رقم (٢٥) ، ومجلة التجمع العلمي العربي ١ : ٣٩ . وهي اليوم مقر دار الكتب الوطنية ، وكتب علي مدخلها ما يأتي :

« بسم الله الرحمن الرحيم الذي وفقه على هذه التربة والمدارسين ودارالحديث النبوي الحصة من قرية الطيرة من عمل أشرفات وملكها أحد عشر سهماً وربيع وثمن سهب من أصل أربعة وعشرين سهماً وقرية الصرمان يكملها من أعمال الشمراء وقرية أزرع بكملها من عمل نوى | والحصة من قرية بيت الرامة وقرية سوية وقرية الزراعة من الغور ومبلغها سبعمائة من أصل أربعة وعشرين سهماً والحصة من الأشرفية من عمل المرج من بلد دمشق ومبلغها تسع عشر سهماً ونصف من أربعة وعشرين والبساتين الثلاثة المروقة بابن سلام ظاهر دمشق من أراضي الشام الشرقي بفتح فاسيون | وبستان يعرف بالبستية ظاهر دمشق على الشرف الشمالي وطاحون البستية الملاصقة للبستان المذكور وكرم يعرف بكرم حاعة بمدينة بانياس وخان بيت حنا وحنانوت جوار بساتين ابن سلام وخان يعرف بالاصطبل ظاهر دمشق والدفل الكامل من قيسارية الشرب وذلك في سنة ستة وسبعين وستمئة . »

وقبل الإقباليين والجاروخية وشرقي المادلية الكبرى ، بهما متواجهان ،
 بينهما الطريق ، بنيت مكان دار العقيقي ، وهي كانت دار أبي أيوب (١)
 وألده صلاح الدين . قال ابن كثير في سنة ست وسبعين وستائة : وفي
 يوم السبت تاسع جمادى الأولى شرع في بناء الدار التي كمرف بدار العقيقي
 تجاه المادلية لتجعل مدرسة وتربة الملك الظاهر ، لم تكن قبل [ذلك]
 إلا داراً أيضاً للعقيقي ، وهي المجاورة للحام العقيقي ، تجاه المادلية (٢) ،
 وأسس أساس التربة في خامس جمادى الآخرة وأسست المدرسة أيضاً .
 وقال ابن قاضي شعبة في سنة ثمان وسبعين (٣) وثلاثمائة : العقيقي صاحب
 الحام بياب البريد أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العقيقي ، توفي في
 جمادى الأولى من هذه السنة ، وحضر جنازته بكجور (٤) نائب البلاد
 وأصحابه ، ودفن خارج باب الصغير ، وقد اشترى الملك الظاهر بيبرس
 داره وبنهاها مدرسة ودار حديث وتربة ، وذلك في حدود سنة سبعين
 وستائة انتهى ملخصاً .

والمالك الظاهر هذا هو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيبرس (٥)
 التركي البندقداري الصالح النجمي صاحب مصر والشام ، ميلاده في حدود
 العشرين وستائة ، اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري (٦) ، قبض الملك
 بيبرس على البندقداري ، وأخذ ركن الدين المذكور ، فكان من جملة
 ٦٢٠ - ٦٧٦ مماليكه ، وطلع شجاعاً ضارباً ، شهد وقعة المنصورة (٧) ، وكان أميراً في

(١) الملك الأفضل نجم الدين أيوب بن شادي ، توفي سنة ٥٦٨ ، ترجمته في الوفيات والشذرات

(٢) وهي اليوم مقرّ المجمع العلمي العربي .

(٣) في (صل) : « وثمان وستين » ، والتصحيح من تاج العروس .

(٤) في (صل) : « مكحول » ، والأرجح أنه بكجور ، وهو الذي ولى نيابة دمشق سنة

٣٧٢ وعزل سنة ٣٧٨ وقتل سنة ٣٨١ كما في ابن الأثير وقاموس الأعلام .

(٥) ترجمته في الشذرات وابن كثير والفوات .

(٦) ويقال له البندقدار وهو أيديكين الصالح ، توفي سنة ٦٤٨ ، ترجمته في سلوك المقرئ

١ : ٧٣٠ وعصر الممالك لمحمود وزق سليم ١ : ١١٧ .

(٧) في (صل) : « وقعة المنصور » . والتصحيح من الشذرات ، وهي بلدة بين ديباط

والقاهرة ، رابط بها الفرنج لما منكروا ديباط .

الدولة الميزية ، ثم صار من أعيان البحرية ، ووُلي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستائة . وله فتوحات مشهورة ومواقف مشهودة ، ولولا ظلمه وجبروته في بعض الأحيان ، لمدَّ من الملوك المادلين ، توفي يوم الخميس بمسد الظهر ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستائة بقصره الأباقي بدمشق ، وخلف من الأولاد الملك السعيد محمد (١) والخضر وسلامش (٢) وسبع بنات ، ودفن بترية أنشأها ابنه الملك السعيد وبليك (٣) الخازندار الظاهري نائب سلطنة مولاه ، وكان بيليك المذكور قد آخى موت الملك الظاهر وخرج من دمشق إلى مصر بحجة يوم أن السلطان فيها مريض إلى أن دخل مصر ، فسلطان الملك السعيد ناصر الدين أبا المعالي محمد ، ميلاده في حدود سنة ثمان وخمسين وستائة بظاهر القاهرة ، وتعلك بعد أبيه في صفر سنة ست وسبعين وستائة . قال الذهبي في العبر : وكان شاباً مليحاً كريماً حسن الطباع ، فيه عدل ولين وإحسان ومحبة للخير . وفي ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستائة قدم الملك السعيد وعملت القباب ، ودخل قلعة دمشق يوم خامس الشهر فأسقط ما وظفه أبوه على الأمراء ، وفرح الناس به ودعوا له ، وفي سنة ثمان خلع نفسه بقلعة القاهرة وقنع بالكرك ، ورتبوا أخاه سلامش في السلطنة وعمره سبع سنين . ثم في شهر رجب منها خلعه أتابكك سيف الدين قلاوون (٤) ولقب بالملك المنصور . ثم توفي الملك السعيد شبه الفجأة في نصف ذي القعدة بمد أن أقام شهراً بقلعة الكرك ، ثم نقل بمد شهر إلى عند والده بالترية المذكورة ، وتعلك بالكرك أخوه خضر .

(١) ناصر الدين محمد ، (٦٥٨ - ٦٧٨) ، ترجمته في الشذرات .

(٢) ولي السلطنة ثلاثة أشهر بمد خلع أخيه الملك السعيد ، ولما تاملن الأشرف خليل أخذه وأخاه الملك خضر وأهله وجزم أن مدينة اسطنبول ، فات فيها سنة ٦٩٠ ، ترجمته في الشذرات .

(٣) مات سنة ٦٧٦ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) مات سنة ٦٨٩ ، ترجمته في ابن كثير والشذرات .

وقال ابن كثير في سنة سبع ومبشرين وستائة : قال اليوناني : وفي يوم الأربعاء ثالث عشر صفر درّس بالظاهرية وحضر نائب السلطنة ايدمر (١) الظاهري ، وكان درساً حافلاً حضره القضاة ، وكانت مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين الفارقي ، ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان (٢) ، ولم يكن بناء المدرسة ككل انتهى . وأمر بإكمالها السلطان الملك المنصور قلاوون ، ومدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين الفارقي المذكور هو العلامة أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد الدين الربيعي الفارقي ثم الدمشقي الفقيه الأديب المصنف ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ، وسمع الحديث من جماعة ، واشتغل بفنون العلم ، ومدح السخاوي بقصيدة مؤنقة ، ٥٩٨ - ٦٨٩ فمدحه السخاوي أيضاً ، وأفتى وناظر ودرّس بالناصرية الجوانية المذكورة ، وروى عنه من شعره الحافظ الدمياطي والمزي والبرزالي وآخرون . قال الذهبي : برع في البلاغة والنظم ، وكانت له اليد الطولى في التفسير والمعاني والبيان والبدیع واللغة ، وانتهت إليه رئاسة الأدب ، واشتغل عليه ثلاثون من الفضلاء ، وقد برز وتقدم ، وكانت حلوه المحاضرة مليح النادرة كسباً فطناً ، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك ، وله مقدمتان في النحو كبيرى وصغرى [(٣)] . وقال الشيخ تاج الفزاري : وكانت له مشاركة في أكثر العلوم من غير اشتغاله بشيء منها سوى علم الأدب وصناعة الانشاء ، وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام النجوم والكواكب ، ومع هذا كان ردياً الاختيارات . وجد مخنوقاً في مسكنه بمدرسة الظاهرية وقد أخذ ماله ، في المحرم سنة تسع

(١) مات سنة ٧٠٠ ، ترجمته في الشذرات .

(٢) ابن أبي المز بن وهيب الأندلسي ، توفي سنة ٦٧٧ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير والطبقات .

(٣) هذه البارة ساقطة من (منح) ، وسطر عوفاً عنها ما يأتي : « انتهى ملخصاً ، والمالك الظاهر هذا هو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيرس التركي البندقداري ، قبض الملك الصالح على البندقداري ، وأخذ ركن الدين المذكور أسيراً ، وجعل كعقب مماليكه »

(بتقديم التاء) (١) وثمانين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية . وقال الذهبي في تاريخه العبر : ودرس بعده [بها] علاء الدين بن بنت الأعز (٢) . وقال ابن كثير في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة : وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الأولى ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفي الدين الهندي عوضاً عن علاء الدين بن بنت الأعز انتهى ، وقد تقدمت ترجمة الشيخ صفي الدين في المدرسة الأتابكية . وفي ذيل العبر الذهبي في سنة خمس عشرة وسبعمائة : ودرّس بالأتابكية قاضي القضاة ابن مصري ، وبالظاهرية ابن الزملاصكي بعد الصفي الهندي انتهى . وقال تلميذه ابن كثير : ودرس بها بعد الشيخ صفي الدين قاضي القضاة كمال الدين بن زملاصكي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة بحكم وفاته انتهى ، وقد مرت ترجمة قاضي القضاة كمال الدين في المدرسة الرواحية . ثم درس بها عوضاً عنه بحكم ولايته حلب بغير رضى سنة أربع وعشرين ، كما مرّ في الرواحية المذكورة الرئيس جمال الدين القلانسي ، وحضر عنده القاضي القزويني ، كذا قاله ابن كثير وغيره ، وقد مرّت ترجمته بالمدرسة الأمينية . وقال ابن كثير في سنة اثنين وثلاثين : وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس بالأمينية والظاهرية علاء الدين بن القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين توفي . وذكر ابن أخيه أمين الدين محمد (٣) بن جمال الدين الدرس في العسرونية نزل له عمه وحضرها جماعة من الأعيان انتهى ، وقد مرّت ترجمة علاء الدين هذا في المدرسة الأمينية . ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومن خطه نقلت : وفي يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية الشيخ جمال الدين بن قاضي الزيداني عوضاً عن علاء الدين

(١) من (٢) .

(٢) أحمد بن عبد الوهاب . مات سنة ٦٩٩ . ترجمته في الثغرات .

(٣) (٧٠١ - ٧٦٣) ، ترجمته في الدرر .

القلانسي وحضر القضاة والأعيان ، وكان يوم مطر وتلج ووحل انتهى .
وقال ابن كثير في تاريخه في هذه السنة نحوه ، وقد مرت ترجمة الشيخ
جمال الدين هذا في المدرسة الشامية الجوانية . ثم درس القاضي العالم
الأديب الكاتب فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي (١)
الأصل الدمشقي المعروف بابن الشهيد كاتب السر بدمشق ، ميلاده سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة بنابلس ، واشتغل في العلوم وتفنن ، وفاق أقرانه
في النظم والنثر ، وترجمته طويلة حسنة ذكرها الأسدي في طبقاته .
وقد درس بهذه المدرسة عوضاً عن ابن قاضي الزيداني نزل له عنها ، ثم
درس بالأمينية كما مرّ فيها ، ثم درس بالظاهرية هذه بمد الملامة نجم
الدين بن الجابي ، وقد مرت ترجمته في الدماغية . وفي أيامه درس بها
الشيخ شهاب الدين الأذري مدة ، وقد مرّت ترجمته في دار الحديث
البهائية . ثم درس بها قاضي القضاة شمس الدين الأحناني ، نزل له عنها (٢)
القاضي علاء الدين بن الكركي كاتب السر ، وكان قد أخذها (٣) عن
ابن الشهيد ، وقد مرت ترجمة قاضي القضاة هذا في المدرسة الانتابكية .
ثم نزل عن هذه المدرسة لتاج الدين بن الشهيد ، ولم نزل بيده إلى أن
توفي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الطيبة . ثم درس بها الامام جمال
الدين الطلحاني ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الركنية . وقال الأسدي
في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء ثالث عشره (٤)
درس قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالمدرسة الشامية الجوانية ، ثم
درس بالظاهرية والركنية والناصرية ، وحمل يوم الأحد للأوليتين ، ويوم
الأربعاء بين الثلاث ، وقد كان له مدة لم يحضر درساً انتهى . ثم قال

(١) ترجمته في الشذرات والدرر الكامنة .

(٢) في (حل) : « عنه » .

(٣) في (حل) : « أخذه » .

(:) في (م) : « سانس عشرية » .

في شوال سنة أربع وعشرين : وفي يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين (١) التدريس بالشاميتين نيابة عن قاضي القضاة ، ثم حضر الظاهرية في الشهر الآتي انتهى ، يعني لما سافر قاضي القضاة للحج في هذه السنة فاعرفه لما توفي ولد الشيخ شمس الدين البرمادي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين فأقام والده بعد ذلك نحو خمسين يوماً ، ثم سافر إلى مصر كما قدمناه . ثم قال الأُسدي : في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين شرعنا في حضور الدرس ، وكان القاضي نجم الدين بن حجي ضيفاً ، فباشر عنه تدريس الشامية البرانية نائب الاعادة الشيخ محي الدين المصري . إلى أن قال : وبأشرت أنا بتدريس الظاهرية الجوانية نيابة عن ابن قاضي القضاة أيضاً . ثم قال في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء سابه حضر بهاء الدين قاضي القضاة الدرس في الظاهرية الجوانية ، وحضر والده والقاضيان الحنفي والمالكي وحاجب الحجاب وجماعة من الأُمرء والعقهاء والمباشرين ، ودرس في أول سورة الفتح ، واشتغل يُدرّس نفسه بالظاهرية والشامية الجوانيتين . ثم قال : في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين بعد عزل أبي البقاء من القضاة : وفي يوم الأحد رابع عشره حضر القاضي محي الدين المصري درس الشامية البرانية . إلى أن قال : فقدر الله لئالي أن عوضني تدريس الظاهرية الجوانية أصالة والحمد لله على ذلك (٢) . وقال في صفر سنة تسع وثلاثين : حضرت يوم الأربعاء سادسه الظاهرية والركنية والتقوية والنصرية الجوانية ، ويوم الخميس سابه حضرت المدرّاية والشامية [الجوانية والفريزية والمسروزية] (٣) . وقال في صفر سنة ثلاث وأربعين : وفي يوم الأربعاء نالته ابتدأت في حضور الدرس بالظاهرية وما معها .

(١) أي البرمادي وقد تقدمت ترجمته .

(٢) في (م) : « أصالة وثمة الحمد » .

(٣) من (مع زم) .

وقال في ترجمة بهاء الدين بن حجي : ونزل عن تدرّس الظاهرية لكتابه
وعن نصف تدرّس الشامية الجوانية ، ونصف نظر جامع تكثر للسيد
شهاب الدين ابن تقيب الأشراف ، وتولى مشيخة دار الحديث بهذه
المدرسة وهي بين إيوان الحنفية القبلي والشافعية الشرقي بها جماعة . قال
الذهبي في تاريخه المبر سنة سبع (١) وثمانين وستائة : وأبو إسحاق اللوزي (٢)
إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى (٣) الرعيبي الأندلسي المالكي المحدث ، ولد
سنة أربع عشرة ، وحج فسمع من ابن رواح (٤) وطبقته ، وسكن دمشق ٦١٤ - ٦٨٧
وقرأ الفقه وتقدم في الحديث مع الزهد والعبادة والإيثار والصفات الحميدة ،
والحرمة والجلالة ، ناب في القضاء ، ثم ولي مشيخة دار الحديث الظاهرية
هذه ، توفي في الرابع والعشرين من صفر بالنبيع (٥) انتهى . وقال في
كتاب المشته : الإمام أبو إسحاق اللوزي (يعني باللام المفتوحة (٦)) ثم
بعد الواو الساكنة راء مهملة) ، شيخ دار الحديث الظاهرية ، سمع من
ابن الجيزي وطبقته . وقال ابن ناصر الدين في توضيحه : هو ابن عبد
العزيز بن يحيى بن علي الرعيبي الأندلسي اللوزي تزيل دمشق ، ولد
سنة أربع عشرة وستائة بلورة وهي من أعمال إشبيلية انتهى ثم وآلها
الشيخ الإمام المقرئ الواعظ المقر الخطيب الصوفي شيخ العراق عز الدين
أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سائبور
ابن علي بن غنيمه (بالضم والفتح) الفاروقي الواسطي ، ولد بواسط
في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستائة ، وقرأ القرآن على والده وعلى

عز الدين
الفاروقي

٦١٤ - ٦٩٤

(١) في (صل) : « تسع » والتصحيح من (مخ وم) الموافق لما في الشذرات .

(٢) في (صل) : « اللوزي » وصوابه ما أنبتاه اعتماداً على ما سألني في تسميته ترجمته .

(٣) في (صل) : « حجي » وفي (مخ وم) : « حجين » والتصحيح من الشذرات .

(٤) رشيد الدين أبو محمد عيد الوهاب بن ظافر بن علي الاسكندراني المالكي (: ٥٥٥ .

٦٤٨) . ترجمته في الشذرات .

(٥) غري دمشق .

(٦) في التاج ومعجم الأدباء : باللام المنصومة .

الحسين بن الحسن بن ثابت الطيبي ، وسمع ببغداد وواسط وأصبهان ودمشق من خلق ، ولبسه الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله كمالاً ورحمنا به خرقه التصوف ، وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق ، وسمع عليه خلائق منهم البرزالي ، سمع منه بقراءته وقراءة غيره نحواً من ثمانين جزءاً ، ولبس منه الخرقه خلق ، وقرأ عليه الفرائد جماعات ، وقدم دمشق في سنة إحدى وتسعين . قال في العبر : ووُلِّي مشيخة الحديث بالظاهرية وتدرّس النجيبية ، ووُلِّي خطابة الجامع بعد ابن المرحل ، ثم عزل من الخطابة بالخطيب الموفق^(١) ، فتألم لذلك وترك الجهات ، وأودع بعض كتبه ، وكانت كثيرة جداً . قال ابن كثير : وخلف أُنِّي مجلد ومائتي مجلد ، وحدث بالكثير ، سمع منه البرزالي كثيراً (صحيح البخاري)^(٢) و (جامع الترمذي)^(٣) و (سنن ابن ماجه) و (مسند الشافعي) و (مسند أحمد) و (مسند عبد الله)^(٤) و (معجم الطبراني الصغير) و (مسند الدارمي) و (فضائل القرآن لأبي عبيد) ثمانين جزءاً وغير ذلك انتهى . وسار مع الركب الشامي سنة إحدى وتسعين فخرج ، وسار مع حج العراق إلى واسط . قال الذهبي : كان قصباً شافياً مدرساً مفتياً طارفاً بالقراآت ووجوها [وبعض عليها]^(٥) ، خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفياً ، صاحب همة ، وله أخلاق وكرم وإثار ومرودة وفتوة وتواضع [وحلم]^(٥) وعدم تكلف ، وكان كثير البذل ، كبير القدر ، وافر الحرمة ، له القبول التام من الخاص والعام ، وله حجة في القلوب ، ووقع في النفوس ، مات رحمه

-
- (١) محمد بن محمد النهرواني القضاعي الحموي ، مات سنة ٦٩٩ . ترجمه في ابن كثير .
 (٢) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٦) .
 (٣) المعروف بالجامع الكبير محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩) . ترجمته في اسباب السمان والتهذيب والتذكرة ونكت الهيان والوفيات .
 (٤) أي الامام أحمد بن حنبل ، وفي ابن كثير : « مسند الشافعي ، ومسند عبد بن حمد ، ومعجم الطبراني الصغير الخ » .
 (٥) من (مع) .

الله كمالى بواسط في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وصلى عليه [صلاة الغائب] (١) بدمشق وغيرها . وقال ابن كثير في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة : وروى مشيخة دار الحديث الظاهرية في آخر عمره الشيخ تقي الدين الواسطي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي (٢) بدمشق ، توفي يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسعين سنة ، وكان رجلاً صالحاً ، انفرد بعلوم الرواية ولم يخلف بعده مثله ، وقد تفقه ببغداد ، ثم رحل إلى الشام ، ودرّس بالصاحبية عشرين سنة ، وبمدرسة أبي عمر ، وفي آخر عمره ولى مشيخة دار الحديث الظاهرية بمد سفر الفاروقى ، وكان داعية إلى مذهب السلف والصدر الأول ، وكان يعود المرضى ، ويشهد الجنائز ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكان من خيار عباد الله كمالى ، ودفن بالروضة رحمه الله كمالى ، ودرّس بعده في الصاحبية الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرادوي (٣) ودار الحديث شرف الدين عمر ابن خواجا إمام الدين المعروف بالناسخ قاله ابن كثير في سنة اثنين وتسعين . وقال في سنة اثنين وسبعمائة : وبأثر الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر عوضاً عن شرف الدين الناسخ وهو أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن حسن ابن خواجا إمام الدين الفارسي ، توفي عن سبعين سنة ، وكان فيه برٌّ ومعروفٌ وله أخلاق حسنة ، وذكر الشيخ شرف الدين المذكور درساً مفيداً ، وحضر عنده جماعة من الأعيان انتهى . وقال في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : شيخنا المعمر السند الرحلة عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الآمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث الظاهرية ،

تقي الدين الواسطي

٦٢ - ٦٩٢

عفيف الدين الآمدي

٦٤٠ - ٧٢٥

(١) في (صل) : « وصلى عليه غائبة » والتصحيح من (مخ) .

(٢) في (صل) : « الحلي » والتصحيح من التذرات وإن كثير .

(٣) (٦٠٣ - ٦٩٩) ترجمته في التذرات .

ولد في حدود الأربعين وستائة ، وسمع الحديث على جماعة كثيرين ، منهم : يوسف بن خليل ، ومجد الدين بن نيمية ، وكان شيخاً حسناً بهي المنظر ، سهل الإسماع يحب الرواية ، ولديه فضيلة ، توفي ليلة الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان ، ودفن بقاسيون ، وهو والد شرف الدين ناظر الجيوش والجامع . وقال في سنة ست وعشرين وسبعائة : وفي يوم الأحد (١) تأمن الحرم بأثر مشيخة الحديث الظاهرية الشيخ شهاب الدين بن جبيل بعد وفاة ابن الغيف إسحاق ، وترك تدريس الصلاحية بالقدس الشريف واختار دمشق ، وحضر عنده القضاة والأعيان انتهى ، وقد مرت ترجمة الشيخ شهاب الدين هذا في المدرسة البادرية . وقال في سنة تسع وعشرين وسبعائة : وأخذ مشيخة دار الحديث الظاهرية منه . يعني بن ابن جبيل المذكور الحافظ شمس الدين الذهبي ، وحضرها في يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة ، ونزل عن خطابة كفرطنا (٢) للشيخ كمال الدين السلامي المالكي (٣) ، فخطب بها يوم الجمعة تاسع عشرة انتهى .

(فائدة) : ومن وقف هذه المدرسة الحصص بالقنيطرة ، ثم كفر عاقب (٤) والصرمان (٤) بكلمها ، والأشرفية قبلي دمشق ، ونصف قرية الاصطبل بالبقاع (٥) ، ونصف الطرة (٦) والبستان بالصاحية . قال القاضي تقي الدين بن قاضي شعبة في الذيل في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة : شمس الدين محمد البهنسي عامل المدرسة الظاهرية الجوانية ، كان ساكناً لبتاً ، وكان يقرأ البخاري بالجامع المقابل للشبلية وغيره ، توفي رحمه الله

(١) في ابن كثير : « يوم الأربعاء » .

(٢) من قرى غوطة دمشق .

(٣) في ابن كثير : « للشيخ جمال الدين المالكي » .

(:) من قضاء القنيطرة .

(٥) في نص الكتابة الموجودة على مدخل المدرسة : « وخان يعرف بالاصطبل ظاهر دمشق »

(٦) قرية في حوران .

تعالى يوم الثلاثاء تاسعه عن نحو تسعين^(١) سنة ، ثم دفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى انتهى .

٦٣ - المدرسة العاولية الكبرى^(٢)

داخل دمشق شمالي الجامع بغرب وشرقي الخانقاه الشهابية وقبلي الجاروخية
بغرب ونجاء باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق . وقال ابن شداد : أول
من أنشأها نور الدين محمود [بن] زنكي ، وتوفي ولم يتم ، فاستمرت
كذلك ، ثم بنى بمضها الملك العادل سيف الدين ، ثم توفي ولم يتم أيضاً ،
فتمها ولده الملك المعظم ، وأوقف عليها الأوقاف التي منها إلى الآن جميع
قرية الدريج ، وجميع قرية ركيس ، وجميع نككت (١) قرية ينطا ،
والباقى استولى عليه لتقدم الهدى بعض أرباب الشوكة بطريق ما ، ودفن
فيها والده ونسبها إليه انتهى . وقال الأسددي في تاريخه في سنة ثمان وستين
وخمسةائة : وفيها شرع نور الدين في عمارة مدرسة الشافعية وضع محرابها
ثمات ولم يتمها وبني أمرها على ذلك إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء
وعمل مدرسة عظيمة ، فسميت المسادية انتهى . وقال الذهبي في تاريخه
المير في سنة خمس [عشرة] وستائة : والسلطان الملك العادل سيف الدين
أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي ، ولد يبطلب حال
ولاية أبيه عليها ، ونشأ في خدمة نور الدين مع أبيه ، وكان أخوه صلاح
الدين يستشيريه ويعتمد عليه وعلى رأيه وعقله ودهائه ، ولم يكن أحد يتقدم
عليه عنده ، ثم انتقلت به الأحوال ، واستولى على الممالك ، وسلطن ابنه
السكامل على الديار المصرية ، وابنه المعظم على الشام ، وابنه الأشرف على

(١) في (مع) : « ستين » .

(٢) مخطوط المجد رقم (٣٥) . خطط الشام ٦ : ٨٣ . مجلة الجمع العلمي العربي ١٩٢١

Sauvaget : M. H. D. p. 32

ص ٣٦ - ٣٨ .

Herzfeld : Damascus III p. 1.

W. W. : Damascus, E 3. 5.

Les monuments Ayyoubides de Damas p. 76.

الملك العادل

سيف الدين

٦١٥ - ٥٤٠

الجزيرة ، وابنه الأُوحد على خلاط ، وابن ابنة المسمود على التيمت ، وكان مليكاً جليلاً سعيداً طويل العمر ، عميق الفكر ، بعيد الغور ، جماعاً للمال ، ذا حلم وسؤدد وبرّ كثير ، وكان يضرب المثل بكثرة أكله ، وله نصيب من صوم وصلاة ، ولم يكن محبباً إلى الرعية لمجيئه بمد الدولتين النورية والصلاحية ، وقد حدثت عن السلفي ، وخلف سبعة عشر ابناً ، لسطن منهم : الكامل والمعظم والأشرف والصالح والأُوحد وشهاب الدين غازي صاحب ميافارقين ، وتوفي في سابع جمادى الآخرة ، وله بضع وسبعون سنة انتهى . وقال ابن كثير في سنة اثنتي عشرة وستائة : وفيها شرع في بناء المدرسة المادلية الكبيرة بدمشق المقابلة لدار العقبي انتهى . وقال وفي سنة خمس عشرة وستائة : وفيها توفي الملك الصادل أبو بكر بن أيوب يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة بقرية عالقين (١) ، بجاء ولده المعظم إليه مسرعاً ، فجمع حواصله وأرسله في محفة ومعه خادم بصفة أن السلطان مريض ، وكلا جاء أحدهم للتسليم على السلطان يمنعه الطوائشي [عنه] يعني لضعف السلطان عن الردّ عليهم ، فلما انتهى به إلى القلعة المنصورة دفن بها مدة ، ثم أُحول إلى تربته بمدرسة المادلية الكبرى انتهى . وقال : وكان كثير الأكل ممتعاً بصحته وعافيته مع كثرة صيامه يأكل في اليوم الواحد أكلات جيدة ، ثم بعد كل هذا (٢) يأكل وقت النوم رطلاً بالدمشقي من الحلوى أي السكرية اليابسة ، وكان يعتره مرض في أنفه في زمان الورد ، فكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد ، يضرب له الوطاق بمرج الصُفدَر ، ثم يدخل البلد بعد (٣) ذلك ، وتوفي عن خمس وسبعين سنة . وقال في سنة سبع عشرة وستائة : فيها نقل تابوت الملك الصادل من القلعة إلى تربته بالمادلية الكبرى ، فصلي

(١) من قرى حوران .

(٢) في (صل) : « بعد كل حال » والتصحيح من الشذرات .

(٣) في (صل) : « مع ذلك » .

عليه أولاً نحت النسر بالجامع الأموي ، ثم جاءوا به إلى التربة المذكورة فدفن بها ، ولم تكن المدرسة كملت بمد ، وقد تكامل بناؤها في السنة الآتية . وقال أبو شامة في الروضتين في سنة ثمان وستين وخمسة : قال العماد : وفيها وصل الفقيه الامام الكبير قطب الدين النيسابوري ، وهو فقيه عصره ، ونسبج وحده ، فسرَّ نور الدين به ، وأزله بحلب بمدرسة باب المراق ، ثم أطلقه إلى دمشق ، فدرَّس بزواية الجامع القريبية المعروفة بالشيخ نصر [المقدسي] (١) ، ونزل بمدرسة الجاروخية ، وشرع نور الدين في إنشاء مدرسة كبيرة للشافعية لفضله ، وأدركه الأجل دون إدراك عملها لأجله .

[قلت] (١) : هي المدرسة المادلية الآن التي بناها بمد الملك المادل أبو بكر بن أيوب أخو الملك صلاح الدين وفيها تربته ، وقد رأيت أنا ما كان بناه نور الدين ومن بمد منها ، وهو موضع المسجد والمهراب الآن ، ثم لما بناها الملك المادل أزال تلك المهارة ، وبناها هذا البناء المتقن المحكم الذي لا نظير له في بتيان المدارس ، وهي المأوى وبها المنوى ، وفيها قدر الله سبحانه وتعالى جمع هذا الكتاب ، فلا أقفّر ذلك المنزل ولا أقوى آمين ، وبقي قطب الدين إلى أن توفي في الأيام الناصرية في سنة ثمان وسبعين ، ووقف كتبه على طلبة العلم ، ونقلت بمد بناء هذه المدرسة إليها ، فما فاتها ثمرته إذ فاتها مباشرته رحمه الله تعالى . وقال الأُسدي في سنة ثمان وستين وخمسة : شرع نور الدين بقرب الجاروخية في بناء مدرسة للشافعية ، وهي المدرسة المعروفة بالمادلية الآن ، فمات ولم تم إلى أن جاء المادل فبناها ودفن بها بمد أن أحضر إلى صحن الجامع وصلى عليه الخطيب الدولي ، وخرجوا به من باب الناطقائين من الرحمة اتمى . وذكر الدرس بها أولاً كما قاله ابن كثير في سنة ثمان عشرة

(١) من (منع وم) والروضتين .

وسمائه القاضي جمال الدين المصري ، وحضر عنده السلطان المعظم جلس في الصدر ، عن شماله القاضي ، وعن يمينه جمال الدين الحصري (١) شيخ الحنفية ، وكان في المجلس الشيخ سيف الدين الآمدي (٢) إلى جانب المدرس وإلى جانبه شمس الدين بن سني الدولة ، وبليه الشيخ خليل قاضي المسكر وتحت الحصري شمس الدين بن الشيرازي ، وتحت محي الدين بن الزكي ، وفيه خلق من الأعيان والأكابز ، وفيهم غفر الدين بن عساكر انتهى . والذي رأته في تاريخ الأسيدي : وفيها نقل نابوت الملك العادل إلى تربته وألقى الدرس بمدرسته القاضي جمال الدين المصري ، وجلس الملك المعظم وجلس المدرس عن يسار السلطان ، وعن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصري ، وبليه غفر الدين بن عساكر شيخ الشافعية ، ثم القاضي شمس الدين الشيرازي ، ثم محي الدين بن الزكي ، وتحت المدرس سيف الآمدي ، ثم القاضي شمس الدين بن سني الدولة ، ثم نجم الدين خليل قاضي المسكر ، ودارت حلقة عظيمة والخلق ملء الابوان ، وكان قباله الملك المعظم في الحلقة تقي الدين بن الصلاح ، ولم تكن المدرسة كملت بعد ، وقد تكامل بناؤها في السنة الآتية انتهى ، وقد مرت ترجمة القاضي جمال الدين المصري في المدرسة الأمينية . ثم درس بها بمدته قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خليل الخولي (٣) ، وكانت وفاته في شهر ربيع

(١) في (صل) . « صدر الدين الحصري » وصوابه ما أقتناه وهو : محمد بن أحمد بن عبد السيد البخاري الحصري : سنة إلى قرية حبير من مملكة بخارى : (٥١٦ - ٦٣٦) . ترجمته في الشذرات وابن كثير ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة الانفاية .

(٢) في (صل) : « الآمدي » وصوابه ما أقتناه اعتماداً على ما سأتدر في هذا الفصل . وهو أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التتالي المعروف بالسيف الآمدي ، (٥٥٠ - ٦٣١) . ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين وابن كثير ومراة الجنان والوفيات . وستأتي ترجمته في فصل المدرسة العزيزية .

(٣) في (صل) : « الخولي » وصوابه ما أقتناه وهو : أحمد بن خليل بن سعاده الخولي ، نسبة إلى نخوي من مدن أذربيجان . ترجمته في ذيل الروضتين ص : ١٤٨ والشذرات في وفيات سنة ٦٣٧ .

الأول سنة ثلاث وعشرين وستائة ، وكانت بقيت على ولده ، فوكلها رفيع الدين الجبلي غصباً ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية أيضاً . قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة إحدى وأربعين وستائة : وفيها قتل قاضي دمشق الرفيع الجبلي أهلك سرّاً لقلعة دينه ولائخذه أموال الناس بالزور ، أقام شهود زور ، وانلساً يدعون على الرجل المتمول بمبلغ من المال ، فينكر ويحلف ، فيحضر المدعي الشهود الكذبة ، فيأزمه المال ، فيصيح ويستنبت بالله ، فيقول الجبلي : أخرج على رضى غريمك ، شرب ديار الناس حتى قصمه الله تعالى ، وكان معاملاً ذلك للوزير انتهى .

ثم ذكر فيها الدرس القاضي كمال الدين عمر أبو حفص بن بندار (بياض موحدة بعدها نون ساكنة) ابن عمر التفليسي ، ولد سنة اثنتين وستائة تقريباً ، نيابة عن قاضي القضاة شهاب الدين الخوئي ، ثم اشتغل بها كمال الدين المذكور إلى أن توجه إلى الديار المصرية ، وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستائة . قال ابن شداد : وذكر الدرس بها نجم الدين بن سفي الدولة ، ثم بمده شمس الدين بن خلكان ، ثم من بمده قاضي القضاة بدمشق عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن الصائغ وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . ودرس بها قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية . ودرس بها قاضي القضاة نجم الدين بن صصري ، وقصد مرّت ترجمته في المدرسة الأتابكية . قال ابن كثير في سنة أربع وسبعائة : وفي شهر رجب جلس قاضي القضاة نجم الدين بن صصري بالمدرسة العادلية الكبرى ، وعملت التحوت بعدما جددت عمارة المدرسة ، ولم يكن أحد يحكم بها بمد وقمة قازان بسبب خرابها . انتهى بمد أن قال في سنة ثلاث وتسعين وستائة : وفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة درس بالفزالية الشيخ شرف الدين المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين الخوئي لما توفي وترك الشامية البرانية . وقدم على قضاء الشام القاضي بدر الدين بن جماعة يوم الخميس

كمال الدين

التفليسي

٦٥٢ - ٦٥٢

رابع عشرين^(١) ذي الحجة ونزل في العادلية . إلى أن قال : واستناب تاج الدين الجبيري^(٢) نائب الخطابة ، وياشر تدريس الشامية البرانية عوضاً عن شرف الدين المقدسي ، الشيخ زين الدين الفارقي ، وانتزعت من يده الناصرية ، فدرّس بها ابن جماعة ، وبالعادلية في المشربن من ذي الحجة . وقال في سنة ست وتسعين وسبعمائة : ولما كانت في جمادى الآخرة وصل البريد فأخبر^(٣) بولاية إمام الدين القزويني القضاء بالشام عوضاً عن بدر الدين بن جماعة ، وإبقاء ابن جماعة على الخطابة ، وتدريس القيصرية التي كانت بيد إمام الدين ، وجاءه كتاب السلطان بذلك وفيه احترام وإكرام له ، فدرس بالقيصرية يوم الخميس ثاني شهر رجب ، ودخل إمام الدين إلى دمشق عقب صلاة الظهر يوم الأربعاء الثامن من شهر رجب ، جلس بالعادلية وحكم بين الناس ، وامتدحه الشمراء ، منها قصيدة لبعضهم بقول في أولها هذا الشمر وهو :

تبدلت الأيام من^(٤) عسرهما يسرا وأضحت ثغور الشام تفتقر بالبشري
وكان حال دخوله عليه خلة السلطان ، ومعه القاضي كمال الدين الزواوي
قاضي القضاة المالكية وعليه خلة أيضاً ، وقد شكر إمام الدين في السفر
وذكر من حسن أخلاقه ورياضته ما هو حسن جميل ، ودرس بالسادية
بكرة يوم الأربعاء منتصف شهر رجب ، وأشهد عليه بعد الدرس بتولية
أخيه جلال الدين نيابة الحكم ، وجلس في الايوان الصنير وعليه الخلة ،
وجاء الناس يهنئونه ، وقرئ عليه تقليده يوم الجمعة بالشباك الككلي بعد الصلاة
بمحاضرة نائب السلطنة سيف الدين قبجق^(٥) المنصوري .

(١) في ابن كثير : « الرابع عشر » .

(٢) صالح بن تامر بن حامد (٦٣٠ - ٧٠٦) ترجمه في ابن كثير والدرر . وسأني ترجمته في ضل المدرسة الناصرية الجوانية .

(٣) في (مل) : « فاحضر » والتصحيح من ابن كثير ، وسأني ترجمته في هذا الفصل .

(٤) في ابن كثير : « بعد » .

(٥) في (مل) : « سجد » وفي (مخ وم) : « سنجق » ومساويه ما أبتناه .

وقال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : وكانت ولاية [القاضي] جمال الدين الزرعي لقضاء الشام عوضاً عن نجم الدين بن مصري في يوم الجمعة رابع عشرين جمادى أو ربيع الأول وخلع عليه بمصر ، وكان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى ، فنزل بالمادية ، وقد قدم على القضاء ، ومشيخة الشيوخ ، وقضاء المساكر ، وتدریس المادية والغزالية والأتابكية انتهى . وقال في سنة أربع وعشرين : وقدم البريد إلى نائب الشام — يعني تنكز — يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بمزل قاضي الشافعية الزرعي ، فبلغه ذلك ، فامتنع بنفسه من الحكم ، وأقام بالمادية بعد المزل خمسة عشر يوماً ، ثم انتقل منها إلى الأتابكية ، واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدریس الأتابكية . واستدعى نائب السلطنة شيخنا الامام الزاهد رهان الدين الغزاري ، فمرض عليه القضاء فامتنع فألح عليه بكل ممكن فأبى . إلى أن قال : فلما كان يوم الجمعة قدم البريد دمشق ، فأخبر بتولية قضاء الشام لجلال الدين القزويني ، ثم دخل دمشق في خامس شهر رجب على القضاء مع الخطابة وتدریس المادية والغزالية ، فباشر ذلك كله ، وأخذت منه الأمانة ، فدرّس بها كمال الدين بن القلانسي مع وكالة بيت المال ، وأضيف إليه قضاء المساكر ، وخطب بقاضي القضاة جلال الدين القزويني انتهى . وقال في سبع (١) وعشرين وسبعمائة : فلما كان شهر ذي القعدة اشتهرت تولية علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي قضاء الشام فسار إليها من مصر ، وزار بيت المقدس ، ودخل بكرة يوم الاثنين سابع عشرين ذي القعدة ، فاجتمع بنائب السلطنة ، ولبس الخلعة ، وركب معه الحجاب والدولة (٢) إلى المادية ، وقرئ تقليده بها ، وحكم بها على المادة انتهى . وقال في سنة

(١) في (صل) : « تسع وعشرين » وصوابه ما أثبتناه .

(٢) كذا في الاصل وفي ابن كثير . ولعل صوابها : رجال الدولة أو أمراء الدولة أو نائب

الدولة أو نحو ذلك .

ثلاثين وسبعمائة : وتولى مكانه في رابع الحرم منها علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأختائي الشافعي ، وقدم دمشق في الرابع والعشرين منه حجة نائب السلطنة تنكز ، وقد زار القدس وحضر معه تدريس التنكزية (١) التي أنشأها به ، ولما قدم دمشق نزل بالمادلية الكبرى على العادة ، ودرس بها بالمزالية ، واستمر بنبابة المنفلوطي ، ثم استتاب زين الدين بن المرحل (٢) انتهى . وقال في سنة ثلاث وثلاثين : وفي نصف شهر ربيع الأول ليس ابن جملة خلعة القضاء للشافعية بدمشق بدار السعادة ، ثم جاء إلى الجامع وهي عليه ، وذهب إلى العادلية وقرئ تقليده بها بمحضرة الأعيان ، ودرّس في العادلية والمزالية يوم الأربعاء ثاني عشرين (٣) الشهر المذكور . وفي يوم الاثنين رابع عشرينه : وحضر ابن أخيه جمال الدين محمود إعادة التيمرية ونزل له عنها ، ثم استتابه بعد ذلك في المجلس (٤) وخرج إلى العادلية وحكم بها ، ثم لم يستمر وعزل عن النيابة بيومه ، واستتاب بيده جمال الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن يوسف الحسيني (٥) انتهى . ثم درّس بها شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأتابكية . ثم درس بها ولده العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد أحمد ، ولد في جمادى الآخرة سنة كسع عشرة وسبعمائة ، سمع بمصر والشام من جماعة ، وقرأ النحو على أبي حيان قرأ عليه التسهيل وربع في ذلك ، وقرأ الأصول على الأصبهاني ، وتفقه على أبيه وغيره ، وتميز ودرس وأفق ، وساد صغيراً ، ورأس على أقرانه ، وأسرع به الشباب ،

بهاء الدين
السبكي

٧١٩ - ٧٥٣

(١) في (صل) : « الكرية » وصوابه ما أفتناه .

(٢) في (صل) : « المنفلوطي الموصلي » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٣) في ابن كثير : « ثاني عشر » .

(٤) في (صل) : « في الشهر » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٥) (٦٧٠ - ٧٥٥) ، ترجمته في الدرر

وأفتى في حدود الأربعين^(١) ، ولما ولى والده قضاء الشام ، درس بالمنصورة والسيفية والمكارية وله عشرين سنة ، وشهد له القاضي عز الدين بن جماعة بأهلية ذلك ، ثم درس بترية الامام الشافعي رضي الله عنه ، وبالخشابية ، ثم بالشيخونية أول ما فتحت ، ثم أفتى بدار العدل ، ثم ولى قضاء الشام سنة ثلاث وستين وسبعمائة كارهاً ، ودرس : بالعادلية ، والغزالية ، والناصرية ، ثم عاد في صفر من السنة الآتية إلى مصر على وظائفه ، ثم ولى قضاء العسكر ، وحدث وسمع منه الحفاظ ، وصنف ، وكان والده يثني عليه في دروسه ، توفي بمكة المشرفة مجاوراً في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ثم درّس بها أخوه العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ، وقد مرّت ترجمته في دار الحديث الأشرقية الدمشقية ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي مدة يسيرة في أول مرة من ولايته القضاء ، ثم ثاني مرة ، وقد مرّت ترجمته في دار الحديث المذكورة أيضاً . وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في الذيل في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء خامسه حضر قاضي القضاة سراج الدين الحمصي الدرس بالغزالية ، ودرس في قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو ، الآية » ، وذكر درساً لا بأس به ، أخذ من مسودات جمال الدين البلقيني ، ثم ذهب إلى العادلية الكبرى ، فدرّس بها في أول المنهج ، ومن تمرّنتك إلى الآن لم يدرس بها أحد ، وكذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا الدرس انتهى . وقال في صفر في سنة ست وأربعين : وفي يوم السبت الثاني والعشرين منه حضر قاضي القضاة شمس الدين الوناني في دار الحديث الأشرقية وفي العادلية الكبرى ، ثم في يوم الثلاثاء حضر العادلية والغزالية والبادرائية انتهى .

(١) في (حل) : « وأتقى » ، وفي الدرر : « فأتقى وهو في حدود العشرين » ، ولعل موابه ما أثنى به بدلاً ما تقدم في قوله : « وأفتى وساد صغيراً » ، وجاء في ترجمته في الدرر : « وفرأت بخط أبيه : خلق على ابني أحمد تشرّف صالحني لكونه مفتي دار العدل ، وذلك في سنة ٧٥٢ » ، وكان عمره وقتئذ ٣٣ سنة .

٦٤ - المدرسة العادلية الصغرى^(١)

داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي قبلي الدماغية والهادية . قال ابن شداد : العادلية الصغرى منشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب انتهى . وقال الأسددي في سنة تسع وستائة : عبدان الفلكي الأمير عز الدين صاحب الدار والحمام المنويين [بعده] لابن موسك^(٢) مقابل دار الحديث النورية ، قاله أبو شامة . وداره هي العادلية الصغرى انتهى . ورأيت بخط شيخنا بدر الدين بن قاضي شبة ما صورته : العادلية الصغرى كانت داراً تعرف بابن موسك ، ملكها الخاتون عصية الدين زهرة ابنة الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب ، ثم ملكت الخاتون زهرة لابنة عم أبيها الخاتون بابا^(٣) خاتون ابنة^(٤) أسد الدين شيركوه الدار المذكورة ، وقربة كامد^(٥) ، والحصة من قرية برقوم^(٦) من أعمال حلب ، والحصة من قرية بيت الدير [من الأضفار]^(٧) والحمام المعروف بابن موسك ، فووقت بابا خاتون ذلك جميعه على زهرة خاتون الملكة ، ومن بعدها تكون مدفناً ومدرسة ومواضع للسكنى ، وشرطت للمدرسة : مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً وبواباً وقباً وعشرين قبماً ، ووقفت الجهات المذكورة منها ما هو على مصالح المدرسة ومصارفها ، وبمضئها على أقاربها ومعتقها ، وذلك في مستهل شهر رمضان سنة خمس وخمسين وستائة انتهى . قال ابن شداد : أول من ذكر بها الدرس

- (١) مخطوط النجد رقم (٤٦) ، حرقت بعد سنة ١٩١٠ ولم يبق منها سوى بعض جدرانها .
 (٢) في (صل) : « لابن موسك » ، والتصحيح من (منح) . وذيل الروضتين .
 (٣) كذا في النسخ ، ولعل أصلها (بابي خاتون) ، وهو اسم شائع بين نساء ذلك العهد .
 (٤) في (م) : « ابن ابنة » .
 (٥) لعلها كامد اللوز وهي من قرى لبنان تقع شمالي راشيا .
 (٦) في منتصف الطريق بين حلب ومرة النيمان .
 (٧) في (صل) : « من بيت قرية الدير والحمام » ، والتصحيح من (منح)

شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي ، ثم من بعده تقي الدين بن حياة (١) ، ثم عاد إلى شرف الدين المقدسي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وثمانين وستائة : وفي آخر شعبان بإشراف نيابة الحكم عن ابن الزكي شرف [الدين] أحمد بن نعمة المقدسي ، أحد أئمة الفضلاء ، وسادات العلماء المصنفين ، ولما توفي أخوه شمس الدين محمد في شوال ، ولي مكانه تدريس الشامية البرانية ، وأخذت منه العادلية الصغرى ، فدرّس بها القاضي نجم الدين بن صصري في ذي القعدة منها ، وأخذت من شرف الدين أيضاً الرواحية ، فدرّس بها نجم الدين البيهقي نائب الحكم انتهى . قلت : لأن شرط المدرس بالشامية أن لا يجمع بينها وبين غيرها ، كذا نقله أبو شامة ، وقد قدمته عنه . وقال ابن كثير في سنة تسعين وستائة : وفيها درّس بالأمينية القاضي نجم الدين بن صصري بمد ابن الزمكاني ، وأخذت منه العادلية الصغرى لسكال الدين الزمكاني انتهى . وقد مرت ترجمة ابن صصري في المدرسة الأتابكية ، وابن الزمكاني في المدرسة الرواحية انتهى . وقال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعائة : وفي يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رمضان درّس بالمادلية الصغرى الفقيه الامام غفر الدين المصري المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرستها كمال الدين بن الزمكاني [له عنها ، وحضر عنده القضاة والأعيان والخطيب وابن الزمكاني] أيضاً انتهى . وقال في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة : وعزل غفر الدين من مدرسة الدولمية ، وأخذها ابن جملة والمادلية الصغرى ، وباشرها ابن النقيب انتهى ، وقد مرت ترجمة غفر الدين المصري في المدرسة الدولمية . وابن النقيب في الصالحية المرووفة بأب الصالح . وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين أيضاً : وفي ثاني ذي الحجة درس بالمادلية الصغرى تاج الدين

(١) محمد بن حياة الرقي .

عبد الرحيم ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني عوضاً عن ابن التقيب بحكم ولايته مدرسة الشامية البرانية ، وحضره القضاة والأعيان انتهى . ثم درس بها العلامة جمال الدين بن قاضي الزبداني ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية الجوانية . ثم درّس بها العلامة بقية السلف ، مفتي المسلمين ، صدر المدرسين ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن ترجم (١) الملوي (٢) الزهري البقاعي الدمشقي ، ميلاده سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وسبعمائة ، قدم دمشق صغيراً مع بعض أقرابه ، وسمع بها من الحافظين المزني والبرزالي ، ثم رجع إلى بلده ، ثم قدم ثانياً للاشتغال قبيل الأربعين ، ولازم الشيخ نحر الدين المصري ، ثم القاضي بهاء الدين أبا البقاء ، وكان يقري أولادها ، وأخذ عن الشيخ شمس الدين بن قاضي شعبة ، وغيره من مشايخ مصر ، وأخذ الأصول عن الشيخ نور الدين الأردبيلي (٣) ، ثم عن الشيخ بهاء الدين (٤) الأحميمي ، وبرع في ذلك ، وأذنت له القاضي بهاء الدين بالافتاء سنة ثلاث وخمسين ، ودرس باقليةجسية ، ووُلّي إفتاء دار العدل ، ودرّس بالمعادية هذه والعسرونية ، ثم درس بالشامية البرانية ، نزل له عنها ابن قاضي شعبة في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ، وناب في القضاء للباقي مدة يسيرة ، ثم عن القاضي كمال [الدين] النزي ، فمن بعده من القضاة آخرهم ابن جماعة ، وولاه الأمير منطاش (٥) القضاء والتدريس في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ، واستمر بقية أيام منطاش شهراً ونصفاً وانفصل بانفصاله ، وعجب الناس من دخوله في ذلك مع وفور عقله ، وانقطع بعد ذلك للعبادة والاعتكاف في الجامع بالحلبية ، توفي في المحرم

شهاب الدين
الزهري

٧٢٢ - ٧٩٥

(١ -) في الشذرات : « ابن رقم » .

(٢) في (منح وم) : « المدوي » .

(٣) في (حل) : « الأردني » ، وفي الدرر : « النورالأردبيلي » ، والتصحيح من الشذرات .

(٤) في (حل) : « برهان الدين » ، والتصحيح من الدرر والشذرات .

(٥) نائب دمشق ، مات سنة ٧٩٥ ، ترجمته في الدرر .

سنة خمس ولسمين وسبعائة ، ودفن بمقبرة الصوفية . ثم درس بها بعده
ولده قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة
الشامية البرانية . وقال تقي الدين الأُسدي في ذيله في شهر ربيع الأول
سنة خمس وعشرين وثمانمائة : وفي يوم الأحد سابعه درس شهاب الدين
أحمد ابن القاضي تاج الدين بن الزهري^(١) بالمادية الصغرى ، وحضر . . . - ٣٣٣
قاضي القضاة والفقهاء ، وكان المذكور لما توفي والده لم يكن له اشتغال
بالعلم إلا شيء يسير ، وكان سمي السيرة ، فلما مات والده حج وأظهر
أنه قد حسن طريقته ، وأقبل على الاشتغال بالعلم ، وحضر هذا الدرس
انتهى . وشهاب الدين هذا قرأ بمض التميز واشتغل يسيراً في حياة والده
ثم لما مات والده أقبل على سماع الحديث ، واستقر هو وأخوه جلال
الدين^(٢) في جهات أبيهما مع كثرتها ، لم يخرج عنهما إلا تدريس الشامية
البرانية ، ولبس خلة بقضاء المسكر في سنة خمس وعشرين وياشراً أياماً ،
ثم ترك المباشرة ، وتوفي مطعوناً يوم الثلاثاء ثاني عشر^(٣) شهر ربيع
الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . ثم قال الأُسدي في ذيله في شهر
ربيع الأول منها : وفي يوم رابع عشره [درس] جلال الدين محمد ابن
القاضي تاج الدين بن الزهري بالمادية الصغرى ، وحضر قاضي القضاة
والفقهاء ، وهذا أصغر من أخيه وأصلح ، وقد قرأ التميز ، وجمع الجوامع ،
وعنده ذكاء ، وله اشتغال [ما] انتهى . وأعاد بالمادية هذه الامام العلامة
الخير الفقيه المحدث بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى
ابن عيد الكريم بن عماكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سالم بن مكنوم
ابن مكتوم

٧٤٢ - ٧٩٧

(١) أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، مات سنة ٨٣٣ ، ترجمته في الضوء .

(٢) في (صل) : « جلال الدين » ، ورواه ما أثبتناه اعتماداً على ما يأتي وعلى ما جاء في

ترجمته في الضوء . وهو محمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، (٨٠٠ - ٨٦٧)

(٣) في (م) . « في عشر »

السويدي الأصل الدمشقي المعروف بابن مكتوم^(١) ، ميلاده سنة اضع وأربعين وسبعمائة ، وسمع من جماعة ، وحفظ التنبية ثم الحاوي ، وطلب الحديث وقرأ بنفسه ، وكان يقرأ صحيح البخاري بالجامع في شهر رمضان بمد الظهر مدة . قال الحافظ شهاب الدين بن حجر : وهو رجل فاضل ، قرأ الفقه على والدي وعلى الحسيني ولازمه ، وقرأ في النحو على أبي العباس أحمد الصائبي ، وبرع فيه وكصدّر للاشتغال بالجامع خمس عشرة سنة ، وكان يفتي بأجرة^(٢) ، وأعاد بالناصرية والسادية ، ووُلِّي مشيخة النحو بالناصرية أيضاً ، وكان رجلاً خيراً عنده ديانة وله عبادة من صوم وصلاة وقراءة انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين الأسيدي : وكان فيه إحسان إلى طلبة العلم والفقهاء يضيفهم وينطرحهم في شهر رمضان ، وله بره وصلة لأقاربه ، وتقل في ملبسه ، ويشتري حاجة بيته بنفسه ويحملها ، وهو قليل المخالطة بالفقهاء وغيرهم ، توفي في جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) وتسعين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وعمه عند قبر الشيخ حماد .

شمس الدين ابن الصيدلاني
وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شبة في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين :
ومن توفي فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن الصيدلاني الشافعي ، أصله من بزبور من بلاد سيديا ، ثم قدم دمشق ، وقرأ القرآن واشتغل بالعلم ، وصحب الشيخ شمس الدين الصلخدي ولزمه مدة ، وكان يحفظ كثيراً من أحواله وفوائده ، وخدم الشيخ شهاب الدين الزهري وانتفع به ، ودام في حجة أولاده وأصحابه ، وكان فيه خصال محمودة ، كريم النفس مع قلة ذات اليد ، وحب طلبة العلم ومساعدتهم بما أصل إليه قدرته ، والمروءة الزائدة على عادة أهل البر وتلاوة القرآن وقيام

(١) ترجمته في الشذرات والدرر ، وجاء فيهما : « محمد بن أحمد بن ... ر سايه س مكتوم

القيسي الخ » .

(٢) في الشذرات : « وكان يفتي بأجره » .

الليل كل ليلة بئس ختمة (١) ، لا يترك ذلك حضراً ولا سافراً ، وكان صادق الالهيّة . قليل الغيبة ، لا أعلم في طائفة الفقهاء نظيره ، ولّي كتابته الغيبة (٢) بالشامية البرانية ونقابة الفقهاء بها مدة طويلة ، ووّلّي إعادة المادلية المنصريّة ، والتصديراً بالجامع الأموي ، وكان مستمراً على طلب العلم إلى أن توفي في سحر ليلة الأربعاء مستهل الشهر بمكة بمخاتفه الطواويس ، ودفن من القدر بمقبرة الصوفية عند القاضي شهاب الدين [الزهري وولديه والشيخ شهاب الدين] (٣) بن نشوان رحمه الله تعالى .

تاج الدين
المصري

(فائدة) : قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين : تاج الدين علي ابن إبراهيم بن عبد الكريم المصري ويعرف بكتاب قطوبك (٤) ، وهو والد العلامة غير الدين شيخ الفقهاء الشافعية ومدرسه في عدة مدارس ، ووالده هذ لم يزل في الخدمة والكتابة إلى أن توفي عنده بالمادلية المنصريّة ليلة الثلاثاء ثالث عشرين (٥) شعبان ، وصلي عليه من القدر بالجامع الأموي ودفن في مقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى انتهى .

٧٣٥ - ...

٦٥ - المدرسة القفراوية (٦)

الست

بجارة القرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب دارالسنادة ، وفيها باب ينفذ إليها ، وهي وقف على الشافعية والحنفية . قال ابن شداد : أنشأها الست عذراء (٧) بنت [أخي] صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس .

٥٩٣ - ...

(١) في (مع) : « وقام الليل كله ، في كل ليلة بئس ختمة القرآن » .

(٢) كتاب الغيبة هو الذي يكتب أسماء من حضر ومن غاب .

(٣) من (م) .

(٤) في (حل) : « ضلّك » ، وصوابه ما أئتمناه اعتماداً على ما تقدم وعلى ما جاء في الدرر

وتاريخ ابن الوردي في سنة ٧٣٨ .

(٥) في ابن كثير : « ثالث عشر » .

(٦) مخطّط المنجد رقم (٥٠) ، درست وضاعت معالمها .

(٧) بنت نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، ترجعها في ابن كثير وذيل الروضتين وفي الوفيات في

سيرة والدها .

رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدنيا والآخرة ، في شهر سنة ثمانين وخمسة داخل باب النصر في حارة الثرباء انتهى . وقال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين وخمسة : وفيها توفيت الست عذراء بنت [أخي] صلاح الدين شاهنشاه بن أيوب ، ودفنت بمدرستها انتهى . وقال الصفدي : عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادي الخاتون الجليلة صاحبة المدرسة المنراوية التي داخل باب النصر ، وهي أخت عز الدين فروخ شاه ، وعمه الملك الأبيجد ، [توفيت سنة ثلاث وتسعين وخمسة ودفنت] (١) ، بالمدرسة التي أنشأها انتهى . وقال الأسيدي في تاريخه الأعلام المتفق من تاريخ الذهبي وتاريخي ابن كثير والكتبي ما عبارته : الست عذراء واقفة المدرسة هي عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادي الخاتون الجليلة أخت فروخشاه وصاحبة المدرسة المشهورة ، وهي علي الشافعية والحنفية داخل باب النصر ، توفيت في أول عام ثلاث وتسعين وخمسة ، ودفنت بقربتها في مدرستها ، وهي والدة الأمير سمع الدين مسمود بن الحاجب مبارك صاحب صفد ، توفي بها في شوال سنة اثنتين وسبعمائة ، وتوفي قبله في شهر رمضان أخوه بدر الدين محمود شحنة (٢) دمشق ، وكانا أميرين كبيرين ، لهما مواقف مشهورة مع صلاح الدين ، وهما ابنا ست عذراء المذكورة انتهى .

ورأيت بالهامش ما صورته : قال المؤلف : رأيت على حاشية تاريخ ابن كثير : واقفة المنراوية هذه ، ولكن توفيت قبل أيها وقبل بناء المنراوية ، ودفنت بالتربة التي بالمنراوية اليوم ، كانت قبة من القاعة ثم صيرتها مدرسة ، ولا أدري من أين له ذلك انتهى ، ورأيت بخط الأسيدي قال الذهبي : ماتت الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب أخت عز الدين فروخشاه ، فدفنت بدارها ، وكانت أقرت بدارها لأُمها ، فوقتها الأم علي الشافعية والحنفية انتهى وقال الأسيدي في تاريخه في سنة اثنتين

(١) من (٢) .

(٢) في (٣) : « محمود شيبته » ، والتصحيح من ذيل الروتين ومرآة الزمان .

وسمائه . مسعود بن الحاجب مبارك الأمير سعد الدين صاحب صفد ،
 وأمه أم فروخشاه وست عذراء ولدا شاهنشاه ، وكان أميراً كبيراً ،
 له مواقف كثيرة مشهودة مع السلطان صلاح الدين ، وله دارٌ بدمشق
 صارت للأمير جمال الدين موسى بن يغمور^(١) ، وهي بقرب حمام جاروخ
 مجاورة لرباط زهرة خانوت ، توفي بصفد في شوال ، وتوفي قبله بشهر
 شقيقه ممدود شحنة دمشق ، وكان أميراً كبيراً ، له مواقف مشهودة
 مع السلطان صلاح الدين ، وداره بدمشق بحارة البلاطة وصارت لنجم الدين
 [ابن] الجوهري^(٢) ، فوقتها مدرسة انتهى . وقال الصفدي في حرف
 الشين الممجة : شاهنشاه بن أيوب بن شادي بن مروان نور الدولة ابن
 نجم الدين أخو السلطان صلاح الدين يوسف ، كان أكبر الاخوة وهو
 والد عز الدين فروخشاه ، ووالد الملك الأئجد صاحب بلبك ، ووالد
 الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة ، وقتل شاهنشاه في الواقعة التي
 اجتمع فيها الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال ، وتقدموا
 إلى باب دمشق ، وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ، ولصر الله كمالى
 عليهم الاسلام ، وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وخمسةائة في شهر
 ربيع الأول ، وكان شاهنشاه له ابنة تسمى عذراء ، وهي التي بنت
 المدرسة المذراوية بدمشق انتهى . وقال شيخنا بدر الدين بن قاضي شعبة
 في الكواكب الدرية في السيرة النورية في سنة ثلاث وأربعين وخمسةائة
 نقلاً عن ابن أبي طي قال : وقتل في هذه الكسرة يعني كسرة نور الدين
 ابن صاحب أنطاكية شاهنشاه بن أيوب أخو الملك الناصر صلاح الدين ،
 وهو والد عز الدين فروخشاه ، وتقي الدين عمر ، والست عذراء المنسوب
 إليها المدرسة المذراوية ، وقبره بالترية النجمية جوار المدرسة الحسامية
 بمقبرة العونية ظاهر دمشق انتهى . وهي التربة التي داخل الشامية البرانية ،

(١) نائب دمشق ، (٥٩٩ - ٦٦٣) ، ترجمه في التفرات وذيل الروضتين .

(٢) أبو بكر محمد بن عياش التميمي ، (٦١٤ - ٦٩٤) ، ترجمه في التفرات وان كبر

وأول من درس بها من الشافعية الامام غفر الدين بن عساكر سنة ثلاث وتسعين وخمائة ، وقد مرّت ترجمته في دار الحديث العروبة . وقال ابن شداد : ثم ولي تدريسها مجد الدين بن الجبوي ، ثم بعده شمس الدين ابن سفي الدولة . ثم من بعده نجم الدين الجيلي . ثم وليها رفيع الدين الجيلي . ثم من بعده عز الدين عبد العزيز بن أبي عصرون . ثم من بعده رفيع الدين الجيلي . ثم يحيى الدين بن الزكي أي زكي الدين . ثم صدر الدين بن سفي الدولة . ثم نجم الدين ولده ثم شمس الدين ابن خلكان . ثم عماد الدين عبد العزيز [بن] محمد بن عبد القادر عرف بابن الصائغ (١) ، ومن بعده قاضي القضاة عز الدين أخو القاضي بدمشق الآن وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . وقد مرّت ترجمة نجم الدين الجيلي في الصاحبة المعروفة بترية أم الصالح ، و ترجمة رفيع الدين الجيلي في المدرسة الامينية ، وأما عماد الدين بن الصائغ ، فقال ابن كثير فيمن توفي سنة أربع وسبعين وستائة : الشيخ عماد الدين عبد العزيز محمد بن عبد القادر ابن عبد الله (٢) بن خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي أخو عز الدين ، كان مدرّساً بالمذراوية وشاهداً بالخزانة بالقلعة ، يرف الحساب جيداً ، وله سماع ورواية ، توفي ودفن بقاسيون انتهى . وأما أخوه قاضي القضاة عز الدين هو أبو المفاخر محمد ، ولد سنة ثمان وعشرين وستائة ، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان أو ثلاث وثمانين وستائة . ثم درس بها بعده العلامة صدر الدين المعروف بابن المرخل و بابن الوكيل ، وقد مرّت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ورأيت في ذيل العبر في سنة عشر وستائة : ودرّس بالمذراوية الصدر سليمان الكردي ، وبالشمامة

عماد الدين
ابن الصائغ
٦٧٤ - ٠٠٠

(١) ترجمه في ابن كثير .

(٢) جاء في ابن كثير في ترجمة أحد عمال الدين المتوفى سنة ٦٨٣ هـ .

عبد القادر بن

عبد الخالق بن خليل الح

الجوانية الأمين سالم^(١) ، انتزاعها من ابن الوكيل ، ثم أعيدتا إليه بشفاعة الأمير استدر نائب حلب ، ثم ذهب استدر إلى حماة ، [وكان]^(٢) قرا سنقر نائب الشام وابن الوكيل ، خفاف من قوله وأسرع إلى القاضي الجبلي فحكم بإسلامه ، وكانت الرشوة إلى قرا سنقر متواصلة . وجرت أمور ، وكان هو يتربطل من الجهتين ، ففسد النظام وانصفت الرعية ، وكان متهاوناً بالصلاة ، ثم أخذت الأُمينية وردت إلى الأمين سالم جاءه توقيع من مصر .

وقال : في سنة إحدى عشرة وسبعائة عزل عن دمشق قرا سنقر المنصوري ، وولي المدراسة شرف الدين حسين بن سلام لرواح سليمان الكردي مع قرا سنقر انتهى ، وقد مررت ترجمة شرف الدين هذا في المدرسة الحاروخية . قال [ابن كثير] في سنة سبع عشرة : وفي التاسع عشر من شوال درس كمال الدين بن الزملاكي بالمدراسة عوضاً عن ابن سلام انتهى ، وقد مررت ترجمة كمال الدين هذا في دار الحديث الاشرفية الدمشقية . ثم درسها الامام زين الدين بن المرحل وهو ابن أخي صدر الدين المتقدم فيها وتلميذه أخذ عنه الفقه والأصلين ، ونزل له عمه بالقاهرة عن تدريس الشهيد الحسيني ، فدرس به مدة ، ثم قايبض ابن الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن الأنصاري^(٣) الذي فوض إليه تدريس الشامية البرانية وهذه المدرسة عوضاً عن ابن الزملاكي لما ولي قضاء حلب سنة أربع وعشرين ، وأخذ زين الدين المذكور التدريس من ابن الأنصاري المذكور ، ودرس بهما إلى حين وفاته ، وقد مررت

(١) اس عد الرحمن س عد الله بن أبي الدر القلاسي ، (٦٤٥ - ٧٢٦) ، ترجمته في الدر وابن كثير

(٢) من اس كثر من بوله في حوادث سنة ٧١٠ « فاتفق أنه ومعت لان الوكيل بعد يومين كاتبه وبلغ ذلك نائب السلطنة فكانت فيه مورد الجواب بمرله »

(٣) اس محمد س بس ، (٦٦٠ - ٧٤٩) ، ترجمته في الشذرات

ترجمة زين الدين هذا في المدرسة الشامية البرانية . وقال السيد الحافظ
شمس الدين الحسيني في الذيل في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة : ومات
القاضي تقي الدين عبد الله بن العلامة أفضى القضاة زين الدين بن المرحل
تقي الدين ابن المرحل الشافعي ، درس بالمعزراوية وخطب بالشامية ، توفي بحلب انتهى . ثم درس
بها القاضي جمال الدين بن السبكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدماغية .
ثم درس بها قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي ، وقد مرت ترجمته في
دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درّس بها ابن أخته الإمام العالم
الأصيل زين الدين محمد ابن القاضي تقي الدين بن عبد الله ابن الامام العلامة
صدر (١) المدرسين زين الدين محمد ابن القاضي علم الدين عبد الله ابن الشيخ
الامام خطيب المسلمين (٢) زين الدين عمر بن مكّي بن عبد الصمد بن أبي بكر
ابن عطية الثاني الدماطي الأصل الدمشقي ، سبط الشيخ تقي الدين
السبكي (٣) . ميلاده سنة سبع (بتقديم السين) (٤) وأربعين وسبعمائة ،
وحضر على جماعة . قال الحافظ شهاب الدين بن حجي : سمع من جده
عدة من مصنفاته ، وكان له اشتغال في الفقه ، ويفهم فيه فهماً جيداً ،
وعنده تحقيق ، درس بالمعزراوية سنة تسع (بتقديم التاء) (٥) وستين ،
انترعها من يد خاله القاضي تاج الدين السبكي ، وكان ينوب عنه ، فسمى
هو فيها (٥) من القاهرة ، وكان من خيار الناس وأعزّر خلق الله تعالى
سرّوةً ، ما رأينا أحداً أكثر مردّةً وتفضلاً على أمحابه ومساعدة لمن
يقصده ، ولا أشدّ كصباً لأهل المروءات ولا أكثر تواضعاً وأدباً ورياسة
منه ، توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة سبع (بتقديم السين) (٤)

(١) في (صل) : « صدر الدين أي صدر المدرسين » ، والتصحيح من (م) .

(٢) في (صل) : « الامام الخطيب حطاب المسلمين » ، والتصحيح من (م) .

(٣) ترجمته في الشذرات والدرر .

(٤) من (م) .

(٥) في (صل) : « فيمى ير » ، وصوابه ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الدرر : « وكان

ينوب فيها عن خاله ، فلما امتحن سمي هو فيها من القاهرة » .

وتمانين وسبعائة ، ودفن بقرية خاله بسفح قاسيون . ثم درّس بها الامام الحافظ شهاب الدين بن نشوان ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الصالحية المعروفة بقرية أم الصالح . ومن نظمه :

وا خجلتي وفضيحتي في موقفٍ فيه المواقب والخلائق (١) لمرض
وتوقفي (٢) لمهددٍ لي قائلٍ أحيفة سودا وشعرك أبيض

قال الأُسدي في ذيله في أول سنة ست عشرة : وفي يوم الأحد ثاني عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدرّس المدرسة العذراوية ، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين (٣) في مرض موته ، وحضر عنده القاضي الشافعي ، والقاضي نعم الدين بن حجي ، والقاضي تاج الدين بن الزهري ، وجماعة من الفقهاء ، ودرّس في قوله تعالى : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممتها بعشر ، والآية ، والمناسبة في قوله تعالى : « وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المنفدين ، الآية ، وبقي (٤) السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف الناظر على المدرسة المذكورة شكراً (كذا) انتهى .

وقال ابن قاضي شعبة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين : وفي يوم الأحد عشره حضر الشيخ علاء الدين بن سلام تدرّس المدرسة العذراوية ، وقد كان هذا التدرّس بيد الشيخ شهاب الدين بن نشوان ، فترّل عنه مع جملة وظائفه للقاضي تاج الدين بن الزهري ، فاستكثر الناس عليه وظائفه مع هذه الوظائف ، فلما كان في هذه الأيام تكلم في ذلك وشرع ابن سلام يتقم من ذلك وهو صاحب الأمير محمد بن منجك ، فدخل الناس في هذه القضية ، فامتنع القاضي تاج الدين من النزول لابن سلام

(١) في الشذرات : « والمالك » .

(٢) في الشذرات : « وتوقفي » .

(٣) أي أحمد بن حجي .

(٤) في حل : « والسني » ، وفي (م) : « والسني » .

عن شي^١ ، وافق الرأي على أنه ينزل لقاضي القضاة ، والقاضي ينزل لابن سلام ، ففعل ذلك وحضر في هذا اليوم ، وحضر القاضيان الشافعي والحنفي والشيخ محمد بن قديدار والأمير محمد بن منجك والفقهاء ، وتكلم على قوله كمالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض ربها عبادي الصالحون ، الآية انتهى ، وقد مرت ترجمة علاء الدين بن سلام في المدرسة الركنية . وقال الأُسدي في ذيله (١) في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء تاسع عشره درس القاضي تاج الدين بن الزهري بالمدرسة المنذراوية عرضاً عن الشيخ شهاب الدين ابن نثوان نزل له ولولديه عنه انتهى ، وقد مرت ترجمة القاضي تاج الدين هذا في المدرسة الشامية البرانية . وقال تقي الدين الأُسدي في جمادى الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأحد سابع عشره حضر يحيى بن بدر الدين المدني (٢) الدرس بالمدرسة المنذراوية ، وحضر عنده الحاجب والقاضيان الشافعي والمالكي وجماعة من الفقهاء ، ودرس درساً عجيباً ، وعجزت عن الكلام وتلتم في الدرس ، فإن المذكور ليس هناك (كذا) بوجه من الوجوه ، وكان الدرس المذكور قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي للشيخ جمال الدين الطبراني ، قبل فتنة الملك الناصر فرج ، وتوفي الشيخ جمال الدين ولم يحضر بها . ثم أن الخليفة قرر ولد (٣) الشيخ جمال الدين في وظائف والده . ثم أن الشيخ شهاب الدين بن حجي أخذ تدريس المنذراوية بمرسوم نائب الشام نوروز ، فلما توفي الشيخ شهاب الدين بن حجي ، نزل عنها للشيخ شهاب الدين بن نثوان ، ثم نزل عنها في مرض موته للقاضي تاج الدين بن الزهري . ثم أن القاضي تاج الدين نزل عنها لقاضي القضاة نجم الدين ، ففوضها قاضي القضاة إلى علاء الدين بن سلام ،

(١) في (منح) : « في تاريخه » .

(٢) ابن محمد بن الحسين ، مات سنة ٨٥٢ ، ترجمته في الضوء .

(٣) في (صل) : « ولده » ، وصوابه ما أثبتناه كما يقتضيه معنى الكلام .

فلما بلغ قاضي القضاة وفاة ابن سلام وهو في الطريق ، قررت في هذه المدرسة ، وكان يحيى المذكور في الحجاز ، فناء إلى مصر وتوصل إلى أن كتب التدريس المذكور وتدرّس الركنية باسمه واسم ولد القاضي بدر الدين بن مزهر ، وقد انتهت المناسبات كلها إلى غير أهلها ، فإنا قد ولّنا إليه راحموت انتهى . ثم قال الشيخ تقي الدين في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأحد رابع عشره (١) حضرت الدرس بالمدرسة المدرّاية : التصف بطريق الأصالة ، والتصف نيابة ، وكنت قد وليتها بعد وفاة الشيخ علاء الدين بن سلام ، فحصل في ذلك ممارسة إلى أن قدرّ تعود لصفها إليّ انتهى . ثم قال في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين : وفي يوم الأحد خامسة درّس الولد أبو الفضل أبقاه الله تعالى في المدرسة المدرّاية نيابة عني ، وحضر عنده الشيخ عبيد الدين المصري ، والقاضي تقي الدين الحريري ، والقاضي برهان الدين بن رجب ، وفقهاء المدرسة ، ويومئذٍ درّس شمس الدين بن سمد المجلوني بالعقبة عند باب الخواصين ، وحضر معه الجماعة الذين حضروا بالمدرّاية انتهى . وهذا أول تدريسها . وقال في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأحد سادسة حضر الناس الدروس ، وحضرت المدرّاية والمزينة والمسروية ، وكنت قد تلقّيت تدريسها ونظرها عن السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف أيام غضب الملك المؤيد عليه وحكم لي باستحقاقها ، فلما رضي المؤيد عليه استولى عليها ، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عود التدريس إليّ في هذا الوقت انتهى . ثم نزل عنه شيخنا العلامة بدر الدين ابن شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي شعبة للقاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن القاضي برهان الدين إبراهيم ابن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن قاضي عجلون ، وقد نمرت ترجمته في المدرسة

الاجدية . ثم نزل عنها للامامة أفضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن القاضي شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن المتمد ، ودرّس بها في يوم الأحد رابع عشر ذي القعدة سنة ثمانين وثمانمائة في قوله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، الآية .

٦٦ - المدرسة الزيزية^(١)

شرقي التربة الصلاحية ، وغربي التربة الأشرفية ، وشحالي الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع الأموي^(٢) . قال ابن شدّاد : ولما مات السلطان صلاح الدين بن أيوب ، بنى ولده الملك العزيز عثمان مدرسة إلى جانب الكلاسة بالجامع ، ونقل إليها والده في قبة في جوارها انتهى . وقال في موضع آخر : المدرسة الزيزية جوار الكلاسة ، أول من أسسها الملك الأفضل ، ثم أعياها الملك العزيز عثمان انتهى . وقال الذهبي في العبر في سنة إحدى وتسعين وخمائة : وأما آل أيوب فسار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر ، فنزل بحوران ليأخذ دمشق من أخيه الأفضل ، فاستنجد^(٣) الأفضل عمه المادل ، فردّه العزيز وتبعاه ، فدخل القاضي القاضل في الصلح ، وأقام المادل بمصر^(٤) ، فعمل نيابة السلطنة ، وردّ الأفضل انتهى . وقال في سنة اثنتين وتسعين وخمائة : وفيها قدم العزيز دمشق مرةً ثالثةً ومعه عمه المادل ، فحاصر دمشق مدةً أيضاً ، ثم خامر جند الأفضل عليه ، ففتحوها لها ، ودخلا في شهر وجب ، وزال ملك الأفضل ، وأنزل في صرخد^(٥) ، ورد العزيز ، وبقي المادل بدمشق ،

(١) مخطوط المنجد رقم (٣١) ، درست ولم يبق منها سوى عقد ايوانها وبعض جدرانها .

(٢) في (صل) : « فوجد » .

(٣) في (صل) : « وأقام المادل بمصر فحاصر دمشق عدة أيام ، ثم خامر جند الأفضل عنه

فعمل نيابة السلطنة .. الخ » ، والتصحيح من (م) .

(:) قرية معروفة في جبل الدروز يقال لها اليوم : صلخد

وخطب بها للعزیز قليلاً ، وكانت دار الأمير أسامة (١) بجانب تربة صلاح الدين ، فأمر العزیز القاضي عبي الدين بن الزكي أن يبنيها له مدرسة ، فعمل انتهى . وقال في سنة خمس وتسعين وخمسة : وفيها مات العزیز صاحب مصر ، وأقيم ولده علي واقبّ بالنصور (٢) ، فاختلف الأمراء ، وكاتب بعضهم الأفضل أخا العزیز الذي سجن بصرخد ، فسار من صرخد إلى مصر ، وعمل نيابة السلطنة ، ثم سار بالجيش لتأخذ دمشق من عمه فأحرق المادل الحواضر والنيبر ، ووقع الحصار ، ثم دخل الأفضل من باب السلامة (٣) وفرحت به العامة ، وحوصرت القلعة مدةً انتهى . وقال فيه : فيها الملك العزیز أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب صاحب مصر ، توفي في المحرم عن ثمان وعشرين سنة ، وكان شاباً مليحاً ظريف الثمائل قوياً ذا بطشٍ وكرمٍ وحياءٍ وعفة ، بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة ، وبلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار سأل لباسه ووقف ، فتركة وأسرع إلى سرية له فافتضاها ، وخرج وأمر الغلام بالتمسك (٤) . وأقيم بعده ابنه وهو مراهق انتهى . وقال في سنة ست وتسعين أن الملك الظاهر وأخاه الأفضل ابني صلاح الدين حاصرا عمهما المادل بدمشق ، وأن المادل أمر جيشه فترحلوا عنها ، وردَّ الظاهر إلى حلب ، والأفضل إلى مصر ، فساق المادل وراهه وأدركه عند الغرابي (٥) ،

- (١) ذكر ابن كثير في حوادث سنة ٥٩٢ : « وأمر القاضي ابن الزكي بتأسيس المدرسة العزيرية الى جانب تربته ، وكانت داراً للأمير عز الدين شامة » ، وهو محرف أسامة .
(٢) جاء في الوفيات في ترجمة الملك العزیز عثمان : « ... أن يكون ولد العزیز الأكبر وتقدير عمره عشرين ، واحة محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالأمر » ، وقال في موضع آخر : « ولا ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام » ، وجاء في ابن كثير : « وما توفي العزیز ملكوا عليهم عمداً ولقبوه بالنصور » .
(٣) أحد أبواب دمشق الشمالية بين باني ثوما والفرج .
(٤) في (صل) : « بالذهب » ، وفي (م) : « بالنير » ، والتصحيح من (منح) والشذرات
(٥) في مقيم البلدان : « رمل معروف بطريق مصر بين قلعة والمالجة صعب الملك » .

ثم تقدم عليه وسبقه إلى مصر ، فرجع الأفضل محبوساً إلى صرخد ،
وغلب المادل على مصر ، وقال هذا صبي وقطع خطبته ، ثم أحضر ولده
الكامل وسلطنه على الديار المصرية في أواخر السنة ، فلم ينطق أحد من
الأمراء ، وسهل له ذلك لاشتغال أهل مصر بالقحط ، فان فيها كسر (١)
النيل من ثلاثة عشر ذراعاً إلا ثلاثة أصابع ، واستمر القحط ، وهدمت
الأفراس ، وشرع الربا ، وعظم الخطب ، ثم آل بهم الأمر إلى اكل
الآدميين الموتى . وقال في سنة سبع وتسعين : محمد (٢) بن عبد العزيز
ابن صلاح الدين ابده الكامل واسكنه بمدينة الرها انتهى . وقال ابو شامة
في الروضتين وابن كثير في سنة اربع وثمانين وخمائة : وعمن توفي فيها
من الأعيان الأمير الكبير سلالة الملوك والسلطين بشير مؤيد الدولة
ابو الحرث وابو المنظر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ احد الشعراء
المشهورين والأمراء المشكورين ، بلغ من العمر ستاً وتسعين سنة ، وكان
عمره تاريخاً مستقلاً وحده ، وكانت داره بدمشق مكان العزبية مقلاً
للفضلاء ومتزلاً للمعلماء ، وله من الأشعار الفائقة والماني الرائفة كثير ،
ولديه علم غزير ، وعنده جود وفضل كثير ، وكان من أبناء ملوك شير ،
ثم اقام بالديار المصرية مدة أيام في أيام الفاطميين ، ثم عاد إلى الشام ،
وقدم على الملك صلاح الدين في سنة سبعين وخمائة بدمشق ، وله ديوان
شعر كبير ، وكان الملك صلاح الدين يفضل على سائر الدواوين ، وقد
كان أسامة الأمير ولد في سنة ثمان وثمانين واربعمائة ، وكان في شببته
شهماً شجاعاً فأنكأ ، قتل الأسد مواجهة وحده ، ثم عمّر إلى ان

أسامة
ابن منقذ

٥٨٤ - ٤٨٨

(١) في ابن الوردي : « قصر النيل لم يبلغ أربعة عشر ذراعاً » ، وفي تاريخ دول الاسلام :
« وكسر النيل ثلاثة عشر ذراعاً ينقص شيئاً أو يزيد » ، وفي مرآة الجنان : « كسر من
ثلاثة ذراعاً الا ثلاثة أصابع » .

(٢) في (صل) : « علي بن العزيز ... الخ » ، والتصحيح من ابن كثير لقوله في حوادث سنة
٥٩٩ : « وفيها احتجر الملك المادل على محمد ابن الملك العزيز واخوته وسبهم الى الرها »

بوفي في هذه السنة . قال ابن خلكان : ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان مات ودفن شرقي جبل قاسيون ، وزرت قبره وقرأت عنده وأهديت إليه انتهى . وقال في سنة تسع وثمانين في كلامه على وفاة صلاح الدين : وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الدوامي ، وكان الذي أحضر الكفن ومؤنة التجهيز القاضي الفاضل من صلب ماله الحلال وأبرز سيفه (١) معه ، وصلى عليه صلاة الظهر يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر ، وكان له من العمر سبع وخمسون سنة ، وأمّ الناس عليه القاضي ابن الزكي ، ثم دفن في داره بالقلمة [المنصورة] (٢) ، وشرع ابنه — يعني الأفضل نور الدين علي ، وهو أكبر أولاده الستة عشر الذكور — في بناء تربة له ، وبمدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديماً ، فلم يكمل بناؤها ولم يتم ، وذلك حين قدم ولده العزيز ، وكان محاصراً لأخيه الأفضل ، كما سيأتي بيانه في سنة تسعين ، ثم اشترى الأفضل داراً شمالي الكلاسة وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة وجعلها تربة ، هطلت مسحائب الرحمة عليها ، ووصلت الطافيه الوافية إليها ، وكان نقلته إليها في يوم عاشوراء ستة اثنين وتسعين وصلى عليه تحت قبّة الدر قاضي القضاة محمد بن علي القرشي بن الزكي (٣) عن إذنت ولده الأفضل له ، ودخل في لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه ، وهو سلطان الشام ، وذلك لما عليه من الحق والخدمة والاكرام ، ويقال إنه دفن معه سيفه الذي يحضر به الجهاد ، وذلك عن أمر القاضي الفاضل (٤) تقاؤلاً بأنه يكون معه يوم القيامة يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة ، لما أنعم الله به عليه من كسر الأعداء ونصر الأولياء وأعظم عليه بذلك المنة ،

(١) في ابن كثير : « ويقال أنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد » .

(٢) من (م) .

(٣) (٥٠٥ - ٥٩٨) ، ترجمته في ابن عساكر والشذرات وذيل الروضتين وابن كثير .

(٤) في (م) : « القاضي الفاضل أجود الأجواد والأجناد » . د (٢٥) .

ثم عمل عزاه في الجامع الأموي ثلاثة أيام ، وحضر الخاض والعام والرعية والحكام ، ووسط (١) ذلك . وقال في سنة اثنتين وثمانين في شهر رجب :
 منها أقبل العزيز من مصر صحبة عمه العادل في العاكر ، فدخل دمشق قهراً وأخرجها منها الأفضل ووزيره الذي أساء تديره ، وصلى العزيز عند تربة والده الملك الناصر ، وخطب له بدمشق ، وقد دخل في هذا اليوم إلى القلعة [المنصورة] وجلس في دار العدل للحكم والفصل ، هذا كله وأخوه الأفضل حاضر عنده في الخدمة ، وأمر القاضي عجي الدين بن الزكي بتأسيس المدرسة العزيزية إلى جانب تربة أبيه ، وكانت دار الأمير أسامة (٢) — يعني عز الدين نائب بيروت أخذها منه الفرنج من غير قتال سنة ثلاث وثمانين (٣) — ، ثم استتاب على دمشق عمه العادل ، وانتشر إلى الديار المصرية يوم الاثنين تاسع (٤) شوال والسكة والخطبة له ، وصولح الأفضل على صرخد ، وهرب وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزري (٥) إلى جزيرته ، وقد أتلف نفسه وملكه بجزيرته ، وانتقل الأفضل إلى صرخد بأهله وأولاده وأخيه قطب الدين (٦) انتهى . وقال الأسدي في سنة اثنتين وثمانين وخمسة : قال أبو شامة في الروضتين : وفيها نزل العزيز بقامة دمشق ، ودخل هو وأخوه الأفضل مصاحبين إلى الضريح الناصري ،

(١) في (م) : « وتوسط » .

(٢) في ابن كثير : « الأمير عز الدين شامة » ، وفي الروضتين ودول الإسلام : « أسامة » ، وفي ابن الأثير : « أسامة » ، وهذا غير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ المقدم ترجمته ، بل هو أسامة الجبلي كما جاء في ذيل الروضتين في حوادث سنة (٦٠٩) : « فيها كانت نكبة أسامة الجبلي صاحب دار أسامة باب السلام التي هي الآن مدرسة الشافية » ، وكان أحد الأمراء الكبار وهو الذي ذكر عنه انه سلم بيروت الى الفرنج »

(٣) غير موجودة هذه الجملة في نص ابن كثير المطبوع .

(٤) في (مل) : « سابع » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٥) نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني صاحب (المثل السائر) ، (٥٥٨ ، ٦٣٧) ، ترجمته في الشنرات والوفيات .

(٦) موسى

الملك العزيز
عثمان

٥٦٧ - ٥٩٥

وصل الجمعة عند ضريح والده ، ودخل دار أسامة في جوار التربة وأمر القاضي محي الدين أن يبنها مدرسة ، فهي المدرسة العزيبية ووقفها قرية عظيمة تعرف بمحجة (١) انتهى . وقال في سنة خمس ولسمين (٢) : عثمان ابن يوسف بن أيوب بن شادي السلطان الملك العزيز أبو الفتح وأبو عمر وابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين صاحب مصر ، ولد في جمادى الأولى سنة سبع وستين ، وسمع من أبي طاهر الساني ، وأبي طاهر بن عوف ، وعبد الله بن بري النحوي ، وحدث بالاسكندرية ، وملك مصر بعد والده ، وقصد دمشق وملكها كما ذكرنا في الحوادث ، وأنشأ بها المدرسة العزيبية ، وكانت السكة والخطبة باسمه بها وبحلب . قال الموفق عبد اللطيف : كان العزيز شاباً حسن الصورة ظريف الشائل قوياً ذا بطش زائد وخفة حركة حياً كريماً عفيفاً عن الأموال والفروج ، وبلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة ولا خاص (كذا) (٣) ، ولا برك (٤) ، ولا فرس ، وأما بيوت أصحابه فتفويض بالخيرات ، وكان شجاعاً مقداماً ، وبلغ من عفته أنه كان له غلام تركي اشتراه بألف دينار يقال له أبو شامة ، فوقف على رأسه في خلوة فنظر إلى جماله ، فأمره أن يزرع ثيابه وجلس بقصد الفاحشة ، فأدركه التوفيق (٥) ، فنهض مسرعاً إلى بعض جواريه ، فقضى وطره ، والمملوك بحاله ، فأمره بالستر والخروج ، وأما عفته عن الأموال ، فلا أقدر أن أصف حكاياته في ذلك ، ثم حكى ثلاث حكايات في المعنى . وقال ابن واصل : كانت الرعية تبهج بحبة عظيمة ، وبغت بموته ، إذ كانت الآمال متعلقة بأنه يسد مسد أبيه . ثم حكى ابن واصل حكايتين في عدله ومروءته ، ولما سار أخوه الأفضل مع العادل فترلا

(١) من قرى حوران .

(٢) في ذيل الروضتين في سنة ٥٩٦ .

(٣) في (منح) : « ولا خامر » .

(٤) جماعة الأبل الواحد : بارك .

(٥) في (م) : « التوفيق » .

بمدينة بلبس (١) ، فتزلزل أمره ، بذلك له الرعية أموالها ليذب^١ عن نفسه فامتنع . قال ابن واصل : وقد حكى أنه لما امتنع قيل له اقترض من القاضي الفاضل فان أمواله عظيمة فامتنع فألحوا عليه ، فاستدعى القاضي الهاضل ، فلما رآه مقبلاً قام حياءً ودخل إلى النساء ، فراسله الأُمراء وشجموه ، فخرج وقال له بعد أن أطب في الثناء عليه : أيها القاضي قد ضاقت علي ، وليس لي إلا حسن نظرك وإصلاح الأمر برأيك أو مالك أو بنفسك ، فقال : جميع ما أنا فيه من نعمكم ، ونحن نقدم الرأي أولاً والحيلة ، ومتى احتيج إلى المال فهو بين يديك . فوردت رسالة من العادل إلى القاضي الفاضل باستدعائه ، فوقع الاتفاق . وقد حكى عنه ما هو أبلغ من ذلك ، وهو أن شخصاً جاء إلى الأمير غر الدين جباركس (٢) ، وقال : هذه خمسة آلاف دينار لك ، وهذه أربعون ألفاً للسلطان ، وأريد قضاء الاسكندرية ، وذلك لعداوة شديدة بينه وبين القاضي الفاضل ، فأخذ منه المال واجتمع بالملك العزيز ليلاً وأحضر له الذهب ، وحدثه فسكت ثم قال : ودّ عليه المال ، وقل له إياك والعود إلى مثلها ، فما كل ملك عادلاً أفأنا أبيع أهل الاسكندرية بهذا المال ، قال جباركس : فوجمت وظهر علي نعل : أراك واجماً وأراك أخذت شيئاً على الوساطة ؛ قلت نعم . قال كم أخذت ؟ قلت خمسة آلاف دينار . قال أعطاك ما لا تنتفع به إلا مرة ، فأنا أعطيك ما تنتفع به في قبائله مرات . ثم أخذ القلم ووقع لي خطة باطلاق جهة يقال لها طنبندأ (٣) كنت أستغلها سبعة آلاف دينار ، وخرج إلى الفيوم (٤) فرماه الفرس

(١) من مدن مصر على طريق الشام القديمة .

(٢) في (حل) : « جركس » ، والتصحيح من (م) والشذرات وابن خلكان ، وهو أحد أمراء الدولة الصلاحية ، مات سنة ٦٠٨ ، ترجمته في ابن كثير وذيل الروشتين وفيها :

« جركس » .

(٣) في معجم البلدان : « طنبندأ » قرية من أعمال البهنسي من صيد مصر وأخرى من نواحي افريقية .

(٤) في مصر .

خفف صدره فرداً إلى القاهرة ومرض أسبوعين ومات في الحرم عن ثمان وعشرين سنة ، ودفن بداره ثم حول إلى قرب تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه . وخلف من الولد عشرة ، وأقيم بعده ولده المنصور محمد بن عثمان وهو ابن عشر سنين أوصى له بالملك ، وأن يكون مديره الأمير بهاء الدين قراقوش (١) الأُسدي ، فاختلف رأي الأُسدي ، وكانوا محبين للملك الأفضل مؤثرين له ، ولكن الأمراء الصلاحية بالمعكس اكونهم أشاروا إليه ، فاجتمعوا بالقاضي الفاضل ، فأشار بإقامة الأفضل في الأتابكية ، [فطلب من صرخد ليعمل الأتابكية] (٢) سبع سنين ثم يسلم الأمر لابن أخيه بشرط أن لا يذكر في خطبة ولا سكة ، فكتبوا إليه فأسرع إلى مصر في عشرين فارساً انتهى . قال ابن شداد : أول من درس بها قاضي القضاة محيي الدين ، ثم من بعده ولده زكي الدين ، ثم من بعده أخوه محيي الدين ، ثم من بعده الشيخ سيف الدين علي الأملدي المشهور ، ثم أقضى القضاة شمس الدين بن الشيرازي ، ثم بدر الدين قاضي مستجار ، ثم محيي الدين ، ثم ولده علاء الدين ، ثم ولده الآخر زكي الدين ، ثم من بعده ولده الآخر بهاء الدين . وهو مستمرٌ بها إلى الآن انتهى . قلت : درس بها بعد محيي الدين بن الزكي لما عزل عن القضاة

قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل جمال الدين ابن الشهير بابن الحرستاني (٣) ، ولد في أحد الربيعين سنة عشرين وخمائة ، وسمع الكثير ، وحدث وبرع في المذهب ، وأفتى ودرس ، وطال عمره ، وناب في القضاة بدمشق عن ابن أبي عصرون ، وكان إماماً فقيهاً عارفاً

(١) من كبار أمراء الدولة الصلاحية وقد نسبوا إليه أحكام غريبة ، وصف بعضهم رسالة سماها (كتاب الغافوش في أحكام قراقوش) ، مات سنة ٥٩٧ هـ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير والوفيات .

(٢) من (م) -

(٣) ترجمه في الشذرات وابن كثير ومرآة الزمان وطبقت ابن السبكي وذيل الروضتين .

جمال الدين

ابن

الحرستاني

٥٢٠ - ٦١٤

ورعاً صالحاً ، محمود الأحكام كبير القدر حسن الصورة . قال أبو شامة :
حدثني الشيخ عن الدين بن عبد السلام أنه لم يرَ أفتق منه ، وعليه ابتداء
اشتغاله ، ثم صحب نضر الدين بن عساكر فسأله عنها فرجع ابن الحرستاني ،
توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستائة ، وهو ابن خمس وكسعين
سنة ، ودفن بسفح قاسيون . قال الصفي : وفيه يقول ابن عيين :

تبا لحكك لا حُرستا هل أنت إلا من حُرستا .
اسمٌ تجتمع من حرر واستر فصار إذن حُرستا (١)

ثم نقل ما قال أبو شامة . ثم قال : قلت وناهيك من يثني عليه الشيخ
عن الدين بن عبد السلام هذاثناء . وقال : إنه يحفظ الوسيط للغزالي ،
وآلي القضاء نيابة بدمشق أيام شرف الدين بن أبي عمرو ، ولما أضرَّ
شرف الدين بقي على نيابته مع ابنه محيي الدين (٢) ، فلما عزل ووُلي
محيي الدين بن الزكي وهو شابٌ انقطع ابن الحرستاني في بيته إلى أن
ولاه المادل قضاء القضاة ، وأخذ منه مدرسته المزينة والتقوية
محيي الدين ، واعتنى به المادل عناية كثيرة إلى الغاية بحيث أنه جهز له
ما يفرش تحته في مجلس الحكم لضافته وكبره وما يستند إليه ، وكان
يجلس للحكم (٣) بمدرسته الحامدية ، وناب بها عنه ابنه عماد الدين عبد الكريم ،
وكان يجلس بين يديه ، فاذا قام يستند (٤) مكانه . ثم إنه منعه ذلك لشيء
بلاغه عنه . وناب [عنه] (٥) أيضاً أكابر الشيوخ والقضاة يومئذ : شمس الدين

(١) في (مل) : « اتبع لجمع من حرر واست فصر إذا خراسا »

والنصح من ديوان ابن عيين .

(٢) عمر بن محمد بن أبي عمرو ، مات سنة ٦٨٢ ، ترجمته في الثذرات ، وسأني ترجمته في فضل
المدرسة المصرية .

(٣) في (مل) : « وكان يدرس الحكم » ، والنصح من الثذرات والطبقات وان كبير
وذيل الروضتين .

(٤) في ابن كثير : « فاذا قام أبوه جلس في مكانه » .

(٥) في ابن كثير : « واستاب » .

ابن الشيرازي ، وكان يجلس قبائه في إيوان المجاهدية (١) ، وشيخ الدين ابن سفي الدولة ، وشرف الدين [بن] الموصل (٢) الحنفي بمجلس الجراب بها ، وبقي في القضاء نحواً من سنتين وسبعة (٣) أشهر ، ولما توفي كانت جنازته حافلة عظيمة ، وكان له يوم توفي خمس وأسمون سنة ، وفيه قال شهاب الدين فتيان الشاغوري (٤) :

يا من تدرّع في حمل الخمول ويا معانق الهمّ في سرّ وإعلان
 لا تيسن روح من عادى لدى مائة (٥) قاضي القضاة الجلال بن الحرستاني
 يعني أنه غريب ولاية قاضي القضاة من هو في هذا السن ، على أنه امتنع من الولاية لما طلب [لها] فألزمه المادل بها ، وكان عادلاً في ولايته صارماً ، وكان عديم الالتفات إلى شفاعة الأكارب عنده . قال سبط [بن] الجوزي : اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة ، إلا إذا كان مريضاً ؛ ينزل في الحويرة (٦) من سلم طويل ، فيصلي ويعود إلى داره ومصلاه بيده ، وكان مقتصداً في ثيابه ومعيشته ، ولم يدع أحداً من غلمان (٧) القضاة يمشي معه . وقال إن المادل كتب لبعض

(١) في ابن كثير : « وكان يجلس تجاهه في شرقي الإيوان » .

(٢) اسماعيل بن إبراهيم بن أحد الشيباني ، توفي سنة ٦٢٩ ، ترجمه في الشذرات والجواهر المنسية

(٣) في ابن كثير : « وأربعة » .

(٤) ابن علي بن تقيان الأسدي ، في أفاضل شعراء عصره ، خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم

(٥) ٥٣٢ - ٦١٥) ، ترجمه في الشذرات والوفيات .

(٥) في ذيل الروضتين :

يا من تدرّع في حمل الخمول ويا معانق الهمّ في سرّ وإعلان

لا تيسن روح من بادى لدى مائة قاضي القضاة الجلال بن الحرستاني

(٦) في (صل) : « الحويري » ، وفي (مع) : « الحويرة » ، وفي ابن كثير : « وكان منزله بالحويرة » ، والتصحيح من (م) و « مرآة الزمان » ، وفي ذيل الروضتين : « انتقل الى

مكته بالحويرة قبلي الجامع » ، وجاء في ابن كثير في ترجمة ابن عتبين : « وكانت اقامته

بدمشق في الجزيرة قبلي الجامع » وفي ابن عساكر ١ : ٢٢٥ « مسجد في الجزيرة » ، ولعل

(الجزيرة) تحرف (الحويرة) ، وفي ذيل الروضتين : « وينزل من بيته الى الحويرة »

(٧) في (صل) : « علماء » والتصحيح في ذيل الروضتين .

خواصه كتاباً يوصيه به في خصومة بينه وبين آخر ، فجاء إليه ودفع إليه الكتاب ، فقال : أي شيء فيه ؟ قال : وصية بي ! قال : أحضر خصمك ، فأحضره والكتاب بيده لم يفتحه ، وادعى على الرجل ، فظهر الحق لغيره فقتضى عليه ، ثم فتح الكتاب وقرأه ورعى الكتاب لحامله ، وقال : كتاب الله تعالى قد قضى وحكم على هذا الكتاب ، فمضى الرجل إلى العادل فبكى بين يديه وأخبره بما قال ، فقال العادل : صدق ، كتاب الله أولى من كتابي . وكان القاضي جمال الدين المذكور قد شارك الحافظ أبا القاسم بن عمار في كثير من مشايخة الدمشقية (١) سماعاً وفي الغريباء إجازة ، وسمع بدمشق علي بن المسلم ، وعبد الكريم بن حمزة (٢) ، وعلي بن أحمد بن قيس (٣) المالكي ، وسمع بحلب علي بن سليمان المرادي (٤) أكثر سنن البيهقي ، وكان آخر من حدث عن عبد الكريم الحداد وجمال الإسلام علي بن المسلم سماعاً ، وأجاز له أبو عبد الله القراوي ، وهبة الله بن عميل (٥) ، وقاضي المارستان ، وابن السمرقندي (٦) ، والأشماطي (٧) ، وزاهر ابن طاهر الشحام (٨) ، وأبو المعالي التارسي (٩) ، وعبد المنعم بن أبي القاسم القشيري (١٠) ، انتهى كلام الصنفدي .

وذكر له الأسدني ترجمته في نحو ورقة في سنة سبع عشرة وستمائة :

- (١) في (مع) : « الدماشقة » ، وفي ذيل الروضتين : « الدمشقيين » .
- (٢) أبو محمد الهادي الدمشقي الحداد مسند الشام ، مات سنة ٥٢٦ ، ترجمته في الشذرات .
- (٣) النهوي الزاهد شيخ دمشق وعديها ، مات سنة ٥٣٠ ، ترجمته في الشذرات .
- (٤) في الشذرات : « ورحل إلى حلب وتفقها بها على الحديث الفقيه أبي الحسن المرادي » .
- (٥) في الطقات وذيل الروضتين : « ابن السدي » وهو هبة الله بن سهل السدي ، مات سنة ٥٣٣ كما في الشذرات .
- (٦) اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي ، (٥٤٤ - ٥٣٦) ، وهو من شيوخ ابن الجوزي ، ترجمته في الشذرات .
- (٧) عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الحافظ الحنبلي ، (٤٦٢ - ٥٣٨) ، ترجمته في الشذرات .
- (٨) الحديث مسند خراسان ، مات سنة ٥٣٣ ، ترجمته في الشذرات .
- (٩) محمد بن اسماعيل ، (٤٤٨ - ٥٣٩) ، ترجمته في الشذرات .
- (١٠) (٤٤٥ - ٥٣٢) ، ترجمته في الشذرات .

[وقال في سنة سبع عشر وستائة] (١) : وفيها درس بالعزيزية القاضي شمس الدين بن الشيرازي ، ثم عزل بالأمدي انتهى ، وقد مرت ترجمة القاضي شمس الدين هذا في المدرسة الشامية البرانية ، والأمدي هو العلامة شيخ المتكلمين في زمانه سيف الدين علي بن أبي علي (٢) بن محمد بن سالم بن شيف الدين التلطي (٣) الحنبلي ثم الشافعي ، ميلاده بآمد بمد الحسين والحجامة ، وقدم دمشق في سنة اثنتين وثمانين وخمائة ، وأقام بها مدة ، ثم ولاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزية المذكورة ، ولما وتي أخوه الأشرف موسى عزله عنها ، ونادى في المدارس من ذكر غير التفسير والحديث والفقهاء أو لمرئض لكلام الفلاسفة نفيته ، فأقام السيف الأمدي خالداً خالماً في بيته إلى أن توفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وستائة ، ودفن بترته بقاسيون . وقال الذهبي : أقرأ بمصر مدة فندبوه إلى دين الأوثال وكتبوا محضراً بإباحة دمه ، فهرب وسكن بجماعة ، ثم تحول إلى دمشق ودرس بالعزيزية ، ثم عزل لأمر أنهم فيه ، ونزح بيته يشتغل ، ولم يكن له نظير في الأصلين والكلام والمنطق ، توفي في نالت صفر . وقال الأُسدي في سنة ست عشرة ، وكان في دولة المعظم قد كثر الاشتغال بعلوم الأوثال ، فتأدى الملك الأشرف في البلدان : لا يشتغل الناس بذلك ، وأن يشتغلوا بعلوم التفسير والفقهاء والحديث ، وكان سيف الدين الأمدي مدرساً بالعزيزية ، فعزله عنها ، وبقي ملازماً منزله حتى مات انتهى . ثم درس بها القاضي إمام الدين بن الزكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية . ثم درس بها قاضي القضاة بها . الدين بن الزكي أخو إمام الدين ، وقد مرت ترجمته في المدرسة المذكورة أيضاً . وقال البرزالي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الجمعة العشرين من شهر رجب قبل الفتننة :

(١) من (م) .

(٢) في (صل) : « علي بن علي » ، والتصحيح في الشذرات وابن كبير وذيل الروضتين .

(٣) في (مع) : « التلطي » ، ومثله في الطبقات ومرآة الجنان وابن كبير .

محي الدين
ابن الزكي

الفاضل محيي الدين محمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكي القرشي (١) ، توفي وصلي عليه عقب صلاة الجمعة ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شاباً ابن اثنين وثلاثين سنة ، وحفظ ٧٠٣ - ٧٣٥ . وشارك في تدريس المدرسة العزيزية ، وأتى بالمدرسة اللرس مدة انتهى . ثم درس بها الممر كمال الدين بن الزكي أخو المتقدمين ، وقد مرت ترجمته في المدرسة النجوية . ثم درس بها قاضي القضاة تاج الدين [بن] السبكي ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درس بها القاضي شمس الدين الأختائي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأتابكية . وقد مره في المدرسة الصارمية بأنه ولي تدرسيها يونس بن القاضي علاء الدين ابن أبي البقا ، وأنه توفي في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ووُلي وظائفه ، حضر في تدرسيها والقميرية أيضاً الشيخ شهاب الدين بن محيي ، والصدر قاضي القضاة نجم الدين بن محيي ، ثم تركه لابن خطيب عنذرا ، وأرسل إلى القاضي أن يقرره فيسه ، وتدرسي الصارمية لشمس الدين الكفيري انتهى . وقال الأُسدي في ذيله لتاريخ شيخه في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين : وفي يوم الأحد عاشره درس القاضي شمس الدين الكفيري بالمدرسة العزيزية ، وحضر قاضي القضاة نجم الدين ، وجماعة الشافعية ، ودرّس في أول باب الحجر ، وكانت قد ولي هو والشيخ تقي الدين الأُسدي ، والشيخ تقي الدين اللوياني ، والشيخ شهاب الدين بن نشوان تدرسي المدرسة المذكورة بمثلثة ، عوضاً عن القاضي شمس الدين الأختائي ينزوله لهم على ما قيل ، فلما توفي الشيخ شهاب الدين نزل عن حصته للقاضي تاج الدين بن الزهري فتركها لها . ثم في يوم الأحد سابع عشره درس الشيخ تقي الدين اللوياني بالمدرسة المذكورة ، وحضر القاضي والفقهاء أيضاً انتهى ، وقد مرت ترجمة القاضي شمس الدين الكفيري في المدرسة الشاهندية ، وأما الشيخ تقي الدين اللوياني فقال تقي الدين بن قاضي شهبة

(١) في تاريخ ابن الوردي : « محمد بن محيي الدين محمد ابن القاضي شمس الدين بن الزكي النجفي » .

تقي الدين
اللويباني

٧٥٤ - ٨٣٨

في الذيل في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين : الشيخ تقي الدين أبو بكر
ابن عبد الرحمن [بن رحال] بن منصور اللويباني ثم الدهشقي الشافعي ،
ولد بلوبيا (١) على ما أخبرني أقرانه ورفقته في سنة أربع وخمسين وسبعمائة
تقريباً ، وقدم دمشق وهو كبير وقرأ التبيه ، ورأيت له عرساً على ابن
الخطيب (٢) في ذي القعدة سنة خمس وسبعين ، وسكن البادرانية ، واشتغل
على الشيخ شرف الدين بن الشريشي وغيره يسيراً ، وأنهى بالشامية البناية
ورافق زين الدين الكفيري (٣) وشمس الدين الكفيري واندريج بصحبتهما ،
وأذن له بالاداء ، ووُلي إمامة المدرسة القواسمية ، وسكن بها مدةً طويلة
واستنزل (٤) عن إعادة الشامية الجوانية والناصرية ، واستقرَّ معها في
المدارس ، وحصل له تصدير في الجامع ، ولما جاءت الفتنة [كان ممن
أقام بدمشق في الفتنة] (٥) وأوذي ، وقعد بعدها في الشهود مدة . ثم أن
القاضي نجم الدين بن حجي استنابه مع غيره من الفقهاء في القضاء ،
فبأشره لغير واحد من القضاة مدة يسيرة ، كان متوقفاً في الحكم لا يدخل
في شيء ، ولما أن مات القاضي شمس الدين الأختائي نزل له عن ذلك
تدريس العزيزية ، ثم صار له النصف ، ودرَّس بها دروساً عجيبة : درس
مرة أو مرتين في باب الفلاس (٦) ، ثم انتقل إلى باب الضمان ، وخرج
من الباب (٧) ولم يفرغ منه ، وكانت كثير الحرص على تحصيل الدنيا ،
وبأخذ من المدارس بغير حضور ، حتى أنه حصل له بسبب ذلك أذى
وضربه النائب بليك [ضرباً] مؤلماً ولم يرجع عن ذلك ، وكان في آخر

(١) قرية في فلسطين .

(٢) لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد الهلالي الأندلسي ، قتل سنة ٧٧٦ ، ترجمته في الشذرات

(٣) عمر بن عبد الله بن عمر ، قتل في الفتنة التيمورية سنة ٨٠٣ ، ترجمته في الشذرات والضوء

(٤) في (مع) : « استنزل » .

(٥) من (م) .

(٦) في (صل) : « باب الفرائيس » ، وفي (تغ) : « باب الفراس » والتصحيح من الضوء

(٧) في الضوء : « من الدنيا » .

أمره ترك التدريس وأساء لمجزه ، وكان يأخذ المعلوم منه ومن سائر جهاته من غير مباشرة ، وكان يكتب على الفتاوى كتابة عجيبية ، ولم يكن يعرف شيئاً من المعلوم سوى الفقه على طريقة المتقدمين ، ولا يعرف شيئاً من كلام المتأخرين وتحريراتهم ، ومات ولم يتخرج به أحد من طلبة العلم ، وكرههم وكرهوه ، وكان له طرق في تحصيل الدنيا لا يستحسن غيره أن يفعلها ، ومع ذلك كان مقترأ على نفسه في عيشه وملبسه ، يمشي مع كبر سنه ولا يسمح بدابة يركبها ، وكان قد ترك مباشرة القضاء للقاضي بهاء الدين بن حجي مدة ، بحيث ظنّ الناس أنه ترك وظيفة القضاء ، فلما جاء القاضي السراج الحمصي ناب له ، وباشر مرات ثم ترك المباشرة ، ومات زهو متولي القضاء ، وكان رفيقه الشيخ شمس الدين الكفيري في مرض موته ، فنزل له عن نصف تدريس العزيرية ، فلم يحصل له من ذلك عَينٌ شديداً ، ثم إنه وقف في مرض موته فنزل عن نصف تدريس العزيرية وإعادة الشامية الجوانية بعموض ليحيى بن العطار (١) ، وهو رجل ديوان ، وكان من سنين لابساً زيّ الجند ، نسال الله تعالى حسن الخاتمة ، وحصل في وظائفه ضبط كثير ، ولم يحصل لأحد من طلبة العلم منها شيئاً ، توفي ليلة الأربعاء عاشره ، واجتمع في جنازته خلقٌ كثير من الناس ، وصلى عليه عند قناة ابن المروني (٢) ، تقدم (٣) عليه في الصلاة القاضي السراج الحمصي الشافعي ، ودفن بباب الفرديدس بطرفها الشرقي ، ولم يظهر له طائل انتهى . وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي تهبة : وواليتها أنا عن الشيخ شمس الدين الكفيري بولاية مملكة ، وحكم بها قاضي القضاة الحنفي وفقد ولم تحصل لي [ولا] للشيخ تقي الدين انتهى . وقال في سفر سنة ثلاث وعشرين : وفي يوم الأحد عاشره ابتدأت في الدرس بالشامية البرانية ،

(١) يحيى بن أحمد بن عمر ، (٧٨٧ - ٨٥٣) ، ترجمته في الضوء .

(٢) قرب جامع الجوزة في محلة القزازين في المهارة البرانية

(٣) في (مع) : « وأتمّ الناس في الصلاة عليه القاضي ... الخ » ، وفي (م) : « تقدم في

الصلاة عليه القاضي ... الخ » .

ثم في يوم الأربعاء ثالث عشره حضرت في المزرية في النصف الذي كان للشيخ شمس الدين الكفيري ، وأخذت في باب قسم النبي والنعمة من التنبه انتهى . وقال في شهر ربيع الآخر منها : وفي يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشامية البرانية ، وكان جملة الحضور بها في هذه العمالة أول النهار سبعة عشر درساً ، وحضرت في المزرية في النصف الذي كان للشيخ شمس الدين الكفيري سبعة دروس ، وغالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد في هذه السنة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى . ثم قال : في جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة دُعيت بالشامية البرانية وكان الحضور بها في أول النهار أربعة عشر درساً ، وكان الحضور بالقوية ست مرات ، وبالقوية سبع مرات ، وقل من حضر من مدارس دمشق في هذه السنة ، ولم يحضر قاضي القضاة الشافعية مطلقاً ، والحنفية لم يحضروا إلا قبل البطالة بدرسين . وفي يوم الأحد ثانيه ، وهو اليوم الذي دعيت فيه ، درس القاضي كاتب السركال الدين بن ناصر الدين ابن البارزي في المدرسة المزرية في النصف الذي كان بيد القاضي شمس الدين الكفيري ، وكنت قد تلقيته عنه بولاية مطلقة على الشغور ، وبإشرته في العام الماضي ، وكان مع الشيخ تقي الدين اللوياني زول به من شمس الدين الكفيري ، فلم يلتفت إليه ، ثم أتى به خطيب قارا متولياً جميع وظائف الكفيري من مصر ، فلم يقدر على شيء ، فعاد إلى مصر ففرق في البحر ، وكفى الله لعالي شره . فوَلِي الجهات المذكورة ولد القاضي بدر الدين بن مزهر (١) ، وكانت قد صارت إلى جماعة من العلماء والطلبة فأخذ الجميع ، ثم نزل للقاضي كمال الدين من مدة عن جميع الجهات حتى عن القضاة (٢) ، ودرس في هذا اليوم في قوله لعالي : « قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ، الآية ، وكانت الآية الشريفة مناسبة للحال ،

(١) لابن مزهر عدة أولاد م : محمد وأحمد وأبو بكر ، ترجمهم في الضوء .

(٢) في (م) : « القضاة » .

وحضر عنده القضاة الثلاثة ، والسيد ابن تقيب الاشراف ، وجماعة من الفقهاء انتهى . وقال في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين : وفي يوم الأحد ثاني عشره حضر القاضي كمال الدين البارزي في المدرسة المزينية وحضر قاضي القضاة [و] هو الأموي المعروف بابن المحمرة (١) ، وجماعة من الفقهاء ، وذكر درساً مختصراً من التفسير ، وكان قد حضر في سنة إحدى وثمانين مرة أخرى ، واحتحق بذلك معلوم التدريس ، فإننا لله وإنا إليه راجعون . وقال في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين : وفي يوم الأحد سادسه حضر الناس الدروس وحضرت المنراوية والمزينية والمرورية ، وكنت قد تلقيت تدرسيها [ونظرها أيضاً] (٢) عن السيد شهاب الدين ابن تقيب الاشراف أيام غضب المؤيد عليه وحكم لي باستحقاقهما ، فلما رضي عليه المؤيد استولى عليهما ، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عود الدرس إلي في هذا الوقت انتهى .

٦٧ - المدرسة المصرونية (٣)

داخل بابي الفرج والنصر شرقي القلعة ، وغربي الجامع بمحلة حجر الذهب ، قال ابن كثير : عند سوقة باب البريد قبالة داره (٤) ، بينهما عرض الطريق . [قلت] : صارت داره الآن قيسارية لمهارة الفير ، والأرض لأديته لا للمدرسة ، وبقي الآن آثار عمارته خراباً . ومن وقف المدرسة عشرة قراريط ونصف قيراط في قرية هريرة (٥) ، ومنه يعلبك

(١) أحمد بن محمد بن محمد الأموي ، (٨٦٧ - ٨٤٠) ، ترجمته في النوه والشذرات .

(٢) من (م) .

(٣) خطط المجد رقم (٤٧) ، حُرقت بعد سنة ١٩١٠ ولم يمد بناؤها ، واليها ينسب سوق المصرونية .

(٤) أي دار بانها ابن عسرون .

(٥) شمالي دمشق للفرج على نحو ثلاثين كيلومتراً منها .

مزرعتان معروفتان الآن بدير النيط (١) وقدرهما عشرة قراريط شركة الخانقاه السيساطية ، ومنه مزرعة تعرف بالجلدية (٢) نحو أربعة عشر قيراطاً بزرها أهل الجميلية ، ومنه في قرية حمارا (٣) بالمرج الشمالي قيراط ونصف وربع قيراط ، ومنه بالثابتية خارج باب الجابية بدمشق بستان يعرف بالسنبوسكي وشرط أن لا يزداد في عدة قعائها على عشرين قعماً على الشافية وغيره ، وأن التدريس لذريته ، ويستتاب عن غير المتأهل ، وأن يدرس بها من تصانيف الواقف الآتي ذكره الانتصار (٤) وغيره ، لا من تصانيف الشريف ، فان تذر من تصانيفه فيدرس بها في الخلاف ، وأن يكون لكل من أرباب وظائفها كذا وكذا من القراطيس ، كذا أخبرني به أقضى القضاة نور الدين بن منعة الحنفي زوج بنت من ذرية الواقف لسمى زيب ، توفيت بمكة المشرفة في سنة عشرين ولها بنت اسمها بركة عن كتاب وقفها شرف الدين والله سبحانه وعلالي أعلم ، أنشأها الملامة قاضي القضاة ققيه الشام شرف ابن عسرون الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن شرف الدين أبي عسرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلني ثم الدمشقي ، أحد الأعلام ، وكان من الصالحين والعلماء العاملين كما قاله الذهبي ، ولد بالموصل في شهر ربيع الأول سنة اثنين أو ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وقدم بغداد . قال الأُسدي في تاريخه في سنة خمس وثمانين وخمسمائة :
وقرأ بالسبع [علي أبي عبد الله البارع (٥) وبالشر] (٦) علي أبي بكر

(١) في (م) : « بدير النيط » ، وتعرف خربة قديمة بهذا الاسم على نحو عشرة كيلومترات من ببلبك .

(٢) لا تعرف اليوم مزرعة بهذا الاسم ، ولعلها تحريف (الحامية) ، وهي مزرعة بزرها أهل الجميلية من قرى مرج القوطة .

(٣) درست ، ويعرف بهذا الاسم مزرعة ، وهي « حوش حمار » .
 (٤) في (صل) : « الانتصار » ، والتصحيح من الوقفات والشذرات وكشف الظنون ، وهو : (الانتصار لمذهب الشافعي) .

(٥) الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الديلمس ، (٤٤٣ - ٥٢٤) ، ترجمته في الشذرات وإن كبير

(٦) من (م) .

المرزوقي (١) ، ودعوان (٢) ، وسبط الخياط (٣) ، وتفقّه على القاضي أبي محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري (٤) ، وتوجه إلى واسط وتفقّه بها على القاضي الفارقي أبي علي (٥) وبرع عنده ، وعلق ببغداد عن أسعد المهدي (٦) ، وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان (٧) ، وسمع من أبي القاسم بن الحسين (٨) ، وأبي البركات بن البخاري (٩) ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن (١٠) ، ودرس النحو على ابن الحسن (١١) بن دين ، وأبي دلف ، وسمع قديماً في سنة ثمان وخمسة من أبي الحسن بن طوق ، ورجع إلى بلده بعلم كثير ، ودرس بالوصل في سنة ثلاث وعشرين ، ثم أقام بسنجار مدة ، ووُلي قضاء سنجار ونصيبين وحران وغيرها ، ودخل حلب في سنة خمس وأربعين ، فأقبل عليه حاجها السلطان نور الدين ، فلما أخذ دمشق سنة تسع وأربعين قسم معه ودرس بالقرابية ، ووُلي نظر الأوقاف ، ثم ارتحل إلى حلب ، ووُلي قضاء سنجار وحران وديار بكر ، وتفقّه

(١) في (صل) : « البرذعي » ، والتصحيح من الوفيات وهو : الفارقي . محمد بن الحسين بن ابن علي الشيباني المرزوقي نسبة إلى المزرقة بين بغداد وعكبرا ، (٤٣٩ - ٥٢٧) ، ترجمته في الشذرات .

(٢) ابن علي بن محمد بن صدقة الجبائي القري ، توفي سنة ٥٤٢ ، ترجمته في الشذرات ومجمع البلدان في مادة (جيا) .

(٣) الحسين بن علي البغدادي القري ، مات سنة ٥٣٧ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) في (صل) : « الشهرزوري » ، وصوابه ما أثبتناه ، (٤٦٥ - ٥١١) ، ترجمته في الوفيات والشذرات .

(٥) الحسن بن إبراهيم بن علي ، (٤٣٣ - ٥٢٨) ، ترجمته في الشذرات والوفيات .

(٦) في (صل) : « المهدي » ، وصوابه ما أثبتناه نسبة إلى مهنة قروب طوس وهو : أسعد بن أبي النصر بن الفضل ، (٤٦١ - ٥٢٧) ، ترجمته في الشذرات والوفيات .

(٧) أحمد بن علي ، (٤٢٩ - ٥٢٠) ، ترجمته في الوفيات والشذرات .

(٨) في (صل) : « ابن الحسين » ، وصوابه ما أثبتناه وهو : هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ، (٤٣٢ - ٥٢٥) ، ترجمته في الشذرات .

(٩) هبة الله بن محمد بن علي البغدادي ، (٤٣٤ - ٥١٩) ، ترجمته في الشذرات .

(١٠) ابن أحمد بن عبد الملك النيسابوري الشافعي ، مات سنة ٥٣٢ ، ترجمته في الشذرات .

(١١) في (صل) : « ابن الحسن » ، والتصحيح من (م) .

عليه جماعة ، ومن أكبر تلامذته فيه الفخر بن عساكر ، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين فوآلي القضاء سنة ثلاث وسبعين بعد أن استعفى ضياء الدين (١) ابن أخي القاضي كمال الدين الشهرزوري ، واضر قبل وفاته بشهر سنين . فقوض السلطان القضاء إلى ابنه أبي حامد (٢) ، وأقام معظماً بداره إلى أن توفي . وقد صنف التصانيف وانتفع به خلق كثير ، وانتهت إليه رئاسة المذهب . قال ابن الصلاح : وكان من أققه أهل عصره ، وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام ، توفي في شهر رمضان وقد بلغ ثلاثاً وتسعين سنة ، ودفن بمدرسته قبالة داره ، وقد بنى له نور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعطبك ، وبنى لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق . روى عنه أبو القاسم بن صصري ، وأبو نصر بن الشيرازي ، وأبو محمد ابن قدامة وخلق آخرون مولانا (٣) الهادي أبو بكر بن عبد الله بن النحاس ، ومن تصانيفه : (صفوة المذهب من نهاية المطلب) (٤) في سبع مجلدات ، وكتاب (الانتصار) في أربع مجلدات ، وكتاب (المرشد) في مجلدين ، وكتاب (الذريعة في معرفة الشريعة) ، وكتاب (التيسير (٥) في الخلاف) أربعة أجزاء ، وكتاب (مأخذ النظر) ، ومختصراً في الفرائض ، وكتاب (إرشاد [المغرب] في نصرة المذهب) (٦) ولم يتم ، وذهب فيما نهب له بحلب ، وكتاب (التنبيه في معرفة الأحكام) ، وكتاب (فوائد المنذري) في مجلدين ، وجمع جزءاً في جواز قضاء الأعمى . وقد أورد له الهادي أشعاراً كثيرة ، وما أورد له ابن خلكان قوله :

(١) القاسم بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري .

(٢) محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري ، (٥١٩ - ٥٨٦) ، ترجمته في الوفيات والشذرات .

(٣) في (م) : « وآخرون مولانا » .

(٤) في (حل) : « صفوة المذهب في نهاية المطلب » ، والتصحيح من الوفيات والشذرات وكشف الظنون .

(٥) في (حل) : « التيسير » ، والتصحيح من الوفيات والأعلام وكشف الظنون .

(٦) في (حل) : « الإرشاد في نصرة المذهب » ، والتصحيح من الوفيات وكشف الظنون .

أؤمل أن أحيأ وفي كل ساعة تمرُّ بيَ الموتى مُهزَّز نموشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها
انتهى كلام الأسدي . قد وقتت على كتابه التنبية فرأيته سماه في أوله (التنبية
والإشارة في معرفة الأحكام المختارة) وهو في قدر منهاج النواوي رحهما
الله تعالى ، ورأيت خطه في آخره وهذه عبارته بحروفها : يحيى بالله
وحده قرأ عليّ جميع مختصري هذا صاحبه الفقيه أبو محمد سلمان بن
فضل الله بن خير [وفقه الله] (١) قراءة دراية ونهم ، نفع الله به ووفقه
ليعمل بموجبه ، كتبه الفقير إلى رحمة ربه عبد الله بن محمد بن هبة الله
ابن علي بن المطهر بن أبي عصرون بخطه في العشر الأول من شعبان
سنة تسع وخمسةائة لهجرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاضر
حلب جعلها الله خلدًا مقيلاً (٢) له أبدأ حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه
محمد وآله ومسلماً ومستغفراً لذنوبه ولوالديه ولشايخه وكافة المسلمين
آمين . شمر :

يا ناظراً في الكتاب بدي مجتنباً من تمار جهدي
بي افتقاراً إلى دعا تهديه لي في ظلام لحدي
أصبحت بمد العفي فقيراً وبمد جمع الجموع وحدي
انتهى ما رأيته بخطه . [والذي ولاه والده نجم الدين (٣) القضاء السلطان
صلاح الدين ولم يمزله قطياً لقلبه . قال ابن شداد : وهو أول من ذكر
الدوس بها . ثم من بعده ولده قاضي القضاة محيي الدين (٤) ونجم الدين ،
ثم من بعده ابن ابنه شهاب الدين المطهر (٥) ، وكان ينوب بها عنه نجم الدين

(١) (م) .

(٢) في (جل) : « مقبل » ، والصحيح من (م) .

(٣) أي عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون .

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله .

(٥) عبد السلام بن المطهر ، مات سنة ٦٣٢ ، ترجمته في ابن كثير والشذرات ، وستت ترجمته

ابن الشيرجي (١) ، ثم شرف الدين بن أبي عصرون ، وكان ينوب بها عنه علم الدين أبو القاسم الأندلسي النحوي [(٢)] . فلما توفي شرف الدين في سنة ثمان وخمسين وستائة ولها كمال الدين محمد المعروف بالجنيد ، ثم ولها شرف الدين محمد بن ناصر الدين بن أبي عصرون ، ثم ولها من بعده الشيخ قطب الدين بن أبي عصرون ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . وقال الذهبي في الدهر فيمن مات سنة سبع وخمسين وستائة : نجم الدين بن وابن الشيرجي الصدر نجم الدين مظفر بن محمد بن إلياس الأنصاري الدمشقي الشيرجي ولي تدريس المصرونية والوكالة ، وحدث عن الخشوعي وجماعة ، ووُلِّيَ ٦٥٧ - ... أيضاً الحسبة ونظر الجامع ، توفي في آخر السنة انتهى . وقال في سنة اثنتين وثمانين وابن أبي عصرون الشيخ محي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد ابن القاضي أبي سعد عبد الله بن محمد التميمي الدمشقي الشافعي ، سمع في الخامسة من طبرزد ، وسمع من الكندي ومحمد بن الصريف ، وتانى أبي عصرون الجندية ، ثم لبس البقيار (٣) ، ودرس بمدرسة جده بدمشق ، توفي فجأة ٦٨٢ - ... في ذي القعدة انتهى . وقال الأُسدي في سنة سبع وثمانين وستائة : وفيها توفي أحمد بن محمد بن نصر الله تاج الدين الحموي الشافعي ، كان قهراً فاضلاً متقناً ، ووُلِّيَ مشيخة الشيوخ ، ودرس بالمصرونية انتهى . وقال ابن كثير في سنة اثنتين وتسعين : وفي أول الحرم درس الشيخ شمس الدين بن غانم بالمصرونية انتهى . وقال في سنة تسع وتسعين : الصدر سليمان بن

(١) مظفر بن إلياس الأنصاري الدمشقي ، مات سنة ٦٥٧ ، ترجمته في الشذرات .

(٢) في (صل) : « والذي ولاه ولده نجم الدين بن نجم الدين بن الشيرجي ، ثم شرف الدين ابن أبي عصرون ، وكان ينوب بها عنه علم الدين أبو القاسم الأندلسي النحوي والدي ، ولاه ولده نجم الدين القضاء والسultan صلاح الدين ، ولم يزل له تلميذاً لقبه . قال ابن شداد : وهو أول من ذكر المدرس بها ، ثم من بعده ولده القاضي القضاء محي الدين ونجم الدين ، ثم من بعده ابن ابنه شباب الدين المظهر وكان ينوب بها عنه » ، والتصحيح من (م و م) .

(٣) كذا في اللسخ ، ولم نثر على كتبها ، ولعلها تحريف (القباء) .

شمس الدين محمد بن حاييل (١) بن علي المقدسي المعروف بابن غانم ، كان من أعيان الناس وأكثرهم مردّة ، ودرّس بالمصرونية ، توفي رحمه الله تعالى وقد جاوز الثمانين ، وكان من المشاهير الكبار المشكورين (٢) ، وهو والد علاء الدين بن غانم انتهى . ثم درّس بها الامام جمال الدين القلانسي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الالمانية . ثم درس بها ولده القاضي الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله محمد ، ولد سنة إحدى وسبعائة ، وأجاز له الحافظ الدماطي شرف الدين وعدّة غيره ، وحدث عن إسماعيل بن أمين الدين مكتوم ، وعيسى المطم ، وسنن الوزراء وغيرهم ، ووُلي قضاء المساكر ابن القلانسي بدمشق ، ووكالة بيت المال مرات ، ودرّس بهذه المدرسة ، ثم وُلي كتابة السر (٣) عوضاً عن القاضي ناصر الدين بن شرف الدين يعقوب الحلبي ومشيخة الشيوخ وتدرّس الناصرية الجوانية والشامية الجوانية ، وقد أوردت تحفة ترجمته فيها (٤) . وقال ابن كثير : [في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة ، وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس بالأمينية والظاهرية والمصرونية وتركها له علاء الدين بن القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين ، وذكر ابن أخيه أمين الدين محمد بن جمال الدين الدرس عقب والده في المصرونية تركها له عمه ، وحضر عنه جماعة من الأعيان] (٥) انتهى . ثم درّس بها العالم المفتي المدرس القاضي جمال الدين أبو الحسن يوسف ابن الامام العلامة الزاهد الورع شيخ الشافعية شمس الدين محمد ابن القاضي نجم الدين

جمال الدين
ابن

قاضي شهبية

٧٢٠ - ٧٨٩

(١) في (حل) : « ابن حاييل » ، وفي (مع) : « ابن جاييل » ، وفي الشذرات : « محمد بن

سليمان بن حاييل بن علي المقدسي » ، وفي تاريخ الاسلام للذهبي : « محمد بن سلمان » .

(٢) في (م) : « من الكبار المشاهير المشكورين » .

(٣) في (مع) : « ثم وُلي تدرّسها وكتابة السر » .

(٤) في (مع) : « وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الشامية الجوانية » .

(٥) وردت هذه العبارة في تاريخ ابن كثير المطبوع كما يأتي : « وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس

بالأمينية والظاهرية علاء الدين بن القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين ، وذكر ابن أخيه

أمين الدين محمد بن جمال الدين الدرس في المصرونية ، ترجمتها له عمه ، وحضر عندهما جماعة

من الأعيان » .

عمر الأُسدي المعروف بابن قاضي شبيهة (١) ، ميلاده في شهر رمضان سنة
 عشرين وسبعمائة ، وسمع الحديث من جماعة ، وتفقّه على والده وعلى أهل
 عصره ، وأذن له والده بالافتاء ، وكان يثني على فهمه ، وتنقل في قضاء
 البر ، ثم ترك ذلك وأقام بدمشق على وظائف والده ، نزل له عنها في
 حياته وهي : تصدير بالجامع الأموي وإعادات ، ثم درس بالمصرونية هذه ،
 ودرس بالمجاهدية نيابة ، وكان فاضلاً في الفقه ، غير أنه حصل ثقل في
 لسانه في مرضه مرضها ، وكان يمسر عليه الكلام ، وكان دينا منجماً
 على نفسه ، ساكناً ، حسن الشكل ، توفي في شوال سنة تسع وثمانين
 وسبعمائة ، ودفن عند والده . ثم درس بها الشيخ شهاب الدين الزهري ،
 وقد مرت ترجمته في المدرسة المادلية الصغرى . ثم درس بها شيخ
 الشافعية تقي الدين أبو بكر ابن الفقيه الفرضي شهاب الدين أبي المباس
 أحمد ابن شيخ الشافعية شمس الدين محمد ابن القاضي محم الدين عمر بن
 قاضي شبيهة ابن العلامة شرف الدين محمد ابن العلامة كمال الدين عبد الوهاب
 ابن جمال الدين أبي عبد الله المتقدم ذكره . ثم درس بها الشيخ تقي الدين
 الأذري ، ثم شيخنا بدر الدين بن قاضي شبيهة ، ثم برهان الدين
 النواوي (٢) ، ثم القاضي محيي الدين بن غازي ، ثم شهاب الدين بن
 ابن عية (٣) الواعظ .

(فائدة) : قال الصفدي : بنو عسرون جماعة منهم : تاج الدين
 محمد بن عبد السلام ، ومحيي الدين محمد بن عبد الله بن محمد ، وشهاب
 الدين عبد السلام بن المطهر ، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام ، وشرف
 الدين عثمان بن محمد (٤) ، ومحيي الدين عمر بن محمد ، وشرف الدين

(١) ترجمته في الشذرات .

(٢) ابراهيم بن ابراهيم بن محمد ، مات تقريباً سنة ٨٨٥ ، وقد جاوز السبعين ، ترجمته في الضوء

(٣) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المقدسي ، مات سنة ٩٠٥ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) (٥٨١ - ٦٥٨) . ستأتي ترجمته في هذا الفصل .

عبد الله بن محمد ، انتهى كلامه في الألقاب . وقال قبل ذلك : عبد السلام
 ابن المطهر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن أبي السري بن هبة الله
 ابن أبي السري بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون الفقيه
 شهاب الدين أبي العباس التيمي (١) الدمشقي الشافعي ، سمع من جده ومن
 جماعة ، وكان فقيهاً جليلاً القدر وافر الديانة ترسل من حلب إلى بغداد
 إلى الخليفة في رسالة وإلى الأطراف ، وانقطع في الآخر بمكانه بالجبل
 عند حمام النحاس بدمشق ، وكان منهمكاً في التمتع ، كان له أكثر من
 عشرين سرية حتى نفشت (٢) أعضاؤه وتولدت عليه أمراض ، وتوفي سنة
 اثنتين وثلاثين وستائة انتهى . وذكره الذهبي في العبر في هذه السنة
 فقال : وكان صدراً محتملاً . وابن كثير فيها أيضاً وقال : كان فقيهاً زاهداً
 عابداً ، ودفن بقاسيون وهو والد قطب الدين وتاج الدين انتهى . وقال
 قبل ذلك أيضاً في عثمان : هو عثمان (٣) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
 هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون التيمي الشافعي أخو محيي الدين
 عمر ، ولد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتوفي سنة ثمان وخمسين
 وستائة ، ولم يرو عن جده شيئاً ، وسمع وروى ، وكان جواداً مفضالاً
 اتفق أموالاً عظيمة إلى أن افتقر ، وكان أبوه خلف من الأموال والخدم
 والخيول شيئاً كثيراً ، من ذلك سطل بلور قدر المد أو أكبر بطوق
 [ذهب] وهو ملآن جواهر نفيسة فأذهب الجميع انتهى .

شهاب الدين
 ابن أبي

عصرون
 ٦٣٢ - ٥٥٠

شرف الدين
 ابن أبي
 عصرون

٦٨٥ - ٥٨١

٦٨ - الممرسة العمادية (٤)

داخل بابي الفرج والقراديس ، لصيق المدرسة الدماغية من قبله .

(١) في (حل) : « أبي العباس أحمد التيمي » ، والتصحيح من (م) ، وفي ذيل الروضتين :

« أبو العباس عبد الله بن المطهر ... الخ » .

(٢) في (مع و م) : « حتى نفشت » ، ولعل صوابها : « رعشت » .

(٣) في (م) : « وقال قبل ذلك أيضاً في عثمان بن محمد ... الخ » .

(٤) عخط المجد رقم (٤٢) ، درست وضاعت معالمها .

وقال ابن شداد : المدرسة المهادية الصلاحية بانها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين ، والواقف عليها صلاح الدين ، أول من درس بها عماد الدين (١) ، ثم من بعده ولده عز الدين ، ثم من بعده تاج الدين بن جبل ، ثم من بعده محيي الدين ولده وتوفي بها ، ثم ولها بعده ابنه ، ولم يزد على ذلك ، وإنما بناها نور الدين محمود بن زنكي الشهيد رحمه الله تعالى برسم خطيب دمشق أبي البركات بن عبد (٢) الحارثي ، وهو أول من درس

بها . قال الذهبي فيمن مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة : وفيها توفي أبو البركات خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثي الدمشقي الفقيه الشافعي ، درس بالقرائية والمجاهدية ، وبني له نور الدين محمود رحمه الله تعالى مدرسته التي عند باب الفرج ، فدرس بها ، وتعرف الآن ٥٦٢ - ٤٨٦ بالحارثي بالمهادية (٣) ، [وقرأ] على أبي الوحش سبيع صاحب الأهوازي ، وسمع من أبي الحسن علي بن الموازي ، توفي في ذي القعدة . وقال الأُسدي في سنة اثنتين وستين وخمسمائة : الخضر بن شبل بن عبد الفقيه الشافعي أبو البركات الحارثي الدمشقي ، خطيب دمشق ومدرس القرائية والمجاهدية ، ولد في شباط سنة ست وثمانين ، وقرأ على أبي الوحش سبيع ، وسمع منه ومن أبي القاسم النسيب (٤) ، وأبي طاهر الحناني ، وأبي الحسن علي الموازي ، وجماعة كثيرة ، وصحب أبا الحسن بن قيس (٥) وتفقه على جمال الاسلام ، وأبي الفتح نصر الله المصيصي ، روى عنه ابن عساكر وابنه وزين الأمان (٦) ، وأبو نصر بن الشيرازي وآخرون ،

(١) في عماد الدين الكاتب الأسيباني المعروف بابن أخي العزيز .

(٢) في (صل) : « عبد الله » ، والتصحيح من (م) الموافق لما سيأتي .

(٣) في (صل) : « المهادية » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٤) في (صل) : « الشيب » ، وفي (م) : « الشيب » ، والتصحيح من ابن عساكر والشذرات الموافق لما تقدم .

(٥) في (صل) : « ابن قيس » ، وصوابه ما أثبتناه اعتماداً على ما تقدم .

(٦) في (صل) : « زين الأمان محمد » ، وفي (مع وم) : « زين الأمان » فقط ، وهو

الأصح ، لأن اسمه زين الأمان الحسن بن محمد .

وكان قفياً إماماً كبير القدر بعيد الصيت ، بنى نور الدين رحمه الله تعالى مدرسة عند باب الفرج وجعله مدرستها . قال ابن عساكر : كتب كثيراً من الحديث والفقه ، ودرس سنة ثمان عشرة ، وكان سديد الفتوى ، واسع المحفوظ (١) ، ثبتاً في الرواية ، ذا مروءة ظاهرة ، لزمت دروسه مدة ، وعلقت عنه في مسائل ، وكان عالماً بالمذهب يتكلم في الأصول والخلاف ، توفي في ذي القعدة ، ودفن رحمه الله تعالى بباب الفراديس انتهى . وقال فيها : وفي شبان منها كان قدوم الامام الكاتب من بغداد إلى دمشق فأنزله القاضي كمال الدين الشهرزوري بالمدرسة النورية داخل باب الفرج فنسبت إليه لسكنائه بها ، فيقال لها الهادية ، ثم ولى تدرسيها وولي عماد الدين كتابة الانشاء لنور الدين رحمه الله تعالى انتهى . وقال الأسدني في تاريخه في سنة سبع وثمانين : الامام الكاتب محمد بن محمد ابن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمود بن هبة الله ابن أبي المظفر (بفتح المهملة وضم اللام وتسكين الهاء) ، وممنه بالعربي ألقاب الامام العلامة المنشي البليغ الوزير عماد الدين أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب المعروف بابن أخي العزيز ، ولد بأصبهان سنة تسع عشرة ، وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها ، وتفقه بالنظامية على أسعد الميضي وأبي منصور الرزاز ، وأتقن الخلاف والنحو والأدب ، وسمع من [ابن] الرزاز ، وأبي منصور بن خيرون (٢) ، وعلي بن عبد السلام (٣) ، وأبي القاسم ابن الصباغ (٤) وطائفة ، ورجع إلى أصفهان سنة ثلاث وأربعين . وقد برع في العلوم ، فسمع بها ، وقرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني (٥) ،

عماد الدين
الكاتب

٥١٩ - ٥٩٧

(١) في الشذرات نقلاً عن ابن عساكر : « واسع الحفظ » .

(٢) في الوفيات : « ابن خيرون » ، وهو محمد بن عبد الملك بن الحسن الديلمي توفي سنة ٥٣٩ ترجمته في الشذرات .

(٣) علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ، مات سنة ٥٣٩ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) علي بن عبد السيد أبو القاسم بن أبي نصر بن الصباغ ، مات سنة ٥٤٣ ، ترجمته في الشذرات .

(٥) الحسن الوركاني نسبة الى وركان عملة بأصفهان ، توفي سنة ٥٥٩ ، ترجمته في الشذرات .

ومحمد بن عبد اللطيف الخجندي^(١) ، ثم عاد إلى بغداد ولعمري الكتابة والتصرف ، وسمع بالفر من السلفي ، واجاز له ابن الحسين الفراوي^(٢) ، وروى عنه ابن خليل ، والشهاب القوسي ، وشرف الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري وطائفة . قال ابن خلكان : كان شافياً ، تفقه بالنظامية ، وأقن الخلاف وفنون الأدب ، وولاه ابن هبيرة^(٣) نظر البصرة ، ثم واسط^(٤) ، ثم انتقل إلى دمشق في سنة اثنتين وستين ، واتصل بالسلطان نور الدين رحمه الله تعالى بطريقة الأمير نجم الدين أيوب ، وكتب الإنشاء . وعلت منزلته عنده ، وفوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالمهادية ، فلما توفي نور الدين رحمه الله تعالى خرج إلى العراق ، فلما وصل إلى الموصل مرض ، فلما بلغه أخذ صلاح الدين دمشق عاد إلى دمشق في سنة سبعين وقصد صلاح الدين ومدحه ولزم ركابه ، فاستكتبه واعتمد عليه وقرب منه حتى صار يضاهي الوزراء ، وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السلطان في مصالح الديار المصرية ، فيقوم الهاد مقامه ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل محاطبات ومحاورات ومكاتبات . قال ابن خلكان : ولم ينزل الهاد على مكاتبته إلى أن توفي الملك صلاح الدين ، فاختلف أحواله ، فلزم بينه وأقبل على التدريس والتصنيف .

وقال زكي الدين المنذري : هو إمام البلقاء ، وشمس الشعراء ، وقطاب رحي الفضلاء ، أشرفت أشعة فضائله ، وأثارت وأججت^(٥) الركبان بأخباره ، وأثارت في الفصاحة قس^(٦) دهره ، وفي البلاغة سحبات

(١) صدر العراق في وقته ، توفي سنة ٥٥٣ ، ترجمته في الشذرات

(٢) في (حل) : « الفزاري » ، وفي (م) : « الفزراوي » والتصحيح من (مع) والشذرات

وهو : محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي البياضوري ، مات سنة ٥٣٠ .

(٣) عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، (٩٩ : ٥٦٠) ، من كبار وزراء الدولة العباسية ، ترجمته في الشذرات والوفيات .

(٤) في (حل) : « واسط » ، والتصحيح من الوفيات والشذرات .

(٥) في (م) : « وانججت » .

(٦) أي قس بن ساعدة ، أحد حكماء العرب في الجاهلية ، وأسقف حران .

عصره ، فائق الأوائيل طراً ، نظماً ونثراً ، استعبدت (١) رسائله المسائي الأبيكار ، وأنجلت الرياض عند إشراف النوار ، توفي رحمه الله تعالى بدمشق في شهر رمضان ، ودفن بمقابر الصوفية ، ومن آهاليه : (خريدة القصر في شمراء العصر) (٢) ، جملة ذبلاً على زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الخطيري (٣) ، (وزينة الدهر) ذبل على دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي (٤) ، (والدمية ذبل على يتيمة الدهر) للشعالي (٥) (واليتيمة) ذبل على كتاب البارع (٦) لهارون بن علي المنجم (٧) ، فذكر الحامد الكاتب في كتابه هذا الشمراء الذين كانوا يمد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وتسعين (٨) وخمسةائة ، وجمع شمراء العراق والعجم والجزيرة ومصر والمغرب ، وهو في عشر مجلدات . وله كتاب (البرق الشامي) في سبع مجلدات ، وإنما سماه البرق الشامي لأنه شبهه أوقاته في الأيام النورية والصلاحية بالبرق لطيبها ، وسرعة انقضائها ، وصنف كتاب (الفتح القسي) (٩) في مجلدين ، وصنف كتاب (السيل [على] الذيل) (١٠) ، وكتاب (نصره الفترة وعصرة القطرة) (١١) في أخبار بني سلجوق ودولتهم ،

(١) في (م) : « وقف » .

(٢) في الوفيات : « خريدة القصر وخريدة العصر » ، وفي (م) : « خريدة القصر وجريدة

العصر » ، وفي كشف الظنون : « خريدة القصر وجريدة أهل العصر » .

(٣) المعروف بدلائل الكتب ، مات سنة ٥٦٨ ، ترجمته في الوفيات .

(٤) أبو الحسن علي بن الحسن ، مات سنة ٤٦٧ ، ترجمته في الوفيات والشذرات .

(٥) عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، (٣٥٠ - ٢٩٩ :) ، ترجمته في الوفيات والشذرات .

(٦) كتاب البارع في أخبار الشمراء المولدين ، جمع فيه المؤلف ١٦٦ شاعراً ، وانتجته بذكر بشار بن برد ، وخنمه بجمد بن عبد الملك بن صالح .

(٧) (٣٠٢ - ٣٧٦) ، ترجمته في الوفيات .

(٨) في (صل) : « وسبعين » ، والنصح من كشف الظنون .

(٩) الفتح القسي في الفتح القدي .

(١٠) جملة ذبلاً على الذيل لابن السمعي الذي ذبل به تاريخ بغداد للمعطي البغدادي .

(١١) في (صل) : « نصره العترة » ، والنصح من كشف الظنون والوفيات .

وله ديوان رسائل كبير ، وديوان شعر في أربع مجلدات ، وديوان دوبيت صغير انتهى .

وقال الأسددي في سنة سبع وستين وخمسمائة : قال المهاد الكاتب في شهر رجب : فوُضَّ إلى نور الدين المدرسة التي عند حمام القصير ، وهي التي أنا منذ قدمت دمشق فيها ساكن ، وكان فيها الامام الكبير ابن عبد ، وقد استفاد من علمه كل حرر وعبد ، فتوفي وخلف ولدين استمرا فيها على رسم الوالد ودرسها بها ، فغدعها مغربي بالكيمياء فلزمناه والتقى به وأغنياه ، وغاز نور الدين ذلك ، فأحضرها ووبخها ، ورتبني فيها مدرسا وناظرا انتهى . وقال المهاد بن كثير : وولاه نور الدين يعني المهاد الكاتب ابن أله المدرسة التي أنشأها داخل باب الفرج التي يقال لها الهادية نسبة إلى المهاد الكاتب هذا لكثرة إقامته بها وتدريسه فيها ، ولم يكن أول من درس بها ، بل قد سبقه إليها في التدريس غير واحد ، وكان بارعا في درسه ، يتراحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده انتهى ملخصا . ثم درس بها الشيخ بدر الدين بن الصالح ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدماغية . ثم درس بها قاضي القضاة شمس الدين بن الشيرازي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية الكبرى . ثم درس بها العالم شرف الدين ابن أله ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الطبرية . وقال الذهبي في المبر في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة : ومات شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن علي بن محمد بن المهاد الكاتب (١) عن ثمانين سنة وأشهر ، ودرس بالمهادية ، وحدث عن ابن أبي البسر ، وابن الأوحدي (٢) وجماعة انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين (٣) وستمائة في

(١) ترجمته في الشذرات .

(٢) الفقيه شمس الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي بن الأوحدي القرشي (٦٠٣ - ٦٧٨)

ترجمته في الشذرات .

(٣) في (مل) : « ثلاث وثمانين » ، والتصحيح من (منح) الموافق لما تقدم في فصل المدرسة

الدماغية والطبقات وابن كثير والشذرات .

ترجمة عن الدين بن الصائغ : ودرّس بعده ابنه محيي الدين أحمد بالمهادية وزاوية الكلاسة من جامع دمشق ، ثم توفي ابنه أحمد في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب ، فدرّس بالمهادية والدماغية الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث نيابة عن أولاد القاضي عز الدين بن الصائغ بدر الدين وعلاء الدين انتهى ، وقد مرت ترجمة الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية .

(فائدة) : وقد وقفت على قائمة بخط تقي الدين ابن شهلا صورتها : الحمد لله محاسبة مباركة إن شاء الله تعالى . بما تحصل من ريع وقف المدرسة المهادية داخل باب الفرج ، رحم الله لعاني واقفها ، وبما صرف في العمار بالمدرسة المشمول ذلك بنظر كاتبه ، وذلك عن سنة خمس وستين وثمانائة ، من الدرهم ألف واثنتين وسبعين^(١) من الحانوت جوار المدرسة سكن الإدمي^(٢) في السنة أربع وثمانين طبقة علو ذلك عطل محاكرة المزرعة المرووفة بالمهادية بقصر اللباد بالقرب من حارة السلياني ثمانمائة محاكرة) نصف المزرعة بالوادي التحتاني وتعرف بالدماغية بيد ابن عصفور ، خمسة وعشرين محاكرة الجنيبة وبيت الأجرود القراذي ، ثلاثمائة محاكرة الجنيبة وبيت قزملك^(٣) عشرين محاكرة بيت قرابنا الأطرش مسلم ، محاكرة أرض الحوائت الحاملة لهارة ورثة البطي^(٤) ، أربعين^(٥) محاكرة أرض الحوائت الحاملة لهارة زين الدين بن عطا ، خمس عشرة محاكرة الحوائت [الحاملة] لهارة ابن عصفور ، خمساً وثلاثين محاكرة أرض الحوائت والمطلع الحاملة لهارة شاهين مسلم المصري^(٦) المرووف تفصيله في أجرة

(١) في (ص) : « ألف له وسبعين » ، والتصحيح من (مع) .

(٢) له ابن آدمي الصدر علي بن محمد بن محمد ، (٧٦٨ - ٧١٨) ، ترجمه في الصور .

(٣) في (مع و م) : « قزملك » .

(٤) في (م) : « البياكي » .

(٥) في (م) : « مثله » .

(٦) في (ص) : « مسلم » ، والتصحيح من (مع) .

فأعطين ولتميزل حول البحرة وغيرها بما فيه مؤنة أربعة عشر وما هو ممتد به بما كان صرف على جهة الوقف في عمارة الوقف في عمارة المدرسة في شهور أربع وستين . قال : له سبعين^(١) وخراج وفريضة لسنة خمس وستين^(٢) ، ونقيب الوقف عشرة ، الباقي بعد ذلك سبعمائة [وستة] سلم للنظر مائة وستين للتدريس ثلاثمائة للديوانية ثمث زيت أربع وعشرين ، العمالة مائة ، الامامة أربعين ، الفقهاء وهم عشرة أنظار : الشيخ شهاب الدين أحمد المنبري عشرين ، الشيخ شمس الدين محمد بن حجي الخيري عشرين ، الشيخ شمس الدين محمد المروري عشرين ، الشيخ شمس الدين الحمصي عشرين ، الشيخ شهاب الدين أحمد الحواري عشرين ، الشيخ شهاب الدين أحمد الأربحي أيضاً عشرين ، الشيخ عمر الطيبي الضرير^(٣) عشرين ، الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد السلام العدوي^(٤) عشرين ، الشيخ علي المصيايبي^(٥) عشرين ، الشيخ شمس الدين محمد بن القرائس البواب عشرين والخير يكون إن شاء الله تعالى انتهت بحروفها .

٦٩ - المدرسة الغزالية

في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموي . قال ابن شداد - في ذكر ما في الجامع من المدارس : المدرسة الغزالية [وتعرف بالشيخ نصر المقدسي . وقال في موضع آخر الزوايا بالجامع : الزاوية الغزالية]^(٦) منسوبة إلى الشيخ نصر المقدسي وتنسب إلى الغزالي رحهما الله تعالى لكون الغزالي رحمه الله تعالى دخل

(١) في (م) : « قال مائتين اثنين وسبعين » .

(٢) في (م) : « سبعين » .

(٣) ابن يعقوب بن أحمد المقرئ ، توفي بعد سنة ٨٧٠ ، ترجمه في الفوائد .

(٤) والد صلاح الدين محمد المترجم في الفوائد .

(٥) في (م) : « المصيايبي » .

(٦) من (م) .

إلى دمشق المحروسة وقصد الخانقاه السيمساطية ليدخل إليها ، فثمنه الصوفية من ذلك لعدم معرفتهم به فمدل عنها ، وأقام بهذه الزاوية بالجامع إلى أن علم مكانه وعرفت منزلته ، فحضر الصوفية بأسرهم إليه واعتذروا له ، ثم أدخلوه الخانقاه السيمساطية فعرفت الزاوية به ، وإنما تنسب إلى الشيخ نصر المقدسي بدمه انتهى . وقال ابن كثير في موضع آخر من تاريخه في **بيرم المارديني** سنة سبع وعشرين وستمائة : الشيخ بيرم المارديني رحمه الله تعالى [كان] (١) ٦٢٧ - ٥٥٠ صالحاً منقطعاً محباً للعزلة عن الناس ، وكان مقيماً بالزاوية الغربية من الجامع ، وهي التي يقال لها الغزالية ، وتعرف بزاوية الدولمي وبزاوية القطب النيسابوري ، وبزاوية الشيخ نصر المقدسي ، قاله (٢) الشيخ شهاب الدين أبو شامة . وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً ، ودفن بسفح قاسيون . وقال في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة : وفي صفر من هذه السنة وقف السلطان الملك الناصر قرية حزم (٣) على الزاوية الغزالية ومن يشتغل بها بالعلوم (٤) الشرعية ، أو ما يحتاج الفقيه إليه ، ونظرها جعله لقطب الدين النيسابوري في مدرستها انتهى . وأصل ذلك في كلام أبي شامة في الرضتين حيث قال في صفر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة : وفيها وقف السلطان قرية حزم باللوى من حوران على الجماعة الذين يشتغلون بعلم الشريعة أو بعلم يحتاج إليه الفقيه والحضور لسباع الدرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق المعروفة بالفقيه الزاهد نصر المقدسي رحمه الله تعالى وعلى من هو مدرسهم بهذا الموضع من أصحاب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، وجعل النظر للشيخ قطب الدين النيسابوري رحمه الله تعالى ، ورأيت كتاب الوقف وعليه علامة السلطان (الحمد لله وبه توفيتي) انتهى . قال ابن

(١) من (مع) .

(٢) في (صل) : « قال » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٣) في القرن الثمالي من جبل الدروز .

(:) في (صل) : « بها من العلوم » ، والتصحيح من ابن كثير .

شداد : أول من درس بها الشيخ نصر المقدسي . [ثم من بعده ابن عبد
خطيب الجامع بدمشق] (١) . ثم من بعده جمال الدين الدولمي . ثم من
بعده أخوه شرف الدين . ثم من بعده أصيل الدين الأسمعدي (٢) . ثم
من بعده عماد الدين ابن شيخ الشيوخ (٣) . ثم من بعده عز الدين بن
عبد السلام . ثم من بعده كمال الدين محمد بن طلحة (٤) . ثم عماد الدين
داود خطيب بيت الآبار (٥) . ثم عماد الدين بن الحرستاني . ثم ولده
عجي الدين (٦) وهو مستمر بها إلى الآن .

(فائدة) : درس بها بعد الشيخ نصر المقدسي تلميذه عالم الشام
نصر الله المصيصي ، وقد مررت ترجمته في المدرسة الجاروخية . وكان
لنصر الله هذا تلاميذ كثيرة ، فانه عمر أربماً وتسعين سنة كما قاله الذهبي
في مختصر تاريخ الإسلام في سنة اثنتين وأربعين . ولكن أكثرهم ملازمة
إمام جامع دمشق أبو الحجاج يوسف بن مكّي بن علي الحارثي الدمشقي
الشافعي . قال الأُسدي في سنة أربع وستين وخمسمائة عنه : وزم الفقيه
نصر الله وأعاد له ، وقد أوصى له بتدريس الزاوية فلم يصح له ، توفي
رحمه الله تعالى في صفر منها انتهى . وقال في سنة إحدى وستين وخمسمائة :

محمد بن علي ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام الملك أبي علي
الطوسي ، صدر إمام معظم ، تفقه على أسعد الميمني (٧) ، ودرس بمدرسة
جده ببغداد ستة أعوام ، ثم صرف ، ثم أعيد سنة أربع وسبعين ، وفوض
٥٦٤ - ٥٠٠ .
أبو النصر
محمد الطوسي
٥٦١ - ٥٠٠ .

(١) من (مع وم) .

(٢) أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن هبة الله ، (٥٦٧ - ٦٣٩) ، ترجمته في الشذرات .

(٣) عمر بن محمد بن عمر الجويني ، (٥٨١ - ٦٣٦) ، ترجمته في الشذرات .

(٤) ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي ، (٥٨٢ - ٦٥٢) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٥) ابن عمر بن يوسف الزبيدي ، (٥٨٦ - ٦٥٦) ، وستأتي ترجمته في هذا الفصل ،

وترجم له في الشذرات وابن كثير ، وبيت الآبار كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى .

(٦) عجي بن عبد الكريم الحرستاني ، (٦١٤ - ٦٨٣) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٧) في (مل) : « السعد الميمني » ، وصوابه ما أثبتناه كما تقدم يانه .

إليه نظر أوقافها ، وكانت ذا جوارٍ عريض وحرمة تامة ، ثم عزل سنة سبع وسبعين ، واعتقل مدة^(١) ثم أطلق ، فحجَّ سنة تسع وسبعين ، ثم سافر إلى الشام ، فأكرمه نوروز ، ووُلِّيَ تدريس الغزالية إلى أن توفي . وقد سمع من أبي منصور بن خيرون ، وأبي الوقت ، ولم يرو ، لأنه مات شاباً ، توفي في صفر . وقال الصفدي : أبو نصر الفقيه ابن نظام الملك هو ابن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو نصر بن أبي الحسن بن أبي الحسن ابن الوزير بن نظام الملك بن علي من البيت المشهور بالوزارة^(٢) ، ودرس الفقه على سعد المهني وعلى غيره ، وبرع وتولى مدرسة والده ، ثم عزل ثم أعيد إليها ، وفوض إليه نظر أوقافها ، وكانت له الحرمة التامة ، والجاه المرض ، والقرب من الديوان إلى أن عزل واعتقل بالديوان مُدَيَّدة ، ثم حجَّ وعاد إلى بغداد وتوجه إلى دمشق ، ووُلِّيَ تدريس الزاوية الغربية من الجامع ، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وستين وخمسة ، وسمع من أبي زرعة^(٣) وغيره . قال ابن النجار^(٤) : وما أظنه روى لأنه مات شاباً انتهى . ثم درس بها خطيب دمشق أبو البركات بن عبد ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية والمادية . وقال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وستين وخمسة : والصابن أبو الحسين هبة الله بن الحسن^(٥) بن هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي ، قرأ القرآن بالقراآت على جماعة منهم : أبو الوحش سبيع ،

الصابن بن
عساكر

٥٦٣ - ٤٨٨

(١) في (من و م) : « مُدَيَّدة » .

(٢) في (صل) : « بالوزارة » .

(٣) علي بن أبي القاسم الطبري ، توفي سنة ٥٣٨ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) محمد بن محمود بن الحسن ، صاحب ذيل تاريخ بغداد ، (٥٧٨ - ٦٤٣) ، ترجمته في الشذرات والفوات .

(٥) في (صل) : « ابن الحسين » ، والتصحيح من الشذرات والوفيات في ترجمة أخيه الحافظ أبي القاسم .

وسمع من النسيب ، وتفقه على جمال الاسلام^(١) ، وسمع ببغداد من ابن نهان^(٢) ، وعلق الخلاف على سعد المهني ، ودرس بالقرظلية وأفق ، وعنى بفتون العلم ، وكان ورعاً خيراً كبير القدر ، عرضت عليه خطابة البلد فامتنع ، توفي في شعبان انتهى . وقال الأُسدي في تاريخه سنة ثلاث وستين هذه : الفقيه صائغ الدين بن عساكر هو هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن عساكر الفقيه صائغ الدين أبو الحسين الدمشقي الشافعي ، أخو الحافظ أبي القاسم ، ولد في شهر رجب سنة ثمان وثمانين ، وقرأ بالروايات على سبيع بن قيراط ، وعلى أحمد بن محمد بن خلف الأندلسي^(٣) مصنف المقنع في القراءات ، وسمع أبا القاسم اللسيب ، وأبا طاهر الحناني ، وأبا الحسن الموارزي ، وتفقه على أبي الحسن بن المسلم ، وعلى نصر الله ابن محمد^(٤) ، ورحل إلى بغداد سنة عشر ، فسمع أبا علي بن نهان ، وأبا القاسم بن المهدي بالله^(٥) ، وأبا طالب الزينبي^(٦) ، وأصحاب التنوخي ، وعلق الخلاف على أسعد المهني ، وقرأ على أبي عبد الله بن أبي كعبية المتكلم شيئاً من أصول الدين ، وعلى أبي الفتح بن برهان ، شيئاً من أصول الفقه ، وحجَّ سنة إحدى عشرة ، وسمع بالكوفة ومكة ، ورجع إلى بغداد فأقام بها إلى سنة أربع عشرة ، ثم عاد إلى دمشق واعد بالأمينية لشيخه أبي الحسن^(٧) ، ودرس بالقرظلية ، وافق وكتب الحديث . قال أخوه الحافظ أبو القاسم : وكان مستنبهاً بعلوم القرآن والنحو واللغة ،

(١) في (صل) : « وتفقه عليه أي جمال الاسلام » ، والتصحيح من (مع) ، وهو : علي ابن مسلم .

(٢) محمد بن سعيد بن ابراهيم الكرخي ، (١١٠ - ٥١١) ، ترجمته في الشذرات .

(٣) ترجمته في معجم البلدان في مادة شاطبة .

(٤) أي المصمي .

(٥) في الشذرات : « أبو القاسم » ، وهو محمد بن محمد بن أحمد الهاشمي ، توفي سنة ٥١٧ .

(٦) الحسين بن محمد ، (٤١٩ - ٥١١) ، ترجمته في الشذرات .

(٧) أي جمال الاسلام بن المسلم .

وحدث بطبقات ابن سعد^(١) ، وسنن الدارقطني ، وأكثر مسند أحمد ، وعرض عليه الخطابة وغيرها فامتنع ، وكان سألَهُ أبو المعالي^(٢) [أن] ينوب عنه في القضاء فلم يفعل ، وكان ثقة متقناً متيقظاً ، له شعر كثير ، روى عنه أخوه ، وابنه القاسم ، وابن السمعماني^(٣) ، وشو أخيه الحسن وتاج الأئمة أحمد^(٤) وشعر الدين عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن ، وأبو القاسم بن مصري وآخرون ، وذكر ابن الديلمي أن الصائغ وقع في الحمام ففلج أياماً ومات ، توفي في شبان ، ودفن بباب الصمير عند والده وإخوته رحمهم الله تعالى انتهى .

وقال الأُسدي في هذه السنة : عبد الرحيم بن رستم أبو الفضائل و الفضائل الزنجاني^(٥) الفقيه الشافعي ، تفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز ، وقدم دمشق ، ودرس بالمجاهدية ثم بالفزالية ، ثم وآلى القضاء ببعلبك ، ولم يزل بها حتى قتل شهيداً . قال ابن عساكر : كان عالماً بالذهب والاصول وعلوم القراءات شديداً على المخالفين ، يمني الخسيلة ، وله شعر جيد ، قتل ببعلبك في شهر ربيع الآخر ، وحمل إلى دمشق ودفن بها انتهى . ثم درس بها مرتين العلامة قطب الدين النيسابوري ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية . وقال الأُسدي في سنة تسع وسبعين وخمسة عبق وفاة قطب الدين المذكور : بنجيري^(٦) علي بن بنجير القاضي أبو الفتح الأشيري الفقيه نزيل دمشق ، حدث عن عبد الملك الكروخي^(٧) ، روى

(١) محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (١٦٨ - ٢٣٠) ، ترجمته في الوفيات وتهذيب التهذيب وتاريخ بغداد .

(٢) أي قطب الدين النيسابوري .

(٣) عبد الرحيم بن عبد الكريم التميمي المروزي (٥٣٧ - ٦١٧) ، ترجمته في الشذرات .

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن ، (٥٤٢ - ٦١٠) ، ترجمته في الشذرات .

(٥) في (صل) : « الزنجاني » ، والصحيح من طبقات ابن السبكي .

(٦) كذا في النسخ .

(٧) ابن عبد الله بن أبي سهل الهروي ، (٨٢٢ - ٥٤٨) ، ترجمته في الشذرات وابن الأثير

عنه أبو القاسم بن مصري وغيره ، وناب في القضاء عن الشهرزوري ،
 ودرس بالنزالية مدة ، وعاش نيفاً وسبعين سنة ، توفي في شهر ربيع
 الآخر انتهى . ثم درس بها قاضي القضاة شرف الدين بن أبي عصرون ،
 وقد مرت ترجمته في المدرسة المصرونية . ثم درس بها مدة طويلة الشيخ
 ضياء الدين الفقيه العلامة الخطيب ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن إس
 ابن زيد بن قائد بن جبل التغلبي (١) الأرقمي الدولي الموصل الشافعي ،
 ولد بالدولية (٢) ، وهي قرية من قرى الموصل سنة أربع عشرة وخمسة (٣)
 وقيل سنة سبع ، ونفقه ببغداد ، ثم قدم الشام في شبينته فتفقه على نصر
 المصيصي ، وعلى ابن أبي عصرون ، ووُلي خطابة جامع دمشق وتدرّس
 هذه المدرسة . قال الشيخ العلامة النواوي رحمه الله تعالى في طبقاته :
 كان شيخ شيوخنا ، وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين ،
 توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمسة ، ودفن بمقبرة
 باب الصغير ، نقل عنه في الروضة (٤) في موضعين فقط . وقال الذهبي
 في هذه السنة : والشيخ الدولي خطيب دمشق ، سمع من الفقيه نصر الله
 المصيصي ، وبغداد من الصكروخي ، وكان متقناً خيراً خبيراً بالذهب ،
 ودرس بالنزالية ، ووُلي الخطابة بمد ابن أخيه انتهى . ثم درس بها مدة
 ابن أخيه العلامة جمال الدين الدولي ، وقد مرّت ترجمته في مدرسته
 الدولية . ثم درس بها بعده كما قاله ابن كثير في تاريخه : سلطان العلماء
 عن الدين [عبد العزيز] بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي
 ابن دمشق ثم المصري ، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسة ، وله ترجمة
 طويلة جداً ، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستائة . ثم درس
 عن الدين

(١) في الطبقات : « ابن فايد بن جبل » ، وفي ابن كثير ومرآة الزمان : « السلمي » .

(٢) في (صل) : « بالرواحية » ، والتصحيح من (مخ وم) ، وهو الموافق لما جاء في مجيب
 البلدان وابن كثير والشذرات ومرآة الزمان .

(٣) في ابن كثير سنة ٥١٨ .

(٤) في (صل) : « الروضتين » ، وصوابه ما أثبتناه .

عماد الدين الزبيدي
 ٥٨٦ - ٦٥٦

بها بدمه سنة ثمان وثلاثين وستائة الشيخ الإمام عماد الدين ابو المعالي داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدي (١) القرشي ثم الدمشقي . وقال الصلاح [الصفي] : الخطيب عماد الدين ابو المعالي وابو سليمان المقدسي الشافعي خطيب بيت الآبار وابن خطيبها ، ولد سنة ست وثمانين وخمسة ، وتوفي سنة ست وخمسين وستائة ، وسمع من الجشوعي ، وعبد الخالق بن فيروز الجوهري (٢) ، وعمر بن طبرزد ، وحنبل ، والقاسم بن عساكر وجماعة ، وروى عنه الدمياطي ، والزين الفارقي ، والعماد النابلسي (٣) ، والشمس بن النقيب المالكي ، والخطيب شرف الدين (٤) ، والفخر بن عساكر ، وولده الشرف محمد وطائفة من اهل القرية ، وكان مهذباً فصيحاً ، مليح الخطابة لا يكاد يسمع موعظته احدٌ إلا وبكى ، وخطب بدمشق ، ودرس بالزاوية الغزالية سنة ثمان وثلاثين بعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما انفصل عن دمشق ، ثم عزل العماد بعد ست سنين ورجع إلى خطابة القرية انتهى . وقال الذهبي في العبر في سنة ست وخمسين وستائة : والعماد الآباري خطيب بيت الآبار ، كان فصيحاً بليغاً ، وآلى خطابة دمشق وتدرّس الغزالية بعد ابن عبد السلام ، ثم عزل بعد ست سنين وطاد إلى خطابة القرية ، بها توفي في شعبان ، ودفن هناك انتهى . وقال ابن كثير في سنة خمس واربعين : وفي شهر رجب منها عزل الخطيب عماد الدين خطيب بيت الآبار عن الخطابة بالجامع الأموي وتدرّس الغزالية ، ووُلّي ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح انتهى ، وقد مرت ترجمة القاضي عماد الدين هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم

(١) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٢) مات سنة ٥٩٠ هـ ، ترجمته في الشذرات .

(٣) محمد بن علي بن محمد ، توفي سنة ٧١١ هـ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) أي شرف الدين الغزاري خطيب دمشق .

درس بها ولده الخطيب محيي الدين بن الحرستاني . قال الصفدي في تاريخه محيي الدين بن
 في الحمدين : محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني
 الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين بن الحرستاني
 الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق وابن خطيبها ، ولد سنة أربع
 عشرة وستائة ، وأجاز له جده المؤيد الطوسي ، وأبوروح الهروي (١) ،
 وبنت الشغري ، وسمع من زين الأمان ، وابن الصباح ، وابن الزبيدي ،
 وابن ماسويه (٢) ، وابن اللقي ، والمعلم الصابوني (٣) ، والفخر الأربلي (٤) ،
 وأبي القاسم بن مصري ، والفخر بن الشيرجي ، وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم
 ابن الطفيل (٥) ، وحدث بالصحيح وغيره ، [أقام] بصهيون مدة حياته
 أبيه ، ووُلِّي الخطابة بعد موت أبيه ، ودرس بالغزالية والجهادية ، وأفتى
 وأجاد ، وكان متصوفاً حسن الديانة ، وله نظم ، وكان طيب الصوت ،
 على خطبته روح ، روى عنه ابن الخباز ، وابن المطار ، وابن البرزالي ،
 وأجاز الشيخ (٦) شمس الدين مروياته ، وتوفي سنة اثنين وثمانين وستائة
 انتهى . وقال ابن كثير في سنة اثنين هذه : الخطيب محيي الدين محمد (٧)
 ابن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين عبد الكريم ابن قاضي القضاة جمال
 الدين بن الحرستاني الشافعي ، خطيب دمشق ومدرس الغزالية ، كان فاضلاً
 بارعاً ، أفتى ودرّس ، ووُلِّي الغزالية بعد أبيه ، وخضر جنازته نائب

(١) عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد الهروي البرزالي ، (٥٥٢ - ٦١٨) ، ترجمته
 في الشذرات .

(٢) في (سل) : « ابن ياسويه » ، وصوابه ما أثبتناه ، وهو : علي بن المبرك بن الحسن
 الواسطي ، مات سنة ٦٣٢ ، ترجمته في الشذرات ، وفيه : « ابن باشويه » وفي ذيل الروضتين

(٣) علي بن محمود بن أحمد الحمودي ، (٥٥٦ - ٦٤٠) ، ترجمته في الشذرات .

(٤) محمد بن إبراهيم بن مسلم ، توفي سنة ٦٣٣ ، ترجمته في الشذرات .

(٥) في (سل) : « ابن الطائلي » ، والتصحيح من (مخ) الموافق لما في الشذرات ، وهو :
 عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله ، توفي سنة ٦٣٧ .

(٦) في (سل) : « وأجاز له الشيخ شمس الدين » ، أي البرزالي والتصحيح من (م) .

(٧) في (سل) وفي ابن كثير : « يحيى » ، وصوابه ما أثبتناه .

السلطنة وخلق كثير ، توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وستين سنة ، ودفن بقاسيون انتهى .

قلت : وكان ينوب عنه في الغزالية والخطابة ولده تاج الدين أبو القاسم [ابن] عبد الصمد^(١) الرجل الصالح والله أعلم . وقال ابن كثير : في سنة اثنتين [وثمانين] هذه في شعبان منها درس الخطيب جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بالغزالية عوضاً عن الخطيب بن الحرستاني ، وأخذ منه الدولية لجمال الدين بن النجار الذي كان وكيل بيت المال ، ثم أخذ شمس الدين الأبيكي^(٢) تدرّس الغزالية من ابن عبد الكافي المذكور انتهى . وشمس الدين الأبيكي هذا قال ابن كثير في سنة سبع وتسعين : شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأبيكي ، كان أخذ الفضلاء الحلالين للمشكلات ، المقربين للمعضلات ، لاسيما في علم الأصول والمنطق وعلم الأوائل ، باشر في وقت مشيخة الشيوخ بعصر ، وأقام يدرس بالغزالية قبل ذلك ، توفي رحمه الله تعالى بقرية المزة يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت ، ومشى الناس في جنازته ، منهم قاضي القضاة إمام الدين القزويني ، وذلك في الرابع من شهر رمضان ، ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب شملة^(٣) ، وعمل عزائه بحاقاه السبسطية وكان معظماً في نفوس كثير من العلماء وغيرهم انتهى . بعد أن قال ابن كثير في سنة خمس وثمانين : وفيها درس بالغزالية بدر الدين بن جماعة ، انتزعها من يد شمس الدين إمام الكلاسة^(٤) الذي كان [ينوب]^(٥) عن شمس الدين الأبيكي شيخ سعيد السمداء^(٦) ، باشرها شهراً ، ثم جاء مرسوم

شمس الدين
الأبيكي
٦٢٧ - ٦٩٧

(١) توفي سنة ٦٩٤ ، ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٢) سألني ترجمه في هذا الفصل ، وترجم له في الشذرات وابن كثير .

(٣) في ابن كثير : « ال جانب الشيخ شملة » .

(٤) سألني ترجمه في هذا الفصل .

(٥) من ابن كثير .

(٦) في ابن كثير : « الذي كان شمس الدين الأبيكي ، والأبيكي شيخ سعيد السمداء » .

بإعادتها إلى الأبيكي ، وقد استتاب عنه جبال الدين الباجرقي ، فباشرها الباجرقي في ثالث شهر رجب انتهى . وقال ابن كثير في سنة تسع وثمانين : الخطيب الامام العالم أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي الفضل النهرواني القضاعي الحموي (١) خطيب حماة ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن الفاروثي (٢) ، ودرس بالغزالية ، ثم عزل بأبن جماعة وعاد إلى بلده ، ثم قدم دمشق عام غازان (٣) فأت بها .

قلت : فلهه إمام الكلاسة الذي كان ينوب عن الأبيكي قبل جبال الدين الباجرقي والله سبحانه وتعالى أعلم . قال ابن كثير في سنة ثلاث وثمانين وستائة : وفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة درس بالغزالية الخطيب شرف الدين المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين الخوي ، توفي وترك الشامية البرانية ، وقدم على قضاء الشام القاضي بدر الدين بن جماعة يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة ، ونزل العادلية ، وخرج نائب السلطنة والحيش بكالاه لظقيه ، وامتدحه الشعراء ، واستناب تاج الدين الجعبري نائب الخطابة ، وباشر تدريس الشامية البرانية عوضاً عن شرف [الدين] المقدسي الشيخ زين الدين الفاروثي ، وانتزعت من يديه الناصرية ، فدرس بها [ابن] (٤) جماعة وبالعادلية في العشرين من ذي الحجة انتهى . وقال ابن كثير في سنة أربع وثمانين : وفي أواخر شهر رمضان قدم القاضي نجم الدين بن مصري من الديار المصرية على قضاء المساكر بالشام . إلى أن قال : وفي أواخر (٥) شوال قدمت من الديار المصرية تواقيع شتى ، منها تدريس الغزالية [لابن مصري] عوضاً عن الخطيب المقدسي ، وتواقيع الأمينية لإمام الدين القزويني عوضاً عن مجتم الدين بن مصري ، ورسم

(١) في (مل) : « الحميري » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٢) في (مل) : « الفاروثي » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٣) ملك التار ، وكانت فتنه بدمشق عام ٦٩٩ .

(٤) في (مل) : « بجا جماعة » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٥) في ابن كثير : « في أوائل » .

لأخيه جلال الدين بتدريس الظاهرية البرانية عوضاً عنه انتهى . وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : وكانت ولاية القاضي جمال الدين (١) الزرعي في قضاء الشام عوضاً عن النجم بن صصري في يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول وخلع عليه بمصر ، وكان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى فنزل بالمادية ، وقد قدم على القضاء ومشيخة الشيوخ وقضاء المسامر [وتدریس] المادية والفزالية والأتابكية انتهى . وقال في سنة أربع وعشرين : وقدم البريد إلى نائب الشام يعني تنكز يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية الزرعي ، فلما كان يوم الجمعة قدم البريد ، فأخبر بتولية قضاء الشام لجلال الدين القزويني ، وفي خامس شهر رجب دخلها على القضاء مع الخطابة وتدریس المادية والفزالية ، فبأشر ذلك كله انتهى ملخصاً . وقال في سنة ثلاثين وسبعمائة : وتولى في رابع المحرم منها علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى ابن بدران الأختاني الشافعي قضاء الشافعية بدمشق ، وقدم بها في الرابع والعشرين منه حجة نائب السلطنة تنكز ، ونزل بالمادية الكبرى على المادة ، ودرس بها وبالفزالية انتهى ملخصاً . وقال في سنة ثلاث وثلاثين وفي نصف شهر ربيع الأول لبس ابن جملة خلمة القضاء بدمشق للشافعية بدار السعادة ، ثم جاء إلى الجامع وهي عليه ، وذهب إلى المادية وقرأ تقليده بها ، ودرس في المادية والفزالية يوم الأربعاء ثاني عشرين الشهر المذكور انتهى ملخصاً . ثم درس بها شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأتابكية . ثم درس بها ولده الملامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد ، وقد مرت ترجمته في المدرسة المادية الكبرى . ثم درس بها أخوه الملامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي مدة يسيرة في أول

(١) في (صل) : « جلال الدين » ، وسوايه ما أثبتناه .

مرة من ولايته القضاء ثم في ثاني مرة ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث المذكورة أيضاً . وقال الأُسدي في ذيله في سنة ست عشرة وثمانمائة : في جمادى الأولى وفي يوم الأربعاء خامس عشره حضر قاضي القضاء الشافعي — يعني شمس الدين الأُختائي المدرّس بالقرائية — وكان لهذا المكان مدة طويلة لم يحضر فيه أحد ، ودرس في قوله تعالى : « زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ، الآية » ، ثم حضر فيه مراراً انتهى . وقال أيضاً في جمادى الآخرة : وفي يوم الأربعاء سادس عشره حضر قاضي القضاة بالقرائية ودرس وهو رابع درس حضر بها ، وكان يحضر بها وبالانسابكية يوم الأحد انتهى . وقال في شهر رجب سنة ست عشرة المذكورة : وفي يوم الأحد سادس عشره درس قاضي القضاة تاج الدين الزهري في القرائية يعني بعد وفاة شمس الدين الأُختائي ، وحضر عنده جماعة قليلة ، ودرس في قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، الآية » . وقال في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة : وفي يوم الأحد رابع عشره حضر قاضي القضاة يعني نجم الدين بن حجي المدرس بالحلقة القرائية انتهى . وقال في شوال سنة ثلاث وعشرين : وفي يوم الأحد سادس عشره درس قاضي القضاة [الشافعي] بالمدرسة الشامية الجوانية بالقرائية ، ثم درس بالظاهرية والركنية والناصرية ، وجعل يوم الأحد الأولين ، ويوم الأربعاء بين الثلاث ، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر درساً انتهى . وقال في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين : وفي يوم الأحد^(١) ثانيه درس قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي بالقرائية في قوله تعالى : « وعدكم الله ، الآية » . وقال في صفر سنة ثلاث وثلاثين : وفي يوم الأربعاء عشره حضر قاضي القضاة الشافعي يعني ابن الحمرة^(٢) بالحلقة القرائية ، ثم حضرها مرات انتهى . وقال في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين : وفي يوم الأحد سادس

(١) في (مع) : « يوم الأربعاء » .

(٢) في (صل) : « ابن الحمرة » ، وصوابه ما أثبتناه .

عشره حضر قاضي القضاة الشافعي بالجزالية ، وكان قد عزم من صفر على الحضور ، فتتابعت الأمطار وحصل للقاضي نزلة ، فلم يتفق الحضور إلا في هذا اليوم انتهى . وقال في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين : وفي يوم الأحد خامسه حضر قاضي القضاة الشافعي يدعي القاضي الجديد سراج الدين الحمصي الدرس بالجزالية ، ودرس في قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو ، الآية ، وذكر درساً لا بأس به ، أخذته من مسودات القاضي جلال الدين البلقيني ^(١) ، ثم ذهب إلى العادلية الكبرى فدرس بها في أول كتاب المناج . ومن تمرلك إلى الآن لم يدرس بها أحد ، ولذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا الدرس انتهى . هكذا قال ، ثم قال في جادى الأولى منها : وفي يوم الأحد ثالثه حضر القاضي يعني سراج [الدين] المذكور بالجزالية ، ولم يحضر معه إلا قليل من الفقهاء ودعا انتهى هكذا . ثم قال في صفر سنة ست وأربعين : وفي يوم السبت الحادي والعشرين منه حضر قاضي القضاة يعني شمس الدين الونائي بدار الحديث الأشرفية ، ثم في العادلية ، ثم في يوم الثلاثاء حضر بالجزالية والبادرائية اه .

٧٠ - المرسة الفارسية ^(٢)

والترية بها غربي الجوزية الخليلية ، نجاه الخارج من باب الزيادة ، واقفا الأمير سيف الدين فارس الدوادار التنمي ^(٣) في سنة ثمان وثمانمائة ^(٤)

(١) عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ، (٧٦٣ - ٨٢٤) ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٢) مخطوط المجلد رقم (٦٨) بني مكانها مصلح حديث العهد .

(٣) حوادارتم نائب دمشق ، مات سنة ٨٦٠ ، ترجمته في الضوء .

(٤) في (صلي) : « ثمان وثمانين » ، والتصحيح من (مع وم) .

في وقفه الجديد ، واقف قرية صحنايا (١) وغيرها على مدرّسين وعشرة فقهاء وعشرة مقربة ، ويقري خمسة عشر بيتاً ، إذا حفظ أحدم القرآن يخرج ويقرر غيره ، وتفرفة خبز في كل جمعة زنة ريع قنطار ، ومقرّنين آخرين فيها أيضاً غير العشرة المذكورة بمحضران عقب الظهر والمصر . قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السمدي في سنة أحد عشر (٢) من تاريخه في العشر الأول من شوال من هذه السنة : حضرتُ الدرس بالمدرسة الفارسية قبلي الجامع التي أنشأها الأمير سيف الدين فارس التنسي ، دوادار تم (٣) في حياة أستاذه ، وكان وقف عليها حوائت إلى جانبها وجمعها وقفاً على إمام وغيره ، ثم اشترى قرية صحنايا في سنة ثمان وثمانمائة بإذن السلطان بمصر ، وكانت إذ ذاك هناك في الحرم ، ثم وقفها على جهات بها على شيخين مدرّسين للمعلم . قال : ويقرأ عليهما أنواع العلوم من المذاهب الأربعة ، وجمل لكل شيخ ثمانين درهماً ، وللطلبة كل شهر خمساً وأربعين وجمل عدد عشره ، وكذلك المقربة لكل منهم خمسة عشر درهماً ، وتمادى الأمر إلى هذا الوقت ، فعين من الجماعة القاضيان شمس الدين الكفيري ، ونور الدين ابن قاضي أذرعات ، وتقي الدين بن قاضي شهبه ، وآخرون منهم من لا أعرفه ولا أطلب له ، وقررت أحد الشيخين ، وقرر الشيخ جمال الدين الطياني الآخر ، فحضرت يومئذ أول درس ، وحضر عز الدين القاضي المالكي (٤) وبض الفقهاء ، وحضر جمال الدين المذكور ، فذكرت درساً مختصراً في تفسير أول سورة النساء ، ثم قلت

(١) على بعد عشرة كيلومترات جنوبي دمشق .

(٢) في (صل) : « احدى وعشرين » ، وسوايه ما أنبتناه ، لأن وماذ ابن حجي كانت في سنة ٨١٦ .

(٣) نائب دمشق ، مات سنة ٨٢٢ ، وسمي تبتك كما في الضوء .

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد ، مات سنة ٨١٦ ، ترجمته في الضوء .

لجمال الدين تتكلم أيضاً أنت ، فذكر شيئاً في تفسير آية أخرى انتهى .
وبلغني من جمال الدين بن تقي الدين إمامها أن لكل قيم في كل شهر خمسة عشر
درهماً ، وفي كل موسم وعيد لكل واحد خمسة عشر درهماً . ولما مات
جمال الدين الطياني المصري استقر ولده في تدريس الفقهاء ، واستناب عنه
الشيخ تقي الدين الملامة ابن قاضي شعبة ، فكان يحضرها يوم الاثنين بمد
المصر . ثم ولده شيخنا الملامة بدر الدين ، واستمر بها شيخ الفقهاء
إلى أن نزل عنها للشيخ تقي الدين بن قاضي عجولون . قال الأسيدي في
تاريخه في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة : في يوم الأحد سابعه
حضرت الدرس بتربة الأمير فارس ، وقد تقرر^(١) فيها عشرة من الفقهاء
وعشرة مقربة وذلك في الوقت الجديد ، وكان الأمير فارس قد وقف أولاً
وقفاً على قراء وأبنام وغير ذلك ، ثم وقف قرية صحنايا وغيرها في سنة
ثمان وثمانمائة على مدرسين وفقهاء ومقربة ، ودرس بها الشيخان شهاب الدين
ابن حنبل ، وجمال الدين الطياني في شوال سنة إحدى عشرة وثمانمائة ،
ولما توفي حضرت الدرس بها نيابة عن ولد جمال الدين ، ولم يقرر بها
أحد من الفقهاء ، وإنما يحضر عندي من يقرأ علي ، وكان يصرف للمدرس
معلوم ينسبر . فلما كان شيخنا في هذا الوقت حصل ما أوجب ظهور شرط
الواقف والعمل به . وفي شرط الواقف في الشهر لكل مدرس ثمانون
درهماً ، ولكل مقرب خمسة عشر درهماً ، وشرط للحرمين جملة ، وغير
ذلك ، وجعل الفاضل بعد ذلك لذريته ، واستقر فيها فقهاء نواب القاضي
وأعيان الطلبة ، وصرف لهم معلوم سنة عند تقريرهم في السنة الماضية
اتمى كلامه بحروفه . ومن وقفها كما أخبرني به جمال الدين المدوي بوابها

(١) في (م) : « وقد وقف » .

ربع قرية فزاره (١) من عمل الجولان ، والمشر في قرية بالين من عمل البقاع ، وربع سوق السلاح شركة المدرسة الأمينية ، وبيت ابن مزلق انتهى .

٧١ - المدرسة الفخية (٢)

أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماة . قال بعضهم : وبها قبر الواقف ، ووقفها بالديار المصرية ، وجعل نظرت التدريس فيها إلى القاضي عماد الدين الحرستاني ، ثم من بعده ولده محيي الدين ، ثم أخذت منه سنة سنة تسع وستين وستائة ، وأعطيت لعلاء الدين محمد ابن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصاري ، وهو مستمر بها إلى الآن . قال ابن شداد : ثم درس بها الشيخ جمال الدين الباجري ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدولية . ثم درس بها القاضي شهاب الدين الحسباني ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الاقبالية . ثم نزل عن هذه المدرسة الفخية بعوض للقاضي شرف الدين أبي محمد قاسم بن سعد بن محمد الحسباني السماقي (٣) . قال ابن قاضي شعبة في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة : مولده على ما رأيته بخط [شيخنا سنة تسع وأربعين أو ثمان وأربعين] قال : لأن والده مات وهو رضيع في الطاعون كذا قال

شرف الدين
السماقي
٧٤٨ - ٨٢٧

(١) على بعد (١٥) كيلومتر جنوبي القنيطرة .

(٢) قال الشيخ بدران في مختصر منادمة الأطلال : « قال ابن شداد وصاحب التنبه : هي رجة خالد أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين . أقول : لم أعرف مكان رجة خالد على التحقيق ، والظاهر أنها بمحي المسيحين ، وخالد هذا هو ابن أسيد ، كان مع عبد الملك ابن مروان » . قال ابن عساكر في كلامه عن كنائس دمشق : « وأما الكنيسة التي عند دار ابن زرقان فهي المعروفة اليوم بكنيسة اليمانية في نواحي باب توما بين رجة خالد بن أسيد بن أبي العاصي وبين درب طلحة بن عمرو بن مرة الجبتي » .

(٣) ترجمته في الضوء . ووفاته في سنة ٨٢٨ .

(٤) من (مع) .

أخوه ، وكان أخوه كبيراً بذكر الطاعون وموت والده ، قرأ التنبية ، واشتغل يسيراً في الفقه ، وجلس لتحمل الشهادة باب الشامية وبسوقه صاروجا (١) ، ثم صار موقفاً بالمادلية ، وقد درس بالفتحية في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين . ثم أن قاضي القضاة النجم بن حجي استنابه ، فتمعجب الناس من ذلك ، ولكن ولي العرض نادماً ، وبأشر بردالة مع ملازمة الجلوس في الشهود ، وولي قضاء حمص في وقت وقضاء الجيبة (٢) ، وكان قليل البضاعة فصير اللسان ، غير أنه يدخل ويحكم بكل ما أمر به . توفي يوم الثلاثاء حادي عشره وقيل قارب الثمانين ، ودفن بمقبرة الوزير عمر بن سويقة صاروجيا ، وكنت قد رأيت له في حياته مناماً سيئاً ، نسأل الله السلامة انتهى .

٧٢ - المرزبة الفخرية (٣)

بين السورين . قال الحافظ بن حجي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة : وفي شهر رمضان تكاملت عمارة الفخرية (٤) وقررت فيها الصوفية ، وفوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوي ، ودرس الحنفية للقاضي شمس الدين الديري (٥) ، ودرس المالكية للقاضي جمال الدين المالكي ، ودرس الحنابلة للقاضي عز الدين البغدادي ثم المقدسي الذي ولي عن قريب تدريس الحنابلة بالمؤيدية ، ولم يستطع نثر الدين الأستاذ الحضور عند المدرسين لشدة مرضه ، وتعاضد به الأمر إلى أن مات في سادس شوال ، ودفن فيها في فسقية اتخذت له بعد موته انتهى .

(١) من أحياء دمشق المهمة ، ويعرف اليوم باسم : سوق صاروجة .

(٢) من قرى جبل قنون .

(٣) درست وضاعت معالمها .

(٤) في (مل) : « الفتحة » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٥) محمد بن سعد بن محمد ، (٧٤٣ - ٨٢٧) ، ترجمته في الشذرات والنوادر .

(تنبيه) : لنا مدرستان غريتان إحداهما بالقدس الشريف . قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة : القاضي نجر الدين كاتب الماليك (١) وهو محمد بن فضل الله (٢) ناظر الجيوش بمصر ، أسله قبضي فأسلم وحسن إسلامه ، وكان له أوقاف كثيرة وبر وإحسان إلى أهل العلم ، وكان صدراً معظماً ، حصل له من السلطان حظ وافر ، وقد جاوز السبعين ، وإليه تنسب الفخرية بالقدس الشريف ، توفي في نصف شهر رجب ، وأحيط على أمواله وأملاكه بمد وفاته انتهى . ثانيهما بمصر . قال الصفدي : عثمان بن قزل الأمير نجر الدين أبو الفتح الكامل ، والد بمدينة حلب الشهباء ، وكان من خيار أمراء الكامل ، وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والجوز المقابل لها ، وكتاب السبيل ، والرباط بمكة المشرفة ، والرباط بسفح المقطم ، وكان مبسوط اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته رحمه الله تعالى ، [توفي] بجران ، ودفن بظاهرها سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وكتب إليه زكي الدين بن أبي الإصبع وقد جاءه ولدان في ليلة واحدة يهنيه ويقول له شعراً :

ليهنك عينك بدراً ن زينا الخاقين (٣)
الآن صرت يقيناً عثمان ذا التورين

٧٣ - المدرسة الفلكية (٤)

غربى المدرسة الركنية الجوانية ، بحارة الافترس داخل بابي [الفراديس و] الفرج ، أنشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأمه . قال ابن شداد : وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ست وتسعين ٥٩٩ - ٥٠٠

(١) في (حل) : « كاتب المالك » ، والتصحيح من (مع) وابن كثير .

(٢) (٧٣٢ - ٦٥٩) ، ترجمته في ابن كثير والدرر .

(٣) كذا في (حل) ، ولعل صوابه :

ليهن عينك بدراً ن زينا الخاقين

(٤) مخطط التنبيد رقم (٨) .

نجر الدين
كاتب
الماليك
٧٣٢ - ٦٥٩

الأمير
نجر الدين
ابن قزل
٦٢٩ - ٥٠٠

فلك الدين
سليمان
٥٩٩ - ٥٠٠

وخمسة : وفي شوال رجع إلى دمشق الأمير فلك الدين أبو منصور سليمان بن شروة بن خلدك (١) ، وهو أخو الملك العادل لأمه ، وهو واقف المدرسة الفلكية داخل باب الفراديس وبها قبره ، فأقام بها محترماً معظماً إلى أن توفي رحمه الله تعالى . وقال في سنة تسع وتسعين وخمسة : وعن توفي فيها من الأعيان الأمير فلك الدين أبو منصور سليمان بن شروة ابن خلدك أخو الملك العادل لأمه ، وكانت وفاته في السابع والعشرين (٢) من المحرم ، ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس في محلة الأفتريس ووقف عليها الجمان (٣) بكالها ، تقبل الله منه انتهى . وقال الأُسدي في سنة تسع وتسعين هذه : واقف الفلكية سليمان بن شروة بن خلدك الأمير الكبير فلك الدين أبو منصور أخو الملك العادل لأمه ، توفي في المحرم ، ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس ، ووقف عليها قرية الجمان انتهى . وقال ابن شداد : وليها شمس الدين بن سفي الدولة ، ثم من بعده ولده صدر الدين قاضي القضاة أبو العباس أحمد . وبه ولده نجم الدين محمد . وبه شمس الدين بن خلكان . ثم وليها كمال الدين محمد بن النجار . ثم من بعده تقي الدين محمد بن حياة الرقي . ثم من بعده عز الدين الأربلي . ثم تولاها الشيخ المراغي ، وهو بها إلى الآن انتهى .

(قلت) : المراغي هذا هو العلامة برهان الدين أبو التناه محمود بن برهان الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المراغي (٤) ، ولد سنة خمس وستائة (٥) المرآغي واشتغل بالمعلم وتقديمه ، وسمع بحلب الشهباء من أبي القاسم بن رواحة ، وابن الأستاد (٦) ، ودرس بدمشق بالفلكية هذه مدة ، وأفتى واشتغل

- (١) كذا في (حل) ، وفي ذيل الروضتين : « سليمان بن شرويه بن جندر » .
 (٢) في (حل) : « في السابع والعشرين » ، والتصحيح من ذيل الروضتين وابن كثير .
 (٣) في ذيل الروضتين : « قرية الجمان » ، وفي (م) : « الجمان بكالها » .
 (٤) ترجمته في الشذرات وابن كثير .
 (٥) في (حل) : « خمس وخمسين وستائة » ، والتصحيح من ابن كثير والشذرات .
 (٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي ، (٥٣٤ - ٦٢٣) ، ترجمته في الشذرات .

بالجامع مدة طويلة وحدث ، وروى عنه المزني ، وابن المطار ، والبرزالي
وجماعة ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، وعرضت عليه مشيخة الشيوخ
فامتنع . قال الذهبي : وكان إماماً مقتباً مناظراً أصولياً . كثير الفضائل ،
وكان مع براعة فيها صالحاً زاهداً متفقاً عابداً عالماً متفتناً بالأصلين والخلاف ،
وكان شيخاً طويلاً حسن الوجه مهيباً متصوناً ، وكان لطيف الأخلاق
كريم الثمائل ، عارفاً بالذهب والأصول ، مكلل الأودات ، توفي في
شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وله نيف وسبعون ، ودفن
بمقابر الصوفية . وقال ابن كثير في هذه السنة : الشيخ بهاء الدين
أبو الثناء محمود بن [عبد الله بن] عبد الرحمن المراغي الشافعي ، مدرس
الفلكية ، كان فاضلاً بارعاً ، عرض عليه القضاء فلم يقبل ، توفي يوم
الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر عن ست وسبعين سنة ،
وسمع الحديث وأسمعه . ودرس بدمه بالفلكية القاضي بهاء الدين [بن الزكي
انتهى .] وقد مرت ترجمة القاضي بهاء الدين هذا في المدرسة القوية .

ودرس بها نيابة العالم الخبر علام الدين علي بن زيادة بن عبد الرحمن
الحبشي (١) (بفتح الحاء المهلهة والباء الموحدة والكاف) نسبة إلى قرية
من قرى حوران ، اشتغل على الشيخ علاء الدين بن سلام معيد الشامية ،
فلما توفي لازم فقيه الشام علاء الدين بن عجي وثقه به ، وحضر عند
القاضي بهاء الدين أبي البقاء ، وعند شيخ الشافعية شمس الدين بن قاضي
شبهة ، وقرأ في الأصول والعربية ، وكان الغالب عليه الفقه ، وكان
يفتي بأجرة ، وعنده ديانة ونورع ومباشرة للالزمة وظائفه ، لا يترك الحضور
بها وإن بطل المدرسون ، وعنده وسواس في اجتناب التجاسة ، ودرس
نيابة في المجاهدة كإسياتي فيها ، والفلكية هذه والكلاسة كإسياتي فيها .
توفي في ذي القعدة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ، وجاوز الحسين ظناً ،

(١) ترجمه في الثمرات والدرر .

علاء الدين
الحبشي

٧٣٢ - ٧٨٢

ودفن بمقبرة الصوفية بترية صاحبه القاضي شهاب الدين الزهري انتهى .
 ودرس بها في آخر الأمر العلامة آبي الدين أبو بكر بن ولي الدين عبد الله
 ابن زين الدين عبد الرحمن الشيرازي ابن قاضي عجولون . ثم درس بها بعده
 العلامة أفضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن برهان
 الدين إبراهيم بن المعتد في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين في كتاب
 الشركة انتهى .

٧٤ - المدرسة القليجية (١)

داخل البسايين الشرقي وباب توما ، شرقي المبارية ، وغربي الهراب
 التربة وكذا شرقها ، بحجر مزي منحوت قد طمست كذا ظهر لي أنها هي ،
 وقال عز الدين بن شداد : المدرسة القليجية المجاهدية ، بانيها مجاهد الدين
 ابن قليج محمد بن شمس الدين محمود ، وهي في موضع يعرف بقصر ابن
 أبي الحديد انتهى . وقال قبل ذلك في الجوامع في كلامه على جامع جراح
 بمد عمارة الاشراف موسى له : ثم احترق في أيام الملك الصالح عماد الدين
 إسماعيل ، في أواخر سنة اثنتين وأربعين وستائة ، لما نازل دمشق معين
 الدين ابن الشيخ (٢) ، ثم جدد بناءه الأمير مجاهد الدين بن محمد ابن
 الأمير شمس الدين محمد ابن الأمير غرس الدين قليج الثوري في سنة
 اثنتين وخمسين وستائة انتهى . ومجاهد الدين هذا غير الأول ، وإنما ذكرته
 للتبني على أنهما اثنان . قال ابن شداد : أول من درس بها القاضي زكي
 الدين بن التي . ثم ولده . [ثم] من بعده عماد الدين بن الربيع . ثم
 جمال الدين بن عبد الكافي ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . يعني إلى
 سنة أربع وسبعين وستائة .

(قلت) : ودرس بها الامام علاء الدين بن العطار ، وقد مرت ترجمته

(١) درست وضاعت سالها .

(٢) الحسن بن عمر بن محمد الجويني الدمشقي ، وزير الصالح نجم الدين أيوب و نائب دمشق ،
 (٥٨٧ - ٦٥٣) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير وذيال الروضتين .

في دار الحديث الدوادارية . ثم درس بها بعمده أخوه الثقة الممير أبو سليمان داود بن إبراهيم الدمشقي (١) . قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة : ولد في شوال سنة خمس وستين ، وتفقه وجود الخط ، وحدث عن الشيخ شمس الدين ، وابن أبي الخير ، وابن علان ، وطائفة ، وأجاز له شيخ الاسلام محيي الدين النواوي ، وابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، وآخرون رحمهم الله تعالى . ووُلِّي مشيخة القليجية بعمده أخيه الشيخ علاء الدين ، توفي في جمادى الآخرة منها : ثم درس بها بعمده المفتي (٢) شهاب الدين ابن النقيب ، وقد مرّت ترجمته في الصالحة المعروفة بترية أم الصالح . ثم درّس بها بعمده صهره العلامة شهاب الدين الزهري ، وقد مرّت ترجمته في المدرسة العادلية الصغرى . ثم ولها بعمده ولده جمال الدين ، ثم نزل عنها لأخيه قاضي القضاة تاج الدين في أول سنة إحدى وثمانمائة ، وقد مرّت ترجمتهما في المدرسة الشامية البرانية .

تنبهات (الأولى) : درس بها بدر الدين بن غالب ، وأظنه نيابة . قال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات : محمد بن علي بن محمد بن غانم الشيخ بدر الدين ابن الشيخ علاء الدين ، كان من جملة كتاب الانشاء بدمشق ، وكان مسدداً لا يكتب إلا شيئاً يوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه ، وطلب الاعفاء من كتابة الانشاء ، وسأل أن يكون يظهر معلومه على الجامع الأموي ، فأجيب إلى ذلك ، وكان يدرس بالقليجية الشافعية ، وكان قليل الكلام ملازم الصمت ، منجماً عن الناس ، منقبضاً لا يتكلم فيما لا يمينه ، مكباً على الاشتغال ، يكرر على محفوظاته الليل والنهار ، يجب الكتب ويجمعها ، وخلف لما مات ألفي مجلدة ، وكان معه عدة وظائف ياشرها بما يقارب الألف درم في كل شهر ، توفي في جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة انتهى .

(الثانية) : قد ذكر الصفدي في [الوافي] (٣) ترجمة أبي بكر بن

(١) ترجمته في الدرر .

(٢) في (حل) : « المفتي » ، والتصحيح من (م) .

(٣) من (م) وفيها : « الباقي وصوابه ما أنتهتاه »

ابن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة (١) المقرئ بقية المشايخ زين الدين الدمشقي الشافعي المعروف بابن الحريري المقرئ المتوفى في سنة ست وعشرين وسبعمائة أنه درس بالقليجية الصغرى وغيرها . ولم أعلم كونه وصفا بالصغرى ، اللهم إلا أن يكون نسبة إلى القليجية الحنفية التي عند دار الذهب .

(الثالثة) : قال ابن كثير في سنة وعشرين وسبعمائة : الشمس الكاتب

محمد بن أسد الحراني (٢) المعروف بالنجار ، كان يجلس ليكتب الناس عليه بالمدرسة القليجية ، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ودفن عند باب الصغير انتهى .

شمس الدين
النجار

٧٣٦ - ٥٠٠

٧٥ - المدرسة القواسية (٣)

بالعقبة الصغرى بحارة السلياني بالقرب من مسجد الزيتونة . قال الشيخ عماد الدين في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة : الأمير عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس (٤) ، كان مباشراً للسر في (٥) بعض الجهات السلطانية ، وله دار حنة بالعقبة الصغرى ، فلما حضرته الوفاة أوصى أن تجعل مدرسة ، ووقف عليها أوقافاً دارية ، وجعل تدرسيها للشيخ عماد الدين الكردي الشافعي ، توفي يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة انتهى . ورأيت بخط البرزالي في تاريخه في السنة المذكورة ما صورته : وفي [يوم] (٦) الأحد عشية النهار وقت المغرب الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد

الأمير
عز الدين
ابن القواس

٧٣٣ - ٥٠٠

(١) ترجمته في الشذرات والدرر ، وفي هذا الأخير : « ... عثمان بن محمود المزي » .

(٢) في (مل) : « الحراني » ، والتصحيح من (مخ) الموافق لما في ابن كثير .

(٣) درست وضاعت مالمها .

(٤) ترجمته في ابن كثير وابن الوردي .

(٥) في (مل) : « للسر » والتصحيح من ابن كثير

(٦) من (م)

ابن أحمد بن القواس بالعقبة ، ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون ، ووقف داره مدرسة ظاهر دمشق خارج باب الفراديس انتهى . ثم درس بها الشيخ بهاء الدين بن إمام المشهد ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأُسدية ، ثم نزل عنه للشيخ شمس الدين الكفتي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الطيبة ، ثم استقر فيه بحكم وفاته في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة الشيخ تقي الدين الوبائي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة العزيزية ، وقد كان آخر من درّس بها ، وكان استولى عليها من ذرية الواقف جماعة ، ثم انتقلت إليه ، ثم انتقلت عنه بالوفاء إلى قريبه جمال الدين يوسف الوبائي أحد المعدلين بمركز باب الفراديس . ثم من بعده لقريبه الشيخ خليل الكناوي (١) . ثم لأخيه الشيخ موسى . ثم من بعده انتقلت عنه بتزويله إلى القاضي محيي الدين الناصري الحنفي (٢) .

قائدات (الأولى) : قال البرزالي في سنة خمس وثلاثين في وفاة

شمس الدين محمد بن يوسف بن نفيس التدمري : كان رجلاً صالحاً وفقهاً شمس الدين فاضلاً ، يرف كتاب الحاوي الصغير ويقريه ، ويفتي ويدرس بالمدرسة ابن نفيس القواسية [توفي] بخص انتهى ملخصاً .

(الثانية) : قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في شهر رجب

سنة ست وعشرين : شمس الدين محمد بن الطباخ وكان هو قد سمى نفسه

ابن النحاس ، حفظ المهاجرين ، ولازم بهان الدين بن خطيب عذرا مدة ، قرأ عليّ المهاج البيضاوي جميعه ، وأذن له الشيخ بهان الدين في الافتاء ، وأنكر ذلك على الشيخ ، وكان ذكياً يفهم جيداً ، توفي مطموناً بأعلى

المدرسة القواسية في ليلة الثلاثاء ثالث عشره ، ودفن من القد بمقابر باب الفراديس ، وقد قارب الثلاثين انتهى .

(١) في (صل) : « الكفاوي » والتصحيح من الضوء نسبة لكفر كما

(٢) محمد بن ابراهيم بن خضر الملقب بكيش العجم . ترجمه في الدرر

٧٦ - المدرسة القوسية (١)

وهي الحلقة بالجامع الأموي . قال ابن شداد : الزاوية القوسية لم يعلم لها واقف ، والذي تحقق من ذكر الدرس بها شهاب الدين القوسي إلى أن توفي ، وذكر بعده عز الدين الأربلي وهو بها الآن انتهى . قلت هي تجاه البرادة . وقال جماعة : إن واقفها جمال الإسلام وعرفت بالقوسي المذكور . وقال آخرون : إن واقفها مدرسها القوسي وهو الشيخ الفقيه المدرس الأخباري الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو المز (٢) إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان المرحل (٣) الأنصاري الخزرجي ، وكيل بيت المال بالشام ، ولد بقوص في الحرم سنة أربع وسبعين وخمائة ، وقدم القاهرة في سنة تسعين ، ثم قدم الشام سنة إحدى وتسعين واستوطنها ، وسمع الكثير ببلاد متعددة ، واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر ، وترسل إلى البلاد ، ووُلي وكالة بيت المال ، وتقدم [عند الملوك] (٤) ، ودرس ببلقته ، وكان يلزم لبس الطيلسان الهيك (٥) والبزة الجميلة و[بركب] البغلة . قال الذهبي : كان فقيهاً فاضلاً مدرساً أديباً أخبارياً حافظاً للأشعار ، فصيحاً مفوهاً بصيراً بالفقه ، روى عن ابن يس إسماعيل [و] الأرتاحي والخشوعي وخلق كثير ، وخرج لنفسه معجماً في أربع مجلدات كبار ما قصر فيه ، ويقال فيه غلط كثير مع ذلك وأوهام عجيبه ، ووصفه في مختصر تاريخ الإسلام بالحدث المقتي . وقال في العبر في سنة ثلاث وخمسين وسنائة : وفيها توفي القوسي شهاب الدين في شهر الأول ، ودفن في داره التي واقفها دار حديث انتهى .

شهاب الدين
القوسي

٥٧٤ - ٦٥٣

(١) درست وضاعت مالمها

(٢) في ذيل الروشتين : « أبو العرب »

(٣) في الشذرات : « ابن المرجان المؤصل » ترجمته في ذيل الروشتين ودول الإسلام

(٤) من الشذرات

(٥) في الشذرات : « الهنك » وفي (م) : « الهنك »

وهي كما تقدم بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق .
وقال الحافظ ابن ناصر الدين ومن خطه نقلت من مسودته توضيح المشبه :
وفيها المحدث الامام شهاب الدين أبو العز القوسي ومعجمه في أربع مجلدات
كبار قرآنه وليس بالمتقن لما يقوله .

قلت : هو إسماعيل بن حامد وكيل بيت [انال] واقف دار الحديث
القوسية بدمشق ، وبها قبره ، وأكثر مشايخ معجمه بالاجازة ، توفي سنة
ثلاث وخمسين انتهى . ثم درس بها الشيخ علاء الدين بن المطار ، وقد
مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية . قال ابن كثير في تاريخه في
سنة أربع وسبعمائة : وفي ذي القعدة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب
وجماعه من الفقهاء في الفتاوى الصادرة من الشيخ علاء الدين بن المطار
شيخ دار الحديث النورية والقوسية ، وإنها مخالفة لمذهب الشافعي ، وفيها
تخبيط كثير ، فتوم من ذلك وراح إلى الحنفي فحنن دمه وأبقاه على وظائفه ،
ثم بلغ ذلك نائب السلطنة - يعني الأفرم - فأنكر على المنكرين عليه
ورسم عليهم ثم اصطالحوا ، ورسم نائب السلطنة أن لا تثار الفتن بين
الفقهاء انتهى . ثم درس بها البرهان الاسكندري في سنة تسعين وستمائة .
ثم درس بها قاضي طرابلس ابن المجد . قال ابن كثير في سنة ثلاثين

وسبعمائة : قاضي قضاء طرابلس شمس الدين محمد بن عيسى محمود البعلبكي (١)
المعروف بابن المجد الشافعي ، اشتغل مدة (٢) وربع في فنون كثيرة ، وأقام
بدمشق مدة يدرّس بالقوسية بالجامع ، ويؤمّ في مدرسة أم الصالح ، ثم
انتقل إلى قضاء طرابلس ، فأقام بها أربعة أشهر ، ثم توفي في سادس
شهر رمضان . قال الصلاح الصفدي : القاضي شمس الدين [بن] المجد
ابن محمد بن عيسى بن عبد اللطيف العلامة المناظر البعلبكي الشافعي ، ولد

(١) ترجمته في الدرر وابن كثير

(٢) في ابن كثير : « اشتغل ببلده »

سنة ست وستين بيلبك ، وتوفي سنة ثلاثين (١) وسبعمائة ، تفقه وبرع بحلب ، وكان صاحب فنون ، وتلى قضاء بيلبك مدة ، ثم ترك ذلك وسكن دمشق ، وأمّ بترية أم الصالح ، ودرس بالقوصية ، ثم انتقل إلى قضاء طرابلس ، فمات بعد أشهر انتهى . وسمع الكثير . وقرأ على ابن مشرف والموازيبي (٢) ، وسمع سنن ابن ماجه من القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان ، وأجاز له (٣) بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة (٤) بدمشق انتهى . ثم نولها بعده ولده تقي الدين وهو أحد الفضلاء المشهورين ، أسماه والده ولم تطل مدته حتى عزل عنها وأخرج منها . ثم درّس بها الامام بهاء الدين بن إمام المشهد ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأئيمية . وقال الشيخ تقي الدين الأسيدي في صفر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء تاسع عشره حضرت الدرس بالحلقة القوصية بالجامع الأموي ، وكان المرحوم بدر الدين ابن الشيخ شمس الدين المغربي قد نزل في مرض موته عن نصف تدريس التقوية ونصف تدريس القوصية ولولده عن النصف الآخر انتهى . وقال في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين : وفي يوم الأحد رابع عشره درس القاضي تقي الدين ابن الأذري بالحلقة القوصية ، أعرضت له عنها وحضرت أنا عنده وجماعة من الفقهاء انتهى . ثم درس بها شيخنا العلامة بدر الدين بن قاضي شبعة . ثم درس بها القاضي محب الدين أبو الفضل محمد ابن شيخنا العلامة القاضي برهان الدين بن قاضي عجّلون . ثم درس بها صهره السيد كمال الدين ابن السيد عز الدين في كتاب البيع ، وقد مرت ترجمتهم في المدرسة الأئيمية انتهى .

(١) في (صل) : « ثلاث وسبعمائة » وصوابه ما اثنناه

(٢) محمد بن علي بن الحسن مسند دمشق والثام (٦١٤ - ٧٠٨) ترجمته في الثغرات والدرر

(٣) في (مخ وم) : « وأجاز لي »

(٤) كذا في النسخ ، وهذا التاريخ لا يتفق مع الحوادث المذكورة

٧٧ - المدرسة القيمرية (١)

بالحرّيين (٢) . قال ابن شداد : المدرسة القيمرية ، منشؤها الأمير ناصر [الدين] الحسين بن علي (٣) ، وقفها على القاضي شمس الدين علي الشهرزوري (٤) ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . وقال الذهبي في عبره سنة خمس وستين وستائة : والقيمري الامام مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز الذي أنشأ المدرسة بسوق الحرّيين (٥) ، كان بطلاً شجاعاً رئيساً عادلاً جواداً ، وهو الذي ملك دمشق للناصر ، توفي مرابطاً بالساحل في شهر ربيع الأول انتهى . وقال في مختصر تاريخ الاسلام في هذه السنة : ومات واقف المدرسة القيمرية مقدم الجيوش ناصر الدين حسين ابن عبد العزيز القيمري انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في هذه السنة أيضاً : واقف القيمرية الأمير الكبير ناصر الدين أبو المعالي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الفوارس القيمري الكردي ، كان من أعظم الامراء مكانة عند الملوك ، وهو الذي سلم الشام إلى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح (٦) أيوب بمصر ، وهو واقف المدرسة القيمرية عند مئذنة فيروز ، وعمل على بابها الساعات التي لم يسبق إلى مثلها ولا عمل على شكلها ، يقال إنه غرم عليها أربعين ألف درهم . وقال الصفدي : حسين بن عبد العزيز أبي الفوارس الأمير ناصر الدين أبو المعالي القيمري صاحب المدرسة القيمرية الكبرى التي بسوق الحرّيين ، كان من أعظم الناس

(١) غلط النجد رقم (١٤)

(٢) حي القيمرية اليوم

(٣) في الشذرات : « حسين بن عزيز » . ترجمته في ذيل الروشتين

(٤) في (عل) : « السهرودي » وصوابه ما أثبتناه وهو علي بن محمد بن علي الشهرزوري ، توفي سنة ٦٧٥ . ترجمته في ابن كثير والطبقات وستأتي ترجمته في هذا الفصل

(٥) اجاء في ابن كثير في سنة ٧٤٩ في ترجمة شمس الدين الشهرزوري : « مدرس القيمرية الكبيرة بالمطرزين »

(٦) الملك العظم غياث الدين ، قتل سنة ٦٤٨ ، ترجمته في ابن كثير والشذرات

وجاهة وأقطاعاً ، وكان بطلاً شجاعاً ، وهو الذي ملك الناصر دمشق ، وكان أبوه شمس الدين من أجل الأمراء ، وتوفي مرابطاً بالساحل سنة خمس وستين وستائة ، وكان الظاهر قد أقطعه أقطاعاً جيداً ، وجعله مقدم الساكر بالساحل ، فمات به وعمل عزاء بالجامع ، وكان يضاهي الملوك في مركبه وتجمله وغلمانه وحاشيته ، وقيل إنه غرم على الساعات التي على باب مدرسته ما يزيد على أربعين ألف درهم انتهى . ثم إن واقفها فوض تدريسها إلى القاضي شمس الدين الشهرزوري وإلى [أدلي] الأهلية من ذريته ، وهو الامام شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي بن محرز بن علي الشهرزوري الكردي . قال الذهبي : فقيه ، إمام ، طارف بالذهب موصوف بمجودة النقل ، حسن الديانة قوي النفس ، ذو هبة ووقار ، وقد ناب في القضاء عن ابن خلكان ، تكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عندما احتاط على القوطة فقال : الماء والكلاء والمرعي لا تملك وكل من بيده ملك فهو له ، فهت السلطان لكلامه ، وانفصل الموعد على هذا المعنى ، وقد وقع نحو هذا الكلام للملك الظاهر من قاضي القضاة الحنفية شمس الدين أبي محمد المعروف بالقاضي عبد الله الأذري مدرس المرشدية ، وهو أول من درس بها وأول من ولي قضاء الحنفية مستقلاً بدمشق ، وأغلظ على السلطان في خطابه ، حيث قال بدار العدل : اليد لأرباب الأملاك ، ولا يحل لأحد أن ينازعهم في أملاكهم ، ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ، فغضب السلطان غضباً شديداً وتغير لونه وقال : أنا أكفر ! انظروا لكم سلطاناً غيري ، وانفض المجلس على وحشة من السلطان ، فلما كان الليل أرسل السلطان في طلب القاضي ، فلما دخل عليه قام له وعظمه وخلع عليه ونزل مجبوراً معظماً ، تلخصت ذلك من شرح الطوسي للمنظومة ، توفي صاحب الترجمة شمس الدين في شوال سنة خمس وسبعين (١)

شمس الدين
الأذري

٥٩٥ - ٦٧٣

وستائة ، وأظن أنه دفن نجاء وجه الشيخ تقي الدين بن الصلاح بالصوفية (١) وتوفي قبله قاضي القضاة شمس الدين الحنفي (٢) يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، ودفن بصفح قاسيون ، ثم درس بهذه المدرسة ولد الشهرزوري الشيخ صلاح الدين محمد . قال ابن كثير في سنة إحدى وثمانين وستائة : الشيخ صلاح الدين محمد ابن القاضي شمس الدين علي ابن محمود بن علي الشهرزوري مدرس القيمرية وابن مدرسا ، توفي في آخر رجب ، وتوفي أخوه شرف الدين بمدته بشهر انتهى . وقال الصفدي في تاريخه في الحمددين : صلاح الدين مدرس القيمرية محمد بن علي بن محمود أبو عبد الله الشهرزوري الشافعي مدرس القيمرية بدمشق وناظرها الشهرزوري الشرعي ، كان شاباً نبهاً ، حسن الشكل ، كريم الأخلاق ، طيب الكلام ، وآتي تدريسها بمد والده القاضي شمس الدين علي ، توفي في إحدى وثمانين وستائة ، ودفن إلى جانب والده بقرية الشيخ تقي الدين بن الصلاح ولم تكمل له أربعون سنة . ثم درس بها بمدته في هذه السنة القاضي بدر الدين ابن جماعة . ثم قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ، وهو أول من جدد في أيامه قاضي القضاة من سائر المذاهب ، فاستقلوا بالأحكام بمدما كانوا نواباً له ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الامينية . وقال ابن كثير في سنة سبع وثمانين وستائة : وفي شهر رمضان توجه الشيخ بدر الدين ابن جماعة إلى خطابة القدس الشريف بمد موت خطيبه قطب الدين ، فباشر بمدته تدريس القيمرية علاء الدين أحمد ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز قاضي مصر ، ثم من بمد ثلاث سنين أخذ ابن جماعة قضاء الديار المصرية عوضاً عن ابن بنت الأعز انتهى . وقال في سنة إحدى ولسمين وستائة : وفي سادس شوال ولي السلطان الأشرف خليل بن

صلاح الدين
الشهرزوري
٦٤١ - ٦٨١

(١) دفن بالقرب من المظمية بفتح قاسيون حسب رواية ابن كثير

(٢) التمس الأمر على المؤلف وفرق بين الاميين كأنهما لشخصين والمثبقة هما لشخص واحد
يكنى بالأفروع والحنفي كما جاء في ابن كثير

قلاوون (١) نيابة دمشق لعز الدين أبيك الحموي (٢) عوضاً عن الشجاعى علم الدين سنجر ، وقدم الشجاعى من بلاد الروم في هذا اليوم من عزله (٣) فتلقاه الفاروئى وقال : قد عزلنا من الخطابة ، فقال الشجاعى : ونحن من النيابة . فقال الفاروئى : « عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون » الآية ، فلما بلغ ذلك الوزير ابن السلموس (٤) غضب عليه ، وكان قد عين له القيصرية فترك ذلك ، وسافر السلطان عاشر شوال إلى مصر انتهى . ثم درس بها عوضاً عن علاء الدين أحمد الشيخ الامام صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين (٥) إلى أن توفي في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة قاله في اللبر . وقال ابن كثير في سنة خمس وثمانين هذه : وفي يوم الأربعاء ثاني شهر رجب درس القاضي امام الدين (٦) بالقيصرية عوضاً عن صدر الدين بن رزين توفي في السنة المذكورة انتهى ، وقد مرت ترجمته أي امام الدين هذا في المدرسة الامينية . وقال ابن كثير في سنة ست وثمانين وستمائة : ولما كان في جمادى الأولى (٧) وصل البريد فأخبر بولاية امام الدين القزويني القضاء بالشام عوضاً عن بدر الدين بن جماعة ، وإبقاء ابن جماعة على الخطابة ، وتدرىس القيصرية التي كانت بيد امام الدين ، وجاءه كتاب السلطان وفيه احترام وإكرام له ، فدرس بالقيصرية يوم الخميس ثاني شهر رجب ، ودخل امام الدين إلى دمشق عقب صلاة الظهر يوم الأربعاء ثامن شهر رجب ، فجلس بالمادلية وحكم بين الناس انتهى .

(١) قتل سنة ٦٦٣ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير

(٢) في (حل) : « الحميري » والتصحيح من ابن كثير ، توفي سنة ٧٠٣

(٣) في ابن كثير : « ثاني يوم عزله »

(٤) محمد بن عثمان بن ابي الرجال التوخي ، وزير الملك الأشرف ، قتل سنة ٦٩٣ ترجمته في ابن

كثير والشذرات

(٥) ترجمته في الشذرات

(٦) أي القزويني وقد تقدمت ترجمته

(٧) في ابن كثير : « جمادى الآخرة »

وقال الذهبي في العبر في سنة سبع (١) وأربعين وستمائة : وفيها توفي الشيخ شمس الدين [بن الصلاح مدرس القيصرية ، وفي ذيله لتلميذه السيد شمس الدين] (٢) الحسيني في هذه السنة : وفيها توفي شيخنا شمس الدين محمد ابن الصلاح مدرس القيصرية الشهرزوري انتهى . ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الدمشقية . ثم ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث المذكورة . ثم درس بها شرف الدين يونس ابن القاضي علاء الدين بن أبي البقاء إلى أن توفي يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة : قال الأُسدي في تاريخه : ووُلي وظائفه وحضر في تدريس المزينة والقيصرية الشيخ شهاب الدين بن حجي والصدر قاضي القضاة نجم الدين بن حجي ، ثم تركه لابن خطيب عذرا ، وأرسل إلى القاضي أن يقرره فيه وتدرّس الصارمية شمس الدين الكفيري انتهى . وأعاد بهذه المدرسة الامام سعد الدين النووي ، وقد مرّت ترجمته في الصالحية المشهورة بتربة أم الصالح . وقال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين : وفي يوم الأحد (٣) رابع عشرين شهر ربيع الأول حضر ابن أخي قاضي القضاة جمال الدين بن جملة محمود لإعادة القيصرية نزل له عنها انتهى .

قلت : سيف الدين القيصري (٤) صاحب المارستان بالجبل كان من جملة الأُمراء وأبطالهم المذكورين ، توفي بنابلس ونقل فدفن بقبته التي بازاء البيارستان ، ذكره الذهبي فيمن مات في سنة ثلاث وخسين وستمائة .

(١) في (صل) : « تسع » ، والتصحيح من (مخ) وهو الصواب ، لأن وفاة الذهبي كانت

في سنة ٧٤٨

(٢) من (مخ وم)

(٣) في ابن كثير : « يوم الاثنين »

(٤) علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيصري ، توفي سنة ٦٥٣ . ترجمته في الشذرات ودول الاسلام

٧٨ - القميرية الصغرى (١)

بالقباقبية المتيقة غربى المقدمية الحنفية وشمالى الحنبلية ، وهي بين القميرية الكبيرة (٢) المارة التي عند سوق الحرابين وسوق الصناديق ، وغير القميرية التي هي بطريق الشبلية التي هي قبلى الحافظية ، نزل عنها بهاء الدين ابن جمال الدين الباعونى (٣) سنة اثنتين ولسمين وثمانمائة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

٧٩ - المرسة الكروسية (٤)

التي إلى جانب السامرية الشافعية . قال الحافظ ابن كثير في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، واقف الكروسية محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين محتسب دمشق ، كان كبساً متواضعاً ، توفي بدمشق في شوال ودفن بداره التي جعلها مدرسة ، وله دار حديث انتهى . وقال الصفدي في وافية : المحتسب بن كروس محمد بن عقيل بن عبدالواحد بن أحمد بن حمزة بن كروس المحتسب جمال الدين أبو المكارم السلمي الدمشقي ، سمع من بهاء الدين بن عساكر وابن جيوس (٥) ، وكان رئيساً محتملاً قياً بالحسبة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة انتهى . وقال الصفدي أيضاً : محمد بن عمر الشيخ نجم الدين ابن الشيخ نجم الدين بن أبي الطيب (٦) وكيل بيت المال بدمشق ، كان قد تزوج بنت القاضي محيي الدين بن فضل الله (٧) ،

(١) مخطوط المنجد رقم (٩) ، في حى الهارة الجوانية ، وقد صارت مسجداً

(٢) في (صل) : « وهي بين أو غير القميرية الكبرى الكبيرة الع » والتصحح من (م)

(٣) محمد بن يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة ، ترجمته في الضوء

(٤) مخطوط المنجد رقم (٧٥) . في مجلة مثذنة الشم . درست

(٥) في (م) : « ابن جيوش »

(٦) (٦٨٥ - ٧٤٢) ، ترجمته في الدرر .

(٧) يحيى بن فضل الله بن البجلي المدوي (٦٤٥ - ٧٣٨) ، ترجمته في الدرر وابن الوردي

فحصل لما توجه القاضي عبي الدين (١) إلى كتابة السر بالذيار المصرية كل خير ، وولي الوظائف الكبار مثل نظر الخزانة بقلعة دمشق ، ووكالة بيت المال ، وكان يده نظر الرباع السلطانية ، وتدرّس المدرسة الكروسية ، وسوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة والده عمر بن أبي القاسم (٢) في حرف الدين ، التنبيه على كسبية بينهم يعني أبا الطيب ، وأم نجم الدين هذا بنت شمس الدين ابن القاضي نجم الدين أبي بكر محمد ابن قاضي القضاة بدمشق ، وكان وليها بعد عزل القاضي علاء الدين بن علي القلانسي لما غضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله عن وظائفه ، وكان وليها بعد الشيخ كمال الدين بن الزمكاني ، ووليها بعد ابن الشريفي المذكور ووليها بعد نجم الدين عمر والد نجم الدين المذكور ، وكان نجم الدين المذكور شافعي المذهب ، حسن الشكل تام الخلق ، له تودد وملتقى حسن ، توفي من جرة ظهرت بوجهه في يومين ، وكانت وفاته في رابع شبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وكان حفظ الأخبار في أهل عصره وتوارثهم ووقائهم لا يدانيه أحد في ذلك ، واعترف له بذلك القاضي شهاب الدين ابن فضل الله (٣) .

٨٠ - المدرسة الكحلانة (٤)

لصيق الجامع الأموي من شمال ولها باب إليه ، عمرها نور الدين الشهيد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وأحرقت هي ومثدنة المروسي (٥)

(١) في (صل) : « لما توجه القاضي جمال الدين بن عبي الدين ... إلخ » ، والتصحيح من (منح ورم) وهو الأصح ، لأننا لم نثر بين أبناء عبي الدين من لقب بجمال الدين .

(٢) عمر بن أبي القاسم عيسى بن عبد المنعم بن أبي الطيب البجلي ، (٦٢٦ - ٧٠٤) ، ترجمته في الدرر وابن كثير .

(٣) أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، (٧٠٠ - ٧٤٩) ، ترجمته في الشذرات والدرر وابن الوردي .

(٤) مخطوط المجد رقم (٣٢) ، درست من عهد قريب .

(٥) المثدنة الشمالية القائمة الى جانب باب العبارة .

في الحرم سنة سبعين وخمسة ، وسميت هذا الاسم لأنها كانت موضع
 عميل الكس أيام بناء الجامع ، وجعلت زيادة لاضاق الجامع بالناس ، وفي
 ناسع عشر شهر ربيع الأول ملك صلاح الدين بن أيوب دمشق فأمر
 بتجديد عمارة الكلاسة في سنة خمس وسبعين وخمسة على يد الحاجب
 أبي الفتح عرف بابن العميد ، وأول من صلى بها أبو جعفر القرطبي (١) ،
 ولم تزل الإمامة في يده وبد أولاده إلى سنة ثلاث وأربعين وستائة ،
 فانقرضوا ولم يبق لهم عقب . ثم تولى إمامتها في الأيام الصالحة النجمية
 الشيخ أحمد بن محمد بن الخلاطي الصوفي ولم يزل بها [إلى أن توفي سنة
 إحدى وسبعين وستائة وتوفي بها] (٢) بعده ولده وهو مستمر بها إلى الآن .
 وجدد المرحوم جمال الدين بن يعمور في أيامه بركة الكلاسة ، وبلط
 دهليزها وأرض البركة في سنة سبع وأربعين وستائة قال ذلك ابن شداد .
 وقال ابن قاضي شعبة في ذيله في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة :
 وفيه شرع في تمزيق التراب من المدرسة الكلاسة من الابوان الشرقي ،
 وسبب ذلك أن النائب جعمق (٣) فتح لتربيته شبايك إلى الكلاسة من
 الابوان فأراد عمارتها ، فطلب العامل على المدرسة المذكورة وسأل عن
 مالها فقال أخذه المدرس والناظر وبعض الفقهاء ، فحب ما أخذه ، فكان
 أزيد من خمسة آلاف ، فرسم بأن تسترح ويعمر بها ، فقيل له إن هذا
 الوقف ليس هو وقف الكلاسة وإنما هو وقف على من درس بها ، فلم
 يسمع ورسم على تقي الدين صهر الغزي شهاب الدين المدرس والعامل بدار
 السعادة أكثر من شهر ثم أطلقا على أن يشرعا في العمارة انتهى . [وذكر]
 قبل ذلك نحو صفحة حكاية عن المجادلي إمام الكلاسة ، وما قال في حق
 الغزي ، وما جرى له بسببه . ودرس بها الكمال بن الحرستاني ، وقد

(١) أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي ، (٥٢٨ - ٥٩٦) ، ترجمته في الشذرات وذيل
 الروتين .

(٢) من (م) .

(٣) سيف الدين جعمق الدوادار ، قتل سنة ٨٢٤ ، ترجمته في الشذرات .

مرت ترجمته في المدرسة الأكرزية . ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية ورتب مدرساً بها عن بني الزكي . قال المتمدني : محمد بن إبراهيم الصفدي ثم الدمشقي المصري الشيخ الامام الفقيه المحصل العالم البارع المتصوف شمس الدين ، قدم من بلاده فأنزله الشيخ زيت الدين بن المرغل في بيته بالشامية ، ثم تنزل قفياً بالمدرسة ، وحفظ كتاب الشيخ زين الدين [الذي] ألفه في الأصول واشتغل وحصل ، ثم أذن له بالفتوى مدرس الشامية ابن خطيب يبرود ، وكتب له إجازة بخطه ، وصحب القاضي تاج الدين وكان [يطربه ويمدحه . وقال ابن حجي : وكان] مع دخوله في الفقهاء ومزاحمتهم في الوظائف سالكا ملك طريق الفقر ، ووُلي إمامة الطواويس ، وكان له هناك وقت الذكر ، ورتب له شياً على الجامع ، وطلع هو ووالدي كتابته في النهاية في الفقه ، ورتب مدرساً بالكلاسة عن بني الزكي ، ثم سافر إلى مصر ، توفي في يوم عشرين جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة ، وقد جاوز السبعين . ثم درس بها مدة قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر بن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الانصاري الدمشقي ، وآلي قضاء القضاة بدمشق مرتين ، عُزل به شمس الدين بن خلكان (١) ، ثم عزل بابن خلكان بعد سبع سنين ، ثم عزل ابن خلكان به ثانية ، ثم عزل هو وسجن ووُلي بعده بهاء الدين بن الزكي وبقي معزولاً إلى أن توفي ببستانه في تاسع شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بموق الخليل ثم دفن بسفح قاسيون ، وكان مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وكان مشكور السيرة ، له عقل وتديير ، واعتقاد كثير في الصالحين ، وقد سمع الحديث وخرَّج له ابن بليان مشيخة قرأها ابن جموان (٢) عليه ، ثم درس بهذه المدرسة بعده ابنه محيي الدين

(١) في (صل) : « عزله شمس الدين بن خلكان » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٢) أحمد بن محمد بن عباس ، توفي سنة ٦٩٩ ، ترجمته في الشذرات .

عز الدين
ابن الصائغ
٦٢٨ - ٦٨٣

أحمد ، وتوفي بعده في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب ، قاله ابن كثير ملخصاً في السنة المذكورة . ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوي في سنة إحدى وخمسين انزعها من محيي الدين بن الزكي . ثم ولى نظر الجامع في سنة إحدى وستين شهراً واحداً ، ثم وكالة بيت المال في ذي القعدة سنة أربع وستين ثم عزل ، وقد مرت ترجمته [في المدرسة الشامية البرانية . ثم درس بها العلامة شمس الدين الصرخدي ، وقد مرت ترجمته] (١) في المدرسة التقوية . وقال الشيخ تقي الدين الأسدي في ثالث ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة : وبومثل حضر رضي الدين محمد ابن الشيخ الامام شهاب الدين الغزي (٢) مدرس الكلاسة وكان بيد والده ، ودرس جيداً ، وله طلب وفضل ونشأ على طريقة حسنة غير أنه يلتج في حروف يبدلها بغيرها . وقال أيضاً في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين : ويوم الأربعاء تاسع عشره حضر الفقيه رضي الدين ابن الشيخ شهاب الدين الغزي الشافعي بالكلاسة ، وحضرت أنا عنده والقاضي جمال الدين الباعوني وجمع من الفقهاء ، وكان قد سافر إلى مصر مع القاضي اليوناني للشهادة على السراج الحصري بما التمه (٣) من مال البارستان ، فولاه القاضي كاتب السر بمصر كمال الدين البارزي تصديراً جده له بالكلاسة ، ورتب له كل شهر مائة وخمسين درهماً انتهى .

(فائدتان) : درس بها نيابة الشيخ علاء الدين الحبكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الفلكية . وجلس للتحديث بها شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ، فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرج له الحافظ شهاب الدين بن أيك الديماطي (٤) ، وسمع عليه خلائق منهم الحافظان أبو الحجاج المزني وأبو عبد الله الذهبي ، وذكره

(١) من (م) .

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الله ، (٨١١ - ٨٦٤) ، ترجمته في الضوء .

(٣) في (صل) : « مجال القسم » ، والتصحيح من (مع و م) .

(٤) أحمد بن أيك بن عبد الله الحسامي ، (٧٠٠ - ٧٤٩) ، ترجمته في الدرر

في المعجم المختص وأطال فيه إلى أن قال : سميت منه وسمعت مني ، وحكم بالشام فخدمت أحكامه ، فآله كمالى يؤبده ويسدده ، سمنا معجمه بالكلاسة ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأتابكية .

(تنبيه) : الحلقة الكوثرية تجاه شبك الكلاسة تحت مئذنة العروس بالجامع الأموي ، وقفها الشهيد نور الدين علي حبيان صفار وآيتام بقرهون في كل ليلة بمد العصر ثلاث مرات « قل هو الله أحد » ويهدون ثوبها للواقف ، ولهم على ذلك مرتب يتناولونه من ديوان السبع الكبير ، يعني السبع الذي هو بالجامع المذكور الذي ذكره ، وإن عدة من فيه يومئذٍ على ما استقر عليه الحال ثلاثمائة وأربعة وخمسون نفرًا ، والله سبحانه وكمالي أعلم .

٨١ - المدرسة الجاهلية الجوانية^(١)

بالقرب من باب الخواصين ، واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزآن^(٢) بن يامين بن علي بن محمد الجلاي الكردى أحد مقدمي الجيش بالشام في دولة نور الدين [وقبلة] ، وناب بصرخد . ولم يذكر ابن شداد اسمه ولا ترجمته هنا في كتابه الأعلاق ، وذكره في كلامه على مساجد دمشق حيث قال : مسجد في مدرسة بزآن بن يامين الكردى المعروف بمجاهد الدين التي كانت دار الشريف القاضي أبي الحسن علي . وفي كلامه على كورة حوران حيث قال : ولما فتح معين الدين^(٣) صرخد وبصرى سلم صرخد للأمير مجاهد الدين بزآن بن يامين الكردى ، وسلم بصرى

(١) مخطوط المنجد رقم (٦٥) ، جوار النورية .

(٢) في (مل) : « بزاز » ، وفي ابن كثير : « زار بن يامين » ، والتصحيح من الكتابة المنقوشة على عتبة باب المدرسة ، ترجمته في ابن الفلاني والروستين .

(٣) الأمير أنز بن عبد الملك الطفتكي مقدم جيش دمشق ، مات سنة ٤٤٤ هـ ، ترجمته في الشذرات والروستين وابن كثير .

إلى حاجبه فارس الدولة صرخك (١) ، فأقام مجاهد الدين [في صرخد] إلى أن توفي ليلة الجمعة ثاني صفر سنة خمس وخمسين وخمسة ، وكنسها ولده سيف الدين محمد ، فلما ملك الملك المادل نور الدين محمود دمشق أخذها منه إلى آخر كلامه ، وفي كلامه ان بانها مجاهد الدين قليج بن شمس الدين محمود انتهى ، وهو عجب فانه إنما ذكر ذلك في المجاهدية القليجية ورأيت في الروضتين لأبي شامة ما صورته : ثم دخلت سنة خمس وخمسين قال الرئيس أبو يعلى - يعني القلاندي - : في صفر توفي الأمير مجاهد الدين زان بن يامين أحد مقدمي أمراء الأكراد ، وهو من ذوي الوجاهة في الدولة ، موصوف بالشجاعة والبسالة والساحة ، مثابر على بث الصلات والصدقات في المساكين والضعفاء والفقراء مع الزمان في كل عصر بمضي (٢) وأوان ، جميل الحيا ، حسن البشر في اللقاء ، وجمل من داره بباب الفراديس إلى الجامع الصلاة عليه ، ثم إلى المدرسة المشهورة باسمه (يعني المجاهدية التي عند باب الفراديس) فدفن فيها في اليوم [يعني] وفي الصفة الشامية ولم يحن من بالك عليه ومرث (٣) له ومتأسف على فقده لجميل فماله وحميد بخلاله .

قلت : وله أوقاف على أبواب البر منها المدرستان المنسوبتان إليه ، لإحداهما التي دفن بها وهي لصيق باب الفراديس المجدد ؛ والآخرى قبالة باب دار سيف الغزي (٤) في صف مدرسة نور الدين رحمه الله تعالى ، وله وقف على من يقرأ السبع كل يوم بمقصورة الخضر بجامع دمشق وغير ذلك ، وقد مدحه عرقلة (٥) الدمشقي الشاعر وغيره ، انتهى كلام أبي شامة رحمه الله تعالى . وقال الذهبي في مختصر الإسلام في سنة خمس وخمسين

(١) في (حل) : « صرخد » .

(٢) في الروضتين : « يتقي » .

(٣) في (حل) : « ومؤن » .

(٤) في (حل) : « الغزي » ، والتصحيح من الروضتين .

(٥) حسان بن نير ، مات سنة ٥٦٧ هـ ، ترجمته في الشفوات والنفوس .

وخمسة : وفيها مات الأمير مجاهد الدين بزاق واقف المجاهدية بدمشق انتهى . وفي غيره : وأوصى إلى القاضي زكي الدين بن الزكي وجعل النظر لقبه على أوقافه كلها وأوصى أن يجمع عنه ثلاثين ديناراً ، وإليه ينسب السبع المجاهدي بالجامع بمقصورة الخضر داخل باب الزيادة . وقال صلاح الدين بزاق بن يمين الأمير مجاهد الدين الكردي أحد الموصوفين بالشجاعة والرأي والساحة والصدقات والصلوات ، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وخمسة انتهى . ومن وقفها طاحون الوان بأواخر المزة والديروسة (١) . قال ابن شداد : أول من درس بها قطب الدين النيسابوري . ثم وآبها بعده [الفقيه] أبو الفتح نصر الله المصيصي وتوفي بها . وعادت إلى قطب الدين النيسابوري عند عودته من الحج المرة الثانية . ووليها القاضي خمس الدين يحيى بن هبة الله بن سفي الدولة . ثم من بعده عماد الدين بن الحرساني . ثم ولده يحيى الدين الخطيب الآن بدمشق . ثم أخذت منه في سنة تسع وستين وستمئة . ووليها تاج الدين عبد الرحمن الفقيه المغني وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

منتجب

الدين

القرشي

٥٦٧ - ٥٣٧

زكي الدين

أبو الحسن

القرشي

٥٠٧ - ٥٦٤

قلت : أول من درس بها قاضي القضاة [منتجب الدين أبو المال محمد ابن قاضي القضاة] أبي الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي ، وقد ولد في أوائل سنة سبع وستين وأربعمائة ، وتفقه على الشيخ نصر المقدسي ، وناب عن والده في القضاء لما حج أبوه في سنة عشر ، ثم استقل بالقضاء لما كبر أبوه وبمد موته ، ودرس في هذه المدرسة ثم ولاء الواقف على النظر والتدريس ، توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمسة ، ودفن عند والده بمسجد القدم . قال الشيخ تقي الدين : ودرس بها بعده فيما أظن ولده قاضي القضاة زكي الدين أبو الحسن علي (٢) ، وقد ولي قضاء دمشق ثم استمغنى منه في سنة خمس وخمسين فأعفى وذهب

(١) كذا في النسخ .

(٢) (٥٠٧ - ٥٦٤) ، ترجمه في الثغرات .

إلى العراق . قال الذهبي : وكان قصباً خيراً ديناً محمود [السيرة] ، توفي ببغداد في شوال سنة أربع وستين وخمسة ، ومولده سنة سبع وخمسة . ودرس بها العلامة قطب الدين النيسابوري لما قدم إلى دمشق في المرة الأولى سنة أربعين وخمسة ، ثم درس بالزاوية الغزالية بعد موت الشيخ نصر [الله] المصيمي في سنة اثنين وأربعين ، وقد مررت ترجمة العلامة قطب الدين في المدرسة الأئيمية . قال الأُسدي : وأظنسه انتزع هذه المدرسة من القاضي زكي الدين ، ثم لما سافر قطب الدين استعادها القاضي زكي الدين ، ثم بعد سفره إلى العراق درس بها الخطيب ابن عبد ، وقد مررت ترجمته في المدرسة الهادية . ثم درس بها جمال الأئمة أبو القاسم ابن الملاح ، إما أنه انتزعها من الخطيب ابن عبد ، أو أنه درس بها بعد وفاته أياماً ، وقد مررت ترجمته في المدرسة الأئيمية . ثم درس بها أبو الفضائل ابن رستم ، وقد مررت ترجمته في الغزالية . ثم درس بها الخطيب بن الحرستاني ، وقد مررت ترجمته في الغزالية أيضاً . ثم درس بها مدة ثم تركها مفتي الإسلام تاج الدين الفزاري ، وقد مررت ترجمته في دار الحديث النورية . ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي ، وقد مررت ترجمته في المدرسة التقوية . ثم درس بها نيابة العالم العلامة علاء الدين الحبكي ، وقد مررت ترجمته في المدرسة الفلكية . ثم درس بها أيضاً نيابة القاضي جمال الدين بن قاضي شبة ، وقد مررت ترجمته في المدرسة المصرونية . قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شبة في ذيله في شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وثمانمائة ومن خطه نقلت : وفي يوم الأحد سادس عشره درست بالمدرسة المجاهدية ، وحضر عندي فقهاء الشافعية ، وكنت قد وليت التدريس من سنين ، وكانت المدرسة خراباً ، فلما تماثل أمرها باشرت التدريس المذكور انتهى . ثم قال في صفر سنة تسع وأربعين : وفي يوم الأحد ثامننه درس الولد بدر الدين أبو الفضل (١) بالمدرسة

(١) أي الأُسدي صاحب الكواكب الدرية .

المجاهدية ، نزلت له عنه ، وكان التدريس المذكور يدي أكثر من ثلاثين سنة انتهى . ثم تولاها ولده الزيني عبد القادر . ثم نزل عنها لشيخنا قطب الدين الخيضرى . ثم نزل عنها لبرهان الدين بن المتمد ، ولزين الدين الطرابلسي [ثم مات الطرابلسي] (١) ، وأخذ نصفه عنه أخوه أظنه بتزول منه . ثم نزل عن ذلك النصف لابن احمي شمس الدين الكفرسوسي . ثم نزل عنه للشريف الموقع الحلبي ثم الدمشقي نائب كاتب السرد دمشق . واستمر النصف بيد البرهان بن المتمد إلى أن توفي . ثم صار للشريف المشار إليه ، وقد أخبرني عن ميلاده أنه سنة وخمسين وثمانمائة انتهى .

٨٢ - المدرسة المجاهرية البرانية (٢)

بين بابي الفراديس ، واقفها الامير مجاهد الدين ، وقد مرت ترجمته في المدرسة [التي] قبلها وبها دفن . قال ابن شداد : والذي تحقق عن ولها من المدرسين شمس الدين عبد الكافي . ومن بعده تاج الدين أبو بكر الشحروري . ثم من بعده تاج الدين المراغي من أصحاب الشيخ البادراني وهو مستمر بها إلى الآن ، انتهى ملخصاً .

٨٣ - المدرسة الحرورية (٣)

قال ابن شداد : بباب البريد ، أنشأها الطواشي شمس الدين الخواص مسرور ، وكان من خدام الخلفاء المصريين ، وهو صاحب خان مسرور بالقاهرة انتهى . وقال الشيخ تقي الدين الأسيدي : ورأيت بخط شيخنا أنها منسوبة إلى الأمير نجر الدين مسرور الملكي الناصري العادلي ، وقفها عليه

(١) من (مع وم) .

(٢) مخطئ المجد رقم (٥) ، جواز باب الفراديس عن يسار الداخل منه .

(٣) درست وضاعت مالمها .

شبل الدولة كافور الحسامي (١) واقف الشبلية ، ووقفت على كتابها الثاني الذي زاد فيه زيادات على الواقف الأول ، تاريخه سابق سنة أربع وستائة ، وهو متصل الثبوت بالقاضي الدمشقي ، بقاض بعد قاض إلى آخر ناصح الدين الجيزي

الدين أبو الحسن علي بن مرتفع بن أفتكين الجيزي المصري الدمشقي العدلي ، وشرط الواقف أن له أت يباشر ذلك بنفسه ويستنيب فيه من أراد ممن هو أهل لذلك ، لما علم من دينه وأهليته للتدريس بها ، واستجاع شرائط الواقف ، وجعل التدريس فيها لذريته إذا كان فيهم من هو أهل . قال : ولا أعلم وقت وفاته . ووُلي النظر بعده ولده العدل جمال الدين يوسف (٢) إلى أن توفي في خامس صفر سنة تسع وخمسين وستائة ، ودفن على أبيه بالحبل ، ذكره الكتبي . ودرس بها بعد الشيخ ناصح الدين فيما أظن ولده الصدر ركن الدين يونس (٣) إلى أن توفي في سنة ثلاث وتسعين وستائة ذكره الكتبي أيضاً انتهى . ورأيت ابن شداد قال : أول من درس بها شيخ الإسلام (٤) ، ثم من بعده ولده شهاب الدين ، ثم من بعده ناصح الدين علي بن مرتفع بن أفتكين . ثم من بعده ولده ركن الدين يونس وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . ثم درس بها بعده القاضي جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعجلي القزويني الدمشقي عوضاً عن ركن الدين بن أفتكين . قال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين : وفي اليوم الثاني والعشرين من شعبان درس بالمسروية القاضي جلال الدين القزويني أخو إمام الدين ، وحضر أخوه وقاضي القضاة شهاب الدين بن

(١) بخاتم بيت الشام ، مات سنة ٦٢٣ ، ترجمه في الشذرات وابن كثير وذيل الروضتين .

(٢) في (صل) : « العادل جمال الدين » ، والتصحيح من (مخ وم) ، توفي سنة ٦٥٩ ، ترجمه في ذيل الروضتين .

(٣) في (صل) : « يوسف » ، والتصحيح من (مخ) .

(٤) أي ابن تيمية .

الخطيب والشيخ تقي الدين بن تيمية ، وكان درساً حافلاً انتهى . واستمر (١) بها إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بدمشق . ثم درس بها الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في شهر رجب سنة أربع وعشرين ، لما ولي القاضي جلال الدين القضاء ، وقد مرت ترجمة الشيخ كمال الدين المذكور في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درس بها بعد سفره إلى حلب القاضي حسام الدين القوي ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية . ثم درس بها الشيخ جمال الدين بن الشريفي ، قايس القاضي حسام الدين منها إلى الناصرية البرانية ، وقد مرت ترجمة الشيخ جمال الدين هذا فيها . ثم درس بها تقي الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني (٢) . وفي يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة ثمان وعشرين بحكم انتقال الشيخ جمال الدين إلى قضاء حمص ، وحضر الناس عنده وترحموا على والده كمال الدين الزملكاني ، واستمر بها إلى أن توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ثم درس بها الخطيب جمال الدين بن جملة ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية الجوانية . ثم تركها للشيخ تاج الدين المراكشي ، ويحتمل أنه لما ولي هذا الخطابة سنة تسع وأربعين . ثم درس بها الشيخ تاج الدين هذا بعد وفاة الشيخ تقي الدين بن الزملكاني . قال الأُسدي فيما أظن : ثم إنه أعرض (٣) عنها . وقال : وجدت في شرط واقف المسروبة أن يعرف الخلاف وأنا لا أعرفه . قال الأُسدي : قال شيخنا قال لي والذي : والذي زهده في التدريس

بالمسروبة الشيخ شمس الدين القونوي الحنفي وكان صاحبه انتهى . والشيخ تاج الدين المذكور وهو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشي ميلاده سنة إحدى وثلاث وسبعمائة ، واشتغل بالقاهرة على الشيخ علا-

٧٥٢ - ٧٠١

(١) في (صل) : « ولم يستمد بها » ، والتصحيح من (م) .

(٢) مات سنة ٧٣٩ ، ترجمته في الدرر .

(٣) في (صل) : « عرض عنها » ، والتصحيح من (م) الموافق لما سيأتي .

الدين القونوي وغيره من مشايخ العصر ، وأخذ النحو عن أبي حيان ، وتفنى بالعلوم ، وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة ، وأعاد بقية الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، وكان ضيق الخلق لا يجازي أحداً ولا يتحاشى من أحد ، فأذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني ، أول دخوله القاهرة فلم يرجع ، فشاور عليه السلطان فرسم باخراجه من القاهرة إلى الشام مرسماً عليه . قال الصفدي : أظن ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين ، فورد دمشق وأقام بها ، ودرس بالمسروية مدةً يسيرة ، ثم أعرض عنها زهداً . قال الأسنوي : حصل علوماً عديدة أكثرها بالسمع لأنه كان ضعيف النظر مقارياً للعمى ، وكان ذكياً غير أنه كان عجولاً محققاً للناس كثير الوقيعة فيهم ، ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والاشغال وسماع الحديث . ووُلِّيَ تدريس المسروية ثم انقطع قبل موته بنحو سنة في دار الحديث ، وترك التدريس الذي له ، وأقبل على التلاوة والنظر في العلوم إلى أن توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلثين وخمسين وسبعائة . ثم درس بها بعهده قاضي القضاة تقي الدين السبكي في أول سنة إحدى وخمسين بعد إعراض الشيخ تاج الدين عنها واعترافه بأنه لا يعرف أحداً يعلم علم الخلاف غير القاضي تقي الدين المذكور ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية . ثم درّس بها بنزوله ولده قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود ، وقد مرّت ترجمته في المدرسة الدماغية . ثم درس بها قاضي القضاة جمال الدين الرهاوي ، نزل له عنها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود ، وكان تدريس القاضي جمال الدين بها في ذي القعدة سنة ستين ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية البرانية . ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين الزهري بعد وفاة الرهاوي ، وقد مرت ترجمة الشيخ شهاب الدين في المدرسة العادلية الصغرى . ثم درس بها الشيخ شمس الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشي في الحرم

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واستمر في يده إلى أن توفي في ذي الحجة سنة اثنين وأسمين وسبعمائة . ثم درس بها بعد وفاته الشرف عيسى بن عثمان الغزي إلى أن توفي . قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شبة في الذيل في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين حضر الناس الدرس ، وحضرت المدرأوية والغزبية والمسروية ، وكنت قد تلقيت تدريسها ونظرها عن السيد شهاب الدين ابن تقيب الاشراف أيام غضب المؤيد عليه وحكم باستحقاقها ، فلما رضي المؤيد عليه استولى عليهما ، ثم لما جرت أمور إلى أن قدّر عود التدريس إليّ في هذا الوقت انتهى . والظاهر أنه أراد هذه المدرسة .

٨٤ - المدرسة المنطوية^(١)

قال الصفدي في حرف السين المهمة في ترجمة سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاع المنصوري ما عبارته : وكان قد رُبي أولاً بدمشق عند امرأة تعرف بست جاجوار المدرسة التكلائية انتهى .

٨٥ - المدرسة الناصرية الجوانية^(٢)

داخل باب القرايس شمالي الجامع الأموي والرواحية بشرق ، وغربي بشمال ، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمية الجوانية ، إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية ، وتعرف بالناصرية البرانية . قال ابن شداد : وكانت هذه المدرسة تعرف بدار الزكي المعظم ، وفرغ من عمارتها في أواخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وأول من درس بها قاضي القضاة صدر الدين بن

(١) عتظط المنجد رقم (١٢) ، قرب المدرسة القيمرية الجوانية كما في مختصر الدارس ، وتعرف

اليوم بتمام الشيخ عبد الله التكلاني في عملة القيمرية ، ذيل آثار المقاصد رقم ٢٨٣ .

(٢) عتظط المنجد رقم (١٧) ، وذيل آثار المقاصد رقم ٢٨٣ ، وهي في جادة حمام أسامة ،

وتحولت لدار سكن .

سفي الدولة ، ومن بعده ولده نجم الدين ، ثم القاضي شمس الدين بن خلكان ، ثم من بعده الشيخ شمس الدين الفارقي ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

قلت : وكان شروع قاضي القضاة صدر الدين بن سفي الدولة في تدريسها في سابع المحرم سنة أربع وخمسين بمحضرة الواقف وحضرة الأمراء والدوادر نجم الدين البادراني وأعيان الشام . قال ابن كثير : وجمهور أهل الحل والمقد بدمشق ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الإقبالية . ثم درس بها بعده أشهراً قاضي القضاة محيي الدين يحيى ابن قاضي القضاة محيي الدين محمد بن الزكي في سنة ثمان وخمسين وستائة ، ثم ذهب إلى مصر وتوفي بها في شهر رجب سنة ثمان وستين وستائة . ثم ولها بعده القاضي (١) نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين بن سفي الدولة في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين إلى ذي القعدة من سنة تسع وستين ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية . ثم درس بها بعده الشيخ رشيد الدين الفارقي سنة تسع وستين وهي سنة قسم الوظائف بين الفقهاء ، فباشرها نحو سبع سنين إلى سنة سبع وستين وستائة ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية الجوانية .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة تسعين وستائة : وفيها أنبت ابن الخوي محضراً (٢) يتضمن أن يكون تدريس الناصرية للقاضي الشافعي وانتزعاها من زين الدين الفارقي انتهى . وقال في سنة تسعين : وفيها أعيدت الناصرية إلى الفارقي انتهى . وقال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين وستائة : وفي يوم الأربعاء ثاني (٣) ذي القعدة درس بالغازلية شرف الدين الخطيب المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة [شهاب الدين بن الخوي] (٤) ، توفي وترك

(١) في (منح) : « قاضي القضاة » .

(٢) في (مل) : « مختصراً » ، والنصح من ابن كثير .

(٣) في ابن كثير : « ثامن » .

(٤) من ابن كثير .

الشامية البرانية ، إلى أن قال : وبإشراف تدرّس الشامية عوضاً عن شرف الدين المقدسي الشيخ زين الدين الفارقي ، وانتزعت من يديه الناصرية ، فدرس بها ابن جماعة وبالعادية في العشرين من ذي الحجة اتى .
وقال ابن كثير في سنة ست وتسعين وستائة : وفي ثاني عشر المحرم خرج السلطان الملك العادل كتباً (١) بالمساكر من دمشق بكرة النهار وخرج بعده الوزير وهو نغر الدين الخليلي ، فاجتاز بدار الحديث الاشرقية وزار الاثر النبوي بها ، وخرج إليه شمس الدين الفارقي وشافه بتدرّس الناصرية أي بمد عزل ابن جماعة ، وترك زين الدين تدرّس الشامية البرانية فولها القاضي كمال الدين بن الشريشي ، وذكر أن الوزير أعطى الشيخ شيئاً من حطام الدنيا قبله ، وكذلك أعطى خادم الاثر النبوي علي صاحبه ألف ألف صلاة وألف وألف سلام وهو المعين خطاب ، وخرج الأعيان والقضاة مع الوزير لتوديمه ، ووقع في هذا اليوم مطرٌ جيد استشفى الناس به وغسل آثار المساكر من الأوساخ وغيرها . ثم قال فيها : ودرس الشيخ زين الدين المذكور بالناصرية الجوانية عوضاً عن القاضي بدر الدين بن جماعة في يوم الأربعاء آخر يوم من الحرم الحرام . ثم قال فيها في شعبان : وأعيدت الشامية البرانية إلى الشيخ زين الدين [مع الناصرية بسبب غيبة كمال الدين] (٢) بن الشريشي بالقاهرة . ثم قال فيها في ذي القعدة منها : وقدم الشيخ كمال الدين بن الشريشي ومعه توقيع بتدرّس الناصرية عوضاً عن الشامية البرانية . وقال في سنة سبعمائة : وكان الشيخ زين الدين الفارقي قد درس بالناصرية لنية مدرّسها وهو كمال الدين بن الشريشي بالكرك هارباً يعني من التتار ، ثم عاد إليها في شهر رمضان اتى . وقال في سنة إحدى وسبعمائة : وفي نصف شهر ربيع الآخر حضر القاضي بدر الدين بن جماعة تدرّس الناصرية الجوانية عوضاً

(١) في (ص) : « ابن كتبنا » ، وصوابه ما أنبتناه كما جاء في نص ابن كثير .

(٢) من (م) .

عن كمال الدين بن الشريشي ، وذلك أنه ثبت محضر أنها لقاضي الشافعية
بدمشق ، فانتزعا من يد ابن الشريشي انتهى . وقال فيها : وأعيدت الناصرية
إلى ابن الشريشي ، ودرس بها يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الآخرة
انتهى . وقال في سنة ثلاث وسبعمائة : فلما توفي الشيخ زين الدين الفارقي
كان نائب السلطنة في نواحي البلقاء ، فلما تكلموا معه حين قدم في وظائفه
عين (١) الشامية أبرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشي ، إلى
أن قال : وأخذ منه أي من كمال الدين المذكور الناصرية الشيخ كمال الدين
ابن الزملاكاني ، إلى أن قال : فلما كان بكرة يوم الاثنين ثاني عشرين
شهر ربيع الأول وصل البريد من مصر بحجة الشيخ صدر الدين بن الوكيل
والشيخ كمال الدين بن الزملاكاني في دار الحديث الأشرفية الدمشقية .
وقال ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : وفي يوم الأربعاء خامس
صفر درس بالناصرية الجوانية النجم بن صصري عوضاً عن ابن الشريشي
أيضاً وحضر عنده الناس على المادة انتهى ، وقد مرت ترجمة النجم هذا
في المدرسة الأتابكية . وفي رابع شهر ربيع الآخر : درس بالناصرية
الجوانية الشيخ كمال الدين بن الشيرازي بتوقيع سلطاني ، وأخذها من
ابن صصري وباشرها إلى أن توفي ، وقد مرت ترجمة الشيخ كمال الدين
هذا في المدرسة البادرانية . وقال ابن كثير في سنة ست وثلاثين : وفي
يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درس بالناصرية الجوانية نور الدين الأردبيلي
عوضاً عن كمال الدين الشيرازي [لما] توفي ، وحضر عنده القضاة انتهى .
ونحوه رأيت بخط البرزالي في تاريخه وفي المبر الذهبية ، وقد مرت ترجمة
نور الدين هذا في المدرسة الجاروخية . ثم درس بها القاضي ناصر الدين
ابن يعقوب ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية الجوانية . ثم درس
بها القاضي أمين الدين بن القلانسي لما سافر القاضي ناصر الدين إلى وظيفة

(١) لي (حل) : « غير » ، والنصح من ابن كثير .

كتابة السر بحلب . ثم درس بها ناصر الدين لما عاد على جهاته (١) في سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وقد مرت ترجمة القاضي أمين الدين هذا في المدرسة الشامية الجوانية أيضاً . ثم درس بها بعده سنة تاريجته قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد أحمد بن السبكي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة العادلية الكبرى . ثم درس بها بعده أخوه العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرافية الدمشقية . ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية البرانية . ثم افتزعها منه القاضي شمس الدين [الغزي في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين] (٢) ، والقاضي شمس الدين هذا هو الامام العلامة أبو عبد الله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي ثم الدمشقي ، ميلاده سنة [ست] عشرة (٣) وسبعمائة ، بفترة ، وقدم دمشق واشتغل بها ، ثم رحل إلى القاضي شرف الدين البارزي ، فتفقعه عليه وأذن له بالافتاء ، ثم عاد إلى دمشق وجد واجتهد وسمع الحديث ودرس وأطاد ، وناب للقاضي تاج الدين بن السبكي ، وترك له تدريس الناصرية هذه ، وقد كان في محنة القاضي تاج الدين المذكور قام قياماً عظيماً وخانق عنه ، وأخذ البلقيني منه تدريس الناصرية هذه ، ثم استمادها منه بمرسوم السلطان ، توفي في شهر رجب سنة سبعين وسبعمائة ، ودفن بقرية السبكيين . ثم درّس بها بعد وفاته العلامة شمس الدين بن خطيب يبرود دون سنة ، ثم تركها لما ولي تدريس الشامية البرانية ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدماغية . ثم ولي تدريسها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء بن السبكي مع قضاء الشام ثاني مرة ،

(١) في (مخ) : « لا عاد الى وظائفه » .

(٢) من (مخ وم) ، والتاريخ منلوط لأن ابن الغزي المذكور قد توفي سنة ٧٧٠ ، ولعل

صوابه سنة ٧٦٢ .

(٣) في (مل) : « عشرة وسبعمائة » ، وصوابه ما أثنناه ، وهو المراتق لما في الدرر

والشدرات .

وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم ولى تدرسيها العلامة زين الدين الملحي . ثم درّس بها مع القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله ولد القاضي بهاء الدين أبي البقاء المذكور ، وقد مرت ترجمته وترجمة الشيخ زين الدين في دار الحديث المذكورة . ثم تركها القاضي ولي الدين هذا للمفتن فتح الدين بن الشهيد ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية الجوانية ، وقد مرّ في المدرسة الامجدية أن تدرّس هذه المدرسة ونظرها تولاها السيد ناصر الدين محمد ابن تقى الأشراف . ثم وليها بعد موته أخوه شهاب أحمد ، وقد تقدمت ترجمة الاثنين هناك . ثم قاضي القضاء شهاب الدين الحسيني بعد عزله من القضاء أخذ من السلطان الخليفة نصف الناصرية عوضاً عن ابن تقى الأشراف [فوقف] (١) لنوروز نائب الشام بسببها ، فرسم بردها إليه فلم يمكن الحسيني منها ، كذلك (٢) ذكره ابن قاضي شبيهة في يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وثمانائة . ثم قال في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانائة ، وفي يوم الأحد سادس عشره درس قاضي القضاء الشافعي يعني نجم الدين بن حجي بالمدرسة الشامية الجوانية وبالغزالية ، ثم درس بالظاهرية والركنية والناصرية ، وجعل يوم الأحد الأوليتين ، ويوم الأربعاء بين الثلاث ، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر درساً انتهى ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الركنية ثم درّس بها شيخنا شيخ الشام شمس الدين الإلاطسي . ثم شيخنا شيخ الاسلام بدر الدين بن قاضي شبيهة ، ثم شيخنا العلامة المفتن نجم الدين بن محمد ولي الدين بن قاضي مجلون ، ودرّس في المنهاج وفي باب الرهن ، ثم بعده أخوه الشيخ تقي الدين أبو بكر القاضي [ثم القاضي] محي الدين يحيى بن أحمد بن غازي زوج أخت ناظرها قاضي الحنفية ابن قاضي مجلون ، ودرّس في أول خطبة المنهاج ، ثم لما

(١) من (مخ و م) .

(٢) في (م) : « كذا » .

مات الحنفي المذكور أخذ النظر من السلطان تقييه إسماعيل الناصري (١) ،
 وجري له أمور ولم يهبط لأحد بها معلوماً ، ثم في سنة خمس وكسماية
 نزل لقاضي القضاة الشافعية شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن
 جمال الدين عبد الله [بن] الفرقور . وفي يوم الأربعاء رابع جمادى
 الآخرة وهو سابع عشرين تشرين الأول عقب حضور الشامية الجوانية
 حضر قاضي القضاة المشار إليه تدریس الناصرية هذه ، وأجلس ولده
 ولي الدين المراهق عن يمينه ، و [تحته] نائبه الشهاب الولي ، ثم كاتبه
 ابن مكية النابلسي (٢) ، ثم بهاء الدين بن سالم (٣) ، وعن يمينه النجم
 ابن تقي الدين بن قاضي عجلون (٤) ، ثم جلال الدين البصري (٥) ، ثم
 الصدرالموصلي ، وقدامه بدر الدين بن الياصوفي (٦) ، والشمس الكفرسوسي (٧) ،
 والتقي القاري (٨) ، وفضلاء الوقت ، ودرس في كتاب البيع من المنهاج ،
 واستدل بقوله تعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا » ، بقوله تعالى :
 « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة
 عن تراض منكم » الآية التي في سورة البقرة ، وذكر إعراب كل آية
 ومن قرأ تجارةً وتجارةً . ثم في يوم الأربعاء لم يحضر لسفل خاطره
 بمصادرة النائب له وانبره بأخذ أموالهم . وأعاد بهذه المدرسة أول ما فتحت
 شيخ الاسلام تاج الدين الفرقاح ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث
 النورية . وأعاد بها مدة ستين القاضي العالم الزاهد الورع صدر الدين

-
- (١) إسماعيل بن إبراهيم بن خضر كما في الضوء ، توفي سنة ٩٠٨ ، ترجمته في الشذرات .
 (٢) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد البكر بن أبي بكر ، (٨٤٤ - ٩٠٧) ، ترجمته في الشذرات .
 (٣) محمد بن علي بن خليل الماتكي ، (٨٧٣ - ٩٣٣) ، ترجمته في الشذرات .
 (٤) محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن ، (٨٧٤ - ٩٣٤) ، ترجمته في الشذرات .
 (٥) محمد بن يوسف بن علي ، (٨٦٩ - ٩٤٦) ، ترجمته في الشذرات .
 (٦) محمد بن محمد الدمشقي الشافعي ، (٩٥٢ - ٩١٦) ، ترجمته في الشذرات .
 (٧) محمد بن عبد الرحمن الشافعي ، مات سنة ٩٣٢ ، ترجمته في الشذرات .
 (٨) أبو بكر بن محمد بن يوسف ، مات سنة ٩٤٥ ، ترجمته في الشذرات .

صدر الدين أبو الربيع سليمان بن هلال بن شبيل بن فلاح بن خصيب (١) الهاشمي الجهمزي المعروف بخطيب داريا ، ولد سنة اثنين وأربعين وستائة ، وتفقّه على الشيخ تاج الدين الفراخ ، وعيى الدين النواوي رحمه الله تعالى ، وولي الخطابة ، وناب في الحكم مدة سنين ، واستقى الناس به في سنة ٦٤٢ - ٧٢٥ تسع عشرة فسقوا ، وكان يذكر لسيه إلى جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه ، بينهما ثلاثة عشر أباً ، وترجمته طويلة حسنة ، توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ودفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين . ثم أعاد بها العلامة بدر الدين بن مكتوم ، وقد مرت ترجمته في المدرسة المادلية الصغرى . ثم أعاد بها سعد الدين النواوي ، وقد مرت ترجمته في الصالحية أي في تربة أم الصالح . وقال ابن كثير في سنة ست وسبعمائة : القاضي تاج الدين صالح بن تامر بن حامد بن علي الجعبري (٢) التافسي نائب الحكم بدمشق وميد الناصرية ، كان ثقة ديناً عادلاً (٣) مرضياً زاهداً ، حكم من سنة سبع وخمسين وستائة ، له فضائل وعلم ، وكان حسن الشكل ، توفي في شهر ربيع الأول عن ست وسبعين سنة ، ودفن بالسفح . وناب في الحكم بعده نجم الدين الدمشقي (٤) انتهى . ودرس بمشيخة النحو بهذه المدرسة العالم سيف الدين البلبكي ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ودرس بها شيخ النحاة بدمشق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي السناي تلميذ الشيخ أنير الدين أبي حيان وخادمه ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، فأخذ عن الشيخ أبي حيان العربية والقراءات ولازمه ، وكتب عنه تصانيفه بخطه الحسن العربي ، وسمع منه وروى عنه ، وتفقّه

تاج الدين
الجعبري
٧٠٦ - ٦٣٠

شهاب الدين
السناي
٧٧٦ - ٧١٠

(١) لي (مخ) : « خطيب » ، ولي (م) : « خطيب » .

(٢) في (صل) : « صالح بن قاتر » ، ولي ابن كثير : « صالح بن أحمد » ، والتصحيح من (الدرر) ، مات سنة ٧٠٦ .

(٣) في (م) وابن كثير : « عدلاً » .

(٤) أحمد بن عبد الحسن بن الحسن ، (٦٤٩ - ٧٢٦) ، ترجمته في الدرر وار كبير .

على مذهب الشافعي ، واشتهر في حياة شيخه ، ثم قدم دمشق وصار صوفياً بالانخراط الاندلسية الآتية وشيخ النحو بهذه المدرسة ، وقصده الناس للاخذ عنه وانتفعوا به ، وعظم قدره واشتهر ذكره ، وشرح التسهيل وغيره ، وكانت حسن الخلق كريم النفس ، توفي في الحرم سنة ست وسبعين ، ودفن بمقبرة الصوفية وقد جاوز الستين ، ووُلِّي هذه المشيخة العلامة بدر الدين بن مكنوم المار ذكره قريباً .

٨٦ - المدرسة المكنونية^(١)

شرقي الشامية البرانية بالعقبة . لم يقع لنا من مدرستها إلا القاضي شهاب الدين الظاهري ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الانجمية ، والمدرسة المكنونية أنشأها شرف الدين بن الزراري المعروف بالسبع مجانين بمسد الثلاثين وستائة . قال ابن شداد : أدل من ذكر الدرس بها شيخ يقال له عز الدين أحمد بن محمد بن علي الموصلي فتوفي بها ، وذكر بمده جمال الدين أحمد بن إسماعيل الهكاري ، وذكر بمده بدر الدين ، ثم بمده (وأخلى بياضاً) ، ثم من بمده كمال الدين ابن بفت نجم الدين بن سلام ، وهو مستمر بها إلى آخر سنة أربع وسبعين وستائة^(٢) انتهى . ودرس بها في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعائة الشيخ الفاضل علاء الدين علي ابن الإمام شرف الدين الحسين بن علي بن سلام^(٣)

(١) مخطوط المجد رقم (٣) ، مخطوط الشيخ دهقان رقم (١٦٨) ، وهي في سوق صاروجة . ويقال لها اليوم زاوية السلطان مجاهد ، ولم يبق منها سوى مصلى صغير ، وقد كتب علي عنة شباكها : « بسملة [٠٠٠] هذه التربة الأمير شمس الدين ترويه | بن حسن المبراني المعروف بالسبع مجانين الحاجي الغازي الجاهدي في سبيل | الله توفي ال رحمة الله في رجب سنة ١٤٢٠ رحمة الله تعالى ورحم من ترجم عليه ورحم جميع | المسلمين » . انظر :
(R. C. E. A. T. XI, p 136)

(٢) في (منح وم) : « وسبعائة » .

(٣) مات سنة ٧٥٣ ، ترجمته في الدرر .

الدمشقي . قال ابن رافع : سمع ممي علي جماعة منهم أحمد بن عبد الرحمن المرادوي (١) ، وتفقّه وأعاد بالشامية البرانية ، ودرس بالحنونية ، وأفنى وحج انتهى . وقال تقي الدين الأُسدي : حكى لي قريبه أنه نزل له عنها النبي يعني شمس الدين أيام كان يدرس فيها ابن النقيب [ولم يذكره ابن كثير في ذيله هنا يعني في الشامية ، وإنما ذكر درسه في المجتوية في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعائة] (٢) .

٨٧ - المدرسة النجيبية (٣)

لصيق المدرسة النورية وضرخ نور الدين الشهيد من جهة الشمال . قال الذهبي في تاريخه في سنة سبع وسبعين (٤) وستائة : والنجيب جمال الدين أقوش الصالحى (٥) النجمي استادار (٦) الملك الصالح (٧) ، وولي أيضاً للملك الظاهر الاستدراية ثم نيابة دمشق لسنة أعوام ، وعزل بعز الدين ايدمر ، ثم بقي بالقاهرة مدة بطلاً ، ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين ، وكان محباً للعلماء كثير الصدقة ، لديه فضيلة وخبرة ، طاش بضاً وستين سنة ، توفي في شهر ربيع الآخر ، وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسة ، ولم يخلف ولداً انتهى . بعد أن قال في سنة سبعين : فيها سار السلطان إلى دمشق ، فعزل عنها النجيبى وأمر عليها عز الدين ايدمر مملوكه ، وفي

- (١) (٧١٢ - ٧٨٧) ، ترجمته في الدرر .
 (٢) هذه العبارة غير موجودة في نص ابن كثير المطبوع ، والذيل هو لتقي الدين الأُسدي لا لابن كثير ، ولعل صوابها : « ولم يذكره الأُسدي في ذيله هنا ... الخ » .
 (٣) مخطوط المنجد رقم (٦٤) ، تحولت إلى دور سكن .
 (٤) في (صل) : « وستين » ، وصوابه ما أثبتناه .
 (٥) (٦٠٩ - ٦٧٧) ، ترجمته في ابن كثير ومختصر تاريخ دول الإسلام .
 (٦) في (صل) : « أستاذ » ، والصحيح من (م) والشذرات ومختصر تاريخ دول الإسلام وابن كثير .
 (٧) أيوب بن محمد بن البادل ، (٦٠٣ - ٦٤٧) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

نصف شعبان حصل بدمشق خوف شديد من التتار ، و رسم نائب البلد (١) علم الدين طبريس الوزيري (٢) على من له قدرة أن يسافر من دمشق إلى مصر ، ووقت الرجفة في الشام ، وفي بلاد الروم أيضاً ، فأرسل السلطان الملك الظاهر بيبرس في ذي القعدة ، فأمسك النائب المذكور وعزله ، واستناب بها الأمير جمال الدين أقوش النجبي (٣) ، وكان من أكابر الأمراء انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنتين وستين وستائة : قال أبو شامة وفي الثامن والعشرين توفي محيي الدين عبد الله بن سفي الدين إبراهيم بن مرزوق (٤) بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية رحمه الله تعالى .

محيي الدين
ابن مرزوق

قلت : داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية وقفها الأمير جمال الدين أقوش النجبي تقبل الله تعالى منه ، وبها إقامتنا ، جعلها الله داراً لمعها (٥) دار القرار في الفوز العظيم . وقد كانت القاضي صفى الدين (٦) وزير الملك الأشرف وملك من الذهب ستمائة ألف دينار خارجاً عن الأملاك (٧) والإثبات والبضائع ، وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وخمسين ودفن بقرنه عند جبل المقطم انتهى . وقال في سنة سبع وسبعين : وممن توفي فيها من الأعيان : أقوش بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجبي أبو سعد (٨) الصالحى أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل وجعله من أكابر الأمراء ، وولاه استداريته ، ثم استناباه بالشام ثمان

جمال الدين
النجبي

٦٧٧ - ٦٠٩

(١) في (م) : « نائبها » .

(٢) في (صل) : « علم الدين طبريس » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٣) لأن عزل علاء الدين طبريس الوزيري بالأمير جمال الدين أقوش النجبي في سنة ٦٦٠ ،

كما ذكره ابن كثير .

(٤) ترجمته في ابن كثير .

(٥) في (صل) : « بعضها » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٦) في ابن كثير : « وقد سكن أبو جمال الدين النجبي ، وهو صفى الدين ، وزير الملك

الأشرف .. الخ » .

(٧) في (صل) : « الأموال » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٨) في (م) : « أبو أسد » ، وفي ابن كثير : « أبو سعد » .

سنتين ، فاتخذ فيها المدرسة النجيبية ، ووقف عليها أوقافاً دائرةً واسعة ، لكن لم يقدر (١) للمستحقين قدرًا يناسب ما وقفه عليهم ، ثم عزله السلطان واستدعاه إلى مصر ، فأقام بها مدَّةً بطالاً ، ثم مرض بالفالج أربع سنين ، وقد عاده في بعضها الملك الظاهر ، ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرب الملوخية ، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بترته التي أنشأها بالقرافة الصنوي ، وقد كان يني نفسه تربة النجيبية ، وفتح لها شبائيك (٢) إلى الطريق ، فلم يقدر دفنه بها ، وكان كثير الصدقة محباً للعلماء محسناً إليهم ، حسن الاعتقاد ، شافعي المذهب ، متفانياً في السنة ومحبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبنض الروافض ، ومن جملة أوقافه الحسان البستان والأراضي التي وقفها على الجسورة التي قبلي جامع كريم الدين (٣) اليوم ، وعلى ذلك أوقاف كثيرة ، وجعل النظر في أوقافه لابن خلكان انتهى . وقال فيها : وفي الشر الأول من ذي القعدة فتحت للمدرسة النجيبية : وحضر تدريسها قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ، ثم نزل عنها لولده كمال الدين موسى (٤) ، وفتحت الخاقية النجيبية ، وقد كانت أوقافها تحت الحوطة إلى الآن انتهى ، وقد مررت ترجمة قاضي القضاة هذا في المدرسة الأمينية ، وأنه توفي بإيوان هذه المدرسة . وقال ابن كثير في سنة تسعين وستائة : وفيها درس الخطيب عز الدين الفاروئي بالمدرسة النجيبية عوضاً عن كمال الدين موسى بن خلكان انتهى ، وقد مررت ترجمة الخطيب عز الدين في المدرسة الظاهرية الطوسي الجوانية . وقال ابن كثير في سنة إحدى وستائة : وفي يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة درس بالنجيبية الشيخ ضياء الدين عبدالعزير

(١) في ابن كثير : « لم يقدر » .

(٢) في ابن كثير : « شبائكين » .

(٣) عبد الكريم بن هبة الله السلطاني ، مات سنة ٧٢٣ ، ترجمته في الدرر وابن كثير .

(٤) ابن أحمد بن محمد ، (٦٥١ - ٧١٧) ، ترجمته في الدرر .

ضياء الدين

الطوسي

٧٠٦ - ...

الطوسي (١) بمقتضى نزول الفاروقي له عنها انتهى . والشيخ ضياء الدين هذا هو الامام [أبو] محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ثم الدمشقي مدرس النجيبية هذه ، وأعاد بها أيضاً شرح الحاوي ، ومختصر ابن الحاجب ، توفي فجأة يوم الأربعاء بعد مرجعه من الحمام تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ست وسبعمائة ، وصلى عليه يوم الخميس ظاهر باب النصر ، وحضر نائب السلطنة وجماعة من الأمراء والأعيان ، ودفن بالصوفية رحمه الله تعالى . وقال ابن كثير في سنة ست هذه : وفي يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة حضر تدريس النجيبية بهاء الدين يوسف ابن كمال الدين أحمد بن عبد العزيز المجسمي الحلبي (٢) عوضاً عن الشيخ ضياء الدين الطوسي توفي ، وحضر عنده ابن مصري وجماعة من الفضلاء انتهى . وقال في سنة ست عشرة وسبعمائة : وفي يوم الأربعاء عاشر شهر وجب درس بالنجيبية القاضي نجم الدين (٣) عوضاً عن بهاء الدين المجسمي سبط صاحب كمال الدين بن المديم (٤) ، ودفن عند خاله ووالده بقرية المديم انتهى . وقال في سنة ست وعشرين وسبعمائة : القاضي نجم الدين (٥) أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي ، ولد سنة تسع وأربعين ثم اشتغل على تاج الدين الفزاري وحصل وربع ، وولي الإعادة ثم الحكم بالقدس ، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالنجيبية ، وناب في الحكم عوضاً عن ابن مصري مدة بالنجيبية المذكورة يوم الأحد ثامن عشر (٦) ذى القعدة ، وصلى عليه المصر بالجامع ، ودفن بباب الصغير . ثم قال فيما : وفي ثاني

(١) ابن محمد بن علي ، مات سنة ٧٠٦ ، ترجمته في التذرات .

(٢) (٦٥٥ - ٧١٦) ، ترجمته في الدرر .

(٣) في (صل) : « شمس الدين » ، وصوابه ما أبتناه .

(٤) عمر بن أحمد بن هبة ابنه الطيبي المعروف بابن المديم ، ويعرف أيضاً بابن أبي جرادة ،

(٥٨٨ - ٦٦٦) ، ترجمته في الفوات .

(٥) في (صل) : « شمس الدين » ، وصوابه ما أبتناه .

(٦) في ابن كثير : « ثامن عشرين » .

نجم الدين
الدمشقي

٦٤٩ - ٧٢٦

عشر ذي الحجة درس بالنجبية ابن قاضي الزيداني عوضاً عن الدمشقي نائب الحكم ، مات بالمدرسة المذكورة انتهى ، وقد مرت ترجمة ابن قاضي الزيداني هذا في المدرسة الشامية الجوانية انتهى . وقال ابن كثير في سنة ست وثلاثين : وبمده يوم - يعني الخميس - حادي عشر جمادى الأولى درس بالنجبية كاتبه إسماعيل بن كثير عوضاً عن الشيخ جمال الدين بن قاضي الزيداني ، تركها حين تمين لتدريس الظاهرية الجوانية ، وحضر عنده القضاء والأعيان ، وكان درساً حافلاً أتني عليه الحاضرون في قوله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء ، الآية » ، وانساق الكلام إلى مسألة ربا الفضل انتهى . وقال الشيخ تقي الدين الأسيدي في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأحد حادي عشر شهر ربيع الأول حضر القاضي تقي الدين بن الحريري الدرس بالمدرسة النجبية [وليه]^(١) عن ابن كثير ودرس درساً عجيباً أضحك الحاضرين ، وعجز أن يتكلم بشيء ، وصير ذلك تاريخاً عليه يتحاكاه الناس انتهى ، وقد مرت ترجمة ابن كثير هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية .

فصل

مدارس الحنفية

٨٨ - المدرسة الأوسعية (١)

قد تقدم ذكر محلها وأنها على الفريقين الحنفية والشافعية ، وترجة واقفا . قال ابن شداد : والذي تحقق من مدرسيها يعني من الحنفية الشيخ تاج الدين بن الوزان (٢) ، وعمر إلى أن نيف على (٣) التسعين سنة ، ثم توفي سنة خمس وأربعين وستائة . فوليا بمده تاج الدين بن النجاشي . ثم وليها بمده صدر الدين أحمد بن الكاسي . ثم ذكر بها اللرس ولده محجم الدين أيوب ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . وقال الأُسدي في سنة أربع وثمانين وخمسة : عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البجلي الحريري البغدادي الحرعي الحنفي الواعظ المعروف بابن الشاعر (٤) تزيل القاهرة ، روى عن ابن الحصين ، وأبي المواهب بن ملوك (٥) ، والقاضي أبي بكر وجماعة من الكبار ، وقدم دمشق وسمع من أبي المكارم بن هلال ، والحافظ ابن عساكر ، ودرس بالأُسدية بالشرف القبلي ، وحدث بدمشق ومصر ، وروى عنه أبو الفضل الحافظ ، وأبو القاسم بن مصري ، وكان ذا جاه وقبول وتقدم في مذهبه ، توفي بالقاهرة رحمه الله تعالى عن اثنتين وسبعين سنة انتهى .

أبو محمد
البجلي
ابن الشاعر
٥١٢ - ٥٨٤

(١) تقدم ذكرها في ص ١٥٢ .

(٢) محمد بن محمد بن سعد الله الحلبي ، (٥٦٨ - ٦٥٠) كما جاء في الجواهر المنية .

(٣) في (م) : « عن » .

(٤) في الجواهر المنية : « عبد الله بن محمد بن عبد الله ... الخ » .

(٥) أحمد بن محمد بن عبد القاهر الوراق ، مات سنة ٥٢٥ ، ترجمته في الشذرات .

٨٩ - المدرسة الأوقالية^(١)

قد تقدم ذكر محلها إشارة عند ذكر المدرسة الأوقالية الشافعية ،
 وذكر واقفها والذي رأيت مرسوماً بعتبة^(٢) بابها بعد البسملة : « وقف
 هذه المدرسة المباركة الأمير الأجل جمال الدولة إقبال عتيق الخاتون
 الأجلة ست الشام ابنة أيوب [رحمه الله]^(٣) من اصحاب [الإمام]^(٤)
 سراج الأمة الشريفة النعمان^(٥) أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، وأوقف
 عليها الثمن^(٦) من الضيعة المعروفة بالسحوق ، واثالث من مزرعة [الأفتريس
 والثالث من مزرعة^(٧) في الحديثة ، وقيراط من مليحة زرع ما حاط
 بطريق سالكة من زرع إلى بصرى ، وذلك في الرابع عشر من ذي القعدة
 سنة ثلاث وستائة عظم الله أجره . انتهى . قال ابن شداد : ذكر من
 علم بها من المدرسين : بهاء الدين عباس كان مدرساً بها وخطيباً بالقلمة
 ولم يزل بها إلى حين توفى . فولها بعده تاج الدين عبدالعزيز بن سوار
 الحنفي إلى أن توفي بخاتمة بها . ووُلي بعده رشيد الدين سعيد بن الحنفي^(٨)
 ووُلي بعده برهان الدين التركماني . ووُلي بعده نضر الدين أبو الوليد المغربي
 الأندلسي وهو مستمر بها إلى سنة أربع وسبعين^(٩) وستائة انتهى . ثم
 ولها بعد وفاة نضر الدين تقي الدين أحمد ابن قاضي القضاة صدر الدين

(١) تقدم ذكرها في ص ١٥٨

(٢) في (حل) : « بقة » ، وصوابه ما أثبتناه ، لأن الكتابة المرسومة لم تزل محفوظة على
 عتبة باب المدرسة .

(٣) من النص المحفوظ على عتبة الباب .

(٤) هذا الاسم غير موجود في (مع وم) ولا عتبة الباب .

(٥) في (حل) : « الثلث » .

(٦) هذا الاسم غير واضح في كتابة العتبة ، ويمكن من رحمه أن يقرأ « بمؤيد الدين » .

(٧) في (مع) : « سيد بن علي بن سيد بن علي » (٦٢٤ - ٦٨٤) ، ترجمته في الشذرات
 وابن كثير .

(٨) في (مع) : « أربع وستين » .

سليمان الحنفي (١) في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وسبعمائة .
قلت : قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع وسبعين
وسبعمائة : وفيها مات قاضي القضاة شيخ الحنفية صدر الدين سليمان بن
أبي العز الحنفي الأذري (٢) ثم الدمشقي ، وله ثلاث وثمانون سنة ، والصاحب
العلامة قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن المديم الحنفي قبل
بدر الدين سليمان بأشهر انتهى . وقال في العبر في السنة المذكورة :
والصدر سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذري ثم الدمشقي شيخ الحنفية
قاضي القضاة أبو الفضل ، أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه ،
وربقة أصحاب الشيخ جمال الدين الحصري (٣) ، درس بمصر مدة ، ثم قدم
دمشق فاتفق موت القاضي ابن المديم ، فقلد بمده القضاة ، فبقي فيه ثلاثة
أشهر ، ثم توفي في شعبان عن ثلاث وثمانين سنة . ووُلِّي بمده القاضي
حسام الدين الرومي (٤) انتهى . قال الصندي رحمه الله تعالى في حرف
السين : سليمان بن أبي العز بن وهيب الملقب الكبير الشيخ صدر الدين
الحنفي قاضي القضاة أبو الفضل الأذري ثم الدمشقي الحنفي ، إمام طلم
متبحراً طرف بدقائق الفقه وغوامضه ، وإليه انتهت الرئاسة في الحنفية
بمصر والشام ، وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصري وغيره ، وقرأ الفقه
بدمشق مدة ، ثم سكن مصر وحكم بها ، ودرس بالصالحية ثم انتقل إلى
دمشق قبل موته ، فاتفق موت مجد الدين بن المديم ، وكان الملك الظاهر
بيبرس يحبه ويبالغ في احترامه ، وأذن له أن يحكم حيث حل ، وكان
لا يكاد يفارقه في غزواته وحجّ معه ، ولم يخلف بمده مثله في مذهبه ،
وله شعر ، مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ووُلِّي القضاة بمده

(١) توفي سنة ٦٨٥ ، ترجمه في الجواهر الفضية .

(٢) (٦٧٧ - ٥٩٤) ، ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٣) في (سل) : « كمال الدين الحصري » ، والتصحيح من الشذرات الموافق لما سيأتي .

(:) الحسن بن أحمد بن الحسن الرازي ثم الرومي ، (٦٣١ - ٦٩٩) ، ترجمه في الجواهر

والشذرات .

حسام الدين الرومي انتهى . وقال الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه ومن خطه نقلت في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة : وفي ليلة السبت منتصف شوال توفي الشيخ الفقيه الامام شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الأصبهاني المعروف بابن المعجمي الحنفي (١) ، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان مدرساً بالاقبالية الحنفية وفيها مات ، ودرس أيضاً بالمدينة النبوية الشريفة على الحال بها الصلاة والسلام ، وسمع من ابن البخاري مشيخته ، وحدث بالمدينة النبوية الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة وآتم السلام ، وكان فقيهاً فاضلاً ، وجمع منسكاً على مذهبه ، وكان فيه وسواس في الطهارة ، وفيه ديانة وقلة مخالطة للناس . ووُلِّي المدرسة المذكورة بدمه (٢) نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الحنفي (٣) ودرس بها في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شوال ، وحضر درسه القضاة وأعيان المدرسين والفقهاء وأتوا عليه وعلى نباهته وفهمه وحسن آدابه وفصاحته وقوة جنانه مع صغر سنه ، زاده الله من فضله انتهى . وقال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة : وفي يوم الاثنين رابع عشرين شوال درس بالاقبالية الحنفية نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضاً عن شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد بن عمر الأصبهاني بن المعجمي الحنفي (٤) ويعرف بابن الحنيلي ، وكان ديناً متقشفاً كثير الوسوسة في الماء جداً ؛ وأما المدرس مكانه وهو القاضي نجم الدين ابن الحنفي فإنه ابن خمس عشرة سنة ، وهو في غاية النباهة والقهم ، وحسن الاشتغال والشكل والوقار ، بحيث غبط الحاضرون كلهم أباه على ذلك ، ولهذا آل أمره إلى أن تولى قاضي القضاة في حياة أبيه ، نزل له عنه وحدث فيه سيرته وأحكامه انتهى .

شمس الدين
ابن المعجمي

٧٣٤ - ٠٠٠

نجم الدين
الطرسوسي
الحنفي

٧٥٨ - ٠٠٠

(١) ترجمته في الدرر وابن كثير .

(٢) في (صل) : « وولي المدرسة المذكورة آخرأ بدمه » ، والتصحيح من (م) .

(٣) أحمد بن علي بن عبد الواحد الطرسوسي ، مات سنة ٧٥٨ ، ترجمته في الجواهر المنية .

(٤) في ابن كثير : « الجطلي » ، وفي (م) : « الجطلي » .

٩٠ - المدرسة الواعية^(١)

بالصالحية الصيقة جوار الميطورية من الغرب ولهذا قال الشيخ تقي الدين الأسيدي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ما صورته : وغربي الميطورية مدرسة للحنفية يقال لها الآمدية ، حكى لي من شاهدها وهي عامرة وعلى بابها طواشية انتهى . وقال لي ناظرها الآن قاضي القضاة يعني الحنفية كان محب الدين بن القصيف^(٢) إنها تربة^(٣) والله أعلم .

٩١ - المدرسة البدرية^(٤)

قبالة الشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل^(٥) - قاله السيد وابن كثير ويعرف الآن بجسر الشبلية . قال ابن شداد : بانها الأمير بدر الدين المعروف بلالا في سنة ثمان وثلاثين وستائة . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس عشرة وستائة : وفيها فوض الملك المعظم النظر في التربة البدرية تجاه مدرسة الشبلية عند الجسر الذي على ثورا ويقال له جسر كحيل ، وهي منسوبة إلى بدر الدين حسن بن الداية ، كان هو وإخوته من أكابر أمراء نور الدين محمود بن زنكي .

قلت : وقد جعلت في حدود الأربعين وستائة^(٦) جامعاً فيه خطبة يوم الجمعة وثمة الحد ، ووقفها نصف الحمام بقرية مسنون^(٧) والبستان بقرب جسر كحيل ، كذا رأيت مكتوباً بأعلى عتبها انتهى . وقال ابن كثير في سنة

(١) قرب حي الأكراد ، درست وضاعت معالمها .

(٢) محمد بن علي بن أحمد بن هلال ، مات سنة ٨٨٥ ، ترجمه في الضوء .

(٣) لهما تربة عفيف الدين اسحاق بن يحيى الآمدي الحنفي التتري سنة ٧٢٥ ، ودفن بقاسيون كما جاء في ابن كثير .

(٤) غلط الشيخ دهمان رقم (١٠٩) ، تهتم أكثرها .

(٥) على نهر ثوري على الطريق المتد بين عين الكرش وحي الأكراد .

(٦) في (صل) : « وسبعمائة » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٧) في (منح وم) : « مسون » .

شمس الدين
سبط
ابن الجوزي

أربع وخمسين وستائة : الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي يوسف ابن
الأمير حسام الدين قزأوغلي^(١) بن عبد الله بن عتيق الوزير عون الدين^(٢)
ابن هيرة^(٣) الحنبلي الشيخ شمس الدين أبو المظفر الحنفي البغدادي ثم الدمشقي
سبط ابن الجوزي ، أمه رابمة بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن
الجوزي الواعظ ، وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ
كثير الفضائل والمصنفات ، وله كتاب مرآة الزمان في عشرين مجلداً من
أحسن التواريخ نظم فيه^(٤) كتاب المنتظم لجدده وزاد عليه وذيل إلى زمنه ،
وهو من أحسن التواريخ وأبهجها ، قدم دمشق في حدود الستائة ، وحظي
عند ملوك بني أيوب وقدموه وأحسنوا إليه ، وكان له مجلس وعظ كل
يوم سبت بكرة النهار عند السارية التي يقوم عندها الوعظ اليوم عند
باب مشهد علي بن الحسين زين العابدين^(٥) ، وقد كان الناس يبيتون ليلة
السبت بالجامع ويتركون البساتين في الصيف حتى يسموا ميماده ، ثم
يسرعون إلى بساتينهم فيندكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على
طريقة جده رحمهما الله تعالى ، وكان الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله
تعالى وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التي عند باب البريد
ويستجيبون^(٦) ما يقول ، ودرس بالمزبية^(٧) البرانية التي بناها الأمير عز الدين
أيك المظلي بدرب ابن منقذ ، ودرس السبط أيضاً بالشبلية التي بالجبل

(١) في (صل) : « قزل علي » ، والتصحيح من ابن كثير والنجوم والأعلام وابن الجزري ،
وجاء في الثذرات : « قر علي » ، وفي الوفيات : « فرغلي » ، وقز أوغلي : لفظة تركية
معناها ابن البنت أي السبط .

(٢) في (صل) : « عز الدين » ، والتصحيح من الوفيات وابن كثير .

(٣) يحيى بن هيرة بن محمد ، توفي سنة ٦٠ هـ ، ترجمته في الوفيات والثذرات وابن كثير .

(٤) في (صل) : « انتظم فيها » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٥) ابن علي بن أبي طالب ، (٣٨ - ٩٤) .

(٦) في ابن كثير : « ويستجيبون » .

(٧) في (صل) : « بالقرالية » ، والتصحيح من (منح) وابن كثير .

عند جسر كجيل ، وفوض إليه البدرية التي قبالتها وكانت سكنه ، وبها توفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ، واخضر جنازته سلطان البلد الملك [الناصر] (١) بن العزيز فمن دونه ، وقد أتى الشيخ شهاب الدين أبو شامة عليه في علومه وفضائله وراثته وحمى وعظه وطيب صوته وانضارة وجهه وتواضعه وزهده ونودده ، ولكنه قال : وقد كنت مريضاً ليلة وفاته فرأيتُ وفاته في المنام قبل اليقظة ، ورأيت في حالة منكرة ورأى غيري أيضاً كذلك ، نسأل الله العافية ، ولم أقدر على حضور جنازته ، وكانت جنازته حافلة حضرها خلقٌ كثير ، وقد كان فاضلاً عالماً ظريفاً منقطعاً ، منكرًا على أرباب الدول مأمم عليه من المنكرات ، وكان مقتصدًا في لباسه مواظبًا على المطالمة والاشتغال والجمع والتصنيف ، مصنفًا (٢) لأهل العلم والفضل ، مبينًا لأهل الخزية (٣) والجبل ، وتأتي الملوك وأرباب الدولة إليه زائرين وقاصدين ، ورُئي في طول زمانه في جامع عريض (٤) عند الملوك والموام نحو خمسين سنة ، وكان مجلس وعظه مطرباً وصوته فيما يورد فيه حسنًا طيباً رحمه الله تعالى .

قلت : وهو ممن ينشد له عند موته قول الشاعر :

ما زلت تكتب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوباً
وقد سئل يوم عاشوراء من الملك الناصر صاحب حلب أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين رضي الله تعالى عنه فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى ، ثم أنشأ يقول وهو يبكي شعراً (٥) :

ويل لمن شفاؤه خصاؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ
لا بد أن ترد القيامة فاطم وقيصها بدم الحسين ملطخ

(١) من ابن كبير .

(٢) في (صل) : « منبأ » ، والتصحيح من ابن كبير وذيل الروضتين .

(٣) في ذيل الروضتين : « لأهل الجبرية » .

(٤) في ابن كبير : « في حياة طيبة وجاء عريض » .

(٥) في (م) : « شديداً » .

ثم نزل عن المنبر وهو يبكي وصد إلى الصالحية وهو يبكي كذلك انتهى .
 وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وخمسين وسبعمائة : وابن الجوزي
 العلامة المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي التركي ثم البغدادي
 العوفي الهبيري الحنفي ، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي (١) ،
 أحسنه جده منه ومن ابن كليب وجماعة ، وقدم دمشق سنة بضع وسبعمائة
 فوعظ بها ، وحصل له القبول العظيم لاطلف شمائله وعذوبة وعظه ، وله
 تفسير في تسعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير (٢) ، وجمع مجلداً في
 مناقب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، ودرس وأفتى وكاتب في شببته
 حنبلياً ، توفي رحمه الله تعالى في الحادي والعشرين من ذي الحجة ، وكان
 وافر الحرمة عند الملوك انتهى .

وقال شمس الدين الشريف الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر في
 سنة إحدى وأربعين وسبعمائة : وفي هذا العام جددت خطبة بالمدرسة
 البعرية جوار الشيلية باعتناء القاضي شهاب الدين بن فضل الله كاتب السر
 انتهى . وقال ابن شداد : اذكر من درس بها الذي تحقق منهم : زكي
 الدين زكريا بن عقبة . ثم من بعده صفى الدين يحيى بن فرج بن عتاب
 الحنفي البصري المروف بالأسود ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .
 وقال الحافظ البرزالي في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة : وفي
 ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه الامام العالم المدل
 شمس الدين رضي شمس الدين محمد بن علي بن هاشم بن جبريل بن ذرع الحنفي ،
 وصلى عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق ، ودفن بسفح قاسيون بقرية الشيخ
 موفق الدين (٣) ، وكان يوماً مطيراً ، وسكان رجلاً جيداً فقيهاً فاضلاً
 [عدلاً] محترماً فقيهاً بالمدارس ، وله تدريس بالصالحية بمدرسة صغيرة

شمس الدين

ابن ذرع

٧٣١ - ٠٠٠

(١) ل (صل) : « أبي الفرج بن كليب الجوزي » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٢) في الشذرات : « وشرح الجامع الكبير ومراة الزمان » وهو كتاب كاسه .

(٣) أمي ابن قدامة المقدسي .

لعرف بالبدرية ، وله مركز يجلس فيه مع اليهود تحت الساعات ، وأذن له في الفتوى ، وكان يسكن بمخافتاه الشدشي بحارة البلاطة وهناك مات ، وسمع من الصرف أحمد بن عساكر ، والكامل تمام الحنفي وجماعة انتهى . ومن خطه نقلت .

٩٢ - المدرسة البلخية (١)

كانت تعرف قديماً ببحرية الكنيسة ، وتعرف أيضاً بدار أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ، أنشأها الأمير كز الدقافي بعد سنة خمس وعشرين وخمسة للشيخ برهان الدين أبي الحسن علي البلخي (٢) ، قال ابن شداد . برهان الدين وقال الذهبي في المبر في سنة ثمان وأربعين وخمسة : وأبو الحسن البلخي [علي بن الحسن] (٣) الحنفي الواعظ الزاهد ، درس بالصادرية ، ثم جعلت له دار الأمير طرخان (٤) مدرسة ، وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم ، وكان يلقب برهان الدين ، وكان زاهداً مرصفاً عن الدنيا ، وهو الذي قام في إبطال (سجى على خير العمل) من حلب ، وكان مغلطاً مغلطاً في الدولة ، درس أيضاً بمسجد خاتون ، ومدرسته داخل الصادرية انتهى . قلت : وبابها الآن إليها ، وكان بابها عند الحمام بباب البريد . وقال الذهبي أيضاً في [مختصر] (٥) تاريخ الإسلام في سنة ثمان وأربعين المذكورة : وشيخ الحنفية برهان الدين علي بن الحسن البلخي الواعظ مدرس الصادرية وإليه نسب المدرسة البلخية انتهى . قال ابن شداد : ودرس بها بعده ولده شمس الدين وجماعة لم يحقق منهم إلا من يذكر ، منهم القاضي بدر الدين

(١) مخطوط المنجد رقم (٣٨) ، اتخذت دوراً للسكن .

(٢) ترجمته في الروستين في حوادث سنة ٥٤٨ هـ ، وفي الجواهر المضية والشذرات وابن عساكر .

(٣) من (مع وم) .

(٤) في (حل) : « طوغان » ، والتصحيح من الشذرات ومرآة الزمان .

(٥) من (م) .

أبو محمد يوسف بن الخضر بن عبد الله الحنفي (١) ، ومن بعده ولده
شمس لدين أبو عبد الله محمد (٢) . ومن بعده الشيخ سديد الدين التميمي (٣)
ومن بعده القاضي عزيز الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الكرم بن [عبد الله
ابن] عبد الرحمن بن علوي السنجاري (٤) إلى أن توفي بها في سنة ست
وأربعين وستائة في السادس والعشرين من شعبان ، وكان له من العمر
ست وسبعون سنة . وتولى من بعده كمال الدين أبو الفضائل
عبد اللطيف ، ولم يزل بها مدرساً بها إلى أن خرج من دمشق ناجماً (٥)
بسبب استيلاء التتار عليها في سنة ثمان وخمسين وستائة . ثم وكّلتها بعده
صدر الدين إبراهيم الهندي (٦) . ثم عاد كمال الدين إليها في أواخر السنة
المذكورة ، وبقي مستمراً بها إلى أن توجه صحبة الخليفة المستنصر (٧)
المعروف بالأسود ، وقتل بالفلوجة . ومولد كمال الدين المذكور في جمادى
الآخرة سنة ثمان عشرة وستائة ، واستخلف بها المولى الشيخ الامام
عبد القادر ، وأقام بها سنة واحدة وشهرين . وتولاها بعده رشيد الدين
إسماعيل المعروف بابن المعلم (٨) ، وهو مستمرٌ بها إلى سنة أربع وسبعين
وستائة انتهى . وفي الذيل على العبر في سنة أربع عشرة وسبعائة : ومات
بمصر العلامة الممر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم

رشيد الدين
ابن المعلم

٦٢٣ - ٧١٤

(١) في (صل) : « يوسف بن الخضرى » ، والتصحيح من الجواهر المضية ، (٥٢٠ -

٥٩٢) .

(٢) ويعرف بان أبي الأبيض ، (٥٦٠ - ٦١٤) ، ترجمته في الجواهر المضية .

(٣) في (صل) : « التميمي » ، والتصحيح من الجواهر المضية وهو : ثابت بن شيب بن عدائه

التميمي البصري ، توفي سنة ٦٣٣ .

(٤) في ذيل الروضتين : « السخاوي » وفي الجواهر المضية في ترجمة ابنه عبدالقادر « السخاري »

(٥) في (مخ) : « ناجماً » ، وامل سوابه : فاجماً أي لفغان متأسف كما في التاج ، أو جافلاً

أو ناجياً .

(٦) (٦٢٣ - ٧١٤) ، ترجمته في ابن كثير والدرر .

(٧) أحمد بن الطاهر بأمر الله ، قتل سنة ٦٦٠ ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٨) ترجمته في الجواهر المضية والفوائد البية .

القرشي دمشقي في شهر رجب عن إحدى وكسعين سنة سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات ، وسمع من السخاوي والملاية وجماعة وتفرد ، وقلا بالسمع على السخاوي ، وأبى ودرس ، ثم انجفل إلى القاهرة سنة سبعمائة ، ومات قبله ابنه تقي الدين (١) ببعلبك ، تغير قبل موته بسنة أو أكثر وانهمز . وقال ابن كثير في سنة أربع عشرة : والشيخ رشيد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد القرشي الحنفي المروفي بابن الملم ، كان من أعيان (٢) الفقهاء والمفتين ، ولديه علوم شتى وفوائد وفرائد ، وعند زهد وانقطاع عن الناس ، وقد درس بالبلخية مدة ، ثم تركها لولده وسافر إلى مصر فأقام بها ، وقد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل ، وقد جاوز التسعين (٣) من العمر ، توفي سحر يوم الأربعاء خامس شهر رجب ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى انتهى .

٩٣ - المراجعة التامة (٤)

بزاوية الجامع الأموي الشرقية ، غربي دار الحديث المروية . قال عز الدين محمد بن عمر الأنصاري : في الأيام المعظمة جددت (٥) المقصورة التاجية المروفة بابن سنان قديماً والآن بالسلاوية (٦) في سنة أربع وعشرين ومائة انتهى . وقال الذهبي في المبر في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة : وفيها توفي العلامة تاج الدين الكندي أبو الحسين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن البغدادي التحوي اللقوي المقرئ ، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ، ومسنند مصر ، ولد سنة عشرين وخمسمائة ، وأكل القراءات

تاج الدين
الكندي

٥٢ - ٦١٣

(١) يوسف بن إسماعيل ، توفي سنة ٧١٤ كما جاء في الجواهر الفضية ، وجاء في ترجمته في الفوائد

البية : « ومات بالقاهرة بعد موت أبيه بشهر سنة ٧١٤ » .

(٢) في ابن كثير : « من أعلام » .

(٣) في (حل) : « جاوز السبعين » ، وصوابه ما أثبتناه كما جاء في الدرر والفوائد .

(٤) مجهولة .

(٥) في (معجم) : « جدد رحمه الله » .

(٦) لها نسبة إلى شجاع الدين علي بن السلاز أمير حاج الشام .

الشر ، وله عشرة أعوام ، وهذا ما لا أعلمه تهباً لأحد سواه ، اعتنى به سبط الحافظ (١) ، فأقرأه وحرص عليه ، وجزه إلى أبي القاسم هبة الله بن الطير (٢) فقرأ عليه بست روايات ، وإلى أبي منصور بن خيرون ، وأبي بكر خطيب الموصل ، وأبي الفضل بن المهدي بالله ، فقرأ عليهم باروايات الكثيرة ، وسمع من ابن الطير المذكور وقاضي المارستان وأبي منصور القزاز وخلق ، وأتت العربية على جماعة ، ونال الجاه الوافر ، وقال الشعر الجيد ، وكان الملك المظلم مديماً للاشتغال عليه ، وكان ينزل إليه من القلعة انتهى . وستأتي ترجمة الملك المظلم هذا في المدرسة المظمية إن شاء الله تعالى .

ثم قال : توفي الكندي رحمه الله تعالى في سادس شوال ، ونزل الناس بموته درجة في القراءات وفي الحديث ، لأنه آخر من سمع من القاضي أبي بكر ، والقاضي آخر من سمع من أبي محمد الجوهري ، والجوهري آخر من روى عن القطيبي ، والقطيبي آخر من روى عن الكريمي وجماعة انتهى كلام الذهبي . وقال ابن كثير في سنة ثلاث عشرة المذكورة : الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي الحنبلي ثم النحوي الحنفي اللغوي المقتن ، وكانت داره بدمرب العجم (٣) ، ووفاته رحمه الله تعالى يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة ، وله ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوماً وصلي عليه بجامع دمشق ، ثم حمل إلى الصالحية فدفن بها ، وكان قد وقف كتباً نفيسة وهي سبعمائة [وإحدى] (٤) وستون مجلداً على منتهى بحبب الدين ياقوت (٥) ثم على ولده من بعده ، ثم على العلماء في الحديث والفقهاء

(١) أبو محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الحافظ .

(٢) في الشذرات : « ابن الطير » ، وهو هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي ، مات

سنة ٥٣١ .

(٣) في ذيل الروضتين : « وكان مسكنه بدمشق يحيرون بدمرب العجمي » .

(٤) في (صل) : « سبعمائة مجلد وستون مجلداً » ، والتصحيح من (مع وم) وابن كثير .

(٥) ويقال له يعقوب بن عبد الله ، مات سنة ٦٢٣ ، ترجمته في ابن كثير .

وغير ذلك ، وجعلت في خزانة كبيرة بمقصورة ابن سنان الحلبية (١) المجاورة
لمشهد علي زين العابدين رضي الله تعالى عنه ، ثم أن هذه الكتب تفرقت
وبيع كثير منها ، ولم يبق في الخزانة المثار إليها إلا القليل ، وهي بمقصورة
الحلبية ، وكانت قديماً يقال لها مقصورة ابن سنان . وقال في سنة ثلاث
وعشرين : ياقوت ويقال له بمقرب بن عبد الله بن نجيب الدين مولى
الشيخ تاج الدين الكندي ، وقد وقف عليه الشيخ الكتب التي بالخزانة
[بالزاوية] (٢) الشرقية الشمالية من جامع دمشق ، وكانت سبعمائة وإحدى
وستين مجلداً ، ثم على ولده من بعده ، ثم على العلماء ، فتمحقت هذه
الكتب وبيع أكثرها ، وقد كان ياقوت هذا لديه فضيلة وأدبٌ وشمرٌ
جيد ، وكانت وقته ببغداد في مستهل شهر رجب ، ودفن بمقبرة الخيزران (٣)
بالقرب من مشهد أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه (٤) انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي [المعجمة] (٥) : زيد بن
الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ثلاثة ابن سعيد بن عصمة
ابن خير بن الحارث بن الأصغر تاج الدين أبو اليمن الكندي النحوي
اللغوي الحافظ المحدث ، ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفي سنة
ثلاث عشرة وستمائة ، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأكمل
القراءات الشر وهو ابن عشر ، وفاق أهل الأرض إسناداً في القراءات
إلى أن قال : وقدم دمشق في شببته ، وسمع بها من المشايخ وبصر ،
وسكن دمشق ونال بها الحشمة الوافرة والتقدم ، وازدهم الطلبة عليه ،
وكان حنبلياً ، فصار حنبلياً وتقدم في مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى

(١) في (ح) : « أخنية » ، والصحيح من أن كثير الموافق لا سيأتي بعده .

(٢) من ابن كثير .

(٣) زوجة المهدي الباسي أم الهادي والرشد ، ماتت سنة ١٨٣ .

(٤) في (م) : « رحمه الله » .

(٥) من (م) .

عنه ، وأفنى ودرس وصنف وأقرأ القراءات (١) والنحو واللغة والشعر ، وكان صحيح السماع ثقة في النقل ، ظريفاً في الشرة طيب المزاج . إلى أن قال : استوزره فروخشاه ، ثم بعد ذلك الصل بأخيه تقي الدين عمر صاحب حماة واختص به وكثرت أمواله ، وكان المظلم عيسى يقرأ عليه دائماً ، قرأ عليه كتاب سيبويه (٢) وشرحه معاً (٣) ، وقرأ الحماسة والايضاح ، وقرأ شيئاً كثيراً ، وكانت يأتي من القلعة ماشياً إلى درب المعجم والمجلد تحت إبطه ، واستملى عليه فروخشاه وابنه الملك الأحمجد ، ثم تردد إليه بدمشق الملك الأفضل وأخوه الملك الحسن (٤) ، ولما مات خامس ساعة من يوم الاثنين سادس شوال في التاريخ المتقدم صلي عليه المصر بجامع دمشق ، ودفن بقرية بسفح قاسيون ، وأطال في ترجمته ، وما له من الشعر والفوائد ، وما نال فيه العلماء في نحو لصف كراس فراجحه ، وفيه يقول الشيخ علم الدين المخاوي رحمهما الله تعالى شعراً :

لم يكن في عصر عمرو مثله (٥) وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيدٌ وعمروٌ إنما بُني النحو على زيدٍ وعمرو (٦)

وقال ابن كثير في سنة إحدى عشرة وسبعمائة (٧) : الشيخ شعبان ابن أبي بكر بن عمر الاربلي (٨) شيخ الحلبية بجامع بني أمية ، كان صالحاً مباركاً فيه خير كثير ، وكان كثير العبادة وإجماداً (٩) الراحة للفقراء ،

الشيخ
شعبان
الاربلي

(١) في (حل) : « القرآن » ، والتصحيح من (م) .

(٢) عمرو بن عثمان امام النحاة ، (١٤٨ - ١٨٠) .

(٣) في (م) : « يقرأ عليه دائماً سيبويه معاً وشرحه » .

(٤) ابن صلاح الدين .

(٥) في (حل) : « لم يكن في عصره مثل له » ، وفي ابن كثير : « في عهد عمرو مثله » .

والتصحيح من ذيل الروضتين .

(٦) أي الكندي وسيبويه .

(٧) في (حل) : « وسبعمائة » ، وفي (م) : « وتسعمائة » ، وصوابه ما أنبتاه .

(٨) ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٩) في (حل) : « وإجماداً » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

وكانت جنازته حافلة جداً ، صلى عليه بالجامع بعد ظهر يوم السبت تاسع
عشرين شهر رجب ، ودفن بالصوفية ، وله سبع^١ وثمانون سنة ، وروى
شيئاً من الحديث ، وخرّجت له مشيخة حضرها الأكارم انتهى . وقال
في ذيل العبر في سنة إحدى عشرة المذكورة : ومات الشيخ الصالح
الزاهد البركة الشيخ شمعان بن أبي بكر بن عمر الأربلي شيخ مقصورة
الجليين في شهر رجب عن سبع وثمانين سنة ، وكانت جنازته مشهودة ،
خرّج له رفيقه ابن الظاهري عن محمد بن البغالي (١) ، وعبد النبي بن
بنين (٢) ، والكامل الضرير وطبقهم ، وكان خيراً متواضعا والراحمرة ،
انتهى كلام صاحب العبر .

٩٤ - المدرسة الناشية (٣)

قال ابن شداد : مدرسة الناشية ، وكُلف بمسجد الناشية ، انتهى
في شهر سنة نيف وخمسين وستمائة ، بانيه الأمير الناشية الدقاقي .
أول من درس بها قبل أن تلم أنها مدرسة ، ثم علمت بعد ذلك في
الأيام المأدلية السيفية القاضي عز الدين أبو عبد الله محمد الحنفي واستمره
إلى أن انتقل عنها إلى المدرسة البلخية . ثم ولّيا بعده جماعة لم يتحقق
منهم إلا أوحده الدين بن الكمكي إلى أن توفي . ثم من بعده تاج الدين
ابن الأورشيد إلى أن سافر إلى الديار المصرية ، وأقام بها إلى أن توفي .
وقد تولّاها من بعد سفره عماد الدين داود البصروي . ثم تولّاها بعده
التقي إبراهيم الرقي . ثم أخذها منه غفر الدين موسى الحنفي إلى سنة تسع
وستين وستمائة . فولّيا شرف الدين الرسمني وبقي بها مدة . وأخذها
عز الدين بن غفر الدين موسى ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

(١) في الشذرات : « ابن النعال ٣ .

(٢) عبد النبي بن سليمان المصري القبايبي التاسع ، (٥٧٥ - ٦٦١) ، ترجمته في الشذرات .

(٣) بحسب قوله المكان .

وقال الحافظ البرزالي ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة : وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان توفي الامام الفاضل المقتي بدر الدين محمد بن الصدر جمال الدين يحيى ابن الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الفويرة (١) السلمي الحنفي بداره ظاهر دمشق ، وصلي عليه نخوة النهار على باب الزنجيلية (٢) ، وبسوق الخيل وبالصالحية ، ودفن بقرية لهم بسفح قاسيون ، ومولده في سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وكان رجلاً فاضلاً حسن السيرة ، ختأب بالزنجيلية ، ودرّس بالخانوية البرانية ، وبمسجد النسائي* ، وأفتى واشتغل [عليه] الطلبة ، وكان له حلقة بمجامع دمشق ، وسمع على جماعة من رواة الحديث وحدث انتهى .

بدر الدين
ابن الفويرة

٩٥ - المدرسة الجهولية (٣)

بدمشق والتربة بها لصيق اليبارستان النوري بشامة ، وستأتي بترجمة واقفها في المدرسة الخاتونية الجوانية ، ومن وقفها فدان ونصف في القرية الساهلية (٤) .

٩٦ - المدرسة الجمالية (٥)

بسفح قاسيون ، رحم الله واقفها الأمير جمال الدين يوسف ، ولم أقف له على ترجمة ، ولا وقفت لها على وقف .

(١) في الجواهر النضية : « ابن الفويرة » ، ترجمته في الدرر .

(٢) في (م) : « الزنجيلية » ، وذكر ابن كثير في حوادث عام ٧٢٩ : « وست الطرقات والأسواق داخل دمشق وخارجها ، مثل سوق السلاح والريف والسوق الكبير وباب البريد ومسجد القصب ال الزنجيلية وخارج باب الجابية الى مسجد الدبان ، وغير ذلك من الأماكن التي كانت تضيق عن سلوك الناس ، وذلك بأمر تتكسر

(٣) مخطط المنجد رقم (٥١) ، حولت لدور سكن .

(٤) في منادمة الأطلال : « الساهلية » .

(٥) درست وضاعت مملها .

٩٧ - المدرسة الجعفرية^(١)

وبها التربة وتجاهاها من الشمال خاتقها بفصل بينهما الطريق الآخذ إلى المدرستين الظاهرية والمادلية من جهة الغرب والآخذ إلى الجامع الأموي وغيره من جهة الشرق . قال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في ذيله في سنة إحدى وستين وسبعمائة : وفي شهر ربيع الأول قبض على شيخنا المعلم سنجر الملالي^(٢) ، وأخذ منه أزيد من ألف درهم بسبب ما نقل عنه من عدم أداء الزكاة ، والتلب الفاحش على الأمراء ، ثم احتيط على حججه وأملاكه وحواصله ، فكانت أزيد من ثلاثة آلاف ألف درهم ، ثم سلموها إليه بعد مدة ، وأخذ من ابنه شمس الدين محمد الصائغ تربته التي كان أنشأها باب الجامع انتهى .

وقال الأسدي في تاريخه في شعبان سنة أربع عشرة وثمانمائة ما صورته : وهذه التربة كان قد أسسها المعلم سنجر الملالي وابنه شمس الدين الصائغ ، فانتزعها الملك الناصر حمن^(٣) في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وسبعمائة لما صادرها ، كما مر ذلك مبسوطاً ، ثم إن السلطان أمر بعمارتها فبنوا فوق الأساسات ، وجملوا لها شبابيك من شرقها ، وبنوا حائطها بالحجارة البيض والسود ، وجاءت في غاية الحسن ، وكان السلطان قد رسم بأن تجمل مكتباً للأيتام ، فلم يتم أمرها حتى قتل في جمادى الأولى سنة اثنين وستين وسبعمائة ، وقد درّس بها الشيخ عز الدين ابن شيخ السلامة^(٤) الحنبلي في الحرم سنة تسع وستين وسبعمائة ، ثم إنها صارت

(١) مخطوط المنجد رقم (٢٧) ، تهدم سقفا وتصدعت جدرانها من انفجار قنبلة ألقها بجوارها طائرة افرنسية في عام ١٩٤١ .

(٢) سنجر بن عبد الله النجمي مولى نجم الدين بن هلال ، مات سنة ٧٦٩ ، ترجمته في الدرر .

(٣) حسن بن محمد قلاوون الصالحى ، (٧٣٥ - ٧٦٢) ، ترجمته في الدرر والشذرات .

(٤) في (حل) : « السلامة » وهو حمزة بن موسى بن أحمد المعروف بابن الشيخ السلامة ،

(٧١٢ - ٧٦٩) كما في الشذرات والدرر .

خاتمه بعد ذلك ، ولها وقفٌ يسير جداً إلى أن احترقت في الفتنة انتهى .
وقال الأسدي أيضاً في تاريخه : وتولى سيف الدين جقمق المذكور نيابة
دمشق في شوال سنة ائتين وعشرين وثمانمائة ، ودخلها في ذي القعدة
منها ، وكان له مهمة في عمارة دمشق بنفسه وبالزمام الناس بذلك وبالنقلة
إلى داخلها ، وشرع في عمارة الطوريين والنسقار ، وعمارة التربة بياب
الناطقين ووفرغها (١) ، وجاءت في غاية الحسن والإخرفة ، قيل إنه ليس
بدمشق ولا مصر نظيرها ، ووسمها من جهة القبلة وجعل لها شبائيك
إلى الكلاسة ومن جهة الشمال ، وبني مقابلها خاتمه للصوفية ، ورتب بها
شيخاً وصوفية ، ورتب بالتربة المذكورة ميعاداً بعد صلاة الجمعة ، وجعل
في قبلة التربة مكتباً للايتام ، وقد كان في هذا المكان مكتب للايتام
قبل الفتننة ، ووقف الموق انتهى عمره داخل باب الجابية ، وطاحون
الأنجم التي أنشأها بوادي ، والخان شني المصلى ، والبعض على التربة ،
والبعض على نفسه وولاده ، والبعض على غير ذلك ، وهذه التربة كان
قديماً أسباً الملم سنجر ، وعصى جقمق في أول سنة أربع وعشرين وأخذ
قلعة دمشق ، ثم قام عليه القرشي وأخرجه في جمادى الأولى منها ثامن
شهر ربيع ، ثم أعيد ثانية إلى دمشق مكانه نيك ميق (٢) في سادس عشر
جمادى الأولى المذكورة .

وقال الأسدي أيضاً فيه : وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة
اربع وعشرين وثمانمائة ، وفي هذا اليوم حضر الشيخ شرف الدين ابن
مفلح (٣) بتربة الثائب ، وقد رتب له ميعاد في كل جمعة ، وحضر معه
قاضي القضاة يعني عجم الدين بن حجي وجماعة من الفقهاء ، هذا وقد كملت
التربة المذكورة وجاءت في غاية الحسن ولكن ظلمة الظالم لاثمة عليها (٤)

(١) في (صل) : « وفرغها » ، والتصحيح من (م) .

(٢) في الضوء : « ثاني بك ميق » الملائي الظاهري نائب دمشق ، مات ٨٢٦ .

(٣) عبد الله بن محمد بن مفلح الرامني ، (٧٥٧ - ٨٣٤) ، ترجمته في الضوء والشذرات .

(٤) في (منح) : « ولكن لاثمة الظلم أظلمت عليها » .

اتمى . وكان ذكر فيها تقدم أنه دفن أمه بها في آخر السنة قبلها وورث منها مالا كثيراً . وقال الأسددي : في جمادى الآخرة منها وفي يوم الأربعاء عاشره بلغني أن الأمير مامش (١) استقطع وقف جعقق واستخرج منه اجرة شهرين ، وارسل الى التربة يأخذ منها البسط والقناديل الكفت (٢) ومنع الصوفية والقراء من الحضور فيها ، وقيل إنه طلب كتاب الوقف وغسله اتمى . ثم ان جعقق لما سم من المحاصرة بقلمة صرخد ، طلب الأمان من السلطان . ثم لما رجع [السلطان من حلب يوم السبت ثالث عشر شعبان سنة] اربع وعشرين ونزل في القلعة طلب جعقق فحضر وقبل الأرض بين يدي السلطان الملك المظفر بن المؤيد (٣) وبين يدي الأمير الكبير ططر (٤) فرسم عليه بقاعة القلعة وطلب منه المال الذي أخذه ، ثم انه في ليلة الأحد قيل أنه عوقب وقرر على المال ، وفي يوم الاثنين خامس عشره ارسل [الى] حبس الخيالة وقيد ، وفي ليلة الأربعاء قتل جعقق بعد أن عوقب وقرر على ماله من الودائع والدخائر ، وبقي ملقى في القلعة الى عشية الخميس ، فنقل ودفن بترته ولقي ما قدمه ، وكان ذكياً عارفاً بالناس وتراجهم ، وقد تدرب ومهر في الظلم ، فآله سبجانه وآماله يسامحه وإيانا انه على كل شيء قدبر اتمى ملخصاً .

وقال الحافظ ابن حجر في تاريخه : في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وفي الثامن (٥) من جمادى الأولى ولد الملك المظفر أحمد ابن الملك المؤيد شيخ فقدر الله تعالى انه ولي السلطنة في اول سنة اربع وعشرين وعمره

(١) في الضوء : « مامش » المحمدي المؤيدي ، شيخ مات بعد سنة ٨٣٠ .

(٢) كذا في النسخ ، ولعل أصلها المكفنة ، ويقال قنديل أو سيف مكفت ومنزل بين مزخرف بالذهب أو الفضة .

(٣) أحمد ، تول السلطنة سنة ٨٢٤ وعمره دون الستين ، ثم عزل في هذه السنة .

(٤) أبو الفتح ططر بن عبد الله الظاهري - ملك الديار المصرية والشامية ولقب بالملك الظاهر ، مات سنة ٨٢٤ ، ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) في (منح) : « الثاني » .

سنة واحدة وثمانية أشهر وإياماً انتهى . ثم قال أيضاً : في سنة ثلاث وعشرين
وفي العشرين من شوال عهد المؤيد شيخ لولده أحمد بالسلطنة وعمره سنة
ونصف . ثم قال فيها أيضاً : وفي ثالث شوال قرر جقمق في نيابة الشام
عوضاً عن نيك مبق في مقدمة الف على اقطاع جقمق ، واستقر نيك
الدوادار في وظيفة جقمق انتهى . وكانت وفاة جقمق ليلة الثلاثاء سابع
عشرين شبان ، ودفن يوم الأربعاء بمدرسته التي أنشأها بدمشق عند باب
الجامع الأموي الشمالي ، وكان ظالماً غشوماً متطعماً (١) الى اموال الناس ،
قاله (٢) ابن حجر رحمه الله تعالى . وولي مشيخة هذه المدرسة والتدريس
بها السيد عماد الدين أبو بكر ابن السيد علاء الدين أبي الحسن علي ابن
السيد برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم ابن السيد الشريف عدنان ابن السيد
النبية أمين الدين جقمق ابن السيد الكبير محي الدين محمد بن عدنان الحسيني (٣) .
قال تقي الدين بن قاضي شعبة في شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين : مولده في
شهر رجب سنة خمس وسبعين ، واشتغل في مذهب أبي حنيفة رحمه الله
تعالى يسيراً ، وفي النحو ، وكتب خطأ حسناً ، وبأشر أيام أخيه نيابة
كتابة السر بدمشق ، ثم ولي الحسبة في شهر رجب سنة ست وعشرين ،
ثم عزل في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ، واستمر بطالاً وببده
مشيخة الجقمقية وتدريس الرحمانية والمذراوية والمقدمية ، ولما ولي أخوه
كتابة السر بمصر طلبه ليساعده ، فذهب في صفر من هذه السنة واقام
هناك على كره منه ، وكان يبأشر نيابة كتابة السر أحياناً ، والوظيفة باسم
شرف الدين الموقع (٤) ، فلما توفي أخوه تمين لكتابة السر للطمع في تركة
أخيه ، ولم يبق الا أن يخلع عليه فلم يمتنع ، ومات بعد أخيه بستة عشر

عماد الدين
ابن عدنان
الحسيني

٧٧٥ - ٨٣٣

(١) في (صل) : « متطعماً » ، والتصحيح من (مخ) .

(٢) في (صل) : « قال ابن حجر » ، والتصحيح من (م) .

(٣) ترجمته في الشذرات والضوء .

(٤) في الضوء : « الشرف بن المجي » .

يوماً ، في يوم الجمعة ثالث عشرة أول النهار ، واخرج قبل الصلاة ودفن بمقبرة الصوفية بوسية منه ، وكانت جنازته حافلة بخلاف جنازة أخيه ، والمجرب أن في هذا اليوم جا- من أخبر أهله بموته فأقاموا عليه العزاء ثم قيل إن قائل ذلك لم يتحرز وإن الخبر كذب انتهى . ثم قال في شعبان منها ، وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على ولد السيد عماد الدين ابن نقيب الاشراف (١) عوضاً عن عمه السيد شهاب الدين (٢) ، وذهب معه القضاة وبعض الحجاب والدوادارية وكان السر ، وقرئ بالجامع توقيعه باستقراره في نقابة الاشراف واستقراره في وظائف أبيه انتهى . واما وظائف عمه شهاب الدين فأخذها جميعها القاضي زين الدين عبد الباسط (٣) ، التداريس والانتظار وغيرها ، ولم يحصل لأحد من الفقهاء منها شيء ، وكان شهاب الدين بن المغربي وشهاب الدين الحلبي (٤) الاستدار متكلمين للسيد شهاب الدين ، فطلبوا الى مصر ليستلا عن جهاته وما يتعلق بها ، قاله آقي الدين ابن قاضي شهبه في سنة ثلاث وثمانين في شعبان منها . وقال في شهر رمضان سنة خمس وثمانين : وعمن ختم في هذه السنة ولد السيد عماد الدين ابن نقيب الاشراف ، صلى بمسجد النائب ، وختم بمسجد القصب ، وخلع عليه خلع كثيرة ، وحضر في ختمه خلق من الاعيان انتهى . وقال في جمادى الاولى سنة ست وثمانين : وعمن توفي فيه السيد عدنان [ابن السيد النقيب شرف الدين حسين بن عدنان] (٥) ابن عم السيد علاء الدين ابن نقيب الاشراف (٦) كان خاملًا في زمن أولاد عمه ، وهو منجم عن الناس مقم بالمرّة ، وبعد موت السيد عماد الدين انتف على ولده وكانت

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن ابراهيم الحسيني ، (٨٢٦ - ٨٦٥) ، ترجمه في الضوء .

(٢) أي أحمد بن علي الحسيني .

(٣) ابن خليل ابن ابراهيم ويقال ابن يعقوب الدمشقي ، (٧٨٤ - ٨٥٤) ، ترجمه في الضوء .

(٤) في (م) : « الجاني » .

(٥) من (مع و م)

(٦) علي بن محمد بن علي بن ابراهيم بن عدنان .

يتردد اليه ، وكان ساكناً سليم الفطرة عنده نوع سداجة ، توفي يوم الثلاثاء سادس الشهر ، وهو في عشر السبعين ظناً مات عن بنت ، وابن عمه يوسف أصغر أولاد السيد عماد الدين انتهى .

وقال الصفدي في المحمدين من كتابه الوافي بالوفيات : الشريف ابن عدنان محمد بن عدنان بن حسن الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين العلوي الحسيني (١) الدمشقي الشيعي شيخ الامامية ، ولد سنة تسع وعشرين وستائة ، ولي مدة نظر السبع ، وولي ابناه زين الدين حسين (٢) وأميين الدين جعفر (٣) نقابة الاشراف فلما واحسبها عند الله تعالى ، أخبرني غير واحد أنها لما مات كل واحد منها كان مسجى قدامه وهو قاعد يتلو القرآن ولم ينزل له دعة عليه ، وكان كل منها رئيس دمشق ، وولي النقابة في حياته ابن ابنة شرف الدين عدنان بن جعفر (٤) ، وكان محيي الدين ذا نميد زائد وتلاوة وتأله (٥) واقطاع بالزعة آخر مدة ، وكان يترضى على عثمان وغيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، ويتلوا القرآن ليلاً ونهاراً وينظر منتصراً للاعتزال متظاهراً به ، توفي في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . وقال الصفدي أيضاً في حرف الحاء : الحسين بن محمد بن عدنان الشريف زين الدين الحسيني الكاتب المشهور ، قدم للكرك الشوبك شاباً ، وحضر الى دمشق وتنقل في المياشرات ، ثم انتقل إلى نظر حلب ، ثم إلى نقابة الاشراف بدمشق والديوان ، إلى أن استولى قازان (٦) على دمشق ، واستخرج منها ذلك المال العظيم ، وكان ظاهره أربعة آلاف ألف درهم

محيي الدين
ابن عدنان
الحسيني

٦٢٩ - ٧٢٢

زين الدين
ابن عدنان
الحسيني

٦٥٣ - ٧٠٨

(١) ترجمه في الشذرات والدرر .

(٢) (٦٥٣ - ٧٠٨) ، ترجمه في الدرر وابن كبير .

(٣) (٦٥٥ - ٧١٤) ، ترجمه في الدرر والشذرات .

(٤) (٦٩٠ - ٧٣٣) ، ترجمه في الدرر .

(٥) كذا في (حل) ، ولعلها تحريف ، وتأبه أي تنزه .

(٦) محمود بن أرغون ملك التار ، ويقال له غازان ، مات سنة ٧٠٣ ، ترجمه في الشذرات

وابن كبير والدرر .

وتوزيمه ما لا يحصى ، فباشره زين الدين كاتب ديوانه . قال ابن القضاي : ولم يحصل إلى قازان منه عشرة ، هذا غير ما بذله الناس مداراةً وما أخذ من الحواصل ، ولما عادت الدولة الإسلامية وشمس الدين الأعسر (١) المشد في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة عوقب الشريف زين الدين وضرب هو وأخوه أمين الدين بدار الوزير الأمير شمس الدين الأعسر ، وصودر بأموال كثيرة ، وأخذ إلى مصر . ثم إن الأمير جمال الدين الأقرم أرسل في طلبه مراراً ليحاققه ، فأرسل إليه فولاه ديوانه ونظر الجامع ، ثم أعاده إلى الديوان ، فتوفي سنة ثمان وسبعمائة انتهى . وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة أربعة عشرة وسبعمائة : ومات نقيب الأشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعة عمي الدين محمد بن عدنان الحسيني في حياة أبيه . فولّي النقابة بدمه ولده شرف الدين عدنان ، وخلع عليه بطرحة وهو شاب طرير انتهى . وقال في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة : ومات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني ، وكان سيد النبلاء ، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنورية في الأشهر الحرم انتهى . وقال الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع وأربعين وسبعمائة : ومات السيد الشريف النقيب علاء الدين علي بن السيد النقيب زين الدين الحسيني [ابن] محمد بن عدنان (٢) نقيب الملويين بدمشق ، ولد في مستهل سنة خمس وثمانين وستمائة ، وسمع من ابن البخاري ، وباشر المواريث ، ثم نقابة السادة الأشراف ، وتوفي في شعبان ، ووُلّي بدمه زين الدين الحسيني ابن عمه انتهى . وقد تقدم في الأجدية والأسدية شي من تراجم بني عدنان .

علاء الدين

ابن عدنان

الحسيني

٦٨٥ - ٧٤٩

(١) الأمير سطر الأعسر المنصوري ، مات سنة ٧٠٩ ، ترجمه في الدرر وابن كبير والشذرات

(٢) ترجمه في الدرر .

٩٨ - المدرسة الجركسية^(١)

ويقال لها الجهاركسية بالصاحلية ، مشتركة بين الحنفية والشافعية ، ويؤيد هذا أنه ذكر الدرس بها القاضي تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي الشافعي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الركنية ، ثم أخبرني قاضي الحنفية محب الدين محمد الشهير بابن القصيف أن وقف على كتاب وقفها ، وأنها على الحنفية فقط ، وواقفها نضر الدين شركس^(٢) الصلاحي . قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستائة : وجهاركس الأمير الكبير نضر الدين الصلاحي ، أعطاه المادل بانياس والشقيف^(٣) ، فأقام هناك مدة ، توفي في شهر رجب ، ودفن بقرته بقاسيون انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وستائة : الأمير نضر الدين شركس ويقال له جهاركس أحد أمراء الدولة الصلاحية ، وإليه نسب قباب شركس بالسفح نجاه تربة خاتون وبها قبره . قال القاضي ابن خلكان : وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة إليه ، وبنى في أعلاها مسجداً [مطلقاً وربما]^(٤) وقد ذكر جماعة من التجار أنهم لم يروا لها نظيراً في سائر البلدان في حسنها وعظمتها وإحكام بنائها ، وقال : وجهاركس بمعنى أربعة أنفس . قلت : وكان نائب المادل على بانياس والشقيف وتبين [وهونين]^(٥) انتهى . وقال في سنة خمس وثلاثين وستائة : الأمير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطيباً بن عبد الله بمولوك شركس^(٦) ونائبه بعده مع ولده

صارم الدين
خطيباً

٦٣٥ - ...

(١) مخطوط الشيخ دهمان رقم (٦٠) ، وهي في الصاحلية فوق نهر يزيد ، وينسب إليها الحنفية الواقفية .

(٢) تصحيف : جهاركس وجركس ، توفي سنة ٦٠٨ ، ترجمته في ابن كثير وذيل الروضتين والوفيات ومجمع الأسماء والألقاب لابن القوطي .

(٣) حسن في جبل عاطل .

(٤) في ابن خلكان : « مسجداً كبيراً وربما مطلقاً » .

(٥) من (منغ) وابن كثير وذيل الروضتين .

(٦) ترجمته في ابن كثير .

على تبين وتلك الحصون ، وكان كثير الصدقات والإحسان ، ودفن مع
أستاذه بقباب شركس ، وهو الذي بناها بدمه ، وكان خيراً قليل الكلام
كثير الغزو مرابطاً مدة سنين انتهى . وقال الصلاح الصفدي في حرف
الجيم : جهاركس بن عبدالله الأنصاري الأمير نحر الدين كان من أكابر
الأمرء الصلاحية ، وكان كريماً نبيل القدر عالي الهمة ، بنى بالقاهرة
القيصرية الكبرى المنسوبة إليه . قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان :
رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نَرَ في شيء من
البلدان مثلها في حسنها وعظمتها وإحكام بنائها ، ربنى بأعلاها مسجداً كبيراً
وربماً معلقاً ، وتوفي سنة ثمان وستائة بدمشق ، ودفن بجبل الصالحية ،
وتربه مشهورة هناك ، وكان العادل أعطاه بانياس [وتبين] (١) والشقيف
فأقام هناك مدة ، ولما مات أقره العادل ولده علي ما كان عليه ، وكان
أكبر من بقي من أمرء الصلاحية ، وقيل في اسمه إياز جركس (٢) يعني
اشترى بأربمائه دينار انتهى . وقال : خطبنا الأمير صارم الدين التتيسي (٣)
كان غازياً مجاهداً ديناً كثير الرباط والصدقات ، توفي سنة خمس وثلاثين
وستائة بدمشق ، ودفن بقرية جهاركس بالجبل ، وهو الذي أنشأها ووقف
عليها من ماله انتهى . وقال الأُسدي في تاريخه في سنة ثمان وستائة :
الأمير جهاركس الصلاحى ويقال شركس الأمير الكبير نحر الدين
أبو منصور (٤) الصلاحى ، أعطاه العادل [نيابة] (٥) بانياس والشقيف وتبين
[وهونين] (٥) ، وكان أكبر من بقي من أمرء صلاح الدين وابنه الملك

(١) من (مع وم) .

(٢) في (صل) : « أبارجارس » ، وفي مرآة الزمان : « أبارجاركس ويقال جهاركس »

والتصحیح من ذیل الروضین

(٣) في ذیل الروضین : « التتيسي » .

(٤) في معجم الأسماء والألقاب : « أبو نصر » .

(٥) من (مع وم) .

العزيز ، وكان كريماً نبيل القدر^(١) ، عالي الهمة ، شهد مع أستاذه
الغزوات كلها ، وكان منحرفاً عن الأفضل^(٢) . قال ابن خلكان : وهو
الذي بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه ، وبنى في أعلاها مسجداً
وربما مطلقاً ، توفي في شهر رجب ، ودفن بترته كما تقدم ، ولما توفي
ترك ولداً صغيراً ، فأقره المادل [على ما كان يليه أبوه وجعل له مديراً ،
فلم تطل حياته]^(٣) بعد أبيه ، وقيل مات سنة سبع ، وجهار كس بكسر
الجيم . قال ابن خلكان : ومعناه بالمربي أربعة أنفس ، وهو لفظ أعجمي
مصرية إستار ، والاستار أربع أواق . وقال في المرأة : جهار كس معناه
اشترى بأربعمائة دينار انتهى . وقال في المرأة أيضاً : وقام بأمره الأمير
صارم الدين خطيبا التنيسي ، واشترى الكفر بوادي بردى وأوقفها على تربة
فخر الدين ، وقبره له قبة عظيمة على الجادة انتهى . قلت : ومن وقفها
الخصبة من قرية (بيت سوي) ومبلغها النصف والثلث وحصة أخرى
مبلغها اثنا عشر سهماً والثلث من المزرعة^(٤) .

٩٩ - المدرسة الجوهريّة^(٥)

نجم الدين الجوهري
شرفي تربة أم الصالح داخل دمشق بجارة بلاطة^(٦) ، وكانت داراً
للأمير الكبير محمد وداراً لست عذراء ، أنشأها الصدر نجم الدين أبو بكر
محمد بن عياض النجمي الجوهري^(٧) . قال الذهبي في العبر في سنة أربع
٦٩٤ - ٠٠

(١) في (صل) : « نبلا قدوة » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٢) في (صل) : « الفضل » ، والتصحيح من (م) .

(٣) من (م) وابن كثير والوفيات .

(٤) في الشذرات : « وقف عليها قرية بوادي بردى تسمى الكفر ، وعشرين قيراطاً من جميع
قرية بيت سوا » .

(٥) مخطط المنجد رقم (٥٧) ، وهي اليوم مدرسة أهلية .

(٦) في (منح) : « البلاطة » ، تعرف اليوم بزقاق الحكمة .

(٧) ترجمته في الشذرات وابن كثير ، وفي الشذرات : « محمد بن عباس » ، وهو موافق لما رسم
على عتبة باب المدرسة المذكورة .

ولسعين وستائة : والجوهري الصدر نجم الدين أبو بكر [بن] محمد بن عياش التميمي صاحب المدرسة الجوهريّة الحنفيّة بدمشق ، توفي في شوال ودفن بمدرسته عن سن عالية انتهى . ورأيت قد رسم على عتبة بابها بمد البسملة : « هذه المدرسة المباركة وقف العبد الفقير الى الله كمالى أبو بكر ابن محمد بن أبي طاهر بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري على مذهب [الامام] أبي حنيفة رضي الله كمالى عنه ، وكان الفراغ من عمارتها والتدريس بها في سنة ست وسبعين وستائة ، انتهى . وقال ابن كثير : في سنة ثمانين وستائة وفي يوم الاحد سابع شهر رمضان فتحت المدرسة الجوهريّة بدمشق في حياة منسّتها وواقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري ، ودرس بها قاضي الحنفيّة حسام الدين الرازي (١) انتهى . وقال في سنة أربع ولسعين وستائة : واقف الجوهريّة توفي ليلة الثلاثاء تاسع (٢) شوال ودفن بمدرسته ، وقد جاوز الثمانين ، وكان له خدم على الملوك فن دونهم انتهى . ثم درس بها الشيخ محي الدين الاسمر (٣) الحنفي ، ثم أخذ تدريس الركنية ودرس بها رابع عشرين جمادى الأولى سنة عشرين وسبعمائة ، وأخذت منه الجوهريّة لشمس الدين الرفي الأخرج ، وسيأتي ذلك من كلام ابن كثير في الركنية . وقال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعمائة : وفي يوم الأحد سادس شهر رجب حضر الدرس الذي أنشأه القاضي فخر الدين كاتب الماليك (٤) على الحنفيّة بمحراهم بجامع دمشق ، ودرّس به الشيخ شهاب الدين بن قاضي الحصن (٥) أخو قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق (٦) بالديار المصرية ، وحضر

(١) الحسن بن أحمد بن الحسين ، (٦٣١ - ٦٩٦) ، ترجمته في الشذرات والجواهر النضية .

(٢) في ابن كثير : « تاسع عشر » .

(٣) محي بن سليمان بن علي الرومي ، (٦٦٥ - ٧٢٨) ، ترجمته في الجواهر .

(٤) في (صل) : « كاتب المالك » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٥) أحمد بن علي بن أحمد عرف بابن عبد الحق ، (٦٧٦ - ٧٣٨) ، ترجمته في الجواهر .

(٦) ابراهيم بن علي بن أحمد ، مات سنة ٧٤٤ ، ترجمته في الجواهر .

عنده القضاة والأعيان ، وانصرفوا [من] عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجهرية ، فدرس بها عوضاً عن تحمّوه شمس الدين الرقي (١) نزل له عنها انتهى . ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه سنة ثلاثين المذكورة : وفي يوم الأحد سادس عشر شهر رجب الفرد ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد بن قاضي الحصن الحنفي بجامع دمشق بمحراب الحنفية الجديد ، وهذه الوظيفة أنشأها القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة ، ورتبها بالمكان المذكور تقبل الله منه ، وحضر القضاة والأعيان وانصرفوا من درسه إلى درس ابن أخيه الفقيه صلاح الدين ، ولد شمس الدين بن قاضي الحصن بالمدرسة الجهرية فانه وإياها مكان تحمّوه الشيخ شمس [الدين] الرقي بمقتضى نزوله له عنها ، وكان الشيخ شهاب الدين المذكور قدم من الديار المصرية هو وأخوه قبل ذلك بأيام من زيارة أخيه قاضي القضاة بهان الدين الحنفي الحاكم بالديار المصرية ، بعد المثل بالأبواب السلطانية والانعام عليهم وتثريفهم بالخلع انتهى . ثم ولى تدرسيها الشيخ شرف الدين أبو محمد نعمان ابن الشيخ فخر الدين بن جمال الدين شرف الدين يوسف الحنفي (٢) . قال الأُسدي في شعبان سنة عشرين من ذيله لتاريخ شيخه : مولده سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، هكذا أخبر به وأنا أسمع ، وكان والده من أهل العلم فأخذ عنه ، وقدم دمشق وسكن المدرسة النورية ، ثم بعد الفتنة ولى مشيخة الخانقاه الحسامية وسكنها ، وتزوج بعد الفتنة ، وكان قد تكلم فيه بسبب العزوبية ، ودرس بالمدرسة العزبية البرانية ، وله تصدير بالجامع الأموي للاشتغال ، ووُلي الخدمة بالخانقاه السيساطية في سنة خمس عشرة ، وكان له مشاركة في النحو والأصول وبعض العلوم العقلية ، لكنه قاصر (٣) في الفقه ، وكان كذلك في الفتاوى .

شرف الدين
ابن
فخر الدين

٧٤٣ - ٨٢٠

(١) في نس ابن كثير : « ابن الرقي » .

(٢) ترجمته في الضوء والشدرات .

(٣) في الضوء والشدرات : « وكان ماهراً في الفقه » .

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر بالمارستان النوري عن سبع وسبعين سنة ،
 وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بقبر الصوفية ، وحضر جنازته القاضي
 الحنفي وبعض الفقهاء ، ودولي عوضه تدريس الجهرية ومشيخة الحمامية
 وبعض التصدير ابن عوض بنزول قديم كان معه ، ونصف تدريس الغزية
 ونصف الخدامة والامامة بالخانقاه المذكورة ، وهو الذي كان يد شهاب الدين
 ابن الفصيح (١) ، وليس بأهل للتدريس بوجه من الوجوه انتهى . وسيأتي
 ذكر شهاب الدين هذا بالغزية إن شاء الله تعالى .

١٠٠ - المدرسة الحاجية (٢)

وانخافاه بها ، قلمي المدرسة العمرية بصالحية دمشق ، أنشأها الأمير
 ناصر الدين محمد ابن الأمير مبارك الايتالي (٣) دوادار سودون النوروزي (٤) ،
 كان قد توجه في حياة مخدومه هذا إلى مصر ، فبعد توجهه بثلاثة أيام
 مات مخدومه سودون المذكور ، وكان محبته منه للسلطان مقدمة كثيرة ،
 ثم عاد إلى دمشق وقد استقر حاجياً صغيراً بها وأمير التركان ، وشرع
 في تجهيز الأغنام الشامية إلى مصر ، ثم خرج إلى البلاد الشمالية واستخرج
 عدد الأغنام ، فكانت عدة ستة عشر ألف رأس غنم ، واشترى نائب
 القلعة سودون عدة عشرين ألف رأس غنم ، وجزأها إلى مصر ففتحت
 عيون المصريين إلى حضور الغنم إليهم ، فصارت سنة قبيحة ، وكانت
 العادة أن أعداد الأغنام تذبج وتباع بدمشق ، فحصل للناس بسبب ذلك
 غلاء في اللحم حتى صار الرطل يباع بستة دراهم . وفي سنة ثلاث وخمسين
 وثمانمائة استقر في نيابة البيرة ، واستهلت سنة سبع وخمسين وهو الحاجب
 الكبير بدمشق . وفي ثاني عشرين جمادى الأولى منها عزل عنها . وفي

(١) أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الهمداني ، مات سنة ٨٢٨ ، ترجمته في الضوء .

(٢) مخطوط الشيخ دهقان رقم (١) ، درست .

(٣) (٨١٠ - ٨٧٩) ، ترجمته في الضوء .

(:) مات في حدود سنة ٨٣٠ ، ترجمته في الضوء .

يوم تاسع جمادى الآخرة منها ألبس الشريف بامرة (١) التركان والاكرايد .
 وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان (٢) عاد من مصر
 إلى دمشق ، وكان له مدة بمصر ، وقد استقر أحد الألو ف بدمشق (٣)
 مع إمرة التركان والاكرايد ، فأقام أياماً قلائل ثم سافر إلى البلاد الشمالية
 لجمع أعداد الأغانم وإرسالها إلى مصر قاتله الله تعالى على ظلمه ، والتركان
 معه في أسوأ الأحوال ، ثم في أوائل سنة اثنتين وسبعين ورد إليه
 مرسوم بتجهيز الأغانم على العادة ، ومن مضمونه أن يشتري مائة فرس
 ويجهزها إلى الاصطبلات الشريفة ، فشرع في ذلك . [وقال] شيخنا الجلال
 ابن المبرد في الرياض : ولي نيابة طرابلس وحماة ، وعنده معرفة ومشاركة
 توفي سنة ثمان وسبعين (٤) وثمانمائة ، ودفن بترتبه بالقرب من تربة السبكيين
 تحت كهف جبل جبريل بسفح قاسيون .

١٠١ - المرسة الخاقونية البرانية (٥)

مسجد خاتون على الشرف القبلي عند مكان يسمى صناء (٦) الشام المطل
 على وادي الشقراء ، وهو مشهور بدمشق ، واقفته الست خاتون أم شمس
 الملوك (٧) أخت الملك دقاق (٨) قاله ابن شداد . وقال الحافظ في العبر في
 سنة سبع وخمسين وخمائة : المحترمة صفوة الملوك زمرد خاتون ابنة الأمير

(١) في (م) : « وولي تشريف بامارة » .

(٢) في (م) : « وفي يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمانين عاد ... الخ » .

(٣) في (م) : « بذلك » .

(٤) في النسخة : « تسع وسبعين » .

(٥) غربي دمشق بينها وبين قرية المزة ، درست وضاعت مالمها .

(٦) في ياقوت : « صناء قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون ، خربت وهي

اليوم مزرعة وبساتين » .

(٧) ترجمتها في الشذرات .

(٨) أبو النصر بن تنش بن ألب بن أرسلان السلجوقي ، مات سنة ٤٩٧ ، ترجمته في الشذرات

وفي الوفيات في ترجمة والده .

جاولي أخت دقاق لأمه وزوجة تاج الملوك بوري ، وأم ولديه شمس الملوك
إسماعيل ومحمود ، سمعت الحديث من أبي الحسن علي بن قيس ، واستنسخت
الكتب ، وحفظت القرآن الكريم ، وبنت المدرسة الخاتونية بصنماء دمشق ،
ثم تزوجها أتابك زنكي ، فبقيت معه تسع سنين ، فلما قتل حجت وجاورت
بالمدينة المنورة ، فماتت ودفنت هناك بالبقيع ، وأما خاتون بنت (١) أتر
زوجة الملك نور الدين فتأخرت ، ولها مدرسة بدمشق وخانقاه معروفة على
نهر بانياس انتهى . وقال ابن كثير في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة عقب
ذكر خاتون عصمة الدين الآتية : فأما الخاتونية البرانية التي على القنوات
بمحلة صنماء دمشق ، ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه بـ "بئل الثمالب" ،
فهي من إنشاء الست زمرد خاتون ابنة جاولي ، وهي أخت الملك دقاق
لأمه ، وكانت زوجة زنكي والد نور الدين صاحب حلب ، وقد ماتت
قبل هذا الحين كما تقدم انتهى . وقال صلاح الدين الصفدي : زمرد الخاتون
بنت الأمير جاولي بن عبد الله الحجفة (٢) صفوة الملوك أخت الملك دقاق وزوجة
الملك بوري تاج الملوك (٣) وأم الملك إسماعيل شمس الملوك (٤) ومحمود (٥)
ابني بوري ، سمعت الحديث ، واستنسخت الكتب ، وقرأت القرآن
الكريم ، وبنت المسجد الكبير الذي في صنماء ، ووقفت مدرسة للحضية ،
وهي من كبار مدارسهم وأجودها معلوماً ، وكانت كبيرة القدر وافرة
الحرمة ، خافت على ابنتها شمس الملوك فدبرت الحيلة في تسليمه (٦) بحضرتها

(١) عصمة الدين ، ماتت سنة ٥٨١ ، ترجمها في الروضتين والشنرات

(٢) في (صل) : « الحجفة » ، ولله تعريف ما أثبتناه .

(٣) ابن أيوب ، (٥٥٦ - ٥٧٩) ، ترجمته في الشنرات والروضتين .

(٤) مات سنة ٥٢٩ ، ترجمته في الشنرات .

(٥) صاحب دمشق ، مات سنة ٥٢٣ ، ترجمته في الشنرات .

(٦) في (م) : « في نسله » ، وفي الشنرات : « وساعدت على قتل ولدها إسماعيل لما حصر

فاده وسفكه للدماء ومواطنه الفرنج على بلاد المسلمين » ، قال ابن خلكان : « سمته

وأقامت أخاه شهاب الدين محمود ، وتزوجها الأتابك قسيم الملك زنكي والد نور الدين (١) ، وسارت إليه إلى حلب ، فلما مات عادت إلى دمشق ، ثم حجت على درب بغداد وجاورت إلى أن ماتت [بالدين] ، ودفنت بالبيع سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وإليها ينسب مسجد خاتون الذي هو مدرسة الأوصحاب أي أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه بأعلى الشرف القبلي وقد تقدم ذكره انتهى .

وقال شيخنا بدر الدين (٢) في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة : وفيها أخذ عماد الدين زنكي مدينة حمص ، وتزوج بالسنة زمرد خاتون أم شمس الملوك إسماعيل ، وهي التي تنسب إليها المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق بأعلى الشرف القبلي انتهى . وقال ابن شداد : تاريخ وقفه سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وقف على الشيخ أبي الحسن علي البلخي المشهور ، وهو أول من ذكر بها الدرس ، والذي علم من بعده غفر الدين القاري . وبعده ولده نجم الدين . وبعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني . ثم من بعده قاضي القضاة صدر الدين سليمان المشهور . ثم من بعده ابن أخيه عز الدين عبد المرزق . ثم من بعده غفر الدين موسى ابن هلال بن موسى ، وهو مستمر إلى سنة أربع وسبعين وستائة . وقال الذهبي في تاريخه المبر سنة إحدى وتسعين وستائة : والخبازي الامام العلامة جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الحنفي الخجندي (٣) ، كان فقيهاً ، بارعاً ، زاهداً ، ناسكاً ، أبداً ، عارفاً بالذهب ، صنف في الفقه والأصليين ، ودرّس بالديرة على الشرف الشمالي ، ثم حجَّ وجاور بمكة سنة ، ثم رجع إلى دمشق ، فدرس بالغاوتية التي على الشرف القبلي إلى أن توفي في آخر ذي الحجة

جلال الدين

الخبازي

٦٢٩ - ٦٩١

(١) لقبه في أشهر كتب التراجم : « قسيم الدولة » ، وهو أق سطر البرقي ، قتله الإسماعيليون سنة ٥٢٠ ، ترجمته في الوفيات والروضتين والشعرات .

(٢) محمد بن أبي بكر الأسدي .

(٣) ترجمته في الشعرات والجواهر وابن كثير .

عن اثنين وستين سنة ، ودفن بالصوفية رحمه الله امالي انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في سنة تسعين : وفي هذا الشهر (١) درس الشيخ جلال الدين الخبازي بالخاتونية البرانية انتهى . وقال في سنة إحدى وتسعين المذكورة : جلال الدين الخبازي عمر بن محمد بن عمر أبو محمد الخبازي وأحد مشايخ الحنفية الكبار ، أصله من بلاد ما وراء النهر من بلد يقال لها خجندة ، وهناك اشتغل ، ودرس بخوارزم وأعاد ببغداد (٢) ، ثم قدم دمشق فدرس بالمزنية والخاتونية البرانية ، وكان فاضلاً بارعاً ، مصنفاً في فنون كثيرة ، توفي رحمه الله كمالاً لحسن بعين من ذي الحجة منها ، وله اثنان وستون سنة ، ودفن بالصوفية انتهى . ثم ولي تدريسها في سنة ثمان وتسعين وستائة شمس الدين بن الحريري قاضي القضاة ، وستأتي ترجمته في المدرسة الفرخشاهية . وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة خمس عشرة وسبعمائة : قدم قاضي ملطية (٣) بمد فتحها إلى دمشق ، فأعطى تدريس الخاتونية البرانية وشيخ الصوفية انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه في السنة المذكورة : وفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة درس قاضي ملطية الشريف شمس الدين بالمدرسة الخاتونية البرانية عوضاً عن قاضي القضاة الحنفي البصري (٤) ، وحضر عنده الأعيان ، وهو رجل له فضيلة وحسن خلق ، كان قاضياً بملطية وحطياً بها نحواً من عشرين سنة انتهى . وقاضي القضاة المشار إليه هو صدر الدين أبو الحسن علي بن الشيخ صفي الدين أبي القاسم الحنفي البصري ، وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ست قدم دمشق من القاهرة متولياً قضاء الحنفية عوضاً عن الأذري مع ما بيده من تدريس النورية والمقدمية ، وخرج الناس لتلقيه وهنؤوه ،

(١) أي شوال .

(٢) في (صل) : « وأعاد المكرم وهو ببغداد » ، والتصحيح من (منح) الموافق لما في نس ابن كثير

(٣) شمس الدين محمد .

(٤) علي بن أبي القاسم بن محمد ، (٦٤٢ - ٧٢٧) ، ترجمته في الجواهر والشعرات

وحكم بالنورية ، وقرئ تقليده بالمقصورة الكندية في الزاوية الشرقية من جامع بني أمية ، وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن خمس وعثمانين سنة . وقال ابن كثير في سنة كسع عشرة وسبعمائة في جمادى الآخرة : وفي هذا الشهر درس بالخاتونية البرانية القاضي بدر الدين أبو نورة (١) الحنفي وعمره خمس وعشرون سنة ، عوضاً عن القاضي شمس الدين محمد قاضي ملطية لما توفي انتهى .

وقال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله على تاريخ شيخه : وفي يوم الجمعة ثامن عشره ، بلنفي وفاة قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي (٢) بالقاهرة ، مات رحمه الله تعالى بالقولنج ولم ينقطع عنه إلا يومين ، وكان له بدمشق جهات كثيرة ، وكانت خرجت قبل ذلك ، فلما جاء الخبر بموته أخرج باقيها ، فما كان بيده : تدريس الخاتونية البرانية ، والفصاعين ، والشبلية ، وخزانة كتب الأشرفية بالجامع ، ومبشرات ، وأنظار كثيرة ، وخلف ابناً صغيراً انتهى .

صدر الدين
ابن الآدمي
٧٨٧ - ٨١٦

فائدتان (الأولى) : قال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة : وفي يوم الجمعة ثاني ربيع الأول أقيمت الجمعة بالخاتونية البرانية ، وخطب بها شمس الدين النجار المؤذن بالأموي ، وترك خطابة جامع القابون انتهى . زاد البرزالي في تاريخه ومن خطه نقلت : وخلع عليه خلة الخطابة وقرر له معلوم على مال المصالح البرورة ، وانضم بذلك أهل تلك الناحية ، ودلّ على مكانه خطابة القابون الإمام به ولد الشيخ عبد الوهاب التركماني الحنفي انتهى . (الثانية) : قال ابن كثير أيضاً في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة : وفيها توفيت الست خاتون والددة الملك المادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، توفيت بدمشق في ذي الحجة في دارها المعروفة بدار المقيتي انتهى . ويقول كاتبه : كأنها أم ست الشام أو زوجة

(١) في (مخ) : « أبو نورة » .

(٢) علي بن محمد بن محمد الدمشقي ، (٧٨٧ - ٨١٦) ، ترجمه في الضوء .

أيها ، ولم أدر أين تربتها الآن ، فان دار المقيتي الآن هي المدرسة الظاهرية وشرقها دار ابن البارزي ؛ بل رأيت في كلام بعضهم أن الأُسدية تجاه المزينة شرقي دار المقيتي ، وهي الآن الدار المذكورة ، فليحرق .

١٠٢ - المدرسة الخاتونية الجوانية^(١)

بمحلة حجر الذهب^(٢) ، أنشأها خاتون بنت معين الدين أُر^(٣) زوجة الشهيد نور الدين محمود بن زنكي تنسب إليها ، وقفها سعد الدين^(٤) أخوها عليها ، ثم من بعدها علي عقبها ونسلها ، ومات ولم يقب ، قاله عز الدين . وقال الذهبي في العبر في سنة إحدى وثمانين وخمائة : وعصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين أُر زوجة نور الدين [ثم صلاح الدين]^(٥) واقفة المدرسة التي بدمشق للحنفية والخانقاه التي بظاهر دمشق ، توفيت في ذي الحجة ، ودفنت بتربتها التي هي تجاه قبة جركس بالجبل انتهى . وقال في مختصر تاريخ الإسلام في سنة اثنين وأربعين وخمائة : وفيها سار صاحب حلب نور الدين محمود بن زنكي ، فاستفاد أرباحاً من الفرنج ، خافته ووعبت منه ، وتزوج ابنة نائب دمشق معين الدين أُر ، وأرسلت إليه إلى حلب انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وسبعين وخمائة : وفي سفر منها تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين أُر ، وكانت زوجة الملك نور الدين ، فأقامت مدة في القلعة محترمة مكرمة معظمة ، ووُلِّي تزويجها منه أخوها الأمير سعد الدين مسعود بن أُر ، وحضر القاضي ابن أبي عصرون المقد ومعه جماعة من المدول ، ويات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ، ثم

(١) درست .

(٢) تعرف اليوم بمي سيدي عمود الذي احترق عام ١٩٢٥ ، ونجدت فيما بعد .

(٣) في النسخ : « أُر واتسز » ، والتصحيح من الروشتين .

(:) مسود بن أُر زوج ربيعة خاتون بنت أيوب ، سنة ٥٨١ ، ترجمته في الروشتين .

(٥) من (مع وم) .

الخاتون

عصمة الدين

٥٨١ - ٥٠٠

سافر إلى مصر بعد يومين من الدخول بها انتهى . وقال في سنة إحدى
وثمانين وخمسة : الست خانون عصمة الدين بنت معين الدين نائب دمشق
وأتاك عساكرها قبل نور الدين كما تقدم ، وقد كانت زوجة نور الدين
ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين ، وكانت من أحسن النساء وأعفهن
وأكثرهن خدمة ، وهي واقفة الخاتونية الجوانية بمجلة حجر الذهب [وخالقاه
خاتون ظاهر باب النصر في أول الشرف] (١) القبلي على بانياس ، ودفنت
بتربتها في سفح قاسيون قريباً من قباب الجركسية ، ولها أوقاف كثيرة غير
ذلك انتهى . وقال الأسيدي في تاريخه في سنة إحدى وثمانين وخمسة :
عصمة الدين خانون بنت معين الدين أرملة السلطان صلاح الدين ،
تزوجها سنة اثنين وسبعين وخمسة ، وكانت قبله [زوجة نور الدين
محمود ، وكانت] (٢) من أعف النساء وأكرمهن وأحزمهن ، ولها صدقات
كثيرة وبرٌّ عظيم ، بنت بدمشق مدرسة لأصحاب أبي حنيفة النعمان رضي
الله تعالى عنه في محلة حجر الذهب ، وبنت للصوفية خاتقاه خارج باب النصر
على بانياس ، وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد مقابل تربة جركس ،
ووقفت على هذه الأماكن أوقافاً كثيرة ، وكانت وفاتها في شهر رجب
كذا قال في المرأة .

وقال الذهبي : توفيت رحمها الله تعالى في ذي القعدة ودفنت بتربتها ، وبلغ
السلطان وفاتها وهو مريض بجران ، فتزايد مرضه وحزن عليها وتأسف ، وكان
يصدر عن رأياها ، ومات بعدها أخوها سمد الدين مسعود في جمادى الآخرة
من هذه السنة من جرح أصابه في حصار ميفارقين ، وكان من أكبر
الأمراء ، وزوجه السلطان أخته ربيعة خانون ، فلما توفي تزوجها مظفر
الدين (٣) صاحب إربل ، وفي زماننا وسمت تربتها وصارت جامماً وأقيمت

(١) من (مع وم) .

(٢) في (عمل) : « وكانت قبله من أعف النساء ... إلخ » ، والتصحيح من المرأة .

(٣) كوكبري بن كوجك التركاني ، مات سنة ٦٣٠ ، ترجمه في الشذرات وإن كثير .

فيه الجملة وغيرها انتهى . قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة : قال العماد في هذه السنة توفيت الخاتون ذات العصمة (١) بدمشق في ذي القعدة ، وهي عصمة الدين بنت معين الدين أتر ، وكانت في عصمة الملك المسادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله ، فلما توفي وخلفه السلطان بالشام في حفظ البلاد ونصرة الاسلام تزوج بها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وهي من أعف (٢) النساء وأعصمين وأجلهن في الصيانة (٣) وأحزمهن ، متمسكة من الدين بالعمرة الوثقى ، ولها أمر نافذ ومعروف وصدقات ورواتب للفقراء وإدارات (٤) وبنت للفقهاء والصوفية بدمشق مدرسة ورباطاً . قلت : وكلاهما ينسبان إليها ، فالدرسة داخل دمشق بمحلة حجر الذهب قرب الحمام الشركسي ، والرباط خارج باب النصر راكب على نهر بانياس في أول الشرف القبلي . وأما مسجد خاتون الذي في آخر الشرف القبلي من الغرب ، فهو منسوب إلى خاتون أخرى قديمة تقدم ذكرها ، وهي زمرد بنت جاولي أخت الملك دقاق لأمه والد نور الدين رحمه الله تعالى ، قال العماد : وذلك سوى وقوفها على ممة تمها وعوارفها وأقاربها ، وكان السلطان حينئذٍ بحمران في بحر المرض وبحمرانه ، وعنق الألم وعنقوانه ، لما أخبرناه بوفاتها خوفاً من زياد علته وتوقد غلته ، وهو يستدعي في كل يوم درجاً ويكتب إليها كتاباً طويلاً ، ويلقي على ضعفه من تمب الكتابة والفكر حملاً تقيلاً ، حتى سمع نبي ناصر الدين محمد بن شيركوه ابن عمه فتمت إليه الخاتون ، وقد لمدت عنه إليهما المنون ، وكانت وفاة ناصر الدين بجمص في تاسع ذي الحجة لخاء من غير مرض ، وأجرى السلطان أسد [الدين] شيركوه ولده على ما كان لوالده ومقابلته بأحسن عوائده . قلت : وقبر الخاتون

(١) في الروضتين : « الخاتون العصية » .

(٢) في (م) : « من أعظم » .

(٣) في (صل) : « من جبة الصيانة » ، والتصحيح من (مع و م) والروضتين .

(٤) في (م) : « وإدارات » .

المذكورة في التربة المنسوبة إليها بسفح جبل قاسيون قبلي المقبرة التركسية ،
وأما ناصر الدين فنقلته ابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدفنته في مقبرتها
بمدرستها بالمونية ، فهو القبر الأوسط بين قبرها وقبر أخيها ، وكانت
ست الشام كثيرة المعروف والبر والصدقات . إلى أن قال : قال العماد
وفيها في جمادى الآخرة توفي أخو الخاتون المذكورة سعد الدين مسعود
ابن أنز ، ونحن قد فتحنا ميافاارقين بها ، ولقد كان من الأكارم الأكارم ،
ومن ذوي الآثار والمفاخر ، وما رأيت أحسن منه خلقاً وأزكى عرفاً ،
ولم يزل في الدولتين النورية والصلاحية أميراً مقدماً وعظيماً مكرماً ،
ولغور (١) فضائله ووفور فواضله وجملة شهادته وجملة صرامته ، رغب (٢)
السلطان وهو زوج أخته أن يكون هو أيضاً زوج أخته ، فزوجه بالتي
تزوجها مظفر الدين كوكبيري بدمه . قلت : وهي ريمة خاتون بنت
أيوب عمرت إلى أن توفيت بدمشق بدار أبيها ، وهي دار العقبى في شهر
رمضان سنة ثلاث وأربعين وستائة ، وهي آخر أولاد أيوب لصلبه موتاً ،
وكان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها وأولادهم وبزورونها في دارها ، انتهى
كلامه . وقال شيخنا في الكواكب اللدنية في السيرة النورية : وقد
كانت زوجته هذه أيضاً من الصالحات الخيرات تكثر القيام ، فتامت ذات
ليلة عن ودها ، فأصبحت وهي غصبي ، فسألها نور الدين عن أمرها ،
فذكرت له نومها الذي فوئت عليها ودها ، فأمر نور الدين عند ذلك
بضرب طبلخانات في القلعة وقت السحر ليوقظ النائم بذلك الوقت لقيام
الدين ، ورتب للضارب جراية وجامكية انتهى . قال ابن الأثير : وكان
لا يفعل فعلاً إلا بنية حسنة انتهى . وقال ابن شداد : وانتقلت المدرسة
في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وأول من ذكر بها الدرس حجة
الاسلام والدين (٣) إلى أن توفي . ثم من بدمه تولاهَا غفر الدين الحواري

(١) في (صل) : « وطفور » ، والتصحيح من الروضتين .

(٢) في (صل) : « رغب » ، والتصحيح من الروضتين .

(٣) في (صل) : « والدي » ، والتصحيح من (م) .

إلى أن توفي . واستمر بها ولده إلى أن توفي . وبقيت على ولده تاج الدين محمد المذكور . وقد ناب عنه بها نجم الدين خليل بن علي الحموي (١) إلى أن توفي بجأه ، ووليا بعده ولده شمس الدين [علي] وانتزعت من يده في زمان الملك الصالح نجم الدين أيوب في جمادى سنة أربع وأربعين وستائة . ووليا بعده القاضي عز الدين السنجاري إلى أن توفي في سادس عشرين شعبان سنة ست وأربعين وستائة . ووليا بعده ولده كمال الدين عبد اللطيف (٢) في الشهر المذكور في السنة المذكورة ، واستمر بها إلى حين استيلاء التتار على دمشق في صفر من سنة ثمان وخمسين وستائة ، فوليا في أيام التتار القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي إلى حين عود الشام إلى يد المسلمين ، فماد كمال الدين عبد اللطيف المذكور وانتزعا من يده ووليا واستمر بها إلى حين توجه الخليفة إلى بغداد ، فسار معه وقتل بالفلوجة في سنة تسع وخمسين وستائة ، وكان ينوب عنه في حال غيبته صدر الدين إبراهيم بن عقبة (٣) الحنفي ، فلما صح قتلها ولها القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد الحنفي المتقدم ذكره إلى حين توفي وهو متوليا في خامس جمادى سنة ثلاث وسبعين وستائة ، ودفن بسفح قاسيون بالتربة المظمية ، وكان له من العمر ثمان وسبعون سنة ، وكانت رجلاً فاضلاً . ثم ولي بعده قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن ابن صاحب كمال الدين أبي القاسم عمر ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله ابن قاضي القضاة مجد الدين أبي غانم محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن

(١) توفي سنة ٦٤١ ، ترجمته في الجواهر .

(٢) مات سنة ٦٥٩ ، كما في ذيل الروضتين .

(٣) (٦٠٩ - ٦٩٧) ، ترجمته في الشذرات والجواهر وابن كثير ، وستأتي ترجمته في

أحمد بن أبي جرادة (١) الحنفي ، وهو مستمر بها إلى سنة خمس وسبعين وستائة انتهى .

شمس الدين
ابن عطاء
٥٩٥ - ٦٧٣
أما ابن عطاء المذكور ، فقال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وسبعين وستائة : وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذري الحنفي ، وكانت المشار إليه في مذهبه ، مع الدين والصيانة ، [والتواضع] والنصف ، واشتغل عليه جماعة ، وتوفي في جمادى الأولى ، روى عن ابن طبرزد وغيره ، ومات وقد قارب الثمانين انتهى .

صدر الدين
ابن عقبة
٦٠٩ - ٦٩٧
وأما [ابن] عقبة ، فقال الذهبي فيها أيضاً : والصدر بن عقبة الققيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصري ، أفتى ودرس وولي مرة قضاء حلب ، وكان ذا همة وجلادةٍ وسمي ، توفي في شهر رمضان عن سن عالية سنة سبع وتسعين وستائة انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في هذه السنة : الصدر بن عقبة إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء البصري الحنفي ، درس وأعاد وولي في وقت قضاء حلب ، ثم سافر قبل وفاته إلى مصر ، فجاء بتوقيع فيه قضاء حلب ، فلما اجتاز بدمشق توفي بها في شهر رمضان من هذه السنة ، وله سبع وثمانون سنة انتهى .

محمد الدين بن
أبي جرادة
٦١٤ - ٦٧٧
وأما ابن أبي جرادة فقال الشيخ نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته : قاضي القضاة محمد الدين أبو محمد (٢) عبد الرحمن ابن صاحب الكبير كمال الدين بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ، ميلاده بحلب سنة أربع عشرة وستائة ، كان إماماً جليلاً فاضلاً ديناً متبهداً متشفهاً ، مواظباً على ورده من النوافل ، ممدوحاً ورئيساً ، لم يزل من أول عمره عند الناس معظماً ، حتى قبل إنته في حياة والده كان يرجح عليه مع جلالة والده ، درس بحلب ودمشق ومصر : فدرس بدمشق بالخالونية العصبية ، وهو

(١) (٦١٤ - ٦٩٩) ، ترجمته في الجواهر ، وستأتي ترجمته في هذا الفصل .

(٢) في الجواهر : « أبو محمد » .

أول من درس بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، وحضر السلطان درسه وسمع بحته ومناظرته ، وتأخر هو عن الناس حتى تكاملوا ، فلما حضر قام له السلطان وتلقاه ، ووُلي الخطابة بالجامع الحاكمي مدةً بمصر ، وكان له أورد من العبادة لا يحل بشيء منها ، وفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستائة قدم دمشق قاضي القضاة بها بدم القاضي شمس الدين عبد الله (١) ، واستناب القاضي بدر الدين مدرس المسيبى الآتي ذكرها ، ومات بجوسقه ظاهر دمشق في الثرف القبلي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين (٢) وستائة ، ودفن بقرته بالقرب منه ، وما أُلشد لنفسه يقول :

شهودٌ ودِّي تؤدي وهي صادقة وحاكم الشوق بالأسجال قد حكا
هب أني مدع قد غاب شاهده أليس قلبك يقضي بالذي علما

ومن درس بها البرهان بن الموفق (٣) . قال الذهبي في المبر في سنة ثمان ولسعين (بالتاء فيما) وخمسة : والعلامة أبو الموفق مسعود بن الموفق شجاع الأموي الحنفي الدمشقي مدرس النورية والخاتونية وقاضي المسكر ، كان صدرًا معظماً مفتياً رئيساً في المذهب ، وارتحل إلى بخارى ، وتفقّه هناك ، وعمّر دهرًا ، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة وله تسعون إلا سنة ، وكان لا ينسل له فرجية ، يهبها ويابس جديدة انتهى . وقال الأسدي في تاريخه في هذه السنة : مسعود بن شجاع بن محمد الامام برهان الدين بن الموفق القرشي الأموي الدمشقي الحنفي مدرس النورية والخاتونية أيضاً ، إمامٌ خيرٌ بالمذهب ، درّس وأفق وأشنل ، وكان ذا أخلاق شريفة وشمائل لطيفة ، ولد بدمشق ورحل إلى ما وراء النهر فتفقّه

(١) أمي ابن عطاء .

(٢) في (م) « سبع وسبعين » ، وفي الجواهر : « تسع وسبعين » .

(٣) رحمه في الخواهر والموائد البية في تراجم الختبية للكتوبي لهدى

على شيوخ بخارى ، وسمع بها من الامام ظهير الدين الحسن بن علي المرغيناني (١) وجماعة ، ووُلي قضاء المسكر لنور الدين ، وحصل له جاهٌ وافر ، ودنيا واسعة ، وكان لا يفضل له فرجية ، بل إذا اندعت (٢) وهبها ولبس أخرى جديدة ، وطال زمانه ، ولد في جمادى الآخرة سنة عشر وخمائة ، وتوفي في جمادى الآخرة أيضاً ، روى عنه الشهاب القوسي في مجمه وابن خليل (٣) . قال بعضهم : وجمع كتاباً في الفقه انتهى . ودرّس بها الحسام الرومي .

حسام الدين
الرازي
٦٩٩ - ٦٣١

قال الصفدي في وافيهِ في حرف الحاء : الحسن بن أحمد بن أنوشروان قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المقاهر الرازي الحنفي الرومي ، ولد سنة إحدى وثلاثين بآق سراي ، ووُلي ملطية أكثر من عشرين سنة ، وخرج (٤) إلى الشام سنة خمس وسبعين وستائة بمد القاضي صدر الدين سليمان ، وامتدت عليه أيامه إلى أن كسطن حسام الدين لاجين ، فسار إليه سنة ست وتسعين وستائة (٥) ، فأقبل عليه وولاه القضاء بالديار المصرية ، وولي ابنه جلال الدين (٦) مكانه بدمشق ، وبقي معظماً وافر الحرمة إلى أن قتل السلطان حسام الدين وهو عنده ، فلما زالت دولة حسام الدين قدم دمشق على مناصبه وقضائه بدمشق ، وعزل ولده ، وكان يجمع الفضائل كثير المسكارم ، يتودد إلى الناس ، له أدب وشعر وفيه خير ومروءة وحشمة ، خرج إلى المصاف وشهد الغزاة ، فكان ذلك آخر العهد به في سنة كسع وتسعين وستائة . قال الشيخ

- (١) في (صل) : « المرغيناني » ، وفي (مخ) : « الرغيناني » ، وصوابه كما أثبتناه نسبة ال (تمرغينان) بلدة من بلاد فرغانة ، ترجمه في الفوائد البنية في تراجم الحنفية والجواهر .
- (٢) ذلك القرب : ألاناً خشوته باللبس .
- (٣) يوسف بن خليل بن عبد الله دمشقي ، كما جاء في ترجمة ابن شجاع في الجواهر .
- (٤) في (م) : « ثم برح » .
- (٥) في (صل) : « وسبعمائة » ، وصوابه ما أثبتناه .
- (٦) أحمد (٦٥١ - ٧٤٥) ، ترجمه في الجواهر والفوائد البنية والذوق وابن كثير .

شمس الدين : والأصح أنه لم يقتل بالثزو ، وصح^٢ بروزه مع المنزيمين بناحية الجرديين (١) ، وأنه أسر مع الفرنج (٣) وأدخل إلى قبرس هو وجمال الدين المطروحي (٣) ، وقيل إنه تماطي الطب والملاج ، وإنه جلس يطيب بقبرس ، وهو في الأسر ، ولكن لم يثبت ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم . قلت : ولما كان بدمشق سنة خمس وثلاثين وسبعمائة جاء الخبر إلى ولده القاضي جلال الدين ، فأشاع بدمشق أن والده القاضي حسام الدين حي^٤ يرزق بقبرس ، وأنه يريد الحضور إلى الشام ، ويطلب ما يفك به من الأسر ، ثم أن القضية سكنت ، انتهى كلام الصفدي .

وقال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وسبعمائة : وقاضي القضاء حسام الدين الرازي ثم الرومي الحنفي عدم بمد الواقعة ، وتحدث أنه بقبرس ولم يثبت ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم ، وكان هو والمطروحي من أبناء السبعين انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في سنة سبع وتسعين وسبعمائة : وفي عاشر صفر تولى جلال الدين بن حسام الدين القضاء مكان أبيه بدمشق ، وطلب أبوه إلى مصر ، فأقام عند السلطان (٤) وولاه قضاء مصر للحنفية ، عوضاً عن شمس الدين السروجي (٥) ، واستقر^٥ ولده بدمشق قاضي قضاء الحنفية ، ودرس بمدريسي^٥ أبيه والمقدمية ، وترك مدرسة القضاة والشبلية انتهى . وقال في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة : وفي الشهر الأول من ذي الحجة طاد القاضي حسام الدين الرازي إلى قضاء الشام ، وعزل عن قضاء مصر ،

(١) في المنع : « بناحية الجرديين » ، وجاء في ترجمته في ابن كثير : « ثم لما خرج الجيش

إلى لقاء قازان بوادي الخزندار عند وادي سلية خرج معه فنقد من الصف » .

(٢) كذا في (صل) ، ولعل حوايه : وبيع للفرنج ، كما حصل لجمال الدين المطروحي الذي

أسر معه في هذه الواقعة وبيع للفرنج كما جاء في ترجمة هذا الأخير في الشذرات .

(٣) ترجمته في الشذرات .

(٤) الملك المنصور لاجين .

(٥) أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، (٦٣٧ - ٧١٠) ، ترجمته في ابن كثير والشذرات

والجواهر والدرر مع اختلاف في تاريخ وفاته .

وعزل ولده عن قضاء الشام انتهى . وقال في سنة تسع وتسعين وسبعمائة وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان : ووُلِّي قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين [بن] الصفي الحريري عوضاً عن حسام الدين الرازي فقدّم يوم المعركة في ثاني شهر رمضان (١) انتهى . وقال فيه أيضاً : حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن القاضي تاج الدين أبي المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي ، وُلِّي قضاء ملاطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم دمشق فولَّيها مدة ، ثم انتقل إلى مصر فولَّيها مدة ، وولده جلال الدين بالشام ، ثم صار إلى الشام فعاد إلى الحكم بها ، ثم لما خرج الجيش إلى لقاء قازان بوادي الخزندار عند سلمية (٢) خرج معهم ، ففقد من الصف ولم يُدر ما خبره ، وقد قارب السمين ، وكان فاضلاً بارعاً رئيساً ، له نظم حسن ، ومولده بأفيس (٣) من بلاد الروم في الحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . قلت : وسلمية (٤) هذه ببلاد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى انتهى . وفقد يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول منها ، وقد قتل فيه يومئذٍ من سادات الأمراء خلق . ثم وُلِّي القضاء بدمشق شمس الدين الحريري انتهى . وقال في سنة سبعمائة : وفي يوم الجمعة ثالث عشرين من ذي القعدة عزل شمس الدين [بن] الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين علي قاعدته وقاعدة أبيه ، وذلك باتفاق من الوزير الأمير شمس الدين الأعرس ، ونائب السلطان الأقرم انتهى . وقال في سنة إحدى وسبعمائة : استمرت الختانوية الجوانية

(١) في ابن كثير : « فقد يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الأول » ، وهذا هو الصواب لأن التمر رحلوا عن دمشق وأكثر بلاد الشام في شهر رجب .

(٢) في (صل) : « سلمية » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٣) في (صل) : « أفيس » ، وفي (مع) وابن كثير : « أفيس » ، ولعل صوابه أفوس من نفوس طرسوس المنسوب إلى أهل الكهف .

(٤) التيسر الاسم على المؤلف فظنها سلمية حوران ، وصوابه سلمية حماة ، جاء في ابن كثير في حوادث هزيمة المهديين : « ورجع السلطان في طائفة من الجيش على ناحية بعلبك والبقاع » .

بيد القاضي جلال الدين بن حسام الدين باذن نائب السلطنة انتهى . وقال السيد شمس الدين رحمه الله تعالى في ذيله : ومات بدمشق العلامة قاضي القضاة جلال الدين أبو المفاخر أحمد ابن قاضي القضاة حسام الدين الحسن ابن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي ثم الدمشقي الحنفي ، عن ثلاث وأسمين سنة ونصف ، حدث عن ابن البخاري وغيره ، وناب في الحكم بدمشق عن والده ، ثم ولي استقلالاً ، ثم عرض له صمم فصرف بالقاضي شمس الدين الحريري ، ودرس بالحنفية والريمانية والقصاصين ، وإليه المنهى في مكارم الأخلاق ، ومحاسن الشيم ، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمدرسته التي أنشأها بدمشق المعروفة بالجلالية (١) ، وكانت سكنه [رحمه الله] انتهى .

وقال تقي الدين بن قاضي شبيهة في ذيله في شهر ربيع الأول في سنة خمس وعشرين وثمانمائة : وفي يوم الأحد حادي عشره حضر ابن القاضي شهاب الدين بن المز بالمدرسة الخاتونية الجوانية ، وحضر عنده القاضي الشافعي وبعض الفقهاء والترك ، وكان يوماً مطيراً انتهى . ثم قال في ثامن عشرين المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وهو يوم دخل الحمل ما عبارته : وفي يوم دخول الحمل سأل قاضي القضاة شهاب الدين بن المز قاضي القضاة الشافعي أن يستنيب واده في القضاء فأجابه إلى ذلك ، وهو شاب لم تطلع ذقنه بمد ، ولكنه قد قرأ كتباً واشتغل ، وباشر الخاتونية الجوانية وباشر القصاصين ، وكان يحضر معه نواب والده وغيرهم من الحنفية انتهى ، ثم قال في محرم سنة أربعين : وفي يوم الجمعة ثاني عشره بلغني أن قاضي القضاة شمس الدين الصفدي (٢) رجع ومعه ولايته بالخاتونية الجوانية ، ثم قاتل في ذلك غريمه ، ووقفاً للنائب ، ثم قيل إنهما بمد يصطححان فلم يتفق

(١) في أن حكثير : « ودفن بالمدرسة التي أنشأها الى جاب الزرد كاش قريباً من الخاتونية الجوانية » .

(٢) محمد بن علي بن عمر ، (٧٧٥ - ٨٥٢) ، ترجمته في الضوء .

ذلك ، وأرسل كل منهما قاصده يسئ في ذلك انتهى . ثم قال في سنة
 إحدى وخمسين ما عبارته : وفي الشهر الأخير أي من شهر رمضان ، إلى
 أن قال : وفيه جاء مرسوم فيه أن القاضي حمام الدين بن العباد الحنفي
 أنهى أن الخاتونية والقصاصين كانتا بيد القضاة ، وهي معروفة عندهم ،
 فجاء مرسوم أن يعقد لهما مجلس عند النائب بمحضرة القضاة والعلماء ، فإن
 كان كما أنهاء فيسلطان إليه ، وإن كانتا بيد القاضي شمس الدين الصفدي
 [بطريق شرعي فتستمران بيده ، فمقد له مجلس في رابع عشره وحضر
 الصفدي] وأظهر بيده نزولاً من ابن العز بالقصاصين ، محكوماً له بالاستحقاق ،
 وولاية الخاتونية عوضاً عن ابن العز بحكم وفاته ، ومحضر مشيوت على
 المصريين ، على أن الوظيفة المذكورة لم تزل بيد بني العز في حال ولايتهم
 وعزلهم ، ومال أكثر أهل المجلس مع الصفدي ، وتكلم خصمه حمام
 الدين بكلام ساقط ، ونسب أهل المجلس إلى التحامل عليه ، وانقضى
 [المجلس] على المراجعة ، واحتج الحمام بأشياء لا تجدي شيئاً ، فأجيب
 عنها في المجلس انتهى .

١٠٣ - المدرسة الرماحية^(١)

قد تقدم محملاً وأنها على الفريقين الحنفية والشافعية وترجمة واقفها .
 قال ابن شداد : أول من درس بها - يعني من الحنفية - الافتخار
 الكاشفري^(٢) إلى أن توفي ، وهو من أصحاب الشيخ جمال الدين بن
 الحصري ، ثم وليها بعده القاضي عز الدين^(٣) السنجاري ، ثم استناب
 فيها تاج الدين عبد الله الأرشد إلى أن تولى المدرسة الخاتونية القاضي
 عز الدين المذكور ، فنزل عنها لفخر الدين أحمد ولم يزل بها إلى أن

(١) تقدم ذكرها ص ٢٣٦ .

(٢) نسبة إلى كاشف مدينة بالشرق ، ولله أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف ، (٥٠٦) .

- (٦٠٥) ، ترجمته في الشذرات .

(٣) في (حل) : « عزير الدين » ، والتصحيح ما تقدم .

توفي . ووالها بدمه عماد الدين محمد ، ولم يزل بها إلى أن انتزعت من يده . وتولاهما مجد الدين بن السحنون خطيب النيرب (١) ، وهو بها إلى الآن انتهى . قال الذهبي في المبر في سنة أربع وتسعين وستائة : وابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الاطباء [أبو محمد] عبد الوهاب ابن أحمد بن سحنون الحنفي ، روى عن خطيب مراد يسيراً ، وله شعر وفضائل ، توفي في ذي القعدة . وقال ابن كثير في السنة المذكورة : الشيخ الامام العالم المفتي الخطيب الطيب مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب ابن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي ، خطيب النيرب ومدرس الدماغية للحنفية ، وكان طبيباً ماهراً حاذقاً ، توفي بالنيرب ، وصلي عليه بجامع الصالحية ، وكان فاضلاً ، وله شعر حسن ، وروى شيئاً من الحديث ، توفي ليلة السبت خامس ذي القعدة عن خمس وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى انتهى .

١٠٤ - المدرسة الركنية البرانية (٢)

بالصالحية . قال القاضي عز الدين : منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكي (٣) في سنة نيف وعشرين وستائة انتهى . وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وستائة : واقف الركنية الحنفية الأمير الكبير ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي ، غلام فلك الابن أخي الملك العادل لأمه ، واقف الفلكية كما تقدم ، وكان هذا الرجل من خيار الامراء ، يتزل في كل ليلة وقت السحر إلى الجامع وحده بطوافه ويواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة ، وكان قليل الكلام ، كثير الصدقات ، وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون ، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة ،

(١) في (مل) : « مجاهد الدين » ، والتصحيح من الشفرات وإن كثير الموافق لما سائر في ترجمته في هذا الفصل

(٢) اختلت وصارت دوراً ، وفي ابن كثير : « بقاسيون » .

(٣) غلام فلك الدين حي الملك العادل ، مات سنة ٦٣٩ ، ترجم في الشفرات وإن كثير

ركن الدين
منكورس
٦٣٩ - ٠٠٠

وعمل عندها تربة ، وحين توفي بقرية جرود (١) حمل إليها رحمه الله انتهى . قال الأسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : وفيها تجيزت مدرسة ركن الدين الفلكي بالسفح ، ودرس بها ملك شاه أبو المظفر (٢) وجيه الدين القاري (٣) ، وكان رجلاً فاضلاً بارعاً متمبداً مشهوراً بالدين والعلم إلى أن انتقل عنها . فولها بدمه تاج الدين محمد بن وناب بن رافع البجلي (٤) إلى أن انتقل عنها إلى المدرسة بالقصاعين . فولها بدمه صدر الدين بن عقبة إلى أن انتقل عنها إلى حلب المحروسة . فولها بدمه والده محيي الدين أحمد (٥) إلى حين عود والده من حلب . ثم أخذها من ولده واستمر بها إلى الآن انتهى . ووجدت بخط تقي الدين الأسدي على هامش ذيل الحسيني في وفاة زين الدين القحطاني ، خطيب جامع تنكز ومدرس الحنفية بالظاهرية ما صورته : أول من خطب به ودرس بالركنية بالجبل ثم تركها ، لأنه اطلع على أن من شرط واقفها على المدرس السكن بها ، ذكره البرزالي في معجمه وقال : تميز في الفقه والمريسة وغيرها ، وله ذهن جيد ومناظرة صحيحة ، وهو ملازم للاقراء [بالجامع ، وله شعر جيد ، ولعين للفتوى والتدريس] والاشتغال ، وقصده الطلبة ، وقد مات البرزالي قبله بمدة في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، انتهى ما وجدته بخطه . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين : وفي يوم الأربعاء رابع عشرين جمادى الأولى درس بالركنية الامام (٦) محيي الدين الأسيدي الحنفي ، وأخذت منه الجوهرية لشمس الدين الرقي الأعرج ، وتدریس جامع القلعة لعاد الدين بن محيي الدين الطرسوسي (٧) الذي ولي قضاء

(١) يقال لها اليوم جبرود ، وهي من قرى فلون ، وفيها تلمعة كبيرة .

(٢) لله ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف المقدسي المترجم في الجواهر .

(٣) في (م) : « النازي » .

(٤) في (مخ) : « الجيلي » ، توفي سنة ٦٦٧ ، ترجمته في الجواهر .

(٥) (٦٣٠ - ٧١٨) ، ترجمته في الدرر .

(٦) في ابن كثير : « الشيخ » .

(٧) علي بن عبد الواحد ، ترجمته في الجواهر في باب الأناب .

الحنفية بعد هذا ، وأخذ من الرقي إمامة مسجد نور الدين بحارة اليهود لعاد الدين بن الكيال ، وإمامة الربوة للشيخ محمد النصيبي (١) انتهى . ثم درس بها الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ العالم شهاب الدين أبي العباس أحمد بن خضر (٢) الحنفي ، مولده في [سايع] شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة (٣) . وقال الأسيدي في تاريخه : في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة نقلته من خط شيخنا وقال إنه أخبره بذلك ، اشتغل على والده وغيره ، وفضل وأخفى ودرس بالركنية بالسفح والمقدمية شريكاً لغيره ، وناب في القضاء بالديار المصرية قديماً عن القاضي ابن منصور ، وبأشر إقتاء دار المدل [بدمشق] مدةً طويلةً ، وكان عنده جرأةٌ وإقدامٌ ومرافمةٌ (٤) ، ثم أنه بعد الوقعة تأخر وترك الاشتغال بالعلم وافترق وضعف ، توفي بسككته بالشيلية ليلة السبت سايع عشرية ، وصلى عليه من القد بعد الظهر بجامع الحنابلة ، وحضر جنازته جمع من الفقهاء وغيرهم ، ودفن بسفح قاسيون . واستقر في جهاته أخوه القاضي عز الدين (٥) ، وصهره السيد ركن الدين بن زمام ، ووالده توفي في شهر رجب سنة خمس وثمانين ، وقد مرت ترجمته . ثم قال تقي الدين في شعبان سنة خمس وعشرين : وفي هذا الشهر أخرج النائب تقي ميق عن السيد ركن الدين الركنية البرانية ونصف النظر عليهما لشمس الدين ابن البدوي بلا سبب ، فشق عليه وعلى غيره ذلك مع أنه لم يكن محموداً في مباشرته نظرها انتهى . ثم قال تقي الدين في محرم سنة ست وعشرين وفي يوم الأربعاء ثاني عشرية حضر تدريس المدرسة الركنية بالسفح شرف الدين بن [برهان الدين ابن الشيخ شرف الدين بن] منصور ، وحضر

(١) في (من) : « محي الدين النصيبي » .

(٢) ترجمته في الشذرات والضوء .

(٣) في (صل) : « وستائه » ، والتصحيح من (م) والشذرات والضوء .

(٤) في (حال) : « ومرافقة » ، والتصحيح من (من) .

(٥) محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي ، (٧٧٢ - ٨١٨) ، ترجمته في الشذرات والضوء .

برهان الدين

ابن خضر

٧٤٤ - ٨١٦

معه القضاة والفقهاء ، وذلك عن ربح التدريس بالمكان المذكور ، نزل عنه ابن عمه ، وكان تدريس هذه المدرسة قد صار إلى بدر الدين ابن الشيخ صدر الدين بن منصور (١) ، فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين ابن الرضي (٢) ، فلما توفي نزل عنه لولده شمس الدين ، فنزل عنه للقاضي بدر الدين المقدسي ، ثم نزل عنه لابنه ، فنزل عنه للشيخ برهان الدين ابن خضر ، ثم نزل عنه للسيد ركن الدين بن زمام ، واستمر النصف الآخر بيد ولده بدر الدين بن منصور ، ثم نزل عنه لابن منصور وشمس الدين بن الرضي تصفين انتهى . ثم قال في الشهر المذكور منها وفي هذا الشهر : وحكى لي القاضي ناصر الدين بن البودي الجوي أنه صالح السيد ركن الدين ورد إليه تدريس الركنية ، ورجع هذا مصيداً ورتب له شيء ويجعل له بفضه انتهى .

١٠٥ - المدرسة الرحمانية (٣)

قال القاضي عز الدين : جوار المدرسة النورية لغرب منشأها خوجا رحمان (٤) الطواشي خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكي في سنة خمس وستين وخمسة ، ووقف عليها أوقافاً معلومة مشهورة انتهى . وقال أبو شامة في كلامه على سلطنة ولد نور الدين : وحضر جمال الدولة رحمان وهو أكبر الخدم هذه عبارته ، وقال بعد ذلك : وجمال الدين رحمان والي القلعة والسجن من قبله ، والأمر إليه بتفصيله وجملة . ثم قال : فلما دخل صلاح الدين لاخذ دمشق بقي جمال الدين رحمان الخادم في القلعة على تأييده ، فراسله حتى استأله ، وأغزر له نواله ، وتملك المدينة والقلعة اهـ . ورأيته قد رسم على عتبة بابها بعد البسملة : ووقف هذه المدرسة المباركة

(١) محمد بن محمد بن علي ، (٧٥٦ - ٨١١) ، ترجمه في الضوء .

(٢) محمد بن يوسف بن أحمد بن الرضي عبد الرحمن ، توفي سنة ٨٠٠ ، ترجمه في الشترات .

(٣) غلط المصدر رقم (٦٢) .

(٤) جمال الدين ، ولي قلعة دمشق بعد وفاة نور الدين زنكي .

الأمير جمال الدين ربحان بن عبدالله على المتفقهة على مذهب الامام سراج
الائمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ، ووقف عليها جميع
البيستان الخراجي المعروف بأرض الحواري ، والأرض المعروفة بحدف العناب ،
والقرماوي بحدف القطايع^(١) ، والجورتين البرانية والجوانية بأرض الخلماس ،
والنصف والثلث من الريمانية^(٢) ، ومن الاصطبل المعروف بعمارة بيستان
بقر الوحش ، وذلك معروف مشهور ، فمن بدله الآية ، وذلك في شعبان
سنة خمس وسبعين وخمسة ، انتهى . وقال ابن شداد : الذي يعلم من ولها
من المدرسين ولها حجة الدين إلى أن توفى . [ولها جماعة لم يقع لي
منهم سوى تاج الدين محمد الحواري^(٣) . ثم من بعده نجم الدين بن خليل^(٤)
قاضي الساكر الطالدية إلى حين أن توفى]^(٥) ، واستمر بها ولده شمس
الدين علي^(٦) إلى حين توفى . وبقيت مدة معطلة في الأيام الناصرية .
فولها المولى جمال الدين محمد ابن المولى صاحب كمال الدين بن المذم^(٧) ،
وبقي مستمرا بها . وبثوب عنه بها تاج الدين محمد البجلي . ثم من بعده
القاضي شمس الدين عبد الله الحنفي إلى أن انتقل جمال الدين المذكور إلى
حماة . وناب عنه بدر الدين مظفر بن رضوان بن أبي الفضل الحنفي^(٨)
نائب الحكيم العزيز بدمشق ، فأخذت منه . ولها القاضي محي الدين محمد
ابن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس^(٩) الحلبي ، وهو مستمر بها إلى الآن

(١) خارج باب الصغير ، جنوبي حي الشاغور .

(٢) على نحو خمسة كيلومترات جنوبي دمشق .

(٣) نسبة إلى خوارزمي ، ولله أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل بن أحمد الخوارزمي المتوفى سنة
٦٢٠ ، كما ترجم له في الجواهر النضية .

(٤) ابن علي بن الحسين بن علي الحموي ، توفي سنة ٦٤٩ ، ترجمه في الجواهر

(٥) من (م) .

(٦) (٦٠٨ - ٦٥١) ، ترجمه في الجواهر .

(٧) محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله ، (٦٣٥ - ٧١٦) ، ترجمه في الجواهر .

(٨) توفي سنة ٦٧٥ ، ترجمه في الجواهر .

(٩) (٦١٠ - ٦٩٥) ، ترجمه في الجواهر وابن كثير .

اتمى . والظاهر أن نجم الدين خليل المذكور هو من ذكره الصفدي حيث قال : خليل بن علي بن الحسين نجم الدين الحموي الحنفي ، قدم دمشق وتقه بها ، وحدث وخدم المعظم فأرسله إلى بغداد ، ودرس في الريحية بدمشق ، وناب عن القاضي الرفيع (١) في القضاء ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة انتهى . وأما ابن النحاس الحلبي ، فقال البرزالي ومن خطه نقلت في تاريخه : في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول توفي علاء الدين علي ابن الصاحب محي الدين بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ، وُصلي عليه عقب الجمعة بقرية المزة ، ودفن هناك بقرية والده وأهله ، بعد أن مرض خمسة أشهر انتهى . وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وتسعين وسبعمائة : وابن النحاس صاحب العلامة محي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الأسدي الحلبي الحنفي ، روى عن الكاشغري (٢) وابن الخازن (٣) ، وكان من أساطين المذهب ، توفي رحمه الله تعالى بالزرة في سنة خمس ، وله إحدى وثمانون سنة وشهران انتهى . وقال في مختصر تاريخ الإسلام : في هذه السنة توفي شيخ الحنفية الصاحب محي الدين محمد بن يعقوب بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي بالمزة ، وله إحدى وثمانون سنة انتهى . وقال الصفدي : محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ابن طارق بن سالم الامام العلامة محي الدين أبو عبد الله ابن الامام القاضي بدر الدين بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ، ولد بجلب سنة أربع عشرة (٤) ، وسمع من ابن شداد وجده لأمه موفق الدين ببيش (٥)

محي الدين
ابن النحاس

٦١٤ - ٦٩٥

(١) له القاضي رفيع الدين عبد العزيز الجلي التوفي سنة ٦٤٣ .

(٢) في (حل) : « الكاشغري » ، وسوابه ما أثبتناه نسبة الى كاشغر من بلاد الشرق

(٣) محمد بن سعيد بن الموق السابوري ، توفي سنة ٦٤٣ ، ترجمه في الشذرات .

(٤) في الجواهر سنة ٦١٠ .

(٥) ابن علي بن بيش الأسدي الحلبي ويعرف بابن الصائغ ، (٥٥٣ - ٦٤٣) ، ترجمه في

الشذرات والوفيات .

شيئاً يسيراً ، وكأنه كان مكباً على الفقه والاشتغال . قال الشيخ شمس الدين لم أجده سمع من ابن روزنة ، ولا من الموفق عبد اللطيف ، ولا هذه الطيقة ، واشتغل ببغداد . وجالس بها العلماء وناظر ، وبأن فضله ، وسمع من أبي إسحاق الكاشغري ، وأبي بكر بن الخازن ، وكان صدراً معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه ، موصوفاً بالذكاء وحسن المناظرة ، انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق ، ودرّس بالريحانية والظاهرية ، ووُلِّيَ نظر الدواوين ، ووُلِّيَ نظر الأوقاف والجامع ، وكان معارفاً مهندساً كاتباً موصوفاً بحسن الانصاف في البحث ، وكان يقول : أنا على مذهب الامام أبي حنيفة في الفروع ، ومذهب الامام أحمد في الأصول ، وكان يحب الحديث والسنّة ، سمع منه (١) ابن الحليّ ، وابن المطار ، والمرضي ، والمزي ، والبرزالي ، وابن تيمية ، وابن حبيب ، والمقاتلي ، وأبو بكر الرحي ، وابن النابلسي ، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثمانين وسبعمائة (٢) ، ودفن بترته بلزّة ، وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان . وفيه بقول علاء الدين الوداعي ، وقد قرر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، ويعرض بذكر ولده الشيخ شهاب الدين يوسف ومن خطه نقلت :

وَمَنْ مَثَلُ عَجِيّ الدِّينِ دَامَتْ حَيَاتُهُ إِلَى مَذْهَبِ الدِّينِ الحَنِيفِيِّ مُرِشِدُ
لَقَدْ أَشْبَهَ النَّمَانَ وَهُوَ حَقِيقَةُ أَبُو يَوْسُفَ فِي عِلْمِهِ وَمُحَمَّدُ

انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى . وقال السيد شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعمائة : ومات الامام الملامة ذو الفنون نجر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي (٣) ثم الدمشقي الحنفي المروفي بابن الفصيح ، وُلِدَ بالكوفة سنة ثمانين وسبعمائة ، وسمع من الدواليبي وغيره ، ونفقه وبرع ، وقدم دمشق ودرس بالريحانية ، وأُفْتِيَ ٦٨٠ - ٧٥٥

(١) في (حل) : « سمع من » ، وصوابه ما أفتناه .

(٢) في الجواهر : « سنة ٦٩٦ »

(٣) ترجمت في الدرر والجواهر .

وناظر وظهرت فضائله ، وله النظم والنثر والمصنفات المفيدة ، وكان رفيقي في الحج سنة خمسين ، وتوفي في شعبان من ذا العام ، رحمه الله تعالى انتهى . ثم درس بها السيد عماد الدين أبو بكر بن عدنان ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجقمقية انتهى .

١٠٦ - المدرسة الزنجارية^(١)

قال القاضي عز الدين : المدرسة الزنجارية خارج باب توما وباب السلامة انتهى . ويقال لها الزنجيلية ، بالسبعة^(٢) تجاه دار الأطلعة ، وبها تربة وجامع بخطبة بمعلوم على الجامع الأموي ، وهي من أحسن المدارس ، ثم رأيت في تاريخ ابن كثير في سنة سبع وسبعين وخمسة : وأما نائب عدت نضر الدين عثمان بن الزنجيلي^(٣) فإنه خرج من اليمن قبل قدوم ططسكين إليها فسكن الشام ، وله أوقاف مشهورة باليمن ومكة ، وإليه تنسب المدرسة الزنجيلية خارج باب توما تجاه دار الطام^(٤) ، وكان قد حصل من اليمن^(٥) أموالاً عظيمة جداً انتهى . وقال في المرأة له مدرسة بمكة المشرفة ، وله رباط بالمدينة المنورة على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام انتهى . وتبعهما الأُسدي في تاريخه . وقال أبو شامة في الروضتين : ولهذا الأمير أوقاف وصدقات بمكة واليمن ودمشق ، وإليه تنسب المدرسة والرباط المتقابلان بباب العمرة بمكة المشرفة ، والمدرسة التي خارج باب توما بدمشق [رحمه الله انتهى] . ثم قال القاضي عز الدين : أنشئت في سنة ست وعشرين وستائة أنشأها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي^(٦) ،

عز الدين
الزنجيلي

٦٢٦ - ٠٠٠

(١) مخطوط المنجد رقم (١) ، درست .

(٢) خارج باب توما بينه وبين مسجد الصب .

(٣) في نس ابن كثير المطبوع : « نضر الدين عثمان الزنجيلي » .

(٤) في (صل) : « الأطلعة » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٥) في (صل) : « قد حصل بها » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٦) في (صل) : « الزنجالي » ، وصوابه ما أثبتناه كما تقدم .

وكان صاحب اليمن ، وانتقل إلى الشام في زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر انتهى ، وبها دفن . والذي وجد من وقفها في سنة عشرين وثمانمائة : حانوتان جوارها ، ولها طاحون بالقرب منها ، وبحوار الطاحون حانوت ، كذا رأته في كشف مشد (١) الأوقاف سيدي محمد بن منجك الناصري (٢) في السنة المذكورة . ثم قال القاضي عز الدين : أول من درس بها حميد الدين السمرقندي إلى أن توفي . ثم ذكر المدرس بده في سنة خمس وثمانين كمال الدين عبد اللطيف بن السنجاري ، واستمر بها مدرساً وناظراً إلى أن توفي . ثم درس بها في زمن التتار الخذوليين بولاية جماعة منهم عز الدين إسحاق المعروف بالأقطع ، إلى حين عاد المسلمون إلى الشام ، فعادت إلى كمال الدين المذكور ، وتولاها بمد تاج الدين عبد الرحمن بن عبد الباقي المعروف بابن النجار (٣) إلى حين توفي . وتولاها بده عماد الدين ابن التباع إلى حين نزل فيها في سنة خمس وثمانمائة . وتولاها نجر الدين ابن عثمان المعروف بالزقزوق إلى أن توفي . ثم تولاها شمس الدين سليمان ابن إسماعيل المعروف باللطفي ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . ثم درس بها الصاحب محيي الدين بن النحاس ، وقد مرت ترجمته في المدرسة التي قبل هذه . ثم قال ابن كثير في سنة ست وتسعين : وفي المهرم منها حضر شهاب الدين يوسف (٤) ابن قاضي حلب ووزير دمشق محيي الدين محمد بن بدر الدين بمقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن طارق بن سالم بن النحاس الأسيدي الحلبي الاصل الحنفي الدمشقي تدریس أبيه في الزنجارية والظاهرية (٥) ، وحضر الناس عنده عوضاً عن والده . توفي ببستانه بالمرزة عشية الاثنين سلخ ذي الحجة من سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، ودفن

(١) في (مل) : « مند » ، والتصحيح « من (م) » .

(٢) ابن ابراهيم بن منجك ، توفي ٨٤٤ ، ترجمته في الضوء .

(٣) في (م) : « النجاد » .

(٤) في (مل) : « شهاب الدين أحمد » ، والتصحيح من الجواهر وابن كثير .

(٥) في ابن كثير : « في مدرستي أبيه الزنجارية والظاهرية .. إلخ » .

يوم الثلاثاء مستهل هذه السنة انتهى كلامه . وقال في سنة ثمان وتسمين وستائة : القاضي شهاب الدين يوسف ابن الصاحب محي الدين بن النحاس (١) أحد رؤساء الحنفية ومدرس الزنجارية والظاهرية ، توفي ببستانه بالمرزة ثالث عشر ذي الحجة انتهى . ودرس بعده بالزنجيلية (٢) قاضي القضاة شمس الدين الأذري (٣) ، وستأتي ترجمته في المدرسة العلمية . ودرس بعده بالزنجارية القاضي حمام الدين (٤) انتهى ، وقد مرت ترجمة القاضي جلال الدين هذا في المدرسة الخاتونية الجوانية . ثم درس بها الشيخ شمس الدين القطعة . قال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله لتاريخ شيخه : وممن توفي فيه الشيخ شمس الدين محمد الحجيني (٥) الحنفي المعروف بالقطعة ، أخذ عن جماعة من مشايخ الحنفية كالشيخ صدر الدين بن منصور وأخيه ، والشيخ شهاب الدين بن خضر ، وحفظ كتباً ، ولازم للاشتغال حتى صار في آخر عمره أحفظ الحنفية بدمشق لفروع مذهبه ، ثم أنه كان بعيد الذهن جداً جامداً ، وكان يكتب خطأ رديئاً إلى الغاية بحيث أنه إذا أراد أن يكتب ينقط له رسم الكتابة ، وكان رثاً الهياة والملبس ، معانقاً للفقر ، وقد درس بالمدرسة الزنجيلية ، مات رحمه الله تعالى في خامس هذا الشهر ، ولم أعلم بحقيقة ذلك إلا في نحو نصف الشهر ، وأظنه قارب السبعين انتهى .

شمس الدين
القطعة

٨١٦ - ٠٠٠

شهاب الدين

الكفري

٧١٩ - ٦٣٧

فائدتان (الأولى) : أقرأ بالزنجيلية المذكورة القاضي شهاب الدين الكفري . قال الصفدي : الحسين بن سليمان بن فزارة القاضي شهاب الدين الكفري (بفتح الكاف وسكون الفاء وبمدها راء) الدمشقي الحنفي ،

(١) ترجمته في الجواهر وابن كثير .

(٢) يقال لها الزنجارية والزنجيلية كما جاء في أكثر النصوص ، ولذلك أبقيناه على الاسبين حسب ورودها .

(٣) محمد بن ابراهيم بن داود الأذري ، توفي سنة ٧١٢ ، ترجمته في ابن كثير .

(٤) أي الرومي .

(٥) في الشذرات : « محمد بن عبد الله الحجيني الحنفي » ، ترجمته في الضوء .

تلا بالبيع على علم الدين القاسم (١) ، وسمع من ابن طلحة ، ومن ابن عبد الهادئ ، وتصدر للاقراء ، وطال عمره ، وقرأ عليه خلق من الفضلاء ، ودرس وأفق ، وناب في الحكم ، وكان ديناً خيراً طاملاً ، توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع عشرة وسبعمائة عن اثنتين وعشرين سنة ، ودرس بالطرخانية ، وكان شيخ الاقراء بالمقدمية ، وأيضاً بالزنجيلية ، وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر ، وكتب الطباقي ، وأضره بآخره رحمه الله تعالى انتهى .
(الثانية) : قال ابن قاضي شعبة في شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة :

الشيخ الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله المعروف شمس الدين بابن مؤذن الزنجيلية الحنفي ، اشتغل في صغره بالعلم ، وحفظ مجمع البحرين ابن مؤذن ورايت عرضه له في الحرم سنة تسع وثمانين ، ثم حفظ الالفية وغيرها والزنجيلية وأخذ الفقه عن القاضي بدر الدين بن الرضي ، وبدر الدين المقدسي ، وأخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين الفرضي ، وجلس للشهادة على باب المدرسة المذكورة ، وكان ديناً خيراً انتهى . وجلس للاشتغال بالفرائض بالجامع الأموي ، وفضل في الفضائل والفرائض ، وانتفع الناس به ، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث عشرة بالمدرسة الزنجيلية ، ودفن بمقبرة الشيخ رسلان رحمهما الله تعالى انتهى .

١٠٧ - المدرسة السفينية (٢)

قال الفزري الحلبي : المدرسة السفينية بجامع دمشق لم يعلم لها واقف ، ذكر من علم ممن ذكر بها الدرس ركن الدين بن سلطان (٣) إلى أن توفي . وتولى بعده صدر الدين بن عقبة إلى أن تولى القضاء بحلب المهروسة

(١) القاسم بن أحمد بن موفق المرعي اللوزي ، شيخ القراء بالشام ، (٥٧٥ - ٦٦١) ، ترجمته في الشذرات وابن كثير .

(٢) من مدارس الجامع الأموي .

(٣) له محمد بن سلطان الحنفي التميمي التوفيق سنة ٦٩٥ ، ترجمته في الشذرات

وسافر إليها . فتولى بعده محي الدين (١) . ثم انتزعا من يده القاضي تاج الدين عبد القادر بن السنجاري (٢) ، وبقي بها إلى أن عاد من حلب المأنوسة بمد عزله عنها ، فسأل من كان بها متولياً وهو القاضي تاج الدين عبد القادر المذكور بحضور جماعة من العلماء والفقهاء من جلنتهم عماد الدين ابن الشجاع وسأله أن ينزل عنها لصدر الدين المذكور . ثم عزل عنها وتولى بعده الشيخ عماد الدين بن الشجاع ، وهو شيخ عالم فاضل متعبد وهو مستمر بها إلى الآن يشتغل بها جماعة من العلماء والفقهاء انتهى .

١٠٨ - المدرسة السيبية (٣)

خارج باب الجاية وشمالي بئر الصارم ، والتربة بها والزواية بها أيضاً ، هي إنشاء نائب الشام الذي كان أمير السلاح بمدينة مصر المحروسة رحمه الله تعالى واسمه سيناى (٤) .

١٠٩ - المدرسة الشبلية البرانية (٥)

قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد : المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثورى ، بإنها الطواشي شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستائة (٦) انتهى . قال الذهبي في تاريخه المبر فيمن مات سنة ثلاث وعشرين وستائة : وكافور شبل الدولة الحسامي طواشي حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام ، وله فوق ٦٢٣ - ٥٠٠

(١) أي ولده أحمد .

(٢) في الجواهر المنية : « السحاري » ، وهو عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم المقيي ،

(٣) (٥٢٣ - ٦٩٦) .

(٤) مخطوط المتجد رقم (٧٨) ، عند معابة باب الجاية ، وهي عامرة الى يومنا هذا .

(٥) Sauvaget : M. H. D. No 69 .

(٥) مخطوط دهان رقم (١٠٨) .

(٦) كذا في النسخ ، ولعل صوابه سنة ٦١٦ ، لأن وفاة بانها كانت سنة ٦٢٣

جسر ثوري المدرسة والتربة والخانقاه ، وكان ديناً وافر الحشمة ، روى عن الخشوعي انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وستائة : واقف الشبلية التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي ، نسبة إلى حسام الدين محمد (١) بن لاجين ولد ست الشام ، وهو الذي بنى الشبلية الحنفية والخانقاه على الصوفية إلى جانبها ، وكانت منزلة ، وأوقف القناة والمصنع والسباط ، وفتح للناس طريقاً من عند المقبرة غربي الشامية البرانية إلى طريق عين الكرش ، ولم يكن للناس طريق إلى الجبل من هناك ، إنما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفي بالمقبية ، وكانت وفاته إلى رحمة الله تعالى في شهر رجب ، ودفن في تربته التي كانت مدرسة (٢) ، وقد سمع الحديث من الكندي وغيره . وقال في سنة خمس وخمسين وستائة : بشارة بن عبد الله الأرمي الأصل بدر الدين الكاتب مولى شبل الدولة المظلي ، سمع الكندي وغيره ، وكان يكتب خطاً جيداً ، وأسند إليه مولاة النظر في أوقافه وجمله في ذريته ، فهم الآن ينظرون في الشبليتين ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في النصف من شهر رمضان من هذه السنة انتهى . وقال الصفدي في حرف الباء من كتابه الوافي : بشباك الشبلي الحسامي الكاتب مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند ثوري بدمشق ، سمع من مولاة ، وحنبل (٣) ، وابن طبرزد وغيرهما . وروى عنه الديمياطي ، والأبرقوهي (٤) وجماعة ، وهو رومي الجنس ، وهو من أولاد بشارة المشهورين بدمشق ، وكان يكتب خطاً جيداً ، وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور ، وتوفي سنة أربع وخمسين وستائة . وقال الأُسدي في سنة

بدر الدين
الكاتب

٦٥٥ - ٠٠٠

(١) في (حل) : « عمر » ، والتصحيح من ابن كثير ، وهو الموافق لما تقدم .

(٢) في نص ابن كثير المطبوع : « ودفن الى جانب مدرسته » .

(٣) في (حل) : « سمع من مولاة حنبلاً » ، وصوابه ما أفتناه .

(٤) في (حل) : « والأبيوردي » ، وصوابه ما أفتناه كاسياني .

ثلاث وعشرين وستائة : شبل الدولة الحسامي كافور بن عبد الله الطواشي
الكبير خادم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخانوق ست الشام ،
يقال إنه كان من خدام القصر بالقاهرة ، وكان ديناً صالحاً عاقلاً مبيعاً ،
ذا حرمة وافرة ومنزلة عند الملوك ، وعليه اعتمدت مولاته في بناء الشامية
البرانية ، وقد سمع من الخشوعي والكندي ، روى عنه البرزالي والأبرقوي .
قال أبو شامة : وكان حنفياً ، فبنى المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن فيها
عند جنس كحيل ، وفتح للناس طريقاً إلى الجبل من عند المقبرة التي عند
غربي الشامية يفضي إلى عين الكرش ، ولم يكن لعين الكرش طريق إلا
من عند مسجد الصفي الذي بالعقبة . قال أبو المظفر الجوزي (١) : وله
صدقات دارمة وإحسان كثير ، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب ،
ودفن بترته انتهى . ثم قال ابن شداد : أول من درس بها الشيخ صفي الدين
المتجاري ، وكان ضرباً فاضلاً عالماً إلى أن توفي . وولها بعده شمس
الدين بن الجوزي . وبمده الشيخ وجه الدين محمد ، وكان رجلاً فاضلاً
عالماً إلى أن توفي . ثم من بعده جمال الدين يوسف إلى أن توفي . وولها
بعده نور الدين ابن قاضي آمد إلى أن استولى التتار الخذولون على الشام .
وتولاها عز الدين عبد العزيز (٢) إلى أن توفي . وولها بعده بدر الدين
ابن الفورة ، وانتقل عنها . وولها بعده رشيد الدين سميد بن علي بن
سميد البصري (٣) ، وهو مستمر بها إلى الآن . قال الذهبي : في سنة
٦١٤ - ٦٨٤ أربع وثمانين وستائة : والرشيد سميد بن علي بن سميد البصري الحنفي
مدرس الشبلية أحد أئمة المذهب ، وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً ، توفي
في شعبان وقد قارب الستين انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة
أربع وثمانين وستائة : الرشيد سميد بن علي بن سميد الشيخ رشيد الدين

الرشيد

البصري

(١) أي : سبط بن الجوزي .

(٢) أي : عبد السلام .

(٣) ترجمه في الثذرات وابن كندر .

الحنفي مدرس الشبلية ، وله كصانيف مفيدة كثيرة وفظم حسن ، ومن ذلك قوله :

قل لمن يحذر أن تدركه نكبات الدهر لا ينفي الحذر
أذهب الحزن اعتقادي أنه لكل شيء يقضاء وقدر

ومن شعره أيضاً قوله :

لهمي لك الحمد الذي أنت أهله على نعم منها الهداية والحمد
إلى آخره ، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث شهر رمضان ، وصلي عليه المصير بالجامع المظفري ، ودفن بالفتح انتهى . وقال الصفدي في حرف السين : سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصري الحنفي مدرس الشبلية ، كان إماماً مفتياً مدرساً ، بصيراً بالذهب ، جيد العربية ، متين الديانة ، شديد الورع ، عرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع . قال شمس الدين أبو الفتح : لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب ، وكان خبيراً بالمذهب والنحو وغيره ، وكتب عنه ابن الخطيب ، وابن البرزالي ، وتوفي سنة أربع وثمانين وستائة ، ومن شعره قوله :

استجر دمك ما استطعت معينا فساء يحجو ما جنيت سائنا
أليت أيام البطالة والهوى أيام كنت لدى الضلال قرينا

ومنه :

ألا أبها الساعي على سنن الهوى أو بذل مال للنفوس (١) غرور
أندري إذا حان الرحيل وقربت مطايا المنايا منك أين تسير
أطمت داعي الهوى لدى سكرة الصبا (٢) أمالك من شيب المنار نذير
كأني بأيام الحياة قد انقضت وإن طال هذا العمر فهو قصير
ووافقك رداد الحمام ويا لها زيارة من لا تشبهه يزور
وأصبحت مصروع السقام ممللاً يقولون داء قد ألم يسير

(١) في (م) : « أو بذل ما للنفوس . » ، وكلا الوجهين مضطرب .

(٢) في (م) : « أطمت داعي الهوى في سكرة الصبا » ، وكلا الوجهين مضطرب .

وهيات هل خطبٌ عظيمٌ وبمه عظامٌ منها الراسيات تمور
ولما تيقنت الرحيل ولم يكن لديك على ما قد أتاك نصير
وما لك من زاد وأنت مسافر ولا من شفيح والذنوب كثير
بكيت فما يغني البكاء عن الذي جرى ، وتلاقي الماضيات عمير
فبادرْ وأيام الحياة مقيمةٌ وحالك موفورٌ وأنت قدرٌ

انتهى . وقال ابن كثير في سنة اثني عشرة وسبعمائة : قاضي القضاة شمس

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذري الحنفي ،
الأذري كان فاضلاً درس وأفتى ، ووُلِّي قضاء الحنفية بدمشق [سنة] (١) ، ثم
عزل واستمر على تدريس الشبلية مدةً ، ثم سافر إلى مصر فأقام بسعيد

٧١٢ - ٥٠٠

السمداء خمسة أيام ، وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر رجب انتهى .

وقال الذهبي في سنة ست وثلاثين وسبعمائة : وعزل الشمس الكاشفري

من تدريس الشبلية بنجم الدين أحمد (٢) الطرسوسي انتهى . وقال ابن كثير

في هذه السنة : وفي يوم الأربعاء سابع (٣) ذي الحجة ذكر المدرس

بالشبلية القاضي نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي ، وهو

ابن سبع عشرة سنة ، وحضر عنده القضاة والأعيان وشكروا من فضيلته (٤)

ونباهته وفرحوا لأبيه انتهى . ورأيت بخط البرزالي في السنة المذكورة :

وفي يوم الأربعاء سابع ذي الحجة ذكر المدرس بالمدرسة الشبلية بسفح

قاسيون القاضي نجم الدين أحمد (٥) ابن قاضي القضاة عماد الدين بن

الطرسوسي الحنفي عوضاً عن الشيخ شمس الدين الكاشفري ، وحضر قضاة

القضاة وأعيان المدرسين وأكرموه وأجلسوه بينهم في مجلس التدريس

وأثنوا على فضيلته مع صغر سنه انتهى . وقال السيد الحسيني في ذيله في

نجم الدين
الطرسوسي

٦٩٥ - ٧٥٨

(١) من ابن كثير .

(٢) في (حل) : « إبراهيم » ، وصوابه ما أبتناه كما في الجواهر .

(٣) في (حل) : « رابع » ، والتصحيح من ابن كثير ، الموافق لا سيأتي في هذا الفصل .

(٤) في ابن كثير : « من فضله » .

سنة ثمان وخمسين وسبعمائة : ومات الامام الاملامة قاضي القضاة نجم الدين أحمد (١) ابن قاضي القضاة عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي ، ولد بلنزة ، وتفقّه بوالده وغيره ، وبرع في الفقه والأصول ، ودرس وأفتى ، وناظر وأفاد ، مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة ، ناب في الحكم عن والده ثم ولى استقلالاً بعده ، وحدث عن ابن الشيرازي وغيره ، توفي في شعبان ، ووُليّ بعده نائبه القاضي شرف الدين الكفيري (٢) انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين : سليمان بن عثمان (٣) المفتي الزاهد الورع بقية السلف تقي الدين التركماني مدرس الشبلية ، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين بن العديم ، ثم استعفى ولازم الاشتغال . قال : وكان من أعيان الحنفية ، وتوفي سنة تسعين وسبعمائة انتهى . وقال الشيخ

تقي الدين بن قاضي شعبة في ذيله في شوال سنة ثلاث وثلاثين ومائة : شمس الدين محمد ابن القاضي العالم (٤) بدر الدين بن الرضي الحنفي ، كان في حياة والده قد قرأ كتباً في العلم ، واشتغل يسيراً ، ودرس في حياة والده بالمدرسة الشبلية ، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال وبقي بيسده

بعض جهات والده ، ووقع له قضية بعد فتنه التار وأوذى فيها ، ووضع في عنقه الزنجير ، ولما ولي الأمير سيف الدين تيبك ميّ (٥) نياة دمشق ، وكان له بالمذكور معرفة فأحسن إليه وجعله نائب الناظر بالجامع ، فلم يحسن المباشرة ، فلما مات نسب يسيراً ، ثم استقر في مباشرته بالجامع وما بيده من الجهات إلى أن توفي ليلة الأربعاء حادي عشره شبه الفجأة بمنزله بأرض مقرى في عشر الستين ، وقرّر القاضي الشافعي القاضي زين

(١) في (عل) : « إبراهيم » .

(٢) في التذرات : « ابن الكفيري » ، وهو أحمد بن الحسن بن سليمان الدمشقي ، (٦٩١)

- (٧٧٦) .

(٣) توفي سنة ٦٩٠ ، ترجمته في الجواهر .

(٤) في (عل) : « العلم » ، والتصحيح من (م) .

(٥) في (صل) : « تدميق » . وصوابه ما أفتناه .

تقي الدين

التركمانى

٦٩٠

شمس الدين

ابن الرضي

٨٣٣

الدين عبد الباسط فيما في يده من التداريس والأنظار ، وكان بعد ذلك
بعدة يسيرة قد قرر المذكور في وظائف ابن تقيب الاشراف التداريس
والأنظار فيمجب الناس من القاضي في ذلك والله المستعان انتهى .

وأعاد هذه المدرسة جماعة منهم ابن عباد ، قال الذهبي في عبره فيمن
مات سنة تسع وسبعين وستائة : والفقير المعمر أبو نصر بن هلال بن عباد
الحنفي عماد الدين معبد الشبلية ، توفي في شهر رجب عن مائة وأربع
سنتين ، وقد سمع في الكهولة من أبي القاسم بن صصري وغيره انتهى . وقال

عماد الدين
ابن عباد
٥٧٤ - ٦٧٩

الصفدي : أبو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنفي معبد الشبلية ،
كان عالماً صالحاً ، متقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه وضع من يقرأ عليه ،
مولده سنة خمس وسبعين وخمسة ، وتوفي في سنة تسع وسبعين وستائة
وسمع وهو كبير من ابن صصري ، ومن ابن الزبيدي ، ولو سمع صغيراً
لكان أئمة أهل الأرض ، وكان يعرف بالعماد الجبلي ، وسمع البرزالي
وابن أبيباز انتهى . ومنهم ابن بشار ، قال البرزالي ومن خطه نقلت في

تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعائة : وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي
الفقير الامام العالم علاء الدين علي ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين
ابن بشار ، وكان عالماً صالحاً ، متقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه وضع من يقرأ عليه ،
مولده سنة خمس وسبعين وخمسة ، وتوفي في سنة تسع وسبعين وستائة
وسمع وهو كبير من ابن صصري ، ومن ابن الزبيدي ، ولو سمع صغيراً
لكان أئمة أهل الأرض ، وكان يعرف بالعماد الجبلي ، وسمع البرزالي
وابن أبيباز انتهى . ومنهم ابن بشار ، قال البرزالي ومن خطه نقلت في

علاء الدين
ابن بشار
٧٣٤ - ٥٠٠

تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعائة : وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي
الفقير الامام العالم علاء الدين علي ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين
ابن بشار ، وكان عالماً صالحاً ، متقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه وضع من يقرأ عليه ،
مولده سنة خمس وسبعين وخمسة ، وتوفي في سنة تسع وسبعين وستائة
وسمع وهو كبير من ابن صصري ، ومن ابن الزبيدي ، ولو سمع صغيراً
لكان أئمة أهل الأرض ، وكان يعرف بالعماد الجبلي ، وسمع البرزالي
وابن أبيباز انتهى . ومنهم ابن بشار ، قال البرزالي ومن خطه نقلت في

تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعائة : وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي
الفقير الامام العالم علاء الدين علي ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين
ابن بشار ، وكان عالماً صالحاً ، متقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه وضع من يقرأ عليه ،
مولده سنة خمس وسبعين وخمسة ، وتوفي في سنة تسع وسبعين وستائة
وسمع وهو كبير من ابن صصري ، ومن ابن الزبيدي ، ولو سمع صغيراً
لكان أئمة أهل الأرض ، وكان يعرف بالعماد الجبلي ، وسمع البرزالي
وابن أبيباز انتهى . ومنهم ابن بشار ، قال البرزالي ومن خطه نقلت في

بدر الدين
ابن طرخان
٦٤١ - ٧١١

تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعائة : وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي
الفقير الامام العالم علاء الدين علي ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين
ابن بشار ، وكان عالماً صالحاً ، متقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه وضع من يقرأ عليه ،
مولده سنة خمس وسبعين وخمسة ، وتوفي في سنة تسع وسبعين وستائة
وسمع وهو كبير من ابن صصري ، ومن ابن الزبيدي ، ولو سمع صغيراً
لكان أئمة أهل الأرض ، وكان يعرف بالعماد الجبلي ، وسمع البرزالي
وابن أبيباز انتهى . ومنهم ابن بشار ، قال البرزالي ومن خطه نقلت في

(١) ترجمته في الدرر .

(٢) سد الأوس ، توفي سنة (٥)

ربيع الأول يستأنه برب المشبية ، ودفن في تربة له في قبة فيها عن سبعين سنة ، انتهى رحمه الله .

١١٠ - المدرسة السبئية الجرائية^(١)

قال ابن شداد : قبالة الألكزية ، أي الشافية ، أنشأها شبل الدولة كافور المعظمي انتهى ، وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها ، ثم قال ابن شداد : أول من درّس بها تاج الدين عبد الرحمن بن النجاد إلى أن أخذها غفر الدين موسى . ثم ذكر بها المدرس زكي الدين زكريا البصروي . ثم ذكر بها المدرس نجم الدين حمزة بن الكاشي . ثم بعد ذلك أخذها مجد الدين بن غفر الدين موسى المذكور . ثم عادت إلى والده ، واستمر بها إلى الآن انتهى .

١١١ - المدرسة الصاورية^(٢)

داخل باب البريد . قال القاضي عز الدين : هي داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي ، أنشأها شجاع الدولة جادر بن عبد الله ، وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، وأول من درس بها الامام العالم علي بن زكري الكاشي ، ولم يزل بها إلى أن نزل عنها للشيخ الامام أبي الحسن علي بن الحسن البلخي الواعظ المشهور بالعلم ، يعني صاحب المدرسة البلخية لصيقها . ووُلِّي بعده الشهاب أبو العيش الدمشقي الأصل ، وكان جد الشهاب النقيب لأمه ، وإليه ينسب بنو العيش . ثم بعده الشيخ مجد الدين الحنفي في الدولة الصلاحية ، ودرس بها أوحد الدين الدمشقي . وبمده رشيد الدين الفزنوي^(٣) ، وبمده عز الدين عرقر بن مسعود . وبمده أوحد الدين بن الكعكي . وبمده الرضي

(١) مخطوط المنجد رقم (٥٨) .

(٢) مخطوط المنجد رقم (٣٧) .

(٣) لمة أحمد بن محمد بن محمود بن سيد الفزنوي ، المتوفى سنة ٥٩٣ ، ترجمته في الجواهر .

المتاني الهندي . وبمده برهان الدين إبراهيم بن محمود القزويني (١) المعروف بأبي الهول . وبمده الشيخ الإمام العالم عماد الدين محمد بن عبد الكريم ابن عثمان المارداني المعروف بابن التمام (٢) من أول المحرم من سنة ثمان وخمسين وستائة في الأيام الناصرية ، وهو مدرسا إلى الآن انتهى . ثم توفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين شهر رجب سنة ست وسبعين وستائة . وقال الذهبي في المبر في سنة أربع وستين وخمسة : وأبو محمد عبد الخالق بن أسد (٣) الدمشقي الحلبي مدرس الصادرية والمينية ، روى عن عبد الكريم بن حمزة وإسماعيل بن السمرقندي (٤) وطبقتهما ، ورحل إلى بغداد وأصبهان ، وخرج لنفسه المعجم ، توفي في المحرم انتهى . وقال الأُسدي في تاريخه في سنة أربع وستين المذكورة : عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه تاج الدين أبو محمد الطرابلسي الأصل الدمشقي الحنفي ، تفرغ شافياً ثم تحول حنفياً على البرهان المشلي ، ورحل في الحديث وجمع وخرّج ودرّس بالصادرية والمينية ، وعمل مجلس للوعظ سماع جمال الإسلام بن المسلم ، ونصر الله المصيصي ، وابن طاووس وطائفة بدمشق ، وإسماعيل بن السمرقندي ، وأبا محمد سبط الخياط ، وعبد الوهاب الأنطاقي ببغداد ، وعمر بن إبراهيم الملوي (٥) بالكوفة ، وهبة الله ابن أخت الطويل بهمدان ، وإسماعيل الجامي (٦) ، وطائفة بأصبهان ، وعمل لنفسه معجماً ، توفي في المحرم بدمشق انتهى . قال الذهبي في سنة سبع وستين وخمسة : وأبو المظفر محمد بن أسد بن الحكيم (٧) العراقي الحنفي الواعظ ، كان له القبول التام في الوعظ

أبو المظفر
ابن الحكيم

٤٨٤ - ٥٦٧

(١) ترجمته في الجواهر .

(٢) ترجمته في الجواهر .

(٣) ترجمته في الشذرات والجواهر .

(٤) ابن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، (٤٥٤ - ٥٣٦) ، ترجمته في الشذرات وابن كبير .

(٥) في (حل) : « الملوي » ، والتصحيح من الشذرات وابن كبير ، (٤٤٢ - ٥٣٩) .

(٦) ابن علي بن الحسين النيسابوري ، توفي سنة ٥٥١ ، ترجمته في الشذرات .

(٧) في الجواهر : « ابن حكيم » ، (٤٨٤ - ٥٦٧) .

بدمشق ، ودرس بالصادرية والطرخانية والميمنية ، سمع أبا علي بن نيهان وجماعة ، وروى المقامات عن الحريري (١) ، وصنف لها شرحاً ، وصنف تفسير القرآن ، عاش نيحاً وثمانين سنة انتهى . وقال الأسدي في هذه السنة : محمد بن أسعد (٢) بن محمد بن نصر الفقيه أبو المظفر بن الحكيم البغدادي الحنفي الواعظ نزيل دمشق ، درس بالطرخانية وبالصادرية ، وبنى له الأمير معين الدين أتر (٣) مدرسة ، وظهر له القبول في الوعظ ، سمع أبا علي بن نيهان وأبا طالب القزاز ، ونور الهدى الزيني وغيرهم ، روى عنه أبو المواهب ، وأبو القاسم بن صصري ، والقاضي أبو نصر بن الشيرازي وغيرهم ، وقد كتب عنه ابن السمعاني . وقال ابن عساكر في ترجمته : وذكر أنه سمع المقامات من الحريري ، وألف تفسيراً ، وشرح المقامات ، وأنشد في ماردن أبياتاً لفتنت بها ، توفي عن نيف وثمانين سنة ، انتهى كلامه .

١١٢ - المدرسة الطرخانية (٤)

قبلي البادرثية . قال ابن شداد : يجيرون أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان انتهى . وقال في تعداد مساجد دمشق مسجد في المدرسة المروفة بدار طرخان ، وهي كانت قديماً للشريف أبي عبد الله بن أبي الحسن ، فوقها سنقر الموصلية وجعلها مدرسة لاصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى انتهى . وقال الذهبي في المبر في سنة ثمان وأربعين وخمسة : وأبو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي الواعظ الزاهد ، درس بالصادرية ، ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسة انتهى ، وقد مررت ترجمته في المدرسة البلخية . وقال الصفدي في حرف الطاء من وافية : طرخان بن محمود

(١) القاسم بن علي بن محمد البصري (٤٤٦ - ٥١٦) ، ترجمه في الوفيات والشذرات وابن كثير

(٢) في (حل) : « ابن اسماعيل » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (حل) : « أسز » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٤) مجرولة .

الشيواني أحد الأسماء الكبار بدمشق صاحب المدرسة التي يجيرون توفي في حدود الخمس مائة وعشرين انتهى . ثم قال ابن شداد : أنشئت للشيخ برهان الدين أبي الحسن علي البلخي في سنة خمس وعشرين وخمسة ، وهو أول من درس بها ، وبمده جماعة منهم رشيد الدين الحواري ، وبمده ولده . ثم بهاء الدين عباس بن الموصل . ثم زين الدين الصال من أصحاب الشيخ الامام جمال الدين الخضير . ثم ولها الخطيب شمس الدين الحسين ابن العباس بقلعة دمشق ، وهو مستمر بها إلى سنة أربع وسبعين وستائة شرف الدين . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاثين وستائة : القاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم (١) أحد مشايخ الحنفية ، وله مصنفات في الفرائض وغيرها ، وهو ابن خالة القاضي شمس الدين بن الشيرازي الشافعي ، وكلاهما كان ينوب عن ابن الزكي وابن الحرستاني ، وكان يدرس بالطرخانية وبها مسكنه ، فلما أرسل إليه الملك المظلم (٢) أن يفتي بإباحة نبيذ التمر وماء الرمان امتنع من ذلك ، وقال : أنا على رأي محمد بن الحسن (٣) في ذلك ، والرواية عن أبي حنيفة شاذة ، ولا يصح حديث ابن مسعود (٤) في ذلك ، ولا الأثر عن عمر (٥) أيضاً ، ففضب عليه المظلم وعزله عن التدريس وولاه تلميذه الزين بن الصال . وأقام الشيخ بمنزله حتى مات رحمه الله

شرف الدين
ابن فلوس
٥٩٣ - ٦٣٠

(١) ابن غازي بن محمد النيري الماردني ، عرف بابن طوس ، ترجمته في الجواهر ، وفي الثغرات في وفات سنة ٦٢٩ .

(٢) عيسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، (٥٧٦ - ٦٢٤) ، ترجمته في ذيل الروضتين .

(٣) ابن رافع الشيباني الذي نشر علم أبي حنيفة ، (١٣١ - ١٨٩) ، ترجمته في الفهرست والفوائد البية والوفيات والشذرات .

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، توفي سنة ٣٢ ، ترجمته في الامامة ٢ : ٣٩٨ وابن كثير .

(٥) في (مل) : « عن ابن مسعود » ، وصوابه ما أفتناه ، فقد جاء في ابن كثير : « ولا يصح حديث ابن مسعود في ذلك ، ولا الأثر عن عمر أيضاً » ، وفي الجواهر : « والحديث عن عمر في إباحة شربه لا يثبت » ، وهو عمر بن فر التوفى سنة ١٥٦ .

كأمالى انتهى . وقال الأُسدي في سنة تسع وعشرين وستمائة : إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمد القاضي شرف الدين أبو الفضل ويقال أبو الطاهر الشيباني المارداني الدمشقي الحنفي عرف بابن فلوس ، ولد ببصرى (١) في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين (٢) ، واشتغل في الفقه ، وسمع الحديث بدمشق من يوسف بن معالي البزاز (٣) وهبة الله بن محمد الشيرازي (٤) ، وناب في الحكم بدمشق بالمدرسة الطرخاية بجيرون ، ودرس بها ، وروى عنه الزكي البرزالي ، والشهاب القوصي ، والمجد بن الحلواني وجماعة ، وأجاز لتاج العرب بنت غيلان ، وهي (٥) آخر من روى عنه ، وكان شيخاً ديناً لطيفاً ، من أعيان الحنفية ، وبث إليه الملك المعظم بأمره باظهار إباحة الأئبذة ، فأبى وقال : لا أفتح على أبي حنيفة هذا الباب وأنا على مذهب محمد في تحريمها ، وقد صحَّ عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه ما باشرها قط ، وحديث ابن مسعود لا يصح ، وما روي فيه عن غيره لا يثبت ، فغضب الملك المعظم وأخرج عنه الطرخانية وأعطاهم للزين بن القتال تلميذ شرف الدين ، فلم يتأثر شرف الدين المذكور وأقام في بيته ، وأقبل على التحديث والفتوى والافادة ، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى ، ودفن بقاسيون ، وذكره ابن كثير فيمن توفي سنة ثلاثين . قال : وله مصنفات في القرائن وغيرها ، وكان جده شيرازياً ، فمكّن الموصل مدة ، ووُلي قضاء الرُّثَا ، وقدم أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم ، وناب بدمشق في القضاء انتهى . ثم درس بها أبو المظفر العراقي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الصادرية انتهى . وقال ابن كثير في سنة تسع

(١) في الجواهر : « مولده بخاردين » .

(٢) في الجواهر : « سنة ثلاث وقيل أربع وتسعين وخمسة » .

(٣) توفي سنة ٥٩٢ هـ ، ترجمته في الشذرات .

(٤) توفي سنة ٥٧٨ هـ ، ترجمته في الشذرات .

(٥) في (صل) : « لتاج الدين بن غيلان وهو ... الخ » ، والنصح من (م) وهي الهدية تاج العرب بنت المسلم بن محمد بن غيلان القيسية ، ترجمتها في أعلام النساء .

شهاب الدين
ابن فزارة
الكفري
٦٣٧ - ٧١٩

عشرة وستائة : وعن توفي فيها من الأعيان الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر الكفري الحنفي ، ولد تقريباً في سنة سبع وثلاثين وستائة ، وسمع الحديث ، وقرأ بنفسه كتاب الترمذي (١) ، وقرأ القرآن بالقراآت ، وتفرد بها مدةً يشتغل الناس عليه ، وجمع عليه السبع أكثر من عشرين طالباً ، وكان يعرف النحو والأدب وفتوناً كثيرةً ، ودرس بالطرخانية أكثر من أربعين سنة ، وناب في الحكم عن الأدرعي مدة ولايته ، وكان خيراً مباركاً ، وأضرَّ في آخر عمره ، وانقطع في بيته مواظباً على التلاوة والذكر وإقراء القرآن ، إلى أن توفي رحمه الله تعالى ثمانين سنة وعشرين وخمسةً يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى ، وصلي عليه بعد الظهر يومئذٍ بجامع دمشق ، ودفن بقاسيون انتهى ، وقد نزلت ترجمته من كلام الصفيدي في المدرسة الزنجيلية .

١١٣ - المدرسة الطومانية (٢)

تجاه دار الحديث الأشرفية الدمشقية ، غربي الشرفية (٣) والفقاعية . لم أقف على ترجمة واقفها ، ووقفها نصف قرية قصيفة غربي المنوس ، وقبلها لاهته (٤) من اللجاة ، وحوانيت (٥) جوارها خراب . ورأيت في تاريخ ابن قاضي شهاب في جمادى الأولى سنة سبع عشرة : وفي يوم الأربعاء سابه حضرتُ الدرس بالشامية البرانية ، ثم حضر قاضي القضاة في مدرسة ، وحضر القاضي الحنبلي - يعني شمس الدين بن عبادة - فحكّم بها ، وكان من حين دخلوا إلى المدينة من بعد الوقفة إلى الآن يحكم بالطومانية الحنفية ، فلما كانت في هذا الحصار احترق بعضها فانتقل إلى

(١) أي الجامع الكبير .

(٢) مخطط النجد رقم (٤٣) .

(٣) مخطط النجد رقم (٤٤) .

(٤) في (حل) : « لاهة » ، وسوابه ما أثبتناه .

(٥) في (حل) : « جوانب » ، والتصحيح من (م) .

الفارسية ، ودخل نواب الحنفي إلى دار الحديث النورية ، وكانوا قبل يحكمون بيت القاضي الحنفي بالقرب من السبلة انتهى . ولعل واقفها طومان النوري . قال الأسيدي في تاريخه في سنة خمس وثمانين وخمسة : طومان بن ملاعب بن عبد الله الأنصاري الخزرجي النوري حسام الدين نجم الدولة الأمير الكبير الكامل الفاضل صاحب الرقة ، كانت شجاعاً جواداً ، محباً للخير كثير الصدقات ، ماثلاً إلى العلماء والفقهاء ، بنى بحلب المحروسة مدرسة الحنفية ، وكان السلطان يحبه ويمتد عليه ، وكان من شجعان المسلمين وأكبر أمراء نور الدين رحمه الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى مع السلطان ليلة النصف من شعبان ، وقد جاوزت [ت] سنة المائة فكان يقال له تل المصافية من مدينة صور ، وقبره بها يزار رحمه الله تعالى ، وقد بنى الخان المعروف به بطريق حلب المحروسة .

١١٤ - المرسة الظاهرية الجوانية (١)

البيروسية الصالحة . قد تقدم عملها وأنها على التريقين الحنفية والشافعية وترجمة واقفها ، وأن أول من درس بها الشيخ صدر الدين سليمان من الحنفية ، وهو قاضي القضاة الصدر سليمان بن أبي الزين وهيب بن عطاء أبو الربيع الحنفي الأذري ، صاحب الجامع الصغير ، شيخ الحنفية في زمانه وعالمهم شرقاً وغرباً ، أقام يدرس مدة بدمشق وبغيتي ، ثم انتقل إلى الديار المصرية ، ميلاده سنة أربع وتسعين وخمسة ، تفقه على الشيخ جمال الدين الحصري (٢) ، ووُلِّي قضاء القضاة بالقاهرة في أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وحج زميله (٣) ، وكان قلده القضاء حيث حل^٤ ركاب السلطان ، وكان يحبه ويمظنه ولا يفارقه في غزواته ، ثم استقاه

(١) قد تقدم ذكرها في ص : ٣٤٨ .

(٢) في (حل) : « الحصري » ، وصوابه ما أفتناه .

(٣) أي رافقه في الحج .

من القضاء بالقاهرة ، وطاد إلى دمشق فأقام بها مدةً مديدةً بدرس بهذه المدرسة ، ثم مات بمجد الدين بن المديم ، ففرض عليه المنصب مكانه ، فقبل وبارسه مدة ثلاثة أشهر ، ومات ليلة الجمعة سادس شعبان سنة سبع وسبعين وستائة ، ودفن من القد بعد الصلاة بترته بالقرب من الجامع الأفرم ، ومن لطيف شعره في مملوك تزوج جارية الملك المنظم :

يا ساحي قفا لي والنظرا عجباً أتى به الدهر فينا من عجائبه
 البدر أصبح فوق الشمس منزلة وما العلو عليها من مراتبه
 أضحى بمائلها حسناً يشاركها (١) كفواً وسار إليها في مواكبه
 وأشكل الفرق لولا وثي نمنمة بصدغه واخضرار فوق شاربه

شمس الدين شمس الدين
 ابن عطاء ٦٧٣ - ٥٩٥

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وسبعين : قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ شرف الدين محمد بن عطاء بن حسن بن جابر (٢) بن وهيب (٣) الأذري الحنفي ، ولد سنة خمس وتسعين وخمسة ، سمع الحديث وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، وناب في الحكم عن الثاني مدة ، ثم اشتغل (٤) بقضاء الحنفية أول ما ولي (٥) القضاة من المذاهب الأربعة ، ولما وقعت الحوطة على أملاك الناس ، أراد السلطان منه أن يحكم [بها] (٦) بمقتضى مذهبه ، فنضب من ذلك وقال : هذه الأملاك بأيدي أربابها (٧) ، وما يحل لمسلم أن يتعرض لها ، ثم نهض من المجلس وذهب ، فنضب السلطان من ذلك غضباً شديداً ، ثم سكن غضبه ، فكان يثني عليه بعد ذلك ويمدحه ويقول : لا تبتوا كتاباً إلا عنده ،

(١) في ابن كثير : « وشاركها » .

(٢) في ابن كثير : « حسن بن عطاء بن جابر بن جابر ... الخ » .

(٣) في (حل) : « وهب » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٤) في ابن كثير : « ثم استقل » .

(٥) في (حل) : « ما وليت » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٦) من ابن كثير .

(٧) في ابن كثير : « يد أصحابها » .

وكان ابن عطاء من العلماء الأخيار، كثير التواضع، قليل الرغبة في الدنيا، روى عنه ابن جماعة وأجاز البرزالي، توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى، ودفن بالقرب من المظمية بسفح قاسيون انتهى.. ولم يذكر له تدريساً بهذه المدرسة. ثم درس بها صاحب محيي الدين ابن النحاس، وقد مررت ترجمته في المدرسة الزنجارية. ثم درس بها العلامة ركن الدين^(١) السمرقندي. قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام ركن الدين في سنة إحدى وسبعمائة: في صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين السمرقندي السمرقندي عبيد الله بن محمد السمرقندي^(٢)، مدرس الظاهرية، وألقي ٧٠١ - ... في بركتها، وأخذ ماله، ثم ظهر قاتله أنه قيم الظاهرية فشئق على حاطها انتهى. وقال ابن كثير في إحدى وسبعمائة: وفي يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر شئق الشيخ علي الخوراني بواب الظاهرية على بابها، وذلك أنه اعترف بقتل الشيخ ركن الدين^(٣) السمرقندي انتهى. وقال صلاح الدين الصفدي في الوافي: عبيد الله بن محمد السمرقندي الإمام العابد شيخ الحنفية ركن الدين البارشاه السمرقندي تزيل دمشق، مدرس الظاهرية ثم النورية، وكان من كبار أئمة المذهب، مكباً على المطالعة والتعليم، له ورد في اليوم والليلة مائة ركعة، وله حلقة بالجامع، أصبح يوماً ملق في بركة الظاهرية، كأنه خنق بشي من حطام الدنيا، وأخذ علي الخوراني قيم دار الحديث بالظاهرية وضرب فأقر بقتله، فشئق بذلك في شمس الدين سنة إحدى وسبعمائة انتهى. ثم درس بها العلامة شمس الدين الحريري^(٤)، وهو كما قال صلاح الدين الصفدي: محمد بن عثمان بن أبي الحسين قاضي القضاة

٦٥٣ - ٧٢٨

(١) في ابن كثير ١٤ : ١٧ : « ولي الدين » ، وفي ص ١٨ منه : « زين الدين » .
 (٢) بن عبد العزيز ، ترجمته في الدور .
 (٣) في (-) : « زين الدين » .
 (٤) في (حل) : « الجويري » ، وفي (-) : « الخوري » ، والتصحيح من الشذرات وابن كثير والجواهر .

شيخ المذهب شمس الدين بن صفي الدين الأنصاري الحنفي بن الحريري (١) الدمشقي ، ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين ، ونفقته وبرع وحفظ الهداية وغيرها ، وأفنى ودرس وتميز ، مع الوفاق والسمت الحسن ، والأوراد وحسن الهدى ، والفتوة والحياة والطلاق العبارة ، سمع من أبي اليسر ، وابن عطاه ، والجمال بن نصيرفي ، والنقطب بن أبي عصرون وجماعة ، ودرس بأماكن ، ثم ولي القضاء بدمشق مدة . قال ابن كثير في سنة سبع وتسعين : وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان ولي قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين بن الصفي الحريري (١) عوضاً عن حسام الدين الرازي (٢) فقد في المعركة في ثاني شهر رمضان انتهى . ثم قال الصلاح الصفدي : وطلب إلى الديار المصرية ووُلي بها القضاء ، وكان صارماً تولاهما بحق ، حميد الأحكام ، قليل المثل ، متين الديانة ، انتقدوا عليه أموراً من لمظيم نفسه ، توفي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، وطلب القاضي برهان الدين بن قاضي الحصن (٣) مكانه بإشارته . أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أن المصريين لم يبدوا على القاضي شمس الدين بن الحريري (١) أنه ارتضى في حكومته . ويقال إنه كان له قلم للامامة وقلم للتوقيع ، وله أشياء من مراعاة الأعراب في لفظه حتى مع النساء في بيته انتهى . وقال ابن كثير في سنة عشر وسبعمائة : في شهر ربيع الآخر درس القاضي شمس الدين بن [أبي] المز الحنفي بالظاهرية عوضاً عن شمس الدين بن الحريري (١) ، وحضر عنده خاله الصدر علي قاضي قضاة الحنفية وبقية القضاة والأعيان انتهى . وقال في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة : وممن توفي فيها من الأعيان القاضي

(١) في (حل) : « ابن الحريري » ، ومساويه ما أتتاه كما تقدم .

(٢) في (حل) : « الحراري » . وفي (م) « اللوازي » ، والتصحيح من الشذرات والجواهر .

(٣) ابراهيم بن علي بن أحمد ، توفي سنة ٧٢٥ . رجته في الجواهر .

شمس الدين بن [أبي] المز الحنفي أبو عبد الله محمد بن الشيخ عز الدين أبي المز شمس الدين صالح بن أبي المز بن وهيب الأذري (١) الحنفي أحد مشايخ الحنفية وأحد أعيانهم (٢) وفضلاتهم في فنون من العلوم متعددة ، حكم نيابة نحواً من عشرين سنة ، وكان شديد الأحكام . محمود السيرة ، جيد الطريقة ، كريم الأخلاق ، كثير البرّ والصلة (٣) والإحسان إلى أصحابه وغيرهم ، ٧٢٣ - ٧٢٢ وخطب بجامع الأفرم مدةً ، وهو أول من خطب به ، ودرس بالمعظمية واليمورية والقليجية والظاهرية ، وكان ناظرًا أوقافها ، وأذن للناس في الافتاء ، وكان كبيراً معظماً مهيباً ، توفي رحمه الله تعالى بعد مرجعه من الحج بأيام قلائل ، يوم الخميس سلخ المحرم ، وصلي عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الأفرم ، ودفن عند المعظمية عند أقاربه ، وكانت جنازته حافلة ، وشهد له الناس بالخير ، وغبطوه بهذه المنة رحمه الله تعالى ، ودرس بعده في الظاهرية نجم الدين القحفازي (٤) ، وفي المعظمية والقليجية والخطابة بالأفرم ابنه علاء الدين . وبأشر بعده نائبه في الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي مدرس القلعة انتهى . وقال الذهبي في العبر : في سنة اثنتين وعشرين المذكورة درس بالظاهرية القحفازي (٤) بعد موت ابن المز الحنفي انتهى . وقال ابن كثير في السنة المذكورة : وفي يوم الأربعاء سادس صفر درس الشيخ نجم الدين القحفازي (٤) بالظاهرية للحنفية ، وهو خطيب جامع دنكز ، وحضر عنده الفضاة والأعيان ، ودرس في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، الآية ، وذلك بعد وفاة القاضي شمس الدين بن المز الحنفي في مرجعه من الحجاز . وبأشر (٥) بعده ٧٤٥ - ٦٦٨

نجم الدين
القحفازي

-
- (١) ترجمته في الشذرات وإن كبير والجواهر والدرر ، وهو محمد بن محمد بن أبي المز
(٢) في ابن كثير : « وأئمتهم » .
(٣) في (صل) : « الصلاة » ، والتصحيح من ابن كثير .
(٤) في (صل) : « القحفازي » ، وصوابه ما أثبتناه كما تقدم في ص ٣١ .
(٥) في ابن كثير : « وتول » .

نيابة القضاء (١) عماد الدين الطرسوسي ، وهو زوج ابنته ، وكان ينوب عنه في حال غيبته ، فاستمر بمده . ثم ولي الحكم بمده مستنبيه [فيها] (٢) انتهى . وقال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر في سنة خمس وأربعين وسبعمائة : ومات بدمشق شيخ الأدب الامام (٣) ذو الفنون بحجم الدين علي بن داود بن يحيى بن كامل القرشي القحفازي (٤) الحنفي ، خطيب جامع دنكرز ومدرس الحنفية بالظاهرية ، سمع من البرهان بن الدرجي (٥) وغيره ، ولد سنة ثمان وستين وولي الخطابة بمد القاضي عماد الدين بن المز انتهى . وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : ومات بدمشق شيخ الظاهرية عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدي الحنفي في شهر رمضان عن ثلاث وثمانين سنة ، وروى كثيراً عن ابن خليل وعن عيسى الخياط والفضياء سقر (٦) وغيره ، وطلب الحديث ، وحصل أصولاً بمروياته ، وخرج له ابن المهندس معجماً قرأه عليه ، وكان لا بأس به انتهى . وقال السيد في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة : مات بالقاهرة الشيخ قوام الدين لطف الله الحنفي أحد الزهاد ، وقد ولي مشيخة الظاهرية بدمشق أياماً انتهى .

عفيف الدين
الآمدي

٦٤٢ - ٧٢٥

(٧) - المرسة الغزاروية (٧)

قد مرَّ عملها وأنها على الحنفية والشافعية وترجمة واقفها . قال ابن

(١) في (صل) : « القاضي » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٢) في (صل) : « . . . بمد مشيه » ، والتصحيح من ابن كثير .

(٣) في (مخ) : « شيخ الأدب والفنون الامام ... النج »

(٤) في (صل) : « القحفازي » .

(٥) أبو اسحاق إبراهيم بن اسحاق بن اسماعيل القرشي ، (٥٩٩ - ٦٨١) ، ترجمه في الشذرات وان كثير ، وستأتي ترجمته في فصل المدرسة المزبية الجوارية .

(٦) في ذيل الروستين : « سقر » ، وهو سقر بن يحيى بن سالم ، توفي سنة ٦٥٣ ، ترجمته في الشذرات .

(٧) تقدم ذكرها في ص : ٣٧٣ رقم (٦٥) .

شداد : ذكر من علم بها من المدرسين - يعني الحنفية - القاضي عزيز الدين
السنجاري بقي بها مدةً فلما خضر الشيخ حميد الدين السمرقندي نزل عنها
له وتولاها مدة ، ثم أخذت من يده . وتولاها قاضي القضاة صدر الدين
سليمان الحنفي ، ولم يزل بها إلى الدولة الناصرية الصلاحية ، واستتاب ولده
شمس الدين محمد^(١) وتوجه إلى الديار المصرية ، فاستقل بها ولده حين أقام
والده قاضي القضاة بالديار المصرية ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . ثم
درس بها السيد عماد الدين بن عدنان ، وقد مرت ترجمته في المدرسة
الجبتمية . ثم درس بها القاضي جلال الدين^(٢) الرازي ، وقد مرت ترجمته
في المدرسة الخاوية الجوانية انتهى .

١١٦ - المدرسة العزيزية^(٣)

جوار المدرسة المعظمية بالصلاحية ، وقال ابن شداد : المدرسة المعظمية
والمدرسة العزيزية مجاورة لها ، أنشئت المعظمية [بالصلاحية]^(٤) في سنة
إحدى وعشرين وستمائة انتهى . قال ابن كثير في سنة ثلاثين وستمائة :
والملك العزيز^(٥) عثمان ابن الملك العادل ، وهو شقيق الملك المعظم ، وكان
صاحب بانياس وتلك الحصون التي هناك ، وهو الذي بنى الصبية ، وكان
عاقلاً ، قليل الكلام ، مطيعاً لأخيه المعظم ، ودفن عنده ، وكانت وفاته
يوم الاثنين عاشر شهر رمضان بستانه الناعمة من بيت لها سمحه الله تعالى ٦٣٠ -

وقال الذهبي في العبر في السنة المذكورة : الملك العزيز عثمان ابن الملك
العادل أخو الملك المعظم لأبويه ، هو الذي بنى قلعة الصبية بين بانياس

(١) ابن سايان بن أبي الفز ، توفي سنة ٦٩٩ ، ترجمه في الجوامع .

(٢) في (صل) : « جلال » ، والتصحيح من (مع وم) .

(٣) مخطوط الشيخ دهان رقم (٨٦) .

(٤) من (مع) .

(٥) في (صل) : « وأما الملك العزيز » ، والتصحيح من ار كبير ، ترجمه في الشذرات وديان
الروستين .

وتبين وهونين ، اتفق موته بالناعمة ، وهو بستان له بيت لها ، في عاشر رمضان انتهى . ثم قال ابن شداد : أول من وليها القاضي صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ برهان الدين مسعود . ثم من بعده مجد الدين (١) أخوه إلى أن توفي . ثم وليها بعده كمال الدين عبداللطيف ابن القاضي عز الدين السنجاري (٢) ، فظهر كتاب وقفها ، فلم أن مدرستها يكون مدرس المعظمية . ثم انتقلت من بعده إلى من انتقلت إليه المعظمية إلى الآن انتهى . ثم درس بها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي المعروف بان عزيز الواعظ . قال الأسددي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرون ومائة : كان فاضلاً ذكياً يكتب خطأ حسناً ، ودرس بالمعظمية والمزبزية بها ومشيخة اليونسية ، وكان قبل الفتنة يركب في حمدة (٣) ، ويلبس ثياباً حسنة ، ثم أنه بمسد الفتنة افتقر وساءت حاله ، وكان حسن العشرة ، كريم النفس ، توفي بقرية كتيبة (٤) وقف المدرسة المزبزية ، وقدم منها ميتاً يوم الخميس سادسه ، واستقر عوضه في تدريس المعظمية والمزبزية القاضيان بدر الدين حسن وشمس الدين بن الأذري انتهى .

شمس الدين
ابن عزيز
الواعظ

٨١٩ - ٥٠٠

١١٧ - المدرسة العربية البرانية (٥)

فوق الوراق ، وقفها بالشرف الاعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق ، قال القاضي الحلبي (٦) : مدرسة الأمير عز الدين استادار المعظمي

عز الدين
أبيك

٦٤٥ - ٥٠٠

(١) في (حل) : « مجد الدين » ، والتصحيح من (مع و م) .

(٢) تقدم في هذا الفصل : « القاضي عزيز الدين السنجاري » .

(٣) كذا في (حل) ، وفي (مع و م) : « في صمحة » ، ولعل صوابها : « في حمدة » .

(٤) من قرى حوران بين درعا وأذرع .

(٥) عند مدخل المدينة في الحية الغربية ، قرب مدرسة التجيز وفي جنوبيها ، لم يبق من بناها القديم سوى بابها وقبة تربتها ، وقد رمتها مديرية الآثار ، انظر ذيل ثار المقاصد ص ٢٣٩

Sauvaget : M. H. D. p. : 64 .

Les monuments ayyoubides de Damas, II , 45 .

Répertoire. X p : 213 .

(٦) في (حل) : « الحفي » ، والتصحيح من ١٠٠٠ .

المعروف بصاحب سرخد ، منسثها الأمير عز الدين المذكور (١) في سنة ست وعشرين وستائة انتهى . قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وأربعين وستائة : وفيها توفي صاحب سرخد عز الدين أيك ، وتقل في تابوت ، فدفن بترته [المشرفة] على الميدان انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في السنة المذكورة : واقف العزيزة الأمير عز الدين أيك استادار المعظم ، وكان من العقلاء الأجواد الأجداد ، استنابه الملك على سرخد ، فظهرت منه نهضة وكفاية ، واقف الزيتين البرانية والجوانية ، ولما أخذ منه الصالح أيوب سرخد عرضه عنها ، وأقام بدمشق ، ثم وثى به بأنه يكتب الصالح إسماعيل ، فاحتيط عليه وعلى أمواله وحواسله ، فمرض وسقط إلى الأرض وقال : هذا آخر عهدي ، ثم لم يشكلم حتى مات ، ودفن بباب النصر بمصر ، ثم نقل إلى تربته التي فوق الوراق ، وإتمام أرخ السبط وفاته في سنة سبع وأربعين فالفه سببناه وتم له أعلم . وقال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستائة : الأمير مظفر الدين إبراهيم (٢) ابن صاحب سرخد عز الدين أيك استادار المعظم واقف الزيتين الجوانية والبرانية على الحنفية ، ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراق انتهى . ثم قال القاضي الحلبي : أول من ذكر بها الدرس شمس الدين [ابن] فلوس (٣) ، وكان رجلاً فاضلاً إلى أن توفي . ثم من بعده رشيد الدين الغزنوي . ثم من بعده تاج الدين العتابي . ثم من بعده غفر الدين ابن الصلاح إلى أن توفي . ثم درس بعده شمس الدين يوسف سبط الجوزي (٤) . ثم من بعده ولده عز الدين إلى أن توفي . وكان بنوب

مظفر الدين
إبراهيم

١٥٤ - ٠٠٠

(١) في (معجم) : « منسثها الأمير عز الدين أستاذ الأدار المعظمي » .

(٢) ترجمته في ابن كثير وديب الروضتين .

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن غازي النهدي . يردني ، توفي سنة ٦٣٧ كما في الجواهر أو سنة ٦٣٠ كما في ابن كثير .

(٤) عبد العزيز بن يوسف سبط ابن الجوزي ، توفي سنة ٦٦٠ ، ترجمت في ذيل الروضتين ، وستألف ترجمته في هذا النصل .

عنه فيها كمال الدين بن علي بن عبد الحق . ثم تولاها بدمه الشيخ برهان الدين محمد بن علي بن سفيان الترمذي ، إلى أن انتقل إلى قضاء الحصن بعد أخذه (١) من الفرنج الخذولين . ثم تولى بدمه عز الدين إسحاق المعروف بالعباس ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى ، وقد مرت ترجمة السبط في المدرسة البدرية .

عز الدين

ابن سبط

الجوزي

٦٦٠ - ١١٠٠

وأما ولده ، فقال الصفدي : عبد العزيز بن يوسف عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط بن الجوزي رحمه الله تعالى . كان قد درّس مكان أبيه بدمه بالمدرسة العزية التي فوق الميدان الكبير ، ودفن عند أبيه بجبل قاسيون لما مات في سلخ شوال سنة ستين وستمائة انتهى . ثم درس بها الشيخ جلال الدين الخجندي ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الخاتونية البرانية . ثم درس بها الشيخ شرف الدين نعمان ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوهريّة . وقال تقي الدين بن قاضي شعبة في محرم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة من ذيله لتاريخ شيخه : وفي يوم الأربعاء خامسه درس قوام الدين الرومي الحنفي بالمدرسة العزية البرانية ، وحضر عنده قاضي القضاء الشافعي يعقوب نجم الدين بن حجي وغيره ، وكان هذا الرجل بمصر وولي قضاء السكر ، ثم غضب عليه السلطان وأخرجه إلى القدس ، فأقام نحو سنة على ما بلفني ، ثم قدم دمشق وهو متزوج بنت المقرئ شمس الدين بن الجزري ، فسمى وأخذ تصدير ابن الجزري بالجامع ، وجلس يشغل ، وله يد في العلوم العقلية وتودد إلى الثائب ، ثم أعطى نصف تدريس هذه المدرسة عن ابن القطب وابن الحشاب ، وكان ذلك تلقاها عن أبيه ، وهذا عن أخيه ، ولم يحضر بها أحد من الأربعة ، فأعطيت لهذا بحكم عدم أهلية (٢) المذكورين ، وبلغني أيضاً أنه أعطى الفرخشاهية

(١) في (مل) : « إلى قضاء الحصن بدمه أخذه من يد الفرنج » ، والتصحيح من (م) .

(٢) في (مل) : « بحكم عدم أهلية » ، وفي (م) : « بحكم عدم أهليته » ، ولعل صوابه

وغيرها من الجهات التي بيد ابن الخشاب ، بحكم أنه أخذ وقف المدرسة العزية الجوانية في المدة الماضية ، وطلب منه العودة في العام الماضي فمجز وسجن بالقلم مدة ، وأخرجت جهاته . ودرس في النصف الآخر شمس الدين بن الجزري (١) ، وكان هذا النصف قد تلقاه في سنة عشرين شخص لا أهلية له عن شرف الدين لعان ، ولم يباشر ، ثم نزل عنه في هذا الوقت لهذا الرجل انتهى . ثم قال فيه أيضاً في شوال سنة سبع وعشرين : وفي يوم الاثنين سابه سافر إلى مصر الشيخ المعمر المقرئ شمس الدين ابن الجزري ومعه الشيخ قوام الدين بن قاسم الملائي الحنفي ، كانت قد قدم من سنين من مصر ، وجلس للاشتغال بالجامع الأموي ، ودرس بالعزية البرانية ، ووُلي خدمة الجيش (٢) وغير ذلك ، فترد عن جهاته وتوجه إلى مصر انتهى . وقال في شعبان سنة سبع وعشرين المذكورة :

ومن توفي فيه الشيخ العالم شمس الدين أبو عبادة محمد بن شهاب الدين شمس الدين أحمد بن زين الدين المبارك الحموي الأصل الحنفي المعروف بابن الجزري (٣) ابن الجزري بلغني أنه قرأ على الشيخ شرف الدين بن منصور (٤) وغيره من أسياع الحنفية بدمشق ، وأقام بحماة مدة طويلة ، ثم سكن بدمشق بمصر ، وناب بها القضاء الحنفي ، ثم قدم دمشق من سنين ، واستنزل عن [تصدير] (٥) الجامع الأموي وجلس للاشتغال ، وحصل له لصف تدريس العزية البرانية ، وكان مشاركاً في فنون ويده في الفقه ضعيفة ، وكان ضيف البنية كثير الأمراض ، توفي بمنزله بالعزية البرانية يوم الأربعاء خامس عشر الشهر ،

(١) في (منح) : « الجزري الحموي » .

(٢) في (مل) : « الحبشية » ، وفي (منح) : « الحبشية » ، وفي (م) : « الحبشة » ، ولعل صوابه ما أثبتناه ، فقد جاء في ترجمته في الشذرات : « وكان يباشر عند قطبك استادار أيتش » ، وجاء مثل ذلك في ترجمته في الضوء .

(٣) في (مل) : « ابن الجزري » ، والتصحيح من الشذرات والضوء .

(٤) في الشذرات والضوء : « على الصدر بن منصور »

(٥) من (م) .

وصلى عليه بجامع بلخا^(١) ، ودفن بالقبرة التي سبها السلطان الملك الأشرف
 غربي خانقاه عمر شاه ، وأظنه جاوز السبعين ، وكان قد أتى ، وكان
 يتم بمال فلم يظهر طائل على ما بلغني ، وكان أخوه زين الدين^(٢) قاضي
 حماة الشافعي ، وكان قد قدم إليه في ضعفه ، فنزل عن التصدير وأمضى
 الزول ، ثم خرج عنه لقبته بحماة ، يعني سمى فيسه قوام الدين قاسم
 الملائي^(٣) عند النائب ، ولهذين الأخوين أخ ثالث يقال له علاء الدين هو
 الأوسط ، بلغني أنه فاضلٌ يستحضر في الروضة كثيراً ، ويفي بحماة
 انتهى . ثم قال فيه أيضاً في شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة : الشيخ
 شهاب الدين ابن الفصيح^(٤) الحنفي ، كان قبل الفتنة يشهد بالمدرسة
 التورية عند القاضي الحنفي ، ثم توجه إلى مصر ودخل في الأكابر ،
 وكان له وجاهة عند القاضي صدر الدين بن الآدمي ، وكان بينهما قرابة ،
 وعند القاضي ناصر الدين بن الفصيح البارزي ، وحصل له بسبب ذلك
 وظائف ، منها خدمة الخانقاه البيروية^(٥) ، ونصف خدمة الخانقاه الشيبانية ،
 ونصف تدريس بالعزيزية البرانية ، وعمل نهاية قاضي القضاة شهاب الدين
 ابن حجي ، وكان عنده عقل وسياسة ، توفي بالقاهرة وقد قارب السبعين
 أو جاوزها ، واستقر عوضه في جهاته ولده ، ووصل الخبر بوفاته إلى
 دمشق في يوم الأحد رابع عشره انتهى ، وقد مر في الجوهري أنه ولي
 نصف تدريس العزية هذه عنه ابن عوض ، ووُلِّي مشيخة الحديث بهذه
 [المدرسة]^(٦) جماعة منهم ابن صابر . قال الذهبي في العبر في سنة سبع

شهاب الدين
ابن الفصيح
٨٢٨ - ٥٥٥

(١) - يأتي ذكره في فصل الجوامع .

(٢) في (صل) : « بدر الدين » ، والتصحيح من (مع وم) والضوء ، وهو عمر بن أحمد
 ابن المبارك ، توفي سنة ٨٦٢ ، ترجمه في الضوء .

(٣) تقدم ذكره في هذا الفصل : « قوام الدين بن قاسم الملائي » .

(٤) ابن عبد الرحيم بن أحمد الهمداني ، ترجمه في الضوء .

(٥) في الضوء : « منها خدمة البيروية » .

(٦) من (م) .

وولادتين وستائة : وأبو طالب [بن] صابر الدمشقي محمد بن أبي المالبي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي العوفي (١) ، روى عن أبيه وجماعة ، وصار شيخ الحديث بالمزبية . قال ابن النجار : لم أرَ إنساناً كاملاً غيره ، زاهداً عابداً ورعاً كثير الصلاة والصوم ، توفي في ١٠٠٠ - ١٣٧ شهاب المحرم انتهى . ومنهم ابن المظفر (٢) . قال السيد الحسيني في ذيل الدرر في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة : ومات الحافظ المأميد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي سبط الزين خالد (٣) ، ولد سنة خمس وسبعين في شهر رمضان ، وسمع من زينب بنت مكي (٤) ، وابن الواسطي (٥) وخلق ، ورحل وقرأ وكتب وعنى بهذا الشأن ، ووُلِّي مشيخة المزبية وغيرها ، توفي في شهر ربيع الأول بدمشق ، وكان من أئمة هذا الشأن انتهى .

١١٨ - المدرسة المزبية الجوانبية (٦)

قال ابن شداد : بالكشك تعرف هذه المدرسة بدار ابن منقذ (٧) ، منشأ الأمير أيبك المعظم استادار الملك المعظم انتهى . وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها . وقال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستائة في ترجمة مدرستها شمس الدين سبط ابن الجوزي ، ودروس بالمزبية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيبك المعظم استادار الملك المعظم ، وهو واقف المزبية

(١) ترجمه في الشذرات وقيل الروضتين .

(٢) ترجمه في الشذرات .

(٣) في (حل) : « سبط حال » ، وفي (منحوم) : « سبط الزين حال » ، والتصحيح من الشذرات ، وهو الزين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي .

(٤) ابن علي بن كامل الحراشي ، (٥٩٤ - ٦٨٨) ، ترجمتها في الشذرات .

(٥) عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي ، (٦٥٧ - ٧١١) ، ترجمته في الشذرات .

(٦) محبولة .

(٧) محبولة .

(٧) كانت داره مكان المدرسة المزبية شمالي الكلاسة .

الجوانية التي بالكشك أيضاً ، وكانت قديماً تعرف بدور (١) ابن منقذ انتهى .
ثم قال ابن شداد : ذكر من درس بها القاضي مجد الدين قاضي الطور
إلى أن توفي . ثم ذكر من بعده القاضي شرف الدين [عبد الوهاب الحوراني
إلى أن توفي . وبعده شرف الدين] (٢) داود . ثم من بعده شمس الدين بن
الجوزي الواعظ المشهور . ثم تولاها بعده ولده عز الدين عبد العزيز إلى
أن توفي . وولياها بعده عماد الدين داود البصري ، وهو بها إلى الآن
انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وثمانين وستائة : القاضي
عماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشي البصري (٣) الحنفي ، مدرس
الزبية بالكشك ، وناب في الحكم عن مجد الدين بن المديم ، وسمع الحديث ،
وتوفي في ليلة النصف من شعبان ، وهو والد الشيخ نجم الدين القحطاني (٤)
شيخ الحنفية وخطيب جامع دنكز انتهى . وقال الصفدي : داود بن يحيى
القاضي عماد الدين القرشي الحنفي البصري والد الشيخ نجم الدين القحطاني (٤)
وآل تدرّس الزبية بالكشك (٥) ، وناب في القضاء ، وروى الحديث عن
أبي القاسم بن صصري فيما قيل ، وعن أبي إسحاق [الصيرفي ، وعبد
الرحمن الصولي ، وناب عن القاضي] (٦) مجد الدين بن المديم ، وكان
إماماً محققاً ، ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي سنة أربع وثمانين وستائة انتهى .

عماد الدين
البصري
٥٩٨ - ٦٨٤

برهان الدين [فائدة] (٧) : قال الذهبي في عبره فيمن مات في سنة إحدى وثمانين
ابن الدرجي وستائة (٦) : والبرهان أحمد بن الدرجي أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق
ابن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي الدمشقي الحنفي إمام مدرسة الكشك ،
٥٩٩ - ٦٨١

(١) في (صل) : « بدر » ، والتصحيح من ان كبير .

(٢) من (مع و م) .

(٣) في ان كبير : « الصوي » .

(٤) في (صل) : « القحطاني » ، وصوابه ما أثنائه كما تقدم .

(٥) في (م) « بالكشك »

(٦) في (صل) : « وستائة » ، وصوابه ما أثنائه

روى عن الكندي ، وأبي الفتح البكري ، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني (١) وطائفة ، وروى المعجم الكبير للطبراني ، توفي في صفر . وقال ابن كثير في السنة المذكورة : « ومن توفي فيها من الأعيان الشيخ الصالح بقية السلف برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ صفي الدين أبي الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الرضي الحنفي إمام الغزبية بالكشك ، سمع الكثير من جماعة ، منهم الكندي ، وابن الحرستاني ، ولكن لم يظهر سماعه منهما إلا بعد وفاته ، وقد أجاز له أبو جعفر الصيدلاني ، وعفيفة الفارقانية (٢) ، وابن المنازي (٣) ، وكان رجلاً صالحاً محباً لإسماع الحديث ، كثير البر بالطلبة ، وقد قرأ عليه الحافظ جمال الدين (٤) معجم الطبراني الكبير ، وسمع منه بقراءته الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون ، وكان مولده في سنة تسع وتسعين ، وتوفي في يوم الأحد سابع صفر ، وهو اليوم الذي قدم فيه إلى دمشق الحجاج من الحجاز ، وكان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق رحمه الله تعالى .

١١٩ - الغزبية الحنفية (٥)

قال عز الدين الحلبي : « بجامع دمشق ، واقفا عز الدين أبيك المعظمي استدار الملك المعظم ، وشرط وقفها أنه بنى مدرسة بالقدس الشريف على أنه متى كان القدس بيد المسلمين يكون الوقف على المكان المذكور ، وإن لمطل ، أي لمطل القدس ، كانت [على] مدرسته (٦) بالجامع الأموي

(١) في (صل) : « الصيداوي » ، والتصحيح من (م) ، وهو : محمد بن أحمد بن نصر

الأصبهاني ، (٥٠٩ - ٦٠٣) ، ترجمته في الشذرات .

(٢) بنت أحمد بن عبد الله بن هالي الأصبهانية ، (٥١٦ - ٦٠٦) ، ترجمتها في الشذرات .

(٣) في (منح) : « ابن المنازي » .

(٤) في (صل) : « جلال الدين » ، والتصحيح من (منح) .

(٥) غير موجودة

(٦) في (صل) : « كان مدرسته » ، وفي (منح وم) : « كان مدرسة » ، ولعل صوابه

ما أشتناه .

الممور جوار مشهد علي انتهى . وهو الذي أنشأ المدرستين قبل هذه ، وقد مرت ترجمته في أولها . ثم قال عز الدين : ذكر من درس بها حين تطل القدس القاضي مجد الدين قاضي الطور ، وكان رجلاً فاضلاً يلبس الطرحة ويذكر بها الدرس . ثم ذكر بمده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن الحوراني وبقي مدة . وذكر بمده رضي الدين عمر بن الموصلی إلى حين دارالقدس الشريف . ثم ذكر بمده شمس الدين [بن] الجوزي ابن أبي (١) ، حين دارالقدس الشريف ، فساد وقف المدرسة الغزية كما تقدم بالقدس الشريف على حكم شرط الواقف .

١٢٠ - المدرسة العلمية (٢)

شرقي جبل الصالحية وغربي الميطورية (٣) . قال عز الدين الحلبي : بانها الأمير علم الدين سنجر المظلمي في شهر سنة ثمان وعشرين وستائة انتهى . ولم يذكره الصفدي في تاريخه فانه قال : علم الدين سنجر الحمصي وعلم الدين سنجر التركستاني ، وعلم الدين سنجر الصالحی ، وعلم الدين سنجر الحلبي (٤) ، وعلم الدين سنجر المبيدي ، وعلم الدين سنجر الشجاعی المنصوري ، وعلم الدين [سنجر] الامام الأمير العالم المحدث التركي الدواداري ، وعلم الدين سنجر الجاولي (٥) ، وعلم الدين سنجر الحمصي (٦) ولم يذكر المظلمي . قال عز الدين - ذكر من درس بها - : أول من درس بها صدر الدين علي المعروف بأبي الدلالات الباسي إلى أن توفي وناب

(١) كذا في (صل) ، وفي (مع ر م) : « شمس الدين بن الجوزي الى دارالقدس » .

(٢) في مطلقه حي الأكراد ، وهي غير موجودة .

(٣) بين الصالحية والقابون ، وسيأتي ذكرها .

(٤) أعلن نفسه سلطاناً على الشام وتلقب بالملك الجاهد ، ترجمته في عمر سلاطين المماليك ١ : ٣٢٠

(٥) علم الدين أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجادلي ، (٦٥٣ - ٧٤٥) ، ترجمته في الدرر

وعمر سلاطين المماليك .

(٦) توفي سنة ٧٤٣ ، ترجمته في الدرر .

عنه بها تاج الدين النخيلي نيابة عن والده نجم الدين حمزة إلى أن توفي
الولد . وتولاها بعده تقي الدين الترككاني . ثم تولاها بعده شرف الدين
الراسيني . ثم ولها بعده كمال الدين علي بن عبد الحق ، وهو مستمر
بها إلى الآن انتهى . ومن درس بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن
إبراهيم بن داود بن حازم الأذري ، ميلاده سنة أربع وأربعين وسبعمائة
بأذربات ، تفقه على الشيخ رشيد الدين [سيد] البصروي ، وأخذ علم
النحو عن بدر الدين بن مالك ، ولما قدم من أذربات كان دون العشرين
بقليل ، فقرأ القرآن الكريم بالجامع الأموي على الشيخ يحيى بن المنجي (١)
في مدة يسيرة فيما قيل دون ستة أشهر ، ثم اشتغل بالفقه وتوجه إلى
حلب ، ودرس بالحلاوية وأفتى ، ثم انتقل إلى دمشق ودرس بالمعينة
وغيرها ، وفي سنة خمس وسبعمائة ولي القضاء بدمشق ، وكانت ولايته
سنة كاملة ، وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر رجب سنة اثني عشرة
وسبعمائة بالقاهرة ، وقد مرت له ترجمة مختصرة من كلام ابن كثير في
المدرسة الشبلية البرانية ، واتفق له في توليته للقضاء اتفاق غريب . قال
ابن كثير في سنة خمس وسبعمائة : وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة
وصل البريد من مصر بتولية القضاء لشمس الدين محمد بن إبراهيم الأذري
قضاء الحنفية عوضاً عن ابن الحريري (٢) . وقال في سنة ست وسبعمائة :
وفي يوم الاحدى والعشرين من شهر ربيع الآخر قدم البريد من القاهرة
ومعه تجديد توقيع لقااضي شمس الدين الأذري الحنفي ، فظن الناس أنه
بولاية القضاء لابن الحريري ، فذهبوا إليه ليهنوه مع البريدي إلى الظاهرية ،
واجتمع الناس لقراءة التقليد على العادة ، فصرح الشيخ علم الدين البرزالي
في قراءته ، فلما وصل إلى الاسم تبسبن أنه ليس له وأنه للأذري ،

(١) في (حل) : « المسبي » ، وفي (م) : « المنجى » ، وصوابه ما آتته ، توفي سنة

٦٧٦ ، ترجمته في الشذرات

(٢) في مس ابن كثير المطبوع « عوضاً عن شمس الدين الحنفي معزولاً »

[فبطل القارىء ، وقام الناس مع البريدي إلى الأذري] (١) ، وحصلت كسرة وخمسة على الحريري والحاضرين انتهى . وقال الحافظ الحسيني : والحافظ المفيد شرف الدين عبد الله محمد بن إبراهيم الوالي الحنفي مدرس العلمية ، توفي في سنة تسع وأربعين وستائة ، وذكره في ذيل الدبر في هذه السنة انتهى .

١٢١ - المرسة الفخية (٢)

قال ابن شداد : هي رحية خالد ، منشئها الملك الغالب (٣) فتح الدين صاحب بلربن نسيب صاحب حماة ، ولها أوقاف بالديار المصرية في سنة ست وعشرين وستائة انتهى . وأنشأ مدرسة أخرى على الشامية كما مر في مدارسهم . وقال الصفدي في ترجمة خالد بن أسد بن أبي العيش (٤) : وذكر أبو الحسين الرازي أن الدار والحمام المروفين بخالد في رجة خالد ابن أسد . قال ابن عساكر : يشبه أن يكون ذلك نسبة إلى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد ، أنه كان بدمشق مع عبد الملك (٥) ، وهو من أهل دمشق . ثم قال الصلاح في ترجمة خالد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد أبي الهيثم البجلي القسري (٦) أمير مكة المشرفة للوليد وسليمان أمير المراقين : قال الحافظ ابن عساكر : وداره بدمشق هي الدار الكبيرة التي في مربعة القبر بقرب القدم بدار القريف المزديدي ، وإليه ينسب الحمام الذي مقابل قنطرة ستان بباب توما ، وهو الذي قتل جند (٧) بن

خالد القسري
البجلي

١٢٦ - ٦٦

(١) من (مع وم) .

(٢) في حي باب توما ، درست وضاعت معلما .

(٣) في (مع) : « النادل » .

(٤) أمير المراقين ، وأحد خطباء العرب وأجوادهم ، (٦٦ - ١٢٦) ، ترجمه في الأغاني

١٩ : ٥٣ - ٦٤ وتهذيب التهذيب والوفيات وابن عساكر ، وستأتي ترجمته في هذا الفصل

(٥) الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم ، (٢٠ - ٨٦) .

(٦) في (صل) : « القنوي » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٧) في (صل) : « جيد » ، والتصحيح من (مع وم) .

دوم ، وكان جواداً سخياً ممدحاً فصيحاً ، الا أنه كان رجلاً سوء ، كان يقع [في] علي رضي الله تعالى عنه ، ويضم بئر زمزم ، وكان نحواً من الحجاج ، مات في المحرم سنة ست وعشرين ومائة ، بعد أن عصرت قدماه ثم ساقاه حتى انقصتا ثم صلبه ثمان حيلند . ثم قال ابن شداد : أول من درس بها الشيخ بهاء الدين عباس إلى أن توفي ، ثم تولى من بعده الصدر الشريف العباسي وما زال بها إلى أن توفي ، ثم ولها القاضي نظام الدين ابن الشيخ جمال الدين الحصري في الدولة الناصرية وما زال بها إلى سنة تسع وستين وستائة ، ثم ولها الزين عبد الرحمن ابن الشيخ نصر وهو مستمر بها إلى الآن انتهى والله تعالى أعلم .

١٢٢ - المدرسة الفرخشاهية (١)

قال عز الدين الحلبي : تعرف بمز الدين فرخشاه ، واقتها حظا نظير خاتون ابنة ابراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه ، وهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخي صلاح الدين وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة انتهى . وقال الذهبي في التبر فيمن مات في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة : وفرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادي عز الدين صاحب بلبك وابو صاحبها الملك الأحمدي ونائب دمشق لعمه صلاح الدين ، كان ذا معروف وبر وتواضع وأدب ، وكان لثناج الكندي به اختصاص ، توفي بدمشق ودفن بقبته التي بمدرسته على الشرف الشمالي في جمادى الأولى ، وهو آخر صاحب حماة بني الدين انتهى . وقال في مختصر تاريخ الاسلام في السنة المذكورة : وفيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بلبك ، ودفن بمدرسته التي على الشرف الأعلى ، وتملك بلبك ابنه الأحمدي انتهى . وقال ابن كثير في السنة المذكورة

(١) لي زقاق الصخر عد مدخل دمشق الغربي ، ولم يبق منها سوى قبعة التربة ، انظر :

Sauvaget - M. H. D. p. 155. No 24.

Les monuments ayyoubides, I p. 27.

W. W. - Damascus : D. W. 4.

في تاريخه : فصل في وفاة المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بلبك ونائب دمشق لعمه الملك صلاح الدين ، وهو والد الملك الأبيجد بهرام شاه صاحب بلبك أيضاً بعم أبيه المذكور ، وإليه تنسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي وإلى جانبها التربة الأبيجدية لولده ، وهما [وقف (١)] على الحنفية والشافعية ، وقد كان فرخشاه شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً ذكياً فاضلاً كريماً ممدحاً ، امتدحته الشراء لفضله وجوده واحسانه ، وكان من أكابر أصحاب الشيخ تاج الدين أبي اليمن الكندي ، عرفه من مجلس القاضي الفاضل إلى أن قال : ومن محاسن المنصور عز الدين فرخشاه صحبته لتاج [الدين] الكندي ، وله في الكندي مدائح ، وقد أورد الشيخ شباب الدين ذلك مستقصى في الروضتين ، ومن ذلك أنه دخل يوماً إلى الحمام فرأى رجلاً كان يمره من أصحاب الأموال وقد (٢) نزل به الحال حتى أنه تشر يبيض ثيابه حتى لا يبدو جسده ، فرق له وأمر غلامه أن ينقل بقعة وسحاطاً إلى موضع الرجل ، وأحضر ألف دينار وبغلة وتوقيعاً له في كل شهر بمئتين ألف درهم (٣) ، فدخل الرجل [الحمام] من أفقر الناس وخرج [منه] وهو من أغنى الناس ، وذلك منه لوجه الله على الأجواد والأكياس . ثم قال عز الدين المذكور : ولم اتحقق بمن درس بها سوى عماد الدين ابن الفخر غازي إلى أن توفي ، ثم من بعده أوحدهم محمد بن الكمي (٤) وقد تقدم ذكره في مسجد الناس (٥) . ثم من بعده تاج الدين موسى ابن عبد العزيز سوار ، ثم من بعده القاضي عز الدين أبو عبدالله محمد ابن أبي الكرم الحنفي ، وقد تقدم ذكره . ثم من بعده كمال الدين

(١) من ابن كبير .

(٢) في (صل) : « وكان » ، والتصحيح من ابن كبير .

(٣) في (منح) : « دينار » .

(:) في (صل) : « الكمك » ، والتصحيح من (منح) الموافق لما تقدم .

(٥) في (صل) : « الياص » ، وفي (م) : « الناس » ، وسوابه ما أئنتاه كما تقدم في

عبد اللطيف في حال حياة والده ، ثم نزل عنها لآخيه عماد الدين عبد الرحيم ،
 وبقي بها مستمراً إلى أن توفي في سنة تسع وستين وستائة ، ثم ولها من بعده
 القاضي تاج الدين عبد القادر بن السنجاري أخو المتوفي ، وهو مستمر بها
 إلى حين هذا التاريخ انتهى ، يعني سنة أربع وسبعين وستائة ، ثم درس بها
 في سنة إحدى وعثمانين الشيخ شمس الدين بن الصفي الحريري كما قال ابن كثير
 في تاريخه ، وهو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن
 ابن عبد الوهاب الأنصاري المعروف بابن الحريري حافظ الهداية .
 ٦٥٣ - ٧٢٨

قال قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته : ميلاده بدمشق
 في عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وستائة ، وقرأ الفقه على الشيخ عماد الدين
 ابن التمام ، وعلى الشيخ رشيد الدين بن البصروي ، وتفقه عليه (١) والذي
 وعمي قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق وأخوه الشيخ شهاب الدين (٢)
 والشيخ شمس الدين بن هاشم وشيخنا الشيخ نجم الدين (٣) وجماعة ، وشرح
 الهداية ، وعلق فوائد فقيهة ، وولي تدريس المدرسة الخاتونية البرانية
 في سنة ثمان وتسعين وستائة ، وولي القضاء بدمشق في يوم الاثنين ثاني
 شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستائة ، واستتاب جدي لإمي أفضى القضاء
 شمس الدين بن العز ، وذكر الدرس بالمدرسة الخاتونية ، ودرس بالفرخشاهية
 أيضاً قديماً في سنة إحدى وعثمانين وستائة ، وفي سنة سبعمائة درس بالظاهرية
 بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين الملطي ، وفي ثاني عشر ذي القعدة
 سنة سبعمائة عزله قاضي القضاة جلال الدين ، وكانت هذه العزلة غير صحيحة ،
 فانها لم تكن من السلطان ، وإنما كانت من الوزير والنائب ، ولهذا احكام
 جلال الدين فيها لا تنفذ ، ثم في يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة إحدى
 وسبعمائة أعيد إلى القضاء بتقليد السلطان ، فصارت المدة التي لا تنفذ فيها

(١) في (مل) : « وتفقه علي » ، والتصحيح من (م) .

(٢) أحمد بن علي بن أحمد ، (٦٧٦ - ٧٣٨) ، ترجمته في الجواهر والدرر .

(٣) أي القضاة المتقدم ذكره .

أحكام جلال الدين ستة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ودرس بالمدرسة الرشيدية والصادرية ، وولي إمد مدارس المز في ثامن شهر ربيع الأول سنة عشر وسبع مائة ، ووصل البريد بطلبه إلى القاهرة حاكماً وتوجه يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور . وبلغني ممن أثق به أنه امتنع عن ركوب البريد وركب بقلته ، وتوفي بمصر على القضاء في يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى كلام الطرسوسي . وقد مرت ترجمته لشمس الدين هذا مختصرة في المدرسة الظاهرية .

تنبه : ما قدمناه من كلام ابن كثير صريح في أن هذه المدرسة مشتركة بين الفريقين . وفي كلام الأسيدي ما يخالفه ، فانه قال عقيب ما تقدم : ودفن بترته بالشرف الأعلى التي إلى جانب مدرسته وهي على الحنفية ، ووُلِّي بعده ابنه الأجد ، ومن شعر فرخشاہ قوله :

إذا شئت أن تعطى الأمور حقوقها وتوقع حكم العدل أحسن موقه
فلا تضع المعروف في غير أهله فظلمك وضع الشيء في غير موضعه

١٢٣ - المدرسة القهبائية (١)

داخل باب النصر وباب السمادة ، أنشأها نائب الشام نجاش الاسحاقى (٢) الشركسي ، كغفل دمشق سبع سنين وثمانية شهور ، ورتب فيها أربعين مقراً بمد مصر ، كل يوم يقرأ كل منهم جزءاً من الرتبة ، وشيخاً ومجاورين وشيخاً لهم ، وأوقافاً دارّة ، وفي يوم الأربعاء وهو حادي عشرين ايلول كان يوم عيد الفطر من سنة اثنين وكسعين وثمانمائة ، وشاع عند الناس أنه على خطر (٣) ، وكان متعرضاً بيت ابن دلامة بالصالحية ، وآتى به ليلة الاثنين قبل العيد بيومين في محفة إلى إسطنبول دار السمادة وعيد

(١) مخطوط المنجد رقم (٤٩) ، وهي في سوق الحميدية ، وكانت موجودة الى عام ١٩٠٢ ثم

درست ، انظر ذيل غار المقاصد ص : ٣٤٤ .

(٢) توفي سنة ٨٩٣ ، ترجمته في الضوء .

(٣) في (صل) : « خطة » ، ولعل صوابه ما أتينا به .

به ، ودفن بالتربة التي أنشأها بالمدرسة المذكورة عند بيته ، وأول من
وآلي مشيخة هذه المدرسة العلامة شمس الدين أبو تراب محمد بن رمضان
الإمامي (١) الدمشقي الحنفي الصوفي انتهى .

١٢٤ - المدرسة الفصائية (٢)

بحارة الفصاعين أنشأها خطيبها (٣) خاتون بنت ككجا في سنة ثلاث
ولسعين وخمسة مائة . قال عز الدين : والذي رأيته مكتوباً بنقش في صخرة
فوق بابها أن اسمها فاطمة بنت الأمير كوكجا ، وكذا هو في كتاب وقفها
كما أخبرني عاملها القاضي بهاء الدين الحنفي ، وشرط الواقف فيها إذا
تعدر الحضور بالمدرسة يتخير بالجامع بالرواق الشمالي ، وأن شرط المدرس
بها أن يكون أعلم الحنفية بالأصلين ، ثم قال عز الدين : ذكر من علم
بمن درس بها شهاب الدين علي الكاسي (٤) . ثم وليها شرف الدين بن
سوار إلى أن سافر إلى بغداد . ووليها بعده رضي الدين (٥) الموصلي ،
وبقي بها مدة ، ثم توجه إلى الديار المصرية . ووليها بعده القاضي تاج الدين
أبو عيد الله محمد بن وثاب [بن] رافع النجيلي (٦) إلى أن مات جفاة
في مساطب الحمام بعد خروجه سنة سبع وستين وستائة يعني ودفن بقاسيون .
ووليها بعده بدر الدين الفويرة (٧) ، وهو مستمر بها إلى سنة أربع
وسبعين وستائة انتهى . قال الذهبي في مختصره فيحتمل مات سنة خمس
وسبعين وستائة : وابن الفويرة بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد

بدر الدين
ابن الفويرة

٦٧٥ - ٦٢٢

- (١) في (م) : « الإمامي » .
- (٢) في عملة الحضيرية ، جلت دوراً .
- (٣) في (مخ و م) : « خطيبتي » .
- (٤) في (مخ و م) : « الكاسي » .
- (٥) في (حل) : « رضي الله » والتصحيح من (مخ و م) .
- (٦) في (م) : « النجيلي » - ترجمته في الدرر .
- (٧) في (حل) : « الفويرة » وصوابه ما أنتهت .

السلي الدمشقي الحنفي أحد الأَكابر^(١) الموصوفين ، درس وافق وبرع في الفقه والأصول والعمرية ونظم الشعر الرقيق الراق ، وتوفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى قبل الكهولة انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه في هذه السنة : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفورية^(٢) السلي الحنفي ، اشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء ، وفي النحو على ابن مالك ، وحصل وبرع ونظم ومتر ، ودرس في القصاص والشبلي ، وطلب لنيابة القضاء وامتنع ، وكتب الكتابة المنسوبة ، وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال : ما فعل الله بك ؟ فأشأ يقول :

ما كان لي من شافع عنده غير اعتقادي أنه واحد

وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى^(٣) ، ودفن بظاهر دمشق انتهى . ثم وليها بعده عماد الدين بن الشعاع ، قال الصفدي في الحمدين : محمد ابن عبد الكريم بن عثمان عماد الدين أبو عبد الله الماردني الحنفي المروفي بابن الشعاع ، كان من فقهاء الحنفية ، درس بمدرسة القصاصين بدمشق وغيرها ، وكان عنده فطنة وتيقظ ، وبيته مشهور بماردني بالحكمة والرياسة ، توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وهو فيما يقارب الخمسين انتهى . ثم وليها بعده حسام الرازي ، قال العلامة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته : وممن درس بها قاضي القضاة جلال الدين أحمد ابن قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازي الحنفي ، ميلاده سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وآل القضاة بجرت برت^(٤) وعمره سبع عشرة سنة ، وناب عن والده في

عماد الدين
ابن الشعاع
٦٧٦ - ٥٠٠

جلال الدين
الرازي

٦٥١ - ٧٤٥

(١) في الشذرات : « الإذكياء » .

(٢) في (صل) : كما في ابن كثير : « التورية » .

(٣) في ابن كثير : « جمادى الآخرة » .

(٤) في معجم البلدان : « خرتبرت » .

الحكم في سنة ست ولسعين [بتقديم التاء] (١) ، وفي سنة سبع [بتقديم
السين] (١) ولسعين [بتقديم التاء] (١) ولي القضاء استقلالاً عن والده لا
انتقل والده إلى القاهرة ، ودرس بالخانوية المصيبة ، ودرس أيضاً
بالنجارية (٢) ، والمنراوية ، والمقدمية ، توفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر
رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة انتهى ، وقد مرت ترجمة والده الحسام
ثم ترجمته من كلام غير ابن الطرسوسي (٣) في الخاتونية الجوانية . وقال
الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين
وثمانمائة : وممن توفي فيها الشيخ العالم شرف الدين يعقوب بن التبائي (٤)
الحنيني المصري ، تفقه على والده وغيره ، ودرس بمدة أماكن ، وأفتى ،
وولي ولايات عديدة ، وكان في آخر عمره من أعيان الحنفية بالديار
المصرية ، وقد قدم علينا دمشق في شهر رجب سنة اثني عشرة هارياً
من الملك الناصر انهم بمكتبة الأمير شيخ (٥) لمكان أخيه ، ثم ولاه
الثائب شيخ مشيخة الشيوخ في شوال سنة اثني عشرة عوضاً عن القاضي
شهاب الدين الباعوني ، ودرس بالمقصورة بالجامع الأموي عن الخاتونية
بالتصاعين لخرايها ، وكانت بيد القاضي صدر الدين بن الأدي وشهاب
الدين بن العز ، ثم أنه عاد إلى مصر واستمر بها على جهاته وغيرها ، محروق
الميل (٦) في غالب أوقاته لا يزال مسبقاً ، وكان فاضلاً في عدة علوم ،
من أعيان علماء بلده ، بلغني وفاته بمصر في هذا الشهر ، والظاهر أنه
في أواخر الشهر الماضي ، وهو في عشر السبعين ظناً ، وأخوه القاضي

شرف الدين
ابن التبائي
٧٦٠ - ٨٢٧

(١) من (م) .

(٢) في (صل) : « بالريمانية » وفي « مع » : « الريمانية » وصوابه ما أبتناه .

(٣) في (مع) : « من كلام ابن الطرسوسي » .

(٤) سببه إلى السانة خارج القاهرة ترجمته في الشذرات والضوء .

(٥) الحمودي أبو النصر (٧٧٠ - ٨٢٤) . ترجمته في الضوء .

(٦) في (صل) . « محروق الميل » وفي (م) : « محروق اليل » وفي (مع) :

« محروق الميل » ، ولعل صوابه ما أبتناه .

شمس الدين (١) ، توفي في شهر رمضان سنة ثمان عشرة اتسعى . ثم درس بها قاضي القضاة عماد الدين بن المر الصالحى الشهير بابن الكشك . ثم أولاده من بعده . ثم قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عمر بن علي الصفدي الحنفي . ثم قاضي القضاة [حسام الدين محمد ابن قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب الحنفي . ثم قاضي القضاة] (٢) حميد الدين محمد ابن قاضي بغداد النعماني . ثم أعيد إليها قاضي القضاة حسام الدين ، واشتغل بها إلى الآن ، توفي في ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، فاستقر بها ولده جلال الدين محمد إلى أن توفي في رابع شهر رجب سنة إحدى وثمانين ، فاستقر بها مفتي الحنفية شرف الدين قاسم بن محمد بن معروف الرومي ثم اللمشقي الحنفي إلى أن توفي في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين . ثم استقر بها قاضي القضاة عبد الدين بن علاء الدين علي بن أحمد بن هلال بن عثمان بن عبد الرحمن اللمشقي الشهير بابن القصيف (٣) في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين . ودرس بها في هذه السنة وأعاد بهذه المدرسة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن الشيخ الفقيه مجير الدين محمد ابن الصدر نجم الدين محمد بن نقر الدين مفضل بن محمد بن سعد بن الوزان (٤) الحنفي ، كان فقيهاً ، وحفظ الهداية في الفقه ، وحفظ عدة كتب ، وكان مجانباً للناس ، قليل الخلطة . قال الحافظ البرزالي : وبأثر الإعادة بمدوسة القضاة ، سمع من ابن (٥) البخاري ، وزينب بنت مكى ، ولم يرو شيئا ، توفي يوم السبت سادس عشر صفر . [فائدة] (٦) : قال الأسددي في تاريخه في سنة ست

(١) محمد بن جلال بن أحمد (٧٧٠ - ٨١٨) . ترجمه في الضوء .

(٢) من (مخ و م) .

(٣) توفي سنة ٨٨١ . ترجمه في الضوء .

(٤) في (مل) : « الوزير » والتصحيح من (مخ و م) .

(٥) في (مل) : « من أمي » والتصحيح من (م) .

(٦) من (م) .

ولسعين وخمسة : عسكر بن خليفة بن خياط الفقيه أبو الجيوش الجموي الحنفي ، حدث عن نصر الله المصيصي ، وهبة الله بن طاروس ، وكان من خيار الحنفية بدمشق ، روى عنه الشهاب القوسي فقال : شيخ الاسلام بدر الدين ، كان مبرزاً في جميع الفنون ، قرأت عليه بمدرسة القصاصين ، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى انتهى .

١٢٥ - المدرسة القاهرية بالصالحية^(١)

على حافة يزيد لصيق دار الحديث القلانية^(٢) المشهورة الآن بانحائها
يفصل بينهما الطريق وغربي المدرسة الممرية^(٣) .

١٢٦ - المدرسة القليجية^(٤)

قال ابن شداد : الموصي بوقفها الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري إلى قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة الثاني ، وعمرها بعد وفاة الموصي في ستة خمس وأربعين وستائة انتهى . وقال الشيخ قتي الدين الأسدي : وبها قبر الواقف انتهى . وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وأربعين وستائة : وفيها وفاة واقف القليجية الحنفية ، وهو الأمير سيف الدين بن قليج ، ودفن بترته التي بمدرسته المذكورة التي كانت سكنه بدار الفلوس^(٥) انتهى . ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة خمس وملايين وسبعمائة : في شهر رجب منها كانت وفاة زوجة نائب الشام دنكز ، وعمل عزائها بالمدرسة القليجية الحنفية جوار

سيف الدين
ابن قليج

٦٤٣ - ٠٠٠

(١) مخطوط الشيخ دهان رقم (٤٢) جاء في خطط الشام : « وهي اليوم مساكن ولم يبرح اسمها الى اليوم معروفاً بالقاهرية » .

(٢) تقدم ذكرها ص : ٩٧ .

(٣) سيأتي ذكرها في فصل مدارس الحنابلة .

(٤) مخطوط المنجد رقم (٧٢) . ملاسقة لقر العظم وجنوبيه ، اتخذت دار سكن .

(٥) بني على اتقاضها قصر العظم في سوق البرورية .

الدار التي دفنت فيها انتهى . وأظنها التي قبلي الخضراء قبلي الجامع الأموي شمالي الصدرية (١) ، وغربي تربة قاضي القضاة الجمال المصري ، ورأيت على عتبة شباكها وأظنها التربة . قال الأمير المراتب السيد الشهيد الاسفهار سيف الدين أبو الحسن علي بن قليج بن عيد الله رحمه الله تعالى ، وأوصى أن تكتب هذه الأبيات على تربته بعد وفاته رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين :

هذه دارنا التي نحت فيها دار حق وما سواها يزول
فأعتمر ما استطاعت داراً إليها عن قليل يفضي بك التحويل
واعتمد صالحاً يؤانسك فيها مثلما يؤنس الخليل الخليل (٢)
انتهى . وأحسن من هذه الأبيات ما كتبه سعدون المخبزون على جدار قبر في مقبرة حرب هذه الأبيات وهي :

يا طالب الدنيا إلى نفسه إن لها في كل يوم خليل
ما أقبح الدنيا لخطابها تقتلهم عمداً قتيلاً قتيل
كسفنكج البعل وقد وطنت في موضع آخر منه البديل
أني لمختراً وإن البلى يعمل في النفس قليلاً قليل
تزد إلى الموت زاداً فقد نادى متأديه : الرحيل الرحيل

ثم قال ابن شداد : أول من ذكر بها المدرس شمس الدين علي ابن قاضي السكر إلى أن توفي وبقيت على أولاده . وناب عنهم غفر الدين إبراهيم ابن خليفة البصري ، ثم اشتغل بها إلى أن انتقل إلى التدريس . وتولاها بعده تقي الدين أحمد ابن قاضي القضاة صدر الدين سليمان (٣) الحنفي ، ثم

(١) سيأتي ذكرها في فصل مدارس الحنابلة .

(٢) كتبت هذه الابيات على مدفن بني الشحنة في باب المقام في حلب مع الاختلاف الآتي :

هذه دارنا التي نحن فيها دار حق وما سواها يزول
فأعتمر للمهات داراً إليها عن قريب يقضي بك التحويل
واعتمد صالحاً يؤانسك فيها مثلما يؤنس الخليل الخليل

(٣) بن أبي المز وهيب ، توفي سنة ٦٨٥ ، ترجمته في الجواهر .

أخذت منه وولها بهاء الدين أيوب [بن النحاس ، وهو بها] ^(١) إلى
الآن انتهى . وقال الذهبي في المبر في سنة تسع وتسعين وسبعمائة : وأيوب
ابن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الشيخ بهاء الدين أبو ^(٢) صابر
الأسدي الحلبي الحنفي الشهير بابن النحاس ، مدرس القليجية وشيخ الحديث
بها ، روى لنا عن ابن روزبة ^(٣) ، وعن مكرم ^(٤) ، وابن الخازن ^(٥) ،
والكاشغري ، وابن خليل ، توفي في شوال عن اثنين وثمانين سنة انتهى .
ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن العز ، وقد مرت ترجمته في المدرسة
الظاهرية الجوانية . ثم درس بها بعده ابنه علاء الدين . وقال الدمشقي
— أي السيد شمس الدين الحسيني — في ذيل المبر في سنة تسع وأربعين
وسبعمائة : وشيخ الشيوخ علاء الدين علي بن محمود بن حميد القونوي ^(٦)
ثم الدمشقي الحنفي مدرس القليجية انتهى . ثم قال في سنة اثنين وخمسين
وسبعمائة : ومات شيخنا الممر الثقة داود أبو سليمان بن إبراهيم بن داود
المطار الدمشقي الشافعي ، ولد في شوال سنة خمس وسبعمين ^(٧) وتفقّه
وجوّد الخط ، وحدث عن الشيخ شمس الدين ^(٨) وابن أبي الخير ، وابن
علائن وطائفة ، وأجاز له شيخ الإسلام محي الدين النواوي ، وابن
عبد الدائم ، وابن أبي اليسر وآخرون ^(٩) رحمهم الله تعالى في جمادى الآخرة
من السنة المذكورة انتهى .

بهاء الدين
ابن النحاس
جمال الدين
ابن المطار

٦١٧ - ٦٩٩
٦٦٥ - ٧٥٢

- (١) من (منع وم) وهو أبو صابر أيوب (٦١٧ - ٦٩٩) ترجمه في الشذرات والجواهر .
(٢) في (مل) : « ابن صابر » والصحيح من الشذرات .
(٣) في (مل) : « روزبة » وصوابه ما أثبتناه .
(٤) المعروف بابن أبي الصقر .
(٥) عفيف الدين عبد العزيز بن دلف الخازن (٥٥١ - ٦٣٧) . ترجمه في الشذرات .
(٦) توفي سنة ٧٤٩ . ترجمه في الدرر .
(٧) في الدرر سنة (٦٦٥) .
(٨) أي ابن أبي عمر المقدسي .
(٩) في منع بعد آخرون : « وولي مشيخته القليجة بعد أخيه علاء الدين توفي في رجب »
وفي (م) : « وولي ... توفي في جمادى الآخرة » .

١٢٧ - المدرسة الفيحانية (١)

قال عز الدين : داخل بابي النصر والفرج ، منشئها صارم الدين قايعاز النجمي (٢) انتهى . قال أبو شامة في الروضتين في سنة ست وتسعين وخمسة : فصل في وفاة جماعة من الأعيان في هذه السنة ، قال العماد : وفيها ثالث عشر جمادى الأولى توفي في داره بدمشق الأمير صارم الدين قايعاز صارم الدين قايعاز النجمي ، وكان يتولى أسباب صلاح الدين رحمة الله تعالى في تخيمه وبيوته ، ويعمل عمل أستاذ الدار ، وإذا فتح بلداً سلمه إليه واستأمنه عليه ، فيكون أول من اقتضت عنده ، وشام دعيته ، وحصل له من بلد آمد عند فتحها ، ومن ديار مصر عند فتح عاضدها أموال عظيمة ، وكصدق في يوم واحد بسبعة آلاف دينار مصرية عيناً ، وأظهر أنه قضى من حقوق الله في ذمته ديناً ، وهو بالمرفع معروف ، وبالخير موصوف ، يجب اقتناء الفاخر ، ببناء الربط والقناطر ، ومن جعلتها رباط خسفين (٣) ، ورباط نوى (٤) ، وله مدرسة مجاورة داره ، ولقد كفي الله [دمشق] (٥) الحصر نهض وراء العماد إلى مصر ، فرده إلى دمشق ليلازم خدمة المظالم ولده ، وأن يكون من أقوى أعدده وأوفى أعدده ، وكان في خلقه رغبة ، وكانت خصافته (٦) مستعادة : قال : ولما دفن نبشت أمواله وفنشت رحاله ، وحضر أمناه القاضي وضمانه الوالي ، وأخرجوا خبايا الزوايا ، وسحوط (٧) النقود

(١) ترقى القائمة درست وضاعت معالمها .

(٢) في صل : « النجمي » والتصحيح من (مع و م) وهو صارم الدين قايعاز المترقي سنة ٥٩٦ هـ ترجمته في الروضتين .

(٣) في (صل) : « صفين » وفي (م) : « حقين » وفي الروضتين : « خسفين » وصوابه : ما اقتبناه وهي من قرى الجولان على طريق دمشق - وبيت المقدس القديم .

(٤) من قرى حوران واليها ينسب النووي .

(٥) من الروضتين .

(٦) في (صل) : « خصافته » والتصحيح من الروضتين .

(٧) في (مع و م) : « وسحوط » .

وخطوط الساي ، وغيروا رسوم المنزل ومعاله ، واستنبطوا دنانيره ودرامه ، وحفروا أماكن في الدار وبركة الحمام في الجوار ، فحملوا أوقاراً من النضار ، وظهروا على الكنوز الخفية ، والدفائن الآلفية ، فقيل زادت على مائة ألف دينار ، وهو قليل في جنب ما يحرز به من كذا وكذا قنطاراً ، واستقل ما حواه الخزن ، وأخفاه الدفن ، وقيل كان يكتز في صحارى ضياعه ، ومغازات أقطاعه ، وأتهم بمداه جماعة (١) بأن له عديم ودائع ، وتأذى بذلك منهم المتأبى والطائع ، وداره بدمشق هي التي بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن المادل داراً للحديث في سنة ثلاثين وستائة ، وأخرب الحمام الذي كان مجاوراً لها ، وأدخله في ربهما ، وذلك في جوار قلعة دمشق بينهما الخندق والطريق ، وتم مدرسته المروفة بالقبازية انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ست وتسعين وخمسة :- والامير سارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي ، من أكابر الدولة الصلاحية ، وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة أستاذ دار ، وهو الذي تسلم القصر حين مات العاضد بمصر ، فحصل له أموال جزيلة جداً ، وكان كثير الصدقات والأوقاف ، وقد صدق في يوم بسبعة آلاف دينار ، وهو واقف المدرسة القبازية شرقي القلعة المنصورة ، وقد كانت دار الحديث الأشرفية داراً لهذا الأمير وله بها حمام ، فاشترى ذلك الملك الأشرف فيها بمد موسى بن المادل ، وبناها دار حديث ، وأخرب الحمام وبناه مسكناً للشيخ المدرس بها ، ولما توفي ودفن في قبره نبشت دوره وحواسله وكان متهاً بمال جزيل ، وقد كان متحصل ما جمع من ذلك مائة ألف دينار ، وكان يظن أن عنده أكثر من ذلك ، ولكن كان يدفن أمواله في الخراب من أراضى ضياعه وقرابيه ، فساعه الله وبل بالرحمة تراه انتهى . وقال الأسيدي في تاريخه فيها : واقف القبازية هو قايماز بن

(١) في (صل) : « جماعة » ، والتصحيح من (مع وم) والروضتين .

عبد الله الأمير حارم الدين النجمي ، من أكابر عماليك نجم الدين أيوب وأعيان الدولة الصلاحية ، وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة استادار ، وهو الذي كسب القصر حين مات العاضد .

وقال في المرأة : بنى القنطرة التي بين جينين (١) ونوى . وكان العادل قد جعله بدمشق مع ولده المظم عيسى ثقة به ، فتوفي في جمادى الأولى وظهرت له أموال عظيمة ، يقال أنه وجد في أسفل بركة مائة الف دينار انتهى كلام الأُسدي . ثم قال عن الدين : ولم نحقق من ولها إلا الشيخ حميد الدين السمرقندي ، ثم تولاها صدر الدين سليمان قاضي القضاة ، ثم عاد إليها الشيخ حميد الدين السمرقندي ، ولم يزل بها إلى أن توفي ، ثم ولها ظهير الدين الأربلي إلى أن توفي ، وولها من بعده ولده شمس الدين إلى أن توفي ، وولها بعده أخوه مجد الدين (٢) وهو مستمر بها إلى عصرنا ونحو سنة أربع وسبعين وسبعمائة انتهى . قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة سبع وسبعين وسبعمائة : وابن الظهير العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي شكر الأربلي الحنفي الأديب ولد سنة اثنتين وسبعمائة بآربل وسمع من السخاوي وطائفة بدمشق ومن الكاشغري وغيره ببغداد ، ودرس بالقهازية مدة ، له ديوان مشهور ونظم رائع ، مع الجلالة والديانة التامة ، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر انتهى . قال تلميذه ابن كثير فيها من تاريخه : الشيخ محمد بن الظهير اللنوي محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر مجد الدين أبو عبد الله الأربلي الحنفي المعروف بابن الظهير ، ولد بآربل سنة اثنتين وسبعمائة ، ثم أقام بدمشق ودرس بالقهازية وأقام بها حتى توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان بارعاً في اللغة والنحو ، وكانت له يد طولى في النظم ،

مجد الدين
ابن الظهير

٦٠٢ - ٦٧٧

(١) بلدة مشهورة في فلسطين .

(٢) محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الأربلي المعروف بابن الظهير ، (٦٠٢ - ٦٧٧) ، ترجمه

في ابن كثير والشوات .

وله ديوان مشهور وشعر رائق ، فمن شعره قوله رحمه الله تعالى :
كل حي إلى المات إياه (١) ومدى عمره سريع فهابه
ثم من قبره سيحشر فرداً واقفاً وحده يوفى حسابه
معه سائق له وشهيد وطى العرض ويحه وكتابه

وهي طويلة جداً فراجعها . وقال ابن كثير أيضاً في سنة [ست] (٢)
لسمين وستائة : وفي ضحية يوم الأحد ثالث عشر المحرم درس القاضي
شمس الدين بن الحريري بالقيمازية عوضاً عن ابن النحاس بأهراق بينهما (٣)
وحضر عنده جماعة . وقد مرت ترجمته في المدرسة الريمانية أعني ابن
النحاس . وأما ابن الحريري فمات ترجمته في المدرسة الفرخشاهية .

وقال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : مات بدمشق الملقب
العلامة رضي الدين المنطقي إبراهيم بن سليمان الرومي الحنفي مدرس القيازية ، وحج
سبع مرات وبلغ ستاً وثمانين سنة وله تلامذة انتهى . ورأيت بخط الحافظ
علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة المذكورة
وفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ العالم
رضي الدين إبراهيم بن سليمان الحموي الأب كرمي (٤) الرومي الحنفي
المعروف بالمنطقي بسكنه بالمدرسة النورية بدمشق ، وصلي عليه بجامع دمشق
عقب صلاة الجمعة . ودفن بمقبرة الصوفية جوار الشيخ برهان الدين الحنفي
وكان شيخاً فاضلاً ، له إحسان إلى أصحابه وتلامذته ، وفيه ديانة وخير
وتواضع ، وحج سبع مرات ، وكان مدرساً بالمدرسة القيازية ، وإماماً
بمقصورة الحنفية الشمالية ومعيداً بالمدارس ، وقرأ عليه جماعة من الفضلاء
وهو من قرية من قرى أب كرم ، وهي بلدة صغيرة بالقرب من قونية

(١) في ابن كثير : « مآبه » .

(٢) في (سل) : « في سنة تسعين » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (سل) : « بينهم » .

(٤) نسبة إلى أب كرم من بلاد قونية .

رضي الدين
المنطقي

٦٤٦ - ٧٣٢

كثيرة الفواكه من بلاد الروم ، وبلغ من العمر ستاً وعشرين سنة هكذا نقل عنه . وولي تدريس القبازية بمدته قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي ودرس بها في ثامن شهر ربيع الآخر ، وحضر عنده جماعة من القضاة والأعيان انتهى . وقال ابن كثير في السنة المذكورة : الشيخ رضي الدين إبراهيم بن سليمان بن عبد الله أي المنطقي الحنفي ، أصله من آب كرم من بلاد قونية ، وأقام بحجة ثم بدمشق ، ودرس بالقبازية ، وكان فاضلاً في الجدل والمنطق ، وقد اشتغل عليه جماعة في ذلك ، وبلغ من العمر ستاً وعشرين سنة ، وحج سبع مرات ، توفي رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول ، وصلي عليه بعد الصلاة ودفن بالصوفية ، وفي تاسع شهر ربيع الآخر حضر الدرس بالقبازية عماد الدين بن الطرسوسي الحنفي عوضاً عن الشيخ رضي الدين المنطقي [الذي] توفي ، وحضر عنده القضاة والأعيان انتهى .

١٢٨ - المدرسة المرشدية (١)

بالصالحية على نهر يزيد جوار دار الحديث الأشرفية . قال ابن شداد : منشئها بنت الملك المظلم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل في سنة أربع وخمسين وستائة ، وأول من درس بها صدر الدين أحمد بن

(١) في (صل) : « الرشيدية » ، وصوابه ما أبتناه ، مخطط الشيخ دهبان رقم (٧٣) ، في جادة بين المدارس ، وقد كتب على عتبة بابها ما نصه : « هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خديجة خاتون بنت السلطان المظلم شرف الدين عيسى ابن السلطان الملك العادل سيف الدين | أبو بكر بن أيوب ، وذلك حصته من بستان الكلب خمسة أسهم وثلاثي سهم وخميس سهم وسبع سهم ومن طاحون الطرب الخمس ودار يجبل الصالحية وحصه بقرية تسمى الدين | سبعة أسهم ونصف سهم وربع سهم وثلاث عشر سهم وحصه بقرية الطرة ثلثا سهم وثلاث سبع سهم وحصه بخان هاتكة ثمان أسهم ونصف وحصه | بعية عمال من قسرمطولا ثلث أسهم ومن الجية سهم ونصف ومن القرابية سبع أسهم وبستان الماردانية بكماه ، وذلك في شهر وفي سنة خمسين وستائة ، رحم الله واقفة هذا المكان »

شهاب الدين علي الكاشي . ثم انتزعت من يده ووليها صدر الدين إبراهيم ابن عقبة إلى أن توجه إلى حلب المهروسة ، فوليها بدمه صدر الدين علي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . قلت : قال قاضي القضاة النجم الطرسوسي في شرح منظومته : إن أول من درس بها الشمس بن عطاء . حيث قال فيه : قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب الأذربعي الحنفي المعروف بالقاضي عبد الله ، ميلاده سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد بن علي البصروي ، وقاضي القضاة صدر الدين علي بن أبي القاسم البصروي ، وانفق أن والده كان حنبلي المذهب ، وكان يتقالي في الشيخ الفقيه اليوناني البليكي ورحل إليه إلى بلبك ، وأقرأ ولده عبد الله المشار إليه القرآن على الشيخ الفقيه ، ثم استأذنه فيما يشتمل به ولده ، فأشار الشيخ الفقيه بأن يشغله على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، فاشتغل وحفظ القدوري ، ورحل إلى دمشق فتفقه بها حتى صار رئيس الحنفية ، ودرس بالخطاوتية المصمية وبالمرشدية ، وهو أول من درس بها ، وبأشر نيابة القضاة بدمشق مدةً عن قاضي القضاة أحمد بن سفي الدولة الشافعي وعمن بدمه من القضاة الشافعية ، يعني قبل حدوث القضاة الأربعة ، ثم ولي القضاة استقلالاً من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالح في سنة أربع وستين وستائة ، وفي سادس جمادى الأولى منها استناب القاضي بدر الدين المظفر بن رضوان المنبجي^(١) المدرس بالبغية ، واستمر قاضي القضاة إلى أن توفي ، وجرت له حكاية مليحة مع السلطان الملك الظاهر لما احتاط على البساتين بدمشق حين حضر السلطان بدار المدل بدمشق وجرى الكلام في ذلك ، فتكلم قاضي القضاة شمس الدين عبد الله المذكور بين الحاضرين ، وقال السيد لأرباب الأملاك : ولا يحمل لأحد أن

(١) توفي سنة ٦٧٥ ، ترجمته في الجواهر .

يتازعهم في أملاكهم ، ومن استحل ما قد حرم الله فقد كفر ، فغضب
السلطان غضباً شديداً وتغير لونه ، ثم قال : أنا أكفر ؟ انظروا لكم
سلطاناً غيبي !. وكان الذي حمل القاضي على هذا الكلام مخافة الله وخشيته
وآلى الله كمالاً على خاطرة هذه الآية الكريمة : « وإذ أخذ الله ميثاق
الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، الآية » وانفض المجلس
على وخشة من السلطان ، فلما كان الليل أرسل السلطان طلب القاضي ،
غخاف وأوصى وودع أهله وراح إلى السلطان وفي ذهنه أنه لا يعود ،
فلما دخل قام السلطان وعظمه وقال : يا قاضي تكفرتنا اليوم ؟ فقال :
يا مولانا أنا ما خصصت مولانا السلطان بهذا الكلام ، ولكن كل من
استحل ما حرم الله فقد كفر ، فقال السلطان لحاشيته : القاضي كما هو
يكفرتنا ، وخلع عليه ورجع إلى بيته مجبوراً مغطاً . قال البرزالي في
المتقى : وأجاز لي جميع مروياته ، وتوفي في يوم الجمعة الثامن (١) من
جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستائة ، ودفن بسفح قاسيون انتهى .
وقد نهرت ترجمة ابن عطاء هذا من كلام الذهبي في المدرسة الخاتونية
الجوانية ، ومن كلام ابن كثير في المدرسة الظاهرية ، وقد تقدم في
المدرسة القيصرية الشافعية أن القاضي شمس الدين أبا الحسن علي بن محمود
الشهرزوري الكردي الشافعي مدرس القيصرية قال بدار العدل بمحضرة الملك
الظاهر عندما احتاط على الفوطة : الماء والكلاء والمرعى لله لا يملك ،
وكل من بيده فهو له ، فبهت السلطان لكلامه وانفصل الموعد انتهى .
وقال الذهبي في التاريخ المختصر في سنة ست وستين وستائة : وفيها كانت
الصقعة (٢) العظمى على الفوطة يوم نالك نيسان إثر حوطة السلطان عليها ،
ثم صالح أهلها على ستائة ألف درهم ، فأضره الناس وابعوا بساتينهم بالهوان

(١) في (مخ) : « التال » ، وفي ابن كثير : « تاسع » .

(٢) في (مل) : « الصقعة » ، وصرابه ما أثبتناه ، وهي كلمة دمشقية عامة بمنى الصقيع ،
وتطلق على الجليد الذي تعرض إليه أشجار الفوطة في شهر نيسان فينتف آثارها .

اتى . ثم درس بهذه المدرسة قاضي القضاة شمس الدين الحريري ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الفرخشاهية .

١٢٩ - المدرسة العظيمة (١)

بالصالحية بسفح قاسيون القربي جوار المدرسة الزيزية . قال القزبي الحلبي : المدرسة العظيمة والمدرسة الزيزية مجاورة لها ، انشئت المدرسة العظيمة في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، والمدرسة الزيزية في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة اتى . وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وعشرين وستمائة : والملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن المادل الفقيه الأديب ، ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسائة ، وحفظ القرآن الكريم ، وبرع في الفقه ، وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات بأمانة غيره ، ولازم الاشتغال زماناً ، وسمع المسند كله لابن (٢) حنبل ، وله شعر كثير ، وكان عديم الالتفات إلى التواضع وأهنة (٣) الملوك ، ويركب وحده مراراً ثم تتلاحق بماليكه بدمه (٤) ، توفي في سلخ ذي القعدة ، وكان فيه خير وشرف كثير ساعه الله ، تملك بعد أبيه اتى . وقال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وسبعمائة : السلطان الملك المعظم عيسى بن المادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ملك دمشق والشام ، وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة ، وكان استملاكه بملك دمشق لما (٥) توفي أبوه سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وكان شجاعاً طاقلاً فاضلاً (٦) ، اشتغل في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الحصري (٧) ورحمته الله تعالى

(١) عظمة الشيخ دهقان رقم (٨٦) .

(٢) في (مل) : « كله من حنبل » ، والتصحيح من الثورات .

(٣) في الثورات : « وأهبة » .

(٤) في الثورات : « ثم تتلاحق به بماليكه » .

(٥) في (مل) : « ال أن » ، والتصحيح من نص ابن كثير و (منح) .

(٦) في ابن كثير : « وكان شجاعاً باسلاً عالماً فاضلاً » .

(٧) في (مل) : « الحصري » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

مدرس النورية فقرأ عليه الجامع وغيره ، وفي اللغة والنحو على الشيخ
 تاج الدين الكندي ، وكان محفوظه مفصل الزمخشري ، وكان يصل (١)
 من يحفظه بثلاثين ديناراً ، وكان أمر أن يجمع له كتاب في اللغة يشتمل
 على صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد (٢) ، والتهذيب للأزهري (٣) وغير
 ذلك ، وأمر أن يرتب له مسند أحمد ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ،
 ويجهد في متابعة الخير ويقول : أنا على عقيدة الطحاوي (٤) ، وأمر (٥)
 عند وفاته أن لا يكفن إلا في البياض ، وأن يلحد له (٦) ويدفن في
 الصحراء ولإبني عليه ، وكان يقول : واقعة دمياط أدرها عند الله
 تعالى وأرجو أن يرحمني بها - يعني أنه أبلى فيها بلاءً حسناً رحمة الله
 تعالى - وقد جمع له بين الشجاعة والبراعة والعلم ومحبة أهله ،
 وكان يجي في كل يوم جمعة إلى تربة والده فيجلس [قليلاً] ، ثم إذا
 ذكر المؤذنون يتطلق إلى تربة عمه صلاح الدين فيصلي فيها الجمعة ، وكان
 قليل التماظم ، يركب في بعض الأحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمان
 سوقاً (٧) . وقال فيه بعض أصحابه وهو محب الدين بن أبي السعود البندادي :
 لئن غودرت تلك المحاسن في الثرى بوالى ما وجدني عليك يال
 ومذ غبت عني ما ظفرت بصاحب أخى ثقة إلا خطرت بيالي (٨)

(١) في ابن كثير : « يميز » .

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، (٢٢٣ - ٣٢١) ، ترجمته في الوفيات
 وأرشاد الأريب ٦ : ٤٨٣ .

(٣) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، (٢٨٢ - ٣٧٠) ، ترجمته في الوفيات ومجلة الجمع
 العلمي المجلد ١ : ٢٧٠ وأرشاد الأريب ٦ : ٢٩٧ .

(٤) أبو جابر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي ، (٢٣٩ - ٣٢١) ، ترجمته في طبقات الحفاظ
 للسيوطي والذهيرت .

(٥) في ابن كثير : « وأوصي » .

(٦) في (سل) : « يلحد به » ، والتصحيح من (م) وابن كثير .

(٧) في (سل) : « شرقاً » ، والتصحيح من (مخ و م) وابن كثير .

(٨) في (سل) :

« وان كنت قد غبت عن ظفري وما حب أخى ثقة والا خطرت بيال »
 والتصحيح من ذيل الروضتين .

وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وبايحه الأسماء انتهى .
وقال ابن كثير في سنة اثنين وستائة : وفي يوم الجمعة العشرين من
شهر ربيع الأول توفيت الخاتون أم السلطان الملك المعظم زوجة الملك
المادل (١) ، فدفنت بالقبة بالمدرسة المظمية بسفح قاسيون انتهى وقال في
سنة ست وستائة : وفيها توفي الملك المنيف فتح الدين عمر ابن الملك
المادل ، ودفن بترية أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى . وقال : ولما
توفي الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك (٢) المادل مسجوناً بسجن
عزنا (٣) نقل إلى تربة المعظم من سفح قاسيون انتهى . وقال في سنة
خمس وخمسين وستائة في ترجمة الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى بن
المادل (٤) : رسم عليه الناصر بن العزيز (٥) بقربة البويضا (٦) التي لعمه
بجبر الدين يعقوب (٧) حتى توفي بها في هذه السنة ، فاجتمع الناس وحمل
منها فصلي عليه ، ودفن عند والده بسفح قاسيون . وقال في سنة اثنتين
وخمسين وستائة : الملك الزاهر محي الدين (٨) أبو سليمان داود ابن الملك
الجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ابن ناصر الدين محمد ابن
الملك المعظم ، توفي ببستانه عن ثمانين سنة ، وصلي عليه بالجامع المظفري ،
ودفن بترية بالسفح ، وكان ديناً كثير الصلاة في الجامع ، وله إجازة من

الملك الزاهر

٦٩٢ - ٠٠٠

- (١) في ابن كثير : « المعظم عيسى بن المادل . »
(٢) في (مل) : « مؤمن ابن الملك المادل » ، وفي (مخ) : « مؤمن بن مودود » ،
وسوايه ما أثبتناه ، توفي سنة ٦٤١ ، ترجمته في ابن كثير والشذرات .
(٣) في (مل) : « عزنا » وسوايه ما أثبتناه .
(٤) ترجمته في ابن كثير ، وفي الشذرات في وفيات سنة ٦٥٦ .
(٥) أي اليعرب الكرودي .
(٦) قرية جنوبي دمشق وعلى بعد عشرة كيلومترات منها .
(٧) في (مل) : « محي الدين » وسوايه ما أثبتناه ، توفي سنة ٦٥٤ ، ترجمته في الشذرات
وابن كثير وذييل الروضتين .
(٨) في ابن كثير : « بجبر الدين » .

المؤيد الطوسي ، ومن زينب الشعرية (١) ، وأبي روح (٢) وغيرهم ، وتوفي في جمادى الآخرة انتهى . وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاثين وسبعمائة : سيف الدين محمد بن الأبيجد وفي بكرة السبت عاشر (٣) جمادى الآخرة توفي الأمير العالم الفاضل سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح الدين أبي الحسن محمد ابن الملك الأبيجد مجد الدين الحسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك العظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سبط أبي بكر محمد بن أيوب ابن شادي بسفح جبل قاسيون ، وصلي عليه الظفر بمجامع الصالحية ، ودفن بالتربة المظمية عند والده وأجداده ، وكان فقهاً فاضلاً ، وله شعر كتبت عنه [شيئاً] منه سنة خمس وسبعمائة ، وذكر لي أنه مدح الخليفة والسلطان وقاضي القضاة نجم الدين بن مصري (٤) والشيخ كمال الدين بن الزملكاني ، وذكر لي أن الشيخ كمال الدين المذكور أجابه بقصيدة مدحه فيها عوضاً عن قصيدته ، وأقام بحجة مدة ، ثم عاد إلى دمشق وإقام بها ، وسمع معنا على الفاروئي وغيره ، وكان يسمع مع والده أيام الجمع بالكلاسة بقراءة الشيخ جمال الدين المزي ، وسمع بقراءتي علي ابن مؤمن سنة تسعين وستائة انتهى .

وقال الصفدي في حرف الباء : أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن محمد بن أيوب بن شادي سيف الدين الملقب بالملك العادل ، كان جمع من حسن الأوصاف ، ومكارم الأخلاق ، وحسن الصورة ، وسعة الصدر ، وحسن العشرة ، وكثرة الإيصال ، واحتمال الأذى ، وبذلك المعروف ، ما لا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه ، وكان له ميل العادل أبو بكر بن داود ٦٨٢ - ٠٠٠

- (١) في (مل) : « الشعرية » ، والصحيح من الشذرات ، وهي زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري الشعري ، (٥٢٤ - ٦١٥) ، ترجمتها في الشذرات .
 (٢) في (مل) : « أبي الروح » ، وصوابه ما أثبتناه وهو عبد المزم بن محمد بن أبي الفضل ابن أحمد بن روح المروزي البرزاز ، (٥٢٢ - ٦١٨) ، ترجمته في الشذرات .
 (٣) في (مخ) : « حادي جمادى » .
 (٤) في (مل) : « ابن خيفري » ، والصحيح من (مخ وم) .

للإشتغال بالعلم والأدب ، وعنده ذكاء مفرط ، وجدة ذهن ، وعبارة حلوة ، وآدابه حلوكية ، لم ير في زمانه أوفر عقلاً منه ، وكان له وقار (١) وحسنة وميل إلى أرباب القلوب وأصحاب الاشارات بلازمهم وبقتدي بهم ، ويمثل ما بأمرونه به ، ويزور الصلحاء حيث سمع بهم ، وروى عن ابن النبي ، وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستائة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، وحمل إلى تربة جده الملك المعظم بسفح قلسيون ، وهو في عشر الأربعين لم يبلغها انتهى . وقال الأسيدي في تاريخه في سنة أربع وعشرين وستائة : الملك المعظم عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد صاحب دمشق الفقيه الحنفي الأديب ، وُلد بالقاهرة سنة ست وسبعين ، قيل إنه ولد بمد أخيه موسى بليلة واحدة ، ونشأ بالشام ، وحفظ القرآن ، وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصري (٢) ، وبرع في المذهب ، ولازم التساج الكندي مدة ، وكان ينزل إلى داره بدمشق من القلعة والكتاب تحت إبطه ، فيأخذ عنه كتاب سيويه (٣) وشرحه للسيرافي (٤) ، وأخذ عنه الحججة في القراءات لأبي علي الفارسي (٥) ، والحماسة ، وغير ذلك من الكتب المطوَّلة ، وحفظ الابيضاح في النحو ، وسمع المسند من حنبل ، وسمع من عمر بن طبرزد وغيره ، واعتنى بالجامع الكبير فشرحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره ، وصنف في المروض ، وله ديوان مشهور ، وكان محباً لمذهبه مقالياً فيه ، قيل إن أباه قال له كيف خالفت أهلك وصرت حنيفياً ؟ قال : يا خوند ألا ترضون أن يكون منكم واحد

(٢) في (م) : « وكان أكثر وقاراً » .

(٣) في (حل) : « الحصري » ، ورواه ما أثبتناه .

(٤) أبو بشر عمرو بن عثمان ، (١٤٨ - ١٨٠) .

(٥) أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، (٢٨٤ - ٣٦٨) ، ترجمته في الوفيات .

(٥) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، (٢٨٨ - ٣٧٧) ، ترجمته في الوفيات ورتبة الألباء .

مسلماً؟ قاله على سبيل المداعبة ، وكان كثير الاشتغال مع كثرة الأشغال ، وكان يحب كتاب سيبويه وطالعه مرات ، وكان يحب الفضيلة ، جعل لمن يحفظ المفصل للزغذري مائة دينار ، ومن يحفظ الجامع الكبير مائتي دينار ، ومن يحفظ الإيضاح ثلاثين ديناراً سوى الخلع (١) ، وقد حج سنة إحدى عشرة ، وجدد البرك والمصانع ، وأحسن إلى الحجاج كثيراً ، وبني سور دمشق والطارمة التي على باب الحديد ، وبني بالقدس مدرسة ، وبني عند جعفر الطيار (٢) رضي الله تعالى عنه مسجداً ، قال أبو المظفر الجوزي : وبني بمسان (٣) دار مضيف وحمامين ، وكان قد عزم على تسهيل طريق الحجاج ، وأن يبني في كل منزلة مكاناً ، وكان يتكلم مع العلماء وينظر ويبحث ، وكان ملكاً حازماً وأمر الحرمة ، مشهوراً بالشجاعة والافتداف ، وفيه تواضع وكرم وحياء ، وكان قد اعتدّ للجواسيس والقصاص ، فإن الفرنج كانوا على كثفه ، لذلك كانت يظلم ويصف ويصادر ، وأخرى القدس لمجزه عن حفظه من الفرنج ، وكان يملك من العريش إلى حمص والكرك ، وكان يركب وحده مراراً عديدة ثم يقبعه غلماناً يتطاردون خلفه ، وكان مكرماً لاصحابه كأنه واحد منهم ، ويصلي الجمعة في تربة عمه الصالح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ، ويعشي منها إلى تربة أبيه ، وكان إخوته وملوك [الأرض و] (٤) الأطراف يعظمونه . قال الملك الظاهر صاحب حلب عنه : هو والله واسطة المقد وعين القلادة . وكان الملك الكامل يقول : وهل أنبت الشمر على رؤوسنا إلا الملك العظيم . قال ابن الأثير : كان عالماً بمدة علوم فاضلاً فيها ، منها الفقه ومنها علم النحو ، وكذلك اللغة ، تفق سوق العلم في زمنه ، وقصد العلماء من

(١) في (حل) : « الجامع » ، والنصح من (م) .

(٢) ابن أبي طالب ، استشهد سنة ٨ في موقعة مؤتة .

(٣) من منازل طريق الحج بين دمشق والمدينة .

(٤) من (م) .

الآفاق فأكرمهم وأعطاهم . إلى أن قال : ولم يسمع أحد منهم بمن صحبه
 كلمة نزقة ، وكان يقول كثيراً : اعتقادي في الأصول ما سطره أبو جعفر
 الطحاوي ، وكان يقول في مرضه : لي عند الله في أمر دمياط ما أرجو
 أن يرحمني به . وقال ابن واصل : كان جند الملك المعظم ثلاثة آلاف
 فارس لم يكن عند إخوته جند مثلهم ، في فرط تجملهم وحسن زيهم ،
 وكان بهذا المسكر القليل يقاوم إخوته ، وكان الكامل يخافه لما يتوجه
 من ميل عسكر مصر إليه لما يملونه من أمر اعتناؤه بأمر أجداده ،
 وكان المعظم يحطب لأخيه الكامل في بلاده ، ويضرب السكة باسمه ولا
 يذكر اسمه مع الكامل ، وكان مع شهامته وعظم هيئته قليل التكلف
 جداً ، لا يركب في الصناجق السلطانية في غالب أوقاته ، بل في جمع
 قليل ، ولقد رأيت بالقدس الشريف في سنة ثلاث وعشرين الرجال والنساء
 يزاحمونه فلا يردم ، فلما كثر هذا منه ضرب به المثل فيمن يفعل فعلاً
 لا تكلف فيه قيل : فماله كالمعظم ، توفي رحمه الله في سلخ ذي القعدة
 وأوصى أن لا يدفن في القلعة ، ويخرج إلى الميدان ويصلي عليه الناس
 ويحمل إلى قاسيون فيدفن على باب تربة والدته ، فلم تنفذ وصيته ودفن
 في القلعة ، ثم أخرجته الملك الأشرف لما ملك دمشق ، ودفن مع والدته (١)
 في القبة وفيها أخوه المنيث ، وجرى على الرعية ما لا يجز عليهم عند موت
 أحد من الملوك انتهى . وقال الأسددي أيضاً في سنة إحدى عشرة وستائة :
 وفيها حج المعظم مسار على المهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه عز الدين
 أيبك صاحب سرخند وعماد الدين بن موسك (٢) والظهير بن سنقر الحلبي ،
 وجدد المضامع والبرك ، وأحسن إلى الناس ، وتلقاه سالم (٣) صاحب المدينة ،

(١) في (صل) : « مع والده » ، والتصحيح من (مع وم) كما تقدم .

(٢) داود بن موسك بن جكر ، توفي سنة ٦٤٤ ، ترجمته في ذيل الروضتين وابن كثير .

(٣) توفي سنة ٦١٢ ، ترجمته في ذيل الروضتين .

وقدم له خيلاً ، وقدم سالم معه إلى الشام ، وأما قتادة (١) صاحب مكة
 فقصر في خدمته ولم يرفع له رأساً انتهى . ورأيت على الهامش عن المظفر
 ابن الجوزي ، وكانت القلاع (٢) لبني صخر وهي قلعة ، فأخذها منهم ،
 ورتب فيها جماعة . وقال في سنة تسع وعشرين وستائة : العزيز أخو المعظم
 وشقيقه ، عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزيز ابن الملك العادل باني قلعة
 الميمنية ، وكان عاقلاً قليل الكلام ، مطيعاً لأخيه المعظم ، وكان بعد
 موت المعظم قد قصد يعلبك ليأخذها من الملك الأحمدي ، فأرسل إليه
 الملك الناصر داود فرحلها عنها كرهاً ، فلما جاء الكامل إلى القدس ذهب
 إليه وحسن له أخذ دمشق ، ودفن في تربة المعظم انتهى . ثم قال العزيز
 الخليلي : أول من ذكر بها الدرس القاضي محمد الدين قاضي الطور إلى أن
 توفي . ثم ولها صدر الدين ابن الشيخ برهان الدين مسعود . ثم ولها
 بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني . ثم ولها بعده القاضي
 شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي وبقي مستمراً بها إلى أن
 توفي . ثم ولها بقي الدين سليمان التركماني ، وهو مستمرٌ بها إلى الآن
 انتهى . وقال ابن كثير في سنة أربع وتسعين وستائة : وفي شهر رجب
 منها درس بالمعظمية القاضي شمس الدين بن العزيز ، انتزعها من يد العلاء
 ابن الدقاق انتهى . وقال في سنة سبع وتسعين : وفي يوم الجمعة ثاني عشر
 شهر ربيع الآخر (٣) أقيمت الجمعة في المدرسة المعظمية ، وخطب فيها
 مدرسها القاضي شمس الدين بن العزيز الحنفي انتهى ، وقد مررت ترجمته ،
 وأن ابنه علاء الدين درس بالمعظمية بمده والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى .
 ثم درس بالمعظمية بعده الشيخ عز الدين بن عبد العزيز ، وقد مررت

الملك العزيز

عثمان

٥٦٧ - ٥٩٧

(١) ابو عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني ، توفي سنة ٦١٧ ، ترجمته في ذيل الروضتين
 والشذرات .

(٢) كذا في (صل) ، وفي (مع) : « أفلا » ، وفي (م) : « القلاع » ، ولعل هذه
 الأجرية هي تحريف اللا ، وهي من منازل الحج بين دمشق والمدينة .

(٣) في (مع) : « يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر » ، وهو الواثق لما جاء في ابن كثير .

ترجمته في المدرسة العزيزية ، وأنه استقرّ عوضه في تدريس المدرستين المذكورتين القاضي بدر الدين الحسيني وشرف الدين بن الأذري كما تعلم في العزيزية انتهى . وقال الأسدّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة : الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن شمس الدين سليمان الأذري الحنفي ، اشتغل على القاضي بدر الدين بن الرضي والقاضي بدر الدين المقدسي ، ثم أنه بعد الوقفة صار شافعيًا ووُلّي في زمن القاضي ابن عباس (١) بمبلك وغيرها ، ثم إنه عاد إلى مذهبه واشتغل وفضل ، وأفتى ودرّس ، ووُلّي نيابة القاضي شمس الدين بن القباني (٢) واختص به ، وحصل منه أذى للقاضي شهاب الدين بن المز ، فلما توفي ابن القباني (٣) استمر الثر بينه وبين القاضي ابن المز ، واشتكى عليه إلى المؤيد ، ثم إنه أسلح بينهما واستنابه مدة يسيرة ، ثم وقت له قضية فأغرى النائب جقمق (٤) به فضربه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين ، وبقي [بمدها] بجمًا ، ويجلس بالجامع للفتوى ، وكان يكتب على الفتوى جيدًا وخطه جيد ، وكان يده تدريس جامع القلعة ونظيره ، وحصته من تدريس المعظمية والعزيزية بها ، وكان يقرأ البخاري قراءة حسنة ، ويقرأ في المهراب جيدًا ، وبلغني أنه كان له تهجد في الليل ، ثم إنه توجه آخر عمره إلى مصر لبعض مآربه ، وسافر برسباي ، فبعدهما وصل إلى هناك طمن ومات شهيدًا غريبًا ، وكانت وفاته في نصف الشهر عن نحو ستين سنة ، واستقر ولده في غالب جهاته ، وقال لي إن جده سليمان الكردي كان يسكن عند باب المصلي ، ثم انتقل إلى أذرعات وخدم عند الكاشف أظنه قال دوادار (٤) ، وأقام هناك وولد له انتهى .

(١) في (منح) : « ابن عباس » .

(٢) في (منح وم) : « القباني » .

(٣) أبو سيد الجرسي ، تملطن سنة ٤٨٤٢ وتوفي سنة ٨٥٧ و ترجمه في الضوء والشذرات

(٤) في (منح) : « أظنه قال داود . . الخ » .

١٣٠ - المدرسة المصيرية^(١)

معين الدين . بالطريق الآخذ إلى باب المدرسة المصرونية الشافعية . قال عز الدين :
 بحسن السقيين^(٢) ، أنشأها [معين الدين أزر^(٣)] كان أتابك مجير الدين^(٤)
 ابن صاحب دمشق في شهر خمس وخمسين وخمائة^(٥) انتهى . وقال
 الذهبي في العبر في سنة أربع وأربعين وخمائة : [^(٦)] والامير معين الدين
 أزر^(٣) بن عبد الله الطنكيني مقدم عسكر دمشق ومدبر الدولة ، كان
 عاقلاً سياسياً مدبراً ، حسن الرياسة ، ظاهر الشجاعة ، كثير الصدقات ،
 وهو مدفون بقبته التي بين دار البطيخ والشامسية ، توفي في شهر ربيع
 الآخر ، وله مدرسة بالبلد انتهى . وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة
 أربع وأربعين المذكورة : والاتبك ملك الأمراء معين الدين أزر^(٣) ،
 وقبره في قبة خلف دار البطيخ ، وهو واقف المنيية ، وبنته خاتون هي
 واقفة الخاتونية انتهى . ووجدت بخط ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه
 في المشتبه . قال الذهبي : ومعين الدين أزر^(٣) أمير الجيش الشامي ، واقف
 المنيية ، وكتب على أزر^(٣) على الألف ضمة وفتح النون وصح عليها وجعل
 أراء مهمل فليحذر انتهى . وقال أبو شامة في الرضتين في كلامه على محق^(٧)
 معين الدين أزر ، تنصل من عسكره بجوران ووصل إلى دمشق في أواخر
 شهر ربيع الآخر لأمر أوجب ذلك ودعاه إليه ، وأمن في الأكل ،

٥٤٤ - ٥٥٥

- (١) درست .
 (٢) في (صل) : « حسن السقيين » ، والتصحيح من (مع وم) وقد جاء فيما : « حسن
 السقيين » ، وفي هذه الحلة زقاق يعرف اليوم بحسن السقيين وهذا يؤيد التصحيح .
 (٣) في (صل) : « أزر » ، وصوابه ما أئتمناه كما سيأتي في هذا الفصل .
 (٤) أبق بن محمد بن بوري بن طنكين ، توفي في بغداد سنة ٥٦٤ .
 (٥) كذا في (صل) .
 (٦) من (مع وم) .
 (٧) في (صل) : « على من حق معين الدين » ، وفي (مع وم) : « على مزحق معين
 الدين » ، ولعل صوابه ما أئتمناه بمعنى هلاك معين الدين .

فلجته عقب ذلك انطلاق وتأذى به ، ونولد منه مرض في الكبد ، فأوجب الحال عوده إلى دمشق في محفة لمدائه ، وقضى لجمه في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر ، ودفن في إيوان الدار الاتابكية التي كان يسكنها ، ثم نقل بعد ذلك إلى المدرسة التي عمرها . قلت : قبره في قبة بمقابر العموية شمالي دار البطيخ الآن واسمه مكتوب على بابها فلعله نقل من ثم إليها انتهى . وقال الذهبي في المبر في سنة أربع وستين وخمسة : وفيها توفي أبق^(١) الملك المظفر مجير الدين صاحب دمشق قبل نور الدين وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقي ، ولد في دمشق في أمارة أبيه عليها ، وولي دمشق بعد أبيه عليها ، ووُلي دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة ، وملكوه وهو دون البلوغ ، وكان المدبر لدولته أُر ، فلما مات أُر انبسط يد أبق^(١) انتهى . وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وأربعين وخمسة : وفيها حاصر نور الدين دمشق ، فخرج إليه صاحبها أبق^(١) ووزيره نغصبا فرقا لها وخلع عليهما ، ورد إلى حلب فأحببه الناس انتهى . قال عز الدين : والذي علم من مدرستها الشيخ رشيد الدين الغزنوي إلى حين توفي بها . ثم من بعده نجم الدين النيسابوري إلى حين توفي . ووُلي من بعده سراج الدين محمد ولده . ثم من بعده القاضي شمس الدين ملك شاه^(٢) . ثم من بعده بدر الدين مظفر بن رضوان بن أبي الفضل الحنفي ، واستمر بها إلى سنة أربع وأربعين وستة انتهى . ودرس بها عبد الخالق بن أسد . ثم أبو المظفر بن الحكيم ، وقد مررت ترجمتهما في المدرسة الصادرية . وقال الذهبي في المبر في سنة سبع وثلاثين وستة : والرشيد النيسابوري محمد ابن أبي بكر بن علي^(٣) الحنفي الفقيه ، سمع بمصر من أبي الجيوش الساكر

(١) في (مل) : « ابن الملك » ، وموايه ما أثبتناه .

(٢) يعرف بقاضي بيسان ، توفي سنة ٦٦٥ ، ترجمته في ذيل الروضتين .

(٣) ترجمته في الشذرات والجواهر .

والتاج المسعودي (١) وجماعة ، ودرس وناظر وناظر سبأ وسبعين سنة ،
 وولي قضاء الكرك والشوبك ، ثم درس بالمسنية ، توفي في الخامس ذي القعدة
 انتهى . وقال الذهبي توفي الدين في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة : محمد بن
 أبي بكر بن علي بن سليمان الفقيه رشيد الدين النيسابوري الحنفي ، تفقه
 بخراسان على الركن الميني وبمكة على محمد بن مكرم الكرماني وبمصر على
 الفقيه موسى بن عبد النبي ، وبدمشق على البرهان مسعود (٢) الحنفي ،
 وسمع من أبي الجيوش عساكر علي وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 المسعودي والبوصيري (٣) وجماعة ، وبدمشق من الخشوعي ، وحدث وذكر
 أنه ولد بنيسابور في سنة تسع وخسين ، وكان من كبار الحنفية ، روى
 عنه الجهد بن الحلواني ، ومحمد بن يوسف الذهبي ، وبالإجازة القاضيان
 ابن الحارثي (٤) ، وتوفي الدين بن سليمان (٥) الحنفي ، وولي قضاء الكرك
 والشوبك ، ثم درس بالمسنية ، توفي في ذي القعدة انتهى . وقال ابن كثير
 في سنة سبع عشرة وسبعمائة : الشيخ شهاب الدين الرومي أحمد بن محمد
 ابن إبراهيم المراغي (٦) ، درس بالمسنية ، وأمّه بحراب الحنفية بمقصورتهم
 القريبة إذ كان محرابهم هناك ، وتولى مشيخة الخاتونية ، وكانت يؤم
 بنائب السلطنة الأفرم ، وكان يقرأ حسناً بصوت مليح ، وكان له مكانة
 عنده ، وربما راح إليه الأفرم ماشياً حتى يدخل عليه زاوية التي أنشأها
 بالشرف الشمالي على الميدان الكبير ، ولما توفي في الحرم ودفن بالصوفية قام

شهاب الدين
الرومي

٧١٧ - ٥٠٠

- (١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود البجلي ، (٥٠٢ - ٥٨٤) ، ترجمته في
 الشترات والوفيات .
 (٢) في (حل) : « على البرهان مسعود » ، وصوابه ما أفتناه ، وهو مسعود بن شعاع بن
 محمد ، (٥١٠ - ٥٩٩) ، ترجمته في الجواهر .
 (٣) هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري مستد الديار المصرية ، (٥٠٦ - ٥٩٨) ، ترجمته
 في الشترات .
 (٤) كذا في النسخ ، وله (الحارثي) .
 (٥) في (حل) : « تلميذ الدين بن سليمان » ، وصوابه ما أفتناه .
 (٦) ترجمته في الشترات والدرر .

ولده شرف الدين وعماد الدين في وظائفه انتهى . وقال الأسيدي في سنة
 خمسين وثمانمائة : وولي نظرها وتربسها القاضي نجم الدين عمر النعماني (١)
 البغدادي ثم الدمشقي الحنفي من ولد الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه
 على ما يزعمون ، قدم دمشق مع أبيه وأخرجته أبوه من بغداد بعدما قطع
 أرنبة أنفه ، فقدم هو وابنه في غاية الفقر ، وتوجها إلى مصر ،
 وسما في أن يرتب لها شيئاً على مدارس الحنفية ، ثم إن المذكور دخل
 إلى دار القاضي الحنفي وصار شاهداً ومحفلاً ، وصار في وقت شاهداً على
 عمارة بسميه في ذلك ، ثم اتصل بنائب القلعة الأمير كشيلاً (٢) ، فنسب
 إلى أنه اتفق هو وجماعة كشتنا على أخذ مال ، وظهرت قرائن تدل على
 ذلك ، ثم توجه إلى القاهرة ، ولما جاء المسكر المصري جاء معهم ،
 وباشر كتابة السر عن بهاء الدين بن يحيى مدة ، ثم ولي الحسبة في شهر
 ربيع الآخر سنة أربع وأربعين ، جاءت الولاية من مصر ، وكانت الحسبة
 قد أعيدت بعد ناصر الدين بن شبلي (٣) إلى النائب ، وولي فيها شخصاً
 وضيقاً ، وجاءت الولاية لهذا ، وشرط عليه أن لا يأخذ لأحد شيئاً ولا
 معلوم له ، فشكا ذلك إلى النائب فقال له : أنت سميت فيها فاعمل مصلحتك .
 ثم أنه شرع في البلص وأخذ الأموال بحيث أنه زاد على من تقدمه في
 ذلك ، وجعل المدرسة المسببة ، وكانت بيده نظرها وتربسها ، وكانت
 عمرها بعد حريقها ، مجلس حكمه ، وأدخل نفسه في كل شيء ، ثم ولي
 وكالة بيت المال بعد وفاة أبي شامة ، ثم ولي القضاء عوضاً عن [القاضي]
 شمس الدين الصفدي في سفر سنة ست وأربعين ، وكان قد توجه إلى
 مصر فعاد قاضياً إلى أن عزل بعد سنة وثلاثة أشهر ، ولم تكن سيرته
 محموداً ، وكان عنده جراءة وإقدام ، يزدحمون عليه لأغراضهم ، ولما

(١) عمر بن محمد ، ترجمته في الضوء .

(٢) التسي نائب قلعة دمشق ، مات سنة ٨٣٠ ، ترجمته في الضوء .

(٣) في (م) : « ابن شبلي » .

عزل استمر بيده الحسبة ، وكان يجلس بالمدرسة الميمنية ، وعلى بابها اعوان كثيرة ، ويدخل نفسه في كل شيء في الأحكام الشرعية ولا يهاب ، ثم توجه إلى مصر في أول السنة وأخذ معه هدايا كثيرة ، فلما وصل حصل له قبول زائد ، وأعيد إلى القضاء ، وعين له وظائف أخرى على ما يلتقي ، وكانت المنية أمجمل من ذلك ، فرض وتوفي في رابع صفر ، ونزل السلطان فصلى عليه ، وشهد جنازته بحد الصلاة جمع قبل ، ودفن بمقابر الغرباء بسفح المقطم ، وكان عمره نحو ستين سنة ، وسر كثير من الناس بموته وعدوا موته نعمة من الله تعالى انتهى .

١٣١ - المدرسة الماردانية^(١)

على حافة نهر ثورا لصيق الجسر الأبيض بالصالحية . قال القاضي عز الدين الحلبي : أنشأها عزيزة الدين أخصا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين ، وهي زوجة السلطان الملك المعظم في سنة عشر وستائة ، ووقفها سنة أربع وعشرين وستائة انتهى . وأظن قطب الدين مودود^(٢) [ابن] أنابك زنكي أخو نور الدين الشهيد هو والدها والله سبحانه وتعالى أعلم ، والذي وجد من وقفها في سنة عشرين وثمانمائة بكشف سيدي محمد بن منجك الناصري بستان جوار الجسر الأبيض ، وبستان آخر جوار المدرسة المذكورة ، وعدة ثلاث حوائث بالجسر المذكور والأحكار جوارها أيضاً انتهى . ومن شرط واقفها مدرستها^(٣) أن لا يكون مدرساً بغيرها . ثم قال عز الدين : أول من درس بها الصدر الخلاطي . وبهذه برهان الدين إبراهيم الترككاني إلى أن توفي . فولها شمس الدين ملك شاه المعروف بقاضي بيسان . ثم طادت إلى برهان الدين المذكور وبقي بها إلى

(١) عطلت الشيخ دهان رقم (١٠٠) ، وفيها مدفن بني المؤيد .

(٢) ابن أنابك زنكي ، توفي سنة ٥٦٥ ، ترجمته في الروضتين والشذرات

(٣) في (منح و م) : « ومن شرط مدرستها » .

أن توفي . ثم وليها بدمه برهان الدين أبو إسحاق حمزة بن خلف بن أيوب . ثم أخذت منه ووليا الصدر بن عقبة . ثم أخذت منه وعادت إلى برهان الدين المذكور . ثم أخذت منه في سنة سبع وخمسين وستائة ، وتولاها شمس الدين مشرف القعبي (١) ، ولم يزل بها إلى أن توفي في سنة سبعين وستائة . ثم طادت إلى برهان الدين التركماني وهو بها إلى الآن انتهى . وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة في الذيل في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين : وعن توفي فيه الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين محمد بن علي المازداني الأسلي الدمشقي الحنفي المروفي بابن قاضي صور ، مولده على ما أخبرني به سنة تسعين وسبعمائة ، قاضي صور وتلقى عن والده تدريس الماردانية ونظراها ونظر التربة الجركسية بالصالحية وغير ذلك ، وبأثر ذلك مباشرة سيئة ، وكان يقع بينه وبين المستحقين شره كثير ، ولم يكن قائماً بشيء من العلوم ، ثم ولي نيابة القضاء في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بمال بذله ، وأنكر الناس ولايته ، توفي بسكنه بالصالحية يوم الأحد حادي عشر الشهر ، وكان له مدة متصفاً ثم عوفي ، وكان يوم الخميس ثامن الشهر يحكم بالمدرسة النورية ، ودفن بترتيم بسفح قاسيون بالقرب من المظمية ، ووالده توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين انتهى . [فائدة] : قال الشيخ تقي الدين فيمن توفي في جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة : اسنك بالمين والنون ابن ازدمر أخو الأمير الكبير اسنك (٢) بن ازدمر ، بلغني أنه كان حملاً عند أسر أبيه وأخيه ، ثم أنه جاء من بلاده إلى عند أخيه من مدة يسيرة دون السنة ، فمات يوم الجمعة عشرينه ، ودفن بترتيم بالمدرسة الماردانية بالجسر الأبيض ، لأن الواقعة لم تدفن بها ، وحضر النائب يعني نوروز الحافظي والأمراء جنازته ، واشترى أخوه وقفاً ووقفه على مقرئين

(١) في (م و م) : « العبي » .

(٢) في (م و م) : « أسد » ، وفي (م) : « اسبك » .

يقراءون على تربسه ، واشترى للمدرسة بسطاً ، وتردد إلى قبره مرات ،
وعمل له ختم في لبالي الجمع وبات هناك وعمل أمحلة ومدت هناك انتهى .

١٣٢ - المدرسة المقرمية الجوانية^(١)

داخل باب الفراديس الجديد . قال عز الدين : منشئها الأمير شمس
الدين محمد بن المقدم في الأيام الصلاحية انتهى . وقال الذهبي في المبر
في سنة ثلاث وثمانين وخمائة : وابن المقدم الأمير الكبير شمس الدين
محمد بن عبد الملك ، كان من أعيان أمراء الدولتين ، وهو الذي سلم
سنجار إلى نور الدين ، ثم تملك بملك وعمي على صلاح الدين مرة .
فحصره ثم صالحه وناب له بدمشق ، وكان بطالاً شجاعاً عاقلاً .
شهد في هذا العام^(٢) الفتوحات ، وحجّ^(٣) فلما حلّ بمرقات رفع علم السلطان
صلاح الدين وضرب الكوسات ، فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين^(٤) ،
فلم يلتفت وركب في طلبه وركب طاشتكين ، فالتقوا وقتل جماعة من
الفرقيين ، وأصاب ابن المقدم سهم في عينه غرّ صريماً وأخذ طاشتكين
ابن المقدم فأت من القد [بمى] ^(٥) انتهى . وقال ابن كثير : الأمير
شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم ، أحد نواب الملك صلاح الدين
لما فتح بيت المقدس أحرم جماعة في زمن الحج منه إلى المسجد الحرام ،
وكان أمير الحج تلك السنة ، فلما كان بمرقة ضرب الدباب ونشر الأتوية ،
وأظهر علم السلطان صلاح الدين^(٦) ، ففضب طاشتكين أمير الحاج من
جهة الخليفة ، فزجره عن ذلك فلم يسمع ، فانتلا فجرح ابن المقدم ومات
في اليوم الثاني بمى رحمه الله تعالى ، ودفن هناك ، وجرت خطوب كثيرة ،

شمس الدين
ابن المقدم
٥٨٣ - ٥٠٠

(١) مخطوط المجلد رقم (٧) ، استنصف قسم منها وجعل دوراً .

(٢) في (صل) : « العالم » ، والتصحيح من الشذرات .

(٣) فخر الدين بن عبد الله المقفوي ، توفي سنة ٦٠٢ ، ترجمه في ذيل الروتين .

(٤) من (م) والشذرات

(٥) في ابن كثير : « أظهر علم السلطان صلاح الدين وعظمه »

وليم طاشتكين على ما فعل ، وُعزل من منصبه انتهى . وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة أربع وسبعين : وفيها نزل السلطان صلاح الدين ببعلبك أشهراً يراد صاحبها شمس الدين بن المقدم على تسليمها وهو أبني ، ثم سلمها على عوض ، فأعطاهما السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه . وقال في سنة ثلاث وثمانين : وفيها وقعت خبطة بمرفات فقدم الأمير شمس الدين محمد بن المقدم قبل أصحاب الناصر لدين الله وضربت كوساته ، فركب طاشتكين بمعى بمسكر وخاق من البغداديين فشب القتال ، وقتل خلق من ركب الشام ، وجرح ابن المقدم وأسر وخيطوا جراحاته عند طاشتكين فمات بمعى ، وقد عمل نيابة دمشق مرة انتهى . وقال الصفدي في الحمددين من تاريخه : ابن المقدم محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين ، من كبار أمراء الدولتين نور الدين وصلاح الدين ، وهو الذي سلم سنجار إلى نور الدين ، وسكن دمشق ، ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسطة ولده ، ثم أن صلاح الدين أعطاه ببعلبك ، ثم عصى عليه ، فجاء إليه وحاصره ، ثم أعطاه بعض القلاع عوضاً عنها ، ثم استنابه على دمشق ، وكان بطلاً شجاعاً ، حضر وقعة حطين وعكا والقدس والواحد ، وتوجه إلى الحج ، فلما بلغ عرفات ضرب الكوسات ، ورفع علم صلاح الدين ، وكان أمير الركب العراقي طاشتكين ، فتقاتلا وجرح ابن المقدم وخيط جرحه ، فتوفي من الفد بمعى سنة أربع وثمانين وخمسة ، ولما بلغ السلطان صلاح الدين بكى عليه وتأسف ، وله دار كبيرة بدمشق إلى جانب المدرسة القديمة ، ولما صارت لصاحب حماة ، ثم صارت لفراسنقر المنصوري ، ثم للسلطان الملك الناصر ، وله تربة ومسجد وخان ، كل ذلك مشهور جوار باب الفراديس بدمشق انتهى (١) . وقال الأسيدي في سنة ثلاث وثمانين وخمسة : محمد بن عبد الملك الأمير شمس الدين بن المقدم من كبار أمراء الدولتين النورية

(١) وفي (مع) : « انتهى من نسخة سابقة » .

والصلاحية ، ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة صلاح الدين ثم أن صلاح الدين أعطاه بمليك ، فتحول إليها وأقام بها ، ثم عصى على صلاح الدين ، فجاء إليه وحاصره ، وأعطاه عوضها بمض القلاع ، ثم استنابه على دمشق ستة نيف وثمانين ، وكان بطلاً شجاعاً محتسباً ، وقد حضر في هذا العام وقمة حطين وفتوح عكا والقدس والسواحل ، وتوجه إلى الحاج في محمل عظيم ، فلما بلغ عرفات رفع علم صلاح الدين وضرب الكوسات ، فأنكر عليه طاشتكين أمير الركب العراقي وقال : لا برفع علينا إلا علم الخليفة ، فلم يلتفت إليه وأمر غلامه فرموا علم الخليفة ، وركب فيمن معه من الجند الشاميين ، وركب طاشتكين ، فالتقوا وقتل بينهما جماعة ، وجاء ابن المقدم سهم في عينه نحر صريعاً ، وجاء طاشتكين فحمله إلى خيمته وخط جراحته ، فتوفي من الندب في يوم الأضحى ، ودفن بها رحمه الله تعالى ، ونهب الركب الشامي ، وأخذ طاشتكين شهادة الأعيان أن الذنب لابن المقدم ، وقرأ المضر في الديوان ، ولما بلغ السلطان صلاح الدين مقتله بكى وحزن عليه ، وقال : قتلني الله إن لم أنتصر له ، وتأكدت الوحشة بينه وبين الخليفة ، وجاءه رسول يستنر إليه ، فقال : أنا الجواب عما جرى ، ثم اشتغل عن ذلك . قال الذهبي رحمه الله تعالى . وله دار كبيرة إلى جانب مدرسته المقدمة بدمشق ، ثم سارت لصاحب حماة ، ثم سارت لقرا سنقر المنصوري ، ثم سارت للسلطان الملك الناصر بدمه ، وله تربة وخان داخل باب الفرائيس انتهى . قلت : ويحمر قوله داخل ولعلها خارج . ثم قال عز الدين ذكر لي من ولي بها التدريس : الذي علم من ذلك الشيخ نحر الدين القاري الحنفي ، ثم من بدمه ولده نجم الدين محمد بن نحر الدين القاري ، ثم من بدمه عماد الدين أخوه ، ثم من بدمه قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي ، ثم أخذت منه وولها قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب الحنفي

المذكور ، ثم من بعده ولده شمس الدين محمد (١) ، ثم من بعده ولده
 قتي الدين أحمد ، وهو مستخر بها إلى حين وضعت هذا التاريخ يعني سنة
 أربع وسبعين وستائة انتهى . قال العلامة قتي الدين : ودرس بها الصدر
 سليمان بن أبي المز بن وهيب الأذري ، قاضي القضاة ، أحد من اتهمت
 إليه رياسة المذهب ، توفي في شعبان سنة سبع وسبعين وستائة . ثم درس
 بها ابنه قتي الدين أحمد ، توفي في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستائة ،
 ذكره الشيخ تاج الدين . ثم درس بها قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل
 الحسن بن الحسين بن أنوشروان (٢) الرازي في شعبان سنة خمس وثمانين
 وستائة . ثم درس بها ابنه القاضي جلال الدين أبو المفاخر أحمد لما انتقل
 والده إلى قضاء مصر في أوائل سنة ثمان وكسعين وستائة . ثم درس بها
 قاضي القضاة حسام الدين لما عاد من مصر إلى قضاء دمشق في آخر سنة
 ثمان وكسعين ، واستمر إلى أن فقد في السنة الآتية في وقعة قازان . ثم
 درس بها قاضي القضاة صدر الدين علي بن الصفي أبي القاسم بن محمد
 البصراوي في طائر شهر رمضان سنة ثمان وكسعين وستائة ، وتوفي في
 شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ودفن بقاسيون . ثم درس بها عز
 الدين محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين المذكور في جمادى الأولى سنة
 ست وعشرين وسبعمائة نزل له والده عنها إلى أن توفي في شهر ربيع الأول
 سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (٣) ، ودفن بسفح قاسيون . ثم درس بها عنه
 قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسين (٤) علي بن أحمد بن عبيد القادر
 الطرسوسي ، وقد توفي في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ثم
 درس بها الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عطية بن عبد العزيز
 القونوي في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة عوضاً عن قاضي القضاة

(١) توفي سنة ٦٩٩ ، ترجمته في الدرر .

(٢) في (حل) : « أبو شروان » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (حل) : « وستائة » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٤) في الدرر : « أبو الحسن » ، (٦٦٩ - ٧٤٨) ، ترجمته في الجواهر والدرر .

عماد الدين، تركها لما ولى الریحانية ، توفي الشيخ ناصر الدين في جمادى الأولى سنة أربع وستين . ثم درس بها ابنه شرف الدين ، نزل له والده عنها في شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة . ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن خضر (١) في المحرم سنة أربع وسبعين وسبعمائة بتوقيع شريف ، انتهى كلام تقي الدين ، وقد تقدمت ترجمة هؤلاء في الغالب .

وابن الربوة ، قال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في آخر ذيل العبر ناصر الدين في سنة أربع وستين وسبعمائة : والشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن

ابن الربوة عبد العزيز الحنفي الشهير بابن الربوة (١) ، مدرس المقدمة بدمشق ، وكان فقيهاً متفتناً ذا مروءة ، ووُلي خطابة الجامع المذكور بمد سيدنا قاضي القضاة جمال الدين يوسف ابن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد الكفري (٢)

٦٧٩ - ٧٦٤

الحنفي انتهى . وأصله من قونية ، ومولده سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، شرح الفرائض وهي السراجية ، توفي في جمادى الأولى منها ، ووُلي مشيخة الاقراء (٣) بهذه المدرسة القاضي شهاب الدين الكفري ، وقد سرت

ترجمته في المدرسة الزنجارية . وأقرأ بها الشريف علاء الدين علي بن أبي طالب بن محمد الحسيني الموسوي الدمشقي ، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (٤) ، وسمع من أبي اليمن الكندي . قال الذهبي في تاريخ الاسلام :

علاء الدين

الحسيني

كان عدلاً حسن الشكل ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وستين وسبعمائة انتهى . وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في شوال سنة تسع عشرة

٥٧٨ - ٦٦٨

وثمانمائة : أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسين [ابن] السيد علاء الدين

أبو الحسن علي ابن الهدث المؤلف أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني

ابن حمزة بن أبي المحاسن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين بن

٠٠٠ - ٨١٩

(١) ترجمته في الدرر .

(٢) (٧٢٤ - ٧٦٦) ، ترجمته في الدرر .

(٣) في (حل) : « الأبرار » ، وصوابه ما أئتمناه .

(٤) في (حل) : « وسبعمائة » ، وصوابه ما أئتمناه .

إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم ، هكذا ذكر هذا السبب أبو عبد الله الذهبي في المعجم المختص في ترجمة والده ، إلا أنه سقط عليه الحسين بن حمزة ابن علي (١) ، توفي والده في شبان سنة خمس وستين وهو صغير ، فربي عند ابن عمه ، وحفظ القرآن والتهنئة ، وقرأ القراءات على الشيخ سلاور وابن الجزري ، وولي مشيخة الاقراء بالمقدمية ، وكتب الخط المنسوب ، وجلس للشهادة عند باب الرواحية ، ثم جلس بالثورية ، ووقع على القضاء ، وفي آخر عمره في ذي القعدة في السنة الحادية ولي نقابة الأشراف ، ثم عزل وبأثر نظر الأوصياء ، وتوفي ليلة الأربعاء ثامن عشره بسكنه بالنقابة ، ودفن خلف قبة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى من جهة الشرق بالقرب منها انتهى .

١٣٣ - المدرسة القومية البرانية (٢)

بجارة الركنية بسفح قاسيون شرق الصالحية ، وهي غير تربة ابن المقدم (٣) ، فإن هذه بآنها فخر الدين (٤) ابن الأمير شمس الدين بن المقدم المتقدم ذكره في المدرسة قبلها . قال الشيخ تقي الدين الأسدي : وأما المقدمية البرانية بمرجة الدحاح وتعرف بتربة المقدم فأنشأها الأمير فخر الدين إبراهيم ، توفي في سنة سبع وتسعين وثمانمائة [ودفن] بربته المذكورة انتهى . وقال في هذه السنة المذكورة : إبراهيم بن محمد بن عبد الملك فخر الدين بن المقدم ، كان شجاعاً عاقلاً ، ولي قلعة بآرين (٥). وعدة

(١) في (مع) : « سقط عليه الحسين بن علي بن حمزة ... الخ » .

(٢) عبوة .

(٣) مخطط الشيخ دهمان رقم (١١٥) ، وتعرف اليوم بتربة طلحة .

(٤) في ذيل الروضتين : « عز الدين » .

(٥) في (مل) « ماردن » ، والتصحيح من ذيل الروضتين ، فقد جاء فيه : « وله قلعة

بآرين وقامية ومنج »

فخر الدين
ابن المقدم

٥٩٧ - ٥٠٠

حصون ، وله بها نواب ، فهدى عيظه إليها الملك الظاهر غازي فأخذها ، وبقيت له بارين (١) ، توفي بدمشق ، ودفن بمدرستهم خارج باب الفراءيس انتهى . قلت : ولعله خارجه فسبق القلم ، فلها معرفة الآن هناك . قال ابن شداد : أول من درس بها نجم الدين بن الفخر الرازي ، ثم تطلب عليها أولاد الواقف ، وتمطت عن ذكر الدرس بسبب ذلك . ثم ذكر الدرس بعده مدة زمانية صفي الدين يحيى البصراوي . ثم من بعده نجم الدين الصرخدي . ثم من بعده يحيى الدين بن عقبة . ثم من بعده نجم الدين أيوب الكاظمي . ثم من بعده فخر الدين أبو الوليد ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى .

(تبييه) : الوقف عليها بجاه أزوار معرفة ، وهى التي قبلها الحمدي وجبرين بقوطة دمشق انتهى ، والله سبحانه ولعالي أعلم .

١٣٤ - المرسة المحمكية الحنفية (٢)

بالخلخال قبلي الصوفية وغريها ، إنشاء الأمير سيف الدين منجك سيف الدين اليوسفي (٣) الناصري ، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وتقلت منجك إلى الأحوال إلى أن صار أميراً بمصر ، وولي حجابة الحجاب (٤) بدمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة مدة إسيرة ، ثم توجه إلى مصر وصار مقدماً ، وولي الوزارة ، ثم قبض عليه وسجن ، ثم أطلق عند زوال دولة الناصر حسن ، ثم ولي نيابة طرابلس في شوان سنة خمس وخمسين ، ثم تقل في صفر سنة سبع وخمسين إلى نيابة حلب ، ثم تقل إلى نيابة دمشق في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ثم تقل إلى نيابة صفد

(١) راجع الحاشية رقم (٥) في الصفحة السابقة .

(٢) درست وضاعت معالمها .

(٣) ترجمه في الدرر .

(٤) في (مع وم) « حجوية » .

في ذي الحجة من السنة المذكورة ، ثم طلب إلى مصر بعد شهر فهرب من الطريق واختق نحو سنة ، ثم ظفر به نائب الشام وأرسله إلى مصر ، ولما وصل أكرم إكراماً عظيماً وأطلق ، وأقام بالقدس الشريف ، وحينئذ عمر الخاتاه والمدرسة بالقدس الشريف ، ولما عصى نائب الشام بيدمر (١) وقد قتل مع الملك الناصر حسن ، دخل مع الأمير سيف الدين منجك المذكور ثم قبض عليهما وحبنا ، ثم أطلق معه ، ثم في أواخر سنة ست وستين أعطي نيابة طرسوس ، ثم نقل إلى طرابلس سنة ثمان وستين ، ثم نقل في سفر من السنة الآتية إلى نيابة دمشق عوضاً عن بيدمر بعد قتل يلبسا ، واستمر مدة سبع سنين إلا أربعة أشهر ، ثم طلب في شوال سنة خمس وسبعين إلى مصر فتولى نيابتها ، واستمر إلى أن توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة على الصحيح ، ودفنت بترته التي أنشأها عند جامع (٢) بالقرب من قلعة الجبل عن سبع وستين سنة . قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السمدي (٣) : كان سيف الدين منجك المذكور من أعيان الأمراء المشار إليهم ، والمعتمد في الأمور المهمة عليهم ، له ذكر قديم ، وفضل جسيم ، ومعروف بين إخوانه بالتبجيل والتنظيم ، تنقل في الولايات من الوزارة ونيابة السلطنة في البلاد الشامية والديار المصرية ، وله المآثر الحسان ، والصدقات والاحسان ، وأوقاف على البر على اختلاف الأنواع ، وأصلح القناطر ومنهد السبل والقنوات والطرقات ، وأقام بالأماكن الخوفة الخفراء ، ورتب لهم ما يكفيهم ، ولم يزل في خير من الله تعالى ومن ساداته أنه ظفر بشمر من شمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يزال معه ، وكان حسن الملتقى سيما لأهل العلم . قال الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب المشبه : وكاف (٤)

(١) توفي سنة ٧٨٦ ، ترجمه في الدرر وعصر سلاطين المليك ١ : ٢٤١ .

(٢) كذا في النسخ ، ولعل صوابه : « جامع السلطان حسن » القريب من القلعة .

(٣) في (مل) : « السوزي » ، والتصحيح من (م) .

(٤) في (مل) : « وكان » ، وصوابه ما أثبتناه .

في آخره مع فتح أوله والجيم السيفي منجك نائب السلطان بدمشق ، كان كثير المروف والخير وأوقاف البر رحمه الله تعالى انتهى . وقد جمعت في ترجمته كراسة جيدة ، وأوقف على المدرسة المذكورة حمامه المروف والقرن إلى جابه والربع فوقهما .

وقال الأسدي في تاريخه في سنة أربع عشرة وثمانمائة : قاضي القضاة جمال الدين جمال الدين بن القطب الحنفي ، كان عارياً من سائر العلوم ، وآلي الحسبة قبل الفتنة ، ثم ولي ولاية الحنفي فاستعجب الناس من ذلك كل العجب ، فلما كان بعد الفتنة أقبل مولى قاضي القضاة ، ثم عزل ثم ولي ، وكانت سيرته من أقيح السير ، ثم إنه في آخر عمره تحمل (١) ، وولي القضاة ٨١٤ - ١٠٠٠

عن فيروز ، ثم تأخر واختفى ومات خاملاً (٢) ، وكان بيده تدريس المنجكية وبعض المنراوية وغير ذلك ، وتوفي يوم الأربعاء سادس عشره ، ودفن بالمقمية البرانية على واقفها ، واستنكر الناس ذلك انتهى . وقال

ابن حجي في سنة أربع عشرة المذكورة : وفي ثامن صفر منها درس الشيخ شرف الدين الأنطاكي (٣) التحوي بالمدرسة المنجكية عند الخلخال ، تلقاها عن القاضي ابن القطب بواسطة كاتب السر ، كان أخذ الوظائف ، ثم تركها لابنه الصغير والأوسط ، واستقى هذه وأعطاهها للأنطاكي ، وحضر عنده بعض القضاة وبعض العلماء ، وجاء ولده الكبير وجعل ينازع الشيخ ٨١٥ - ١٠٠٠

شرف الدين لأخيه الصغير ، فجعل النصف لبييم والنصف لشرف الدين انتهى .

وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة : وفي يوم الأربعاء أو يوم الأحد (٤) ثامن عشرين صفر بلغني أن الأنطاكي ، درس في المنجكية عوضاً عن القاضي جمال [الدين] القطب انتهى . وقال في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة : الشيخ شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي ، شيخ

(١) في (صل) : « تحمل » ، لم صوابه ما أبتناه .

(٢) في (صل) : « خاملاً » وصوابه ما أبتناه .

(٣) محمود بن عمر بن محمود ، توفي سنة ٨١٥ . ترجمته في الضوا .

(٤) في (م) : « وفي يوم الأحد الخ » .

هذه البلاد في النحو والتصريف ، اشتغل عليه غير واحد من أعيان البلد ، وتبها وفضلوا وماتوا قبله ، منهم شمس الدين الحمصي ، وابن سيف الحنفي ، وبدر الدين بن قاضي أدرعات ، وكان يجلس في أول أمره وينفع الناس كثيراً ، وكان هو والأنباري يتنازعان المشيخة في النحو ، لكن هذا أعلم منه في النحو ، والأنباري أعلم باللغة وأحفظ للشعر ، وكان يتردد إلى الأكابر ويقرئهم بالأجرة ، ويشهد ويكتب خطأ حسناً جداً ، ولا يزال فقيراً يضرب به المثل في الفقر ، ولما كان بعد الفتنة زاد فقره حتى أنه لبس عدلاً في بعض الأحيان ، وجلس مقابل الجركسية بالصالحية يشهد ، وكان في شهادته مقال ، وينسب إلى أشياء معلومة مشهورة لا حاجة بنا إلى ذكرها ، وكان في غاية القدرة على النظم والنثر وعلى الكلام ، وكلما زاد فضلاً زاد تأخرًا ، وكان رثه الهيئة والملبس ، وكان في آخر أمره (١) قليل النفع لمن يقرأ عليه ، وقد درس في آخر عمره بالمنجكية بعد ابن القطب ، وجرى له نزاع مع أولاد ابن القطب ، وكان في غاية الظرف ، له كلمات مأثورة محفوظة وتدييات (٢) حسنة ، توفي يوم الأربعاء حادي عشره بالصالحية ودفن بها ، وكان شيخاً مسناً رحمه الله تعالى انتهى . ثم قال الأسدي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة : وفي يوم الاثنين ثاني عشره حضر قوام الدين قاسم المعجمي المنجكية بالمتبيع وأخذها لما توجه من أولاد القاضي جمال الدين بن القطب بحكم عدم أهلتيهم ، وكان قد أخذ منهم قبل ذلك نصف المزية البرانية ودرس بها كما تقدم ، وأخذ تدريس بل تصدير الشيخ (٣) شهاب الدين المزني انتهى .

(١) في (مع) : « عمره » .

(٢) كذا في النسخ ولعلها تنكيكات .

(٣) في (مع وم) : « وأخذ تصدير الشيخ » .

١٣٥ - المدرسة الميطورية^(١)

قال ابن شداد : بجبل الصالحية من شرقيه ، واقبتها المت فاطمة خاتون بنت السلار في سنة لعم وعشرين وستائة انتهى . قال الشيخ تقي الدين الأسددي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وثمانائة : ومن عجيب ما وقع أن المدرسة الميطورية بين الصالحية والقابون سلت إلى بعد الوقفة فهدمت وأخذت آلتها وحصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء ، وقيل إنه يشتري مكان بالصالحية ويجعل مدرسة انتهى . قلت : اشتري مكان بالزقاق قدام باب الجامع المظفري من الغرب بالقرب من التربة الصارمية . ثم قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم ، وكان يسكن أرزونا وهو الميطور الشرقي انتهى . وهذا الميطور هو وقف المدرسة المذكورة . ثم قال ابن شداد : أول من درس بها اللرس الشيخ حميد الدين السمرقندي إلى أن توفي . وذكر بعده ولده يحيى الدين إلى أن انتقل إلى القبار المصرية ومات بها . وذكر عنه اللرس شمس الدين الحسين القونوي الخطيب بالقلمة المنصورة^(٢) بدمشق . ثم كتبها يحيى الدين أحمد بن عقبه ، وهو بها إلى الآن انتهى .

١٣٦ - القصورة الحنفية^(٣)

قال ابن شداد بعد أن ذكر المدارس المشتركة بين الحنفية والشافعية وهن : المذراوية ، والدماغية ، والأسدية ، والقصورة الحنفية بالجامع ، ذكرناها مع المشتركة لكونها مدرسته وإقامته^(٤) انتهى . وفيه أمور منها أنه أهمل من المشترك أيضاً الظاهرية ، ولم يذكر الظاهرية البرانية الشافعية

(١) خربت ولم يبق لها أثر .

(٢) في (سل) : « المنصورة » والتصحيح من (م) .

(٣) من مدارس الجامع الأموي .

(٤) في (مع م) : « لكونها مدرسة وإقامة » .

وعدة مدارس آخر كالجوهريّة الحنفيّة . قال ابن كثير في تاريخه في سنة عفيف بن
 أربع وستين وسبعمائة : وفيها توفي العفيف بن الدرجي^(١) ، إمام مقصورة الدرّجى
 الحنفيّة النريّة بجامع دمشق انتهى . وقال الذهبي في المبر في سنة أربع ٥٧٢ - ٦٦٤
 وستين وسبعمائة : وفيها توفي الشيخ أحمد بن سالم المصري^(٢) التحوي تزيل
 دمشق ، فقير متزهّد ، محقق للمريّة ، اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفيّة الشيخ أحمد
 مدة ، وتوفي في شوال انتهى . وذكر البرزالي في تاريخه في سنة اثنتين
 وثلاثين وسبعمائة في ترجمة الشيخ رضي الدين المنطقي مدرّس الفيازيّة أنّه
 كان إماماً بمقصورة الحنفيّة الثماليّة انتهى . وذكر ابن كثير في تاريخه
 في سنة سبع عشرة وسبعمائة الشيخ شهاب الدين الرومي^(٣) أنّه أمّ بحراب
 الحنفيّة بمقصورتهم النريّة ، إذ كان محرابهم هناك ، ولما توفي قام ولده
 عماد الدين وشرف الدين في وظائفه انتهى . وقال البرزالي في تاريخه في
 سنة أربع وثلاثين وسبعمائة : وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى
 ٧١٧ - ٠٠٠ باشر إمامه محراب الحنفيّة بجامع دمشق الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم
 المعروف بالزنجبلي الحنفي النقيب ، وانفصل عماد الدين بن شهاب الدين
 الرومي من هذه^(٤) الوظيفة انتهى . وقال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين
 وسبعمائة : وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب رسم للأئمة الثلاثة :
 الحنفي والمالكي والحنبلي بالصلاة في الحائط القبلي من الجامع الأموي ،
 فعين محراب الجديد الذي بين [باب] الزيادة والمقصورة للإمام الحنفي ،
 وعين محراب الصحابة رضي الله تعالى عنهم للمالكي ، ومحراب مقصورة
 الخضر^(٥) الذي كان مصلى الحنفي للحنبلي ، و«عوض إمام محراب الصحابة

(١) في ذيل آروستين والشذرات : « صفى الدين » وهو اسميل بن إبراهيم بن يحيى الزرعي القرشي (٥٧٢ - ٦٤٤) .

(٢) ترجمته في الشذرات .

(٣) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن المرغني ، ترجمته في الدرر والجواهر .

(٤) في (صل) : « من هذه انتهى » والتصحيح من (م) .

(٥) في (صل) : « الخضر » والتصحيح من (م و م) وابن كثير .

بالخلاصة ، وكان قبل ذلك في حال العارفة ، محراب الخفية بالمقصورة
المروفة بهم (١) ، ومحراب الخنايلة من خلفهم في الرواق الثالث الغربي ،
وكانا بين الأعمدة ، فقلمت تلك المحارب ، وعوضوا بالمحارب المستقرة
في الحائط القبلي ، واستقر الأمر كذلك انتهى . وقال في سنة ثلاثين
وسبعمائة ، وفي يوم الأحد سادس شهر رجب حضر الدرس الذي أنشأه
القاضي نجر الدين كاتب الماليك (٢) على الخفية بمحرابهم بجامع دمشق ،
ودرس به الشيخ شهاب الدين بن قاضي الحصن أخو قاضي القضاة برهان
الدين بن عبد الحق بالديار المصرية ، وحضر عنده القضاة والأعيان ،
وانصرفوا من عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجهرية ، فدرّس
بها عوضاً عن حميه (٣) شمس الدين بن الزكي نزل له عنها انتهى . وقال
في سنة اثنين وثلاثين : القاضي نجر الدين كاتب الماليك (٢) ، وهو محمد
ابن فضل الله ناظر الجيوش بمصر ، أصله قبلي فأسلم وحسن إسلامه ،
وكان له أوقاف كثيرة ، وإحسان وبرٌّ إلى أهل العلم ، وكان صدراً معظماً ،
حصل له من السلطان حظ وافر ، وقد جاوز السبعين ، وإليه تنسب المدرسة
الفخرية بالقدس الشريف ، توفي رحمه الله تعالى في نصف شهر رجب ،
وأحيط (٤) على أمواله وأملاكه بهد وفاته انتهى .

نجر الدين
كاتب
الماليك

٧٣٢ - ٠٠٠

(٥) ١٣٧ - المدرسة النورية الكبرى

قال ابن شداد : وهي بخط الخواصين ، أنشأها الملك العادل نور الدين

(١) في ابن كثير : « وكان قبل ذلك في حال العارفة قد بلغ محراب الخفية من المقصورة
المروفة بهم الخ » .

(٢) في (صل) : « المالِك » والتصحيح من (مع وم) وان كثير .

(٣) في (حل) : « حموه » .

(٤) في (مع وم) وابن كثير : « واحتيط » .

(٥) مخطط المنجد رقم (٦٣) . لا تزال عامرة الى يومنا وهي في سوق الخياطين وفيها

ضريح نور الدين . راجع خطط الشام ٦ : ٩٧ ، وذيل غار المقاصد ١ : ٢٥٨ . و :

W. W. Damaskus . P. 70

Souvet - M. H. D. p. 53

محمود بن زنكي بن آقستقر رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وستين وخمسمائة
 انتهى . وفيه نظر إنما أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل ، ثم نقله من
 القلعة بمد فراعها ودفنه بها ، وهي بمض دار هشام بن عبد الملك بث
 مروان ، وكانت قديماً دار معاوية بن أبي سفيان ، وكانت لمعاوية رضي الله
 تعالى عنه دار أخرى بباب الفراديس تحت السقيفة ، يقال إنها الدار
 المعروفة الآن بابن المقدم انتهى . قال الذهبي في العبر في سنة خمس وعشرين
 ومائة : وفيها مات في ربيع الآخر الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك
 الأموي ، وكانت داره عند الخواصين بدمشق ، فعمل منها مدرسة السلطان
 نور الدين انتهى . وقال في المختصر : وكانت داره عند الخواصين ، وهي
 اليوم تربة الملك العادل نور الدين الشهيد ومدرسته رحمه الله تعالى انتهى : ٧١ - ١٢٥

هشام بن
 عبد الملك

وقال الأُسدي في سنة ثمان وستين وخمسمائة : محمود بن أبي سعيد زنكي
 ابن آقستقر التركي الملك العادل نور الدين أبو القاسم ، ولد بمجلب في
 شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ودخل قلعة حلب بمد قتل علي صغير (١)
 في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ، وله ثلاثون سنة ، وكان أعدل
 ملوك زمانه بالاجماع ، وأكثرهم جهاداً ، وأحرصهم على فعل الخير ، وأدينهم
 وأنقام لله تعالى ، قصده الأبرلس صاحب أنطاكية فواقه فكسره نور
 الدين رحمه الله تعالى وقتله وقتل ثلاثة آلاف من الفرنج ، وأظهر السنة
 بمجلب وغير البدعة التي كانت في التأذين ، وقمع الرافضة ، وبنى بها المساجد
 والمدارس ، ووسع في أسواقها ، ومنع من أخذ ما كان يؤخذ منهم من
 المنارم بدار البطيخ ودار النعم وضمان الشهر والكيالة ، وأبطال الحجر ،
 وكان في الحرب رابط الجأش ، ثابت القدم ، حسن الرمي ، وكان يمرض

نور الدين
 ابن زنكي

٥١١ - ٥٦٩

(١) كذا في النسخ ولم نشر على ترجمة صاحب هذا الاسم ولعل في الديارة تحريف ومرواها :
 بمد قتل والده في صيفين . وقد قتل والده زنكي في حصار قلعة جببر ودفن في صيفين .
 ومن عرف بهذا الاسم أيضاً هو : زين الدين علي كوجك (أي صفر) صاحب أويل
 المتوفى سنة ٥٦٣ .

نفسه للشهادة ويسألها ، ولقد أحسن إلى العلماء وأكرمهم ، وبني دور المدل وحضرها بنفسه ، ووقف على المرضى ، وأدره على الضيفاء والايام وعلى المهاجرين ، وأمر بإكمال سور المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، واستخرج العين التي بأحد وكانت دفتها السيول ، وفتح سبيل الحاج من الشام ، وعمر الربط والخواتق والبيارات في بلاده ، وبني الجسور والطرق والخانات ، ووقف كتباً كثيرة على أخذ العلم ، وكسر الفرنج وكسر الأرمن على حارم ، وكان العدو ثلاثين ألفاً فلم يفلت منهم إلا القليل ، وقبلها كسر الفرنج على بانياس ، وأرسل جيوشه إلى مصر مرات إلى أن استولوا عليها وظهرها من الرفض ، وأعادوا الخطبة المباسية .

قال ابن عساكر : وكانت حسن الخط ، حريصاً على تحصيل الكتب الصحاح والسنن ، كثير المطالمة للفقه والحديث ، مواظباً على الصلوات في جماعة ، كثير التلاوة والصيام والندخ ، عفيفاً متحريماً في العلم والشرب ، عربياً عن التكبر ، وكان ذا عقل متين ، ورأي رصين ، مقتدياً بسيرة السلف الصالح ، متشبهاً بالعلماء والصلحاء ، وروى الحديث وأسمه بالاجازة ، وكان من رآه شاهد من جلالة السلطنة وهيبة الملك ما يبهره ، و[إذا فاوضه] (١) رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره . قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى : ولي الشام سنين ، وجاهد الثنور ، وانزع من أيدي الكفار نيماً وخمسين مدينة وحصناً ، وبني مارستاناً بالشام ، وبني بالموصل جامعاً غرم عليه سبعين ألف دينار ، ثم أثنى عليه . وقال ابن شداد بل ابن الجوزي رحمه الله تعالى : شد من طاعة الخلافة (٢) ، وكان يميل إلى التواضع ومحبة العلماء والصلحاء ، وطاهد صاحب طرابلس ، وقد كان في قبضته أسيراً على أن يطلقه على ثلاثمائة ألف دينار ، وخمسمائة حصان ، وخمسمائة زردية ، ومثلها آراس أفرنجية ، ومثلها قطاريط ، وخمسمائة أسير مسلم ،

(١) من الروضتين ١ : ٢٢٩ .

(٢) في (مخ وم) : « ثم أثنى عليه وقال شد من طاعة الخلافة الخ » .

وبأن لا يغير على بلاد المسلمين سبع سنين وسبعة أشهر ، وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك نيابة عن أولاد الفرنج وبطارقهم ، فإن نكث أراق دماءهم وعزم على فتح بيت المقدس ، فتوفي رحمه الله تعالى . وقال الموفق عبد اللطيف : كان نور الدين له بمنزلة كبير (١) من الجهاد ، وكان يأكل من عمل يده : ينسج تارة (٢) ، ويعمل علاباً (٣) تارة ، ويلبس الصوف ، ويلتزم السجادة والمصحف ، وكان حنفياً وراعي مذهب الشافعي ومالك رضي الله تعالى عنهم . وقال ابن خلكان : كان زاهداً عابداً متمسكاً بالشريعة ، مجاهداً ، كثير البر والأوقاف ، وبنى بالموصل الجامع النوري ، وله من المناقب ما يستغرق الوصف ، توفي رحمه الله تعالى بقلمة دمشق بالتوايق ، وأشاروا عليه بالنصد فامتنع ، وكان ميبساً فما روجع ، وكان أسمر طويلًا ، ليس له لحية إلا في حنكته ، وكان واسع الجبهة ، حسن الصورة ، خلوا بينين ، وقد طالمت السير فلم أرَ فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أحسن من سيرته ، ولا أكثر تجرباً للعدل ، وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك كان له ، قد اشتراه من سهمه في القنينة ، ومن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين ، ولقد طلبت منه زوجته ، فأعطاعا ثلاثة دكاكين بمخص كراها نحو عشرين ديناراً في السنة فاستقلتها ، فقال : ليس لي إلا هذا وجميع ما أنا فيه خازن المسلمين ، وهو أول من بنى دار الحديث ، وكان رحمه الله تعالى يصلي كثيراً بالليل ، وكان حارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، ولم يترك في بلاده على ستمها مكساً . إلى أن قال في أوقافه على أنواع البر : سمعت أن حاصل وقفه في الشهر لسة آلاف دينار صوري . وقال له القطب النيسابوري مرة : بالله لا تخاطر بنفسك ، فإن أصبت في معركة لم يبق للمسلمين أحد إلا أخذته الثمر ، فقال له :

(١) كذا في (صل) وفي (مع وم) : « كيد » .

(٢) في (صل) : « علاباً » وفي (مع) : « العلب » جمع علة .

ومن محمود حتى يقال له ذلك ؟ من حفظ البلاد قبل ذلك غير الذي لا
إله إلا هو ١٢ . ولا سامة بن منقذ فيه :

سلطاناً زاهد والناس قد زهدوا له فشكل^١ عن الخيرات منكش^٢

أيامه مثل شهر الصوم طاهرة من المعاصي وفيها الجوع والمعش^(١)

وقال مجد الدين بن الأثير في تاريخ الموصل : لم يلبس حريراً قط^٣ ولا
ذهباً ولا فضة ، ومنع من بيع الخمر في بلاده ، وكان كثير الصيام ،
وله أوراد في الليل والنهار ، وكان كثير العب بالكرة ، فكُتِب إليه
بعض الصالحين ينكر عليه ويقول : تتعب الخيل في غير فائدة ، فكُتِب
إليه بخطه : والله ما أقصد اللعب ، وإنما نحن في لعب ؛ فربما وقع الصوت
لتكون الخيل قد أدمنت الكر والفر ، وكان رحمه الله تعالى عارفاً بمذهب
أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وليس عنده لعصب ، والمذاهب عنده سواء .
قال : وكان يلعب يوماً في ميدان دمشق وجاءه رجل وطلبه إلى الشرع ،
جاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدين بن الشهرزوري ، وتقدم الحاجب
يقول للقاضي : قد قال لك لا تزعب ، واسلك معه ما لسلكه مع آحاد
الناس ، فلما حضر سوئ بينه وبين خصمه ، فتحاكما فلم يثبت للرجل
عليه حق ، وكان يدعى ملكاً في يد نور الدين [فقال نور الدين] :
هل ثبت له حق ؟ فقالوا لا . قال : فاشهدوا علي أنني قد وهبت له الملك
وإنما حضرت معه لئلا يقال عني دعيت إلى الشرع فأبيت ، قال : ودخل
يوماً فرأى مالا كثيراً فقالوا : بث هذا القاضي كمال الدين من فالحض
الأوقاف ، فقال : ردوه وقولوا إنما رقتي رقيقة لا أقدر على حمله غداً ،
وأنت رقتك غليظة تقدر على حمله ، ولما قدم أمراؤه دمشق ، اقتنوا
الأملاك ، واستطلوا على الناس خصوصاً أسد الدين شيركوه ، ولم يقدر
القاضي كمال الدين على الانتصار من شيركوه ، فأمر نور الدين ببناء دار
العدل في الأسبوع ، فقال شيركوه : إن نور الدين ما بنى هذه الدار

(١) في الروضتين ١ : ٢٢٩ : « له شكل على الخيرات منكش » .

إلا بسببي ، وإلا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين ؟ . وقال لنوابه (١) :
 والله إن حضرت إلى دار العدل بسبب واحد منكم لأصلبته ، فإن [كان]
 بينكم وبين أحدٍ منازعة فارضوه مهما أمكن ولو أتى على جميع مالي . وكان
 نور الدين يقف عند دار العدل في الأسبوع أربع مرات ، ويجلس عنده
 العلماء والفقهاء ، ويأمر بإزالة الحجاب والبوايين ، وأخفق على عمارة جامع
 الموصل ستين ألف دينار ، ووفض أمر عمارته إلى الشيخ عمر الملا
 الزاهد ، ويقال أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار ، فم في ثلاث سنين ،
 وبني جامع حماة على جانب العاصي ، ووقع في أسره ملك الفرنج (٢) ، فأشار
 الأمراء ببيئته في أسره خوفاً من شره ، فبذل هو في نفسه مالا ،
 فبعت إليه نور الدين سراً يقول له : أحضر المال فأحضر ثلاثمائة ألف
 دينار فأطلقه ، فمعد رسوله إلى مأمته مات ، فطلب الأمراء سهمهم من
 المال ، فقال : ما تستحقون منه شيئاً لأنكم نهيتم عن الفداء ، وقد جمع
 الله تعالى [لي] الحسنين : الفداء ، وموت القمين وخلاص المسلمين منه ،
 فبقي بذلك المال المارستان والمدرسة بدمشق ودار الحديث ، وما كان أحد
 من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هيئته ، فاذا دخل عليه فقيرٌ
 أو عالم أو رثٌ خرقه (٣) ، قام ومضى إليه وأجلسه إلى جانبه ، ويمطيم
 الأموال ، فإن قيل له : يقول هؤلاء لهم حق في بيت المال ، فاذا قنموا
 منا يبعضه فلم المنة علينا . وقال المهاد الكاتب في البرق الشامي : أكثر
 نور الدين في السنة التي توفي فيها من الصدقات والأوقاف ، وعمارة
 المساجد ، وأسقط كل ما فيه حرام ، لما أبقى سوى الجزية والخراج ،
 وما يحصل من الغلات على قويم (٤) المهاج ، وأمرني بكتب مناشير لجميع

(١) في (صل) : « لصاحب ديوانه » ، وفي (من و م) : « وقال لديوانه » ، والتصحيح
 من الروتين .

(٢) في (من و م) : « ملك افرنجي » .

(٣) في (صل) : « أورت خوله » ، وفي (من و م) : « أورت حوته » ، ولعل مراده
 ما أتيتاه وبكون المراد به أحد التصوف .

(:) في (صل) : « على قديم » والتصحيح من (من و م) .

أهل البلاد ، فكتبت أكثر من ألف منشور ، وحبنا ما اصدق به في تلك الثمور فكان ثلاثين ألف دينار ، وكانت له برسم نفقة الخاص في كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفي قرطاس ، يصرها في كسوته وما حوله وأجرة خياطة وجامكية طباخه (١) ، وبستفضل منها ما يتصدق به في آخر الشهر ، وقيل إن استمر كل ستين (٢) قرطاساً بدينار . وذكر الهاد الكاتب جملة من فضائله ، ويبلغ ما أطلق من الرسوم والضرائب في كل سنة خمس مائة ألف وستة وثمانون ألفاً وأربع مائة وستون ديناراً . وقد ذكر الذهبي تفصيل ذلك بالنسبة إلى كل بلد من بلاده . ونقل ابن واصل وغيره أنه كان من أقوى الناس بدناً وقلباً ، وأنه لم يُر على ظهر فارس أشد منه ، كما خلق عليه ولا يتحرك ، وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشين (٣) وبأشر القتال بنفسه ، وكان يقول : طالما تمررت للشهادة فلم أدركها . قال الذهبي : قلت وقد أدركها على فراشه وبقي ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون نور الدين الشهيد ، وما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله تعالى ، ومرت فضائله كما قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه كان له عجائز بدمشق وحلب ، وكان يخيظ الكوافي ويميل السكاكر (٤) ويبيها له المجائز سراً ، فكان يوم يصوم يفطر على أثمانها . وحكى شرف الدين بمقوب بن المتمد أن في دارهم سكرة على خرستان من عمل نور الدين يتبركون بها ، وهي باقية إلى سنة خمسين وستمائة . قال ابن كثير : كان يجلس يوم الثلاثاء في المسجد الملق الذي بالكشك ليصل إليه كل أحد من المسلمين وأهل الذمة ، وأغلق باب كيسان وفتح باب الفرج ، ولم يكن هناك قبله باب بالكلية ، وفي أيامه فتحت المشاهد الأربعة بالجامع ،

(١) في (صل) : « خياطة » ، والتصحيح من (مع وم) والروستين .

(٢) في (صل) : « كل ستين » والتصحيح من (مع وم) .

(٣) نثية (تركش) وهي كناية السهام .

(٤) جمع سكرة وهي قفل من خشب .

وقد كانت حواصل الجامع فيها من حين أحترق سنة إحدى وستين وأربعمائة ،
وأضاف إلى أوقاف الجامع المذكور الأوقاف التي لا يعرف واقفها ولا كمرف
شروطهم فيها ، وجعلها قلماً واحداً ، وسمى مال الصالح ، ورتب عليه
لذوي الحاجات من الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وما أشبه ذلك ،
توفي رحمه الله تعالى في شوال في قلمة دمشق بالخوانيق ، ودفن بترته
بمدرسة باب الخواصين (١) ، وعهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل وهو
ابن إحدى عشرة سنة ، وحلّت الوزراء لولده أن يكون في السلطنة بعده ،
وكان الصالح أحسن أهل زمانه صراحة . وللهامد الكاتب يرثه ويقول : شمر :

يا ملكاً أيامه لم تزل بفضلته باهية فاخره
ملكك دنياك وخلفتها وسرت حق عمك الآخرة (٢)

وفي كتاب البرق الشامي وغيره من مؤلفات الهامد الكاتب كثير من سيرة
نور الدين واجتهاده ، وقد عني الامام أبو شامة في كتاب الروضتين في
أخبار الدولتين بسيرته وترجمة السلطان نور الدين وكراماته ومناقبه وآثره ،
وما مدح به وورثي طويلة مشهورة ، وهذا الكتاب مبني على الاختصار ،
وفيما ذكرناه مقنع وبلاغ ؛ بل فيه تطويل بالنسبة إلى موضوع هذا الكتاب
انتهى . قلت : وقد جمع شيخنا ولده كتاباً أسماه : الدر الثمين في مناقب
نور الدين ، ورأيت في الروضتين لأبي شامة أنه في سنة سبع وأربعين
وخمسة مائة ولد بممص لنور الدين ابن سماه أحمد ، ثم توفي بدمشق ، وقبره
خلف قبر معاوية رضي الله تعالى عنه إذا دخلت الحظيرة (٣) في مقابر باب الصغير
انتهى . وقال شيخنا بدر الدين الأسدي في كتابه الكواكب الدرية في

(١) في (مع) : « ودفن بترته التي باب الخواصين . وفي (م) : « ودفن بترته بمدرسته
باب الخواصين » .

(٢) في الروضتين ١ : ٢٢٨ .

يا ملكاً أيامه لم تزل	لفضله فاضلة فاخره
غاصت بحار الجود مذغيت	أتملك الفائضة الراخرة
ملكك دنياك وخلفتها	وسرت حتى عمك الآخرة

(٣) في (صل) : « الحظيرة » والتصحيح من الروضتين .

السيرة النورية : وسار نور الدين إلى حارم فلما غنم ما كان فيها من الأموال والخيل والسلاح والخيما وغير ذلك ، وعاد إلى حلب بالأشبار والقنائم ، وامتلأت حلب منهم ، وبيع الأسير بدينار ، وفرقهم نور الدين على الساكر ، وأعطى أخاه وصاحب الحصن من الأموال العظيمة والتحف الكثيرة وعادوا إلى بلادهم . قال الكوفي : وفادى نور الدين الملوك ، وكان قد استبقى الفقهاء ، فقال قوم يقتل الجميع ، وقال قوم يفاديهم ، ثم آل إلى الفداء ، يأخذ منهم ستمائة ألف دينار معجلة وخيلاً وسلاحاً وغير ذلك ، وكان نور الدين يحلف بالله كمال أن جميع ما بناه من المدارس والأوقاف والربط وغيرها من هذه المفاداة ، وجميع وقفه منها وليس فيها من بيت المال الدرهم الفرد انتهى . قال صاحب الروضتين : وبلغني أن نور الدين لما التقى الجمعان أو قبيله (١) انفرد تحت قل حارم وسجد لربه عز وجل ومرغ وجهه وتضرع وقال : يا رب هؤلاء عبيدك وم أولياؤك ، هؤلاء عبيدك [م] أعداؤك ، فانصر أولياءك على أعدائك ، ايس (٢) فضول محمود في الوسط : يشير إلى أنك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت ، فلا تنصرتهم النصر بسبب محمود إن كان غير مستحق للنصر . قال : وقد بلغني أنه قال : [اللهم] (٣) انصر دينك ولا تنصر محمود ؛ ومن هو محمود الكلب حتى ينصر انتهى . وكانت هذه الوقعة في سنة تسع وخمسين وخمسمائة . وقال في مختصر تاريخ الإسلام : في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة : وفيها سار صاحب حلب الملك نور الدين محمود بن زنكي ، فاستقبل أرباحاً من الفرنج فجاءت معه ، فخافته الفرنج ورعبت منه (٤) ، وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين

(١) في (صل) : « لا التقى الجمعان أول قبيلة » والتصحيح من الروضتين .

(٢) في (صل) : « أي شيء » والتصحيح من (مخ وم) والروضتين .

(٣) من الروضتين .

(٤) في مختصر تاريخ الإسلام : « سار صاحب حلب فاستشهد ونال من الفرنج ،

فخافه الفرنج ورعبوا منه النج » . وفي ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٢ هـ : « دخل

نور الدين بلد الفرنج ففتح منه مدينة أرتاح بالسيف النج » وما تقدم يمكن تصحيح

العبارة على الوجه الآتي : فاستعد أرتاح ونال من الفرنج ، فخافه الفرنج ورعبت منه . النج

أثر (١) ، وأرسلت إليه إلى حلب . وقال في سنة أربع وأربعين وخمسة :
 وفيها مات غازي (٢) صاحب الموصل أخو نور الدين ، وله أربع وأربعون
 سنة . وقال في سنة خمس وأربعين وخمسة : وفيها حاصر نور الدين
 دمشق ، فخرج صاحبها أبق ووزيره وخضما ، فزق^٣ إليهما وخلع عليهما ،
 ورد إلى حلب [فأجه الناس] . وقال في سنة خمسين (٤) وخمسة : وفيها
 غزا نور الدين الفرنج وافتتح حصوناً ، وسار إلى أن وصل إلى قونية
 وعظم شأنه وبمد صيته ، فلقبه المقتدي (٥) بالملك المادل . وقال في سنة خمس
 وستين وخمسة : وصاحب الموصل قطب الدين مودود (٥) أخو نور الدين
 تملك بعد أخيه غازي انتهى . وقال شيخنا في كواكبه في سنة تسع
 وستين وخمسة : فلما كان يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شوال من
 هذه السنة قبض الله روحه - يعني نور الدين - رحمه الله تعالى وقت
 طلوع الشمس عن ثمان وخمسين سنة ، مكث فيها في الملك ثمان وعشرين
 سنة ، وصلي عليه بجامع القلعة ، ودفن بالقلعة ، ثم نقل إلى تربة تجاور
 مدرسته التي بناها لأصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه جوار الخواصين ،
 وكانت دار سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وقبره يزار ، وتخلق شيايبك
 وطبيب ، ويترك به كل مار ويقول قبر نور الدين الشهيد ، لما حصل له
 من الخوانيق ، وكذا يقال لأبيه الشهيد لأنه قتل ظلماً ، وفيها يبيع بعد
 موت نور الدين لولده الملك الصالح إسماعيل ، وكان صغيراً لم يبلغ الحلم ،
 وجعل أتابكة الأمير شمس الدين بن المقدم ، وحلف له الأمراء والمقدمون
 بدمشق ، وأطاعه الناس في سائر بلاد الشام ، وأطاعه صلاح الدين وخطاب

(١) في (حل) : « أثر » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٢) ترجمته في الثغرات والروضتين .

(٣) في (حل) : « خمس » ، والتصحيح من (م) .

(٤) المقتدي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحد ، (٤٨٩ - ٥٥٥) ، ترجمته

في الثغرات .

(٥) الأعرج ، ترجمته في الثغرات وإن كثرت

له بها ، وضربت السمكة باسمه فيها ، ومات الصالح سنة سبع وسبعين وخمسة . وقد ذكر صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى ترجمة زنكي والد نور الدين رحهما الله تعالى فقال : زنكي آقسنقر بن عبد الله الملك المنصور عماد الدين أبو الجود المعروف والده بالحاجب ، كان والده صاحب الموصل ، وتقدم ذكر أبيه ، وكان من الأشراف المتقدمين ، وفوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي (١) ولاية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمسة ، وكان لما قتل آقسنقر البرستي ورد مرسوم السلطان من خراسان بتسليم الموصل إلى ديبس بن صدقة (٢) الأسيدي صاحب الحلة ، وقد تقدم ، فتجهز ديبس للسير ، وكان بالموصل أميراً كبيراً يعرف بالجاولي (٣) يستحفظ قلعة الموصل ويتولاها من جهة البرستي ، فطمع في البلاد وحدثه نفسه بتلكها ، فأرسل إلى بغداد أبا الحسن علي بن القاسم السهروردي (٤) وصلاح الدين محمد البقماني (٥) لتقرير قاعدته ، فلما وصلا إليها (٦) وجدا (٧) المسترشد (٨) قد أنكر تولية ديبس ، وقال : لا سبيل إلى هذا ، وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود ، وآخر ما وقع الاختيار عليه زنكي المذكور باختيار المسترشد ، فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر (٩)

(١) منيخ الدين ، توفي سنة ٥٢٥ ، ترجمته في الشذرات والروضتين ١ : ٣١ .

(٢) ملك العرب نور الدولة أبو الأعز بن سيف الدولة الأسيدي ، توفي سنة ٥٢٩ ، ترجمته في الوفيات والشذرات وابن كبير .

(٣) مملوك تركي من مماليك محمد بن ملكشاه السلجوقي ووالده صفوة الملك زمرد خاتون زوجة أتابك زنكي .

(٤) بهاء الدين قاضي المملك الأتابكية ، توفي سنة ٥٣٢ .

(٥) في الروضتين : « صلاح الدين محمد بن أيوب البقماني » ١ : ٣٠ و ٤٦ و ٤٥ وهو أمير حاجب الدولة الأتابكية وصاحب حامة .

(٦) في (صل) : « وصل » ، والتصحيح من (م) .

(٧) في (صل) : « وجد » ، والتصحيح من (م) .

(٨) أبو منصور الفضل بن أحمد البقماني ، (٤٨٥ - ٥٢٩) ، ترجمته في الذوات ٢ : ١٢٤ والشذرات .

(٩) في (صل) : « وقدر » ، ولعل صوابه ما أثبتناه .

مهما أن يكون الحديث في البلاد زنكي فعملاً ذلك ، وبذل المسترشد من ماله مائة ألف دينار ، فبطل دبس وتوجه زنكي إلى الموصل وكسبها ، ودخل في عاشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسة على ما ذكره ابن المقبي (١) . ولما كسب زنكي الموصل ، سلم إليه السلطان محمود (٢) ولديه ألب أرسلان وفروخشاه المعروف بالخفاجي ليربهما ، فلهذا قيل لزنكي أنابك ، ثم مات زنكي استولى على ما والى الموصل من البلاد ، وفتح الرها سنة تسع وثلاثين وخمسة ، وكانت لجوساين (٣) الأرمي ، وتوجه إلى قلعة جعبر ، ومالكها يومئذ سيف الدولة (٤) أبو الحسن علي بن مالك ، فحاصرها وأشرف على أخذها ، فأصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر إحدى وأربعين وخمسة مقتولاً وهو واقف على فراشه ليلاً ، ودفن بصقين رحمة الله تعالى ، وسار ولده نور الدين فاستولى على حلب ، واستولى ولده الآخر سيف الدين غازي أخو قطب الدين مودود على الموصل ، وكان زنكي قد استرد من الفرنج حصوناً [كثيرة] (٥) مثل كفرطاب والمرة ، ومملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعبك ومدائن كثيرة . وأولاد زنكي : غازي ومحمود ومودود أبو ملوك الموصل وأمير ميران (٦) وبنو انتهى . ثم قال زنكي بن مودود بن زنكي هو أبو الفتح أو أبو الجود عماد الدين بن قطب الدين بن عماد الدين (٧) المذكور قبله صاحب سنجار كان قد ملك حلب بمدا ابن عمه الملك الصالح نور الدين إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي . ثم إن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

(١) في (صل) : « ان النيمي » ، والتصحيح من الوفيات .

(٢) أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، توفي سنة ٥٢٢ هـ ، ترجمته في الوفيات .

(٣) في (صل) : « جوسكين » ، وضوايه ما أثبتناه .

(٤) في (صل) : « سري الدولة » ، والتصحيح من (مع و م) والوفيات .

(٥) في (صل) : « أعلى حصون مثل .. النج » ، والتصحيح من (مع و م) .

(٦) في (صل) : « أمير بيزان » ، والتصحيح من الروضتين وابن كثير والشذرات .

(٧) توفي سنة ٥٩٤ هـ ، ترجمته في الشذرات وابن الأثير والوفيات

نزل على حلب وحاصرها سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وآخر الأمر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكي سنجار (١) وتلك النواحي وأخذ منه حلب ، وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وانتقل إلى سنجار ، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وكان شديد البخل ولكنه طبل في الرعية ، عفيف عن أموالهم رحمه الله تعالى انتهى .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة : وفيها حاصر زنكي بن آقسنقر جبر ، فرتب عليه ثلاثة مائات فقتلوه ، وتملك ابنه فازي الموصل ، وابنه نور الدين محمود حلب ، وكان زنكي رجلاً شجاعاً ميباً انتهى . وقال الذهبي فيه فيمن توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة : والامير قسيم الدولة آقسنقر الزنكي (٢) ملوك السلطان ملكشاه وقيل هو لصيق به ، غظي عنده وولاه حلب الشباب ، واسمه منقوش على منارة جامع حلب المهروسة ، وكان عسناً إلى الرعية ، قتله نكش ، ودفن رحمه الله تعالى بالدرسة الزجاجية (٣) بمدينة حلب المهروسة بمد كلب آمد (٤) ما بقي مدفوناً بالشهد نقله ولده الاتابك زنكي والد الملك نور الدين رحمه الله تعالى انتهى . وكان زنكي والد نور الدين رحمهما الله تعالى يشبه والد آقسنقر ، فانه كان حسن الصورة أسمر ، مليح اللين ، طويل القامة ، وايس بالطويل البائن (٥) ، وكانت سيرته من أحسن السير ، ومن أملح سير الملوك ، وكان من أكبرها حزمًا وضبطاً للأموار ، وكانت رعيته في أمن شامل ، يمجز القوي عن التمدي على الضيف ، فأشبهه أباه ومن يشابه أباه فما ظلم انتهى . ثم قال ابن شداد : أول من درس بها بهاء الدين بن العقادة (٦) ، وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً إلى أن توفي . ثم درس

(١) في (حل) : « عماد الدين بن زنكي » ، والتصحيح من الرويات .

(٢) أبو سيد آقسنقر بن عبد الله الملقب بالحاجب ، قتل سنة ٨٧٠ هـ ، ترجمه في الوفيات .

(٣) بناها أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن أرتق صاحب حلب .

(٤) كذا في النسخ .

(٥) كذا في (حل) ، ولها البادئ .

(٦) في (منح و م) : « ابن العقادة » وهو بدر الدين بن عسكر ، توفي سنة ٥٩٦ هـ .

بها بدمه برهان الدين مسعود الدمشقي ، وكان شيخاً عالمًا مشهوراً قاضياً
إلى أن توفي . ثم درّس بها بدمه أولاد الصدر إبراهيم (١) والمجد أخوه
وكان ينوب عنهما الشرف داود الحنفي الدمشقي ، وبقي برهة من الزمان
إلى أن قدم شيخ الاسلام جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري (٢)
المشهور بالدين والعلم واتقاء العلماء إليه وتلمذتهم له ، ولها سنة ثلاث
وعشرين وستائة ، واستمر بها متولياً إلى أن توفي بها في رابع صفر سنة
ست وثلاثين وستائة . وبقيت على ولده من بدمه قوام الدين محمد . وكان
ينوب عنه بها صدر الدين إبراهيم إلى أن كبر ، وذكر بها الدرس واستمر
بها متولياً إلى حين توفي في رابع شوال سنة خمس وستين وستائة ، ودفن
بجانب والده بمقابر الصوفية ، وكان مولده في حادي عشر شعبان سنة
خمس وعشرين وستائة . ووُلِّي أخوه الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ نظام الدين بن
جمال الدين المذكور ، وهو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا التاريخ في الحصري
سنة أربع وسبعين وستائة ، ومولده حادي عشر شعبان سنة تسع وعشرين
وستائة انتهى . قلت : أما ابن المقادة ، فقال ابن كثير في سنة ست
ولسعين وخمائة : وفيها توفي الشيخ العلامة بدر الدين بن عسكر رئيس
الحنفية بدمشق . قال أبو شامة : ويعرف بابن المقادة انتهى . قلت : وأما
البرهان مسعود فقد مرت ترجمته في المدرسة الخاتونية الجوانية . وأما
الشرف داود ، فقال الصفدي : داود بن أرسلان الشيخ شرف الدين شرف الدين
نقلت من خط الشيخ شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني بدمشق
لنفسه يخاطب صاحب صفي الدين بن شكر (٣) رحمه الله تعالى وأموات المسلمين :
حوى ملك الاسلام ملكاً وصلحاً ولا زال في الاقبال ما بقي الدهر

(٦) أي ابن عتبة .

(٢) في (صل) : « الحصري » ، وصوابه ما أثبتناه .

(٣) توفي سنة ٦٩٨ ، ترجمه في الشذرات وابن كثير .

(٤) في (صل) : « في سنة أربع وست وتسعين ... الخ » ، والتصحيح من (منح) .

(٥) في (صل) : « ابن عسكر » وفي (منح وم) : « ابن سكر » والتصحيح من الشذرات

[و] جاءتته أخبار الوزير لأمرنا فتقف أمر الناس [إذ] أسر الصقر^(١) حتى بصق الدين كل مكدر من العيش والأيام ضاحكة زهر علوت ، فأصحابُ المهائم كلها : نجومٌ وأنت الشمس والقمر البدر وأعاد شرف الدين هذا مدةً طويلةً للامام برهان الدين مسعود بالمدرسة النورية ، وكان حنفي المذهب ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستائة انتهى . وأما الشيخ العلامة شيخ الإسلام الحصري^(٢) ، فقال الأُسدي في تاريخه في سنة إحدى عشرة وستائة : فيها شرع في تبليط جامع دمشق وكانت أرضه قد تكسر رخاها وتحفرت . وفيها ولي تدريس النورية جمال الدين محمود الحصري ، وحضر الملك المظلم درسه في شهر ربيع الأول انتهى . وقال الذهبي في تاريخه الكبير في سنة ست وثلاثين وستائة : وجمال الدين الحصري شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري وله ثمانون سنة ، توفي في صفر ، وردى صحيح مسلم عن أصحاب الفراوي^(٣) ودرس بالنورية خمسا وعشرين سنة ، وكان من العلماء السامليين انتهى . ومثله في مختصر تاريخ الإسلام له وزاد ، وازدهم الخلق على نمشه ، حمل على الأصابع . وقال تلميذه ابن كثير في هذه السنة : جمال الدين بن الحصري الحنفي محمود بن أحمد العلامة جمال الدين شيخ الحنفية بدمشق ، ومدرس النورية ، أصله من قرية يقال لها حصير^(٤) من معاملة بخاري ، وسمع الحديث الكثير ، وسار إلى دمشق فأنهت إليه رئاسة الحنفية بها ، ولا سيما في أيام الملك المعظم ، كان يقرأ الجامع الكبير ، وله عليه شرح ، وكان يحترمه ويعظمه ويكرمه ، وكان رحمه الله تعالى غزير الدعة ، كثير الصدقة ، عاقلاً زهاً عفيفاً ، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن

(١) في (منج) : « .. فتقف أمر الناس حتى أسر الصقر » .

وفي (م) : « .. فتقف أمر الناس حتى أسيري الصقر » ، والبيت كله محرف .

(٢) في (صل) : « الحصري » ، وكذا ما بعده ، وصوابه ما أثبتناه

(٣) في (صل) : « الفراوي » ، وفي (منج) : « الفزاري » ، والتصحيح من (م) .

(٤) في (صل) : « حصير » ، والتصحيح من ابن كثير .

صفر ، ودفن بمقابر الصوفية ، وله تسعون سنة ، وأول درسه في التوربة
 كانت في سنة إحدى عشرة وستائة بمد الشرف داود الذي تولاهما بمد
 البرهان مسعود ، وهو أول مدرسيها رحمه الله تعالى . وأما ابنه النظام
 المذكور ، فقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وثمانين وستائة : وفيها
 توفي ابن الحصري نائب الحكم نظام الدين أحمد بن العلامة جمال الدين
 محمود بن حمد البخاري الأديب الدمشقي الحنفي ، وله نحو من سبعين سنة
 انتهى . وقال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان المذكورة : الشيخ نظام الدين
 أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود بن عبد السيد الحصري الحنفي مدرس
 التوربة ، توفي ثاني (١) المحرم ، ودفن في ثالثه (٢) يوم الجمعة في مقابر
 الصوفية ، وكان مفتناً فاضلاً ، ناب في الحكم في وقت ، ودرس بالتوربة
 بمد أبيه . ثم درس بها بمد الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان (٣)
 انتهى . وقال في سنة إحدى وسبعمائة : وفي نصف صفر وآتي تدريس
 التوربة الشيخ صدر الدين علي البصراوي الحنفي عوضاً عن الشيخ وآتي
 الدين السمرقندي ، وإنما كان وليها ستة أيام درس بها أربعة دروس بمد
 بني الصدر سليمان توفي ، وكان من كبار الصالحين ، يصلي كل يوم
 مائة ركعة انتهى .

وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة سبع وعشرين وسبعمائة : ومات
 صدر الدين في دمشق قاضي الحنفية صدر الدين علي البصراوي في شعبان بستانه عن
 خمس وثمانين ، حدثنا عن ابن عبد الدائم ، وكان رأساً في المذهب
 مليح الشارة ، كثير النعمة ، حكم بدمشق عشرين سنة ، وأوصى بثلاثة (٤)
 صدقة ، ووُلي بمد ابن الطرسوسي انتهى . قلت : وابن الطرسوسي هذا عماد الدين بن
 هو كما قال الصفدي قاضي القضاة الحنفية بالشام بمد قاضي القضاة صدر الدين الطرسوسي

(١) في نس ابن كثير : « ثمان »

(٢) في نس ابن كثير : « ثالثه » .

(٣) أي محمد الأذرمي التوفي سنة ٦٩٩ .

(٤) في (مع وم) : « بثله » .

علي الحنفي ، وكان نائبه أولاً ، وكان سيوساً ، حسن الشكل ، كامل
القامة ، أتيق الصحة . قال الحسيني رحمه الله تعالى في ذيله سنة ثمان
وأربعين وسبعمائة : والامام الملامة قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن
علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطرسوسي الحنفي ، حدث عن
ابن البخاري وغيره ، ووُلي قضاء الحنفية بدمشق في سنة سبع وعشرين
بعد القاضي صدر الدين البصراوي ، فشكرت سيرته وأحكامه ، وكان
رجلاً جليلاً ميباً وقوراً ، كثير التلاوة متعبداً ، توفي رحمه الله تعالى
في ذي الحجة منها بالزة ، وولي بعده ابنه القاضي نجم الدين إبراهيم (١)
انتهى . وقال : نجم الدين هذا هو قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن
الطرسوسي علي ابن الشيخ محيي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم
٦٩٩ - ٧٤٨ ابن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي ، ميلاده في يوم السبت ثاني شهر رجب
سنة تسع [بتقديم التاء] (٢) ولسعين وسبعمائة بمعية ابن خصيب بالصعيد
الأعلى بديار مصر ، تحفه بدمشق على قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري
وعلى الشيخ سراج الدين أحمد الرومي ، وعلى الشيخ أبي الملاء محمود
الحنفي البخاري (٣) ، وقرأ الخلاف على صاحب محيي الدين بن النحاس ،
درس أولاً بجامع قلعة دمشق يوم الخميس خامس عشرين جمادى الأولى
سنة عشرين وسبعمائة ، وفي صفر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة باشر نيابة
الحكم عن القاضي صدر الدين علي بن حفي الدين البصراوي ، ووُلي
القضاء استقلالاً بعد مشيئه (٤) ، وباشر في النصف من شهر رمضان سنة
سبع وعشرين وسبعمائة ، درس بالنورية والمقدمية والريحانية والقبازية ،
وله من الشعر ، كما أنشدته في قرية المازة ما عمله أرتجالاً وهو في مجلس
واحد قوله :

(١) (٦٢١ - ٧٥٨) ، ترجمته في الدرر .

(٢) من (م) ، وفي الدرر سنة ٦٦٩ .

(٣) ابن أبي بكر بن أبي الملاء الكلاباذي ، (٦٤٩ - ٧٠٠) ، ترجمته في الجواهر .

(٤) في (صل) : « بعد مشيئه غيب وفاته » ، ولله أراد أن يقول : « قيل وفاته » .

أهواك يا مزة الفيحاء أهواك أهوى هواك وماك البارد الزاكي
 قد طفت في البر والبحر المديد فلم أرى جمالاً وحسناً مثل متناك (١)
 نباتك الطيب والأزهار أجمعها ولم أذق قط طمهاً مثل مجناك
 أنهارك كرحيق السليل جرى بين الرياض ونثر المسك رباك
 فالحمد لله مولانا وسيدنا إذ خصنا وجابنا طيب سكتناك
 ثم الصلاة على المختار من مضر خير البرية من عرب وآراك

ونزل عن القضاء في أول ذي الحجة سنة ست وأربعمائة وسبعمائة ، ونزهد
 عن الدنيا ، وانقطع رحمه الله تعالى في منزله [بالزرة] (٢) على العبادة
 والتلاوة إلى أن توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة
 ثمان وأربعمائة وسبعمائة بمنزله بالزرة ، ودفن [بالزرة] (٣) بترية الشيخ صالح (٤)
 علاه الدين الصوالي انتهى . وابنه نجم الدين إبراهيم هذا هو العلامة
 قاضي القضاة الحنفية بالشام بدم والده كان فقيهاً بارعاً في الفقه ، صنف
 عدة مجلدات ، وله نظم حسن ، ومذاكرات مفيدة ، وفهم وسياسة وتودد
 وملتقى حسن . قال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة :

والامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين
 علي بن الطرسوسي الحنفي ، مولده بالزرة في ثاني الهرم سنة عشرين
 وسبعمائة ، وتفقه بوالده وغيره ، وبرح في الأصول والفقه ، ودرس ،
 وأفق ، وناظر ، وأفاد ، مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة ، ناب في
 الحكم عن والده ، ثم ولي الحكم استقلالاً بدمه ، وحدث عن ابن الشيرازي
 وغيره ، توفي رحمه الله تعالى في شعبان . وولي بدمه نائبه القاضي شرف
 الدين الكفري (٥) انتهى .

وقال الحسيني أيضاً في ذيله في سنة تسع وخمسين وسبعمائة : وفي

(١) في (م) : « مناك » .

(٢) من (مخ وم) .

(٣) في (مخ وم) : « الشيخ العالم علاه الدين » .

(٤) أحمد بن الحسن بن سليمان ، (٦٩١ - ٧٧٦) ، ترجمه في الشذوات .

الشر الأخير من شعبان صرف قاضي القضاة شرف الدين الكفري وقاضي القضاة جمال الدين السلمي المالكي عن القضاء بدمشق ، ووُلِّي قاضي الشافية قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي وقاضي الحنفية قاضي القضاة جمال الدين محمود بن السراج (١) ، فحكم (٢) محروماً من ثلاثين يوماً ، ثم صرف (٣) في أول شوال وأعيد قاضي القضاة تاج الدين السبكي وقاضي القضاة شرف الدين الكفري وخلع عليهما يوم الاثنين خامس شوال ، وفي يوم الأربعاء ثاني شهر رمضان قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين المراقي (٤) من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن القاضي جمال الدين السلمي ، ثم من القد أقدم القاضي أمين الدين بن عبد الحق على حصة دمشق عوضاً عن علاء الدين الأنصاري ، وكانت التنقلات بأسرها صادرة عن رأي سرعتمش انتهى . وقال في سنة ثلاث وستين وسبعمائة :

وفي تاسع جمادى الأولى وُلِّي قاضي القضاة جمال الدين أبو الحسن يوسف بن ابن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين الكفري (٥) قضاء الحنفية عوضاً عن والده ، واستتاب القاضي بدر الدين (٦) الجواشيني والقاضي عز الدين منصور انتهى .

وقال الأُسدي في صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة في لدوم الملك المؤيد إلى قتال نوروز : وفي هذا اليوم يعني يوم الأربعاء خامس عشر منه سلمنا على قاضي القضاة نجم الدين بن حمي ، وقد استقر في قضاء القضاة والخطابة والمشخة وما يتبع ذلك ، والقاضي شمس الدين التباتي (٧) استقر

(١) محمود بن أحمد بن محمود القنوي ، توفي سنة ٧٧٠ ، ترجمه في الدرر .

(٢) في (مع وم) : « فعكما » .

(٣) في (مع وم) : « صرفا » .

(٤) في ابن كثير والدرر : « أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المراقي البغدادي » .

(٥) (٧٢٤ - ٧٦٦) ، ترجمه في الدرر .

(٦) في (مع وم) : « شمس الدين » .

(٧) في (صل) : « الشباني » ، والنصح من الثورات والنهوء ، وهو محمد بن جلال بن أحمد

ابن يوسف التركماني التباتي نسبة الى بيع التبت ، توفي سنة ٨١٨ .

في قضاء الحنفية انتهى . ثم قال في ثاني شهر ربيع الأول منها : وفي هذا اليوم اصطاح القاضي شمس الدين بن التباي الحنفي والقاضي المنفصل شهاب الدين بن الكشك ، ونزل ابن التباي عن الوظائف التي كان أخذها من القاضي شهاب الدين المذكور ، وأخذ منه شيئاً على ما بلغني انتهى .

ثم قال في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة : وعمن توفي فيه قاضي شمس الدين القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم جلال الدين الحنفي الشير بابين التباي ، كان فاضلاً ، له مشاركة في العلوم ، ويعرف بالتركي جيداً ، وعنده كرم نفس وحسمة ، وكان بينه وبين السلطان - يعني الملك المؤيد شيخ - من مصر حجة قديمة ، فقيل (١) إن السلطان قرأ على والده وقيل غير ذلك ، فقدم عليه أيام نيابته بدمشق أظنه سنة إحدى عشرة ، فأكرمه وعظمه وولاه نظر الجامع وغيره ، ولم تكن سيرته إذ ذاك بمحمودة ، ثم إنه في سنة ثلاث عشرة جيء به من مدينة حلب المحروسة في الترسيم إلى الملك الناصر إلى دمشق ، فأهانها وحبسها في القلعة بسبب صحبتها للملك المؤيد شيخ ، وصودر شمس الدين وباع ثيابه وسأل الناس بالأطرق (٢) وعاد هو وأخوه (٣) إلى مصر ، فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ قريهما على العادة ، فلما خرج السلطان من مصر أول سنة سبع عشرة إلى دمشق إلى قتال نوروز وخرج معه فولاه قضاء الحنفية بدمشق ، فجاء وباشر مباشرة لا بأس بها بالنسبة إلى العفة عن أموال الناس ، وكان قد فوض الحكم إلى نوابه ، وهو قليل جداً ، لا يدخل إلى مدرسة الحكم أبداً ، وإنما نوابه يسدون مسده ، وله وجهة وجريه (٤) ، ووالي

(١) في (صل) : « فقلت » ، والتصحيح من (مع وم) .

(٢) في (صل) : « بالأوراق » ، وفي الشنرات والضوء : « باع ثيابه واستعطى باليد » ، ولعل صوابه ما أثبتناه .

(٣) شرف الدين يعقوب ، توفي سنة ٨٢٧ ، ترجمته في الضوء .

(٤) كذا في (صل) ، ولعل صوابه (جرأة) أو (حرمة) أو هي جربة بمعنى خبرة .

بعض التداريس في القصاعين وغيرها^(١) ، وجلس مدة يسيرة في الجامع يشتغل ، ولما دخل فتنة قاتباي^(٢) دخل إلى القلعة ودير أمرها ، وكانت غالب الأمور [إليه] ، فلما وقع الحريق من القلعة أنكر الناس ذلك منه ، وقيل إن ذلك برأيه وإن لم يكن برأيه فلو شاء لأنكره^(٣) ، ولكن بلغني أنه حلف أن ذلك لم يكن برأيه ولا يملئه ، وكان في ظنه وظن الناس أنه قد نال بما فعل عند السلطان مرتبة^(٤) لا يصل إليها ، فلم يظهر من السلطان احتفال بما فعلوه ، بل ربما ذم على ما وقع من الحريق ، ولما توجه السلطان إلى حلب المحروسة في أول شهر رمضان ، توجه إليه السلطان فأراد السلطان أن يرسله إلى [ابن]^(٥) قرمان في رسالته ، فسأله الإقالة من ذلك ، فغضب السلطان عليه وأمره بالرجوع إلى دمشق ، فرجع ومرض في الطريق ، قيل إنه أطمع في حماة لوزينجا مسموماً ، ووصل إلى دمشق مريضاً يوم السبت عشرينه ، وتوفي عند الصبح يوم الاثنين تاسع عشره جوار مدرسة بلبان ، وحضر جنازته خلق من الفقهاء والترك وغيرهم ، وصلي عليه بمسجد القصب [وأم الناس الشيخ محمد بن قديدار] ، ثم صلي عليه ثانياً بجامع بلبان ، وحضر الصلاة هناك ملك الأمراء ، ثم صلي عليه ثالثاً بباب الجابية ، ودفن بمقبرة باب الصنير على يسار الذهاب إلى مسجد الذبان مقابل تربة الجيمائي^(٦) على

(٥) في (حل) : « وولي بهم التداريس القصاعين وغيرها » ، وفي (م) : « وولي بعض التداريس القصاعين وغيرها » ، ولعل صوابه ما أثبتناه .

(٢) في (حل) : « قاتباي » ، وصوابه ما أثبتناه ، وهو سيف الدين قاتباي الحمودي الظاهري ويعرف بقاتباي الصنير نائب دمشق ، قله المؤيد سنة ٨١٨ ، ترجمته في الضوء .

(٣) في (حل) : « لو شئ أنكره » ، والتصحيح من (مع وم) .

(٤) في (حل) : « مرتبته » ، ولعل صوابه ما أثبتناه .

(٥) في (حل) : « ال قرمان » ، وصوابه ما أثبتناه ، وهو محمد بك ابن علي بك ابن قرمان صاحب بلاد الروم ، توفي سنة ٨٢٢ ، ترجمته في الضوء .

(٦) في (حل) : « الحيفا » ، وصوابه ما أثبتناه ، وهو الأمير سيف الدين الجيمائي العادل ، توفي سنة ٧٥٤ ، وسيأتي ذكر تربيته في فصل التربة وتعرف (بالجيمائية) .

حافة الطريق ، وتوفي رحمه الله تعالى في الشهر الأخير (١) ظناً ، وترك عليه ديوناً كثيرة ، وتركها بسيرة لا تقي بما عليه ، وكان لباسه ولفته تشبه أهل الدواوين لا القضاة انتهى .

ثم قال في شوال منها : وفي يوم الاثنين سابه لبس القاضي شهاب الدين بن المز الحنفي المعروف بابن الكشك خلمة نظر الجيش بدمشق عوضاً عن صدر الدين بن المجمي (٢) . إلى أن قال : ثم بعد أيام ورد له مرسوم بأن يباشر القضاء عن ابن التباي ، وجمع بينه وبين نظر الجيش كما فعل القاضي جمال الدين المجمي (٣) بعمر أيام الملك الظاهر برقوق ، وأما بدمشق فلم يتفق ذلك انتهى . ثم قال في ذي القعدة منها : وفي يوم الخميس ثابته وصل إلى دمشق — يعني من السلطان وهو بحلب — توقيع القاضي شهاب الدين بن المز بوظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن تقدم بدمشق ، وخلع عليه وقرئ التوقيع بالجامع وهو مؤرخ بخامس عشرين شوال انتهى . وقال في جمادى الأولى أو الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الاثنين خامس عشره آخر النهار وصل الخبر بمنزل القاضي الحنفي هو ابن المز المذكور بالقاضي شمس الدين الصفدي قاضي طرابلس بعدما كتب خطه بألفي دينار ، وبمنزل السيد ابن تقيب الأشراف من نظر الجيش بالقاضي جمال الدين بن الصفي (٤) ، وقيل إنه خلغ عليه بذلك يوم الخميس رابع الشهر انتهى . وكان ابن المز المذكور المعروف بابن الكشك قد زوج ولده بنت السيد المذكور واتفقا على القاضي نجم الدين بن حجي ، وحصل لها بسببه شر كثير ، وغرماً مالا كثيراً نحو عشرين ألف دينار على ما بلغنا

(١) في (حل) : « في عشر الخميس ظناً » ، ولعل صوابه ما أثبتناه ، وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته في الضوء في ١٤ رمضان ، وفي ٢٨ شعبان ، وفي الشذرات في ٢٩ رمضان .
 (٢) أحمد بن محمد بن القيصري ، (٧٧٧ - ٨٣٣) ، ترجمه في الشذرات والضوء .
 (٣) محمد بن محمد بن عبد الله القيصري ، توفي سنة ٧٩٩ ، ترجمه في الشذرات .
 (٤) لعله يوسف بن الصفي الكركي الشويكي المتوفى سنة ٨٥٦ ، ترجمه في الضوء .

مع كثرة الظنون فيهما لا تقيلاً ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب . ثم قال في شهر رجب منها : وفي سحر ليلة الثلاثاء سابعه وصل قاضي القضاة شمس الدين الصفدي على غفلة من طرابلس ، وجاء إلى دار السعادة فسلم على النائب ثم ذهب ومعه الدوادار الكبير وكاتب السر والحاجب الثاني وجماعة من الأمراء إلى منزله ، ونزل عند أخيه بمرج الدحداح (١) وقد استقر^(٢) ولده (٣) شهاب الدين أحمد ، وهو شاب صغير السن في قضاء طرابلس ، وأخبر بأن له في طرابلس ثلاثين سنة إلا شهراً وأياماً ، وكان مشكور السيرة بها ، مشهور الاسم ، مقصوداً للطلبة ، وفي يوم الخميس تأسمه لبس من الاصطبل ومعه القاضي المالكي وكاتب السر والحجاب الصغار ودوادار السلطان وجاء إلى الجامع وقرأ تقييده (٤) ، قرأه عماد الدين بن السرميني نائب كاتب السر وليس فيه شيء من الوظائف بل فيه يستقر^(٥) في الوظائف التي تتعلق بالقضاء ، وتاريخ توقيعه مستهل الشهر ، واستتاب السيد ركن الدين (٦) فقط ، ويومئذ [وصل] الخبر أن كاتب السر بدر الدين بن مزهر توفي ، وكان ولده جلال الدين (٧) استقر في كتابة سر مصر عوضاً عن والده بمائة ألف دينار ، وهو سبي صغير عمره نحو خمسة عشرة سنة انتهى . ثم قال في ذي القعدة منها : وفي ثامن عشر من رجب سنة ٨٣٩ عقد مجلس للقاضيين الحنفيين المتصل والمنفصل بسبب حاجب الحجاب ، وسبب ذلك أن السلطان كان قد رسم أن تكون الوظائف كلها وظائف القضاء وغيرها بينهما نصفين : نصف للقاضي المتصل ، ونصف للمنفصل وولده ، فسمى القاضي في إحضار مرسوم بأن ينظر في مستندات القاضي

(١) في (مع و م) : « بمرج دحداح » .

(٢) في (صل) : « ولد شهاب الدين أحمد » ، والتصحيح من (مع و م) .

(٣) في (صل) : « التليد » ، والتصحيح من (م) .

(٤) له ركن الدين فهد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي المروفي بالذحان ، توفي سنة ٨٣٩ .

ترجمته في الشفوات والضوء .

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (٨١٤ - ٨٣٣) ، ترجمته في الضوء .

شهاب الدين بن الز (١) ويحمر ، وأنه ما متع من تحررها في مصر إلا أنه لا يمكن ذلك هناك ، فيعمل بينهما بالحق مع غير حيف أو ميل من إحدى الجهتين على الأخرى ، وإن وقع حيف أو ميل من أحد من القضاة فتحصل القضاة الثلاثة إلى مصر ، وأن الأمير محمد بن منجك يحضر الصلح ، فحضر عند الحاجب القضاة ونوابهم وجماعة من العلماء ، ووقع كلام وانتشر ، ثم اصطالحوا على أن القاضي شهاب الدين (٢) بن المز ينزل للقاضي شمس الدين الصفدي عن تدريس القضاة ونظرها وتدریس الصادرية ونظرها ، فعمل ذلك واستقر باسم ابن القاضي تدريس الخاتونيتين والمرشدية ونظرها وخطابة جامع دنكر وبيد والده نظر الجمالية ونظر الخانقلية ونصف نظر الماردانية ، وانفصل الأمر انتهى .

ثم قال في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء حادي عشره وصل الخبر إلى دمشق بمزل القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي ، ورسم بعوده إلى قضاء طرابلس عوضاً عن ولده ، ولبس قاضي القضاة شهاب الدين بن المز يوم الأحد رابع عشره ، وقرئ توقيمه بالجامع ، وفي التوقيع يستقر هو وولده فيما كان بيدهما من الوظائف ، ومن جملتها الخاتونية والصادرية ، وكان القاضي شمس الدين الصفدي قد أخذها بنزول ابن قاضي القضاة له في ذلك المجلس الذي عقده بيت الحاجب في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ، واستمر بناية السيد ركن الدين ، واستتاب بقية نوبه انتهى .

ثم قال في الحرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الجمعة خامس عشره استتاب نواب القاضي الحنفي من المدرسة النورية إلى دار الحديث النورية ، وكان القاضي شمس الدين الصفدي لا عرض عليه القاضي شهاب الدين الحنفي النورية والصادرية اعتل الصفدي بأن نواب القاضي والشهود

(١) أي ابن الكشك .

(٢) في (حل) : « شمس الدين » وصوابه ما التناه .

والرسل (كذا) بالنورية فكيف ندخل إليها ، فقال له القاضي الحنفي :
أما أنتقل منها . ثم إن القاضي الصقدي لحق السلطان وأخذ منه مرسوماً
بالوظيفتين ، كتب معه القاضي زين الدين عبد الباسط [إلى] الحنفي أن
يفي له بما شرطه (١) ، فلم يسعه إلا الانتقال منها ، وحصل له بذلك ذلك انتهى .

وقال في شهر ربيع الأول منها : ومن توفي فيه قاضي القضاة شهاب
شهاب الدين الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة محيي الدين محمود ابن قاضي القضاة
ابن الكشك نجم الدين أحمد ابن قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف
الدين أبي البركات محمد بن عز الدين أبي المز الأذري الأصل الدمشقي
الحنفي المعروف بابن المز وابن الكشك ، مولده على ما أخبرني به ليلة
الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ثمانين ، واشتغل بالعلم يسيراً ، ودرس
بالمدرسة الظاهرية ، وناب عن والده وهو شاب ، فأنكر الناس ذلك ،
ولما جاء التار ورحل والده معهم كان هو أيضاً معه في ذلك ، وأخذها
تمرتك إلى مدينة تبريز ، ثم رجعا ، ولما مات والده في ذي الحجة سنة
ست وثمانمائة أخذ جهاته ، وناب في القضاة ، وظهر للناس جرأته وإقدامه
ثم ولي قضاء القضاة في صفر سنة اثنتي عشرة ، ثم عزل بمد نحو شهرين
ثم أعيد ثانياً في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ، وعزل في آخر سنة
أربع عشرة بابن القضامي (٢) الحلوي ، ثم أعيد المذكور قبل مباشرة ابن
القضامي (٣) ، وكانت قبل ذلك بأسبوع قدم من مصر على قضاء الحنفية
رجل إسكندر يقال له ابن عطاء الله ، فأعقبه وصول توقيع [ابن
المز] (٤) قيل أن يباشر ، ففي مدة عشرة أيام كان بدمشق ثلاثة قضاة
حنفية وعزلوا ، وولي القاضي شهاب الدين فيها مرتين ، وهذا من عجيب

(١) في (مل) : « أن يفي له بما شرطه » ، وفي (م) : « أن يفي له بما شرطه » ، وفي

(م) : « أن يفي له بما شرطه » ، ولعل صوابه ما أبتناه .

(٢) في (مل) : « أن القاضي » ، والتصحيح من (م) والضوء .

(٣) من (م) .

الانتفاقات (١) ، ثم عزل في أواخر سنة عشرة عند إرادة الملك المؤيد الخروج من مصر لقتال نوروز ، ثم ولي نظر الجيش (٢) في شوال سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، ثم أعيد في الشهر المذكور إلى القضاء وجمع له بين الوظيفتين ، ثم عزل بعد مباشرته نظر الجيش ست سنين وأربعة أشهر في صفر سنة ثمن وعشرين ، واستمر في القضاء إلى أن عزل في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين ، بعد مباشرته في هذه المرة ثلاث عشرة سنة وثمانية أشهر ، ثم أعيد إلى القضاء وهي الولاية السادسة في شعبان سنة أربع وثلاثين ، واستمر يباشر إلى حين وفاته ، ومباشرته في ولايته الست نحو كع عشرة ونصف ، وبعد قتل القاضي نجم الدين بن حجي طلب إلى مصر بسبب ذلك هو والسيد ابن النقيب أي تقيب الأشراف ، فقيل إنه ظهرت براءة ساحته من ذلك ، ومع ذلك غرم لهم جملة مستكثرة نحو أربعة آلاف دينار ، وكان جريئاً مقداماً شديد الرأي لا يبالي ما يقول ولا ما يحصل ، ولا يتأثر بما يهزم من الأموال .

حكى لي أنه غرم من سلطنة المؤيد إلى سلطنة الملك الظاهر طاهر سبعين ألف دينار ، وغرم بعد ذلك أموالاً كثيرة ، وكان يهتم بأن ذلك مما أخذوه من أموال الناس في الفتنة ، وحصل أملاكاً كثيرة ، وأخذ غالب مدارس الحنفية تدرساً ، وأنظار الخاتونيتين والقصاصين والنورية والصادرية وغير ذلك من عامر وخراب ، ثم إن الصفدي انتزع منه القصاصين والصادرية ، فلما عزل الصفدي استمادها ، ولما جاء السلطان في هذه السنة سعى الصفدي في المدرستين المذكورتين فرسم له رهما ، فسمى المذكور إلى أن القاضي شمس الدين الصفدي يسكن النورية والصادرية ، وانتقل القاضي ونوابه من النورية وحصل له بذلك نكابة عظيمة .
وقال في مرض موته : ما ملك فقيه في زمانى من التقد (٣) ما ملكت :

(١) في (مع) : « هذا أمر عجب الانتفاق » ، وفي (م) : « وهذا أمر عجب الانتفاقات »

(٢) في الضوء : « وولاه المؤيد نظر الجيش لا يخرج لتال نوروز » .

(٣) في (صل) : « ما ملك فقيه في زمانى من الفقه ما ملكت » ، والتصحيح من الضوء .

ملكته مائتي مملوك ومائتي جارية . وكان كثير الاسراف على نفسه شديد التخليط والله غفور رحيم ؛ غير أنه كان لا يأخذ في القضاء شيئاً لا هو ولا نوابه ، وكان كثير المداراة للظلمة وأعدائه ، والوفود إلى أبوابهم والخضوع لهم ، وكان يتجبر على غيرم ، وكان ذكياً يتكلم في العلم جيداً لكن من غير حاصل ، ويستحضر جملة من التاريخ ، توفي بمسكنه بالصالحية آخر ليلة الخميس السابع منه ، وصلي عليه من المد بجامع الخاتونية ، وحضر جنازته النائب والحجاب والقضاء وخلق من الناس ، ودفن بترابهم غربي المدرسة العظيمة ، ساعه الله وإيانا ، وعامله وإيانا بفضلته وكرمه لا يبدله انتهى . ثم قال في شهر ربيع الآخر منها : وفي يوم الأحد ثاني عشره آخر النهار وصل الخبر بولاية القاضي شمس الدين [ابن القاضي شهاب الدين] (١) بن الكشك قضاء الحنفية عوضاً عن والده ، وجاء كتابه إلى القاضي ركن الدين بالباشرة ، فباشر من الغد انتهى . ثم قال في جمادى الأول منها : وفي يوم الاثنين مسهله دخل القاضي شمس الدين ابن القاضي شهاب الدين بن المز إلى دمشق لابساً خلمة القضاء ، وجاء إلى النائب فسلم عليه ، ثم ذهب إلى الجامع ومعه القضاء والحجاب وكاتب السر وغيرم ، وقرئ توقيعه بالجامع على العادة المذكورة ، وقرأه عماد الدين بن السرميني وفيه استمراره لما كان بيده ويد والده من التداريس والأنظار انتهى .

ثم قال في صفر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الأربعاء سابع عشره وصل حجان ومعه توقيع بقضاء الحنفية أيضاً للقاضي شمس الدين بن القبول وأرسل النائب إليه من الغد ليلبس الخلمة فامتنع لأنه جاء في كتابه (٢) أنه يؤخذ منه ألف وخمسمائة دينار وخمسمائة للمستقر (٣) ، وذلك

(١) من (م) .

(٢) في (حل) : « في كتاب » .

(٣) في (حل) : « للمستقر » ، ولعل صوابه ما اثبتناه .

على القضاء بمجردة ، والمذكور لا يأخذ [على] القضاء شيئاً . قال الحال به بعد أيام أنه سافر إلى مصر انتهى .

ثم قال في شهر ربيع الآخر منها : وفي ليلة الجمعة نالته وصل إلى دمشق القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من القاهرة وقد اجتمع بالسلطان واعتذر عن ولايته فأعني من ذلك ، وذلك بعد أن نقص عنه من الألفين المذكورة خمسمائة فلم يقبل ، ورجع وحده الناس على ذلك ولكن تأذى منه المباشرون انتهى .

ثم قال في جمادى الآخرة منها : وفي يوم الاثنين نالته لبس القاضي شمس الدين بن الكشك خلمة عودة إلى القضاء من بيته وجاء إلى دار السعادة فسلم على النائب ، وذهب إلى الجامع ومعه القضاء والحجاب وكاتب السر وناظر الجيش وجماعة من الفقهاء والأعيان ، فقرأ تقليده بدر الدين ابن قاضي أذرعات ، وكان قد ورد على يده ، وتاريخ ذلك عاشر جمادى الأولى ، ولم ينظم ما جاء به الخبر أولاً من أخذ النورية والصادرية من القاضي شمس الدين الصفدي ، وكان قد جاءم كتاب بذلك ثم انتقض انتهى .

ثم قال في شعبان منها : وفي يوم الخميس سادس عشره جاءه الخبر بأن السيد ركن الدين بن زمام^(١) ولي قضاء الحنفية عوضاً عن القاضي شمس الدين بن المز ، وسبب ذلك أن ابن المز كتب بسمى في النورية أو يفتى من القضاء ، والصفدي قبله كتب بسمى في القضاء والحاتفونية ولم يقبل القضاء مجرداً ، فغضب السلطان منهما وسأل عن شخص من أهل العلم يولييه ، فذكر له المذكور فولاه ، واستقر عوضه في إفتاء دار العدل قوام الدين بن قوام الدين^(٢) انتهى . ثم قال فيه : وفي يوم الاثنين عشره لبس السيد ركن الدين على المادة وحضر معه الحاجب والقضاة

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد وسرف بالبخان ، (٧٦٩ - ٨٣٩) ، ترجمه في الضوء والشعرات ، وستأتي ترجمه في هذا الفصل .

(٢) محمد بن محمد بن محمد الرومي ، (٧٩٨ - ٨٥٨) ، ترجمه في الضوء .

وغيرهم ، وتاريخ التوقيع في خامس شعبان ، واستناب السيد بدر الدين
الطخيري (١) ، والشمس بن البودي ، والشرف بن منصور الذي كان
تقيب القاضي نجم الدين بن حمي ولم يستحسن الناس منه ذلك انتهى .

ثم قال فيه في سنة تسع وملايين : وفي آخر يوم السبت سابع عشر
الحرم توفي الامام العالم المفيد شيخ الحنفية قاضي القضاة ركن الدين

ركن الدين
ابن زمام

٧٦٩ - ٨٣٩

أبو هريرة عبد الرحمن بن علاء الدين أبي الحسن علي بن شمس الدين
ابن محمد بن زمام الحسيني ، مولده على ما أخبرني سنة تسع وستين أو

سنة سبعين ، واشتغل وحفظ المنظومين [وغير ذلك ، وكان يستحضر
في المجالس إلى آخر وقت ، ويحفظ منظومة] (٢) في الوفيات ، وناب

في القضاء بعد الفتنة إلى آخر وقت ، ووُلِّي إفتاء دار العدل عوضاً عن
الشيخ برهان الدين بن خضر ، وكان قد صحبه كثيراً ، وخدمه وأخذ

وصارمه ، وخطب بجامع بلينا ، وكان يده نصف الخطابة [بخطب] (٣)
به شهراً وبالركنية شهراً ، ودرّس بالركنية ، وكان يده حصة من

التدريس بالزحيلية وغير ذلك ، وكان يده جهات كثيرة ، وكانت سيرته
في القضاء جيدة من جهة الأخذ على القضاء لم يسمع ذلك عنه ، إلا أنه

لا يتوقف في شيء ويحكم بما دب ودرج ، ويمر على المشاريع في ذلك
المدح في حكمة لعله (٤) ، وعدم الأخذ على القضاء ، فهلك بذلك خلقٌ

كثير ، أقاله الله تعالى عشرته ورحمه (٥) بموته ، وكان لا يهتدي إلى معرفة
الضوابط ؛ بل التائب سلامة الفطرة ، وعليه مأخذ في دينه ومباشرة

الأوقاف ، وكان يشغل بالجامع ويفتي وهو عين مذهبه بدمشق من مدة ،
وكان لا يحسن تلميم (٥) الطلبة ، ولا يتصرف في البحث وغيره ، وإنما

(١) في (مخ وم) : « الجبيري » .

(٢) من (مخ وم) .

(٣) في (مخ) : « لحكمه في علمه » .

(٤) في (مل) : « ورحم بموته » .

(٥) في (مل) : « بلم » ، والتصحيح من الضوء .

ينقل ما يحفظه ، ويستحضر فوائد غريبة ، ولقد بحثت معه مرة من مدة قريبة ، فسألته عن تحقيق شيء ، فقال : أنتم تتقلون وتصرفون ونحن ننقل ولا نتصرف . وقال لي في ختم مسلم بالجامع الأموي ، وقد نقل شيئاً فنازعته أنا وغيري فيه ، فقال : لي خمسون سنة أبحث مع العلماء وم يكذبوني ولا أغضب ، وكان عنده كرم نفس وتواضع ، وقدر في آخر عمره أنه وآلي القضاء من غير سؤال ، وكان السبب في ذلك أن القاضي شمس الدين بن العز استعفى ، والقاضي شمس الدين الصفدي لم يقبل الولاية بما وضع عليه ، فغضب السلطان الأشرف برسباني ، وأراد أن يولي ثالثاً [فذكر له] (١) ، فولاه القضاء وتدريس القضاة لا غير ، وجاءته الولاية في أثناء شبان من غير سي منه ولا طلب ، فباشر ذلك دون الحجة أشهر ، ولم يسمع عنه ما يحمد به ، بل كان له حرمة ما كان نائباً أكثر منها لما كان مستقلاً بالقضاء ، ودفن بسفح قاسيون عند والدته بالقرب من زاوية الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود (٢) رحمه الله تعالى ، وكانت جنازته مشهودة ، حضرها النائب والحاجب والأمرء والقضاة والفقهاء وخلق من الناس ، وصلي عليه بالجامع المظفري ، فقدم في الصلاة عليه القاضي الشافعي السراج الحمصي ، وأرسل القاضي الشافعي المذكور ولاية للقاضي زين الدين عبد الباسط (٣) ناظر جيش مصر بوظائفه يتقرب إلى خاطره بذلك انتهى .

ثم قال في أول سنة أربعين : وقاضي القضاة الحنفي شمس الدين الصفدي واستقر في ذي القعدة من السنة الحالية انتهى .

ثم قال في شبان سنة أربع وأربعين : وفي يوم الخميس حادي عشره

(١) من (مخ وم) .

(٢) (٧٨٣ - ٨٥٦) ، ترجمه في الشذرات والضوء ، وستأني ترجمه في أصل زاوية المروية بالداودية .

(٣) ابن خليل ، (٧٨٤ - ٨٥٤) . ترجمه في الضوء .

توفي المراد إسماعيل ابن القاضي شهاب الدين بن الكشك وهو صغير ،
واقترض هذا البيت ، فسيحان الدائم الباقي انتهى .

ثم قال في سنة ست وأربعين في صفر : وفي يوم السبت الحادي
والعشرين وصل الخبر بمزل القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من قضاء
الحنفية بالقاضي تاج الدين (١) بن قاضي بندا ، وسر الناس بذلك ، ولقد
بأثر مباشرة قبيحة ، وسار سيرة قضاء الشر ، وكان لا يتوقف فيما يقوله
ولا فيما يفعله ، ولا يتوقف في الحكم على مذهب معين ، ويصرح بذلك
ويشجع به انتهى .

ثم قال في شهر ربيع الأول منها : في ليلة مستهله سافر الصفدي
للفصل عن القضاء إلى مصر غير مصحوب بالسلامة انتهى .

ثم قال في شهر ربيع الآخر منها : وفي يوم الخميس تاسعه دخل
القاضي بهاء الدين بن حمي واجاً من مصر ، ودخل معه القاضي نجم
الدين (٢) بن قاضي بندا متولياً قضاء الحنفية ووكالة بيت المال مضافاً إلى
الحسبة ، وخرج النائب إلى لقائها فلم يصل إلى القبه بل وقف عند القبور ،
فلما وصل إليه نزلاً وقبلاً يده فاستنكر الناس ذلك ، وقرئ تقليد الحنفي
بالجامع على المادة إلى أن قال : وفي يوم الخميس عاشره استناب القاضي
شهاب الدين ابن الشيخ بدر الدين بن قاضي أذرع (٣) وهو شاب لا
اشتهال له في الفقه أصلاً انتهى . ثم قال في أول سنة سبع وأربعين
وقاضي القضاة نجم الدين بن قاضي بندا ولي في صفر من السنة الحالية
ويده الحسبة . ثم عزل بالقاضي شمس الدين الصفدي في جمادى الأولى
من هذه السنة انتهى .

(١) في (صل) : « نجم الدين » ، والتصحيح من التصو ، وهو أحمد بن محمد بن عمر النعماني
البنداوي ، (٧٥١ - ٨٣٤) ، ترجمه في التصو .

(٢) في (مخ) : « ودخل معه القاضي بهاء الدين ونجم الدين ... الخ » .

(٣) أحمد بن حسين بن علي بن محمد الأذرع ، توفي سنة ٨٦٤ ، ترجمه في التصو .

ثم قال فيها في جمادى الأولى : وفي يوم الاثنين حادي عشره ايس القاضي شمس الدين الصفدي ، وعزل نجم الدين بن البغدادي ، وشككا عليه إلى مصر ، ولم تكن سيرته محمودة ، وكان عنده جرأة وإقدام ، والناس يزدهمون عليه لاغراضهم انتهى .

ثم قال في أول سنة ثمان وأربعين : وقاضي القضاة شمس الدين الصفدي عزل في شهر رجب بالشيخ قوام الدين انتهى .

ثم قال في شهر رمضان منها : وفي يوم الخميس ثانيه طلب الشيخ قوام الدين الرومي الأصل الحنفي ، وقد وصل توقيمه بالقضاء مؤرخاً من أربعين يوماً ، وعرض عليه قبول ذلك فامتنع ، وبلغني أن الصفدي أئخنوا جراحه عند السلطان ، وذكروا فيه أشياء ، وأنه يشتم الخصمين شتاً قبيحاً انتهى .

ثم قال في شوال منها : وفي يوم الخميس خامس عشره جاء سابع ومه كتاب بأن الشيخ قوام الدين ياتم بمباشرة القضاء ، قتلل أياماً ، ثم لبس الخلعة يوم الخميس ثاني عشره انتهى .

ثم قال في ذي القعدة منها : ويوم الخميس سابعه بلغني أن الشيخ قوام الدين استناب شخصاً طالب علم يقال له ابن الحمراء (١) ، وهو رجل حامل لكن قيل له فضل انتهى .

ثم قال في ذي الحجة منها : في أوله جاء مرسوم للشيخ قوام الدين أن يرتب له على الجوالي كل يوم أربعين درهماً عوضاً عن الوظائف التي لم يقبلها ، ورسم أن يحترق في إفتاء دار العدل وإستقيب انتهى .

ثم قال في أول سنة خمسين : وقاضي القضاة قوام الدين الرومي الأصل الدمشقي الحنفي ، باشر في شوال من السنة الحالية بعدما كان ورد توقيمه في شعبان ، وروجع فيه ، لجاء الجواب بإلزامه بذلك انتهى .

(١) (المز محمد بن محمد ، (٨١٥ - ٨٩٨) ، ترجمته في الضوء .

ثم قال : في سنة إحدى وخمسين في خامس عشر شهر ربيع الآخر تولى الملامة شيخنا حسام الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب (١) قاضي صفد النهر هناك بإذن بريطع عوضاً عن قوام الدين ، فسافر من صفد إلى قضاء دمشق .

ثم قال في سنة ثلاث وخمسين : في مستهل شهر رجب منها وصل حميد الدين (٢) ، وقد استقر قاضي الحنفية بدمشق من مصر عوضاً عن حسام الدين ، ورسم لحسام الدين بقضاء طرابلس .

ثم قال في سنة أربع وخمسين : وفي أول جمادى الأولى منها أخرج أبو الفتح في مجيئه مرسوماً بمنزل حميد الدين فتوجه إلى مصر . وقال في سنة أربع وخمسين : وفي يوم الاثنين حادي عشرين في شعبان منها وصل حميد الدين بن قاضي بغداد من مصر إلى دمشق ، وقد أعيد إلى قضاء الحنفية بها .

قال ابن الزمكاني رحمه الله تعالى : وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وصل كثرير من مصر بإعادة شيخ الحنفية قوام الدين محمد بن قوام الدين لقضاء الحنفية بدمشق فأبى أن يلبسه وامتنع غاية الامتناع ، فلم يزل عليه أركان دولة دمشق حتى قبل بمد الجهد العظيم ، ورسم على المنزول شيخنا حميد الدين بالمادية ليقوم بما التمسه من أموال أوقاف الحنفية ، ثم ضمن عليه وخرج ليعمل الحساب فسحب إلى مصر ، وفي أواخر شعبان سنة خمس وخمسين المذكورة عزل قوام الدين المذكور وأعيد حميد الدين المنسحب إلى مصر . وفي يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وخمسين وصل قاصد من مصر وعلى يده كثرير بقضاء الحنفية للشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين فاستمع أيضاً من لئس الكثرير ، وصمم على عدم قبول الولاية ، فإلغاه

(١) (٨١١ - ٨٧٤) ، ترجمته في الضوء .

(٢) محمد بن أحمد بن محمد التمهالي ، (٨٠٥ - ٨٦٧) ، ترجمته في الضوء .

القاضي جمال الدين الباعوني ونائب الشام جليان^(١) والحاجب والدوادار إلى أن وافق كرهاً وألبس التشريف عوضاً عن حميد الدين ، ولم يحضر توقيعه حينئذ ، ثم ورد التوقيع من مصر في شهر رجب . وفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين [وصل] الشيخ العلامة حسام الدين بن العماد الحنفي إلى دمشق على أنظار أوقاف الحنفية بدمشق عوضاً عن القاضي حميد الدين بن قاضي بغداد . وفي سابع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ورد الخبر من مصر بمزل قوام الدين وتولية حميد الدين المذكور وعوضه . ثم في ثالث عشرين ربيع الأول المذكور وصل القاضي حميد الدين إلى دمشق في وظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن قوام الدين ، وكان قبل هذا الشهر أشيع بدمشق باستمرار قوام الدين في القضاء ، ثم أشيع ولاية حسام الدين ، ثم أسفر الحال عن ولاية حميد الدين . وفي طائر شوال من السنة ثمان وخمسين المذكورة ، ورد مرسوم السلطان إلى دمشق بأن الشيخ حسام الدين قد استقر في قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن حميد الدين مضافاً لا يده من الوظائف والانتظار ، وأن توقيعه وتشريفه وإعلان إليه صحة الحاجب الكبير بدمشق جانبك البرسبائي^(٢) ، وأن يجهز حميد الدين المشار إليه إلى بغداد ببلدته من درك إلى درك من غير فترة ولا مراجعة ، ثم تجهز من فوره إلى بغداد ، فطلبه جليان نائب الشام ، وأمره أن لا يقيم يوماً واحداً بدمشق حسب المرسوم الشريف ، فجهز المذكور وصحبته شرف الدين موسى أحد الحجاب بدمشق وأمير آخر مهما ليوصلاه إلى نائب الرجسة ليرسله مع العماد من عنده إلى العراق ، ثم أعقبه مرسوم ثان بأن يجهز من الرجبة إلى حلب المهروسة ليقم بها ملازماً لبيته لا يخرج منه ، فتوجه من درب الرجبة إلى حلب المهروسة ، ثم أطلق ابن الزملكاني لسانه فيه لا حول

(١) المؤيدي ويعرف بالأمير أخور ، مات سنة ٨٥٩ ، ترجمته في الضوء .

(٢) المعروف بقلبيز تقدمت ترجمته .

ولا قوة إلا بالله . ثم في خامس ذي القعدة منها عاد جانبك إلى الحاجب الكبير المذكور مستمراً وعلى يده التوقيع والتشريف المذكوران وقرئ^١ بالجامع على العادة . ثم في يوم الخميس ثامن ذي القعدة المذكور توفي الشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين المذكور عن بنت صغيرة اسمها عائشة من زوجته آسية بنت الناجر عز الدين العيفي وعن أخت لأبويه (١) وزوجة ، وكان بيده أقطاع بالحلقة من جلته قرية النخل (٢) من عمل نوى ، فاراد جماعة أخذه بحكم وفاته فجعله النائب رزقه لابنته المذكورة ، وارسل إلى مصر فاحضر لها مرسوماً بذلك . توفي المذكور بعد مرض طويل بداره بالحراكين بصالحية دمشق ، وقد قارب الستين ، ودفن تجاه داره . وكان قد وقف كتبه على الحنفية بدمشق . وكان هو رأس الحنفية بدمشق ، عالماً عاملاً ، كثير المعروف للناس . ولي قضاء الحنفية مرات مكرهاً ، وحضر له توقيع بوظائف الحنفية والآنظار فلم يقبل . وكانت جنازته حافلة ، حضرها النائب فنت دونه ، ورؤيت له منامات حسنة بعد موته تدل على خير فيه (٣) رحمه الله تعالى . ثم في أول جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ورد مرسوم من مصر بمود القاضي حيد الدين من حلب المحروسة إلى دمشق بعد أن كان رسم له أن يتوجه إلى بغداد يقيم بها ، ثم ورد مرسوم أن يقيم بحلب المحروسة . ثم ورد في هذا التاريخ أن يمود إلى دمشق . وفي يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وستين وصل علاء الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن قاضي مجنون الزرعي (٤) إلى دمشق ، وقد استقر في قضاء الحنفية بها عوضاً عن

علاء الدين
ابن
قاضي مجنون

٠٠٠ - ٨٨٢

(١) في (مل) : « لأبوين » ، وصوابه ما أثبتناه .
 (٢) في (مل) : « نخل » وصوابه ما أثبتناه وهي في حوران شمالي نوى وعلى بعد (١٨) ك . منها .
 (٣) في (م) : « على خيرته رضي الله عنه »
 (٤) توفي سنة ٨٨٢ . ترجمته في الضوء

حسام الدين بن المهدي ، وكان لملاء الدين علي المذكور مدة مقبلاً بمصر لم ينقض له شغل حتى قام فيها بحال كثير ، واستقر حسام الدين المذكور في وظيفتين من وظائف الخنفة الصناعيين والخانوية بحال قام به فيها انتهى . وفي يوم السبت سابع شعبان سنة اثنين وثمانين توفي قاضي الخنفة بدمشق ، وهو علاء الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن قاضي عجلون الزرعي قبل دخول السلطان قايناي (١) إلى دمشق من البلاد الشمالية بستة أيام من هيبة السلطان وكثرة الشكاوى [عليه] (٢) بمرض الفواق (٣) ، ودفن غربي القلندرية بمقبرة باب الصغير ، وكان يوم تزيين دمشق لقدم السلطان ، وفي يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة اثنين وثمانين فوض السلطان وهو بقلمه دمشق قضاء الخنفة بها لاشيخ شرف الدين موسى بن أحمد بن عيد (٤) بحكم وفاة علاء الدين علي بن قاضي عجلون ، وفي تاسع شهر رجب سنة أربع وثمانين عزل شرف الدين موسى بن عيد بمصر عن قضاء الخنفة بدمشق ، وتولى مكانه فيها تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب الدين أحمد بن عربشاه (٥) ، ودخل دمشق في حادي عشرين ذي القعدة منها ، وقرأ توقيمه تقيمه بهاء الدين الحجفي بعهد النائب بالجامع ، وفي سابع شهر رجب سنة خمس وثمانين فوض نيابة القضاء لأمين الدين ابن قاضي القضاة الحسيني (٦) ، وفي ثالث عشرين شوال منها عزل تاج الدين ابن عربشاه عن قضاء الخنفة بدمشق ، وتولاها عنه عبد الله بن محمد بن علاء الدين علي بن القصيف ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثامن عشر المحرم

(١) الأشرف أبو العز ، (٨٧٤ - ٩٠١) ، ترجمته في الضواء ، وعرض سلاطين المليك

٠ ٦٦ : ١

(٢) من (م) .

(٣) في (حل) : « الفواق » ، ولعل صوابه ما أتيناه .

(٤) توفي سنة ٨٨٦ ، ترجمته في الضواء .

(٥) ترجمته في الضواء .

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، توفي سنة ٨٩٠ ، ترجمته في الضواء .

سنة ست وثمانين ، وقد تزلزلت الأرض قبل دخوله بيوم وهو بقية بليفا
 وبها سقطت شرافة على قاضي الحنفية بمصر شرف الدين بن عيد المنفصل
 عن قضاء الحنفية بدمشق فمات منها وفي سادس عشرين شهر رجب
 سنة ست وثمانين تولى بمصر قضاء الحنفية بدمشق المهادي إسماعيل الناصري
 وعزل الحب بن القصيف ، ثم في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين عزل
 المهادي الناصري وتولى الزيني عبد الرحمن بن أحمد الحسابي بمصر ودخل
 إلى دمشق في رابع عشرين ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وصحبه خاصكي
 قيل إنه من أقارب السلطان ليلعه جميع الجهات التي كانت بيد علاء الدين
 علي بن قاضي عجلون وتلقاها نائب النيابة أنال الحنيف (١) والامير الكبير
 بدمشق جانم (٢) ومحمد بن شاهين نائب القلعة بدمشق ، ونزل الحسابي في
 بيت المستوفى جوار الحنبلية ، وكان قد تقدمه ولده أمين الدين معزولاً
 من كتابة السر بدمشق ، ونزل بمنزل قاضي القضاة علاء الدين علي بن
 قاضي عجلون في جيرون ونائباً عن والده في المرض وغيره ، وتولى بمده
 كتابة السر بدر الدين بن الفرفور ، ثم في آخر شهر ربيع الآخر سنة
 ثلاث وتسعين اعتقل القاضي زين الدين الحسابي بقلعة دمشق على دين
 كثير لا أمير أخور ، ثم أطلق بعد أيام . ثم في يوم الثلاثاء ثامن جمادى
 الأولى بل الآخرة (٣) منها أعيد المهادي قاضي الحنفية بدمشق وعزل الزيني
 الحسابي عنها ، ثم دخل المهادي من مصر إلى دمشق بخلمة بيضاء يوم
 السبت ثامن عشر شهر رجب منها صحبة أمير أخور الكبير قانصوة خمائة (٤) ،
 وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال منها ورد المرسوم الشريف بأعادة الزيني
 الحسابي إلى قضاء الحنفية وبالترسيم على المهادي ، فطاش الحسابي وركب

(١) في الضوء : « الحنيف » .

(٢) في (صل) : « حاتم » ، وفي (م) : « خاتم » ، والتصحيح من (مخ) .

(٣) في (مخ و م) : « ثامن جمادى الآخرة منها » .

(٤) ترجمته في الضوء .

في المراكب وعرض واعتقل بمجرد ذلك من غير لبس تشريف ، والذي في المرسوم : إنا قد عزلنا المهادي واستقرنا (١) الزيني الحسيني ، ثم قدم الأمير أخور قانسوه خمائة المفوض إليه التفويض إلى المهادي في ولايته المنفصل عنها والمهادي خلفه ، ولم يعلم المهادي بعزل الحسيني (٢) ، ثم أهين الحسيني بسبب الديون مراراً . وفي يوم الاثنين رابع شوال سنة أربع وثمانين ورد المرسوم الشريف بعزل الحسيني من قضاء الحنفية وأن يختار الحنفية لهم قاضياً فيفوض إليه النائب ، فاختار بضمهم تولية المهادي وفوض إليه النائب ، ثم بعد أيام سافر الحسيني إلى مصر ، فلما دخل إليها أهين إهانة بالغة بسبب الديون ، وفي يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين لبس المهادي تشريفاً من السلطان لتكون النائب فوض إليه بالأذن الشريف وقرئ توقيمه بالجامع ، وفيه إطراء كثير ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . وفي يوم الأحد عاشر شهر رجب منها وهو آخر آذار (٣) ورد مرسوم شريف بالقبض على قاضي الحنفية بدمشق المهادي إسماعيل ، وأن يعطي المنفصل عنها الزيني الحسيني أربعة آلاف دينار ، وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة قبل صلاتها منها ، ورد مرسوم تشريف إلى الحاجب يونس بأن يفوض وظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن المهادي لمن يختاره ، وكان النائب يومئذ بالمرج مغيثاً عن جليان السلطان مرجعهم من التجريدة ، فقام جماعة مع القاضي البرهان بن القطب (٤) ، وقام آخرون مع الهب بن القصيف ، وزاد في قدر المال وتأي البرهان واعتذر بالمعجز والضعف ، فاستكتب الهب جماعة بأنه لا بأس به ، وأحضر خطوطهم

(١) كذا في الأصل .

(٢) في (صل) : « ولم يعلم المهادي بالعزل عزل الحسيني » ، والنصح من (مع وم) ،

أي ان المهادي لم يعلم الحسيني بعزله

(٣) في (صل) : « آذار » ، وصوابه ما اثنناه

(٤) إبراهيم بن أحمد بن يوسف ، (٨٢٧ - ٨٩٨) ، ترجمته في النور .

للحاجب المذكور . ثم في يوم الثلاثاء سادس عشر (١) الشهر المذكور فوض إليه الحاجب المذكور وألبسه التتريف والطرحه من الاصطبل إلى بيته قرب الجرن الأسود ، وفي يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الأول حنة ست وتسعين لبس المحب المشار إليه كتريفاً جاء من مصر على حكم تفويض الحاجب المذكور ، وورد مرسوم شريف باعتقال البرهان بن القطب إلى أن يمطي المحب المذكور ألف دينار ويقبل الوظيفة عوضاً عن المحب المذكور ، فاعتقل بقلعة دمشق ، ثم عزل المحب المذكور في ثاني عشر جمادى الآخرة منها ، وفي يوم الخميس عاشر شهر رجب منها وهو يوم موسم الحلاوة ، لبس البرهان بن القطب تتريف (٢) قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن المحب المذكور على مبلغ ألفي دينار ، وذلك بعد أن اعتقل بمجامع قلعة دمشق نحو تسعة شهور ، وقرأ توقيمه بالجامع صاحبه الحلبي الشمسي على العادة ، وتاريخه ثاني عشر جمادى الآخرة المذكور . وفي شهر رمضان من سنة ست المذكورة وصل الحسابي من مصر إلى غزة منفصلاً فرفسه بها قرس وهو راكب فانكسرت رجله ، فحمل إلى دمشق ودخلها أيام العيد فاستمر في شدة منها ومن غيرها . وفي يوم السبت تاسع عشر صفر سنة سبع وتسعين سافر البرهان بن القطب إلى مصر ثم رجع إلى دمشق ، ووقع بينه وبين الجمال بن طولون (٣) ، وفي يوم الجمعة ثامن عشرين ذي القعدة سنة سبع المذكورة سافر أيضاً البرهان ابن القطب وصحبته (٤) القاضي نور الدين بن منعة (٥) مطلوبين إلى مصر . وفي يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين وصل الخبر من مصر إلى دمشق بأن البرهان المذكور توفي بمصر في حادي عشرين جمادى

(١) في (مع) : « سادس عشرين »

(٢) في (صل) : « تتريف » ، والتصحيح من (م) .

(٣) يوسف بن محمد بن علي الزرعي ، توفي سنة ٩٣٧ ، ترجمته في التذرات .

(٤) في (مع وم) : « وصحبة » .

(٥) محمد بن محمد بن يوسف الخزرجي ، (٨٣٦ - ٩٠٤) ، ترجمته في التذرات .

الآخرة منها ، وأنه دفن بالصوفية بعد أن ضيق عليه مجال كثير بسبب
شكاية جمال الدين بن طولون ومولده سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وفي
يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان المذكورة دخل المهدي إسماعيل
من مصر إلى دمشق ، وقد ضرب قبل ذلك بالمقارع على ظهره وألزم
بنحو ألفي دينار . وفي يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة ثمان وتسعين
وهو رابع عشر نيسان لبس الحب بن القصيف لشريف قضاء الحنفية .
وفي يوم الخميس تاسع عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين توفي بمصالحية
دمشق قاضي قضاء الحنفية وكان الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشهاب
أحمد الحساباني (١) الدمشقي الصالحى بعد أن دخل في أمور سامحه الله تعالى الحساباني
وإيانا ، بعد أن أظهر الفاقة وترك ولداً رجلاً وآخر صغيراً ، ودفن في
مقبرة سوق القطر . وفي أول شهر رجب سنة إحدى وتسعمائة تواتر
الخبر بمزل قاضي الحنفية بدمشق الحب [بن] القصيف منها وتوليها لنور
الدين بن منمة الذي له مدة يصادر بالقلمة ثم لم يصح ذلك . ثم في أول
شعبان منها صلى بالجامع الأموي غائبة على تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب
الدين أحمد بن عربشاه الصالحى (٢) توفي بالمدرسة الصرغتمشية (٣) في مصر
في خامس عشر منها ، ومولده سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . وفي الخميس
حادي العشرين المحرم سنة اثنين وتسعمائة ورد التوقيع الشريف بمزل
الحب بن القصيف وتولية البدرى محمد بن الفرغور (٤) . ثم في يوم الاثنين
عاشر صفر منها دخل من مصر إلى دمشق الأمير أركايس وقد تولى نيابة
حماة وصحبه الشريف عبد الرحيم العباسي (٥) وصحبتها كشرى البدرى بقضاء
الحنفية بدمشق ، ثم في يوم الخميس ثالث عشر لبس الشريف على العادة ،

(١) يعرف بابن الذهبي ، ترجمته في الضوء ، ووفاته فيه سنة ٩٠٦ .

(٢) ترجمته في الصوة والشذرات .

(٣) في (سبل) : « الصرغتمشية » ، وصوابه ما أبتناه .

(٤) محمد بن محمد بن عبد الله ، توفي سنة ٩٢٦ ، ترجمته في الشذرات .

(٥) ابن أحمد ، (٨٦٧ - ٩٦٣) ، ترجمته في الشذرات .

زين الدين
الحساباني
٨٢٨ - ٩٠٠

وقرأ توقيمه بالجامع ، وتاريخه خامس عشر المحرم منها ، وقرأه الشريف الجبيري الموقع ، وصحف فيه كثيراً ، وفي بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان سنة ثلاث وتسعمائة سابع عشر نيسان لبس البدرى المذكور تشريفه بقضاء الحنفية بدمشق . وفي أوائل شهر رجب سنة سبع وتسعمائة شاع بدمشق عزل البدرى المذكور عن الوظيفة المذكورة وإعادة الحب بن القصيف ، وفي بكرة يوم الاثنين ثامن شهر رجب منها لبس الحب المذكور تشريفه بذلك ، وقرأ توقيمه على العادة ، وتاريخه رابع عشر جمادى الآخرة منها ، وفي شهر رجب المذكور سقط الحب بن القصيف عن قبائه وانفكت رجله . وفي يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة توفي المهدي إسماعيل الناصري الدمشقي بالمدرسة المصينية ، بعد أن ظلم نفسه بأمور وأهين ، وكان في آخر عمره قد خرج به الحب الفارسي . وفي هذه الأيام شاع بدمشق عزل الحب بن القصيف عن قضاء الحنفية بدمشق وإعادة البدرى بن الفرفور . ثم [في] سلخ المحرم سنة ثمان وتسعمائة ورد من مصر تشريفه بذلك على يد عبد القادر بن الشبق البغدادي العاتكي ثم سافر النائب ولم يلبث إلى أن يلبس البدرى تشريفه ، ثم عاد النائب إلى دمشق . وفي يوم الخميس عاشر صفر منها ، لبس البدرى تشريفه المذكور ، وكان الحب بن القصيف في شدة من وجعه بالحب الفارسي بعد انفكك رجله ، وقد بنى له حماماً في بيته وأجره ، وكان يظن أن عمه خصمه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي [الذي] هو بعصر معه على ابن أخيه ، فلما بلغه المنزل زاد طيشه وهمه وحققه على الفرفورين ، وقرأ توقيم البدرى بالجامع على العادة ، وتاريخه المحرم الماضي قبله . وفي يوم الخميس سادس عشر (١) ربيع الأول منها توفي الحب محمد بن علي بن أحمد بن هلال (٢) بن عثمان الشهير بابن القصيف ، مولده

(١) في (معجم) : « سادس ربيع الأول » .

(٢) في الشذرات والكواكب السائرة : « ابن جلال » .

سنة ثلاث وأربعين وكان يقول سنة أربعين وبالأول أخبرني أخوه من أبيه كمال الدين قد ظلم نفسه بأمور سماحه الله ، ودفن بمقبرة باب القرايس . وفي أوائل شهر رجب سنة إحدى عشرة وأسمائة اعتقل البدرى القرقورى الحنفى بجامع القلعة على مال وجسد عليه في دفتر عمه مكتوب بمرسوم شريف . وفي يوم الجمعة ثاني عشرين شعبان منها فرج عنه [ثم] في يوم [الأحد ثالث عشرين شعبان المذكور أعيد إلى جامع القلعة] (١) . ثم في يوم الثلاثاء خامس عشره دخل من حلب المحروسة إلى دمشق بحى الدين عبد القادر بن بونس (٢) قاضي الحنفية بحلب ، وقد سعى في قضاء دمشق وسكن بالجرن الأسود ، ثم سافر إلى مصر بعد أن حكم وفوض لجامعة (٣) واستولى على الجهات . ثم في يوم الأربعاء آخر أيام التشريق منها ورد الخبر من مصر بأن البدرى لم يعزل عن القضاء ، ونودي له في دمشق بذلك ، واستمر هو بالقلعة لم يخرج ، وحينئذ قد آن وصول خصمه إلى القاهرة ، ثم تولى بمصر ودخل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى (٤) سنة اتقى عشرة وأسمائة ، والبدرى مستمر بالقلعة ، وفي مستهل ذي القعدة منها أفرج عنه بعد سفر أمه إلى مصر وملكها بمن يشفع بولدها فشفع الأمير الكبير فيه على سبعة آلاف دينار . وفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ليس خلعة المود (٥) التي جاءت من مصر ، ودخل الجامع وجلس بحراب الحنفية على العادة وبقية القضاء الأربعة ، وقرأ توقيمه أحد (٦) المدول ، وهو الحب بركات بن سقط (٧) ، وتاريخه [في] مستهل ذي الحجة [من] الماضية . وفي يوم الأحد حادي عشرين شعبان

(١) من (مع وم) .

(٢) توفي سنة ٩٣٠ ، ترجمته في الشذرات .

(٣) في (صل) : « لجامعة » ، والتصحيح من (مع وم) .

(٤) في (م) : « في رابع جمادى الأولى » .

(٥) في (صل) : « السود » ، والتصحيح من (مع وم) .

(٦) في (صل) : « بمنى المدول » ، والتصحيح من (م) .

(٧) ابن إبراهيم بن محمد الأذرعى الماتكى ، (٨٥٣ - ٩١٩) ، ترجمته في الشذرات

سنة ثلاث المذكورة أعيد البدرى المذكور إلى القلعة على ثلاثة آلاف دينار وخصه ابن يونس يومئذ بمصر . ثم في يوم الأربعاء حادي عشري ذي الحجة (١) منها دخل إلى دمشق بعد عزل البدرى ، وتاريخ توقيعه سابع شوال منها . وفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة سافر الهبيوي (٢) بن يونس قاضي الحنفية بدمشق مطلوباً إلى مصر . وفي يوم الخميس خامس عشرين ذي القعدة سنة خمس عشرة المذكورة رجع إلى دمشق على عادته بخلمة [وفي يوم الجمعة سابع ذي الحجة ورد مرسوم شريف إلى نقيب القلعة] (٣) باعتقاله على تسعة آلاف دينار قيل وخمسة مائة ، فوضع في جامع القلعة قبل صلاة الجمعة .

شرف الدين الحسيني
 (قائدة) : قال الذهبي في سنة لسع وثلاثين وسبعمائة : مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني وكان شيداً نبيلاً ، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنورية في الأشهر الحرم انتهى . ٧٣٩ - ٠٠٠

١٣٨ - المدرسة النورية الحنفية الصغرى

بجامع قلعة دمشق . قال ابن شداد : مدرسة بجامع القلعة واقفها الشهيد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ، وقد مرت ترجمته بالمدرسة النورية قبل هذه . ثم قال ابن شداد : ولم يعلم من درس بها من زمن نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى إلى زمن الملك الأشرف سوى بهاء الدين عياك (٤) ، وكان خطيباً بالجامع ، وكان رجلاً فاضلاً وتولاها

(١) في (مع وم) : « ذي القعدة » .

(٢) في (حل) : « الحموي » ، وفي (مع وم) : « المحتوي » ، وصوابه ما أفتناه نسخة إلى محي الدين ، وهو لقب ابن يونس .

(٣) من (مع وم) .

(٤) كذا في (حل) ، وفي (مع وم) : « عباس » .

من بعده تاج الدين بن سوار إلى أن انتقلت منه إلى شمس الدين سلمان (٥) اللطفي . ثم تولاهما بعده برهان الدين التركاني أياماً قلائل . ثم تولاهما بعده نجم الدين حمزة المعروف بابن الكاشي إلى أن سافر إلى الكرك وأقام بها ، فتولاهما شخص يقال له الشاب الزوي ، وذكر بها الدرس أياماً قلائل ، ثم نقل إلى الديار المصرية واعتقل بها . فولاهما بعده شمس الدين محمد بن الأذري (٦) وهو بها إلى الآن . وقد مرَّ في المدرسة الركنية الحنفية أن درس بهذه المدرسة الشيخ عبي الدين الأشعر . ثم أخذت منه لمعاد الدين بن الطرسوسي الذي ولي قضاء الحنفية .

١٣٩ - المدرسة البغومرية الحنفية (٧)

بالصالحية . لم أقف على ترجمة واقفها ، ولكن قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وستين وستائة : وجمال الدين بن يغمور الباروقي ، ولد في الصيد سنة تسع وتسعين ، وكان من أعيان الأمراء ، ولي نيابة مصر ونيابة دمشق ، توفي في شعبان انتهى . وقال ابن كثير في سنة سبع وأربعين وستائة : وفي عاشر صفر دخل إلى دمشق نائبا الأمير جمال الدين ابن يغمور من جهة الملك الصالح أيوب ، فنزل بدير الشمارين داخل باب الجابية . وفي جمادى الآخرة أمر النائب بتخريب الدكاكين الهدنة في وسط باب البريد ، وأمر أن لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانبيه إلى جانب الحاططين القبلي والشامي وما في وسط الطريق فهدم (٨) . قال أبو شامة رحمه الله تعالى : وقد كان الملك السادل هدم ذلك ، ثم أعيد ثم هدمه ابن يغمور والمرجو استمراره على هذه الصنعة . وفيما توجه الملك الناصر

(١) تقدم اسمه (سليمان بن اسماعيل) .

(٢) في (صل) : « الأذري » ، ورواه ما أثبتناه ، وهو محمد بن سليمان بن أبي الغز التوفي سنة ٦٩٩ .

(٣) درست .

(٤) في (مع و م) : « وما في الوسط فهدم » .

داود من الكرك إلى حلب المحروسة ، فأرسل الملك الصالح أيوب إلى نائبه بدمشق وهو جمال الدين بن ينفور بخراب دار أسامة المنسوبة إلى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون ، وهو بستان القصر أن تقطع أشجاره ويخرب القصر انتهى . والذي علم من مدرسيها القاضي شمس الدين بن [أبي] المز (١) ، وقد مرت ترجمته رحمه الله تعالى في المدرسة الظاهرية الجوانية .

تمّ الجزء الأول

(١) لي (صل) : « شمس الدين بن المز » ، وسوايه ما أثبتناه .

استدراك وتصحيح

الصراب	الخطأ	س	ص
٧٤٨	٧٤٩	١٨	٤
موقعا	موقعم	١٢	٧
مسجداً	مسجد	١٨	٠
٨٣٤	٨٣٣	الحامش	٨
أبو بكر بن أحمد	أبو بكر أحمد	١٠	٠
بالجر	بالجر	٦	٩
محمد	أحمد	١٧	٠
شهاب الدين	زين الدين	الحامش	٠
الناطفانيين	الناطفانيين	١٣ و ٢	١١
أبو بكر بن أحمد	أبو بكر أحمد	٢٢	٠
الناطفانيين	الناطفانيين	١٤ و ٥	١٢
الضرب	العزير	٢١	٠
الناطفانيين	الناطفانيين	١٠ و ٢	١٣
شهاب الدين	علم الدين	الحاشية	١٤
عبد الصمد	عبد الصمد	٨	٠
ثلاثة	ثلاث	٧	١٦
رواة	رواة	١٢	٠
غوطة	غوطة	١٥	٠
بالقرب	بالقرب	١٧	٠
دار القرآن	المدرسة	٢٥	٠
هذه الدار	هذه المدرسة	٠	٠

الخطأ	ص	ص
الصواب	ص	ص
الصمصامية	١١	١٧
٦٨٠	١٥	٢١
٦٨١	١٦	٠
٦٧٠	١٨	٠
ابن طاهر	ابن إبراهيم	١٨
٦٠٤	٦٤	٢١
الذي	الذي	٢٣
قال ابن المطار	قال المطار	١٦
ابن محمد	ابن حمد	٢٣
أبو بكر بن عمر بن يونس ، توفى سنة ٦٨٠ ، ترجمته في الشذرات فيه	أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الخ ...	١٧ و ١٨
٢٨	٢٨	٢٨
فيه	فيه	١٣
الكرجي	الكوجي	١٥
بدر الدين بن مالك	بدر الدين مالك	١٤
وستاني ترجمته في التقوية	وستاني في التقوية	٢٤
٢٥	٢٥	٠
يتزوجها	يتزوجها	٥
البادرائية	البادرائية	٢٤
٣٢	٣٦	٢١
الشمسي	الشمسي	٢٢
الحسين	الحسن	٢٢
صدر الدين يحيى	صدر الدين بن يحيى	٢٣
المفتن	المفتن	٧
صدر الدين سليمان	صدر الدين بن سليمان	٩
٤٤	٤٤	٤٤

ص	س	خطاً	اصوب
٤٤	٢١	غزوة دمشق الشرقية	المرج
٤٥	٢٤	النجاري	النجاري
٤٨	١٦	عبد الله أحمد	عبد الله بن أحمد
٥٠	٦	النجار	النجاز
.	١٦	الحسين	الحسن
.	٢٥	٦٦٥ - ٧٦٩	٦٦٣ - ٧٣٩
٥١	٢٨	٦٥٥	٦٥٦
٥٢	٧	وليها ولدوشرف الدين	وليها شرف
٥٤	٢٨	٨٤١	٨٤٤
٥٥	المهامش	المظفر	ابن المظفر
٦٥	٣	ولسمانة	و-ثمانة
٦٦	٢١	ابن عبد الواحد... سنة	ابن عبد القوي بن عبد الله ، توفي سنة ٦٥٦ .
٦٧	٦	أحب	أحب
.	٢٠	الجزامي	الجدامي
٦٩	٩	القنسي	المبشتي
.	١٠	عمرو (١٠) الخطيب	عمر (١٠) والخطيب
٢٠	٢٠	٦٥٣	٦٠٣
٧٠	٣	الزهيري	الزهري
.	١٨	٥٦٣	٦٠٣
.	٢٢	٧١٢	٧٠٢
٧٣	٣	بيت	بيت
.	٢٠	٦٩٣	٦٩٩
٧٦	٢٣	٦٥٧	٥٥٧

ص	س	الخطأ	الصواب
٧٨	٧	لأبي القاسم	لأبي محمد القاسم
٨١	٢٢	النسخ	النسخ
٨٣	١٦	التبوية	التورية
٨٥	٢٥	٦٥٦	٦٥٣
٨٨	٢٢	٦٦٨	٧٦٧
٨٩	٢	مقاهات	قهاات
٠	١٨	في (مخ و م) « قهاات » ، في (صل) « مقهاات » ، والتصحيح من (مخ و م)	
٠	٢٣ و ٢٤	محمد بن إبراهيم	يوسف بن رافع بن تميم الأسدي صاحب كتاب النوادر السلطانية (٥٣٩ - ٦٣٢) .
٩٤	المهامش ٦٦٩ - ٧١٨	٧٧٤ - ٧٠٤	
٠	١٩	المختصر	المختص
٠	٢٤	٤٥	٧٣٥
٩١	٢	ابن عون	ابن عوف
٩٥	المهامش ٧٤٤	٧٧٤	
٩٦	١٢	ورواة	ورواه
٩٨	المهامش ٤٦١	٦٤١	
١٠١	١٠	من القاسم	من أبي القاسم
١٠٤	٣	الفلكي	الملكى
١٠٥	٣	أبي سميد الفلكى .	أبي المظفر سميد الملكى
١٠٦	٥	الشيخ	والشيخ
١٠٧	١٥	٥٢٦	٥٢٤
١١٠	٣	من ابن عبد السلام	من عبد السلام
١١١	٢٤	رافع بن محمد	محمد بن رافع بن محمد ، (٧٠٤ - (٧٧٤) .
		(٦٦٩ - ٧١٨) .	

الصواب	الخطأ	س	ص
النسبة	القيمة	١٠	١١٤
غياث الدين	عزيز الدين	١٦	١١٥
ضيفة	صفية	٥	١١٦
حسام الدين	ابن حسام الدين	١٢	١١٩
روزبة	دورته	٦	١٢١
ابن الصباب	ابن الصبان	٨٥٤	١٢٨
المرشدية	المرشيدية	٤	١٢٩
صاحبة	صاحب	١	١٣٠
وثورى	وتورى	٢٦	١٣٢
٧٤٩ - ٠٠٠	٠٠٠ - ٠٠٠	الحاشية	١٣٣
محمد بن المجد عبد الله بن الحسين الرزازري الاربلي (٦٦٢ - ٧٣٨) وستأني ترجمته في فصل المدرسة الاقبالية .	أي عبد الحليم بن تيمية	٢٧	.
تقي الدين أبو الفتح للقوي	تقي الدين بن أبي الفتح للقوي	١٥	١٣٤
أبي محمد حجي	أبي محمد بن حجي	١٨	١٣٨
بخانقاه	بخانقان	٢	١٣٩
ابن مشرف	ابن شرف	١٣	.
محمد بن عبد الله	محمد عبد الله	١٧	.
خطيب يبرود	قاضي يبرود	٩	١٤٢
الحسن	الحسين	٢٦	.
زرع	ازرع	١٠	١٤٤

من	س	الخطأ	الصواب
١٤٥	٢٣	الظاهر	الظاهر
١٤٦	١٦	ثم دمشق	ثم قدم دمشق
١٥٤	٦	محمد قاضي القضاة	محمد ولد قاضي القضاة
٠	١٩	الطبية	الطبية
١٦٠	٩	على أبي عمرو	على ابن أبي عمرو
٠	٢٤	٥٨٩	٥٨٥
١٦٢	١٨	فضله	فضل
١٦٣	١٢	القباني	المنابي
٠	١٨	متجماً	منجماً
١٦٤	١٨	اتمى . كلام	اتمى كلام
١٦٥	١	القباني	المنابي
١٦٧	١	أبي الخير	ابن أبي الخير
١٦٨	٢٤-٢٥		يحذف من التعليق رقم (٤) ما يأتي : والتصحيح من الشذرات ... الخ
١٦٩	٢	عمران	عمر
١٧٠	٤	الشرق	الشرف
٠	٢٠	حزام الدابة	حزام
١٧١	٢٢	اللال	المادل
١٧٢	١١	اعفني	أعقلني
١٧٣	٣	وفي	في
١٧٥	الخلاصة ٧٨		٧٨٠
١٧٧	١٩	ابن أبي بكر بن أبي بكر بن أحمد	ابن أبي بكر بن أحمد
١٨٠	٢٧	الحسن	الحسين
١٨٢	١	الحسين	الحسن

المصواب	الخطأ	س	س
ابن عبد الكافي	ابن الكافي	١٠	١٨٩
والد	ولد	٢	١٩٥
شرف الدين	تاج الدين	٢٢	١٩٧
فقهاً	تقياً	١٧	٢٠٠
ابن أبي عصرون	أبي عصرون	١٠	٢٠٣
نجم الدين عبد الله	نجم الدين بن عبد الله	٤	٢٠٦
ابن منينا	منينا	٦	٢٠٧
سبع وسبعين وستائة	سبع وستائة	٨	٠
للرويات	للرويات	١٩	٠
في شهر	شهر	١١	٢٠٨
وابن أبي اليسر	وأبي اليسر	١٥	٢٠٨
٧٢٩	٧٢٧ الحاشية		٢١١
الخصص	الخصص	٩	٢١٤
ابن البخاري	البخاري	٣	٢١٥
الكركي	٤ والحاشية الكواكبي		٠
بها بعد قاضي القضاة	بها قاضي القضاة	١٧	٢٢١
ابن عربي	ابن العربي	٨	٢٢٢
محمد بن يحيى بن محمد بن الزكي	محمد بن محمد الخ	٢٧	٠
٦٥٤	٤٦٠٥ الحاشية		٠
٦٣٩	٧٣٩	٠	٢٢٥
جمال الدين بن فضلان	جمال الدين فضلان	٢	٢٢٧
٧٣٩	٧٢٩ الحاشية		٢٣٨
كس وثلثين وستائة	كس وعشرين وسبعمائة	٥	٢٣٩

السواب	الخطأ	س	س
د-لسع وعشرين وسبعمائة	د وسبعمائة	٢٢	٢٣٩
بيت	بين	١١	٢٤٣
أخوه ثم كمال الدين	أخوه كمال الدين	٤	٢٤٤
تبيع	تبيع	١٤	٢٤٩
ولده	والده	٢٠	٢٥٢
حنبلية	حنبلية	١٦	٢٥٦
ابن يعقوب بن عبد الرحمن	ابن يعقوب عبد الرحمن	٢٠	٢٦٠
علم الدين الدواداري	علم الدين بن الدواداري	٦	٢٦٦
٦٨٩	٦٨٦ الحاشية	.	.
ابن بهاء الدين	ابن ولي الدين	١٠	٢٧٣
٦٨٣	٦٨٢	٢٤	٢٨٠
٧١١	٧٦١	٢٣	٢٨١
د ابن الجبري ، توفي سنة ٥٥٥	د ابن الجبوني	٢٤	٢٨٣
وأشهر	وأشهر	٢	٢٩٩
يتدين	يتدين	١٥	٣٠٠
الملك	الملك الحاشية	٣١٦	
د ابن الجبري ، توفي سنة ٥٥٥	د ابن الجبوني	١٣	٣٠٤
هذا الشهر	هذا	٣	٣٢٨
مكحور	مكحور	٢٢	٣٤٩
٦٠٢	٦٢ الحاشية	٣٥٧	
تم	تم	٢١	٣٦١
٦٣١	٦٣	٢٣	٣٦٢
هذا	هذا	١١	٣٧٣
قطبة	قطبة	٢٦	٣٨٢

الاصواب	الخطأ	س	ص
القضاء	القضاء	١٤	٣٩١
الفارسي	التارسي	١٤	٣٩٢
السمرقندي	السمرقندي	٢٣	٠
خبط	ضبط	١٥	٣٩٦
علي	ابن علي	١٤	٤٠٠
مرضية	مرضة	٧	٤٠٥
عيبة	عنية	١٧	٠
وتمزبل	تمزبل	١	٤١٣
الاسمردي	الاسمدي	٣	٤١٥
هو محمد بن	هو ابن	٧	٤١٦
سنة	سنة	١٣	٤٢١
سنة ست وعشرين	سنة وعشرين	٦	٤٣٦
الشذرات	الشذرات	٢٤	٤٣٨
القضاء	القضاء	١٦	٤٤٩
وحل	وجمل	١١	٤٥٢
للصلاة	الصلاة	١٢	٠
بالجبل	بالجبل	١١	٤٥٦
وسبمانه	وسبمانه	٢٥	٤٦٣
٦٤٢	١٤٢	٢١	٤٦٧
الاستدارية	الاستمرائية	١٠	٤٦٨
طبرس	طبرس	٢٠	٤٦٩
ولا على عتبة	ولا عتبة	٢١	٤٧٤
وانهم	وانهم	٥	٤٨٣
فروخشا	فروخشا	٣	٤٨٦

الصواب	الخطأ	ص	ص
ترجمة	بترجمة	١١	٤٨٨
الجواهر	الحواهر	١٧	٠
شيخ السامية	الشيخ السامية	٢٤	٤٨٩
الناطفين	الناطفين	٦	٤٩٠
تقدم	تقدم	١	٤٩١
تذيك ميق	تذيك ميق	٤	٤٩٢
أربع عشر	أربعة عشر	٩	٤٩٥
جهار كس	جهارلس	٢١	٤٩٧
نيلا	نيلا	١٨	٤٩٨
صلاح الدين ولد	صلاح الدين ، ولد	٩ و ٨	٥٠٠
توفي	وفي	١	٥٠١
قبلي	قلي	٩	٠
الشريف	الشريف	١	٥٠٢
ألب أرسلان	ألب بن أرسلان	٢٥	٠
ينقطع إلا	ينقطع عنه إلا	١٠	٥٠٦
عجلة	عجلة	٥	٥٠٨
كثيرة	كثير	٧	٠
المنفي	المنفي	١٢	٥١٠
انهما يسطلحان	انهما يمد يسطلحان	٢٢	٥١٧
فلك الدين	فلك الدين	١٧	٥١٩
٦٢٢٠	٥٢٣	٢٠	٥٣٠
الخصيري	الخصيري	٦	٥٤٠
وسمائة	وسمائة	١	٥٤٢
كسع عشرة وسمائة	عشر من وخمسة	٩	٠

الصواب	الخطأ	س	س
الظاهرة	الظاهرة	١٢	٥٤٧
القحطازي	القحطازي	١٥	٠
ابن الجوزي	الحاشية الجوزي		٥٥٢
التزول	التزول	٥	٥٥٤
خسفين	جيينين	٤	٥٧٤
من قرى الجولان	بلدة مشهورة في فلسطين	٢٣	٠
ثمان	ثمان	٢٣	٥٧٦
بسفح	من سفح	٨	٥٨١
Sauvet	Souvet	٢٧	٦٠٦
صغير	صغر	٢٤	٦٠٧
تزعج	تزعج	١٤	٦١٠
بلمه	بلمه	٥	٢٢٦
بالدخان	بالدخان	٢٤	٦٢٨
عوده	عودة	٩	٦٣٣
جمادى الأولى	جمادى الأولى	٨	٦٣٨
رزقة	رزقه	٧	٦٤٠
عشر	عشر	١٩	٦٤٢
واستقرنا	واستقرنا	٢	٦٤٣
المرعتمشية	المرعتمشية	١٥	٦٤٥

ص	ص
دار الحديث الشقيقة	٨٠
العروبة	٨٢
الفاضلية	٨٩
القلانسية	٩٦
القوصية	٩٧
الكروسية	٩٨
النورية	٩٩
النفيسية	١١٤
الناصرية	١١٥
فصل دور القرآن والحديث معاً	
دار القرآن والحديث التذكيرية	١٢٣
العصائية	١٢٨
المصيدية	١٢٨
فصل مدرسي الشافعية	
المدرسة الاتابكية	١٢٩
الأسمرديّة	١٥٠
الأسديّة	١٥٢
الاصفهانية	١٥٨
الاقبالية	١٥٨
الأكزبية	١٦٦
أ	المقدمة
ب	تمهيد
٥	ترجمة المؤلف
٣	فأحة الكتاب
فصل دور القرآن البكرينم	
٧	دار القرآن الخيضية
٨	الجزرية
٩	الدلامية
١١	الرشائية
١٢	السنجارية
١٣	الصابونية
١٧	الوجهية
فصل دور الحديث الشريف	
١٩	دار الحديث الأشرفية الجوانية
٤٧	الأشرفية البرانية
٥٥	البهاثية
٥٩	الخصية
٦٤	الدوادارية والمدرس والرباط
٧٢	السامرية
٧٤	النسكزية

س		س	
٣٢٦	المدرسة الصارمية	١٦٩	المدرسة الأمازيغية
٣٣١	الصلاحية	١٧٧	الأمنية
٣٣٣	التقطائية	٢٠٥	البادرائية
٣٣٦	الطبرية	٢١٥	الهنسية
٣٣٧	الطبية	٢١٦	التقوية
٣٤٠	الظيائية	٢٢٥	الحاروخية
٣٤٠	الظاهرية البرانية	٢٣٢	الحمسية
٣٤٨	الظاهرية الجوانية	٢٣٢	الحلبيية
٣٥٩	المادلية الكبرى	٢٣٤	الخبصية
٣٦٨	المادلية الصغرى	٢٣٦	الخليلية
٣٧٣	المذراوية	٢٣٦	الدماغية
٣٨٢	العزيزية	٢٤٢	الدواعية
٣٩٨	المصرونية	٢٥٣	الركنية الجوانية الشافعية
٤٠٦	المهادية	٢٦٥	الرواحية
٤١٣	المزالية	٢٧٥	السيفية
٤٢٦	الفارسية	٢٧٥	الزهدانية
٤٢٩	الفتحية	٢٧٦	الخنزيرية
٤٣٠	الفخرية	٢٧٦	الساوجية
٤٣١	الفلكية	٢٧٧	الثامية البرانية
٤٣٤	القليجية	٣٠١	الثامية الجوانية
٤٣٦	القواسية	٣١٣	الشاهينية
٤٣٨	القوصية	٣١٥	الشومانية
٤٤١	القيمرية	٣١٦	الشرقية
٤٤٦	القيمرية الصغرى	٣١٦	الصالحية

	ص
المدرسة الخاتونية الجوانية	٥٠٧
الدماغية	٥١٨
الركنية البرانية	٥١٩
الربحانية	٥٢٢
الزنجارية	٥٢٦
السفينة	٥٢٩
السيبائية	٥٣٠
الشبلىة البرانية	٥٣٠
الشبلىة الجوانية	٥٣٧
الصادرية	٥٣٧
الطرخانية	٥٢٩
الطومانية	٥٤٢
الظاهرة الجوانية	٥٤٣
المنراوية	٥٤٨
العزيرية	٥٤٩
العزيرة البرانية	٥٥٠
العزيرة الجوانية	٥٥٥
العزيرة الخنفية	٥٥٧
العلمية	٥٥٨
الفتحية	٥٦٠
الفرخشاهية	٥٦١
القجاسية	٥٦٤
القصاعية	٥٦٥
القاهرة	٥٦٩

	ص
المدرسة الكروسية	٤٤٦
الكلاسة	٤٤٧
المجاهدية الجوانية	٤٥١
المجاهدية البرانية	٤٥٥
المسرورية	٤٥٥
المنكلائية	٤٥٩
الناصرية الجوانية	٤٥٩
المجنونية	٤٦٧
التجيبية	٤٦٨

فصل المدارس الخنفية

المدرسة الأمدية	٤٧٣
الاقبالية	٤٧٤
الآمدية	٤٧٧
البدوية	٤٧٧
البلخية	٤٨١
التاجية	٤٨٣
الناشئية	٤٨٧
الجلالية	٤٨٨
الجمالية	٤٨٨
الجمقمية	٤٨٩
الحركية	٤٩٦
الجوهريية	٤٩٨
الحاجبية	٥٠١
الخاتونية البرانية	٥٠٢

	ص
الدرسة المنجكية الخفية	٦٠٠
الميطورية »	٦٠٤
لمقصورة الخفية »	٦٠٤
النورية الكبرى »	٦٠٦
النورية الصغرى »	٦٤٨
البحورية »	٦٤٩
استمرالك وتصحيح	٦٥١

	ص
الدرسة القليجية	٥٦٩
القيمازية »	٥٧٢
المرشدية »	٥٧٦
المظمية »	٥٧٩
المعينية »	٥٨٨
الماردانية »	٥٩٣
المقدمة الجوانية »	٥٩٤
المقدمة البرانية »	٥٩٩

